١٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۴

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب النبوه

أبواب قصص داود عليه السلام

باب ۱ عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفيه حكمه و قضائه

الآيات؛

النساء و الأسرى: «وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً»(۱۶۳و۵۵)

المائده: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ* كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ»(۷۸-۷۹)

الأنعام: «وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»(۸۴)

الأنبياء: «وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ* فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فاعِلِينَ* وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ»(۷۸-۸۰)

النمل: «وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ»(۱۵)

سبأ: «وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۱۰-۱۱)

«۱»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام یَوْمَ السَّبْتِ مَفْجُوءاً فَأَظَلَّتْهُ الطَّیْرُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ مَاتَ مُوسَی کَلِیمُ اللَّهِ فِی التِّیهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی وَ أَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (۲).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر محمد بن الحسین مثله.

«۲»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّیْفِ إِبْرَاهِیمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَی وَ أَنَا الْخَبَرَ (۳).

«۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَیْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۴).

«۴»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی دَاوُدَ أَنَّهُ دَاوَی جُرْحَهُ بِوُدٍّ وَ قَدْ قِیلَ دَاوَی وُدَّهُ بِالطَّاعَهِ حَتَّی قِیلَ عَبْدٌ (۵).

أقول: سیأتی الخبر فی ذلک فی قصه النمله.

«۵»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَبْعَثْ أَنْبِیَاءَ مُلُوکاً فِی الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَهً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ اسْمُهُ عَیَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ یُوسُفُ علیهم السلام فَأَمَّا عَیَّاشٌ فَمَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَکَ مَا بَیْنَ الشَّامَاتِ إِلَی بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ کَذَلِکَ مَلَکَ سُلَیْمَانُ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَمَلَکَ مِصْرَ وَ بَرَارِیَهَا لَمْ یُجَاوِزْهَا إِلَی غَیْرِهَا (۶).

۱- هکذا فی النسخ و هو وهم، و الصحیح کما فی المصدر: محمّد بن الحصین بالصاد.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۱.

۳- الخصال ۱: ۱۰۷.

۴- عیون الأخبار: ۱۳۴ علل الشرائع: ۱۹۸.

۵- معانی الأخبار: ۱۹.

۶- الخصال ۱: ۱۱۸.

«۶»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ آتَیْنا داوُدَ إِلَی قَوْلِهِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَی دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ مَا لَمْ یُعْطِ أَحَداً مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآیَاتِ عَلَّمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أَلَانَ لَهُمَا الْحَدِیدَ وَ الصُّفْرَ مِنْ غَیْرِ نَارٍ وَ جُعِلَتِ الْجِبَالُ یُسَبِّحْنَ (۱)مَعَ دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ الزَّبُورَ فِیهِ تَوْحِیدٌ وَ تَمْجِیدٌ وَ دُعَاءٌ وَ أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۲)وَ أَخْبَارُ الرَّجْعَهِ وَ ذِکْرُ الْقَائِمِ علیه السلام لِقَوْلِهِ وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ (۳)

«۷»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ آتَیْنا داوُدَ مِنّا فَضْلًا یا جِبالُ أَوِّبِی مَعَهُ أَیْ سَبِّحِی لِلَّهِ وَ الطَّیْرَ وَ أَلَنّا لَهُ الْحَدِیدَ قَالَ کَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ فِی الْبَرَارِی یَقْرَأُ الزَّبُورَ تُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَ الطَّیْرُ مَعَهُ وَ الْوُحُوشُ وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِیدَ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّی کَانَ یَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ علیه السلام وَ قَوْلُهُ أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ قَالَ الدُّرُوعَ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ قَالَ الْمَسَامِیرِ الَّتِی فِی الْحَلْقَهِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ (۴)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله یا جِبالُ أَوِّبِی مَعَهُ أی قلنا للجبال یا جبال سبِّحی معه عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحت معه و تأویله عند أهل اللغه رجِّعی معه التسبیح من آب یئوب و یجوز أن یکون سبحانه فعل فی الجبال ما یأتی به منها التسبیح معجزا له و أما الطیر فیجوز أن یسبح و یحصل له من التمیز ما یتأتی منه ذلک بأن یزید الله فی فطنته فیفهم ذلک انتهی. (۵)

أقول: یمکن أن یکون تسبیح الجبال کنایه عن تسبیح الملائکه الساکنین بها أو بأن خلق الله الصوت فیها أو علی القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجه إلی کثیر تکلف

۱- فی نسخه: و جعلت الجبال تسبح مع داود.

۲- فی المصدر: و الأئمّه من ذریتهما.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۷۶.

۴- تفسیر القمّیّ: ۵۳۶.

۵- مجمع البیان ۸: ۳۸۱.

و أما الطيور فلا دليل على عـدم تمييزها و قابليتها للتسبيـح مع أن كثيرا من الأخبار دلت على أن لها تسبيحا و ما سيأتى من قصـه النمل يؤيده.

ثم قال رحمه الله و قيل معناه سيرى معه فكانت الجبال و الطير تسير معه أينما سار و التأويب السير بالنهار و قيل معناه ارجعى إلى مراد داود فيمـا يريـده من حفر بئر و استنباط عين و استخراج معـدن (۱)أَنِ اعْمَـلْ سابِغـاتٍ أى قلنا له اعمل من الحديـد دروعا تامات وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ أى عـدل فى نسج الـدروع و منه قيل لصانعها سـراد و زراد و المعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتنفلق و لا غلاظا فتكسر الحلق (۲)و قيل السرد المسامير التى فى حلق الدروع (۳).

«۸»-فس، تفسير القمى وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَهَ لَبُوسٍ لَكُمْ أَيِ الزَّرَدِ (۴)لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (۵)

بيان: قال الطبرسـى رحمه الله فى قوله تعالى وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلـك بالتسبيـح لمـا فيه من الآيه العظيمه التى تـدعو إلى تسبيـح الله تعـالى و تعظيمه و تنزيهه عن كـل مـا لا يليق به و كذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على أن مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائى و على بن عيسـى و قيل إن الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح و كذلك الطير تسبح معه بالغداه و العشى معجزه له عن وهب و فى قوله وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَهَ لَبُوسٍ لَكُمْ أى علمنـاه كيف يصـنع الـدرع قـال قتـاده أول من صـنع الـدرع داود إنما كانت صـفائح جعل الله سـبحانه الحديـد فى يـده كـالعجين فهو أول من سـردها و حلقها فجمعت الخفه و التحصـين و هو قوله لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ أى ليحرزكم و يمنعكم من وقع السلاح فيكم

ص: ۴

۱- فى المصـدر زياده و هى: و وضع طريق «وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ» فصار فى يده كالشـمع يعمل به ما شاء من غير أن يدخله النار و لا أن يضربه بالمطرقه، عن قتاده.

۲- انفلق: انشق، و فى المصدر فتفلق أى فتشق. و فى نسخه: فتنكسر الحلق.

۳- مجمع البيان ۸: ۳۸۱ و ۳۸۲.

۴- فى المصدر: يعنى الدرع.

۵- تفسير القمّىّ: ۴۳۱.

عن السدی و قیل معناه من حربکم أی فی حاله الحرب و القتال و قیل إن سبب إلانه الحدید لداود علیه السلام أنه کان نبیا ملکا و کـان یطوف فی ولا-یته متنکرا یتعرف أحوال عمـاله و متصـرفیه فاسـتقبله جبرئیـل ذات یوم علی صوره آدمی و سـلم علیه فرد السـلام و قال ما سـیره داود فقال نعمت السـیره لو لا خصـله فیه قال و ما هی قال إنه یأکل من بیت مال المسـلمین فشکره و أثنی علیه و قال لقـد أقسم داود أنه لا یأکل من بیت مال المسـلمین فعلم الله سـبحانه صـدقه فألان له الحدید کما قال وَ أَلَنّا لَهُ الْحَدِیدَ (۱)

«۹»-ص، قصـص الأنبیاء علیهم السـلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لِدَاوُدَ وَ أَلَنّا لَهُ الْحَدِیدَ قَالَ هِیَ الدِّرْعُ وَ السَّرْدُ تَقْدِیرُ الْحَلْقَهِ بَعْدَ الْحَلْقَهِ (۲).

بیان: کأنه تفسیر لتقدیر السرد.

«۱۰»-ص، قصـص الأنبیاء علیهم السـلام بِالْإِسْـنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیـدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَـی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ قَالَ ذَا الْقُوَّهِ (۳).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی إِنّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ یُسَبِّحْنَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِشْراقِ یَعْنِی إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ (۴).

«۱۲»-ص، قصـص الأنبیاء علیهم السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السـلام کَانَ یَدْعُو أَنْ یُلْهِمَهُ اللَّهُ الْقَضَاءَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا هُوَ عِنْدَهُ تَعَالَی الْحَقُّ فَأَوْحَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنَّ النَّاسَ

۱- مجمع البیان ۷: ۵۸.
۲- قصص الأنبیاء مخطوط.
۳- قصـص الأنبیـاء مخطوط. و قـد أورد المصـنّف هـذه الآیه و ما بعـدها فی الباب الآتی فی ضـمن الآیات، و المناسـبه تقتضـی ایرادها فی هذا الباب.
۴- تفسیر القمّیّ: ۵۶۲.

لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ وَ إِنِّی سَأَفْعَلُ وَ ارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَاسْتَعْدَاهُ (۱)أَحَدُهُمَا عَلَی الْآخَرِ فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدَی عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ إِلَی الْمُسْتَعْدِی فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَفَعَلَ فَاسْتَعْظَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَ قَالَتْ رَجُلٌ جَاءَ يَتَظَلَّمُ مِنْ رَجُلٍ فَأَمَرَ الظَّالِمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَبِّ أَنْقِذْنِی مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَهِ (۲)قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ سَأَلْتَنِی أَنْ أُلْهِمَكَ الْقَضَاءَ بَيْنَ عِبَادِی بِمَا هُوَ عِنْدِی الْحَقُّ وَ إِنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِیَ قَتَلَ أَبَا هَذَا الْمُسْتَعْدَی عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ فَضَرَبْتَ (۳)عُنُقَهُ قَوَداً بِأَبِيهِ وَ هُوَ مَدْفُونٌ فِی حَائِطِ كَذَا وَ كَذَا تَحْتَ شَجَرَهِ كَذَا فَأْتِهِ فَنَادِهِ بِاسْمِهِ فَإِنَّهُ سَيُجِيبُكَ فَسَلْهُ قَالَ فَخَرَجَ دَاوُدُ علیه السلام وَ قَدْ فَرِحَ فَرَحاً شَدِيداً لَمْ يَفْرَحْ مِثْلَهُ فَقَالَ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ فَمَشَی وَ مَشَوْا مَعَهُ فَانْتَهَی إِلَی الشَّجَرَهِ فَنَادَی يَا فُلَانُ فَقَالَ لَبَّيْكَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَتَلَكَ قَالَ فُلَانٌ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الْعِبَادَ لَا يُطِيقُونَ الْحُكْمَ بِمَا هُوَ عِنْدِیَ الْحُكْمُ فَسَلِ الْمُدَّعِیَ الْبَيِّنَهَ وَ أَضِفِ الْمُدَّعَی عَلَيْهِ إِلَی اسْمِی (۴).

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّهً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتَنِی لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ (۵)أَحَداً مِنْ خَلْقِی وَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِیَ بِهِ غَيْرِی قَالَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّهً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَهِ قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئاً مَا سَأَلَهُ قَبْلَكَ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتَ لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِیَ بِهِ غَيْرُهُ فَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَی دَعْوَتَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ إِنَّ أَوَّلَ خَصْمَيْنِ يَرِدَانِ عَلَيْكَ غَداً الْقَضِيَّهُ فِيهِمَا مِنْ قَضَايَا الْآخِرَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ

ص: ۶

۱- أی استعان به و استنصره.

۲- الورطه: كل امر تعسر النجاه منه.

۳- هكذا فی النسخ، و لعله مصحف فضرب و ان كان العنق قد يؤنث، و يمكن ان يقرأ بالخطاب. و القود: القصاص و قتل القاتل بدل القتيل.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. اضاف الشی ء إلی الشی ء: اماله و اسنده و ضمه.

۵- أطلعه عليه: أظهره له.

دَاوُدُ وَ جَلَسَ فِی مَجْلِسِ الْقَضَاءِ أَتَی شَیْخٌ (۱)مُتَعَلِّقٌ بِشَابٍّ وَ مَعَ الشَّابِّ عُنْقُودٌ مِنْ عِنَبٍ فَقَالَ الشَّیْخُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِی وَ خَرَّبَ كَرْمِی وَ أَكَلَ مِنْهُ بِغَیْرِ إِذْنِی (۲)قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ مَا تَقُولُ فَأَقَرَّ الشَّابُّ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنْ كَشَفْتُ لَكَ مِنْ قَضَایَا الْآخِرَهِ فَقَضَیْتَ بِهَا بَیْنَ الشَّیْخِ وَ الْغُلَامِ لَمْ یَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ وَ لَا یَرْضَی بِهَا قَوْمُكَ (۳)یَا دَاوُدُ إِنَّ هَذَا الشَّیْخَ اقْتَحَمَ عَلَی وَالِدِ هَذَا الشَّابِّ فِی بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ وَ غَصَبَهُ بُسْتَانَهُ (۴)وَ أَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَنَهَا فِی جَانِبِ بُسْتَانِهِ فَادْفَعْ إِلَی الشَّابِّ سَیْفاً وَ مُرْهُ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَ الشَّیْخِ وَ ادْفَعْ إِلَیْهِ الْبُسْتَانَ وَ مُرْهُ أَنْ یَحْفِرَ فِی مَوْضِعِ كَذَا مِنَ الْبُسْتَانِ وَ یَأْخُذَ مَالَهُ قَالَ فَفَزِعَ دَاوُدُ علیه السلام مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ أَمْضَی الْقَضِیَّهَ عَلَی مَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ (۵).

كا، الكافی علی بن إبراهیم عن أبیه و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن ابن محبوب مثله (۶).

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ فِی بَقَرَهٍ فَجَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ (۷)(عَلَی أَنَّهَا لَهُ) وَ جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ عَلَی أَنَّهَا لَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ أَعْیَانِی أَنْ أَحْكُمَ بَیْنَ هَذَیْنِ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِی تَحْكُمُ (۸)فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی اخْرُجْ فَخُذِ الْبَقَرَهَ مِنَ الَّذِی هِیَ فِی یَدِهِ وَ ادْفَعْهَا إِلَی آخَرَ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ (۹)وَ قَالُوا جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ وَ جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ مِثْلِ بَیِّنَهِ هَذَا وَ كَانَ أَحَقُّهُمْ بِإِعْطَائِهَا الَّذِی هِیَ فِی یَدِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ

۱- فی الكافی: قال فلما أصبح داود جلس فی مجلس القضاء أتاه شیخ.

۲- فی الكافی هنا زیاده و هی: و هذا العنقود أخذه بغیر اذنی.

۳- فی الكافی: إنی ان كشفت لك عن قضایا الآخره فقضیت بها بین الشیخ و الغلام لم یحتملها قلبك و لم یرض بها قومك.

۴- فی الكافی: و غصب بستانه.

۵- القصص مخطوط. أمضی القضیه: أجازها.

۶- فروع الكافی ۲: ۳۶۱ و ۳۶۲.

۷- فی الكافی: فجاء هذا ببینه علی أنّها له.

۸- فی المصدر: فكن انت الذی یحكم.

۹- فی المصدر: فضجت بنو إسرائیل من ذلك.

وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَعْطَاهَا لِلْآخَرِ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ ضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمَا حَكَمْتَ (۱)فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ الَّذِي كَانَتِ الْبَقَرَةُ فِي يَدِهِ لَقِيَ أَبَا الْآخَرِ فَقَتَلَهُ وَ أَخَذَ الْبَقَرَةَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَكَ مِثْلُ هَذَا فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا تَرَى (۲)وَ لَا تَسْأَلْنِي أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ حَتَّى الْحِسَابِ (۳).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضاله مثله (۴).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عليه السلام سِلْسِلَةٌ يَتَحَاكَمُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ رَجُلًا أَوْدَعَ رَجُلًا جَوْهَراً فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَدَعَاهُ إِلَى سِلْسِلَةٍ فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَ قَدْ أَدْخَلَ الْجَوْهَرَ فِي قَنَاةٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السِّلْسِلَةَ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ هَذِهِ الْقَنَاةَ حَتَّى آخُذَ السِّلْسِلَةَ فَأَمْسَكَهَا وَ دَنَا الرَّجُلُ مِنَ السِّلْسِلَهِ فَتَنَاوَلَهَا وَ أَخَذَهَا وَ صَارَتْ فِي يَدِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ وَ رُفِعَتِ السِّلْسِلَهُ (۵).

«۱۶»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ دَاوُدُ مِائَهَ سَنَهٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ (۶).

«۱۷»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عُرِضَ عَلَى آدَمَ وُلْدُهُ نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ فَأَعْجَبَهُ فَزَادَهُ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ صَكّاً

ص: ۸

۱- في المصدر: قد ضجت بنو إسرائيل ممّا حكمت.

۲- أي بما ترى من البينه و بالايمان.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- فروع الكافي ۲: ۳۶۶.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

۶- كمال الدين: ۲۸۹. و فيه: منها أربعون سنه في ملكه.

بِالْخَمْسِينَ سَنَةً (۱)فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِی خَمْسُونَ سَنَةً فَقَالَ فَأَيْنَ الْخَمْسُونَ الَّتِی جَعَلْتَهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ قَالَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَسِيَهَا أَوْ أَنْكَرَهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ شَهِدَا عَلَيْهِ فَقَبَضَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ كَانَ أَوَّلَ صَکٍّ كُتِبَ فِی الدُّنْيَا (۲).

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَهْبَطَ ظُلَلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى آدَمَ وَ هُوَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ (۳)وَ هُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَ مَكَّةَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَ هُمْ ذَرٌّ (۴)قَالَ فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ كُورِهَا (۵)فَاجْتَمَعُوا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِی فَقَالَ اللَّهُ لِآدَمَ انْظُرْ مَا ذَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ ذَرّاً كَثِيراً (۶)عَلَى شَفِيرِ الْوَادِی فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُکَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ ظَهْرِکَ لِآخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لِی بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ كَمَا أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ فِی السَّمَاءِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِی قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ بِلُطْفِ صَنِيعِی وَ نَافِذِ قَدَرِی قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ فَمَا تُرِيدُ مِنْهُمْ فِی الْمِيثَاقِ قَالَ اللَّهُ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِی شَيْئاً قَالَ آدَمُ فَمَنْ أَطَاعَکَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ اللَّهُ أُسْكِنُهُ جَنَّتِی قَالَ آدَمُ فَمَنْ عَصَاکَ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أُسْكِنُهُ

۱- قد نص فيما تقدم من الاخبار فی قصص آدم علیه السلام و فيما ياتی بعد ذلک أن كتابه الصک صارت سنه بعد ما نسی ذلک آدم علیه السلام فتامل. و يعارضها ذلک و خبر تقدم هناک، و على ای لا يبعد القول بصدورها تقيه لأنّها تشتمل على السهو الذی يخالف مذهب الإماميّه و العامّه رووها بطرق مختلفه. و الصک: كتاب الإقرار بالمال أو غيره.

۲- فروع الكافی ۲: ۳۴۸- ۳۴۹.

۳- الروحاء: من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما، أو ست و ثلاثين يوما، أو ثلاثين على اختلاف ذكره ياقوت، و الفرع: قريه من نواحی المدينه عن يسار السقيا بينها و بين المدينه ثمانيه برد على طريق مكّه، و قيل أربع ليال. و تقدم فی الحديث الثانی من الباب الثامن من قصص آدم علیه السلام وادی الدخياء و غيره، و ذكرنا هناک ما يقتضی المقام، و بذلک يعرف ان ما تقدم هناک مصحف راجع ۱۱: ۲۵۹.

۴- فی نسخه: ثم خرج بذريته و هم ذر.

۵- الكور بالضم: موضع الزنابير.

۶- فی نسخه: ذر كثير.

نَـارِی قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَقَـدْ عَـدَلْتَ فِیهِمْ وَ لَیَعْصِـیَنَّکَ أَکْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تَعْصِـمْهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ أَسْـمَاءَ الْأَنْبِیَـاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السـلام فَإِذَا عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَـنَهً فَقَالَ یَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ أَکْثَرَ عُمُرِی یَـا رَبِّ إِنْ أَنَـا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِی ثَلَـاثِینَ سَـنَهً أَ یُنْفَـذُ ذَلِکَ لَهُ قَالَ نَعَمْ یَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّی قَـدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَـنَهً فَأَنْفِذْ ذَلِکَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَکَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِی قَالَ فَأَثْبَتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتاً وَ مَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتاً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتـابِ قَـالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا کَانَ عِنْـدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِـدَاوُدَ مَا لَمْ یَکُنْ عِنْـدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَلَمَّا دَنَا عُمُرُ آدَمَ هَبَطَ عَلَیْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السـلام لِیَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَـالَ لَهُ آدَمُ علیه السـلام یَـا مَلَـکَ الْمَوْتِ قَـدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی ثَلَـاثِینَ سَـنَهً فَقَـالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ أَ لَمْ تَجْعَلْهَـا لِابْنِـکَ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السـلام وَ طَرَحْتَهَـا مِنْ عُمُرِکَ حَیْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکَ أَسْـمَاءَ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ عَرَضَ عَلَیْکَ أَعْمَـارَهُمْ وَ أَنْتَ بِوَادِی الرَّوْحَـاءِ فَقَـالَ آدَمُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا أَذْکُرُ هَـذَا فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ لَا تَجْهَلْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ یَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِکَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِی الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِکَ مِنَ الذِّکْرِ قَالَ فَقَالَ آدَمُ أَحْضِرِ الْکِتَابَ حَتَّی أَعْلَمَ ذَلِـکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام وَ کَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ یَـذْکُرْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام فَمِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ أَنْ یَکْتُبُوا بَیْنَهُمْ إِذَا تَدَایَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی لِنِسْیَانِ آدَمَ وَ جُحُودِ مَا جَعَلَ عَلَی نَفْسِهِ (۱).

أقول: قـد مضت الأخبار فی ذلک فی أبواب قصـص آدم علیه السـلام و فی بعضـها أنه زاد فی عمر داود علیه السـلام ستین سـنه تمام المائه و هو أوفق بسائر الأخبار و الله یعلم.

«۱۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السـلام أَنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیاءِ شَـکَا إِلَی رَبِّهِ الْقَضَاءَ فَقَالَ کَیْفَ أَقْضِی بِمَا لَمْ تَرَ عَیْنِی وَ لَمْ تَسْمَعْ أُذُنِی فَقَالَ اقْضِ بَیْنَهُمْ بِالْبَیِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَی اسْمِی یَحْلِفُونَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ أَرِنِی

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

الْحَقَّ كَمَا هُوَ عِنْدَكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَأَلَحَّ عَلَى رَبِّهِ حَتَّى فَعَلَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَعْدِي عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ مَالِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِيَ قَتَلَ أَبَا هَذَا وَ أَخَذَ مَالَهُ فَأَمَرَ دَاوُدُ بِالْمُسْتَعْدِي فَقُتِلَ فَأَخَذَ مَالَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ قَالَ فَعَجِبَ النَّاسُ (۱)وَ تَحَدَّثُوا حَتَّى بَلَغَ دَاوُدَ عليه السلام وَ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كَرِهَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْفَعَ ذَلِكَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ (۲).

«۲۰»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ وَ هُوَ يَبْكِي وَ حَوْلَهُ قَوْمٌ يُسْكِتُونَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ شُرَيْحاً قَضَى عَلَيَّ بِقَضِيَّةٍ مَا أَدْرِي مَا هِيَ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ خَرَجُوا بِأَبِي مَعَهُمْ فِي سَفَرِهِمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرْجِعْ أَبِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا تَرَكَ مَالًا فَقَدَّمْتُهُمْ إِلَى شُرَيْحٍ فَاسْتَحْلَفَهُمْ وَ قَدْ عَلِمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبِي خَرَجَ وَ مَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ارْجِعُوا فَرَدَّهُمْ جَمِيعاً وَ الْفَتَى مَعَهُمْ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ لَهُ يَا شُرَيْحُ كَيْفَ قَضَيْتَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ادَّعَى هَذَا الْفَتَى عَلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِي سَفَرٍ وَ أَبُوهُ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرْجِعْ أَبُوهُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ وَ سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا خَلَّفَ شَيْئاً فَقُلْتُ لِلْفَتَى هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ عَلَى مَا تَدَّعِي قَالَ لَا فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ فَقَالَ عليه السلام لِشُرَيْحٍ يَا شُرَيْحُ هَيْهَاتَ هَكَذَا تَحْكُمُ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَالَ كَيْفَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۳)فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا شُرَيْحُ وَ اللَّهِ لَأَحْكُمَنَّ فِيهِ بِحُكْمٍ مَا حَكَمَ بِهِ خَلْقٌ قَبْلِي إِلَّا دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام يَا قَنْبَرُ ادْعُ لِي شُرْطَةَ الْخَمِيسِ (۴)فَدَعَاهُمْ فَوَكَّلَ بِهِمْ (۵)

۱- في نسخه. فتعجب الناس.

۲- فروع الكافي ۲: ۳۵۹.

۳- في التهذيب: كيف كان هذا يا أمير المؤمنين؟.

۴- الشرطه بالضم: هم اول كتيبه تشهد الحرب و تتهيأ للموت و طائفه من أعوان الولاه، سموا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، و المراد منه هنا لعله الأول. الخميس: الجيش سمى به لانه مقسوم بخمسه أقسام: المقدّمه و الساقه و الميمنه و الميسره و القلب، و سئل الأصبغ ابن نباته: كيف سميتم شرطه الخميس؟ فقال: انا ضمنا له الذبح و ضمن لنا الفتح؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

۵- التهذيب خال عن كلمه «بهم».

بِكَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشُّرْطَهِ ثُمَّ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا ذَا تَقُولُونَ أَ تَقُولُونَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ بِأَبِ هَذَا الْفَتَى إِنِّی إِذاً لَجَاهِلٌ ثُمَّ قَالَ فَرِّقُوهُمْ وَ غَطُّوا رُءُوسَهُمْ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ وَ أُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى أُسْطُوَانَهٍ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَسْجِدِ وَ رُءُوسُهُمْ مُغَطَّاهٌ بِثِيَابِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ كَاتِبِهِ فَقَالَ هَاتِ صَحِيفَهً وَ دَوَاتاً وَ جَلَسَ عَلِيٌّ علیه السلام فِی مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَنَا كَبَّرْتُ فَكَبِّرُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ أَفْرِجُوا ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ اكْتُبْ إِقْرَارَهُ وَ مَا يَقُولُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِی أَيِّ يَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ وَ أَبُو هَذَا الْفَتَى مَعَكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ فِی يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ وَ فِی أَيِّ شَهْرٍ قَالَ فِی شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا (۱)قَالَ وَ إِلَى أَيْنَ بَلَغْتُمْ مِنْ سَفَرِكُمْ حِينَ مَاتَ أَبُو هَذَا الْفَتَى قَالَ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ وَ فِی أَيِّ مَنْزِلٍ مَاتَ قَالَ فِی مَنْزِلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ مَا كَانَ مِنْ مَرَضِهِ (۲)قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ كَمْ يَوْماً مَرِضَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا يَوْماً قَالَ فَمَنْ كَانَ يُمَرِّضُهُ وَ فِی أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ وَ مَنْ غَسَّلَهُ وَ أَيْنَ غَسَّلَهُ وَ مَنْ كَفَّنَهُ وَ بِمَا كَفَّنْتُمُوهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَ مَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا يُرِيدُ كَبَّرَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَارْتَابَ أُولَئِكَ الْبَاقُونَ وَ لَمْ يَشُكُّوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ أَقَرَّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُغَطَّى رَأْسُهُ وَ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ثُمَّ دَعَا بِآخَرَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ كَلَّا زَعَمْتَ أَنِّی لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِقَتْلِهِ فَأَقَرَّ ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ كُلُّهُمْ يُقِرُّ بِالْقَتْلِ وَ أَخْذِ الْمَالِ ثُمَّ رَدَّ الَّذِی كَانَ أَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَأَقَرَّ أَيْضاً فَأَلْزَمَهُمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ وَ قَالَ شُرَيْحٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ علیه السلام مَرَّ بِغِلْمَهٍ يَلْعَبُونَ وَ يُنَادُونَ بَعْضَهُمْ مَاتَ الدِّينُ فَدَعَا مِنْهُمْ غُلَاماً فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِی مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مَنْ سَمَّاكَ بِهَذَا الِاسْمِ قَالَ أُمِّی

ص: ۱۲

۱- فی التهذیب زیاده و هی: فقال: فی ای سنه؟ قال: فی سنه کذا و کذا.

۲- فی التهذیب: و ما کان مرضه؟.

فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ يَا امْرَأَهُ مَا اسْمُ ابْنِكِ هَذَا قَالَتْ مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهَا وَ مَنْ سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ قَالَتْ أَبُوهُ قَالَ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ وَ هَذَا الصَّبِيُّ حَمْلٌ فِي بَطْنِي فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَنْصَرِفْ زَوْجِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ قُلْتُ أَيْنَ مَا تَرَكَ (۱)قَالُوا لَمْ يُخَلِّفْ مَالًا فَقُلْتُ أَ وَصَّاكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَقَالُوا نَعَمْ زَعَمَ أَنَّكِ حُبْلَى فَمَا وَلَدْتِ مِنْ وَلَدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَسَمِّيهِ مَاتَ الدِّينُ فَسَمَّيْتُهُ فَقَالَ أَ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَحْيَاءٌ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ قَالَتْ بَلْ أَحْيَاءٌ قَالَ فَانْطَلِقِي بِنَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ فَثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَهِ سَمِّي ابْنَكِ عَاشَ الدِّينُ (۲).

یب، تهذیب الأحکام علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام مثله (۳).

«۲۱»-یه، من لا یحضره الفقیه التَّفْلِیسِیُّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّکَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لَا أَنَّکَ تَأْکُلُ مِنْ بَیْتِ الْمَالِ وَ لَا تَعْمَلُ بِیَدِکَ شَیْئاً قَالَ فَبَکَی دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْحَدِیدِ أَنْ لِنْ لِعَبْدِی دَاوُدَ فَأَلَانَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ الْحَدِیدَ فَکَانَ یَعْمَلُ کُلَّ یَوْمٍ دِرْعاً فَیَبِیعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ علیه السلام ثَلَاثَ مِائَهٍ وَ سِتِّینَ دِرْعاً (۴)فَبَاعَهَا بِثَلَاثِ مِائَهٍ وَ سِتِّینَ أَلْفاً وَ اسْتَغْنَی عَنْ بَیْتِ الْمَالِ (۵).

«۲۲»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَیْهِ الْحَوَائِجُ فَلْیَلْتَمِسْ طَلَبَهَا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ علیه السلام (۶).

۱- فی نسخه: این ماله؟.

۲- من لا یحضره الفقیه: ۳۲۲.

۳- التهذیب ۲: ۹۶- ۹۷.

۴- فی المصدر: فعمل علیه السلام بیده ثلاث مائه و ستین درعا.

۵- من لا یحضره الفقیه: ۳۵۵.

۶- روضه الکافی: ۱۴۳.

«۲۳»-شا، الإرشاد رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَکَمَ بَیْنَ النَّاسِ بِحُکْمِ دَاوُدَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی بَیِّنَهٍ یُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَی فَیَحْکُمُ بِعِلْمِهِ (۱).

أقول: قال صاحب الکامل کان داود بن إیشا (۲)من أولاد یهودا و کان قصیرا أزرق قلیل الشعر فلما قتل طالوت أتی بنو إسرائیل داود و أعطوه خزائن طالوت و ملکوه علیهم (۳)و قیل إن داود ملک قبل أن یقتل جالوت (۴)فلما ملک جعله الله نبیا ملکا و أنزل علیه الزبور و علمه صنعه الدروع و ألان له الحدید و أمر الجبال و الطیر أن یسبحن معه إذا سبح و لم یعط الله أحدا مثل صوته کان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتی یؤخذ بأعناقها و کان شدید الاجتهاد کثیر العباده و البکاء و کان یقوم اللیل و یصوم نصف الدهر و کان یحرسه کل یوم و لیله أربعه آلاف و کان یأکل من کسب یده أربعه آلاف قیل أصاب الناس فی زمان داود علیه السلام طاعون جازف (۵)فخرج بهم إلی موضع بیت المقدس و کان یری الملائکه تعرج منه إلی السماء فلهذا قصده لیدعو فیه فلما وقف موضع الصخره دعا الله تعالی فی کشف الطاعون عنهم فاستجاب الله و رفع الطاعون فاتخذوا ذلک الموضع مسجدا و کان الشروع فی بنائه لإحدی عشره سنه مضت من ملکه و توفی قبل أن یستتم بناؤه و أوصی إلی سلیمان بإتمامه.

ثم إن داود علیه السلام توفی و کانت له جاریه تغلق الأبواب کل لیله و تأتیه بالمفاتیح و یقوم إلی عبادته فأغلقتها لیله فرأت فی الدار رجلا فقالت من أدخلک الدار قال أنا الذی أدخل علی الملوک بغیر إذن فسمع داود علیه السلام قوله فقال أنت ملک الموت فهلا أرسلت إلی فأستعد للموت قال قد أرسلنا إلیک کثیرا قال من کان رسولک قال أین أبوک و أخوک و جارک و معارفک قال ماتوا قال فهم کانوا رسلی إلیک بأنک تموت

۱- الإرشاد: ۳۴۵.

۲- هو داود بن ایشا بن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمی ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن یهوذا بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم.

۳- أی صیروه ملکا.

۴- طالوت ظ.

۵- الصحیح کما فی المصدر: «طاعون جارف» و الجارف: الموت العام.

كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه و علمه و نبوته و كان له تسعه عشر ولدا فورثه سليمان دونهم و كان عمر داود عليه السلام لما توفى مائه صح ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و كانت مده ملكه أربعين سنه (۱)۲۴ كتاب البيان، لابن شهرآشوب يقال إن داود عليه السلام جزأ ساعات الليل و النهار على أهله فلم يكن ساعه إلا و إنسان من أولاده فى الصلاه فقال تعالى اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً (۲)

«۲۵»-نهج، نهج البلاغه وَ إِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ عليه السلام صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَ قَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِى بَيْعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا (۳).

بيان: قال الفيروزآبادى مزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور و قال ابن أبى الحديد إن داود عليه السلام أعطى من طيب النغم و لذه ترجيع القراءه ما كانت الطيور لأجله تقع عليه و هو فى محرابه و الوحش تسمعه فتدخل بين الناس و لا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته و سفائف الخوص جمع سفيفه و هى النسيجه منه و الخوص ورق النخل (۴)

أقول: لعل هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد.

«۲۶»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلَ مَا بُعِثَ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ مَا يُفْطِرُ وَ يُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ مَا يَصُومُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَ صَامَ يَوْماً وَ أَفْطَرَ يَوْماً وَ هُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عليه السلام الْخَبَرَ(۵).

۱- كامل ابن الأثير ۱: ۷۶ و ۷۷ و ۷۸.

۲- مخطوط.

۳- نهج البلاغه ۱: ۲۹۳.

۴- شرح النهج ۲: ۴۷۱.

۵- فروع الكافى ۱: ۱۸۷.

الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (۱).

«۲۷»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام لَمَّا وَقَفَ الْمَوْقِفَ بِعَرَفَهَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ كَثْرَتِهِمْ فَصَعِدَ الْجَبَلَ فَأَقْبَلَ يَدْعُو فَلَمَّا قَضَى نُسُكَهُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ يَقُولُ لَکَ رَبُّکَ لِمَ صَعِدْتَ الْجَبَلَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتُ مَنْ صَوَّتَ ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى جُدَّهَ فَرَسَبَ (۲)بِهِ فِی الْمَاءِ مَسِيرَهَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِی الْبَرِّ فَإِذَا صَخْرَهٌ فَفَلَقَهَا فَإِذَا فِيهَا دُودَهٌ فَقَالَ يَا دَاوُدُ يَقُولُ لَکَ رَبُّکَ أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هَذِهِ فِی بَطْنِ هَذِهِ الصَّخْرَهِ فِی قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتُ مَنْ صَوَّتَ(۳).

بيان: لعله إنما ظن هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك أو أنه ظن أن من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطه فنبه بذلك على خلافه أو أن فعله لما كان مظنه ذلك عوتب بذلك و إن لم يكن غرضه ذلك و الله يعلم.

«۲۸»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ الْيَوْمَ عِبَادَهً وَ لَأَقْرَأَنَّ قِرَاءَهً لَمْ أَفْعَلْ مِثْلَهَا قَطُّ فَدَخَلَ مِحْرَابَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِضِفْدِعٍ فِی الْمِحْرَابِ فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ أَعْجَبَکَ الْيَوْمَ مَا فَعَلْتَ مِنْ عِبَادَتِکَ وَ قِرَاءَتِکَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا يُعْجِبَنَّکَ فَإِنِّی أُسَبِّحُ اللَّهَ فِی كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفَ تَسْبِيحَهٍ يَتَشَعَّبُ لِی مَعَ كُلِّ تَسْبِيحَهٍ ثَلَاثَهُ آلَافِ تَحْمِيدَهٍ وَ إِنِّی لَأَكُونُ فِی قَعْرِ الْمَاءِ فَيُصَوِّتُ الطَّيْرُ فِی الْهَوَاءِ فَأَحْسَبُهُ جَائِعاً فَأَطْفُو لَهُ (۴)عَلَى الْمَاءِ لِيَأْكُلَنِی وَ مَا لِی ذَنْبٌ (۵).

ص: ۱۶

۱- فروع الكافی ۱: ۱۸۷، و الفاظ الحديث يخالف ما رواه محمّد بن مسلم بكثير الا انه بمعناه.

۲- رسب الشی ء فی الماء: سقط الی أسفله.

۳- فروع الكافی ۱: ۲۲۴.

۴- طفا: علا فوق الماء و لم يرسب و منه السمك الطافی و هو الذی يموت فی الماء فيعلو و يظهر.

۵- مخطوط.

«۲۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ علیه السلام کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی مِحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَهٌ حَمْرَاءُ صَغِیرَهٌ تَدُبُّ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی مَوْضِعِ سُجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِی نَفْسِهِ لِمَ خُلِقَتْ هَذِهِ الدُّودَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا تَکَلَّمِی فَقَالَتْ لَهُ یَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسِّی أَوِ اسْتَبَنْتَ (۱)عَلَی الصَّفَا أَثَرِی فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَبِیبِی وَ نَفَسِی وَ حِسِّی وَ یَرَی أَثَرَ مَشْیِی فَاخْفِضْ مِنْ صَوْتِکَ (۲).

عَرَائِسُ الثَّعْلَبِیِّ، قَالَ وَهْبٌ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً لَا یَرْقَأُ لَهُ دَمْعَهٌ (۳)لَیْلًا وَ لَا نَهَاراً فَقَسَّمَ الدَّهْرَ عَلَی أَرْبَعَهِ أَیَّامٍ یَوْمٌ لِلْقَضَاءِ بَیْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یَوْمٌ لِنِسَائِهِ وَ یَوْمٌ یُسَبِّحُ فِیهِ فِی الْفَیَافِی وَ الْجِبَالِ وَ السَّاحِلِ وَ یَوْمٌ یَخْلُو فِی دَارٍ لَهُ فِیهَا أَرْبَعَهُ آلَافِ مِحْرَابٍ فَیَجْتَمِعُ إِلَیْهِ الرُّهْبَانُ فَیَنُوحُ مَعَهُمْ عَلَی نَفْسِهِ وَ یُسَاعِدُونَهُ عَلَی ذَلِکَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ سِیَاحَتِهِ یَخْرُجُ إِلَی الْفَیَافِی فَیَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِیرِ فَیَبْکِی وَ یَبْکِی مَعَهُ الشَّجَرُ وَ الْمَدَرُ وَ الرِّمَالُ وَ الطَّیْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ الْحِیتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ وَ طَیْرُ الْمَاءِ وَ السِّبَاعُ وَ یَبْکِی مَعَهُ الْجِبَالُ وَ الْحِجَارَهُ وَ الدَّوَابُّ وَ الطَّیْرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْ دُمُوعِهِمْ مِثْلَ الْأَنْهَارِ ثُمَّ یَجِیءُ إِلَی الْبِحَارِ فَیَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِیرِ وَ یَبْکِی فَتَبْکِی مَعَهُ الْحِیتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ فَإِذَا أَمْسَی رَجَعَ وَ إِذَا کَانَ یَوْمُ نَوْحِهِ عَلَی نَفْسِهِ نَادَی مُنَادِیهِ أَنَّ الْیَوْمَ یَوْمُ نَوْحِ دَاوُدَ عَلَی نَفْسِهِ فَلْیَحْضُرْ مَنْ یُسَاعِدُهُ قَالَ فَیَدْخُلُ الدَّارَ الَّتِی فِیهَا الْمَحَارِیبُ فَیُبْسَطُ لَهُ ثَلَاثَهُ فُرُشٍ مِنْ مُسُوحٍ (۴)حَشْوُهَا اللِّیفُ فَیَجْلِسُ عَلَیْهَا وَ یَجِیءُ الرُّهْبَانُ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَاهِبٍ عَلَیْهِمُ الْبَرَانِسُ وَ فِی أَیْدِیهِمُ الْعِصِیُّ فَیَجْلِسُونَ فِی تِلْکَ الْمَحَارِیبِ ثُمَّ یَرْفَعُ دَاوُدُ صَوْتَهُ بِالْبُکَاءِ وَ النَّوْحِ عَلَی نَفْسِهِ وَ یَرْفَعُ الرُّهْبَانُ مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ فَلَا یَزَالُ یَبْکِی حَتَّی یَغْرَقَ الْفِرَاشُ مِنْ

۱- أی استوضحته و عرفته بینا.

۲- مخطوط أورده المسعودیّ أیضا فی اثبات الوصیه، و فیه: فأوحی اللّه إلیه أن تکلمه، فقالت له: أنا علی صغری و تهاونک بی أکثر لذکر اللّه منک، یا داود هل سمعت حسی او تبینت اثری؟.

۳- أی لا یجف و لا ینقطع.

۴- جمع المسح: البلاس یقعد علیه.

دُمُوعِهِ وَ يَقَعَ دَاوُدُ فِيهَا مِثْلَ الْفَرْخِ يَضْطَرِبُ فَيَجِی ءُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ علیه السلام فَيَحْمِلُهُ وَ يَأْخُذُ دَاوُدُ مِنْ تِلْكَ الدُّمُوعِ بِكَفَّيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ اغْفِرْ مَا تَرَى فَلَوْ عُدِلَ بُكَاءُ دَاوُدَ وَ دُمُوعُهُ بِبُكَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ دُمُوعِهِمْ لَعَدَلَهَا وَ قَالَ وَهْبٌ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ علیه السلام كَانَ يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِلْخَاطِئِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ فَعَسَاكَ تَغْفِرُ لِدَاوُدَ مَعَهُمْ وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام كَانَ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ لَا يُجَالِسُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَوْا إِلَى دَاوُدَ الْخَاطِئِ وَ لَا يَشْرَبُ شَرَاباً إِلَّا وَ هُوَ مَمْزُوجٌ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ وَ كَانَ يَذُرُّ عَلَيْهِ الْمِلْحَ وَ الرَّمَادَ (۱)فَيَقُولُ وَ هُوَ يَأْكُلُ هَذَا أَكْلُ الْخَاطِئِينَ وَ كَانَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَ يَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ وَ بَعْدَهَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ (۲).

۱- فيه غرابه ظاهره و كذا فيما تقدم من قوله: حتى يغرق الفراش من دموعه، و هو بالاغراق و المبالغه أشبه.

۲- العرائس: ۱۵۹.

باب ۲ قصه داود علیه السلام و أوریا و ما صدر عنه من ترک الأولی و ما جری بینه و بین حزقیل علیهما السلام «۱»

باب ۲ قصه داود علیه السلام و أوریا و ما صدر عنه من ترک الأولی و ما جری بینه و بین حزقیل علیهما السلام (۱)

الآیات؛

ص: «وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ یُسَبِّحْنَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِشْراقِ* وَ الطَّیْرَ مَحْشُورَهً کُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ* وَ شَدَدْنا مُلْکَهُ وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ* وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ* إِذْ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فَاحْکُمْ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلی سَواءِ الصِّراطِ* إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِیَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَکْفِلْنِیها وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ* قالَ لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَیَبْغِی بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ* فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ* یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ یَضِلُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما نَسُوا یَوْمَ الْحِسابِ»(۱۷-۲۶)

تفسیر: «الْأَیْدِ»: القوه، «أَوَّابٌ»: أی رجاع إلی الله تعالی و مرضاته، «وَ الْإِشْراقِ»: هو حین تشرق الشمس أی تضیء و تصفو شعاعها و هو وقت الضحی أو وقت شروق الشمس و طلوعها و الحاصل وقت الرواح و الصباح مَحْشُورَهً أی مجموعه إلیه تسبح الله معه کُلٌّ لَهُ من الجبال و الطیر لأجل تسبیحه رجاع إلی التسبیح وَ شَدَدْنا مُلْکَهُ أی قویناه بالهیبه و النصره و کثره الجنود وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَهَ أی النبوه أو کمال العلم و إتقان العمل وَ فَصْلَ الْخِطابِ قیل یعنی الشهود و الأیمان و قیل هو علم القضاء و الفهم إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ أی تصعدوا سور الغرفه تفعل من السور فَفَزِعَ مِنْهُمْ لأنهم

۱- فی أکثر النسخ «خرقیل» بالخاء، و کذلک فی الروایات الآتیه.

نزلوا علیه من فوق فی یوم الاحتجاب و الحرس علی الباب وَ لا تُشْطِطْ أی و لَا تَجُرْ علینا فی حکمک إِلی سَواءِ الصِّراطِ أی وسطه و هو العدل و النعجه الأنثی من الضأن أَکْفِلْنِیها أی ملکنیها و حقیقته اجعلنی أکفلها کما أکفل ما تحت یدی و قیل اجعلها کفلی أی نصیبی وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ أی غلبنی فی مخاطبته إیای محاجه بأن جاء بحجاج و لم أقدر رده أو فی مغالبته إیای فی الخطبه وَ قَلِیلٌ ما هُمْ أی و هم قلیل و ما مزیده للإبهام و التعجب من قلتهم أَنَّما فَتَنَّاهُ أی امتحناه و خَرَّ راکِعاً قال الأکثر أی ساجدا و قیل خر للسجود راکعا أی مصلیا.

«۱»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام لَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ الزَّبُورَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْجِبَالِ وَ الطَّیْرِ أَنْ یُسَبِّحْنَ مَعَهُ وَ کَانَ سَبَبُهُ أَنَّهُ إِذَا صَلَّی یَقُومُ وَزِیرُهُ (۱)بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاهِ فَیَحْمَدُ اللَّهَ وَ یُسَبِّحُهُ وَ یُکَبِّرُهُ وَ یُهَلِّلُهُ ثُمَّ یَمْدَحُ الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام نَبِیّاً نَبِیّاً وَ یَذْکُرُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ أَفْعَالِهِمْ وَ شُکْرِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الصَّبْرِ عَلَی بَلَائِهِ وَ لَا یَذْکُرُ دَاوُدَ علیه السلام فَنَادَی دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ أَثْنَیْتَ (۲)عَلَی الْأَنْبِیَاءِ بِمَا قَدْ أَثْنَیْتَ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ تُثْنِ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ هَؤُلَاءِ عِبَادٌ ابْتَلَیْتُهُمْ فَصَبَرُوا وَ أَنَا أُثْنِی عَلَیْهِمْ بِذَلِکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَابْتَلِنِی حَتَّی أَصْبِرَ فَقَالَ یَا دَاوُدُ تَخْتَارُ الْبَلَاءَ عَلَی الْعَافِیَهِ إِنِّی أَبْلَیْتُ هَؤُلَاءِ وَ لَمْ أُعْلِمْهُمْ وَ أَنَا أُبْلِیکَ وَ أُعْلِمُکَ أَنَّهُ یَأْتِیکَ بَلَائِی فِی سَنَهِ کَذَا وَ شَهْرِ کَذَا فِی یَوْمِ کَذَا وَ کَانَ دَاوُدُ یُفَرِّغُ نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهِ یَوْماً وَ یَقْعُدُ فِی مِحْرَابِهِ وَ یَوْمٌ یَقْعُدُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اشْتَدَّتْ عِبَادَتُهُ وَ خَلَا فِی مِحْرَابِهِ وَ حَجَبَ النَّاسَ عَنْ نَفْسِهِ وَ هُوَ فِی مِحْرَابِهِ یُصَلِّی فَإِذَا بِطَائِرٍ قَدْ وَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ جَنَاحَاهُ مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَ رِجْلَاهُ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ رَأْسُهُ وَ مِنْقَارُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ فَأَعْجَبَهُ جِدّاً وَ نَسِیَ مَا کَانَ فِیهِ فَقَامَ لِیَأْخُذَهُ فَطَارَ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَی حَائِطٍ بَیْنَ دَاوُدَ وَ بَیْنَ أُورِیَا بْنِ حَنَانٍ وَ کَانَ دَاوُدُ قَدْ بَعَثَ أُورِیَا فِی بَعْثٍ فَصَعِدَ دَاوُدُ الْحَائِطَ لِیَأْخُذَ

۱- فی المصدر: یقوم ببنی إسرائیل وزیره.

۲- لعل إسناد الثناء إلیه تعالی کان بواسطه أمره الوزیر بذلک، أو تشریعه ذلک فی التوراه.

الطَّيْرَ وَ إِذَا امْرَأَةُ أُورِيَا جَالِسَةٌ تَغْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّ دَاوُدَ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ غَطَّتْ بِهِ بَدَنَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَ افْتَتَنَ بِهَا وَ رَجَعَ إِلَى مِحْرَابِهِ وَ نَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ وَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَوْضِعِ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ يُوضَعَ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِمْ وَ كَانَ التَّابُوتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ وَ قَدْ كَانَ رُفِعَ بَعْدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا غَلَبَهُمْ جَالُوتُ وَ سَأَلُوا النَّبِيَّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَلِكاً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَدَّسَ وَجْهُهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ وَ كَانَ التَّابُوتُ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ وَ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ إِنْسَانٌ كُفِّرَ وَ قُتِلَ وَ لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ عَنْهُ إِلَّا وَ يُقْتَلُ فَكَتَبَ دَاوُدُ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي بَعَثَهُ أَنْ ضَعِ التَّابُوتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ وَ قَدِّمْ أُورِيَا بْنَ حَنَانٍ بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ فَقَدَّمَهُ وَ قُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أُورِيَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ وَ لَمْ يَكُنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أُورِيَا وَ كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا وَ دَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ وَ قَعَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَزِعَ دَاوُدُ مِنْهُمَا فَقَالا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ وَ لِدَاوُدَ حِينَئِذٍ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ امْرَأَةً مَا بَيْنَ مَهِيرَةٍ (١)إِلَى جَارِيَةٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِدَاوُدَ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ أَيْ ظَلَمَنِي وَ قَهَرَنِي فَقَالَ دَاوُدُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ قَالَ فَضَحِكَ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَالَ حَكَمَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ دَاوُدُ أَ تَضْحَكُ وَ قَدْ عَصَيْتَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْشِمَ (٢)فَاكَ قَالَ فَعَرَجَا وَ قَالَ الْمَلَكُ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ لَوْ عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَشْمِ فِيهِ مِنِّي فَفَهِمَ دَاوُدُ الْأَمْرَ وَ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ (٣)فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَاجِداً يَبْكِي لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا وَقْتَ الصَّلَاةِ حَتَّى انْخَرَقَ جَبِينُهُ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ عَيْنَيْهِ

١- المهيره من النساء: الحره الغاليه المهر.

٢- هشم الشي ء: كسره.

٣- في نسخه: و ذكر الخطيئه.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُودِيَ يَا دَاوُدُ مَا لَکَ أَ جَائِعٌ أَنْتَ فَنُشْبِعَکَ أَمْ ظَمْآنُ فَنُسْقِيَکَ أَمْ عُرْيَانٌ فَنَکْسُوَکَ أَمْ خَائِفٌ فَنُؤَمِّنَکَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَ کَيْفَ لَا أَخَافُ وَ قَدْ عَمِلْتُ مَا عَلِمْتَ (۱)وَ أَنْتَ الْحَکَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُکَ ظُلْمُ ظَالِمٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ تُبْ يَا دَاوُدُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَ أَنَّى لِي بِالتَّوْبَةِ قَالَ صِرْ إِلَى قَبْرِ أُورِيَا حَتَّى أَبْعَثَهُ إِلَيْکَ (۲)وَ اسْأَلْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَکَ فَإِنْ غَفَرَ لَکَ غَفَرْتُ لَکَ قَالَ يَا رَبِّ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ أَسْتَوْهِبُکَ مِنْهُ فَخَرَجَ دَاوُدُ علیه السلام يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَ يَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا يَبْقَى حَجَرٌ وَ لَا شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ وَ لَا طَائِرٌ وَ لَا سَبُعٌ إِلَّا يُجَاوِبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ وَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِيَّ الْجِبَالِ وَ صَوْتَ السِّبَاعِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْخَاطِئُ فَقَالَ دَاوُدُ يَا حِزْقِيلُ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَصْعَدَ إِلَيْکَ قَالَ لَا فَإِنَّکَ مُذْنِبٌ فَبَکَى دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى حِزْقِيلَ يَا حِزْقِيلُ لَا تُعَيِّرْ دَاوُدَ بِخَطِيئَتِهِ وَ سَلْنِي الْعَافِيَةَ فَنَزَلَ حِزْقِيلُ وَ أَخَذَ بِيَدِ دَاوُدَ وَ أَصْعَدَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا حِزْقِيلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلَکَ الْعُجْبُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَکَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا قَالَ بَلَى رُبَّمَا عَرَضَ ذَلِکَ بِقَلْبِي قَالَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أَدْخُلُ هَذَا الشِّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِيهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام الشِّعْبَ فَإِذَا بِسَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمْجُمَةٌ بَالِيَةٌ وَ عِظَامٌ نَخِرَةٌ (۳)وَ إِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ فِيهِ مَکْتُوبٌ فَقَرَأَهُ دَاوُدُ فَإِذَا فِيهِ أَنَا أَرْوَى بْنُ سَلَمٍ مَلَکْتُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ بَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَهٍ وَ افْتَضَضْتُ أَلْفَ جَارِيَهٍ وَ کَانَ آخِرَ أَمْرِي أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِي وَ الْحِجَارَهُ وِسَادِي وَ الْحَيَّاتُ وَ الدِّيدَانُ جِيرَانِي فَمَنْ يَرَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَ مَضَى دَاوُدُ حَتَّى أَتَى قَبْرَ أُورِيَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَانِيَهً فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَالِثَهً فَقَالَ أُورِيَا مَا لَکَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ شَغَلْتَنِي عَنْ سُرُورِي وَ قُرَّهِ عَيْنِي قَالَ يَا أُورِيَا اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي خَطِيئَتِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا دَاوُدُ بَيِّنْ لَهُ مَا کَانَ مِنْکَ فَنَادَاهُ دَاوُدُ فَأَجَابَهُ فِي الثَّالِثَهِ فَقَالَ يَا أُورِيَا فَعَلْتُ کَذَا

۱- في نسخه و في المصدر: و قد عملت ما عملت.

۲- في المصدر: حتى أبعثه لک.

۳- نخر العظم: بلي و تفتت.

وَ كَذَا وَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (۱)فَقَالَ أُورِيَا أَ يَفْعَلُ الْأَنْبِيَاءُ مِثْلَ هَذَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَوَقَعَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَى الْأَرْضِ بَاكِياً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الْفِرْدَوْسِ لِيَكْشِفْ عَنْهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ أُورِيَا لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ غَفَرَ لِدَاوُدَ خَطِيئَتَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ خَطِيئَتَهُ فَرَجَعَ دَاوُدُ علیه السلام إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى قَامَ وَزِيرُهُ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ (۲)وَ يُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام ثُمَّ يَقُولُ كَانَ مِنْ فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاغْتَمَّ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ خَطِيئَتَكَ وَ أَلْزَمْتُ عَارَ ذَنْبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَاجِلُوكَ النَّكِيرَ (۳)وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ علیه السلام بِامْرَأَةِ أُورِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا سُلَيْمَانُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ ظَنَّ داوُدُ أَيْ عَلِمَ وَ أَنابَ أَيْ تَابَ وَ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ لَا تُقَدِّمْ أُورِيَا بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ وَ رُدَّهُ فَقَدِمَ أُورِيَا إِلَى أَهْلِهِ وَ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ (۴).

بيان: اعلم أن هذا الخبر محمول على التقيه (۵)لموافقته لما روته العامه فى ذلك و سيأتى تحقيق القول فيه (۶).

«۲»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الرِّضَا علیه السلام عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِي دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَ

۱- كيت و كيت و قد يكسر آخره: يكنى بهما عن الحديث و الخبر.

۲- المصدر خال عن قوله: و يثنى عليه.

۳- فى المصدر: لم يعاجلوك بالنكير.

۴- تفسير القمّيّ: ۵۶۲- ۵۶۵.

۵- مع معارضته لروايه ابى الجارود و أبى الصلت و غيرهما.

۶- فى الحديث آلاتى و فى آخر الباب.

قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ عليه السلام فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَهِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ (۱)فَقُدِّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُدِّمَ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ قَالَ فَضَرَبَ عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عليهم السلام إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حِينَ خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَهِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ عليه السلام وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَهَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَهُ حُكْمِ (۲)لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَهَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهِ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي شُقَّ عَلَى أُورِيَا (۳)فَذَلِكَ الَّذِي شُقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ أُورِيَا.

بيان: قد مر الخبر بتمامه و بيانه مع أخبار أخر في باب عصمتهم.

۱- في المصدر: أمام التابوت.

۲- أي كان خلاف آداب القضاء و الحكم.

۳- عيون الأخبار: ۱۰۷- ۱۰۸ و فيه: فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا. قلت فلعل ما في المتن أصوب.

«۳»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام (۱)خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ یَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا یَبْقَی جَبَلٌ وَ لَا حَجَرٌ وَ لَا طَائِرٌ وَ لَا سَبُعٌ إِلَّا جَاوَبَهُ فَمَا زَالَ یَمُرُّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی جَبَلٍ فَإِذَا عَلَی ذَلِکَ الْجَبَلِ نَبِیٌّ عَابِدٌ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِیَّ الْجِبَالِ وَ أَصْوَاتَ السِّبَاعِ وَ الطَّیْرِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ أَ تَأْذَنُ لِی فَأَصْعَدَ إِلَیْکَ قَالَ لَا فَبَکَی دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا حِزْقِیلُ لَا تُعَیِّرْ دَاوُدَ وَ سَلْنِی الْعَافِیَهَ فَقَامَ حِزْقِیلُ فَأَخَذَ بِیَدِ دَاوُدَ فَرَفَعَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِیئَهٍ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلَکَ الْعُجْبُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَکَنْتَ إِلَی الدُّنْیَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهْوَتِهَا وَ لَذَّتِهَا قَالَ بَلَی رُبَّمَا عَرَضَ بِقَلْبِی قَالَ فَمَا ذَا تَصْنَعُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ (۲)قَالَ أَدْخُلُ هَذَا الشِّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِیهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام الشِّعْبَ فَإِذَا سَرِیرٌ مِنْ حَدِیدٍ عَلَیْهِ جُمْجُمَهٌ بَالِیَهٌ وَ عِظَامٌ فَانِیَهٌ وَ إِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِیدٍ فِیهِ کِتَابَهٌ فَقَرَأَهَا دَاوُدُ علیه السلام فَإِذَا هِیَ أَنَا أَرْوَی سَلَمٍ (۳)مَلَکْتُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ بَنَیْتُ أَلْفَ مَدِینَهٍ وَ افْتَضَضْتُ أَلْفَ بِکْرٍ فَکَانَ آخِرَ أَمْرِی أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِی وَ الْحِجَارَهُ وِسَادَتِی وَ الدِّیدَانُ وَ الْحَیَّاتُ جِیرَانِی فَمَنْ رَآنِی فَلَا یَغْتَرَّ بِالدُّنْیَا (۴).

«۴»-نبه، تنبیه الخاطر دَخَلَ دَاوُدُ غَاراً مِنْ غِیرَانِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَوَجَدَ حِزْقِیلَ یَعْبُدُ رَبَّهُ وَ قَدْ یَبِسَ

۱- فی المصدر: انه قال فی حدیث یذکر فیه قصه داود علیه السلام انه خرج إه. قلت: فالروایات الوارده فی قصه داود علیه السلام و رمیه بما یخالف مذهب الحق کلها واحده مرجعها إلی هشام بن سالم، و الظاهر أنّه لما کان کثیرا یناظر العامّه و یخالطهم ذکر الصادق علیه السلام قصه داود علیه السلام علی ما یزعمون لتبکیتهم و شناعه آرائهم و بیان مزعمتهم الباطله، و الا فالمعروف بین المسلمین قدیما و حدیثا أن الإمامیّه و ائمتهم علیهم السلام قائلون بعصمه الأنبیاء و تنزیههم عن السهو و الخطاء و عن کل ما یلطخ أذیالهم المقدّسه بوسمه الخطیئات و الزلات، و حسبک فی ذلک کتاب الشریف المرتضی المعروف بتنزیه الأنبیاء.

۲- فی کمال الدین: فما کنت تصنع إذا کان ذلک؟.

۳- فی نسخه و فی المصدر: أروی شلم.

۴- کمال الدین: ۲۸۹- ۲۹۰ أمالی الصدوق: ۶۱.

جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ شَبْعَانَ نَاعِمٍ (۱)فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا دَاوُدُ قَالَ الَّذِی لَهُ کَذَا وَ کَذَا امْرَأَهً وَ کَذَا وَ کَذَا أَمَهً قَالَ نَعَمْ وَ أَنْتَ فِی هَذِهِ الشِّدَّهِ قَالَ مَا أَنَا فِی شِدَّهٍ وَ لَا أَنْتَ فِی نِعْمَهٍ حَتَّی تَدْخُلَ الْجَنَّهَ (۲).

«۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی النَّخَعِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ (۳)عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِیمَا یَقُولُ النَّاسُ فِی دَاوُدَ وَ امْرَأَهِ أُورِیَا فَقَالَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّهُ (۴).

«۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ أَحَداً یَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهَا لَحَدَدْتُهُ حَدَّیْنِ حَدّاً لِلنُّبُوَّهِ وَ حَدّاً لِمَا رَمَاهُ بِهِ (۵).

أقول: روت العامه مثله عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَکَی أَحَدٌ بُکَاءَ ثَلَاثَهٍ آدَمَ وَ یُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُکَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ علیه السلام فَبَکَی حِینَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَکَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ فَأَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَکَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ کَانَ لَیَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَیُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (۶)وَ أَمَّا یُوسُفُ علیه السلام فَإِنَّهُ کَانَ یَبْکِی عَلَی

ص: ۲۶

۱- نعم الرجل: رفه، عیشه: طاب و لان و اتسع.

۲- تنبیه الخواطر: ۱: ۶۷- ۶۸.

۳- هو الحسین أو الحسن- علی اختلاف- بن هاشم بن حیان المکاری أبو عبد اللّه الواقفی الثقه فی الحدیث.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. قلت و قد بان من الحدیث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت تری کیف ینکر و یشدد الإمام الصّادق علیه السلام علی قائل هذه المزعمه، حتی یقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدین.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. قلت و قد بان من الحدیث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت تری کیف ینکر و یشدد الإمام الصّادق علیه السلام علی قائل هذه المزعمه، حتی یقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدین.

۶- لا تخفی غرابته و غرابه ما قبله. و زفر الرجل أخرج نفسه مع مده إیاه.

أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِي السِّجْنِ فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً (۱).

«۸»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ (۲)عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَ جَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ كَيْفَ يَا رَبِّ وَ أَنْتَ لَا تَظْلِمُ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُعَاجِلُوكَ بِالنَّكِرَهِ (۳).

عَرَائِسُ الثَّعْلَبِيِّ، قَالَ: لَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بَعْدَ نُزُولِ الْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا نَزَلَا لِتَنْبِيهِهِ عَلَى الْخَطَإِ خَرَّ سَاجِداً أَرْبَعِينَ يَوْماً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجَهٍ وَ لِوَقْتِ صَلَاهٍ مَكْتُوبَهٍ ثُمَّ يَعُودُ سَاجِداً ثُمَّ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجَهٍ لَا بُدَّ مِنْهَا ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْجُدُ تَمَامَ أَرْبَعِينَ يَوْماً (۴)لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ هُوَ يَبْكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يُنَادِي رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلُهُ التَّوْبَهَ وَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (۵)إِلَهِي لَمْ أَتَّعِظْ بِمَا وَعَظْتَ بِهِ غَيْرِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ مَا أَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي يُغْسَلُ الثَّوْبُ فَيَذْهَبُ دَرَنُهُ وَ وَسَخُهُ وَ الْخَطِيئَهُ لَازِمَهٌ لِي لَا تَذْهَبُ عَنِّي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ كَالزَّوْجِ الرَّحِيمِ (۶)فَنَسِيتُ عَهْدَكَ

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- لم نقف على اسمه و على ترجمته و حاله، مضافا الى إرساله و كون الروايه موقوفه، و الظاهر أن الحديث قطعه من حديث هشام بن سالم المتقدم تحت رقم ۱.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۴۳ و فيه: انهم لم يعاجلوك بالنكير.

۴- فی المصدر: خر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجه لا بد منها او صلاه مكتوبه، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما.

۵- فی المصدر هنا زياده و هی هذه: سبحان الحائل بين القلوب، الهی خليت بينی و بين عدوی إبليس فلم أتنبه لفتنته إذ زل بی قدمی، سبحان خالق النور؛ الهی تبكی الثكلی على ولدها اذ فقدته و يبكی داود على خطيئته، سبحان خالق النور؛ انتهى. قلت: الجمله الثانيه لا تخلو عن غرابه لوضوح أن اللّه لا يخلی بين أنبيائه و عدوه إبليس.

۶- فی المصدر: كالزوج العطوف.

سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ إِذَا كُشِفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ فَيُقَالُ هَذَا دَاوُدُ الْخَاطِئُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى بِأَيِّ عَيْنٍ أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الظَّالِمُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ إِلَهِى بِأَيِّ قَدَمٍ أَقُومُ أَمَامَكَ يَوْمَ تَزِلُّ أَقْدَامُ الْخَاطِئِينَ (١)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى الْخَطِيئَهُ لَازِمَهٌ لِى (٢)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى مِنْ أَيْنَ يَطْلُبُ الْعَبْدُ الْمَغْفِرَهَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَ لَمْ تَمْطُرْ حَوْلِى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ وَ لَمْ تَعْشَبْ حَوْلِى لِخَطِيئَتِى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى أَنَا الَّذِى لَا أُطِيقُ حَرَّ شَمْسِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ حَرَّ نَارِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى أَنَا الَّذِى لَا أُطِيقُ صَوْتَ رَعْدِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ صَوْتَ جَهَنَّمَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى كَيْفَ يَسْتَتِرُ الْخَاطِئُونَ بِخَطَايَاهُمْ وَ أَنْتَ شَاهِدُهُمْ حَيْثُ كَانُوا سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى قُرِحَ الْجَبِينُ (٣)وَ جَمَدَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَخَافَهِ الْحَرِيقِ عَلَى جَسَدِى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى تُسَبِّحُ لَكَ الطَّيْرُ بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ تَخَافُكَ وَ أَنَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ الَّذِى لَمْ أَرْعَ وَصِيَّتَكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِى الْوَيْلُ لِدَاوُدَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ الَّذِى أَصَابَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (۴)إِلَهِى أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ (۵)وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَنْ تُعْطِيَنِى سُؤْلِى فَإِنَّ إِلَيْكَ رَغْبَتِى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى وَ لَا تُبَاعِدْنِى مِنْ رَحْمَتِكَ بِهَوَاىَ (۶)اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَهٍ لَا تُسْتَجَابُ وَ صَلَاهٍ لَا تُقْبَلُ وَ عَمَلٍ لَا يُقْبَلُ (٧)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ذُنُوبِىَ الَّتِى أَوْبَقَتْنِى (٨)سُبْحَانَ

١- فى المصدر زياده و هى: يوم القيامه من سوء الحساب.

٢- فى المصدر: الهى مضت النجوم و كنت أعرفها بأسمائها فتؤنسنى فتركتنى و الخطيئه لازمه لى. قلت: لعل لاضطرابها أسقطه المصنّف.

٣- فى المصدر: الهى رق القلب.

۴- فى المصدر هنا زياده و هى هذه: الهى انا المستغيث و انت المغيث فمن يدعو المغيث إلا المستغيث؟ سبحان خالق النور.

۵- فى المصدر: الهى أسألك بأبى إبراهيم.

۶- فى المصدر: لهوانى فانّك أرحم الراحمين، سبحان خالق النور.

٧- فى المصدر: و صلاه لا تقبل، و ذنب لا يغفر و عذاب لا يفتر.

٨- فى المصدر: الهى انى أعوذ بك و بنور وجهك الكريم من ذنوبى التى أوبقتنى.

خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی فَرَرْتُ إِلَیْکَ بِذُنُوبِی (۱)وَ اعْتَرَفْتُ بِخَطِیئَتِی فَلَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْقَانِطِینَ وَ لَا تُخْزِنِی یَوْمَ الدِّینِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی قَرِحَ الْجَبِینُ (۲)وَ فَنِیَتِ الدُّمُوعُ وَ تَنَاثَرَ الدُّودُ مِنْ رُکْبَتَیَّ وَ خَطِیئَتِی أَلْزَمُ بِی مِنْ جِلْدِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالُوا فَأَتَاهُ نِدَاءٌ یَا دَاوُدُ أَ جَائِعٌ أَنْتَ فَتُطْعَمَ أَمْ ظَمْآنُ أَنْتَ فَتُسْقَی أَ مَظْلُومٌ أَنْتَ فَتُنْصَرَ وَ لَمْ یُجِبْهُ فِی ذِکْرِ خَطِیئَتِهِ فَصَاحَ صَیْحَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ ثُمَّ نَادَی یَا رَبِّ الذَّنْبَ الَّذِی أَصَبْتُ فَنُودِیَ یَا دَاوُدُ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَکَ فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّی جَاءَهُ جَبْرَئِیلُ فَرَفَعَهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَادَی أُورِیَا فَلَمْ یُجِبْهُ بَعْدَ ذِکْرِ مَا فَعَلَ بِزَوْجَتِهِ قَامَ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ جَعَلَ یَحْثُو التُّرَابَ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ نَادَی الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ لَهُ حِینَ یُؤْخَذُ بِذَقَنِهِ فَیُدْفَعُ إِلَی الْمَظْلُومِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ الطَّوِیلُ لَهُ حِینَ یُسْحَبُ عَلَی وَجْهِهِ مَعَ الْخَاطِئِینَ إِلَی النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ الطَّوِیلُ لَهُ حِینَ تُقَرِّبُهُ الزَّبَانِیَةُ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلَی النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالَ فَأَتَاهُ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ یَا دَاوُدُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ ذَنْبَکَ وَ رَحِمْتُ بُکَاءَکَ وَ اسْتَجَبْتُ دُعَاءَکَ وَ أَقَلْتُ عَثْرَتَکَ (۳)- وَ عَنْ أَبِی الْعَالِیَهِ (۴)قَالَ: کَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ علیه السلام سُبْحَانَکَ إِلَهِی إِذَا ذَکَرْتُ خَطِیئَتِی ضَاقَتْ عَلَیَّ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا وَ إِذَا ذَکَرْتُ رَحْمَتَکَ ارْتَدَّتْ إِلَیَّ رُوحِی إِلَهِی أَتَیْتُ أَطِبَّاءَ عِبَادِکَ لِیُدَاوُوا لِی خَطِیئَتِی فَکُلُّهُمْ عَلَیْکَ یَدُلُّنِی- وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَدَّ الدُّمُوعُ فِی وَجْهِ دَاوُدَ علیه السلام خَدِیدَ الْمَاءِ (۵)فِی الْأَرْضِ (۶).

ص: ۲۹

۱- فی المصدر: من ذنوبی.

۲- فی المصدر: فرغ الحنین.

۳- اختصره المصنّف و هو طویل لا یسعنا ذکره.

۴- فی المصدر: اخبرنا ابن فتحویه عن عثمان بن أبی عاتکه أنّه قال إه.

۵- فی المصدر: خد الماء. قلت: خد الأرض: شقها. و الخد: جدول الماء.

۶- العرائس: ۱۵۷- ۱۵۹ قلت: قد سقطت عن المصدر المطبوع جمله کثیره ممّا أخرجه المصنّف.

تذنيب: قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی استغفار داود علیه السلام من أی شی ء کان فقیل إنه حصل منه علی سبیل الانقطاع إلی الله تعالی و الخضوع له و التذلل بالعباده و السجود کما حکی سبحانه عن إبراهیم علیه السلام بقوله وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ (۱)و أما قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ فالمعنی أنا قبلناه منه و أثبناه علیه فأخرجه علی لفظ الجزاء مثل قوله یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ (۲)و قوله اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۳)فلما کان المقصود من الاستغفار و التوبه القبول قیل فی جوابه غفرنا و هذا قول من ینزه الأنبیاء عن جمیع الذنوب من الإمامیه و غیرهم (۴)و من جوز علی الأنبیاء الصغائر قال إن استغفاره علیه السلام کان لصغیره.

ثم إنهم اختلفوا فی ذلک علی وجوه أحدها أن أوریا بن حنان خطب امرأه فکان أهلها أرادوا أن یزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها أیضا فزوجوها منه و قدموه علی أوریا فعوتب داود علیه السلام علی الحرص علی الدنیا عن الجبائی.

و ثانیها أنه أخرج أوریا إلی بعض ثغوره فقتل فلم یجزع علیه جزعه علی أمثاله من جنده (۵)إذ مالت نفسه إلی نکاح امرأته فعوتب علی ذلک بنزول الملکین. (۶)و ثالثها أنه کان فی شریعته أن الرجل إذا مات و خلف امرأه فأولیاؤه أحق بها إلا أن یرغبوا عن التزویج بها فحینئذ یجوز لغیرهم أن یتزوج بها فلما قتل أوریا خطب داود امرأته و منعت هیبه داود و جلالته أولیاءه أن یخطبوها فعوتب علی ذلک.

و رابعها أن داود کان متشاغلا بالعباده فأتاه رجل و امرأه محاکمین (۷)إلیه فنظر إلی المرأه لیعرفها بعینها و ذلک نظر مباح فمالت نفسه (۸)میل الطباع ففصل بینهما

ص: ۳۰

۱- الشعراء: ۸۲.

۲- النساء: ۱۴۲.

۳- البقره: ۱۵.

۴- و هو الذی اختاره الشریف المرتضی فی تنزیه الأنبیاء و غیره فی غیره.

۵- أو قل جزعه علی ذلک علی ما قیل.

۶- ذکره و ما قبله الثعلبی أیضا فی العرائس.

۷- فی المصدر: متحاکمین.

۸- فی المصدر: فمالت نفسه إلیها.

و عاد إلی عباده ربه فشغله الفکر فی أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

و خامسها أنه عوتب علی عجلته فی الحکم قبل التثبت و کان یجب علیه حین سمع الدعوی من أحد الخصمین أن یسأل الآخر عما عنده فیه و لا یحکم علیه قبل ذلک و إنما أنساه التثبت فی الحکم فزعه من دخولهما علیه فی غیر وقت العاده انتهی. (۱)و قال الرازی بعد رد الروایه المشهوره و الطعن فیها و إقامه الدلائل علی بطلانها و ذکر بعض الوجوه السابقه و تزییفها.

روی أن جماعه من الأعداء طمعوا فی أن یقتلوا نبی الله داود علیه السلام و کان له یوم یخلو فیه بنفسه و یشتغل بطاعه ربه فانتهزوا الفرصه فی ذلک الیوم و تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ فلما دخلوا علیه وجدوا عنده أقواما یمنعونه منهم فخافوا و وضعوا کذبا فقالوا خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ إلی آخر القصه و لیس فی لفظ القرآن ما یمکن أن یحتج به فی إلحاق الذنب بداود إلا ألفاظ أربعه أحدها قوله وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ و ثانیها قوله فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ و ثالثها قوله وَ أَنابَ و رابعها قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ ثم نقول و هذه الألفاظ لا یدل شی ء منها علی ما ذکروه و تقریره من وجوه:

الأول أنه لما دخلوا علیه لطلب قتله بهذا الطریق و علم داود علیه السلام دعاه الغضب إلی أن یشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلی التصفح و التجاوز عنهم طلبا لمرضاه الله تعالی فکانت هذه الواقعه هی الفتنه لأنها جاریه مجری الابتلاء و الامتحان ثم إنه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم و تاب عن ذلک الهم وَ أَنابَ فَغَفَرْنا لَهُ (۲)ذلِکَ الْقَدْرَ مِنَ الْهَمِّ وَ الْعَزْمِ.

و الثانی أنه و إن غلب علی ظنه أنهم دخلوا علیه لیقتلوه إلا أنه ندم علی ذلک الظن و قال لما لم تقم دلاله و لا أماره علی أن الأمر کذلک فبئس ما عملت بهم حین ظننت بهم هذا الظن الردی ء فکان هذا هو المراد من قوله وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ منه فغفر الله له ذلک.

۱- مجمع البیان ۸: ۴۷۱- ۴۷۲.

۲- فی المصدر: فغفر له ذلک.

الثـالث أن دخولهم عليه كـان فتنه لـداود إلاـ أنه عليه السـلام اسـتغفر لـذلك الـداخل العازم على قتله و قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ أى لاحترام داود عليه السلام و تعظيمه انتهى. (۱)و قال البيضاوى أقصـى ما فى هذه الإشعار بأنه عليه السلام ود أن يكون له ما لغيره و كان له أمثاله فنبهه الله بهذه القضيه فاستغفر و أناب عنه انتهى. (۲)

أقول: لما ثبت بما قدمنا عصـمتهم عليهم السلام عن جميع الذنوب (۳)لا بد من رد ما يدل على صدور ذنب عنه عليه السـلام فى ذلـك و أمـا الوجوه التى يمكن حملهـا على ترك الأـولى و الأفضل كأكثر الوجوه السالفه فهى محتمله و لا يمكن القطع بها إلا بعد ثبوتها و قد عرفت ما يظهر من الأخبار و الله يعلم حقيقه الحال (۴).

۱- مفاتيح الغيب ۷: ۱۳۷.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۳۴۳.

۳- راجع ۱۱: ۷۲- ۹۶.

۴- و قـد ذكر هـذه الوجـوه الشـريف المرتضـى رضوان اللّه تعـالى عليه فى كتـاب تنزيه الأنبيـاء ص ۹۱ ممن جوز على الأنبيـاء الصـغائر ثمّ عقبها بقوله: و كل هـذه الوجوه لا يجوز على الأنبياء عليهم السـلام، لان فيها ما هو معصـيه و قـد بينا أن المعاصـى لا تجوز عليهم، و فيها ما هو منفر و إن لم يكن معصـيه مثل أن يخطب امرأه قـد خطبها رجل من أصـحابه فتقـدم عليه و تزوجها، و أمّا الاشـتغال عن النوافل فلا يجوز أن يقع عليه عتاب لانه ليس بمعصـيه و لا هو أيضا منفر، فاما من زعم أنّه عرض اوريا للقتل و قـدمه أمام التابوت عمدا حتّى يقتل فقوله أوضح فسادا من أن يتشاغل برده، و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السـلام أنّه قال: لا اوتى برجل يزعم أن داود عليه السـلام تزوج بامرأه اوريا إلّا جلدته حدين: حد النبوّه و حدّ الإسـلام انتهى. و ذكر فى معنى الآيه ما ذكره الطبرسـىّ و بعض ما ذكره الرازىّ اخيرا. قلت: قوله فى الاشـتغال بالنوافل: فلا يجوز أن يقع عليه عتاب، قلت: هو كذلك فى أفراد الأمه، و أمّا بالنسـبه إلى الأنبياء و الصـديقين و الابرار فهم ربما يعاتبون على ترك الأولى و فعل ما كان تركه الأولى، و على أى فأصح الوجوه ما تقدم عن الرضا عليه السلام فى الخبر الثانى.

باب ۳ ما أوحی إلیه علیه السلام و صدر عنه من الحکم

الآیات؛

الأنبیاء: «وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ»(۱۰۵)

تفسیر: قال الطبرسی قدس الله سره: فیه أقوال: أحدها أن الزبور کتب الأنبیاء و الذکر اللوح المحفوظ. و ثانیها أن الزبور الکتب المنزله بعد التوراه و الذکر التوراه. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذکر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ أی أرض الجنه و قیل هی الأرض المعروفه یرثها أمه محمد صلی الله علیه و آله

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ علیه السلام فِی آخِرِ الزَّمَانِ (۱)

«۱»- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ الزَّبُورُ فِی لَیْلَهِ ثَمَانَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۲).

و بإسناده (۳)عن داود بن حفص عنه علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۴).

«۲»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لِمَ سُمِّیَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً فَقَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ أُنْزِلَتْ کُلُّهَا جُمْلَةً فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِیثَ (۵).

۱- مجمع البیان ۷: ۶۶، و قال بعد ذلک: و یدلّ علی ذلک ما رواه الخاص و العام عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه رجلا صالحا من أهل بیتی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا انتهی ثمّ أخرج اخبارا کثیره عن طرق العامّه فی هذا المعنی.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۰۶.

۳- و الاسناد فی المصدر هکذا: علی بن إبراهیم عن أبیه، و محمّد بن القاسم، عن محمّد بن سلیمان عن داود، عن حفص بن غیاث.

۴- أصول الکافی ۲: ۶۲۸ و ۶۲۹.

۵- علل الشرائع: ۱۶۱، ذکره المصنّف مسندا فی حدیث طویل راجعه.

«۳»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا لِی أَرَاکَ وُحْدَاناً قَالَ هَجَرْتُ النَّاسَ وَ هَجَرُونِی فِیکَ قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ سَاکِتاً قَالَ خَشْیَتُکَ أَسْکَتَتْنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ نَصِباً (۱)قَالَ حُبُّکَ أَنْصَبَنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ فَقِیراً وَ قَدْ أَفَدْتُکَ (۲)قَالَ الْقِیَامُ بِحَقِّکَ أَفْقَرَنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ مُتَذَلِّلًا قَالَ عَظِیمُ جَلَالِکَ الَّذِی لَا یُوصَفُ ذَلَّلَنِی وَ حَقٌّ ذَلِکَ لَکَ یَا سَیِّدِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَبْشِرْ بِالْفَضْلِ مِنِّی فَلَکَ مَا تُحِبُّ یَوْمَ تَلْقَانِی خَالِطِ النَّاسَ وَ خَالِقْهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَایِلْهُمْ (۳)فِی أَعْمَالِهِمْ تَنَلْ مَا تُرِیدُ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بِی فَافْرَحْ وَ بِذِکْرِی فَتَلَذَّذْ وَ بِمُنَاجَاتِی فَتَنَعَّمْ فَعَنْ قَلِیلٍ أُخْلِی الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِینَ وَ أَجْعَلُ لَعْنَتِی عَلَی الظَّالِمِینَ (۴).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی مِثْلَهُ (۵).

«۴»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام (۶)قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ کَمَا لَا تَضِیقُ الشَّمْسُ عَلَی مَنْ جَلَسَ فِیهَا کَذَلِکَ لَا تَضِیقُ رَحْمَتِی عَلَی مَنْ دَخَلَ فِیهَا وَ کَمَا لَا تَضُرُّ الطِّیَرَهُ مَنْ لَا یَتَطَیَّرُ مِنْهَا کَذَلِکَ لَا یَنْجُو مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُتَطَیِّرُونَ وَ کَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُتَوَاضِعُونَ کَذَلِکَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُتَکَبِّرُونَ (۷).

«۵»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَ

۱- لعل المعنی: ما لی أراک مجدا مجتهدا فی العباده متعبا نفسک فیها؟.

۲- أی و قد أعطیتک.

۳- أی باینهم و فارقهم فی اعمالهم الردیئه و افعالهم الرذیله.

۴- أمالی الصدوق: ۱۱۸.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

۶- فی المصدر: عن أبیه عن آبائه.

۷- أمالی الصدوق: ۱۸۳- ۱۸۴.

الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَهِ فَأُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَهُ قَالَ يُدْخِلُ عَلَى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ (۱).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (۲).

«۶»-مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَهِ فَأُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَهُ قَالَ يُفَرِّجُ عَنِ الْمُؤْمِنِ كُرْبَتَهُ وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُ مِنْكَ (۳).

«۷»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (۴)عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ فِيهِ قَالَ كُرْبَهٌ يُنَفِّسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ بِقَدْرِ تَمْرَهٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ (۵).

«۸»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ دَاوُدَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ كَثْرَهَ الضَّحِكِ فَإِنَّ كَثْرَهَ الضَّحِكِ تَتْرُكُ الْعَبْدَ حَقِيراً (۶)يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ النَّدَامَهَ عَلَى طُولِ الصَّمْتِ مَرَّهً وَاحِدَهً خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَهِ عَلَى كَثْرَهِ الْكَلَامِ مَرَّاتٍ يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ مِنْ فِضَّهٍ كَانَ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَبٍ (۷).

ص: ۳۵

۱- أمالی الصدوق: ۳۵۹.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- معانی الأخبار: ۱۰۶ عیون الأخبار: ۱۷۴.

۴- هكذا فی النسخ و فیه وهم، و الصحیح كما فی المصدر و كتب الرجال «ظریف» بالظاء و هو الحسن بن ظریف بن ناصح الكوفیّ.

۵- قرب الإسناد: ۵۶ و فیه: ان عبدا من عبادی لیأتینی بالحسنه یوم القیامه فاحكم فاحكمه خ بالجنه. فقال داود: و ما تلك الحسنه؟.

۶- فی نسخه و فی المصدر: تترك العبد فقیرا.

۷- قرب الإسناد: ۳۳.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُلَیْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّائِیَّ الْوَاعِظَ یَقُولُ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ یَقُولُ قَرَأْتُ فِی زَبُورِ دَاوُدَ أَسْطُراً مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِیتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی (۱)مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ یُحِبُّنِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ عَنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ مُسْتَحْیٍ مِنَ الْمَعَاصِی الَّتِی عَصَانِی بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَیْتُهَا حَافِظَیْهِ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی بِحَسَنَهٍ وَاحِدَهٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ قَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَهُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِی لِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ یَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْکَ (۲).

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ یَا ابْنَ آدَمَ کَیْفَ تَتَکَلَّمُ بِالْهُدَی وَ أَنْتَ لَا تُفِیقُ عَنِ الرَّدَی یَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُکَ قَاسِیاً وَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ نَاسِیاً (۳)فَلَوْ کُنْتَ بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِعَظَمَتِهِ عَارِفاً لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً وَ لِمَوْعِدِهِ رَاجِیاً وَیْحَکَ کَیْفَ لَا تَذْکُرُ لَحْدَکَ وَ انْفِرَادَکَ فِیهِ وَحْدَکَ (۴).

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِیدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ الْأُمَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَأْتِینِی بِالْحَسَنَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأُحَکِّمُهُ (۵)بِهَا فِی الْجَنَّهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ مَا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِالْحَسَنَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتُحَکِّمُهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ قَالَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَی فِی حَاجَهِ أَخِیهِ الْمُسْلِمِ أَحَبَّ قَضَاءَهَا قُضِیَتْ لَهُ أَمْ لَمْ تُقْضَ (۶).

۱- فی المصدر: اسمع منی.

۲- الأمالی: ۶۵.

۳- فی المصدر: و أنت لعظمه اللّه ناسیا.

۴- الأمالی: ۱۲۶- ۱۲۷.

۵- حکمه: ولاه و أقامه حاکما. حکمه فی الامر: فوض إلیه الحکم.

۶- الأمالی: ۳۲۸.

«۱۲»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ قَالَ الْکُتُبُ کُلُّهَا ذِکْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزَّبُورُ فِیهِ مَلَاحِمُ وَ تَحْمِیدٌ وَ تَمْجِیدٌ وَ دُعَاءٌ (۱).

بیان: قال المسعودی أنزل الله علیه الزبور بالعبرانیه مائه و خمسین سوره و جعله ثلاثه أثلاث فالثلث الأول فیه ما یلقون من بختنصر و ما یکون من أمره فی المستقبل و فی الثلث الثانی ما یلقون من أهل الثور و فی الثلث الثالث مواعظ و ترغیب لیس فیه أمر و لا نهی و لا تحلیل و لا تحریم (۲).

«۱۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنْ بَلِّغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَیُطِیعُنِی إِلَّا کَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُعِینَهُ عَلَی طَاعَتِی فَإِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اسْتَکْفَانِی کَفَیْتُهُ وَ إِنْ تَوَکَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ وَ إِنْ کَادَهُ جَمِیعُ خَلْقِی کِدْتُ دُونَهُ (۳).

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَ تَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَ أَظْهَرُوا الْعَمَلَ لِلدُّنْیَا وَ أَبْطَنُوا الْغِشَّ وَ الدَّغَلَ (۴).

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام اذْکُرْنِی فِی أَیَّامِ سَرَّائِکَ حَتَّی أَسْتَجِیبَ لَکَ فِی أَیَّامِ ضَرَّائِکَ (۵).

«۱۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۳۴- ۴۳۵.

۲- مروج الذهب فی هامش الکامل ۱: ۷۴.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

عَنْ إِسْرَائِيلَ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام أَحِبَّنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ یَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّکَ فَکَیْفَ أُحَبِّبُکَ إِلَی خَلْقِکَ قَالَ اذْکُرْ أَیَادِیَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّکَ إِذَا ذَکَرْتَ ذَلِکَ لَهُمْ أَحَبُّونِی(۱).

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوقَهَ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ وَ أَبِی عَلِیٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا دَاوُدُ علیه السلام جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ شَابٌّ رَثُّ الْهَیْئَهِ یُکْثِرُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَ یُطِیلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَحَدَّ (۲)مَلَکُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَی الشَّابِّ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام نَظَرْتَ إِلَی هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ (۳)إِلَی سَبْعَهِ أَیَّامٍ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ یَا شَابُّ هَلْ لَکَ امْرَأَهٌ قَالَ لَا وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام فَأْتِ فُلَاناً رَجُلًا کَانَ عَظِیمَ الْقَدْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُزَوِّجَنِی ابْنَتَکَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّیْلَهَ وَ خُذْ مِنَ النَّفَقَهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ کُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَهُ أَیَّامٍ فَوَافِنِی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَی الشَّابُّ بِرِسَالَهِ دَاوُدَ علیه السلام فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلُوهَا عَلَیْهِ (۴)وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ وَافَی دَاوُدَ یَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ علیه السلام یَا شَابُّ کَیْفَ رَأَیْتَ مَا کُنْتَ فِیهِ قَالَ مَا کُنْتُ فِی نِعْمَهٍ وَ لَا سُرُورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا کُنْتُ فِیهِ قَالَ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ یَنْتَظِرُ أَنْ یُقْبَضَ رُوحُهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انْصَرِفْ إِلَی مَنْزِلِکَ فَکُنْ مَعَ أَهْلِکَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ (۵)فَوَافِنِی هَاهُنَا فَمَضَی الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ یَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ أُسْبُوعاً آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ دَاوُدُ أَ لَسْتَ حَدَّثْتَنِی بِأَنَّکَ أُمِرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَی سَبْعَهِ أَیَّامٍ قَالَ بَلَی فَقَالَ فَقَدْ مَضَتْ ثَمَانِیَهٌ وَ ثَمَانِیَهٌ وَ ثَمَانِیَهٌ قَالَ یَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَحِمَهُ بِرَحْمَتِکَ لَهُ فَأَخَّرَ فِی أَجَلِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۶).

«۱۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- أحد إلیه النظر: بالغ فی النظر إلیه.

۳- فی نسخه: انی امرت أن أقبض روحه.

۴- أی أدخلها أهلها علیه.

۵- کذا.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ خَلَادَهَ (۱)بِنْتَ أَوْسٍ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینَتُکَ فِی الْجَنَّهِ فَانْطَلَقَ إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ وَ قَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّکِ قَرِینَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ أَنْ أُبَشِّرَکِ بِالْجَنَّهِ قَالَتْ أَ وَ یَکُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِی قَالَ إِنَّکِ لَأَنْتِ هِیَ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُکَذِّبُکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام أَخْبِرِینِی عَنْ ضَمِیرِکِ وَ سَرِیرَتِکِ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُکَ بِهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی کَائِناً مَا کَانَ وَ مَا نَزَلَ ضُرٌّ بِی حَاجَهٌ وَ جُوعٌ (۲)کَائِناً مَا کَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ کَشْفَهُ عَنِّی حَتَّی یُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ وَ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَکَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام فَبِهَذَا بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (۳).

«۱۹»-ختص، الإختصاص قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ یَا دَاوُدُ احْذَرِ الْقُلُوبَ الْمُعَلَّقَهَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْیَا فَإِنَّ عُقُولَهَا مَحْجُوبَهٌ عَنِّی (۴).

«۲۰»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ علیه السلام عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ (۵).

«۲۱»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ کَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ کَذَلِکَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَکَبِّرُونَ (۶).

۱- فی قصص الأنبیاء للجزائری: «جلاده» بالجیم.

۲- فی نسخه: و ما نزل ضربی و حاجه و جوع.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- الاختصاص مخطوط.

۵- أصول الکافی: ۲: ۱۱۶.

۶- أصول الکافی: ۲: ۱۲۳.

«۲۲»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ لَا یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَکَ (۱).

«۲۳»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَنْ أَحَبَّ حَبِیباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ آنَسَ بِحَبِیبٍ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ رَضِیَ فِعْلَهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِیبٍ اعْتَمَدَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی حَبِیبٍ جَدَّ فِی السَّیْرِ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ ذِکْرِی لِلذَّاکِرِینَ وَ جَنَّتِی لِلْمُطِیعِینَ وَ زِیَارَتِی لِلْمُشْتَاقِینَ وَ أَنَا خَاصَّهً لِلْمُطِیعِینَ (۲).

«۲۴»-وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ قُلْ لِفُلَانٍ الْجَبَّارِ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْکَ لِتَجْمَعَ الدُّنْیَا عَلَی الدُّنْیَا وَ لَکِنْ لِتَرُدَّ عَنِّی دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ وَ تَنْصُرَهُ فَإِنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَنْصُرَهُ وَ أَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظُلِمَ بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ یَنْصُرْهُ (۳).

«۲۵»-وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی قَالَ إِلَهِی أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ شُکْرِی إِیَّاکَ نِعْمَهٌ مِنْکَ فَقَالَ الْآنَ شَکَرْتَنِی (۴)وَ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ کَیْفَ کَانَ آدَمُ یَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ قَدْ جَعَلْتَهُ أَبَ أَنْبِیَائِکَ وَ صَفْوَتَکَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِکَتَکَ فَقَالَ إِنَّهُ عَرَفَ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ عِنْدِی فَکَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِکَ حَقَّ شُکْرِی (۵).

«۲۶»-وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام خَرَجَ مُصْحِراً مُنْفَرِداً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ مَا لِی أَرَاکَ وَحْدَانِیّاً فَقَالَ إِلَهِی اشْتَدَّ الشَّوْقُ مِنِّی إِلَی لِقَائِکَ وَ حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ خَلْقُکَ (۶)

ص: ۴۰

۱- أصول الکافی ۲: ۳۱۴.

۲- إرشاد القلوب ۱: ۷۳- ۷۴ و فیه: للمحبین.

۳- إرشاد القلوب ۱: ۹۳.

۴- فی المصدر: کیف أشکرک حقّ شکرک و شکری ایاک نعمه منک؟ فقال: الآن شکرتنی حق شکری.

۵- إرشاد القلوب ۱: ۱۵۰.

۶- فی المصدر: و حال بینی و بین خلقک. قلت: ای حال الشوق إلیک بینی و بینهم فترکتهم و اقبلت إلیک.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَأْتِنِی بِعَبْدٍ آبِقٍ أَثْبَتْکَ فِی اللَّوْحِ حَمِیداً (۱).

«۲۷»-نبه، تنبیه الخاطر رُوِیَ أَنَّهُ مَکْتُوبٌ فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ حَقٌّ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ لَا یَغْفُلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَسَاعَهٌ فِیهَا یُنَاجِی رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ فِیهَا یُحَاسِبُ نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یُفْضِی إِلَی إِخْوَانِهِ (۲)الَّذِینَ یَصْدُقُونَهُ عَنْ عُیُوبِ نَفْسِهِ (۳)وَ سَاعَهٌ یُخَلِّی بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یُحْمَدُ (۴)فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ عَوْنٌ لِتِلْکَ السَّاعَاتِ (۵).

«۲۸»-یه، من لا یحضره الفقیه فِی الصَّحِیحِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ قَالَ: کَانَتِ امْرَأَهٌ عَلَی عَهْدِ دَاوُدَ علیه السلام یَأْتِیهَا رَجُلٌ یَسْتَکْرِهُهَا عَلَی نَفْسِهَا فَأَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّکَ لَا تَأْتِینِی مَرَّهً إِلَّا وَ عِنْدَ أَهْلِکَ مَنْ یَأْتِیهِمْ قَالَ فَذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَأَتَی بِهِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَتَی إِلَیَّ مَا لَمْ یُؤْتَ إِلَی أَحَدٍ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ قُلْ لَهُ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ (۶).

«۲۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَکِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ (۷)وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ (۸)وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ وَادٍ تَهَالَکَ (۹).

۱- إرشاد القلوب ۱: ۲۰۸ و فیه: اثبتک فی اللوح جمیلا.

۲- أی وصل الیهم.

۳- فی نسخه: علی عیوب نفسه.

۴- فی المصدر: فیما یحل و یجمل.

۵- تنبیه الخواطر ۲: ۲۳.

۶- من لا یحضره الفقیه: ۴۷۱.

۷- فی المصدر: الا قطعت أسباب السماوات و الأرض من یدیه.

۸- قال المصنّف فی مرآه العقول: و اسخت بالخاء المعجمه و تشدید التاء من السخت هو الشدید، و هو من اللغات المشترکه بین العرب و العجم، أی لا ینبت له زرع و لا یخرج له خیر من الأرض، أو من السوخ و هو الانخساف علی بناء الافعال ای خسفت الأرض به، و ربما یقرأ بالحاء المهمله من السیاحه کنایه عن الزلزله.

۹- أصول الکافی ۲: ۶۳، و فی نسخه: هلک.

«۳۰»-تم، فلاح السائل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام قُلْ لِلْجَبَّارِينَ لَا يَذْكُرُونِي فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَ إِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنْتُهُمْ (۱).

«۳۱»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأُعْجِبَ بِهِ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبْكَ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا دَفَنُوهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ الَّذِي أَطْلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا لِي مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ (۲).

«۳۲»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَلِ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام فِي زَبُورِهِ (۳)اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ (۴).

«۳۳»-عده، عده الداعي فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام مَنِ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ وَ مَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ مَنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ وَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُهَا حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَذْتُ مَا سَأَلَ قُلْ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَكَ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُهَا لَكَ عَلَى (۵)

ص: ۴۲

۱- فلاح السائل مخطوط.

۲- مخطوط قوله: و غفرت له أي سترت له ما كنت اعلم من عمله.

۳- في المصدر: قال داود عليه السلام في زبوره و انت تقرؤه.

۴- احتجاج الطبرسيّ: ۲۳۱، توحيد الصدوق: ۴۴۲، عيون الأخبار: ۹۳ و قد اخرج الحديث بتمامه و شرحه في كتاب الاحتجاجات راجع ۱۰: ۲۹۹- ۳۱۸.

۵- في المصدر: و قد استجبتها لك حتّى يتم قضائي لك على من ظلمك.

مَنْ ظَلَمَکَ لِضُرُوبٍ کَثِیرَهٍ غَابَتْ عَنْکَ وَ أَنَا أَحْکَمُ الْحَاکِمِینَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلًا فَدَعَا عَلَیْکَ فَتَکُونُ هَذِهِ بِهَذِهِ لَا لَکَ وَ لَا عَلَیْکَ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ لَکَ دَرَجَهٌ فِی الْجَنَّهِ لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِی إِلَّا بِظُلْمِهِ لَکَ لِأَنِّی أَخْتَبِرُ عِبَادِی فِی أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رُبَّمَا أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِی فِی کُرْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ صَلَاهِ الْمُصَلِّینَ وَ لَرُبَّمَا صَلَّی الْعَبْدُ فَأَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْجُبُ عَنِّی صَوْتَهُ أَ تَدْرِی مَنْ ذَلِکَ یَا دَاوُدُ ذَلِکَ الَّذِی یُکْثِرُ الِالْتِفَاتَ إِلَی حُرَمِ الْمُؤْمِنِینَ بِعَیْنِ الْفِسْقِ وَ ذَلِکَ الَّذِی حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ لَوْ وَلِیَ أَمْراً لَضَرَبَ فِیهِ الْأَعْنَاقَ ظُلْماً یَا دَاوُدُ نُحْ عَلَی خَطِیئَتِکَ کَالْمَرْأَهِ الثَّکْلَی عَلَی وَلَدِهَا لَوْ رَأَیْتَ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ النَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ الْأَدِیمِ وَ ضَرَبْتُ نَوَاحِیَ أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَیْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ یَقُولُ یَا أَهْلَ النَّارِ هَذَا فُلَانٌ السَّلِیطُ فَاعْرِفُوهُ کَمْ رَکْعَهٍ طَوِیلَهٍ فِیهَا بُکَاءٌ بِخَشْیَهٍ قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا لَا تُسَاوِی عِنْدِی فَتِیلًا حِینَ نَظَرْتُ فِی قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاهِ وَ بَرَزَتْ لَهُ امْرَأَهٌ وَ عَرَضَتْ عَلَیْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَانَهُ (۱).

(۲)

أَقُولُ: قَالَ السَّیِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَیْتُ فِی زَبُورِ دَاوُدَ علیه السلام فِی السُّورَهِ الثَّانِیَهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ (۳)دَاوُدُ إِنِّی جَعَلْتُکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلْتُکَ مُسَبِّحِی وَ نَبِیِّی وَ سَیُتَّخَذُ عِیسَی إِلَهاً مِنْ دُونِی مِنْ أَجْلِ مَا مَکَّنْتُ فِیهِ مِنَ الْقُوَّهِ

۱- عدّه الداعی: ۲۲- ۲۳.

۲- قال الثعلبی: قال وهب: لما استخلف داود ابنه سلیمان وعظه فقال: یا بنی ایاک و الهزل فان نفعه قلیل و یهیج العداوه بین الاخوان و ایاک و الغضب فان الغضب یستخف صاحبه، و علیک بتقوی اللّه و طاعته فانهما یغلبان کل شی ء، و ایاک و کثره الغیره علی أهلک من غیر شی ء فان ذلک یورث سوء الظنّ بالناس و ان کانوا برآء، و اقطع طمعک عن الناس فانه هو الغنی، و ایاک و الطمع فهو الفقر الحاضر، و ایاک و ما یعتذر منه من القول، و عود نفسک و لسانک الصدق و الزم الاحسان، و ان استطعت أن یکون یومک خیرا من امسک فافعل، و صل صلاه مودع، و لا تجالس السفهاء، و لا ترد علی عالم، و لا تماره فی الدین، و إذا غضبت فالصق نفسک بالارض و تحول من مکانک، و ارج رحمه اللّه فانها واسعه وسعت کل شی ء. منه رحمه اللّه.

۳- فی المصدر صدر أسقطه المصنّف أو کان سقط عن نسخته و هو هذا: ما یقول الأمم و الشعوب و قد اجتمعوا علی الرب وحده، یریدون لیطفئوا نور اللّه و قدسه، یا داود. اه.

وَ جَعَلْتُهُ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي دَاوُدُ صِفْنِي لِخَلْقِي بِالْكَرَمِ وَ الرَّحْمِهِ وَ أَنِّي عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ دَاوُدُ مَنْ ذَا الَّذِي انْقَطَعَ إِلَيَّ فَخَيَّبْتُهُ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي أَنَابَ إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِنَابَتِي مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَ هُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَ خَالِقُكُمْ عَلَى أَلْوَانٍ شَتَّى مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَهَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَطْرُدُونَ الْمَعَاصِيَ عَنْ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ لَا تَمُوتُونَ وَ كَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَهٌ لَا تَزُولُ وَ لَا تَنْقَطِعُ (۱)وَ لَكُمْ فِي الْجَنَّهِ عِنْدِي أَوْسَعُ وَ أَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَ تَفَكَّرْتُمْ وَ سَتَعْلَمُونَ إِذَا حَضَرْتُمْ وَ صِرْتُمْ إِلَيَّ أَنِّي بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِي السُّورَهِ الْعَاشِرَهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاهُ لِبَهْجَهِ الدُّنْيَا وَ نَضَارَتِهَا (۲)بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَ مَعَادِكُمْ وَ ذَكَرْتُمُ الْقِيَامَهَ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ قَلَّ ضَحِكُكُمْ وَ كَثُرَ بُكَاؤُكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ نَبَذْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ اسْتَخْفَفْتُمْ بِحَقِّي كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيئِينَ وَ لَا مُحَاسَبِينَ كَمْ تَقُولُونَ وَ لَا تَفْعَلُونَ وَ كَمْ تَعِدُونَ فَتُخْلِفُونَ وَ كَمْ تُعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي خُشُونَهِ الثَّرَى (۳)وَ وَحْشَهِ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَتِهِ لَقَلَّ كَلَامُكُمْ وَ كَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَ اشْتِغَالُكُمْ لِي إِنَّ الْكَمَالَ كَمَالُ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا كَمَالُ الدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَ زَائِلٌ لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ وَ النُّذُرِ وَ حَبَسْتُ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُسَبِّحْنَ وَ يَسْرَحْنَ (۴)فِي رِزْقِي وَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِي السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ دَاوُدُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَ مُرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَكَ إِنَّ الْأَرْضَ أُورِثُهَا مُحَمَّداً (۵)وَ أُمَّتَهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَ لَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ إِذَا زَمَّرْتُمْ (۶)بِتَقْدِيسِي فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَهٍ

۱- فی المصدر: و كأنّ دنیاكم باقیه للازل و لا تنقطع.

۲- فی نسخه: و لا تغرنكم الحیاه الدنیا لبهجه الدنیا و نضارتها. و فی المصدر: و لا تغرنكم الحیاه و بهجه الدنیا و نضارتها، یا بنی إسرائیل. اه.

۳- فی المصدر: لو تفكرتم فی خسوفه الثری.

۴- سرحت المواشی: ذهبت ترعی.

۵- فی المصدر: یرثها محمّد و امته.

۶- زمر: غنی بالنفخ فی القصب و نحوه. زمر بالحدیث: بثه و أذاعه. زمر النعام: صوت و لعلّ المراد هنا هو الأخیر. و فی المصدر: زفرتم.

دَاوُدُ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ وَ اهْجُرْ أَبَاکَ عَلَی الْمَعَاصِی وَ أَخَاکَ عَلَی الْحَرَامِ وَ اتْلُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ نَبَأَ رَجُلَیْنِ کَانَا عَلَی عَهْدِ إِدْرِیسَ فَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَهٌ وَ قَدْ فُرِضَتْ عَلَیْهِمَا صَلَاهٌ مَکْتُوبَهٌ فَقَالَ الْوَاحِدُ أَبْدَأُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ قَالَ الْآخَرُ أَبْدَأُ بِتِجَارَتِی وَ أَلْحَقُ أَمْرَ اللَّهِ فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَ هَذَا لِصَلَاتِهِ فَأَوْحَیْتُ إِلَی السَّحَابِ فَنَفَخَتْ (۱)وَ أَطْلَقَتْ نَاراً وَ أَحَاطَتْ وَ اشْتَغَلَ الرَّجُلُ (۲)بِالسَّحَابِ وَ الظُّلْمَهِ فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَ صَلَاتُهُ وَ کُتِبَ عَلَی بَابِهِ انْظُرُوا مَا تَصْنَعُ الدُّنْیَا وَ التَّکَاثُرُ بِصَاحِبِهِ دَاوُدُ إِنَّ الْکَبَائِرَ وَ الْکِبْرَ حَرَدٌ (۳)لَا یَتَغَیَّرُ أَبَداً فَإِذَا رَأَیْتَ ظَالِماً قَدْ رَفَعَتْهُ الدُّنْیَا فَلَا تَغْبِطْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَیْنِ إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَیْهِ ظَالِماً أَظْلَمَ مِنْهُ فَیَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ إِمَّا أُلْزِمَهُ رَدَّ التَّبِعَاتِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ دَاوُدُ لَوْ رَأَیْتَ صَاحِبَ التَّبِعَاتِ قَدْ جُعِلَ فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فَحَاسِبُوا نُفُوسَکُمْ وَ أَنْصِفُوا النَّاسَ وَ دَعُوا الدُّنْیَا وَ زِینَتَهَا یَا أَیُّهَا الْغَفُولُ مَا تَصْنَعُ بِدُنْیَا یَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَحِیحاً (۴)وَ یَرْجِعُ سَقِیماً وَ یَخْرُجُ فَیَجْبِی (۵)جِبَایَهً فَیُکَبَّلُ بِالْحَدِیدِ وَ الْأَغْلَالِ وَ یَخْرُجُ الرَّجُلُ صَحِیحاً فَیُرَدُّ قَتِیلًا وَیْحَکُمْ لَوْ رَأَیْتُمُ الْجَنَّهَ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِیهَا لِأَوْلِیَائِی مِنَ النَّعِیمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءَهَا بِشَهْوَهٍ (۶)أَیْنَ الْمُشْتَاقُونَ إِلَی لَذِیذِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَیْنَ الَّذِینَ جَعَلُوا مَعَ الضَّحِکِ بُکَاءً أَیْنَ الَّذِینَ هَجَمُوا عَلَی مَسَاجِدِی فِی الصَّیْفِ وَ الشِّتَاءِ انْظُرُوا الْیَوْمَ مَا تَرَی أَعْیُنُکُمْ فَطَالَ مَا کُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَاسْتَمْتِعُوا الْیَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ فَإِنِّی قَدْ رَضِیتُ عَنْکُمْ أَجْمَعِینَ وَ لَقَدْ کَانَتْ أَعْمَالُکُمُ الزَّاکِیَهُ تَدْفَعُ سَخَطِی عَنْ أَهْلِ الدُّنْیَا یَا رِضْوَانُ اسْقِهِمْ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ فَیَشْرَبُونَ وَ تَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَهً فَیَقُولُ رِضْوَانُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ فُرُوجُکُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ وَ لَمْ

۱- فی نسخه: ففتحت.

۲- فی المصدر: و اشتعل الرجل، قلت: ما فی المتن أصح. و اشتعل فلان: التهب غضبا.

۳- فی نسخه: ان التکاثر و الکبر حرب. و فی المصدر: ان البکاء و الکبر خود لا یتغیر. و الکل مصحف.

۴- الصحیح کما فی المصدر: یدخلها الرجل صحیحا.

۵- جبا یجبو و جبی یجبی الخراج: جمعه. و فی المصدر: فیحیی حیاته. قوله: فیکبل ای یقید.

۶- هکذا فی نسخه و فی المصدر، و فی نسخه اخری: لما ذقتم ذوقا بشهوه.

تَغْبِطُوا الْمُلُوکَ وَ الْأَغْنِیَاءَ غَیْرَ الْمَسَاکِینِ یَا رِضْوَانُ أَظْهِرْ لِعِبَادِی مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِیَهَ ألف (آلَافِ) ضِعْفٍ یَا دَاوُدُ مَنْ تَاجَرَنِی فَهُوَ أَرْبَحُ التَّاجِرِینَ وَ مَنْ صَرَعَتْهُ الدُّنْیَا فَهُوَ أَخْسَرُ الْخَاسِرِینَ وَیْحَکَ یَا ابْنَ آدَمَ مَا أَقْسَی قَلْبَکَ أَبُوکَ وَ أُمُّکَ یَمُوتَانِ وَ لَیْسَ لَکَ عِبْرَهٌ بِهِمَا یَا ابْنَ آدَمَ أَ لَا تَنْظُرُ إِلَی بَهِیمَهٍ مَاتَتْ فَانْتَفَخَتْ وَ صَارَتْ جِیفَهً وَ هِیَ بَهِیمَهٌ وَ لَیْسَ لَهَا ذَنْبٌ وَ لَوْ وُضِعَتْ أَوْزَارُکَ عَلَی الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ لَهَدَّتْهَا دَاوُدُ وَ عِزَّتِی مَا شَیْ ءٌ أَضَرَّ عَلَیْکُمْ مِنْ أَمْوَالِکُمْ وَ أَوْلَادِکُمْ وَ لَا أَشَدَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ فِتْنَهً مِنْهَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِی مَرْفُوعٌ وَ أَنَا بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی السُّورَهِ الثَّالِثَهِ وَ الْعِشْرِینَ یَا بَنِی الطِّینِ وَ الْمَاءِ الْمَهِینِ (۱)وَ بَنِی الْغَفْلَهِ وَ الْغِرَّهِ لَا تُکْثِرُوا الِالْتِفَاتَ إِلَی مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکُمْ فَلَوْ رَأَیْتُمْ مَجَارِیَ الذُّنُوبِ لَاسْتَقْذَرْتُمُوهُ وَ لَوْ رَأَیْتُمُ الْعَطِرَاتِ (۲)قَدْ عُوفِینَ مِنْ هَیَجَانِ الطَّبَائِعِ فَهُنَّ الرَّاضِیَاتُ فَلَا یَسْخَطْنَ أَبَداً وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ فَلَا یَمُتْنَ أَبَداً کُلَّمَا اقْتَضَّهَا (۳)صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِکْراً أَرْطَبَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ بَیْنَ السَّرِیرِ وَ الْفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَاطَمُ مِنَ الْخَمْرِ وَ الْعَسَلِ کُلُّ نَهَرٍ یَنْفُذُ مِنْ آخَرَ وَیْحَکَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمُلْکُ الْأَکْبَرُ وَ النَّعِیمُ الْأَطْوَلُ وَ الْحَیَاهُ الرَّغَدَهُ وَ السُّرُورُ الدَّائِمُ وَ النَّعِیمُ الْبَاقِی عِنْدِیَ الدَّهْرُ کُلُّهُ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی الثَّلَاثِینَ (۴)بَنِی آدَمَ رَهَائِنَ الْمَوْتَی (۵)اعْمَلُوا لِآخِرَتِکُمْ وَ اشْتَرُوهَا بِالدُّنْیَا وَ لَا تَکُونُوا کَقَوْمٍ أَخَذُوهَا لَهْواً وَ لَعِباً وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ قَارَضَنِی نَمَتْ بِضَاعَتُهُ وَ تَوَفَّرَ رِبْحُهَا

۱- فی المصدر: یا ابن الماء و الطین.

۲- فی المصدر: و لو رأیتم الخطوات الالوان أجسامهن مسکا توقل الجاریه فی کل ساعه بسبعین حله قد عوفین من هیجان الطبائع فهن الراضیات فلا یسخطن أبدا اه قلت: هکذا فی المصدر، و هو کما تری فیه تصحیفات. قوله: قد عوفین من هیجان الطبائع لعله أراد بذلک سلامتهن من عادات النساء و ما یعرض لهن من الاسقام و الادواء.

۳- فی المصدر: افتضها بالفاء. و هما بمعنی واحد ای کلما ازال بکارتهن.

۴- فی المصدر: «و فی السوره الثلاثین» و کذا فیما یأتی.

۵- فی المصدر: رهائن الموت و هو الصحیح، و الرهائن جمع الرهینه، أی الموت لازم لهم فشبههم فی لزومه لهم و عدم انفکاکه منهم بالرهن فی ید المرتهن.

وَ مَنْ قَارَضَ الشَّيْطَانَ قُرِنَ مَعَهُ مَا لَكَمْ تَتَنَافَسُونَ فِى الـدُّنْيَا وَ تَعْـدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ غَرَّتْكَمْ أَحْسَابُكَمْ فَمَا حَسَبُ امْرِئٍ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِى هُوَ التَّقْوَى بَنِى آدَمَ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ مِنِّى بُرَآءُ وَ أَنَا مِنْكُمْ بَرِى ءٌ لَا حَاجَةَ لِى فِى عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسْـلِمُوا إِسْلَاماً مُخْلَصاً وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (۱)وَ فِى السَّادِسَهِ وَ الْأَرْبَعِينَ بَنِى آدَمَ لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّى فَأَسْتَخِفَّ بِكُمْ فِى النَّارِ إِنَّ أَكَلَهَ الرِّبَا تُقَطَّعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَ أَكْبَادُهُمْ إِذَا نَاوَلْتُمُ الصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ الْيَقِينِ فَإِنِّى أَبْسُطُ يَمِينِى قَبْلَ يَمِينِ الْآخِـذِ فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَـذَفْتُ بِهَا فِى وَجْهِ الْمُتَصَـدِّقِ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ ابْنُوا لَهُ قُصُوراً فِى الْجَنَّهِ وَ لَيْسَـتِ الرِّئَـاسَهُ رِئَـاسَهَ الْمُلْـكِ إِنَّمَـا الرِّئَـاسَهُ رِئَـاسَهُ الْـآخِرَهِ سُـبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِى السَّابِعَهِ وَ الْأَرْبَعِينَ أَ تَـدْرِى يَا دَاوُدُ لِمَ مَسَـخْتُ بَنِى إِسْـرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ الْقِرَدَهَ وَ الْخَنَـازِيرَ لِـأَنَّهُمْ إِذَا جَـاءَ الْغَنِىُّ بِالـذَّنْبِ الْعَظِيمِ سَـاهَلُوهُ وَ إِذَا جَـاءَ الْمِسْـكِينُ بِأَدْنَى مِنْهُ انْتَقَمُوا مِنْهُ وَجَبَتْ لَعْنَتِى عَلَى كُـلِّ مُتَسَـلِّطٍ فِى الْأَرْضِ لَا يُقِيمُ الْغَنِىَّ وَ الْفَقِيرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِـدَهٍ إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْهَوَى فِى الـدُّنْيَا (۲)أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنِّى إِذَا تَخَلَّيْتُ بِكُمْ كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الِالْتِفَاتِ إِلَى حُرَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَالَتْ أَلْسِنَتُكُمْ (۳)فِى أَعْرَاضِ النَّاسِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ

۱- فى المصدر هنا زيادات لعلها اسـقطت عن النسّاخ، أو كانت نسـخه سعد السعود الموجوده عند المصنّف ناقصه، و هى: و فى السوره السادسه و الثلاثين: ثياب العاصـى ثقال على الأبـدان و وسخ على الوجه، و الوسخ ينقطع بالماء، و وسخ الذنوب لا ينقطع الا بـالمغفره، طوبى للـذين كـان بـاطنهم أحسن من ظـاهرهم، و من كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفه، و من عمل بالمعاصـى و أسـرها من المخلوقين لم يقـدر على اسـرارها منى، قـد أوفيتكم مـا وعـدتكم من طيبات الرزق، و نبات البر، و طير السـماء، و من جميع الثمرات، و رزقتكم مـا لم تحتسـبوا، و ذلك كله على الـذنوب، معشـر الصوام بشـر الصائمين بمرتبه الفائزين، و قـد أنزلت على أهل التوراه بما أنزلت عليكم، داود! سوف تحرف كتبى، و يفترى على كذبا، فمن صدق بكتبى و رسلى فقد أنجح و أفلح و أنا العزيز سبحان خالق النور؛ انتهى.

۲- فى نسخه: هب انكم تتبعون الهوى فى الدنيا فاين المفر منى.

۳- فى المصدر: و أطالت ألسنتكم. قلت: لعل الصواب: و اطاله السنتكم.

وَ فِي الْخَامِسَهِ وَ السِّتِّينَ أَفْصَحْتُمْ فِي الْخُطْبَهِ وَ قَصَّرْتُمْ فِي الْعَمَلِ فَلَوْ أَفْصَحْتُمْ فِي الْعَمَلِ وَ قَصَّرْتُمْ فِي الْخُطْبَهِ لَكَانَ أَرْجَى لَكَمْ وَ لَكِنَّكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزُءاً وَ إِلَى مَظَالِمِي فَاشْتَهَرْتُمْ بِهَا وَ عَلِمْتُمْ أَنْ لَا هَرَبَ مِنِّي وَ أَمِنْتُمْ فَجَائِعَ الدُّنْيَا (۱)دَاوُدُ اتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى (۲)وَ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَ أَخْمَدَ الْحَقَّ وَ أَظْهَرَ الْبَاطِلَ وَ عَمَّرَ الدُّنْيَا وَ حَصَّنَ (۳)الْحُصُونَ وَ حَبَسَ الْأَمْوَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي غَضَارَهِ (۴)دُنْيَاهُ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى زُنْبُورٍ يَأْكُلُ لَحْمَهَ خَدِّهِ وَ يَدْخُلُ وَ لْيَلْدَغِ الْمَلِكَ فَدَخَلَ الزُّنْبُورُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سُتَّارُهُ وَ وُزَرَاؤُهُ وَ أَعْوَانُهُ فَضَرَبَ خَدَّهُ فَتَوَرَّمَتْ وَ تَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنٌ دَماً وَ قَيْحاً فشير (فَأُشِيرَ) عَلَيْهِ بِقَطْعِ مِنْ لَحْمِ (۵)وَجْهِهِ حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ شَمَّ مِنْهُ نَتْناً عَظِيماً (۶)حَتَّى دُفِنَ جُثَّهً بِلَا رَأْسٍ فَلَوْ كَانَ لِلْآدَمِيِّينَ عِبْرَهٌ تَرْدَعُهُمْ لَرَدَعَتْهُمْ وَ لَكِنِ اشْتَغَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْيَا وَ لَعِبِهِمْ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ لَا أُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (۷).

أقول: سيأتى سائر ما نقلنا من الزبور و سائر حكم داود عليه السلام فى كتاب المواعظ إن شاء الله تعالى.

۱- فى المصدر: و أسستم فجائع الدنيا.

۲- أى حتّى استولى و ظهر عليها.

۳- حصن المكان: جعله حصينا.

۴- الغضاره: النعمه و طيب العيش. السعه و الخصب.

۵- فى المصدر: و يقطع من لحم وجهه.

۶- فى المصدر: فكل من جلس عنده شم من دماغه نتنا عظيما.

۷- سعد السعود: ۴۷- ۵۱، و فى المصدر له ذيل فيه مواعظ لم يذكره المصنّف.

باب ۴ قصه أصحاب السبت

الآيات؛

البقره: (قال الله تعالى): «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ* فَجَعَلْناها نَكالًا لِما بَيْنَ يَدَيْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»(۵۵-۵۶)

النساء: «أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ»(۴۷) (و قال تعالى): «قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(۱۵۴)

أعراف: «وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ* وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ*فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ* فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ»(۱۶۳-۱۶۶)

النحل: «إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(۱۲۴)

تفسير: قيل المعنى إنما جعل السبت لعنه و مسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم و قيل أي إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا في أمر الجمعه و هم اليهود و كانوا قد أمروا بتعظيم الجمعه فعدلوا عما أمروا به و قيل المختلفون هم اليهود و النصارى قال بعضهم السبت أعظم الأيام لأنه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء و قال آخرون بل الأحد أعظم لأنه ابتدأ خلق الأشياء فيه و يؤيد الوسط ما سيأتي من الخبر.

ص: ۴۹

«۱»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْیَهُودَ أُمِرُوا بِالْإِمْسَاکِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکُوا یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ أَمْسَکُوا یَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ یَوْمَ السَّبْتِ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن علی بن عقبه مثله (۲).

«۲»-فس، تفسیر القمی إِنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ قَدْ کَانَ أَمْلَی اللَّهُ لَهُمْ حَتَّی أَثْرَوْا (۳)وَ قَالُوا إِنَّ السَّبْتَ لَنَا حَلَالٌ وَ إِنَّمَا کَانَ حُرِّمَ عَلَی أَوَّلِینَا وَ کَانُوا یُعَاقَبُونَ عَلَی اسْتِحْلَالِهِمُ السَّبْتَ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَیْسَ عَلَیْنَا حَرَامٌ (۴)وَ مَا زِلْنَا بِخَیْرٍ مُنْذُ اسْتَحْلَلْنَا وَ قَدْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ صَحَّتْ أَبْدَانُنَا ثُمَّ أَخَذَهُمُ اللَّهُ لَیْلًا وَ هُمْ غَافِلُونَ(۵).

«۳»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْکَلْبِیِّ النَّسَّابَهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْجِرِّیِّ (۶)فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَسَخَ طَائِفَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً فَهُوَ الْجِرِّیُّ وَ الزِّمِّیرُ (۷)وَ الْمَارْمَاهِی وَ مَا سِوَی ذَلِکَ وَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً فَالْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِیرُ وَ الْوَبْرُ (۸)وَ الْوَرَلُ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ (۹).

بیان: قال الجوهری الورل دابه مثل الضب.

«۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ

۱- علل الشرائع: ۳۵.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- أملی لهم أی أمهلهم.

۴- هکذا فی النسخ و المصدر، و فی البرهان: فلیس علینا حراما.

۵- تفسیر القمّیّ: ۱۶۸.

۶- الجری: نوع من السمک النهری الطویل المعروف بالحتکلیس و یدعونه فی مصر ثعبان الماء و لیس له عظم الا عظم الرأس و السلسله.

۷- الزمیر: نوع من السمک له شوک ناتئ علی ظهره، و أکثر ما یکون فی المیاه العذبه.

۸- الوبر: دویبه کالسنور لکنها أصغر منه و هی قصیر الذنب و الأذنین.

۹- فروع الکافی ۲: ۱۴۵.

مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِکُلِّ نَبِیٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ جَعَلَ لِکُلِّ نَبِیٍّ مِنْهُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهَاجاً وَ الشِّرْعَهُ وَ الْمِنْهَاجُ سَبِیلٌ وَ سُنَّهٌ (۱)وَ کَانَ مِنَ السَّبِیلِ وَ السُّنَّهِ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَی أَنْ جَعَلَ عَلَیْهِمُ السَّبْتَ وَ کَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَ لَمْ یَسْتَحِلَّ أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ سَبَقَتِ الْحِیتَانُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ أَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّهَ (۲)وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِی نَهَی اللَّهُ عَنْهُ فِیهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ ذَلِکَ حَیْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِیتَانَ وَ احْتَبَسُوهَا وَ أَکَلُوهَا یَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ (۳)أَشْرَکُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَا شَکُّوا فِی شَیْ ءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ الْخَبَرَ (۴).

«۵»-فس، تفسیر القمی وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ یَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ فَإِنَّهَا قَرْیَهٌ کَانَتْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ قَرِیبَهٌ مِنَ الْبَحْرِ وَ کَانَ الْمَاءُ یَجْرِی عَلَیْهَا فِی الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ فَیَدْخُلُ أَنْهَارَهُمْ وَ زُرُوعَهُمْ وَ یَخْرُجُ السَّمَکُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّی یَبْلُغَ آخِرَ زُرُوعِهِمْ وَ قَدْ کَانَ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدَ (۵)یَوْمَ السَّبْتِ فَکَانُوا یَضَعُونَ الشِّبَاکَ فِی الْأَنْهَارِ لَیْلَهَ الْأَحَدِ وَ یَصِیدُونَ بِهَا السَّمَکَ وَ کَانَ السَّمَکُ یَخْرُجُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْأَحَدِ لَا یَخْرُجُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ یَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ فَنَهَاهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَنْتَهُوا فَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ وَ کَانَ الْعِلَّهُ

۱- اختصره المصنّف.

۲- هکذا فی المطبوع،والنسخ المخطوطه التی عندنا خالیه عن الحدیث رأسا ،والموجود فی الکافی ومرآت العقول والبرهان هکذا: «وکان من اعظم البست ولم یستحل أن یفعل ذلک من خشیه الله أدخله الجنه» وهذا هو الصحیح فقواه:من قوم ثمود لعله کانت نسخه المصنف فیها ذلک أووهم النساخ فزادوا فی العبارهذلک من الحدیث الاتی.

۳- الصحیح کما فی المصدر: من غیر أنّ یکونوا.

۴- أصول الکافی: ۲: ۲۸ و ۲۹.

۵- فی المصدر: و قد کان اللّه قد حرم علیهم الصید.

فِی تَحْرِیمِ الصَّیْدِ عَلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ أَنَّ عِیدَ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ وَ غَیْرِهِمْ کَانَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَخَالَفَ الْیَهُودُ وَ قَالُوا عِیدُنَا السَّبْتُ (۱)فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الصَّیْدَ یَوْمَ السَّبْتِ وَ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ أُبُلَّهَ (۲)مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ وَ أَنَّ الْحِیتَانَ کَانَتْ سَبَقَتْ إِلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ (۳)لِیَخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِی ذَلِکَ فَشَرَعَتْ إِلَیْهِمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ فِی نَادِیهِمْ وَ قُدَّامَ أَبْوَابِهِمْ فِی أَنْهَارِهِمْ وَ سَوَاقِیهِمْ فَبَادَرُوا إِلَیْهَا فَأَخَذُوا یَصْطَادُونَهَا وَ لَبِثُوا فِی ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَحْبَارُ وَ لَا یَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَیْدِهَا ثُمَّ إِنَّ الشَّیْطَانَ أَوْحَی إِلَی طَائِفَهٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نُهِیتُمْ عَنْ أَکْلِهَا یَوْمَ السَّبْتِ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَیْدِهَا (۴)فَاصْطَادُوا یَوْمَ السَّبْتِ وَ کُلُوهَا فِیمَا سِوَی ذَلِکَ مِنَ الْأَیَّامِ (۵)فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمُ الْآنَ نَصْطَادُهَا (۶)فَعَتَتْ وَ انْحَازَتْ طَائِفَهٌ أُخْرَی مِنْهُمْ ذَاتَ الْیَمِینِ فَقَالُوا نَنْهَاهُمْ (۷)عَنْ عُقُوبَهِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ اعْتَزَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْیَسَارِ

۱- فی المصدر: عیدنا یوم السبت.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أیکه، و کلاهما مصحفان، و الصحیح کما فی سعد السعود و فی البرهان نقلا عن تفسیر القمّیّ و العیّاشیّ «أیله» قال یاقوت: ایله بالفتح: مدینه علی ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام، و قیل: هی آخر الحجاز و أول الشام، قال أبو زید: أیله مدینه صغیره عامره بها زرع یسیر، و هی مدینه للیهود الذین حرم اللّه علیهم صید السمک یوم السبت فخالفوا فمسخوا قرده و خنازیر.

۳- هکذا فی نسخ و فی المصدر، و فی سعد السعود: فان الحیتان کانت قد سبقت لهم یوم السبت و لعلّ الصحیح کما فی نسختین: أن قوما من أهل أیله من قوم ثمود سبقت الحیتان إلیهم یوم السبت قوله: من قوم ثمود أی من ذریتهم و أخلافهم.

۴- فی التفسیر: انما نهیتکم عن أکلها یوم السبت فانتهیتم عن صیدها؟.

۵- فی التفسیر و سعد السعود: و أکلوها فیما سوی ذلک من الایام.

۶- فی سعد السعود: لا الا أن نصطادها.

۷- فی التفسیر و فی نسخه: ننهاکم، و فی التفسیر: لخلاف أمره. و فی سعد السعود: فقالوا: اللّه اللّه ننهاکم. و فیه أیضا لخلاف أمره.

فَتَنَكَّبَتْ (۱)فَلَمْ تَعِظْهُمْ فَقَالَتْ لِلطَّائِفَهِ الَّتِی وَعَظَتْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فَقَالَتِ الطَّائِفَهُ الَّتِی وَعَظَتْهُمْ مَعْذِرَهً إِلی رَبِّکُمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ یَعْنِی لَمَّا تَرَکُوا مَا وُعِظُوا بِهِ وَ مَضَوْا عَلَی الْخَطِیئَهِ فَقَالَتِ الطَّائِفَهُ الَّتِی وَعَظَتْهُمْ لَا وَ اللَّهِ لَا نُجَامِعُکُمْ وَ لَا نُبَایِتُکُمُ اللَّیْلَهَ فِی مَدِینَتِکُمْ هَذِهِ الَّتِی عَصَیْتُمُ اللَّهَ فِیهَا مَخَافَهَ أَنْ یَنْزِلَ بِکُمُ الْبَلَاءُ فَیَعُمَّنَا مَعَکُمْ قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِینَهِ مَخَافَهَ أَنْ یُصِیبَهُمُ الْبَلَاءُ فَنَزَلُوا قَرِیباً مِنَ الْمَدِینَهِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ الْمُطِیعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَوْا لِیَنْظُرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْمَعْصِیَهِ فَأَتَوْا بَابَ الْمَدِینَهِ فَإِذَا هُوَ مُصْمَتٌ فَدَقُّوهُ فَلَمْ یُجَابُوا وَ لَمْ یَسْمَعُوا مِنْهَا حِسَّ أَحَدٍ فَوَضَعُوا سُلَّماً عَلَی سُورِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ أَصْعَدُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَهً یَتَعَاوَوْنَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ یَا قَوْمِ أَرَی وَ اللَّهِ عَجَباً قَالُوا وَ مَا تَرَی قَالَ أَرَی الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قِرَدَهً یَتَعَاوَوْنَ لَهَا أَذْنَابٌ فَکَسَرُوا الْبَابَ قَالَ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَهُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ (۲)وَ لَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَهِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرَدَهِ أَ لَمْ نَنْهَکُمْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنِّی لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا (۳)مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا یُنْکِرُونَ وَ لَا یُغَیِّرُونَ (۴)بَلْ تَرَکُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ یَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۵)

توضیح: قوله لیله الأحد أی لئلا یرجع ما أتاهم یوم السبت لکنه مخالف لسائر الروایات و السیر و الظاهر أن فیه سقطا و لعله کان هکذا لیله السبت و یصطادون یوم الأحد قوله علیه السلام إنی لأعرف أنسابها أی أشباهها مجازا أی أعرف جماعه من هذه الأمه أشباه الطائفه الذین لم ینهوا عن المنکر حتی مسخوا و یحتمل أن یکون

۱- تنکب عنه: عدل. و فی المصدرین: فسکتت.

۲- فی سعد السعود: و لهم أذناب، فکسروا الباب، و دخلوا المدینه، قال: فعرف القرده اشباهها من الانس، و لم تعرف الانس اشباهها من القرده.

۳- فی سعد السعود: أشباهها.

۴- فی سعد السعود: و لا یقرون.

۵- تفسیر القمّیّ ۲۲۶- ۲۲۸.

سماهم أنسابهم لتناسب طيناتهم و لا يبعد أن يكون فى الأصل أشباههم (۱)و يمكن إرجاع الضمير إلى هذه الأمه لكنه أبعد و أشد تكلفا.

أقول: قال السيد ابن طاوس رأيت فى تفسير أبى العباس بن عقده أنه روى عن على بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى عبيده عن أبى جعفر عليه السلام مثله (۲).

ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي نُسْخَهِ حَدِيثٍ غَيْرِ هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ بَاشَرَتِ الْمُنْكَرَ وَ فِرْقَهٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِمْ وَ فِرْقَهٌ دَاهَنَتْ أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ تُنْكِرْ وَ لَمْ تُبَاشِرِ الْمَعْصِيَهَ فَنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَ جَعَلَ الْفِرْقَهَ الْمُدَاهِنَهَ ذَرّاً وَ مَسَخَ الْفِرْقَهَ الْمُبَاشِرَهَ لِلْمُنْكَرِ قِرَدَهً ثُمَّ قَالَ وَ لَعَلَّ مَسْخَ الْمُدَاهِنَهِ ذَرّاً لِتَصْغِيرِهِمْ عَظَمَهَ اللَّهِ وَ تَهْوِينِهِمْ بِحُرْمَهِ اللَّهِ فَصَغَّرَهُمُ اللَّهُ (۳).

ص: -۲۴۴

«۶»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ فَقَالَ كَانُوا ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا (۴).

بيان: لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قرده.

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ۵۴

۱- و قد عرفت أنّه كان كذلك فى سعد السعود.

۲- سعد السعود: ۱۱۸- ۱۱۹.

۳- فى سعد السعود: ۱۱۹ و قد ذكر المصنّف معنى قول ابن طاوس راجعه.

۴- روضه الكافى: ۱۵۸.

لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَقَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ علیه السلام وَ الْقِرَدَهُ عَلَی لِسَانِ عِیسَی علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ الْیَهُودَ أُمِرُوا بِالْإِمْسَاکِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکُوا وَ أَمْسَکُوا یَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ یَوْمَ السَّبْتِ فَعَمَدَ رِجَالٌ مِنْ سُفَهَاءِ الْقَرْیَهِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحِیتَانِ- لَیْلَهَ السَّبْتِ وَ بَاعُوا وَ لَمْ یَنْزِلْ بِهِمْ عُقُوبَهٌ فَاسْتَبْشَرُوا وَ فَعَلُوا ذَلِکَ سِنِینَ فَوَعَظَهُمْ طَوَائِفُ فَلَمْ یَسْمَعُوا وَ قَالُوا لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ فَأَصْبَحُوا قِرَدَهً خَاسِئِینَ (۱).

«۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَرَّارٍ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ کَانَتِ الْقِرَدَهُ هُمُ الْیَهُودُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا فِی السَّبْتِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قُرُوداً(۳).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَجَعَلْناها نَکالًا لِما بَیْنَ یَدَیْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ قَالَ لِمَا مَعَهَا یَنْظُرُ إِلَیْهَا مِنْ أَهْلِ الْقُرَی وَ لِمَا خَلْفَهَا قَالَ نَحْنُ وَ لَنَا فِیهَا مَوْعِظَهٌ (۴).

بیان: هذا أحد الوجوه التی ذکرت فی تفسیر الآیه مرویا عن ابن عباس و غیره و قیل أی عقوبه للذنوب التی تقدمت علی الاصطیاد و الذنوب التی تأخرت عنه و قیل لما بین یدیها من القری و ما خلفها من القری و سیأتی تأویل آخر عن العسکری علیه السلام.

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَتْ مَدِینَهٌ حَاضِرَهَ الْبَحْرِ فَقَالُوا لِنَبِیِّهِمْ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَلْیُحَوِّلْنَا رَبُّنَا جِرِّیثاً (۵)فَإِذَا الْمَدِینَهُ فِی وَسَطِ الْبَحْرِ قَدْ غَرِقَتْ مِنَ اللَّیْلِ وَ إِذَا کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُسُوخاً جِرِّیثاً یَدْخُلُ الرَّاکِبُ فِی فِیهَا (۶).

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ (۷)رَفَعَهُ إِلَی أَحَدِهِمْ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَی

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- هکذا فی نسخ و فی البرهان، و فی نسخه: عبد الصمد بن مرار، و ذکر المامقانی عن رجال الشیخ: عبد الصمد بن مداد، و لم اتحقّق صحیحه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما أیضا البحرانیّ فی البرهان ۱: ۱۰۵.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما أیضا البحرانیّ فی البرهان ۱: ۱۰۵.

۵- الجریث: نوع من السمک.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۲: ۴۳.

۷- فی نسخه: عن هارون بن عبد.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْكُوفَهِ وَ قَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الْجَرَارِيَّ (۱)تُبَاعُ فِي أَسْوَاقِنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ضَاحِكاً ثُمَّ قَالَ قُومُوا لِأُرِيَكُمْ عَجَباً وَ لَا تَقُولُوا فِي وَصِيِّكُمْ إِلَّا خَيْراً فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَوْا شَاطِئَ الْفُرَاتِ فَتَفَلَ فِيهِ تَفْلَةً وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فَإِذَا بِجِرِّيثَةٍ رَافِعَةٍ رَأْسَهَا فَاتِحَةٍ فَاهَا فَقَالَ له (لَهَا) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ أَنْتِ الْوَيْلُ لَكِ وَ لِقَوْمِكِ فقال (فَقَالَتْ) نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَهِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً الْآيَهَ فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَايَتَكَ فَقَعَدْنَا عَنْهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ فَبَعْضُنَا فِي الْبَرِّ وَ بَعْضُنَا فِي الْبَحْرِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَنَحْنُ الْجَرَارِيُّ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَرِّ فَالضَّبُّ وَ الْيَرْبُوعُ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَ سَمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا قُلْنَا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ لَتَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ نِسَاؤُكُمْ (۲).

«۱۲»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ الْآيَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلَّهِ فِي كُلِّ سَبْعَهِ أَيَّامٍ يَوْماً يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ (۳).

«۱۳»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لَمَّا اصْطَادُوا السَّمَكَ فِيهِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ فَجَعَلْناها تِلْكَ الْمَسْخَهَ (۴)الَّتِي أَخْزَيْنَاهُمْ وَ لَعَنَّاهُمْ بِهَا نَكالًا عِقَاباً وَ رَدْعاً لِما بَيْنَ يَدَيْها بَيْنَ يَدَيِ الْمَسْخِهِ مِنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُوبِقَاتِ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا الْعُقُوبَاتِ وَ ما خَلْفَها لِلْقَوْمِ الَّذِينَ شَاهَدُوهُمْ بَعْدَ مَسْخِهِمْ يَرْتَدِعُونَ عَنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِمْ لَمَّا شَاهَدُوا مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّعِظُونَ بِهَا فَيُفَارِقُونَ الْمُخْزِيَاتِ (۵)وَ يَعِظُونَ بِهَا النَّاسَ وَ يُحَذِّرُونَهُمُ الْمُرْدِيَاتِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْماً يَسْكُنُونَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ نَهَاهُمُ اللَّهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ عَنِ اصْطِيَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فَتَوَسَّلُوا إِلَى حِيلَهٍ لِيُحِلُّوا بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ مَا حَرَّمَ

۱- فى البرهان: هذه الجريث.

۲- تفسير العيّاشىّ مخطوط. اخرج البحرانىّ الحديث أيضا فى البرهان ۲: ۴۴.

۳- تفسير القمّىّ: ۳۶۷.

۴- فى المصدر: أى جعلنا تلك المسخه.

۵- فى نسخه: فيفارقون المحرمات.

اللَّهُ فَخَدُّوا أَخَادِيدَ (۱)وَ عَمِلُوا طُرُقاً تُؤَدِّی إِلَی حِیَاضٍ یَتَهَیَّأُ لِلْحِیتَانِ الـدُّخُولُ فِیهَا مِنْ تِلْکَ الطُّرُقِ وَ لَا یَتَهَیَّأُ لَهَا الْخُرُوجُ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ (۲)فَجَاءَتِ الْحِیتَانُ یَوْمَ السَّبْتِ جَارِیَهً عَلَی أَمَانِ اللَّهِ لَهَا فَدَخَلَتْ فِی الْأَخَادِیدِ وَ حَصَلَتْ فِی الْحِیَاضِ وَ الْغُدْرَانِ (۳)فَلَمَّا کَانَتْ عَشِیَّهُ الْیَوْمِ هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَی اللُّجَجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا (۴)فَرَامَتِ الرُّجُوعَ فَلَمْ تقدروا (تَقْدِرْ) فَبَقِیَتْ لَیْلَتَهَا فِی مَکَانٍ یَتَهَیَّأُ أَخْذُهَا بِلَا اصْطِیَادٍ (۵)لِاسْتِرْسَالِهَا فِیهِ وَ عَجْزِهَا عَنِ الِامْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَکَانِ لَهَا فَکَانُوا (۶)یَأْخُذُونَهَا یَوْمَ الْأَحَدِ وَ یَقُولُونَ مَا اصْطَدْنَا فِی السَّبْتِ وَ إِنَّمَا اصْطَدْنَا فِی الْأَحَدِ (۷)وَ کَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ کَانُوا آخِذِینَ لَهَا بِأَخَادِیدِهِمُ الَّتِی عَمِلُوهَا یَوْمَ السَّبْتِ حَتَّی کَثُرَ مِنْ ذَلِکَ مَالُهُمْ وَ ثَرَاؤُهُمْ وَ تَنَعَّمُوا بِالنِّسَاءِ (۸)وَ غَیْرِهِنَّ لِاتِّسَاعِ أَیْدِیهِمْ بِهِ فَکَانُوا فِی الْمَدِینَهِ (۹)نَیِّفاً وَ ثَمَانِینَ أَلْفاً فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً (۱۰)وَ أَنْکَرَ عَلَیْهِمُ الْبَاقُونَ کَمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَی وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ الْآیَهَ وَ ذَلِکَ أَنَّ طَائِفَهً مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَ زَجَرُوهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (۱۱)وَ خَوَّفُوهُمْ مِنِ انْتِقَامِهِ وَ شَدِیدِ بَأْسِهِ وَ حَذَّرُوهُمْ فَأَجَابُوهُمْ عَنْ وَعْظِهِمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاکَ الِاصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فَأَجَابُوا الْقَائِلِینَ هَذَا لَهُمْ مَعْذِرَهً إِلی رَبِّکُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا (۱۲)لَهُمْ مَعْذِرَهٌ إِلَی رَبِّکُمْ إِذْ کَلَّفَنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

۱- خد الأرض: شقها. و الاخادید جمع الاخدود: الحفره المستطیله.

۲- فی المصدر: إذا همت بالرجوع منها الی اللجج.

۳- الغدران بالضم جمع الغدیر.

۴- فی المصدر: لتأمن من صائدها.

۵- فی المصدر: یتهیأ أخذها یوم الاحد بلا اصطیاد.

۶- فی نسخه: و کانوا.

۷- فی نسخه: و انا اصطدنا فی الاحد.

۸- فی نسخه من المصدر: و تتمتعوا بالنساء.

۹- فی المصدر: و کانوا فی المدینه.

۱۰- فی نسخه: فعمل هذا منهم سبعون الفا.

۱۱- فی المصدر: و زجروهم من عذاب اللّه.

۱۲- فی المصدر: هذا القول منا لکم.

النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كَرَاهَتَنَا لِفِعْلِهِمْ (۱)قَالُوا وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضاً لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمُوبِقَهَ وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا عَتَوْا حَادُّوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَهً خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مُقْصَيْنَ (۲)قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشَرَهُ آلَافٍ وَ النَّيِّفُ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفاً لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ وَ لَا يَحْفِلُونَ (۳)بِتَخْوِيفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرِهِمْ لَهُمُ اعْتَزَلُوهُمْ إِلَى قَرْيَهٍ أُخْرَى قَرِيبَهٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ فَأَمْسَوْا لَيْلَهً فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ قِرَدَهً وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِينَهِ مُغْلَقاً لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ (۴)وَ تَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقُرَى فَقَصَدُوهُمْ وَ تَسَنَّمُوا حِيطَانَ الْبَلَدِ (۵)فَاطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرَدَهٌ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاظِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ خُلَطَاءَهُمْ يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبَعْضِهِمْ أَنْتَ فُلَانٌ أَنْتَ فُلَانٌ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ (۶)فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَراً وَ رِيحاً فَجَرَفَتْهُمْ إِلَى الْبَحْرِ (۷)وَ مَا بَقِيَ مَسْخٌ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمُصَوَّرَاتِ بِصُوَرِهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُهَا لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ نَسْلِهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ هَؤُلَاءِ لِاصْطِيَادِهِمُ السَّمَكَ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَالَ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَتَكَ حُرْمَتَهُ (۸)إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ

ص: ۵۸

۱- فی المصدر: مخالفتنا لكم و كراهتنا لفعلكم. قلت: و لعلّ ما فی المتن أصح و كانوا يخاطبون فرقه اخرى غير الذين اعتدوا فی السبت.

۲- مقصين أی مبعدين، و فی البرهان: مقصرين.

۳- أی لا يبالون به و لا يهتمون له.

۴- فی المصدر: فمسخهم اللّه كلهم قرده خاسئين، و بقی باب المدينه مغلقا مغلقه خ ل لا يخرج منه احد، و لا يدخله احد.

۵- تسنم الشی ء: علاه و ركبه.

۶- فی المصدر: و يؤمی برأسه بلا او نعم.

۷- أی ذهبت بهم الی البحر.

۸- فی المصدر: و هتك حريمه.

يَمْسَخْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ أَضْعَافُ عَذَابِ الْمَسْخِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ لَوْ كَانُوا حِينَ هَمُّوا بِقَبِيحِ فِعَالِهِمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَعْصِمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَصَمَهُمْ وَ كَذَلِكَ النَّاهُونَ لَهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَعْصِمَهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَعَصَمَهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُلْهِمْهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُمْ لَهُ فَجَرَتْ مَعْلُومَاتُ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى مَا كَانَ سُطِرَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (۱).

بيان: قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ أی الذين جاوزوا ما أمروا به من ترک الصيد يوم السبت و كانت الحيتان تجتمع فی يوم السبت لأمنها فحبسوها فی السبت و أخذوها فی الأحد فاعتدوا فی السبت أی ظلموا و تجاوزوا ما حد لهم لأن صيدها هو حبسها.

و روی عن الحسن أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ هذا إخبار عن سرعه مسخه إياهم لا- أن هناک أمرا و معناه جعلناهم قرده كقوله فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً (۲)قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبه لهم و كانوا يتعاوون و بقوا ثلاثه أيام لم يأكلوا و لم يشربوا و لم يتناسلوا ثم أهلكهم الله تعالی و جاءت ريح فهبت بهم فألقتهم فی الماء و ما مسخ الله أمه إلا أهلكها فهذه القرده و الخنازير ليست من نسل أولئک و لكن مسخ أولئک علی صوره هؤلاء يدل عليه إجماع المسلمين علی أنه ليس فی القرده و الخنازير من هو من أولاد آدم و لو كانت من أولاد الممسوخين لكانت من بنی آدم و قال مجاهد لم يمسخوا قرده و إنما هو مثل ضربه الله كما قال كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً (۳)و حكی عنه أيضا أنه قال مسخت قلوبهم فجعلت كقلوب القرده لا تقبل وعظا و لا تتقی زجرا و هذان القولان يخالفان الظاهر الذی أكثر المفسرين عليه من غير ضروره تدعو إليه.

۱- تفسير العسكریّ: ۱۰۶- ۱۰۸.

۲- فصّلت: ۱۱.

۳- الجمعه: ۵.

و قوله خاسِئِينَ أی مبعدین عن الخیر و قیل أذلاء صاغرین مطرودین (۱)و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِی كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ أی مجاوره البحر و قریبه منه و هی أبله (۲)عن ابن عباس و قیل هی مدین عنه أیضا و قیل الطبریه عن الزهری إِذْ يَعْدُونَ فِی السَّبْتِ أی یظلمون فیه بصید السمک و یتجاوزون الحد فی أمر السبت إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً أی ظاهره علی وجه الماء عن ابن عباس و قیل متتابعه عن الضحاک و قیل رافعه رءوسها قال الحسن کانت تشرع إلی أبوابهم مثل الکباش البیض لأنها کانت آمنه یومئذ وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ أی و یوم لا یکون السبت کانت تغوص فی الماء و اختلف فی أنهم کیف اصطادوا فقیل إنهم ألقوا الشبکه فی الماء یوم السبت حتی کان یقع فیها السمک ثم کانوا لا یخرجون الشبکه من الماء إلا یوم الأحد و هذا تسبب محظور و فی روایه عکرمه عن ابن عباس اتخذوا الحیاض فکانوا یسوقون الحیتان إلیها و لا یمکنها الخروج منها فیأخذونها یوم الأحد و قیل إنهم اصطادوها و تناولوها بالید فی یوم السبت كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ أی مثل ذلک الاختبار الشدید نختبرهم بِما كانُوا يَفْسُقُونَ أی بفسقهم و عصیانهم و علی المعنی الآخر لا تأتیهم الحیتان مثل ذلک الإتیان الذی کان منها یوم السبت ثم استأنف فقال نَبْلُوهُمْ وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ أی جماعه مِنْهُمْ أی من بنی إسرائیل الذین لم یصطادوا و کانوا ثلاث فرق فرقه قانصه (۳)و فرقه ساکته و فرقه واعظه فقال الساکتون للواعظین الناهین لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أی یهلکهم الله و لم یقولوا ذلک کراهیه لوعظهم و لکن لإیاسهم أن یقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما یجب عند عدم الیأس عن القبول عن الجبائی و معناه ما ینفع الوعظ ممن لا یقبل و الله مهلکهم فی الدنیا بمعصیتهم أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فی الآخره قالُوا أی قال الواعظون فی جوابهم

۱- مجمع البیان ۱: ۱۲۹.

۲- فی المصدر: «أیله» و هو الصحیح کما استظهرنا قبلا.

۳- من قنص الطیر: صاده.

مَعْـذِرَةً إِلى رَبِّكَمْ معنـاه موعظتنـا إيـاهم معـذره إلى الله و تأديه لفرضه فى النهى عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم وَ لَعَلَّهُمْ بالوعـظ يَتَّقُونَ و يرجعـون فَلَمَّا نَسُـوا مـا ذُكِّرُوا بِهِ أى فلمـا ترك أهـل القريه مـا ذكرهم الواعظـون به و لم ينتهـوا عن ارتكـاب المعصـيه بصيد السمك أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ أى خلصنا الذين ينهون عن المعصيه وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بِعَذابٍ بَئِيسٍ أى شديـد بِما كانُوا يَفْسُـقُونَ أى بفسـقهم و ذلك العذاب لحقهم قبل أن مسـخوا قرده عن الجبائى و لم يذكر حال الفرقه الثالثه هل كانت من الناجيه أو من الهالكه.

و روى عن ابن عبـاس فيهم ثلاـثه أقوال أحـدها أنه نجت الفرقتان و هلكت الثالثه و به قال السـدى و الثانى أنه هلكت الفرقتان و نجت الفرقه الناهيه و به قال ابن زيـد و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السـلام و الثالث التوقف فيه روى عن عكرمه قال دخلت على ابن عباس و بين يـديه المصـحف و هو يبكى و يقرأ هذه الآيه ثم قال قد علمت أن الله تعالى أهلك الذين أخذوا الحيتان و أنجى الذين نهوهم و لم أدر ما صنع بالذين لم ينهوهم و لم يواقعوا المعصيه و هذا حالنا و اختاره الجبائى و قال الحسن إنه نجى الفرقه الثـالثه لأـنه ليس شـى ء أبلغ فى الأـمر بـالمعروف و الوعظ من ذكر الوعيـد و هم قـد ذكروا الوعيـد فقالوا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَـذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً و قال قتل المؤمن أعظم و الله من أكل الحيتان (۱)فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مـا نُهُوا عَنْهُ أى عن ترك ما نهوا عنه يعنى لم يتركوا مـا نهوا عنه و تمردوا فى الفسـاد و الجرأه على المعصـيه و أبوا أن يرجعوا عنهـا قُلْنـا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أى جعلنـاهم قرده خاسِـئِينَ مبعـدين مطرودين و إنمـا ذكر كن ليـدل على أنه سبحانه لا يمتنع عليه شـى ء و أجاز الزجاج أن يكون قيل لهم ذلك بكلاـم سـمعوه فيكون ذلـك أبلغ فى الآيه النازله بهم و حكى ذلك عن أبى الهـذيل قال قتاده صاروا قرده لها أذناب تعاووا بعد أن كـانوا رجالا و نساء و قيل إنهم بقوا ثلاثه أيام ينظر إليهم الناس ثم هلكوا و لم يتناسلوا عن ابن عباس قال و لم يمكث مسخ فوق

۱- لعله إشاره إلى ما تقدم عن عليّ بن الحسـين عليهما السلام من قوله: فكيف ترى عند اللّه عزّ و جل حال من قتل أولاد رسول اللّه و هتك حريمه؟.

ثلاثه أيام و قيل عاشوا سبعه أيام ثم ماتوا عن مقاتل و قيل إنهم توالدوا عن الحسن و ليس بالوجه لأن من المعلوم أن القرده ليست من أولاد آدم كما أن الكلاب ليست منهم

وَ وَرَدَتِ الرِّوَايَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمْسَخْ شَيْئاً فَجَعَلَ لَهُ نَسْلًا وَ عَقِباً.

القصه قيل كانت هذه القصه في زمن داود عليه السلام.

و عن ابن عباس قال أمروا باليوم الذي أمرتم به يوم الجمعه فتركوه و اختاروا يوم السبت فابتلوا به و حرم عليهم فيه الصيد و أمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم أتاهم الشيطان و قال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض و الشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعه ثم يأخذونها يوم الأحد و عن ابن زيد قال أخذ رجل منهم حوتا و ربط في ذنبه خيطا و شده إلى الساحل ثم أخذه يوم الأحد و شواه فلاموه على ذلك فلما لم يأته العذاب أخذوا ذلك و أكلوه و باعوه و كانوا نحوا من اثنى عشر ألفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقه الناهيه و لم تساكنهم فأصبحوا يوما و لم يخرج من العاصيه أحد فنظروا فإذا هم قرده ففتحوا الباب فدخلوا و كانت القرده تعرفهم و هم لا يعرفونها فجعلت تبكي فإذا قالوا لهم أ لم ننهكم قالت برءوسها أن نعم قال قتاده صارت الشبان قرده و الشيوخ خنازير (١).

«١۴»-كا، الكافي عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ علیه السلام وَ الْقِرَدَهُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام (٢).

ص: ۶۲

١- مجمع البيان ۴: ۴۹۱- ۴۹۲- ۴۹۳.

٢- روضه الكافي: ٢٠٠.

شی، تفسیر العیاشی عن أبی عبیده مثله (۱).

«۱۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الشِّیعَهِ (۲)یَدْخُلُونَ فِی أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَ یَعْمَلُونَ لَهُمْ وَ یَجْبُونَ لَهُمْ وَ یُوَالُونَهُمْ (۳)قَالَ لَیْسَ هُمْ مِنَ الشِّیعَهِ وَ لَکِنَّهُمْ مِنْ أُولَئِکَ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لکِنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ قَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ وَ الْقِرَدَهُ عَلَی لِسَانِ عِیسَی (۴).

بیان: اعلم أن تلک الروایات اتفقت علی خلاف ما هو المشهور بین المفسرین و المؤرخین من کون المسخ الذی کان فی زمان داود علیه السلام بأنهم صاروا قرده و إنما مسخ أصحاب المائده خنازیر و قد دل علی الجزء الأول قوله تعالی کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ و الحمل علی سهو النساخ مع اتفاق التفسیرین و الکافی و القصص علیه بعید و الحمل علی غلط الرواه أیضا لا یخلو من بعد و یمکن توجیهه بوجهین الأول أن لا یکون هذا الخبر إشاره إلی قصه أصحاب السبت بل إلی مسخ آخر وقع فی زمان داود علیه السلام و لکن خبر القصص یأبی عنه إلا بتکلف بعید الثانی أنه یمکن أن یکون مسخهم فی الزمانین بالصنفین معا و یکون المقصود فی الآیه جعل بعضهم قرده و یکون التخصیص فی الخبر لعدم توهم التخصیص فی الآیه مع کون الفرد الآخر مذکورا فیها و فی الروایات المشهوره فلا حاجه إلی ذکره و یؤیده أن علی بن إبراهیم ذکر فی الموضعین الصنفین معا.

و قال البیضاوی قیل أهل أبله (۵)لما اعتدوا فی السبت لعنهم الله علی لسان داود فمسخهم قرده و خنازیر و أصحاب المائده لما کفروا دعا علیهم عیسی و لعنهم فأصبحوا خنازیر و کانوا خمسه آلاف رجل انتهی (۶)و قال الثعلبی فی أصحاب السبت قال قتاده

ص: ۶۳

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- فی المصدر: قال: سأل رجل أبا عبد اللّه علیه السلام عن قوم من الشیعه.

۳- فی المصدر: و یؤالفونهم.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۶۳.

۵- فی المصدر: «أیله» و قد عرفت قبلا أنّه الصحیح.

۶- أنوار التنزیل ۱: ۳۵۳.

ص: ۱۵۹

و قال الطبرسی رحمه الله قیل فی معناه أقوال:

أحدها أن معناه لعنوا علی لسان داود فصاروا قرده و علی لسان عیسی فصاروا خنازیر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ لَعَنَ أَهْلَ أُبُلَّهَ (۱)لَمَّا اعْتَدَوْا فِی سَبْتِهِمْ وَ کَانَ اعْتِدَاؤُهُمْ فِی زَمَانِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْهُمُ اللَّعْنَهَ مِثْلَ الرِّدَاءِ وَ مِثْلَ الْمِنْطَقَهِ عَلَی الْحَقْوَیْنِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَهً وَ أَمَّا عِیسَی علیه السلام فَإِنَّهُ لَعَنَ الَّذِینَ أُنْزِلَتْ عَلَیْهِمُ الْمَائِدَهُ ثُمَّ کَفَرُوا بَعْدَ ذَلِکَ.

و ثانیها ما قاله ابن عباس إنه یرید فی الزبور و فی الإنجیل و معنی هذا أن الله تعالی لعن فی الزبور من یکفر من بنی إسرائیل و فی الإنجیل کذلک.

و ثالثها أن یکون عیسی و داود علیه السلام أعلما أن محمدا نبی مبعوث و لعنا من یکفر به انتهی. (۲)و الأبّله (۳)بضم الهمزه و الباء المشدده موضع البصره الآن و هی إحدی الجنات الأربعه.

ص: ۶۴

۱- فی المصدر: أیله.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۳۱.

۳- قد عرفت أن الصحیح أیله، و أکثر المصادر مطبقه علیه.

أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام

باب ۵ فضله و مكارم أخلاقه و جمل أحواله

الآيات؛

النساء: «وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ»(۱۶۳)

الأنعام: «وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ»(۸۴)

الأنبياء: «وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْ ءٍ عالِمِينَ* وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ»(۸۱-۸۲)

النمل: «وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ* وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ»(۱۵-۱۶)

سبأ: «وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ وَ أَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ* يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ»(۱۲-۱۳)

ص: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ* قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ* فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ* وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ* وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ*

ص: ۶۵

هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ* وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ»(۳۴-۴۰)

تفسیر: قال المفسرون: الْأَرْضِ الَّتِی بارَکْنا فِیها هی الشام و وجه وصف الریح تاره بالعاصفه و أخری بالرخاء بوجوه الأول أنها کانت تاره کذا و تاره کذا بحسب إرادته و الثانی أنها کانت فی بدء الأمر عاصفه لرفع البساط و قلعه ثم کانت تصیر رخاء عند تسییرها و الثالث أن العصف عباره عن سرعه سیرها و الرخاوه عن کونها لینه طیبه فی نفسها الرابع أن الرخاوه کنایه عن انقیادها له فی کل ما أمرها به.

و قال الطبرسی رحمه الله و قیل کانت الریح تجری به فی الغداه مسیره شهر و فی الرواح کذلک و کان یسکن بعلبک (۱)و یبنی له بیت المقدس و یحتاج إلی الخروج إلیها و إلی غیرها قال وهب و کان سلیمان یخرج إلی مجلسه فتعکف علیه الطیر و یقوم له الإنس و الجن حتی یجلس علی سریره و یجتمع معه جنوده ثم تحمله الریح إلی حیث أراد.

قوله تعالی مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ أی فی البحر فیخرجون له الجواهر و اللآلی وَ یَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِکَ أی سوی ذلک من الأبنیه کالمحاریب و التماثیل و غیرهما وَ کُنَّا لَهُمْ حافِظِینَ لئلا یهربوا منه و یمتنعوا علیه و قیل من أن یفسدوا ما عملوه. (۲)قوله عِلْماً قال أی بالقضاء بین الخلق و بکلام الطیر و الدواب وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ فیه دلاله علی أن الأنبیاء یورثون المال کتوریث غیرهم و قیل إنه ورثه علمه و نبوته و ملکه دون سائر أولاده (۳)و الصحیح عند أهل البیت علیهم السلام هو الأول عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ أهل العربیه یقولون لا یطلق النطق علی غیر بنی آدم و إنما یقال الصوت

۱- بعلبک بالفتح ثمّ السکون و فتح اللام و الباء ثمّ الکاف مشدده: مدینه قدیمه فیها ابنیه عجیبه و آثار عظیمه و قصور علی أساطین الرخام لا نظیر لها فی الدنیا، بینها و بین دمشق ثلاثه أیّام، و قیل: اثنا عشر فرسخا من جهه الساحل، و هو اسم مرکب من بعل- اسم صنم- و بک، اما اسم رجل او جعلوه یبک الاعناق ای یدقها. قاله یاقوت.

۲- مجمع البیان ۷: ۵۹.

۳- فی المصدر: و معنی المیراث هنا انه قام مقامه فی ذلک فاطلق علیه اسم الارث کما اطلق علی الجنه اسم الارث، عن الجبّائیّ، و هذا خلاف للظاهر، و الصحیح اه.

لأن النطق عباره عن الكلام و لا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا و قيل إنه أراد حقيقه المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجى (۱)كالطوطى و قال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزه له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغه واحده بخلاف منطق الناس الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفه و لذلک لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها و لم تفهم هى عنا لأن أفهامها مقصوره على تلک الأمور المخصوصه و لما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أى من كل شى ء يؤتى الأنبياء و الملوک و قيل من كل شى ء يطلبه طالب لحاجته إليه و انتفاعه به (۲)حَيْثُ أَصابَ أى أراد من النواحى وَ الشَّياطِينَ أى و سخرنا له الشياطين وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلک بهم عند تمردهم و قيل إنه إنما كان يفعل ذلک بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم هذا أى ما تقدم من الملک عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ أى فأعط من الناس من شئت و امنع من شئت بِغَيْرِ حِسابٍ أى لا تحاسب يوم القيامه على ما تعطى و تمنع (۳).

«۱»-فس، تفسير القمى وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً قَالَ تَجْرِى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا فِيها قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ الشَّامِ (۴).

«۲»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا

ص: ۶۷

۱- فى المصدر: كلام مهجى.

۲- مجمع البيان ۷: ۲۱۴. و فيه: و قيل: من كل شى ء علما و تسخيرا فى كل ما يصلح ان يكون معلوما لنا او مسخرا لنا غير أنّ مخرجه مخرج العموم فيكون ابلغ و أحسن.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۷۷.

۴- تفسير القمّىّ: ۴۳۱- ۴۳۲.

حَدَثاً (۱)وَ فِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغَتْنِی مَقَالَتُكُمْ فَأَرُونِی عِصِيَّكُمْ فَأَیُّ عَصًا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدِی فَقَالُوا رَضِينَا وَ قَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اسْمَهُ عَلَى عَصَاهُ فَكَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أُدْخِلَتْ بَيْتاً وَ أُغْلِقَ الْبَابُ وَ حَرَسَهُ رُءُوسُ أَسْبَاطِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عِصِيَّهُمْ وَ قَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ قَدْ أَثْمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِكَ لِدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَضْرَةِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَیَّ أَیُّ شَیْ ءٍ أَبْرَدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَ عَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ يَا بُنَیَّ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَحْلَى قَالَ الْمَحَبَّةُ وَ هِیَ رَوْحُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ فَافْتَرَّ (۲)دَاوُدُ ضَاحِكاً فَسَارَ بِهِ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِی فِيكُمْ مِنْ بَعْدِی ثُمَّ أَخْفَى سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ وَ اسْتَتَرَ مِنْ شِيعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَكْمَلَ خِصَالَكَ وَ أَطْيَبَ رِيحَكَ وَ لَا أَعْلَمُ لَكَ خَصْلَةً أَكْرَهُهَا إِلَّا أَنَّكَ فِی مَئُونَةِ أَبِی فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُخَيِّبَكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أُحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَيْئاً قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ كَانَ غَداً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ (۳)فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَیْ ءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَ تُعْطِيَنَا شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَعْطَاهُ الصَّيَّادُ سَمَكَتَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِی بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَيَّرَهُ فِی ثَوْبِهِ (۴)وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَصْلَحَ السَّمَكَتَيْنِ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتِ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ أَبَوَیَّ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ

۱- الحدث: الشاب.

۲- افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.

۳- فی المصدر: فجال يومه.

۴- فی المصدر: فصره فی ثوبه. أی ربطه فی ثوبه.

تَعْرِفُونِی قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرَ خَیْراً مِنْکَ (۱)فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَخَرَّ عَلَیْهِ الطَّیْرُ وَ الرِّیحُ وَ غَشِیَتْهُ الْمُلْکُ وَ حَمَلَ الْجَارِیَهَ وَ أَبَوَیْهَا إِلَی بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا کَانُوا فِیهِ مِنْ حَیْرَهِ غَیْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَی إِلَی آصِفَ بْنِ بَرْخِیَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَلَمْ یَزَلْ بَیْنَهُمْ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ ثُمَّ غَیَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصِفَ غَیْبَهً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِیَ بَیْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَیْنَ الْمُلْتَقَی قَالَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِغَیْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ (۲)أَقُولُ تَمَامُ الْخَبَرِ فِی بَابِ قِصَّهِ طَالُوتَ.

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِکاً

«۳»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام لَمَّا سُلِبَ مُلْکَهُ خَرَجَ عَلَی وَجْهِهِ فَضَافَ رَجُلًا عَظِیماً فَأَضَافَهُ وَ أَحْسَنَ إِلَیْهِ وَ نَزَلَ سُلَیْمَانُ مِنْهُ مَنْزِلًا عَظِیماً لِمَا رَأَی مِنْ صَلَاتِهِ وَ فَضْلِهِ قَالَ فَزَوَّجَهُ بِنْتَهُ فَقَالَ لَهُ بِنْتُ الرَّجُلِ (۳)حِینَ رَأَتْ مِنْهُ مَا رَأَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَطْیَبَ رِیحَکَ وَ أَکْمَلَ خِصَالَکَ لَا أَعْلَمُ فِیکَ خَصْلَهً أَکْرَهُهَا إِلَّا أَنَّکَ فِی مَئُونَهِ أَبِی قَالَ فَخَرَجَ حَتَّی أَتَی السَّاحِلَ فَأَعَانَ صَیَّاداً عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَعْطَاهُ السَّمَکَهَ الَّتِی وَجَدَ فِی بَطْنِهَا خَاتَمَهُ (۴).

«۴»-ج، الإحتجاج فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ کَانَ فِیمَا سَأَلَهُ

ص: ۶۹

۱- فی المصدر: الا أنا لم نر إلّا خیرا منک.

۲- کمال الدین: ۹۱ و ۹۳- ۹۴.

۳- الصحیح کما فی المصدر: فقالت له بنت الرجل.

۴- المجالس: ۵۷.

كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ عليه السلام غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (۱)وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (۲).

«۵»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام أَلْفُ امْرَأَهٍ فِي قَصْرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثُ مِائَهٍ مَهِيرَهٌ (۳)وَ سَبْعُمِائَهٍ سُرِّيَّهٌ (۴).

«۶»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنِ اتَّخَذَ السُّكَّرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام (۵).

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ (۶).

«۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يُطْعِمُ أَضْيَافَهُ اللَّحْمَ بِالْحُوَّارَى وَ عِيَالَهُ الْخُشْكَارَ وَ يَأْكُلُ هُوَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (۷).

بيان: الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره (۸)و الخشكار لم أجده فى أكثر كتب اللغه فكأنه معرب مولد و فى كتب الطب و بعض كتب اللغه أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول و قيل إنه الخبز اليابس و الأول هو المراد هاهنا.

«۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ

۱- فى المصدر: غذاؤهم النسيم.

۲- احتجاج الطبرسىّ: ۱۸۵.

۳- المهيره من النساء: الحره الغاليه المهر.

۴- فروع الكافى ۲: ۷۸ و ۷۹.

۵- فروع الكافى ۲: ۱۷۴.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

۷- دعوات الراوندىّ مخطوط.

۸- و الدقيق الابيض.

الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام الَّذِی سُخِّرَ لَهُ مُلْکُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّهِ وَ عَظِیمِ الزُّلْفَهِ (۱)فَلَمَّا اسْتَوْفَی طُعْمَتَهُ وَ اسْتَکْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِیُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّیَارُ مِنْهُ خَالِیَهً وَ الْمَسَاکِنُ مُعَطَّلَهً وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (۲).

«۱۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً قَالَ کَانُوا ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ سَبْعِینَ امْرَأَهً مَا أَغَبَّ الْمِحْرَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُصَلِّی فِیهِ وَ کَانُوا آلَ دَاوُدَ فَلَمَّا قُبِضَ دَاوُدُ علیه السلام وَلِیَ سُلَیْمَانُ علیه السلام قَالَ یا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ کَانَ لَا یَسْمَعُ بِمَلِکٍ فِی نَاحِیَهِ الْأَرْضِ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّی یُذِلَّهُ وَ یُدْخِلَهُ فِی دِینِهِ وَ سَخَّرَ الرِّیحَ لَهُ فَکَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَی مَجْلِسِهِ عَکَفَ عَلَیْهِ الطَّیْرُ وَ قَامَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ کَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَغْزُوَ أَمَرَ بِمُعَسْکَرِهِ فَضَرَبَ لَهُ بِسَاطاً مِنَ الْخَشَبِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَیْهِ النَّاسَ وَ الدَّوَابَّ وَ آلَهَ الْحَرْبِ کُلَّهَا حَتَّی إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا یُرِیدُ أَمَرَ الْعَاصِفَ مِنَ الرِّیحِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ فَحَمَلَهُ حَتَّی یَنْتَهِیَ بِهِ إِلَی حَیْثُ یُرِیدُ وَ کَانَ غُدُوُّهَا شَهْراً وَ رَوَاحُهَا شَهْراً(۳).

بیان: ما أغب المحراب أی لم یکونوا یأتون المحراب غبا بل کان کل منهم یواظبه (۴).

۱- الزلفه: القربه. الدرجه. المنزله.

۲- نهج البلاغه ۱: ۳۴۱- ۳۴۲.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- روی الثعلبی انه نزل کتاب من السماء علی داود علیه السلام مختوما بخاتم من ذهب فیه ثلاث عشره مسأله، فاوحی اللّه الی داود أن سل عنها ابنک سلیمان فان أخبر بهن فهو الخلیفه من بعدک قال: فدعا داود سبعین قسا و سبعین حبرا و أجلس سلیمان بین ایدیهم، فقال: أخبرنی یا بنی ما أقرب الأشیاء؟ و ما ابعد الأشیاء؟ و ما آنس الأشیاء؟ و ما اوحش الأشیاء؟ و ما أحسن الأشیاء؟ و ما أقبح الأشیاء؟ و ما أقل الأشیاء؟ و ما أکثر الأشیاء؟ و ما القائمان؟ و ما المختلفان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الامر الذی إذا رکبه الرجل حمد آخره؟ و الامر الذی إذا رکبه الرجل ذمّ آخره؟ قال سلیمان: أما أقرب الأشیاء فالآخره، و اما ابعد الأشیاء فما فاتک من الدنیا، و اما آنس الأشیاء فجسد فیه روح ناطق، و اما أوحش الأشیاء فجسد بالروح، و اما أحسن الأشیاء فالایمان بعد الکفر، و اما اقبح الأشیاء فالکفر بعد الایمان، و اما أقل الأشیاء فالیقین، و اما أکثر الأشیاء فالشک و اما القائمان فالسماء و الأرض، و اما المختلفان فاللیل و النهار، و اما المتباغضان فالموت و الحیاه، و اما الامر الذی إذا رکبه الرجل حمد آخره فالحلم علی الغضب، و اما الامر الذی إذا رکبه الرجل ذمّ آخره فالحده علی الغضب. قال: ففک ذلک الخاتم فإذا هذه المسائل سواء علی ما نزل من السماء، فقال القسیسون و الاحبار: ما الشی ء الذی إذا صلح صلح کل شی ء من الإنسان و إذا فسد فسد کل شی ء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته. منه رحمه اللّه. قلت: ذکره الثعلبی فی العرائس: ۱۶۱ و فیه بعد قوله: و ما القائمان: و ما الساعیان؟ و ما المشترکان؟ و أیضا بعد قوله: فالسماء و الأرض: و اما الساعیان فالشمس و القمر، و اما المشترکان فاللیل و النهار. و فیه: ففکوا الخاتم.

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ وَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ وَ أَمَرَ الطَّيْرَ فَأَظَلَّتْهُمْ وَ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمُ الْمَدَائِنَ ثُمَّ رَجَعَ وَ بَاتَ فِی إِصْطَخْرَ ثُمَّ غَدَا فَانْتَهَى إِلَى جَزِيرَهِ بَرْكَاوَانَ (۱)ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَخَفَضَتْهُمْ حَتَّى كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يُصِيبُهَا الْمَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكاً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا فَنَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لَثَوَابُ تَسْبِيحَهٍ وَاحِدَهٍ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ (۲).

فس، تفسير القمی أبی عن ابن أبی نصر عن أبان عن أبی حمزه مثله (۳).

«۱۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام حِصْنٌ بَنَاهُ الشَّيَاطِينُ لَهُ فِيهِ أَلْفُ بَيْتٍ فِی كُلِّ بَيْتٍ طَرُوقَهٌ مِنْهُنَّ سَبْعُمِائَهِ أَمَهٍ قِبْطِيَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ حُرَّهٍ مَهِيرَهٍ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّهَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِی مُبَاضَعَهِ النِّسَاءِ (۴)وَ كَانَ يَطُوفُ بِهِنَّ جَمِيعاً وَ يُسْعِفُهُنَّ (۵)قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَهَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَهٌ بِمَا نَحْنُ

ص: ۷۲

۱- قال ياقوت: بركاوان: ناحيه بفارس. بالفتح و السكون.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. و فی نسخه: و تسبيحه واحده فی اللّه.

۳- تفسير القمّیّ: ۵۶۸.

۴- المباضعه: المجامعه.

۵- سعف و اسعف بحاجته: قضاها له.

فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَ لَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَهِ وَ تَرْجِعُونَ فَرَاغاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ ذَاهِبِينَ وَ يَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ سُلَيْمَانُ وَ قَالَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ يَسْتَسْقِي وَ مَعَهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فَمَرَّ بِنَمْلَهٍ عَرْجَاءَ (۱)نَاشِرَهً جَنَاحَهَا رَافِعَهً يَدَهَا وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ وَ اسْقِنَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام لِمَنْ كَانَ مَعَهُ ارْجِعُوا فَقَدْ شُفِّعَ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ (۲)وَ فِي خَبَرٍ قَدْ كُفِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ (۳).

بيان: قال الجوهری طروقه الفحل أنثاه.

«۱۳»-سن، المحاسن الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ مَلَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً (۴).

«۱۴»-سن، المحاسن أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام أَتَتْهُ امْرَأَهٌ عَجُوزٌ مُسْتَعْدِيَهً عَلَى

۱- عرجاء مؤنث اعرج، فهی من اصابته مرض فی رجلها فتمشی مشیه غیر متساویه فیمیل جسدها خطوه الی الیمین و خطوه الی الشمال.

۲- شفع لفلان او فیه الی زید: طلب من زید ان یعاونه.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط، و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه قال: روی ان القحط اشتد فی زمانه فشکا الناس إلیه ذلک و سألوه ان یستسقی لهم فخرج معهم، فلما ان صار فی بعض الطریق اذا هو بنمله رافعه یدیها الی السماء، واضعه رجلیها فی الأرض و هی تقول. ثم ذکر مثله الا انه قال فلا تهلکنا، و فیه ایضا: فقد سقیتم بغیرکم.

۴- محاسن البرقی: ۱۹۳.

الرِّيح فَدَعَا سُلَيْمَانُ الرِّيحَ فَقَالَ لَهَا مَا دَعَاكِ إِلَى مَا صَنَعْتِ بِهَذِهِ الْمَرْأَهِ قَالَتْ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ بَعَثَنِی إِلَی سَفِینَهِ بَنِی فُلَانٍ لِأُنْقِذَهَا مِنَ الْغَرَقِ وَ کَانَتْ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَی الْغَرَقِ فَخَرَجْتُ فِی سُنَّتِی (۱)عَجْلَی إِلَی مَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِهِ وَ مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْمَرْأَهِ وَ هِیَ عَلَی سَطْحِهَا فَعَثَرْتُ بِهَا وَ لَمْ أُرِدْهَا فَسَقَطَتْ فَانْکَسَرَتْ یَدُهَا فَقَالَ سُلَیْمَانُ یَا رَبِّ بِمَا أَحْکُمُ عَلَی الرِّیحِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا سُلَیْمَانُ احْکُمْ بِأَرْشِ کَسْرِ هَذِهِ الْمَرْأَهِ عَلَی أَرْبَابِ السَّفِینَهِ الَّتِی أَنْقَذَتْهَا الرِّیحُ مِنَ الْغَرَقِ فَإِنَّهُ لَا یُظْلَمُ لَدَیَّ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِینَ (۲).

«۱۵»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِیَ تَمَاثِیلَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَکِنِ الشَّجَرِ وَ شِبْهِهِ(۳).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن داود بن الحصین عن الفضل بن العباس مثله (۴).

«۱۶»-سر، السرائر مِنْ کِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْوَشَّاءِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَنْ زُرَارَهَ عَنْهُ علیه السلام (۵)قَالَ: آخِرُ نَبِیٍّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ (۶)سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ فِی الدُّنْیَا (۷).

«۱۷»-مکا، مکارم الأخلاق عَنْ زروان الْمَدَائِنِیِّ (۸)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: لَقَدْ کَانَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام أَلْفُ امْرَأَهٍ فِی قَصْرٍ ثَلَاثُمِائَهٍ مَهِیرَهٌ وَ سَبْعُمِائَهٍ سُرِّیَّهٌ وَ کَانَ یُطِیفُ بِهِنَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ.

۱- فی المصدر: فی سنن عجلی.

۲- محاسن البرقی: ۳۰۲، و للحدیث صدر ترکه المصنّف هنا.

۳- محاسن البرقی: ۶۱۸.

۴- الفروع ۲: ۲۲۶. و فیه: «عن الفضل أبی العباس» و هو الصحیح، و الرجل هو أبو العباس فضل بن عبد الملک البقباق.

۵- فی المصدر: شک من الحسن.

۶- فی المصدر: آخر من یدخل الجنه من النبیین سلیمان بن داود.

۷- السرائر: ۴۶۷.

۸- فی المطبوع: ذروان المدائنی، و لیست له فی کتب التراجم ذکر حتّی یضبط صحیحه.

بیان: طیف تطییفا أکثر الطواف و فی بعض النسخ یطوف أی کان یأتیهن جمیعا إما بالزیاره أو بالجماع أیضا.

«۱۸»-محص، (۱)التمحیص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِیَاءِ دُخُولًا إِلَی الْجَنَّهِ سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا.

«۱۹»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام قَدْ حَجَّ الْبَیْتَ فِی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ وَ الرِّیَاحِ وَ کَسَا الْبَیْتَ الْقَبَاطِیَّ (۲).

بیان: القبطیه (۳)ثوب ینسب إلی مصر و الجمع قباطی بالضم و الکسر (۴).

«۲۰»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ کَسَا الْبَیْتَ الثِّیَابَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام کَسَاهُ الْقَبَاطِیَّ (۵).

«۲۱»-فس، تفسیر القمی وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ قَالَ کَانَتِ الرِّیحُ تَحْمِلُ کُرْسِیَّ سُلَیْمَانَ فَتَسِیرُ بِهِ فِی الْغَدَاهِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ بِالْعَشِیِّ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ أَیِ الصُّفْرِ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ قَالَ الشَّجَرِ (۶)وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أَیْ جَفْنَهٍ کَالْحُفْرَهِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أَیْ ثَابِتَاتٍ ثُمَّ قَالَ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً قَالَ اعْمَلُوا مَا تُشْکَرُونَ عَلَیْهِ (۷).

بیان: یمکن قراءه تشکرون علی المعلوم و المجهول و لعل الأخیر أظهر.

تفسیر: قال الطبرسی نور الله مضجعه: وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ أی و سخرنا لسلیمان الریح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ أی مسیر غدو تلک الریح المسخره له مسیره شهر و مسیر رواحها مسیره شهر و المعنی أنها کانت تسیر فی الیوم مسیره شهرین للراکب قال قتاده کانت تغدو مسیره شهر إلی نصف النهار و تروح مسیره شهر إلی آخر النهار و قال الحسن کانت تغدو من

۱- فی نسخه: ختص و لیست عندنا نسخه الکتابین حتّی یتقین صحیحه.

۲- من لا یحضره الفقیه: ۲۱۳.

۳- بضم القاف و کسره و سکون الباء.

۴- و قد یشدد الیاء.

۵- من لا یحضره الفقیه: ۲۱۳.

۶- أی یعملون تماثیل الشجر.

۷- تفسیر القمّیّ: ۵۳۶- ۵۳۷.

دمشق فيقيل بإصطخر من أرض أصفهان (۱)و بينهما مسيره شهر للمسرع و تروح من إصطخر فتبيت بكابل و بينهما مسيره شهر تحمله الريح مع جنوده أعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد وَ أَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أى أذبنا له عين النحاس و أظهرناها له قالوا جرت له عين الصفر ثلاثه أيام بلياليهن جعلها الله له كالماء و إنما يعمل الناس بما أعطى لسليمان منه (۲)وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ المعنى و سخرنا له من الجن من يعمل بحضرته و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمى بين يدى الآدمى بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطين و غيره و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و فى هذا دلاله على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ المعنى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نذقه من عذاب السعير أى عذاب النار فى الآخره عن أكثر المفسرين و فى هذا دلاله على أنهم قد كانوا مكلفين و قيل معناه نذيقه العذاب فى الدنيا و أن الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقته يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ و هى البيوت الشريفه (۳)و قيل هى القصور و المساجد يتعبد فيها عن قتاده و الجبائى قال و كان مما عملوه بيت المقدس و قد كان الله عز و جل سلط على بنى إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير فى يوم واحد فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا و يبرزوا إلى الصعيد بالذرارى و الأهلين و يتضرعوا إلى الله تعالى لعله يرحمهم و ذلک صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد و ارتفع داود عليه السلام فوق الصخره فخر ساجدا يبتهل إلى الله سبحانه و سجدوا معه فلم يرفعوا رءوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما أن شفع الله (۴)داود فى بنى إسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث و قال لهم

۱- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه: من أرض همدان، و الصحيح أنّها من مدن فارس، بينه و بين شيراز أكثر من عشره فراسخ.

۲- فى المصدر: بما أعطى سليمان منه.

۳- فى المصدر: و هى بيوت الشريعه.

۴- أى قبل شفاعته فيهم.

إن الله تعالى قد من عليكم و رحمكم فجددوا له شكرا بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذى رحمكم فيه مسجدا ففعلوا و أخذوا فى بناء بيت المقدس فكان داود عليه السلام ينقل الحجاره لهم على عاتقه و كذلك خيار بنى إسرائيل حتى رفعوه قامه و لداود عليه السلام يومئذ سبع و عشرون و مائه سنه فأوحى الله تعالى إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن أربعين و مائه سنه توفاه الله و استخلف سليمان فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن و الشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفه منهم بعمل فأرسل الجن و الشياطين فى تحصيل الرخام و المها (١)الأبيض الصافى من معادنه و أمر ببناء المدينه من الرخام و الصفاح (٢)و جعلها اثنى عشر ربضا و أنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط فلما فرغ من بناء المدينه ابتدأ فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقه يستخرجون الذهب و اليواقيت من معادنها و فرقه يقلعون الجواهر و الأحجار من أماكنها و فرقه يأتونه بالمسك و العنبر و سائر الطيب و فرقه يأتونه بالدر من البحار فأوتى من ذلك بشى ء لا يحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع و أمرهم بنحت تلك الأحجار حتى صيروها ألواحا و معالجه تلك الجواهر و اللآلى و بنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض و الأصفر و الأخضر و عمده بأساطين الْمَهَا الصافى و سقفه بألواح الجواهر (٣)و فصص سقوفه و حيطانه باللآلى و اليواقيت و الجواهر و بسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن فى الأرض بيت أبهى منه و لا أنور من ذلك المسجد كان يضى ء فى الظلمه كالقمر ليله البدر فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى إذا غزا بختنصر بنى إسرائيل فخرب المدينه و هدمها و نقض المسجد و أخذ ما فى سقوفه و حيطانه من الذهب و الدرر (۴)و اليواقيت و الجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض

١- المها جمع المهاه بالفتح و هى البلوره و الربض بالتحريك: سور المدينه. و مأوى الغنم و الناحيه. و كل ما يؤوى إليه و يستراح لديه من مال و بيت و نحوه؛ منه قدس اللّه سره.

٢- الصفاح بالضم و تشديد الفاء: الحجاره العريضه الرقيقه.

٣- فى نسخه: بأنواع الجواهر.

۴- فى المصدر: من الذهب و الفضه و الدرر.

العراق قال سعید بن المسیب لما فرغ سلیمان من بناء بیت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سلیمان فلم تنفتح حتی قال فی دعائه بصلوات أبی داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سلیمان (۱)عشره آلاف من قراء بنی إسرائیل خمسه آلاف باللیل و خمسه آلاف بالنهار و لا تأتی ساعه من لیل و لا نهار إلا و یعبد الله فیها وَ تَماثِیلَ یعنی صورا من نحاس و شبه (۲)و زجاج و رخام کانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم کانت صورا للحیوانات و قال آخرون کانوا یعملون صور السباع و البهائم علی کرسیه لیکون أهیب له فذکروا أنهم صوروا أسدین أسفل کرسیه و نسرین فوق عمودی کرسیه فکان إذا أراد أن یصعد علی الکرسی بسط الأسدان ذراعیهما و إذا علا علی الکرسی نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس و یقال إن ذلک کان مما لا یعرفه أحد من الناس فلما حاول بختنصر صعود الکرسی بعد سلیمان حین غلب علی بنی إسرائیل لم یعرف کیف کان یصعد سلیمان علیه السلام فرفع الأسد ذراعیه فضرب ساقه فقدها فخر مغشیا علیه فما جسر أحد بعده أن یصعد ذلک الکرسی قال الحسن و لم تکن یومئذ التصاویر محرمه و هی محظوره فی شریعه نبینا صلی الله علیه و آله فإنه قال لعن الله المصورین و یجوز أن یکره ذلک فی زمن دون زمن و قد بین الله سبحانه أن المسیح علیه السلام کان یصور بأمر الله من الطین کهیئه الطیر و قال ابن عباس کانوا یعملون صور الأنبیاء و العباد فی المساجد لیقتدی بهم

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا هِیَ تَمَاثِیلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَکِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أی صحاف کالحیاض التی یجبی فیها الماء أی یجمع و کان سلیمان علیه السلام یصلح طعام جیشه فی مثل هذه الجفان فإنه لم یمکنه أن یطعمهم فی مثل قصع الناس لکثرتهم و قیل إنه کان یجمع علی کل جفنه ألف رجل یأکلون بین یدیه وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات لا تزلن عن أمکنتهن لعظمهن عن قتاده و کانت بالیمن و قیل کانت عظیمه کالجبال یحملونها مع أنفسهم و کان سلیمان علیه السلام یطعم جنده انتهی. (۳)

ص: ۷۸

۱- فی المصدر: ففتحت ففرغ له سلیمان.

۲- الشبه: النحاس الأصفر.

۳- مجمع البیان ۸: ۳۸۲.

و قال صاحب الكامل لما توفى داود علیه السلام ملک بعده ابنه سلیمان علیه السلام علی بنی إسرائیل و کان عمره ثلاث عشره سنه و أتاه مع الملک النبوه (۱)و سخر له الجن و الإنس و الشیاطین و الطیر و الریح فکان إذا خرج من بیته إلی مجلسه عکفت علیه الطیر و قام له الإنس و الجن متی یجلس فیه (۲)و قیل إنه سخر له الریح و الجن و الشیاطین و الطیر و غیر ذلک بعد أن زال ملکه و أعاده الله إلیه و کان أبیض جسیما کثیر الشعر یلبس البیاض و کان یأکل من کسبه (۳)و کان کثیر الغزو و کان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب یسع عسکره فیرکبون علیه هم و دوابهم و ما یحتاجون إلیه ثم أمر الریح فحملته فسار (۴)فی غدوته مسیره شهر و فی روحته کذلک و کان له ثلاثمائه زوجه و سبعمائه سریه و أعطاه الله أخیرا أنه لا یتکلم أحد بشی ء إلا حملته الریح فیعلم ما یقول انتهی (۵).

«۲۲»-أَعْلَامُ الدِّینِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَعَثَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام بَعْضَ عَفَارِیتِهِ وَ بَعَثَ مَعَهُ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا مَعَهُ وَ انْظُرُوا مَا ذَا یَقُولُ فَمَرُّوا بِهِ فِی السُّوقِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ نَظَرَ إِلَی النَّاسِ فَهَزَّ رَأْسَهُ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَی بَیْتٍ یَبْکُونَ عَلَی مَیِّتٍ لَهُمْ فَضَحِکَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَی الثُّومِ یُکَالُ کَیْلًا وَ عَلَی الْفُلْفُلِ یُوزَنُ وَزْناً فَضَحِکَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَی قَوْمٍ یَذْکُرُونَ اللَّهَ تَعَالَی وَ آخَرِینَ فِی بَاطِلٍ فَهَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَی سُلَیْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فَسَأَلَهُ سُلَیْمَانُ علیه السلام أَ رَأَیْتَ إِذْ مَرُّوا بِکَ فِی السُّوقِ لِمَ رَفَعْتَ رَأْسَکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ نَظَرْتَ إِلَی الْأَرْضِ وَ النَّاسِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا یَکْتُبُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا یَمَلُّونَ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَی أَهْلِ بَیْتٍ یَبْکُونَ عَلَی مَیِّتٍ وَ قَدْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ فَضَحِکْتُ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَی الثُّومِ یُکَالُ کَیْلًا وَ مِنْهُ التِّرْیَاقُ

۱- فی المصدر زیاده و هی: و سأل اللّه ان یؤتیه ملکا لا ینبغی لاحد من بعده فاستجاب له و سخر.

۲- فی المصدر: حتی یجلس.

۳- فی المصدر: من کسب یده.

۴- فی المصدر: فسارت. أی الریح.

۵- الکامل ۱: ۷۸. و فیه: إلا حملته الریح إلیه.

وَ عَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَزْناً وَ هُوَ الدَّاءُ فَتَعَجَّبْتُ وَ نَظَرْتُ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ آخَرِينَ فِي بَاطِلٍ فَتَعَجَّبْتُ وَ ضَحِكْتُ (۱).

أقول: قد مر فی الباب الأول (۲)و غیره فی خبر الشامی أن سلیمان علیه السلام ممن ولد من الأنبیاء مختونا و فی الباب الثانی

عن الرضا علیه السلام أنه کان نقش خاتمه سبحان من ألجم الجن بکلماته.

و فی أبواب قصص داود علیه السلام بعض ما یتعلق بأحواله.

«۲۳»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی الْوَاحِدِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أُعْطِیَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مُلْکَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا فَمَلَکَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ (۳)مُلْکَ أَهْلِ الدُّنْیَا کُلِّهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّیَاطِینِ وَ الدَّوَابِّ وَ الطَّیْرِ وَ السِّبَاعِ وَ أُعْطِیَ عِلْمَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْطِقَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ فِی زَمَانِهِ صُنِعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجِبَهُ الَّتِی سَمِعَ بِهَا النَّاسُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ (۴)

أقول: هذا الخبر غریب من حیث اشتماله علی ملک المشارق و المغارب و کون ملکه سبعمائه سنه و مخالف للأخبار المعتبره من الجهتین معا لکن سیأتی من إکمال الدین فی باب وفاته علیه السلام ما یؤید الثانی.

ثم قال رحمه الله قال محمد بن کعب بلغنا أن سلیمان بن داود علیه السلام کان عسکره (۵)مائه فرسخ خمسه و عشرون للإنس و خمسه و عشرون للجن و خمسه و عشرون للوحش و خمسه و عشرون للطیر و کان له ألف بیت من القواریر علی الخشب فیها ثلاثمائه مهیره و سبعمائه سریه فیأمر الریح العاصف فترفعه و یأمر الرخاء فتسیر به فأوحی الله تعالی إلیه و هو یسیر بین السماء و الأرض أنی قد زدت فی ملکک أنه لا یتکلم أحد من

۱- اعلام الدین مخطوط.
۲- أی باب معنی النبوّه و علّه بعثه الأنبیاء.
۳- فی المصدر: و سته أشهر.
۴- مجمع البیان ۷: ۲۱۴.
۵- فی المصدر: کان معسکره مائه فرسخ.

الخلائق بشی ء إلا جاءت به الریح فأخبرتک و قال مقاتل نسجت الشیاطین لسلیمان علیه السلام بساطا فرسخا فی فرسخ ذهبا فی إبریسم و کان یوضع فیه منبر من ذهب فی وسط البساط فیقعد علیه و حوله ثلاثه آلاف کرسی من ذهب و فضه فیقعد الأنبیاء علی کراسی الذهب و العلماء علی کراسی الفضه و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشیاطین و تظله الطیر بأجنحتها حتی لا تقع علیه الشمس و ترفع ریح الصبا البساط مسیره شهر من الصباح إلی الرواح و من الرواح إلی الصباح. (۱)

أقول: روی ابن شهرآشوب فی البیان الخبر الثانی مختصرا و زاد فیه و له تخت من عاج میل فی میل و روی ذلک کله فی عده الداعی و زاد فی آخره فیحکی أنه مر بحراث فقال لقد أوتی ابن داود ملکا عظیما فألقاه الریح فی أذنه فنزل و مشی إلی الحراث و قال إنما مشیت إلیک لئلا تتمنی ما لا تقدر علیه ثم قال لتسبیحه واحده یقبلها الله تعالی خیر مما أوتی آل داود و فی حدیث آخر لأن ثواب التسبیحه یبقی و ملک سلیمان یفنی (۲).

«۲۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ لَیْلَهٍ بَعْدَ عَتَمَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ هَمْهَمَهٌ هَمْهَمَهٌ وَ لَیْلَهٌ مُظْلِمَهٌ خَرَجَ عَلَیْکُمُ الْإِمَامُ عَلَیْهِ قَمِیصُ آدَمَ وَ فِی یَدِهِ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ عَصَا مُوسَی (۳).

«۲۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ فِی حَدَاثَهِ سِنِّکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنْ یَسْتَخْلِفَ سُلَیْمَانَ وَ هُوَ صَبِیٌّ یَرْعَی الْغَنَمَ فَأَنْکَرَ ذَلِکَ عُبَّادُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَکَلِّمِینَ وَ عَصَا سُلَیْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِی بَیْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَیْهَا بِخَوَاتِیمِ الْقَوْمِ فَإِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ کَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ

۱- مجمع البیان ۷: ۲۱۵.

۲- عدّه الداعی: ۱۹۱ و ۱۹۲، و فیه: کان معسکره مائه فرسخ فی مائه فرسخ، و فیه أیضا: و حوله ستمائه الف کرسی من ذهب و فضه.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۳۱ و ۲۳۲.

وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَهُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (۱).

«۲۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام الْقُنْزُعَهُ (۲)الَّتِي عَلَى رَأْسِ الْقُنْبُرَهِ (۳)مِنْ مَسْحِهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ الذَّكَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْفَدَ (۴)أُنْثَاهُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتَنِعِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِّي نَسَمَهً يُذْكَرُ بِهِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيضَ قَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَبِيضِي فَقَالَتْ لَا أَدْرِي أُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمُرَّ بِکِ مَارُّ الطَّرِيقِ وَ لَكِنِّي أَرَى لَکِ أَنْ تَبِيضِي قُرْبَ الطَّرِيقِ فَمَنْ يَرَاکِ قُرْبَهُ تَوَهَّمَ أَنَّکِ تَعْرِضِينَ لِلَقْطِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى ذَلِکَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَنَتْ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى النِّقَابِ (۵)فَبَيْنَا هُمَا كَذَلِکَ إِذْ طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام فِي جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تُظِلُّهُ فَقَالَتْ لَهُ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا بِجُنُودِهِ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْضَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام لَرَجُلٌ رَحِيمٌ فَهَلْ عِنْدَکِ شَيْ ءٌ خَبَيْتِهِ لِفِرَاخِکِ (۶)إِذَا نَقَبْنَ قَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي جَرَادَهٌ خَبَأْتُهَا مِنْکَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاخِي إِذَا نَقَبْنَ فَهَلْ عِنْدَکَ شَيْ ءٌ قَالَ نَعَمْ عِنْدِي تَمْرَهٌ خَبَأْتُهَا مِنْکِ لِفِرَاخِي قَالَتْ فَخُذْ أَنْتَ تَمْرَتَکَ وَ آخُذُ أَنَا جَرَادَتِي وَ نَعْرِضُ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَنُهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّهَ فَأَخَذَ التَّمْرَهَ فِي مِنْقَارِهِ وَ أَخَذَتْ هِيَ الْجَرَادَهَ فِي رِجْلَيْهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَهُ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذَّكَرُ عَلَى الْيَمِينِ وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيَسَارِ وَ سَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَنَّبَ جُنْدَهُ عَنْهُمَا وَ عَنْ بَيْضِهِمَا وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا

۱- أصول الكافی ۱: ۳۸۳.

۲- القنزعه: الخصله من الشعر تترک علی الرأس.

۳- بالضم فسکون: نوع من العصافیر.

۴- أی أراد ان یجامعها.

۵- حضن الطیر بیضه و علی بیضه: رخم علیها للتفریغ. قوله: علی النقاب من نقب الحائط خرقه، ای حتّی اشرفت علی خرق البیض.

۶- فی المصدر: رحیم بنا فهل عندک شی ء هیأته لفراخک إذا نقبن.

بِالْبَرَكَهِ فَحَدَثَتِ الْقُنْزُعَهُ عَلَى رَأْسِهِمَا مِنْ مَسْحِهِ سُلَيْمَانَ علیه السلام (۱).

«۲۷»-نبه، تنبیه الخاطر رُوِیَ أَنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام مَرَّ فِی مَوْکِبِهِ وَ الطَّیْرُ تُظِلُّهُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ بِعَابِدٍ (۲)مِنْ عُبَّادِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ دَاوُدَ لَقَدْ آتَاکَ اللَّهُ مُلْکاً عَظِیماً فَسَمِعَهُ سُلَیْمَانُ فَقَالَ لَتَسْبِیحَهٌ فِی صَحِیفَهِ مُؤْمِنٍ خَیْرٌ مِمَّا أُعْطِیَ ابْنُ دَاوُدَ إِنَّ مَا أُعْطِیَ ابْنُ دَاوُدَ یَذْهَبُ وَ إِنَّ التَّسْبِیحَهَ تَبْقَى (۳).

«۲۸»-وَ کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وُجُوهَ الْأَغْنِیَاءِ وَ الْأَشْرَافِ حَتَّى یَجِیءَ إِلَى الْمَسَاکِینِ وَ یَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ یَقُولُ مِسْکِینٌ مَعَ الْمَسَاکِینِ(۴).

«۲۹»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام مَعَ مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْمُلْکِ یَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّیْلُ شَدَّ یَدَیْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا یَزَالُ قَائِماً حَتَّى یُصْبِحَ بَاکِیاً وَ کَانَ قُوتُهُ مِنْ سَفَائِفِ الْخُوصِ یَعْمَلُهَا بِیَدِهِ وَ إِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْکَ لِیَقْهَرَ مُلُوکَ الْکُفْرِ (۵).

وَ رَوَى الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ کَعْبٍ قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام کَانَ إِذَا رَکِبَ حَمَلَ أَهْلَهُ وَ سَائِرَ حَشَمِهِ وَ خَدَمِهِ وَ کُتَّابَهُ فِی مَدِینَهٍ مِنْ قَوَارِیرَ لَهَا أَلْفُ سَقْفٍ وَ تِلْکَ السُّقُوفُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ قَدِ اتَّخَذَ مَطَابِخَ وَ مَخَابِزَ یَحْمِلُ فِیهَا تَنَانِیرَ الْحَدِیدِ وَ قُدُورَ عِظَامٍ یَسَعُ کُلُّ قِدْرٍ عَشَرَهَ جَزَائِرَ وَ قَدِ اتَّخَذَ مَیَادِینَ لِلدَّوَابِّ أَمَامَهُ فَیَطْبَخُ الطَّبَّاخُونَ وَ یَخْبِزُ الْخَبَّازُونَ وَ تَجْرِی الدَّوَابُّ بَیْنَ یَدَیْهِ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الرِّیحُ تَهْوِی بِهِمْ فَسَارَ مِنْ إِصْطَخْرَ إِلَى الْیَمَنِ فَسَلَکَ الْمَدِینَهَ مَدِینَهَ الرَّسُولِ صلى الله علیه و آله فَقَالَ سُلَیْمَانُ هَذَا دَارُ هِجْرَهِ نَبِیٍّ فِی آخِرِ الزَّمَانِ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ طُوبَى لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ طُوبَى لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَ رَأَى حَوْلَ الْبَیْتِ قلت: و الذی رأیته فی کتاب التیجان: ۱۵۳ لوهب بن منبه أن سلیمان سار الی مکّه فنزل و صلی فیه و مر بقبر إسماعیل فنزل إلیه و ألم به؛ قال: و کان ملک مکّه یومئذ البشر بن لبلغ بن عمرو بن مضاض بن عبد المسیح بن نفیله بن عبد المدان بن حشرم بن عبد یالیل بن جرهم بن قحطان بن هود النبیّ علیه السلام، و کان البشر عاملا لبلقیس.(۶)أَصْنَاماً تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

۱- فروع الکافی ۲: ۱۴۶.

۲- فی المصدر. قال: فمر بعابد.

۳- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹- ۱۳۰.

۴- تنبیه الخواطر ۱: ۲۰۳.

۵- إرشاد القلوب ۱: ۱۹۲، و فیه: و انما سأل اللّه الملک لاجل القوّه و الغلبه علی ملوک الکفّار لیقهرهم بذلک، و قبله سأل اللّه القناعه.

۶- أی بیت الحرام و لعلّ فی العباره سقطا و هو: ثم سار إلی مکّه و رأی حول البیت اصناما.

فَلَمَّا جَاوَزَ سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ بَكَى الْبَيْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَيْتِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ يَا رَبِّ أَبْكَانِي هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ مَرُّوا عَلَيَّ فَلَمْ يَهْبِطُوا فِيَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عِنْدِي وَ لَمْ يَذْكُرُوكَ بِحَضْرَتِي وَ الْأَصْنَامُ تُعْبَدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْكِ فَإِنِّي سَوْفَ أَمْلَؤُكَ وُجُوهاً سُجَّداً وَ أُنْزِلُ فِيكَ قُرْآناً جَدِيداً وَ أَبْعَثُ مِنْكَ نَبِيّاً فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَجْعَلُ فِيكَ عُمَّاراً مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَنِي وَ أَفْرِضُ عَلَى عِبَادِي فَرِيضَةً يَدُفُّونَ (۱)إِلَيْكَ دَفِيفَ النُّسُورِ إِلَى وُكُورِهَا وَ يَحِنُّونَ (۲)إِلَيْكَ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا وَ الْحَمَامَةِ إِلَى بَيْضَتِهَا وَ أُطَهِّرُكَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ عَبَدَةِ الشَّيْطَانِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا مَلَكَ بَعْدَ أَبِيهِ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ كُرْسِيٍّ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُعْمَلَ بَدِيعاً مَهُولًا بِحَيْثُ أَنْ لَوْ رَآهُ مُبْطِلٌ أَوْ شَاهِدُ زُورٍ ارْتَدَعَ وَ تَهَيَّبَ قَالَ فَعُمِلَ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ أَنْيَابِ الْفِيَلَةِ وَ فَصَّصُوهُ بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ حَفَّفُوهُ بِأَرْبَعِ نَخَلَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ شَمَارِيخُهَا (۳)الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الزُّمُرُّدُ الْأَخْضَرُ عَلَى رَأْسِ نَخْلَتَيْنِ مِنْهَا طَاوُسَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ عَلَى رَأْسِ الْآخَرَيْنِ نَسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْضُهَا مُقَابِلًا لِبَعْضٍ وَ جَعَلُوا مِنْ جَنْبَتَيِ الْكُرْسِيِّ أَسَدَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَ قَدْ عَقَدُوا عَلَى النَّخَلَاتِ أَشْجَارَ كُرُومٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَ اتَّخَذُوا عَنَاقِيدَهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ بِحَيْثُ يَظَلُّ عَرِيشُ الْكُرُومِ النَّخْلَ وَ الْكُرْسِيَّ قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ علیه السلام إِذَا أَرَادَ صُعُودَهُ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى فَيَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيُّ كُلُّهُ بِمَا فِيهِ دَوَرَانَ الرَّحَى الْمُسْرِعَةِ وَ تَنْشُرُ تِلْكَ النُّسُورُ وَ الطَّوَاوِيسُ أَجْنِحَتَهَا وَ تَبْسُطُ الْأَسَدَانِ أَيْدِيَهُمَا فَتَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا فَكَذَلِكَ كُلَّ دَرَجَةٍ يَصْعَدُهَا سُلَيْمَانُ علیه السلام فَإِذَا اسْتَوَى بِأَعْلَاهُ أَخَذَ النَّسْرَانِ اللَّذَانِ عَلَى النَّخْلَتَيْنِ تَاجَ سُلَيْمَانَ فَوَضَعَاهُ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ

۱- دف: مشى مشيا خفيفا، دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام.

۲- حن إليه: اشتاق.

۳- شماريخ: جمع الشمروخ: العذق عليه بسر او عنب.

عليه السلام ثُمَّ يَسْتَدِيرُ الْكَرْسِيُّ بِمَا فِيهِ وَ يَدُورُ مَعَهُ النَّسْرَانِ وَ الطَّاوُوسَانِ وَ الْأَسَدَانِ قَائِلَاتٍ (۱)بِرُءُوسِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ يَنْضَحْنَ (۲)عَلَيْهِ مِنْ أَجْوَافِهَا الْمِسْكَ وَ الْعَنْبَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ حَمَامَةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَائِمَةٌ عَلَى عَمُودٍ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ أَعْمِدَةِ الْكُرْسِيِّ التَّوْرَاةَ فَيَفْتَحُهَا سُلَيْمَانُ عليه السلام وَ يَقْرَؤُهَا عَلَى النَّاسِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ يَجْلِسُ عُظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنَ الذَّهَبِ الْمُفَصَّصِ بِالْجَوْهَرِ وَ هِيَ أَلْفُ كُرْسِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ وَ تَجِي ءُ عُظَمَاءُ الْجِنِّ وَ تَجْلِسُ عَلَى كَرَاسِيِّ الْفِضَّهِ عَنْ يَسَارِهِ وَ هِيَ أَلْفُ كُرْسِيٍّ حَافِّينَ جَمِيعاً بِهِ ثُمَّ يَحُفُّ بِهِمُ الطَّيْرُ فَتُظِلُّهُمْ وَ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِلْقَضَاءِ فَإِذَا دَعَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ الشُّهُودِ لِإِقَامَهِ الشَّهَادَاتِ دَارَ الْكُرْسِيُّ بِمَا فِيهِ مَعَ جَمِيعِ مَا حَوْلَهُ دَوَرَانَ الرَّحَى الْمُسْرِعَهِ وَ يَبْسُطُ الْأَسَدَانِ أَيْدِيَهُمَا وَ يَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا وَ يَنْشُرُ النَّسْرَانِ وَ الطَّاوُوسَانِ أَجْنِحَتَهُمَا فَيَفْزَعُ مِنْهُ الشُّهُودُ وَ يَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ رُعْبٌ وَ لَا يَشْهَدُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ (۳).

باب ۶ معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي «۴»

باب ۶ معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي (۴)

«۱»-مع، معانی الأخبار ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَخِيلًا فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي مَا وَجْهُهُ وَ مَعْنَاهُ فَقَالَ الْمُلْكُ مُلْكَانِ مُلْكٌ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ وَ مُلْكٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَمُلْكِ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُلْكِ طَالُوتَ وَ مُلْكِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ

۱- فی نسخه: مائلات.

۲- أی ترش علیه المسک.

۳- تفسير الثعلبی «الكشف و البيان» مخطوط لم يطبع الى الآن، و الحديث كما ترى مرویّ عن وهب بن منبه العامی، و فی اخباره شواذ و غرائب.

۴- ص: ۳۴.

وَ إِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَیْثُ أَصابَ وَ جَعَلَ غُدُوَّهَا شَهْراً وَ رَوَاحَهَا شَهْراً وَ سَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ مُکِّنَ فِی الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِی وَقْتِهِ وَ بَعْدَهُ أَنَّ مُلْکَهُ لَا یُشْبِهُ مُلْکَ الْمُلُوکِ الْمُخْتَارِینَ (۱)مِنْ قِبَلِ النَّاسِ وَ الْمَالِکِینَ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِی سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَا کَانَ أَبْخَلَهُ (۲)فَقَالَ لِقَوْلِهِ علیه السلام وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا کَانَ أَبْخَلَهُ بِعِرْضِهِ وَ سُوءِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ یَقُولُ مَا کَانَ أَبْخَلَهُ إِنْ کَانَ أَرَادَ مَا یَذْهَبُ إِلَیْهِ الْجُهَّالُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام قَدْ وَ اللَّهِ أُوتِینَا مَا أُوتِیَ سُلَیْمَانُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَ سُلَیْمَانُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ سُلَیْمَانَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳).

بیان: تأویله علیه السلام للآیه الکریمه یحتمل وجهین الأول أن یکون علیه السلام قدر فی الآیه شیئا و هو قوله أن یقول أی هَبْ لِی مُلْکاً یکون لعظمته (۴)بحیث لا یقدر أحد علی أن یقول إنه کملک سائر الملوک مأخوذ بالجور و الغلبه و یؤیده الوجه الأول من وجهی تأویل الخبر حیث بخل بعرضه فی هذا الدعاء و سأل الله أن یرفع عنه ألسن الناس بأن ملکه مأخوذ بالجور و لا یکون عرضه عرضه لملام لئام الخلق.

الثانی أن یکون المعنی أنه علیه السلام سأل ربه ملکا لا یتهیأ للملوک الجائرین (۵)تحصیله بالجور و الغلبه لیکون معجزا له علی نبوته و آیه علی خلافته فلا یمنع هذا الکلام أن یعطی الله من بعده من الأنبیاء و الأوصیاء أضعاف ما أعطاه فیکون قوله لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی أن یقول بیانا لحاصل المعنی و لازمه لا تقدیرا فی الکلام أی طلب

۱- فی نسخه: الجبارین.

۲- لم یرو هذا الخبر فی اصولنا المتلقاه من المعصومین، و لا فی شی ء من اخبارنا، و هو من مرویات العامّه القائلین بجواز صدور امثاله من نبی فی حقّ نبی آخر، و سیأتی بعد ذلک ایعاز من المصنّف الی ان الإمام علیه السلام لم اوله و لم یصرح بانه موضوع.

۳- معانی الأخبار: ۱۰۰- ۱۰۱، علل الشرائع: ۳۵.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح: یکون عظمته.

۵- فی نسخه: للملوک الجبارین.

ملكا لم يقـدر أحد على تحصـيله بقوته لئلا يقال إن ملكه مأخوذ بالغلبه فلا يكون معجزا له فعلى هذا يكون قوله عليه السـلام ما أبخله بعرضه لأنه كان ذلک أيضا مقصودا له ضـمنا و إن كان المقصود بالـذات كونه معجزا و الظاهر أنه عليه السـلام كان يعلم أن الخبر موضوع و إنما أوله تحرزا عن طرح الخبر المشـهور بينهم تقيه و لذا ردد عليه السـلام بين الوجهين و لو كان صادرا عنه صلى الله عليه و آله لكـان عالمـا بما أراده به و أما كون ما أعطاه الرسول أفضل (١)فلأنه تعالى أعطى سـليمان ما أعطى و فوض الأمر إليه فى بذله و منعه و لم يفوض إليه تعيين أمر بخلاف نبينا صلى الله عليه و آله فإنه فوض إليه الأمر و أمر الناس باتباعه فى كل ما يقول و هذا مبنى على التفويض و سيأتى تحقيقه فى كتاب الإمامه.

و يحتمـل أن يكون الفضل بسـبب أنه فوض إليه إعطاء الأمور الـدنيويه و منعها و أعطى النبى صـلى الله عليه و آله الرئاسه العامه فى الدين و الدنيا لجميع الخلق و فيه شى ء.

و قـال الطبرسـى فى قوله تعـالى رُخـاءً أى لينه سـهله و قيل طيبه سـريعه و قيل أى مطيعه حَيْثُ أَصابَ أى حيث أراد سـليمان من النواحى (٢).

«٢»-ب، قرب الإسـناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْـدِ الْحَمِيـدِ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام فِی قَوْلِ سُـلَيْمَانَ هَبْ لِی (٣)مُلْكاً لا يَنْبَغِی لِأَحَـدٍ مِنْ بَعْـدِی إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ قُلْتُ فَأُعْطِیَ الَّذِی دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعْـدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِیَ نَبِیُّ اللَّهِ عليه السـلام مِنْ غَلَبَهِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَی

١- فى الحديث غموض و اجمال، و الوجهان اللذان ذكرهما المصـنّف فى معناه أيضا لا يخلوان عن خفاء و اشكال، و يمكن أن يكون المعنى ان سـليمان عليه السـلام كـان مختارا فى بـذل ما اعطاه اللّه و امساكه و كـذا امته كانوا مختارين فى قبوله و رده، و لكن امه نبيّنا صـلّى اللّه عليه و آله و سلم كانوا مكلفين أن يأخذوا بأمره و ينتهوا بنهيه، و هو أيضا لا يخلو عن تأمل و اللّه يعلم و امناؤه. و ذكر الكلينى عن زيـد الشـحام انه قال: سألت أبا عبـد اللّه عليه السـلام فى قوله تعالى: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسـابٍ» قـال: اعطى سـليمان ملكـا ثمّ جرت هـذه الآيه فى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و كان له يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء ما يشاء، و اعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

٢- مجمع البيان ٨: ۴٧٧.

٣- فى المصدر: رب هب لى.

أَسْطُوَانَهٍ (۱)حَتَّی أَصَابَ بِلِسَانِهِ (۲)یَدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ لَا مَا دَعَا بِهِ سُلَیْمَانُ لَأَرَیْتُکَمُوهُ (۳).

تذییل: قال الطبرسی قدس الله روحه: یسأل عن هذا فیقال إن هذا القول من سلیمان یقتضی الضنه و المنافسه لأنه لم یرض بأن یسأل الملک حتی أضاف إلی ذلک أن یمنع غیره منه و أجیب عنه بأجوبه أحدها أن الأنبیاء لا یسألون إلا ما یؤذن لهم فی مسألته و جائز أن یکون الله أعلم سلیمان أنه إن سأل ملکا لا یکون لغیره کان أصلح له فی الدین و أعلمه أنه لا صلاح لغیره فی ذلک و لو أن أحدنا صرح فی دعائه بهذا الشرط حتی یقول اللهم اجعلنی أکثر أهل زمانی مالا إذا علمت أن ذلک أصلح لی لکان ذلک منه حسنا جائزا (۴)اختاره الجبائی.

و ثانیها أنه یجوز أن یکون علیه السلام التمس من الله آیه لنبوته یبین بها من غیره و أراد لا ینبغی لأحد غیری ممن أنا مبعوث إلیه و لم یرد من بعده إلی یوم القیامه من النبیین کما یقال أنا لا أطیع أحدا بعدک أی لا أطیع أحدا سواک.

و ثالثها ما قاله المرتضی قدس الله سره إنه یجوز أن یکون إنما سأل ملک الآخره و ثواب الجنه و یکون معنی قوله لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی لا یستحقه بعد وصولی إلیه أحد من حیث لا یصلح (۵)أن یعمل ما یستحق به ذلک لانقطاع التکلیف.

و رابعها أنه التمس معجزه تختص به کما أن موسی علیه السلام اختص بالعصا و الید (۶)و اختص صالح بالناقه و محمد صلی الله علیه و آله بالقرآن و المعراج

وَ یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ مَرْفُوعاً

۱- هکذا فی نسخه، و فی أخری السوایطه، و فی ثالثه: تحت ابطه، و فی المصدر: الی سوابطه، و الکل مصحف. و فی مجمع البیان الی ساربه.

۲- فی المصدر: حتی اصاب لسانه.

۳- قرب الإسناد: ۸۱.

۴- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: و لا ینسب فی ذلک إلی شح و ضن.

۵- فی المصدر: لا یصحّ.

۶- فی المصدر: و الید البیضاء.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَلَّی صَلَاةً فَقَالَ إِنَّ الشَّیْطَانَ عَرَضَ لِی لِیُفْسِدَ عَلِیَّ الصَّلَاةَ فَأَمْکَنَنِیَ اللَّهُ مِنْهُ فَوَدَعْتُهُ (۱)وَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَی سَارِیَهٍ (۲)حَتَّی تُصْبِحُوا وَ تَنْظُرُوا إِلَیْهِ أَجْمَعِینَ فَذَکَرْتُ قَوْلَ سُلَیْمَانَ رَبِّ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئاً خَائِباً أَوْرَدَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ انْتَهَی.(۳)

و قال الرازی أجاب القائلون بأن الشیطان استولی علی مملکته معناه أن یعطیه الله ملکا لا یقدر الشیاطین أن یقوموا مقامه و یسلبونه منه ثم قال بعد ما ذکر بعض الأجوبه السابقه الثالث أن الاحتراز عن طیبات الدنیا مع القدره علیها أشق من الاحتراز عنها حال عدم القدره علیها فکأنه قال یا إلهی أعطنی مملکه فائقه علی ممالک البشر بالکلیه حتی أحترز عنها مع القدره علیها لیصیر ثوابی أکمل و أفضل.

الرابع من الناس من یقول الاحتراز عن لذات الدنیا عسر صعب لأن هذه اللذات حاضره و سعادات الآخره نسیئه و النقد یصعب بیعه بالنسیئه فقال سلیمان أعطنی یا رب مملکه تکون أعظم الممالک الممکنه للبشر حتی أنی أبقی مع تلک القدره الکامله فی غایه الاحتراز لیظهر للخلق أن حصول الدنیا لا یمنع من خدمه المولی (۴)انتهی.

و ذکر البیضاوی وجها آخر و هو أن المعنی لا ینبغی لأحد من بعدی لعظمته کقولک لفلان ما لیس لأحد من الفضل و المال علی إراده وصف الملک بالعظمه لا أن لا یعطی أحد مثله. (۵)

أقول: بعد ثبوت عصمه الأنبیاء و جلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم علی محمل صحیح مجملا و إن لم یتعین فی نظرنا و ما ذکر من الوجوه محتمله و إن کان بعضها لا یخلو من بعد و ما ذکره الطبرسی أولا أظهر الوجوه (۶)و یمکن أن یقال المنع عن غیره

۱- أی فترکته.

۲- الساریه: الأسطوانه.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۷۶- ۴۷۷.

۴- مفاتیح الغیب ۷: ۱۳۷.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۳۴۶.

۶- و یحتمل وجه آخر و هو أنّه سأل اللّه أن یعطیه ملکا کذلک حتّی یشکر علیه فیستحق بذلک زیاده الثواب و ارتقاء الرتبه، کما شکر ذلک بعد ما اعطاه اللّه فی قوله: «رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ» و لعله انسب الوجوه، و لا یوجب منقصه، و لیست فیه ضنه و لا شح.

لم یکن علی وجه الضنه بل علی وجه الشفقه لأن ملک الدنیا فی نظرهم خسیس دنی لا یلیق بالمقربین قربه و لما رأی صلاح زمانه فی ذلک سأله اضطرارا و منعه عن غیره إشفاقا علیهم أو یقال إن کلامه مخصوص بمن عدا الأنبیاء و الأوصیاء و هو قریب من الثانی و یحتمل وجوها أخر ترکناها مخافه الإطناب.

باب ۷ قصه مروره علیه السلام بوادی النمل و تکلمه معها و سائر ما وصل إلیه من أصوات الحیوانات

الآیات؛

النمل: «وَ حُشِرَ لِسُلَیْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ فَهُمْ یُوزَعُونَ *حَتَّی إِذا أَتَوْا عَلی وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَهٌ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ* فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ»(۱۷-۱۹)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: عَلی وادِ النَّمْلِ هو واد بالطائف و قیل بالشام قالَتْ نَمْلَهٌ أی صاحت بصوت خلق الله لها و لما کان الصوت مفهوما لسلیمان علیه السلام عبر عنه بالقول و قیل کانت رئیسه النمل لا یَحْطِمَنَّکُمْ أی لا یکسرنکم سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ بحطمکم و وطئکم فإنهم لو علموا بمکانکم لم یطئوکم و هذا یدل علی أن سلیمان و جنوده کانوا رکبانا و مشاه علی الأرض و لم تحملهم الریح لأن الریح لو حملتهم بین السماء و الأرض لما خافت النمله أن یطئوها بأرجلهم و لعل هذه القصه کانت قبل تسخیر الله الریح لسلیمان علیه السلام فإن قیل کیف عرفت النمله سلیمان و جنوده حتی قالت هذه المقاله قلنا إذا کانت مأموره بطاعته فلا بد أن یخلق الله لها من الفهم ما

تعرف به أمور طاعته و لا يمتنع أن يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك و قد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب بنصفين مخافه أن تصيبه الندى فينبت إلا الكزبره فإنها تكسرها بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين (۱)فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها و قيل إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعاده لسليمان عليه السلام قال ابن عباس فوقف سليمان عليه السلام بجنوده حتى دخل النمل مساكنه فتبسم ضاحكا من قولها و سبب ضحكه التعجب لأنه رأى ما لا عهد له به و قيل إنه تبسم بظهور عدله حتى عرفه النمل (۲)و قيل إن الريح أطارت كلامها إليه من ثلاثه أميال حتى سمع ذلك فانتهى إليها و هى تأمر النمل بالمبادره فتبسم من حذرها رَبِّ أَوْزِعْنِي أى ألهمنى. (۳)أقول قال الرازى فى تفسيره رأيت فى بعض الكتب أن تلك النمله إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت أنها إذا رأت سليمان على جلالته فربما وقعت فى كفران نعمه الله و هو المراد بقوله لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ فأمرتها بالدخول فى مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع فى كفران نعم الله (۴).

«۱»-فس، تفسير القمى وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ (۵)قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ حَمَلَتْهُ الرِّيحُ (۶)عَلَى وَادِى النَّمْلِ وَ هُوَ وَادٍ يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ النَّمْلَ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ وَ هُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِيُّ (۷)مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى سُلَيْمَانُ إِلَى وَادِى النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَهٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا

۱- فى المصدر: باربع قطع، لانها تنبت إذا شقت بنصفين.

۲- فى المصدر: تبسم بظهور عدله حيث بلغ عدله فى الظهور مبلغا عرفه النمل.

۳- مجمع البيان ۷: ۲۱۵.

۴- مفاتيح الغيب ۷: ۳۷۶.

۵- فى المصدر: و الطير فهم يوزعون.

۶- فى المصدر: و حملته الريح فمرت به على وادى النمل.

۷- فى المصدر: البخاتى من الإبل. قلت: البخاتى جمع البختيه: الإبل الخراسانيه.

يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ إِلَى قَوْلِهِ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَهُمْ يُوزَعُونَ قَالَ يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ (۱).

بيان: قال البيضاوی يُوزَعُونَ أی يحبسون بحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (۲).

«۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ (۳)حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَهِ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ هُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ وَ الرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ فَوَقَفَ وَ قَالَ عَلَيَّ بِالنَّمْلَهِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيَّتُهَا النَّمْلَهُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ وَ أَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَداً قَالَتِ النَّمْلَهُ بَلَى قَالَ سُلَيْمَانُ فَلِمَ حَذَّرْتِنِيهِمْ ظُلْمِي وَ قُلْتِ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ قَالَتِ النَّمْلَهُ خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى زِينَتِكَ فَيَفْتَتِنُوا بِهَا فَيَبْعُدُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (۴)ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَهُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوكَ دَاوُدُ قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام بَلْ أَبِي دَاوُدُ قَالَتِ النَّمْلَهُ فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حَرْفٌ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدَ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَهُ لِأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ دَاوَى جُرْحَهُ بِوُدٍّ فَسُمِّيَ دَاوُدَ وَ أَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ

۱- تفسير القمّیّ: ۴۷۶ و ۴۷۸.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۹۵.

۳- فی المصدر: و جنوده و هم لا يشعرون.

۴- فی نسخه و فی العلل: فيعبدون غير اللّه تعالی ذكره. و فی العيون: فيبعدون عن ذكر اللّه تعالی.

ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَهُ هَلْ تَدْرِی لِمَ سُخِّرَتْ لَکَ الرِّیحُ مِنْ بَیْنِ سَائِرِ الْمَمْلَکَهِ (۱)قَالَ سُلَیْمَانُ مَا لِی بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَهُ یَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ لَوْ سَخَّرْتُ لَکَ جَمِیعَ الْمَمْلَکَهِ کَمَا سَخَّرْتُ لَکَ هَذِهِ الرِّیحَ لَکَانَ زَوَالُهَا مِنْ یَدِکَ کَزَوَالِ الرِّیح فَحِینَئِذٍ تَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها (۲)

بیان: قال الثعلبی فی تفسیره رأیت فی بعض الکتب و ذکر نحوه و فیه فقالت النمله هل علمت لم سمی أبوک داود فقال لا قالت لأنه داوی جرحه بود هل تدری لم سمیت سلیمان قال لا قالت لأنک سلیم رکنت إلی ما أوتیت لسلامه صدرک و آن لک أن تلحق بأبیک. (۳)

أقول: التعلیل الذی ذکرته النمله یحتمل وجوها من التأویل:

الأول و هو الذی ارتضیته أن المعنی أن أباک لما ارتکب ترک الأولی و صار قلبه مجروحا بذلک فداواه بود الله تعالی و محبته فلذا سمی داود اشتقاقا من الدواء بالود و أنت لما لم ترتکب بعد و أنت سلیم منه سمیت سلیمان فخصوص العلتین للتسمیتین صارتا عله لزیاده اسمک علی اسم أبیک.

ثم لما کان کلامها موهما لکونه من جهه السلامه أفضل من أبیه استدرکت ذلک بأن ما صدر عنه لم یصر سببا لنقصه بل صار سببا لکمال محبته و تمام مودته و أرجو أن تلحق أنت أیضا بأبیک فی ذلک لیکمل محبتک.

الثانی أن المعنی أن أصل الاسم کان داوی جرحه بود و هو أکثر من اسمک و إنما صار بکثره الاستعمال داود ثم دعا له و رجاه بقوله أرجو أن تلحق بأبیک أی فی الکمال و الفضل.

الثالث ما ذکره بعض المعاصرین و هو أن المراد أن هذا الاسم مشتمل علی سلیم

۱- فی نسخه: من بین سائر الملکه قلت: الملکه: الملک. و المملکه: عز الملک و سلطانه و عبیده، ما تحت أمر الملک من البلاد و العباد.

۲- عیون الأخبار: ۲۳۳، علل الشرائع: ۳۵- ۳۶.

۳- الکشف و البیان مخطوط.

أو مأخوذ منه و السليم قد يستعمل فى الجريح كاللديغ تفؤلا بصحته و سلامته أو أنت سليم من المداواه التى حصلت لأبيك فلهذا سميت سليمان فالحرف الزائد للدلاله على وجود الجرح و كما أن الجرح زائد فى البدن أو النفس عن أصل الخلقه كان فى الاسم حرف زائد للدلاله على ذلك و فيه معنى لطيف و هو أن هذه الزياده فى الاسم الداله على الزياده فى المسمى ليست مما يزيد به الاسم و المسمى كمالا بل قد تكون الزياده لغير ذلك.

الرابع ما يفهم مما عنون الصدوق الباب الذى أورد الخبر فيه به (١)حيث قال باب العله التى من أجلها زيد فى حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود فلعله رحمه الله حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليما أريد أن يشتق لك اسم يشتمل على السلامه و لما كان أبوك داود داوى جرحه بالود و صار كاملا بذلك أراد الله تعالى أن يكون فى اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به فى الكمال فزيد فيه الألف و ما يلزمه لتمام التركيب و صحته من النون فصار سليمان و إلا لكان السليم كافيا للدلاله على السلامه فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك و لو كان فى الخبر من حروف اسم أبيك كما رأينا فى بعض النسخ كان ألصق بهذا المعنى و قوله أرجو أن تلحق بأبيك أى لتلك الزياده فيدل ضمنا و كنايه على أنه إنما زيد لذلك و لا يخفى بعده.

«٣»-يه، من لا يحضره الفقيه بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ لِيَسْتَسْقِيَ فَوَجَدَ نَمْلَةً قَدْ رَفَعَتْ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ ارْجِعُوا لَقَدْ سُقِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ (٢).

أقول: رَوَى الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ أَنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام كَانَ سِمَاطُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَةَ أَكْرَارٍ فَخَرَجَتْ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ يَوْماً وَ قَالَتْ يَا سُلَيْمَانُ أَضِفْنِي الْيَوْمَ فَأَمَرَ أَنْ يُجْمَعَ لَهَا مِقْدَارُ سِمَاطِهِ شَهْراً فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ صَارَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ

١- فى كتابه العلل.

٢- من لا يحضره الفقيه: ١٣٨- ١٣٩.

أَخْرَجَتِ الْحُوتُ رَأْسَـهَا وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ قَالَتْ يَا سُـلَيْمَانُ أَيْنَ تَمَامُ قُوتِيَ الْيَوْمَ هَذَا بَعْضُ قُوتِي فَعَجِبَ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَقَالَ لَهَا هَلْ فِي الْبَحْرِ دَابَّةٌ مِثْلُكِ فَقَالَتْ أَلْفُ أُمَّةٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ سُـلَيْمَانَ عليه السـلام رَأَى عُصْفُوراً يَقُولُ لِعُصْفُورَةٍ لِمَ تَمْنَعِينَ نَفْسَكِ مِنِّي وَ لَوْ شِئْتُ أَخَذْتُ قُبَّةَ سُلَيْمَانَ بِمِنْقَارِي فَأَلْقَيْتُهَا فِي الْبَحْرِ فَتَبَسَّمَ سُـلَيْمَانُ عليه السـلام مِنْ كَلَامِهِ ثُمَّ دَعَاهُمَا وَ قَالَ لِلْعُصْـفُورِ أَ تُطِيقُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يُزَيِّنُ نَفْسَهُ وَ يُعَظِّمُهَا عِنْدَ زَوْجَتِهِ وَ الْمُحِبُّ لَا يُلَامُ عَلَى مَا يَقُولُ فَقَالَ سُـلَيْمَانُ عليه السـلام لِلْعُصْفُورَةِ لِمَ تَمْنَعِينَهُ مِنْ نَفْسِـكِ وَ هُوَ يُحِبُّكِ فَقَـالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ مُحِبّاً وَ لَكِنَّهُ مُـدَّعٍ لِأَنَّهُ يُحِبُّ مَعِي غَيْرِي فَأَثَّرَ كَلَامُ الْعُصْـفُورَةِ فِي قَلْبِ سُـلَيْمَانَ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَهُ لِمَحَبَّتِهِ وَ أَنْ لَا يُخَالِطَهَا بِمَحَبَّةِ غَيْرِهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام سَمِعَ يَوْماً عُصْفُوراً يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ ادْنِي مِنِّي حَتَّى أُجَامِعَكِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا وَلَداً يَذْكُرُ اللَّهَ فَإِنَّا كَبِرْنَا فَتَعَجَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ كَلَامِهِ وَ قَالَ هَذِهِ النِّيَّةُ خَيْرٌ مِنْ مَمْلَكَتِي.

و قـال البيضـاوى حكى أنه مر ببلبـل يتصوت و يترقص فقـال يقول إذا أكلت نصف تمره فعلى الـدنيا العفاء (۱)و صاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. (۲)و قال الزمخشرى روى أن قتاده دخل الكوفه و التف عليه الناس (۳)فقال سلوا عما شئتم و كان أبو حنيفه حاضـرا و هو غلام حـدث (۴)فقـال سـلوه عن نمله سـليمان أ كانت ذكرا أم أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفه كانت أنثى بدليل قوله تعالى

۱- العفاء: التراب.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۹۴.

۳- أي تجمعوا.

۴- الحدث: الشاب.

قـالَتْ نَمْلَهٌ و ذلـك أن النمله مثـل الحمـامه و الشاه فى وقوعها على الـذكر و الأنثى فيميز بينهما بعلامه نحو قولهم حمامه ذكر و حمامه أنثى انتهى. (۱)و قـال ابن الحاجب فى بعض تصانيفه إن تأنيث مثل الشاه و النمله و الحمامه من الحيوانات تأنيث لفظى و لـذلك كـان قول من زعم أن النمله فى قوله تعـالى قالَتْ نَمْلَهٌ أنثى لورود تاء التأنيث فى قالت وهما لجواز أن يكون مـذكرا فى الحقيقه و ورود تاء التأنيث كورودها فى فعل المؤنث اللفظى و لذا قيل إفحام قتاده خير من جواب أبى حنيفه.

أقول: هذا هو الحق و قد ارتضاه الرضـى رضـى الله عنه و غيره و الحمد لله الذى فضح من أراد أن يدعى رتبه أمير المؤمنين عليه السـلام بهـذه البضاعه من العلم و هذا الناصبى الآخر الذى أراد أعوانه إثبات علو شأنه بأنه تكلم فى بدء شـبابه بمثل ذلك. (۲)و قـال الثعلبى فى تفسـيره قـال مقاتل كان سـليمان عليه السـلام جالسا إذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه هل تـدرون ما يقول هـذا الطـائر الـذى مر بنـا قـالوا أنت أعلم فقال سـليمان إنه قال لى السـلام عليك أيها الملك المتسـلط على بنى إسـرائيل أعطاك الله سبحـانه و تعالى الكرامه و أظهرك على عـدوك إنى منطلق إلى فروخى ثم أمر بك الثانيه و إنه سـيرجع إلينا الثانيه فانظروا إلى رجوعه قـال فنظر القوم طويلاـ إذ مر بهم فقـال السـلام عليك أيها الملك إن شـئت أن تأذن لى كيما أكتسب على فروخى حتى يشبوا ثم آتيك فافعل بى ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال و أذن له.

و عن كعب قـال صـاح وَرَشـانٌ (۳)عنـد سـليمان فقـال أ تـدرون مـا تقول قـالوا لاـ قال فإنها تقول لـدوا للموت و ابنوا للخراب و صاحت فاخته فقال تقول ليت الخلق

ص: ۹۶

۱- الكشّاف ۳: ۲۸۰.

۲- و لو كان ما افاد صـحيحا لما كان أيضا يدلّ على فضـله و كماله، لجواز أن يكون سـمع ذلك من غيره فحفظه. كل ذلك لو كان للقضيه واقع فكيف لو كانت من اصلها مختلقه موضوعه.

۳- ورشـان بفتـح الواو و الراء: نوع من الحمـام الـبرى اكـدر اللون فيه بيـاض فوق ذنبه. و قـال الـدميرى: هو سـاق حر و هو ذكر القمارى.

لم يخلقوا و صاح طاوس عنده فقال أ تدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول كما تدين تدان و صاح هدهد عنده فقال إنه يقول من لا- يرحم لا يرحم و صاح صرد (۱)عنده فقال تقول استغفروا الله يا مذنبين و صاح طوطی فقال يقول كل حی ميت و كل جديد بال و صاح خطاف (۲)فقال يقول قدموا خيرا تجدوه و هدرت حمامه فقال تقول سبحان ربی الأعلى مل ء سماواته و أرضه و صاح قمری فقال يقول سبحان ربی الأعلى قال و الغراب يدعو على العشار و الحدأ (۳)يقول كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ و القطا (۴)يقول من سكت سلم و الببغاء (۵)و هو طائر أخضر يقول ويل لمن الدنيا همه و الضفدع يقول سبحان ربی القدوس و الباز يقول سبحان ربی و بحمده و الضفدعه تقول سبحان المذكور بكل مكان.

وَ رُوِیَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ صَاحَ دُرَّاجٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۶)

«۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام كَانَ جَالِساً عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ فَبَصُرَ بِنَمْلَةٍ تَحْمِلُ حَبَّةَ قَمْحٍ تَذْهَبُ بِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْمَاءَ فَإِذَا بِضِفْدِعَةٍ قَدْ أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ فَفَتَحَتْ فَاهَا فَدَخَلَتِ النَّمْلَةُ فَاهَا وَ غَاصَتِ الضِّفْدِعَةُ فِی الْبَحْرِ سَاعَةً طَوِيلَةً وَ سُلَيْمَانُ يَتَفَكَّرُ فِی ذَلِكَ مُتَعَجِّباً ثُمَّ إِنَّهَا خَرَجَتْ مِنَ

ص: ۹۷

۱- صرد بالضم فسكون: طائر ضخم الرأس أبيض البطن، اخضر الظهر.

۲- الخطاف بالفتح: طائر طويل الجناحين، قصير الرجلين، اسود اللون، و يسمی فی بر الشام بالخطف. قال الدميری: و يسمی زوار الهند و هو من الطيور القواطع الی الناس تقطع البلاد البعيده اليهم رغبه فی القرب منهم. قلت: يقال له بالفارسيه: پرستو.

۳- جمع الحداه بالكسر: طائر من الجوارح، و العامّه تسميه الحديه. قيل: يقال له بالفارسيه: موش گير.

۴- جمع القطاه: طائر فی حجم الحمام قيل: طائر يقال له بالفارسيه: سنگ اشكنک.

۵- الببغاء: طائر يسمع كلام الناس فيعيده، قال الدميری: هو المسمی بالدره، و هو الطوطی.

۶- الكشف و البيان مخطوط.

الْمَاءِ وَ فَتَحَتْ فَاهَا فَخَرَجَتِ النَّمْلَهُ مِنْ فِيهَا وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا الْحَبَّهُ فَدَعَاهَا سُلَيْمَانُ علیه السلام وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا وَ شَأْنِهَا وَ أَيْنَ كَانَتْ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي تَرَاهُ صَخْرَهً مُجَوَّفَهً وَ فِي جَوْفِهَا دُودَهٌ عَمْيَاءُ وَ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى هُنَالِكَ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا لِطَلَبِ مَعَاشِهَا وَ قَدْ وَكَّلَنِيَ اللَّهُ بِرِزْقِهَا فَأَنَا أَحْمِلُ رِزْقَهَا وَ سَخَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الضِّفْدِعَهَ لِتَحْمِلَنِي فَلَا يَضُرُّنِي الْمَاءُ فِي فِيهَا وَ تَضَعُ فَاهَا عَلَى ثَقْبِ الصَّخْرَهِ وَ أَدْخُلُهَا ثُمَّ إِذَا أَوْصَلْتُ رِزْقَهَا إِلَيْهَا خَرَجْتُ مِنْ ثَقْبِ الصَّخْرَهِ إِلَى فِيهَا فَتُخْرِجُنِي مِنَ الْبَحْرِ قَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام وَ هَلْ سَمِعْتِ لَهَا مِنْ تَسْبِيحَهٍ قَالَتْ نَعَمْ تَقُولُ يَا مَنْ لَا يَنْسَانِي فِي جَوْفِ هَذِهِ الصَّخْرَه تَحْتَ هَذِهِ اللُّجَّهِ بِرِزْقِكَ لَا تَنْسَ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ (۱).

باب ۸ تفسیر قوله تعالی فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ و قوله عز و جل وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ

الآيات؛

ص: «وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ* فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ* رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ *وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ»(۳۰-۳۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: نِعْمَ الْعَبْدُ أی سلیمان إِنَّهُ أَوَّابٌ أی رجاع إلی الله تعالی فی أموره ابتغاء مرضاته إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ متعلق بنعم أو باذْكُرِ المقدر بِالْعَشِيِّ أی بعد زوال الشمس حُبَّ الْخَيْرِ أی الخیل أو المال عَنْ ذِكْرِ رَبِّي أی آثرته علی ذکر ربی (۲).

«۱»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ وَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام كَانَ يُحِبُّ الْخَيْلَ

۱- دعوات الراوندیّ مخطوط.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۷۴ و ۳۷۵.

وَ يَسْتَعْرِضُهَا فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْماً إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا ثُمَّ دَعَا بِالْخَيْلِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَ هُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِالْيَمَانِيَّهِ وُلِدَ مِنْهَا ابْنٌ وَ كَانَ يُحِبُّهُ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظَراً حَدِيداً فَفَزِعَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِأُمِّهِ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظْرَةً أَظُنُّهُ قَدْ أُمِرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ هَلْ لَكُمْ حِيلَةٌ فِي أَنْ تُفِرُّوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَشْرِقِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يُخْرِجُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ فِي الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ (۱)فَقَالَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَبْلُغُ ذَلِكَ فَقَالَ آخَرُ أَنَا أَضَعُهُ فِي السَّحَابِ وَ الْهَوَاءِ (۲)فَرَفَعَهُ وَ وَضَعَهُ فِي السَّحَابِ فَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ فَوَقَعَ مَيِّتاً عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَحَكَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ وَ الرُّخَاءُ اللَّيِّنَهُ وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ يَعْنِي مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عليه السلام حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَهُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ عليه السلام فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ فَيَقْعُدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَ كَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ

ص: ۹۹

۱- فی المصدر: فی الأرض السابعه.

۲- فی المصدر: فی السحاب فی الهواء.

بِالشَّامِ وَ الظَّهْرَ بِفَارِسَ وَ كَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَ أَخَذَ مِنْ يَدِهِ الْخَاتَمَ وَ لَبِسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ (١)الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ عليه السلام فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ أَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ وَ صَارُوا إِلَى أُمِّهِ فَقَالُوا لَهَا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً فَقَالَتْ كَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِي وَ هُوَ الْيَوْمَ يَعْصِينِي (٢)وَ صَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَ نِسَائِهِ وَ قَالُوا أَ تُنْكِرْنَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً قُلْنَ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ وَ هُوَ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْطُنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ وَ هَرَبَ الشَّيْطَانُ فَبَقُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ عليه السلام أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِباً إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّ بِصَيَّادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ أُعِينُكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام سَمَكَةً فَأَخَذَهَا فَشَقَّ بَطْنَهَا وَ ذَهَبَ يَغْسِلُهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِهَا فَلَبِسَهُ وَ حَوَتْ (٣)عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَ جُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَيَّدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسَامِي اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ لَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِآصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ كَانَ آصَفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ قَدْ عَذَرْتُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِمْ فَكَيْفَ أَعْذِرُكَ فَقَالَ لَا تَعْذِرُنِي فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْحُوتَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ (۴)وَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ وَ خَالَهُ وَ لَقَدْ قَالَ لِي اكْتُبْ لِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَلَمِي لَا يَجْرِي بِالْجَوْرِ فَقَالَ اجْلِسْ وَ لَا تَكْتُبْ فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَ لَا أَكْتُبُ شَيْئاً وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا سُلَيْمَانُ صِرْتَ تُحِبُّ الْهُدْهُدَ وَ هُوَ أَخَسُّ

١- في نسخه: فحوت، و في أخرى: فحشرت.

٢- في المصدر: و هذا اليوم يبغضني.

٣- في المصدر: فخرت عليه.

۴- في المصدر: قد عرفت الجن الذي أخذ خاتمك. و هو الصحيح.

الطَّيْرِ مُنْتِناً (۱)وَ أَخْبَثُهُ رِيحاً قَالَ إِنَّهُ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا الْأَصَمِّ فَقَالَ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا وَ إِنَّمَا يُوَارَى عَنْهُ الْفَخُّ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِعَقِبِهِ (۲)فَقَالَ سُلَيْمَانُ قِفْ يَا وَقَّافُ إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ حَالَ دُونَ الْبَصَرِ(۳).

بيان: قوله حتى يأخذ بعقبه أى يأخذ الفخ برجله و فى بعض النسخ بعنقه و فى بعضها رقبته أى يأخذ الفخ أو الصائد رقبته.

و قال الفيروزآبادى الوقاف المتأنى و المحجم عن القتال.

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم فى تأويل تلك الآيات كلها موافقه لروايات المخالفين و إنما أولها علماؤنا على وجوه أخر

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَقِيهِ، قَالَ زُرَارَةُ وَ الْفُضَيْلُ قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً قَالَ يَعْنِي كِتَاباً مَفْرُوضاً وَ لَيْسَ يَعْنِي وَقْتَ فَوْتِهَا إِنْ جَازَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صَلَّاهَا لَمْ تَكُنْ صَلَاةً مُؤَدَّاةً وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام حِينَ صَلَّاهَا بِغَيْرِ وَقْتِهَا وَ لَكِنَّهُ مَتَى ذَكَرَهَا صَلَّاهَا.

ثم قال رحمه الله إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان علیه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخيل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال إنها شغلتنى عن ذكر ربى و ليس كما يقولون جل نبى الله سليمان علیه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه و لم تشغله و إنما عرضت عليه و هى بهائم غير مكلفه

وَ الصَّحِيحُ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجابِ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أُصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا فَرَدُّوهَا فَقَامَ فَطَفِقَ مَسْحَ سَاقَيْهِ وَ عُنُقِهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمُ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ وُضُوءَهُمْ

ص: ۱۰۱

۱- فى المصدر: و هو أخس الطير منبتا.

۲- فى نسخه: حتى يؤخذ بعنقه.

۳- تفسير القمّيّ: ۵۶۵- ۵۶۸.

لِلصَّلَاهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ طَلَعَتِ النُّجُومُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ إِلَى قَوْلِهِ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فی کتاب الفوائد انتهی. (۱)و قال الطبرسی رحمه الله الصَّافِناتُ الخیل الواقفه علی ثلاث قوائم الواضعه أطراف السنبک (۲)الرابع علی الأرض الْجِیادُ السریعه المشی الواسعه الخطو قال مقاتل إنه ورث من أبیه ألف فرس و کان أبوه قد أصاب ذلک من العمالقه و قال الکلبی غزا سلیمان دمشق و نصیبین فأصاب ألف فرس و قال الحسن کانت خیلا خرجت من البحر لها أجنحه و قال المراد بالخیر الخیل هنا فإن العرب تسمی الخیل الخیر و قیل معناه حب المال و کان سلیمان علیه السلام قد صلی الصلاه الأولی و قعد علی کرسیه و الخیل تعرض علیه حتی غابت الشمس.

و فی روایات أصحابنا أنه فاته أول الوقت و قال الجبائی لم یفته الفرض و إنما فاته نفل کان یفعله آخر النهار لاشتغاله بالخیل و قیل إن ذکر ربی کنایه عن کتاب التوراه انتهی. (۳)و لنذکر بعض ما ذکر من وجوه التأویل فی تلک الآیات قال السید المرتضی قدس الله روحه ظاهر الآیه لا یدل علی إضافه قبیح إلی النبی و الروایه إذا کانت مخالفه لما تقتضیه الأدله لا یلتفت إلیها لو کانت قویه ظاهره فکیف إذا کانت ضعیفه واهیه و الذی یدل علی ما ذکرناه علی سبیل الجمله أن الله تعالی ابتدأ الآیه بمدحه و الثناء علیه فقال نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ و لیس یجوز أن یثنی علیه بهذا الثناء ثم یتبعه من غیر فصل بإضافه القبیح إلیه و أنه تلهی بعرض الخیل عن فعل المفروض علیه من الصلاه و الذی یقتضیه الظاهر أن حبه للخیل و شغفه بها کان عن إذن ربه و أمره و بتذکیره إیاه لأن الله تعالی قد أمرنا بارتباط الخیل و إعدادها لمحاربه الأعداء فلا ینکر أن یکون سلیمان علیه السلام مأمورا بمثل ذلک انتهی. (۴)

۱- من لا یحضره الفقیه: ۵۳.

۲- السنبک: طرف الحافر.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۷۴- ۴۷۵.

۴- تنزیه الأنبیاء: ۹۳.

ثم اعلم أنهم اختلفوا فی مرجع الضمیر فی قوله تَوارَتْ بِالْحِجابِ و قوله رُدُّوها عَلَيَّ إذ يجوز بحسب ظاهر اللفظ إرجاع الضميرين إلى الشمس و إن لم يجر لها ذكر بقرينه المقام و لذكر ما له تعلق بها و هو العشى و إلى الخيل و الأول إلى الشمس و الثانى إلى الخيل و بالعكس فقيل بإرجاعهما جميعا إلى الشمس كما مر فيما رواه الصدوق

وَ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيّاً علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ مَا بَلَغَكَ فِيهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ سَمِعْتُ كَعْباً يَقُولُ اشْتَغَلَ سُلَيْمَانُ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ حَتَّى فَاتَتْهُ الصَّلَاهُ فَقَالَ رُدُّوها عَلَيَّ يَعْنِي الْأَفْرَاسَ وَ كَانَتْ أَرْبَعَهَ عَشَرَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ سُوقِهَا وَ أَعْنَاقِهَا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهَا فَسَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ يَوْماً لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَذَبَ كَعْبٌ لَكِنِ اشْتَغَلَ سُلَيْمَانُ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ الْعَدُوِّ حَتَّى تَوارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجابِ فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ رُدُّوها عَلَيَّ فَرُدَّتْ فَصَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا وَ إِنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلِمُونَ وَ لَا يَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ(۱).

و قيل بإرجاعهما معا إلى الخيل و فيه وجهان الأول أنه أمر بإجراء الخيل حتى غابت عن بصره فأمر بردها فمسح سوقها و أعناقها صيانه لها و إكراما لما رأى من حسنها فمن عاده من عرضت عليه الخيل أن يمر يده على أعرافها و أعناقها و قوائمها و يمكن أن يكون الغرض من ذلك المسح بيان أن إكرامها و حفظها مما يرغب فيه لكونها من أعظم الأعوان على دفع العدو أو أنه أراد أن يظهر أنه فى ضبط السياسه و الملك يتصنع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه أو أنه كان أعلم بأحوال الخيل و أمراضها و عيوبها فكان يمسحها و يمسح سوقها و أعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض.

الثانى أن يكون المسح هاهنا هو الغسل فإن العرب تسمى الغسل مسحا فكأنه لما رأى حسنها أراد صيانتها و إكرامها فغسل قوائمها و أعناقها.

و قيل بإرجاع الأول إلى الشمس و الثانى إلى الخيل و هذا يحتمل وجوها الأول ما ذكره السيد (۲)رضى الله عنه أن المراد أنه عرقبها و مسح سوقها و

۱- مجمع البيان ۸: ۴۷۵ مفاتيح الغيب ۷: ۱۳۶.

۲- راجع تنزيه الأنبياء: ۹۴.

أعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافله (۱)و لم يكن ذلك على سبيل العقوبه لها لكن حتى لا يتشاغل فى المستقبل بها عن الطاعات لأن للإنسان أن يذبح فرسه لأكل لحمه فكيف إذا انضاف إلى ذلك وجه آخر لحسنه. (۲)و قد قيل إنه يجوز أن يكون لما كانت الخيل أعز ماله أراد أن يكفر عن تفريطه فى النافله بذبحها و التصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما رأى حسن الخيل و راقته (۳)و أعجبته أراد أن يتقرب إلى الله بالمعجب له الرائق فى عينه و يشهد بصحه هذا المذهب قوله تعالى لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ الثانى أنه مسح سوقها و أعناقها و جعلها مسبله (۴)فى سبيل الله.

الثالث أن يكون قوله حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ بيانا لغايه عرض الخيل و استعادته بها من غير أن يكون فات عنه بسببها شى ء و إنما أمر بردها إكراما لها كما مر و على هذا فقوله أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی يحتمل وجهين ذكرهما الرازى فى تفسيره. (۵)الأول أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أبنت حب الخير عن ذكر ربى و هو التوراه لأن ارتباط الخيل كما أنه فى القرآن ممدوح فكذلك فى التوراه ممدوح.

الثانى أن الإنسان قد يحب شيئا و لكنه لا يحب أن يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره فى مرضه و أما من أحب شيئا و أحب أن يحبه كان ذلك غايه المحبه فقوله أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ أى أحببت حبى لهذه الخيل ثم قال عَنْ ذِكْرِ رَبِّی بمعنى أن هذه المحبه الشديده إنما حصلت عن ذكر الله و أمره لا عن الشهوه و الهوى و أما الاحتمال الرابع فلم يقل به أحد و إن أمكن توجيهه ببعض الوجوه السابقه فإذا

۱- فى المصدر: عن الطاعه.

۲- فى المصدر: يحسنه.

۳- الروقه فى الخيل: حسن الخلق يعجب الناظر.

۴- من سبل المال: جعله فى سبيل اللّه و الخير.

۵- مفاتيح الغيب ۷: ۱۳۶.

أحطت خبرا بما حكيته لك علمت أنه يمكن تأويلها بوجوه كثيره لا يتضمن شى ء منها إثبات ذنب له عليه السلام.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ فاختلف العلماء فى فتنته و زلته و الجسد الذى ألقى على كرسيه على أقوال.

الأول ما ذكره الرازى عن بعض رواه المخالفين أن سليمان بلغه خبر مدينه فى البحر فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها و قتل ملكها و أخذ بنتا له اسمها جراده من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه و أسلمت فأحبها و كانت تبكى على أبيها فأمر سليمان الشيطان فمثل لها صوره أبيها فكستها مثل كسوته و كانت تذهب إلى تلك الصوره بكره و عشيا مع جواريها يسجدن له فأخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصوره و عاقب المرأه ثم خرج وحده إلى بلاده (۱)و فرش الرماد و جلس عليه تائبا إلى الله تعالى و كانت له أم ولد يقال لها أمينه إذا دخل للطهاره أو لإصابه امرأه وضع خاتمه عندها (۲)فوضعه عندها يوما و أتاها الشيطان صاحب البحر على صوره سليمان و قال يا أمينه خاتمى فتختم به و جلس على كرسى سليمان فأتاه الطير و الجن و الإنس و تغيرت هيئه سليمان فأتى أمينه لطلب الخاتم فأنكرته فطردته فعرف أن الخطيئه قد أدركته فكان يدور على البيوت و يتكفف (۳)و إذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب و سبوه ثم أخذ يخدم الصيادين (۴)ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحاله أربعين يوما عدد ما عبد الوثن فى بيته فأنكر آصف و عظماء بنى إسرائيل حكم الشيطان و سأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأه منا فى دمها و لا يغتسل من جنابه و قيل كان نفذ (۵)حكمه فى كل شى ء إلا فيهن ثم طار الشيطان و قذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكه و وقعت السمكه فى يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به و وقع ساجدا لله و رجع

۱- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف و الصحيح كما فى المصدر: الى فلاه.

۲- فى المصدر زياده و هى: و كان ملكه فى خاتمه.

۳- أى يمد كفه اليهم يستعطى!.

۴- فى المصدر: السماكين. و هو أنسب بما بعده.

۵- فى المصدر: و قيل: بل نفذ حكمه.

إلى ملكه و أخذ ذلك الشيطان فحبسها فی صخره و ألقاها فی البحر فهؤلاء قالوا قوله وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه عقوبه له ثم قال و اعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصوره و الخلقه بالأنبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد على شی ء قطعا فلعل هؤلاء الذين رأوهم الناس فی صوره محمد و موسى و عيسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم فی الصوره (۱)و معلوم أن ذلك يبطل الدين بالكليه.

الثانی أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبی الله تعالى بمثل هذه المعامله لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء و الزهاد و حينئذ وجب أن يقتلهم و يمزق تصانيفهم و يخرب ديارهم.

الثالث كيف يليق بحكمه الله و إحسانه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان (۲)و لا شك أنه قبيح.

الرابع لو قلنا إن سليمان عليه السلام أذن لتلك المرأه فی عباده تلك الصوره فهذا كفر منه و إن لم يأذن فيه فالذنب على تلك المرأه فكيف يؤاخذ الله سليمان عليه السلام بفعل لم يصدر عنه (۳)و قال السيد قدس الله روحه أما ما رواه القصاص الجهال فی هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه و أن مثله لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و أن النبوه لا تكون فی خاتم يسلبها الجنی و أن الله تعالى لا يمكن الجنی من التمثل بصوره النبی و لا غير ذلك مما افتروا به على النبی. (۴)

أقول: ثم ذكر رحمه الله وجوها ذكر الطبرسی رحمه الله عليه مختصرا منها مع غيرها منها أن سليمان عليه السلام قال يوما فی مجلسه لأطوفن الليله على سبعين امرأه تلد كل امرأه منهن غلاما يضرب بالسيف فی سبيل الله و لم يقل إن شاء الله فطاف

۱- فی المصدر هنا زياده و هی: لاجل الإغواء و الاضلال.

۲- و كيف يجعله فقيرا حتّى يتكفف؟!.

۳- مفاتيح الغيب ۷: ۱۳۶.

۴- تنزيه الأنبياء: ۹۵.

عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأه واحده جاءت بشق ولد

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَاناً.

فالجسد الذى ألقى على كرسيه كان هذا ثم أناب إلى الله تعالى و فرغ إلى الصلاه (۱)و الدعاء على وجه الانقطاع إليه سبحانه و هذا لا يقتضى أنه وقع منه معصيه صغيره و لا كبيره لأنه عليه السلام و إن لم يستثن ذكره (۲)لفظا فلا بد من أن يكون استثناه ضميرا و اعتقادا إذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يأمن أن يكون كذبا إلا أنه لما لم يذكر لفظه الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب إليه.

و منها ما روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء فأشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه فى المزن و هو السحاب فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على أن الحذر لا ينفع عن القدر و إنما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين عن الشعبى و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و منها أنه ولد له ميت جسد بلا روح فألقى على سريره عن الجبائى.

و منها أن الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه الله تعالى به و تقدير الكلام و ألقيناه على كرسيه جسدا لشده المرض فيكون جسدا منصوبا على الحال و العرب تقول فى الإنسان إذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح و لحم على وضم (۳)ثُمَّ أَنابَ أى رجع إلى حال الصحه عن أبى مسلم و أما (۴)ما ذكر عن ابن عباس أنه ألقى شيطان اسمه صخر على كرسيه و كان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين و كان نبى الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر فى صوره سليمان حتى أخذ الخاتم من امرأه من نسائه و أقام أربعين يوما فى ملكه و سليمان هارب و عن مجاهد أن شيطانا اسمه

۱- فى نسخه و فى المصدر: فزع الى الصلاه. اى لجأ إليها.

۲- فى نسخه و فى المصدر: و ان لم يستثن ذلك.

۳- الوضم: خشبه الجزار التى يقطع عليها اللحم.

۴- جواب أما يأتى بعيد هذا و هو قوله: فان جميع ذلك اه.

آصف قال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك بذلك فلما أعطاه إياه نبذه فى البحر فذهب ملكه و قعد الشيطان على كرسيه و منعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن و كان سليمان يستطعم فلا يطعم حتى أعطته امرأته يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه (1)و عن السدى أن اسم ذلك الشيطان خيفيق (2)و ما ذكر أن السبب فى ذلك أن الله سبحانه أمره أن لا يتزوج فى غير بنى إسرائيل فتزوج من غيرهم و قيل بل السبب فيه أنه وطئ امرأه فى حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه و دخل الحمام فجاء الشيطان و أخذه و قيل تزوج امرأه مشركه و لم يستطع أن يكرهها على الإسلام فعبدت الصنم فى داره أربعين يوما فابتلاه الله بحديث الشيطان و الخاتم أربعين يوما و قيل احتجب ثلاثه أيام و لم ينظر فى أمر الناس فابتلى بذلك فإن جميع (3)ذلك مما لا يعول عليه لأن النبوه لا تكون فى الخاتم و لا يجوز أن يسلبها الله النبى و لا أن يمكن الشيطان من التمثل بصوره النبى و القعود على سريره و الحكم بين عباده و بالله التوفيق (4).

ص: ١٠٨

١- فى المصدر: فرد اللّه عليه ملكه.

٢- فى المصدر: حيقيق.

٣- جواب لاما.

٤- مجمع البيان ٨: ٤٧٥- ٤٧۶.

باب ۹ قصته عليه السلام مع بلقيس

الآيات؛

النمل: «وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ‌ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ *وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ* أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ‌ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ* اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ *قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ* قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ* قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ* وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي ما ذا تَأْمُرِينَ *قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَ كَذلِكَ يَفْعَلُونَ* وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ* فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ* ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ* قالَ يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ *قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ* قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ* فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ

مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ* وَ صَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ* قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ* قالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(۲۰-۴۴)

«۱»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ فَضَالَةُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا زَادَ الْعَالِمُ عَلَی النَّظَرِ إِلَی مَا خَلْفَهُ وَ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ مَدَّ بَصَرِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی سُلَیْمَانَ علیه السلام ثُمَّ مَدَّ بِیَدِهِ فَإِذَا هُوَ مُمَثَّلٌ بَیْنَ یَدَیْهِ.

«۲»-وَ ذَکَرَ عَلِیُّ بْنُ مَهْزِیَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَا زَادَ صَاحِبُ سُلَیْمَانَ عَلَی أَنْ قَالَ بِإِصْبَعِهِ هَکَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ بِعَرْشِ صَاحِبَهِ سَبَإٍ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ کَیْفَ هَذَا أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ طُوِیَتْ لَهُ إِذَا أَرَادَ طَوَاهَا.

«۳»-فس، تفسیر القمی کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام إِذَا قَعَدَ عَلَی کُرْسِیِّهِ جَاءَتْ جَمِیعُ الطَّیْرِ الَّتِی سَخَّرَهَا اللَّهُ لِسُلَیْمَانَ فَتُظِلُّ الْکُرْسِیَّ وَ الْبِسَاطَ بِجَمِیعِ مَنْ عَلَیْهِ مِنَ الشَّمْسِ فَغَابَ عَنْهُ الْهُدْهُدُ مِنْ بَیْنِ الطَّیْرِ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِی حِجْرِ سُلَیْمَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ کَمَا حَکَی اللَّهُ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ إِلَی قَوْلِهِ بِسُلْطانٍ مُبِینٍ أَیْ بِحُجَّةٍ قَوِیَّةٍ فَلَمْ یَمْکُثْ إِلَّا قَلِیلًا إِذْ جَاءَ الْهُدْهُدُ فَقَالَ لَهُ سُلَیْمَانُ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُکَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ یَقِینٍ أَیْ بِخَبَرٍ صَحِیحٍ إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِکُهُمْ وَ أُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هَذَا مِمَّا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا لَمْ تُؤْتَ أَشْیَاءَ کَثِیرَةً مِنْهَا الذَّکَرُ وَ اللِّحْیَةُ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُها وَ قَوْمَها یَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ فَهُمْ لا یَهْتَدُونَ ثُمَّ قَالَ الْهُدْهُدُ أَلَّا یَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ أَیِ الْمَطَرَ وَ فِی الْأَرْضِ النَّبَاتَ (۱)ثُمَّ قَالَ سُلَیْمَانُ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْکاذِبِینَ إِلَی قَوْلِهِ ما ذا یَرْجِعُونَ فَقَالَ الْهُدْهُدُ إِنَّهَا فِی عَرْشٍ عَظِیمٍ أَیْ سَرِیرٍ فَقَالَ سُلَیْمَانُ أَلْقِ الْکِتَابَ عَلَی قُبَّتِهَا فَجَاءَ الْهُدْهُدُ فَأَلْقَی الْکِتَابَ فِی حِجْرِهَا فَارْتَاعَتْ مِنْ ذَلِکَ وَ جَمَعَتْ جُنُودَهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ کَمَا حَکَی اللَّهُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ کَرِیمٌ

۱- فی المصدر: ای النبات.

أَیْ مَخْتُومٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَیَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ أَیْ لَا تَتَکَبَّرُوا عَلَیَّ ثُمَّ قَالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی ما کُنْتُ قاطِعَهً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ قالُوا لَهَا کَمَا حَکَی اللَّهُ نَحْنُ أُولُوا قُوَّهٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِیدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَیْکِ فَانْظُرِی ما ذا تَأْمُرِینَ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْیَهً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّهَ أَهْلِها أَذِلَّهً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ ثُمَّ قَالَتْ إِنْ کَانَ هَذَا نَبِیّاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ کَمَا یَدَّعِی فَلَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُغْلَبُ وَ لَکِنْ سَأَبْعَثُ إِلَیْهِ بِهَدِیَّهٍ فَإِنْ کَانَ مَلِکاً یَمِیلُ إِلَی الدُّنْیَا قَبِلَهَا وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا یَقْدِرُ عَلَیْنَا فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ حُقّاً فِیهِ جَوْهَرَهٌ عَظِیمَهٌ وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ یَثْقُبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَهَ بِلَا حَدِیدٍ وَ لَا نَارٍ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِکَ فَأَمَرَ سُلَیْمَانُ علیه السلام بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدِّیدَانِ فَأَخَذَ خَیْطاً فِی فَمِهِ ثُمَّ ثَقَبَهَا وَ أَخْرَجَ الْخَیْطَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ قَالَ سُلَیْمَانُ لِرَسُولِهَا فَما آتانِیَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتاکُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أَیْ لَا طَاقَهَ [(۱)](#footnote-1)وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّهً وَ هُمْ صاغِرُونَ فَرَجَعَ إِلَیْهَا الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِکَ وَ بِقُوَّهِ سُلَیْمَانَ فَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا مَحِیصَ لَهَا فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ [(۲)](#footnote-2)نَحْوَ سُلَیْمَانَ فَلَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ سُلَیْمَانَ بِإِقْبَالِهَا نَحْوَهُ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ عَفَارِیتِ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَدَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَخَرَجَ السَّرِیرُ مِنْ تَحْتِ کُرْسِیِّ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ سُلَیْمَانُ نَکِّرُوا لَها عَرْشَها أَیْ غَیِّرُوهُ نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَکُونُ مِنَ الَّذِینَ لا یَهْتَدُونَ فَلَمَّا جاءَتْ قِیلَ أَ هکَذا عَرْشُکِ قالَتْ کَأَنَّهُ هُوَ وَ کَانَ سُلَیْمَانُ قَدْ أَمَرَ أَنْ یُتَّخَذَ لَهَا بَیْتٌ مِنْ قَوَارِیرَ وَ وَضَعَهُ عَلَی الْمَاءِ ثُمَّ قِیلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَرَفَعَتْ ثَوْبَهَا وَ أَبْدَتْ سَاقَیْهَا فَإِذَا عَلَیْهَا شَعْرٌ کَثِیرٌ فَقِیلَ لَهَا إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِیرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ

۱- فی المصدر: لا طاقه لهم بها.

۲- فی المصدر: فخرجت و ارتحلت.

فَتَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ وَ هِيَ بِلْقِيسُ بِنْتُ الشَّرْحِ (۱)الْحُبَيْرِيَّةُ وَ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئاً يُذْهِبُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْهَا فَعَمِلُوا الْحَمَّامَاتِ وَ طَبَخُوا النُّورَهَ (۲)فَالْحَمَّامَاتُ وَ النُّورَهُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبِلْقِيسَ وَ كَذَا الْأَرْحِيَهُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَهَ الْمَنْطِقِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَعْرِفَهَ اللُّغَاتِ وَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السِّبَاعِ فَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّهِ وَ إِذَا قَعَدَ لِعُمَّالِهِ وَ جُنُودِهِ وَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّهِ فَإِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ (۳)تَكَلَّمَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ وَ النَّبَطِيَّهِ وَ إِذَا قَامَ فِي مِحْرَابِهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّهِ وَ إِذَا جَلَسَ لِلْوُفُودِ وَ الْخُصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّهِ قَوْلُهُ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً يَقُولُ لَأَنْتِفَنَّ رِيشَهُ قَوْلُهُ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ يَقُولُ لَا تَعْظُمُوا عَلَيَّ قَوْلُهُ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها يَقُولُ لَا طَاقَهَ لَهُمْ بِهَا وَ قَوْلُ سُلَيْمَانَ لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ الَّذِي آتَانِي مِنَ الْمُلْكِ أَمْ أَكْفُرُ إِذَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ دُونِي (۴)أَفْضَلَ مِنِّي عِلْماً فَعَزَمَ اللَّهُ لَهُ عَلَى الشُّكْرِ (۵).

«۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ

۱- فی نسخه: الشراحیل، و فی أخری: الشرجیل. و فی العرائس: بنت البشرخ و هو الهذهاذ و فی المحبر و الطبریّ: بنت الیشرح، و فی الکامل: ابنه أنیشرح و هو الهدهاد، ثمّ ذکروا نسبها و فیه اختلاف یطول ذکره.

۲- فی نسخه: و طبخوا النوره و الزرنیخ.

۳- فی المصدر: فاذا خلا بنسائه.

۴- فی نسخه: إذا رأیت من هو أدون.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۷۶- ۴۷۸.

لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أَعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرَدَةُ (۱)لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ الْخَبَرَ (۲).

بيان: تحت الهواء لعل المراد منه تحت الأرض كما سيأتي فإن الأرض أيضا تحت الهواء أو المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء.

«۵»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ شُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ (۳)بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(۴).

«۶»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَإٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفِهِ عَيْنٍ(۵).

۱- في نسخه من المصدر: و الشياطين المرده.

۲- أصول الكافي ۱: ۲۲۶.

۳- استأثر بالشي ء على الغير: استبد به و خص به نفسه.

۴- أصول الكافي ۱: ۲۳۰.

۵- أصول الكافي ۱: ۲۳۰.

«۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ سَعْدٍ أَبِي عُمَرَ الْجُلَّابِ (۱)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِهِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْتُوبِ عِنْدَهُ (۲).

«۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ الْخَلِيجِيِّ (۳)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ سَعْدٍ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ كَاتِبِ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ (۴)حَرْفٌ وَاحِدٌ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ (۵)فَتَكَلَّمَ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى الْتَقَتْ فَتَنَاوَلَ السَّرِيرَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ أَحَداً وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي غَيْبِهِ (۶).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في أبواب الإمامه و بعضها في أبواب التوحيد.

«۹»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ ضُرَيْسٍ (۷)الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ الْعَالِمِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً فَكَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَانْخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّرِيرِ

۱- حكى عن رجال أنّه سعد بن أبي عمرو الجلاب، و عن نسخه: سعد بن أبي عمر الجلاب و عن الفقيه: سعد أبي عمرو الجلاب، و في البصائر: عن سعدان عن ابى عمر الجلاب، و لعله مصحف.

۲- بصائر الدرجات: ۵۷.

۳- هكذا في نسخ الكتاب و في المصدر و هو وهم، و صحيحه «الخلنجي» بالنون على ما في فهرست النجاشيّ و الشيخ و رجاله، نسبه الى الخلنج، و هو كسمند: شجر فارسي معرب يتخذ من خشبته الأواني أو كل جفنه و صحفه و آنيه صنعت من خشب ذى طرائق و أساريع موشاه، على ما حكى عن اللسان فكان الرجل كان يبيع ذلك.

۴- في المصدر: و كان يؤمى إليه.

۵- لعله على التشبيه.

۶- بصائر الدرجات: ۵۷.

۷- في نسخه: شريس الوابشي. و كلاهما كزبير.

حَتَّی الْتَفَّتِ الْقِطْعَتَیَانِ (۱)وَ حُوِّلَ مِنْ هَذِهِ عَلَی هَذِهِ وَ عِنْدَنَا مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ الْمَکْنُونِ عِنْدَهُ (۲).

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ السَّیَّارِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ أَرَادَ الِاطِّلَاءَ بِالنُّورَهِ فَأَخَذَ مِنَ النُّورَهِ بِإِصْبَعِهِ فَشَمَّهُ وَ جَعَلَهُ عَلَی طَرَفِ أَنْفِهِ وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ کَمَا أَمَرَنَا بِالنُّورَهِ لَمْ تُحْرِقْهُ النُّورَهُ (۳).

«۱۱»-مل، کامل الزیارات أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ سُلَیْمَانَ تَکَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخُسِفَ مَا بَیْنَ سَرِیرِ سُلَیْمَانَ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولَهِ الْأَرْضِ وَ حُزُونَتِهَا حَتَّی الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فاجْتَرَّ الْعَرْشَ قَالَ سُلَیْمَانُ یُخَیَّلُ إِلَیَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِیرِی قَالَ وَ دُحِیَتْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ (۴).

بیان: ظاهر أکثر تلک الأخبار أن الأرض التی کانت بینه و بین السریر انخسفت و تحرکت الأرض التی کان السریر علیها حتی أحضرته عنده فإن قیل کیف انخسفت الأبنیه التی کانت علیها قلنا یحتمل أن تکون تلک الأبنیه تحرکت بأمره تعالی یمینا و شمالا و کذا ما علیها من الحیوانات و الأشجار و غیرها و یمکن أن یکون حرکه السریر من تحت الأرض بأن غار فی الأرض و طویت و تکاثفت الطبقه التحتانیه حتی خرج من تحت سریره ثم دحیت تلک الطبقه من تحت الأرض.

«۱۲»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا أَبَانُ کَیْفَ تُنْکِرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِی هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ بِالشَّامِ فَنَکَسْتُهُ عَنْ سَرِیرِهِ وَ لَا یُنْکِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِیِّ سُلَیْمَانَ عَرْشَ بِلْقِیسَ وَ إِتْیَانَهُ سُلَیْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْهِ طَرْفُهُ أَ لَیْسَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ الْأَنْبِیَاءِ وَ وَصِیُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِیَاءِ أَ فَلَا

۱- هکذا فی المصدر و فی نسخ من الکتاب، و فی نسختین: التقت القطعتان.

۲- بصائر الدرجات: ۵۷.

۳- فروع الکافی ۲: ۲۲۱.

۴- کامل الزیاره: ۵۹.

جَعَلُوهُ كَوَصِيِّ سُلَيْمَانَ علیه السلام حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضْلَنَا (۱).

أقول: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی برد الله مضجعه فی قوله تعالی وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ أی طلبه عند غیبته فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أی ما للهدهد لا أراه و اختلف فی سبب تفقده فقیل إنه احتاج إلیه فی سفره لیدله علی الماء یقال إنه یری الماء فی بطن الأرض کما نراه فی القاروره

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَيْفَ تَفَقَّدَ سُلَيْمَانُ الْهُدْهُدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهُدَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدُّهْنَ فِي الْقَارُورَهِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِيفَهَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ ضَحِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا يُضْحِكُكَ قَالَ ظَفِرْتُ بِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ لَا يَرَى الْفَخَّ فِي التُّرَابِ حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ (۲)فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أَغْشَى الْبَصَرَ.

و قیل إنما تفقده لإخلاله بنوبته عن وهب و قیل کانت الطیور تظله من الشمس فلما أخل الهدهد بمکانه بان بطلوع الشمس علیه أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ معناه أ تأخر عصیانا أم غاب لعذر و حاجه قال المبرد لما تفقد سلیمان الطیر و لم یر الهدهد فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ علی تقدیر أنه مع جنوده و هو لا یراه ثم أدرکه الشک فشک فی غیبته عن ذلک الجمع بحیث لم یره فقال أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ أی بل أ کان من الغائبین کأنه ترک الکلام الأول و استفهم عن حاله و غیبته ثم أوعده علی غیبته فقال لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أی بنتف ریشه و إلقائه فی الشمس عن ابن عباس و قتاده و مجاهد و قیل بأن أجعله بین أضداده و کما صح نطق الطیر و تکلیفه فی زمانه معجزه له جازت معاتبته علی ما وقع منه من تقصیر فإنه کان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب علی غیبته أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أو لأقطعن (۳)حلقه عقوبه له علی عصیانه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أی بحجه واضحه تکون عذرا له فی الغیبه فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ أی فلم یلبث سلیمان إلا زمانا یسیرا حتی جاء الهدهد و قیل معناه فلبث الهدهد فی غیبته قلیلا ثم رجع و علی هذا

۱- الاختصاص مخطوط.

۲- فی المصدر: حتی یؤخذ بعنقه.

۳- فی المصدر: أی لاقطعن.

فيجوز أن يكون التقدير فمكث فى مكان غير بعيد قال ابن عباس فأتاه الهدهد بحجه فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ أى اطلعت على ما لم تطلع عليه وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أى بخبر صادق و سبأ مدينه بأرض اليمن عن قتاده و قيل إن الله بعث إلى سبإ اثنى عشر نبيا عن السدى.

وَ رَوَى عَلْقَمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَبَإٍ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَيَامَنَ (۱)مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَالَّذِينَ تَشَاءَمُوا لَخْمٌ وَ جُذَامُ وَ غَسَّانُ وَ عَامِلَةُ وَ الَّذِينَ تَيَامَنُوا كِنْدَةُ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَزْدُ وَ حِمْيَرٌ وَ مَذْحِجٌ وَ أَنْمَارٌ وَ مِنَ الْأَنْمَارِ خَثْعَمٌ وَ بَجِيلَةُ.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ أى تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ و هذا إخبار عن سعه ملكها أى من كل شى ء من الأموال و ما يحتاج إليه الملوك من زينه الدنيا قال الحسن و هى بلقيس بنت شراحيل ملكه سبإ و قيل شرحيل (۲)ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها قال قتاده و كان أولو مشورتها ثلاثمائه و اثنى عشر قبيلا كل قبيل (۳)منهم تحت رايته ألف مقاتل وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ أى سرير أعظم من سريرك و كان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر و الزمرد الأخضر و مؤخره من فضه مكلله (۴)بألوان الجواهر و عليه سبعه أبيات على كل بيت باب مغلق و عن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا و طوله فى الهواء ثلاثون ذراعا و قال أبو مسلم المراد بالعرش الملك (۵)وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى عبادتهم للشمس من دون الله فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ أى صرفهم عن سبيل الحق فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا قرأ أبو جعفر و الكسائى و رويس عن يعقوب ألا يسجدوا خفيفه اللام و الباقون بالتشديد فعلى الأول إنما هو على معنى الأمر بالسجود و دخلت الياء للتنبيه أو على تقدير ألا يا قوم اسجدوا لله و قيل إنه أمر من الله تعالى لجميع

۱- يمن و يأمن لقومه و على قومه: كان مباركا عليهم.

۲- فى المصدر: شرحبيل.

۳- الصحيح كما فى المصدر «ثلاثمائه و اثنى عشر قيلا كل قيل اه» و القيل بالفتح: الرئيس.

۴- فى المصدر: مكلل.

۵- ذلك المعنى لا يناسب قوله تعالى: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها».

خلقه بالسجود له و قيل إنه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه و القراءه بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لئلا يسجدوا لِلَّهِ الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الخب ء المخبوء و هو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه و ما يوجده الله فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزله و قيل الخب ء الغيب و قيل إن خب ء السماوات المطر و خب ء الأرض النبات و الأشجار وَ یَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ أى يعلم السر و العلانيه اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ من كلام الهدهد أو ابتداء إخبار من الله تعالى (۱)فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد فى تأخره قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِینَ ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا و ختمه بخاتمه و دفعه إليه فذاك قوله اذْهَبْ بِكِتابِی هذا فَأَلْقِهْ إِلَیْهِمْ يعنى إلى أهل سبإ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ أى استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم فَانْظُرْ ما ذا یَرْجِعُونَ أى يرجع بعضهم إلى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رأته بلقيس قالَتْ لقومها یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أى أيها الأشراف إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ كِتابٌ كَرِیمٌ قال قتاده أتاها الهدهد و هى نائمه مستلقيه على قفاها فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب و قيل كانت لها كوه مستقبله للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها فإذا نظرت إليها سجدت فجاء الهدهد إلى الكوه فسدها بجناحه فارتفعت الشمس و لم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها عن وهب و ابن زيد فلما أخذت الكتاب جمعت الأشراف و هم ثلاثمائه و اثنا عشر قبيلا (۲)ثم قالت لهم إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ كِتابٌ كَرِیمٌ سمته كريما لأنه كان مختوما عن ابن عباس و يؤيده الحديث إكرام الكتاب ختمه و قيل وصفته بالكريم لأنه صدره ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ و قيل لحسن خطه و جوده لفظه و بيانه و قيل لأنه كان ممن يملك الإنس و الجن و الطير و قد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لأنه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ معناه أن الكتاب من سليمان و أن المكتوب فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَلَّا

۱- فى المصدر: هاهنا تمام الحكايه لما قاله الهدهد، و يحتمل أن يكون ابتداء إخبار من اللّه تعالى.

۲- فى المصدر: قيلا.

تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ فإن هذا القدر جمله ما فی الکتاب یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی أی أشیروا علی بالصواب ما کُنْتُ قاطِعَهً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ أی ما کنت ممضیه أمرا حتی تحضرون (۱)و هذا ملاطفه منها لقومها قالُوا لها فی الجواب نَحْنُ أُولُوا قُوَّهٍ أی أصحاب قوه و قدره و أهل عدد وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِیدٍ أی و أصحاب شجاعه شدیده وَ الْأَمْرُ إِلَیْکِ أی إن الأمر مفوض إلیک فی القتال و ترکه فَانْظُرِی ما ذا تَأْمُرِینَ أی ما الذی تأمریننا به لنمتثله فإن أمرت بالصلح صالحنا و إن أمرت بالقتال قاتلنا قالَتْ مجیبه لهم عن التعریض بالقتال إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْیَهً أَفْسَدُوها أی إذا دخلوها عنوه عن قتال و غلبه أهلکوها و خربوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّهَ أَهْلِها أَذِلَّهً أی أهانوا أشرافها و کبراءها کی یستقیم لهم الأمر و المعنی أنها حذرتهم مسیر سلیمان إلیهم و دخوله بلادهم و انتهی الخبر عنها و صدقها الله فیما قالت فقال وَ کَذلِکَ أی و کما قالت هی یَفْعَلُونَ و قیل إن الکلام متصل بعضه ببعض وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ من قولها وَ إِنِّی مُرْسِلَهٌ إِلَیْهِمْ أی إلی سلیمان علیه السلام و قومه بِهَدِیَّهٍ أصانعه بذلک عن ملکی فَناظِرَهٌ أی منتظره بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ بقبول أم رد و إنما فعلت ذلک لأنها عرفت عاده الملوک فی حسن موقع الهدایا عندهم و کان غرضها أن یتبین لها بذلک أنه ملک أو نبی فإن قبل الهدیه تبین أنه ملک و عندها ما یرضیه و إن ردها تبین أنه نبی.

و اختلف فی الهدیه فقیل أهدت إلیه وصفاء و وصائف (۲)ألبستهم لباسا واحدا حتی لا یعرف ذکر من أنثی عن ابن عباس و قیل أهدت مائتی غلام و مائتی جاریه ألبست الغلمان لباس الجواری و ألبست الجواری لباس الغلمان عن مجاهد و قیل أهدت له صفائح الذهب فی أوعیه الدیباج فلما بلغ ذلک سلیمان علیه السلام أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فألقی فی الطریق فلما جاءوا رأوه ملقی فی الطریق فی کل مکان فلما رأوا ذلک صغر فی أعینهم ما جاءوا به عن ثابت البنانی و قیل إنها عمدت

ص: ۱۱۹

۱- فی المصدر هنا زیاده و هی: ترید: الا بحضرتکم و مشورتکم، و هذا ملاطفه منها لقومها فی الاستشاره منهم لما تعمل علیه.

۲- و صفاء جمع الوصیف: الغلام دون المراهق. و وصائف جمع الوصیفه مؤنث الوصیف.

إلى خمسمائه غلام و خمسمائه جاريه فألبست الجوارى الأقبيه و المناطق (۱)و ألبست الغلمان فى سواعدهم أساور من ذهب و فى أعناقهم أطواقا من ذهب و فى آذانهم أقراطا و شنوفا (۲)مرصعات بأنواع الجواهر و حملت الجوارى على خمسمائه رمكه و الغلمان على خمسمائه برذون (۳)على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر و بعثت إليه خمسمائه لبنه من ذهب و خمسمائه لبنه من فضه و تاجا مكللا بالدر و الياقوت المرتفع و عمدت إلى حقه فجعلت فيها دره يتيمه غير مثقوبه و خرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب و دعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو و ضمت إليه رجالا من قومها أصحاب رأى و عقل و كتبت إليه كتابا بنسخه الهديه قالت فيها إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء و الوصائف و أخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها و اثقب الدره ثقبا مستويا و أدخل الخرزه خيطا من غير علاج إنس و لا جن و قالت للرسول انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك فلا يهولنك أمره فأنا أعز منه و إن نظر إليك نظر لطف فاعلم أنه نبى مرسل. فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب و لبنات الفضه ففعلوا ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب و الفضه و أن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب و الفضه ففعلوا ثم قال للجن على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان و يساره ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره و وضع له أربعه آلاف كرسى عن يمينه و مثلها عن يساره و أمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ و أمر الإنس فاصطفوا فراسخ و أمر الوحش و السباع و الهوام و الطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه و يساره فلما دنا القوم من الميدان و نظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم (۴)و رموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدى

۱- الاقبيه جمع القباء. و المناطق جمع المنطقه: ما يشد به الإنسان وسطه، يقال بالفارسيه:كمربند.

۲- أقراط: جمع القرط و هو ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها، يقال بالفارسيه: گوشواره و شنوف جمع الشنف: حلى الاذن أيضا، و قيل: ما يعلق فى أعلاها.

۳- الرمكه: الفرس تتخذ للنسل. و البرذون: دابه الحمل الثقيله.

۴- تقاصرت نفسه: تضاءلت و صغرت.

سليمان علیه السلام نظر إلیهم نظرا حسنا بوجه طلق و قال ما وراءکم فأخبره رئیس القوم بما جاءوا به و أعطاه کتاب الملکه فنظر فیه و قال أین الحقه فأتی بها فحرکها و جاءه جبرئیل فأخبره بما فی الحقه و قال إن فیها دره یتیمه غیر مثقوبه و خرزه مثقوبه معوجه الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدره و أدخل الخیط فی الخرزه فأرسل سلیمان علیه السلام إلی الأرضه فجاءت فأخذت شعره فی فیها فدخلت فیها حتی خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزه یسلکها الخیط فقالت دوده بیضاء أنا لها یا رسول الله فأخذت الدوده الخیط فی فیها و دخلت الثقب حتی خرجت من الجانب الآخر ثم میز بین الجواری و الغلمان بأن أمرهم أن یغلسوا وجوههم و أیدیهم فکانت الجاریه تأخذ الماء من الآنیه بإحدی یدیها ثم تجعله علی الید الأخری ثم تضرب به الوجه و الغلام یأخذ من الآنیه یضرب به وجهه و کانت الجاریه تصب علی باطن ساعدها و الغلام علی ظهر الساعد و کانت الجاریه تصب الماء صبا و کان الغلام یحدر الماء (۱)علی یده حدرا فمیز بینهم بذلک هذا کله مروی عن وهب (۲)و غیره و قیل إنها أیضا أنفذت مع هدایاها عصا کانت تتوارثها ملوک حمیر و قالت أرید أن تعرفنی رأسها من أسفلها و بقدح ماء و قالت تملؤها ماء رواء (۳)لیس من الأرض و لا من السماء فأرسل سلیمان العصا إلی الهواء و قال أی الرأسین سبق إلی الأرض فهو أصلها (۴)و أمر بالخیل فأجریت حتی عرقت و ملأ القدح من عرقها و قال هذا لیس من ماء الأرض و لا من ماء السماء.

فَلَمّا جاءَ سُلَیْمانَ أی فلما جاء الرسول سلیمان قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ أی أ تزیدوننی مالا و هذا استفهام إنکار یعنی أنه لا یحتاج إلی مالهم فَما آتانِیَ اللّهُ خَیْرٌ مِمّا آتاکُمْ أی ما أعطانی الله من الملک و النبوه و الحکمه خیر مما أعطاکم من الدنیا و أموالها بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ إذا أهدی بعضکم إلی بعض و أما أنا فلا أفرح بها

۱- حدر الشی ء: أنزله من علو إلی أسفل.

۲- و أحادیث وهب غیر خالیه من اساطیر و أوهام.

۳- الرواء: الماء العذب.

۴- فی المصدر: فهو أسفلها.

أشار إلى قله اكتراثه (۱)بأموال الـدنيا ثم قال سـليمان للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ بما جئت به من الهـدايا فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أى لا ـ طاقه لهم بها و لا قـدره لهم على دفعها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً أى من تلك القريه و من تلك المملكه و قيل من أرضـها و ملكها وَ هُمْ صاغِرُونَ أى ذليلون صـغيروا القـدر إن لم يأتوا مسـلمين (۲)فلما رد سـليمان عليه السـلام الهديه و ميز بين الغلمان و الجوارى إلى غير ذلک علموا أنه نبى مرسل و أنه ليس كالملوک الذين يغترون بالأموال.

فلما رجع إليها الرسول و عرفت أنه نبى و أنها لا تقاومه فتجهزت للمسـير إليه و أخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبله إليه قالَ سـليمان لأماثل جنده و أشراف عسكره يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ و اختلف فى السبب الذى خص العرش بالطلب على أقوال:

أحـدها أنه أعجبته صـفته فأراد أن يراه و ظهر له آثار إسـلامها فأحب أن يملک عرشـها قبل أَنْ تُسْلِمَ فَيَحْرُمَ عليه أَخْذُ مَالِهَا عن قتـاده و ثانيهـا أنه أراد أن يختبر بـذلک عقلهـا و فطنتها و يختبر هل تعرفه أو تنكره عن ابن زيـد و قيل أراد أن يجعل دليلا (۳)و معجزه على صـدقه و نبوته لأنها خلفته فى دارها (۴)و أوثقته و وكلت به ثقـات قومهـا يحرسونه و يحفظونه عن وهب و قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذى يسأل عنه فخرج يوما و جلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه أى غبارا فقال ما هـذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال (۵)و قـد نزلت منا بهذا المكان و كان ما بين الكوفه و الحيره على قدر فرسخ فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها

۱- أى قله اعتنائه بها.

۲- فى المصدر: إن لم يأتونى مسلمين.

۳- فى المصدر: أن يجعل ذلک دليلا.

۴- فى المصدر: لانها خلفته فى دارها.

۵- المصدر خلى عن لفظه فقال.

و قوله مُسْلِمِينَ فیه وجهان أحدهما أنه أراد مؤمنین موحدین و الآخر مستسلمین منقادین علی ما مر بیانه قالَ عِفْرِیتٌ (۱)مِنَ الْجِنِّ أی مارد قوی عن ابن عباس أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ أی من مجلسک الذی تقضی فیه عن قتاده وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ أی و إنی علی حمله لقوی و علی الإتیان به فی هذه المده قادر و علی ما فیه من الذهب و الجواهر أمین و فی هذا دلاله علی أن القدره قبل الفعل لأنه أخبر بأنه قوی علیه قبل أن یجی ء به و کان سلیمان علیه السلام یجلس فی مجلسه للقضاء غدوه إلی نصف النهار فقال سلیمان علیه السلام أرید أسرع من ذلک فعند ذلک قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ و هو آصف بن برخیا (۲)و کان وزیر سلیمان و ابن أخته و کان صدیقا یعرف اسم الله الأعظم الذی إذا دعی به أجاب عن ابن عباس و قیل إن ذلک الاسم الله و الذی یلیه الرحمن و قیل هو یا حی یا قیوم و بالعبرانیه أهیا شراهیا (۳)و قیل هو یا ذا الجلال و الإکرام عن مجاهد و قیل إنه قال یا إلهنا و إله کل شی ء إلها واحدا لا إله إلا أنت عن الزهری و قیل إن الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ کان رجلا من الإنس یعلم اسم الله الأعظم اسمه بلخیا عن مجاهد و قیل اسمه اسطوم عن قتاده و قیل هو الخضر علیه السلام عن أبی لهیعه و قیل إن الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ هو جبرئیل علیه السلام أذن الله له فی طاعه سلیمان و أن یأتیه بالعرش الذی طلبه و قال الجبائی هو سلیمان علیه السلام قال ذلک للعفریت لیریه نعمه الله علیه و هذا قول بعید لم یؤثر عند أهل التفسیر (۴)و أما الکتاب المعرف فی الآیه بالألف و اللام فقیل إنه اللوح المحفوظ و قیل إن المراد به جنس کتب الله المنزله علی أنبیائه و لیس المراد به کتابا بعینه و الجنس قد یعرف بالألف و اللام و قیل المراد به کتاب سلیمان علیه السلام إلی بلقیس أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ اختلف فی معناه فقیل یرید قبل أن یصل إلیک من کان منک علی قدر مد البصر

۱- قال البغدادیّ فی المحبر: اسمه کودن.

۲- قال البغدادیّ فی المحبر: هو آصف بن برخیا بن شمعیاء و اسمه ناطورا.

۳- قد تقدم أن صحیحه: إهیه أشر إهیه، و فی المصدر: إهی أشر إهی، و إهیه بمعنی واجب الوجود. و قیل: معنی الجمله: الذی کان و یکون و هو الکائن.

۴- فی المصدر: لم یؤثر عن أهل التفسیر، أی لم ینقل عنهم.

عن قتاده و قيل معناه قبل أن يبلغ طرفک مداه و غايته و يرجع إليک قال سعيد بن جبير قال لسليمان انظر إلى السماء فما طرف حتى جاء به فوضعه بين يديه و المعنى حتى يرتد إليک طرفک بعد مده إلى السماء و قيل ارتداد الطرف إدامه النظر حتى يرتد طرفه خاسئا عن مجاهد فعلى هذا معناه أن سليمان عليه السلام مد بصره إلى أقصاه و هو يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا يكون قد أتى بالعرش (۱)و قال الكلبى خر آصف ساجدا و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسى سليمان و ذكر العلماء فى ذلک وجوها.

أحدها أن الملائكه حملته بأمر الله تعالى. و الثانى أن الريح حملته. و الثالث أن الله تعالى خلق فيه حركات متواليه. و الرابع أنه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدى سليمان. و الخامس

أن الأرض طويت له و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و السادس أنه أعدمه الله فى موضعه و أعاده فى مجلس سليمان و هذا لا يصح على مذهب أبى هاشم و يصح على مذهب أبى على الجبائى فإنه يجوز فناء بعض الأجسام دون بعض.

و فى الكلام حذف كثير لأن التقدير قال سليمان له افعل فسأل الله تعالى فى ذلک فحضر العرش فرآه سليمان مستقرا عنده (۲)أى فلما رأى سليمان العرش محمولا إليه موضوعا بين يديه فى مقدار رجع البصر قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى أى من نعمته على و إحسانه لدى لأن تيسير ذلک و تسخيره مع صعوبته و تعذره معجزه له و دلاله على علو قدره و جلالته و شرف منزلته عند الله تعالى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ أى ليختبرنى هل أقوم بشكر هذه النعمه أم أكفر بها وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لأن عائده شكره و منفعته ترجعان إليه و تخصانه دون غيره و هذا مثل قوله إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ يعنى غنى عن شكر العباد غير محتاج إليه بل هم

۱- فى نسخه: قد أتاه بالعرش.

۲- فى المصدر: فرآه سليمان مستقرا عنده «فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ» أى فلما رأى.

المحتـاجون إليه لمـا لهم فيه من الثواب و الأـجر كَرِيمٌ أى متفضـل على عباده شاكرهم و كافرهم و عاصـيهم و مطيعهم لا يمنعه كفرهم و عصـيانهم من الإفضال عليهم و الإحسان إليهم قالَ سليمان نَكِّرُوا لَها عَرْشَها أى غيروا سريرها إلى حال تنكرها إذا رأته و أراد بـذلك اختبار عقلها على ما قيل نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ أى أ تهتدى إلى معرفه عرشـها بفطنتها بعد التغيير أم لاـ تهتـدى إلى ذلـك عن سـعيد بن جبير و قتاده و قيل أَ تَهْتَدِی أى أ تسـتدل بعرشـها على قـدره الله و صـحه نبوتى و تهتـدى بـذلك إلى طريق الإيمان و التوحيد أم لا عن الجبائى قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص و الجواهر و قال مجاهد غير ما كان أحمر و جعل أخضـر (۱)و ما كان أخضر فجعل أحمر (۲)و قال عكرمه زيد فيه شـى ء و نقص منه شى ء فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فلم تثبته و لم تنكره فـدل ذلک على كمال عقلها حيث لم تقل لا إذ كان يشـبه سريرها لأنها وجـدت فيه ما تعرفه و لم تقل نعم إذ وجـدت فيه ما غير و بـدل و لأنها خلفته فى بيتها و حمله فى تلك المـده إلى ذلك الموضع غير داخل فى مقدور البشـر قال مقاتل عرفته و لكن شـبهوا عليها حين قالوا لها أَ هكَذا عَرْشُكِ فشبهت حين قالت كَأَنَّهُ هُوَ و لو قيـل لها أ هـذا عرشك لقالت نعم قال عكرمه كانت حكيمه قالت إن قلت هو هو خشـيت أن أكـذب و إن قلت لا خشيت أن أكـذب فقالت كَأَنَّهُ هُوَ شـبهته به فقيل لها فإنه عرشك فما أغنى عنك إغلاق الأبواب و كانت قـد خلفته وراء سـبعه أبواب لمـا خرجت فقـالت وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ بصـحه نبوه سـليمان مِنْ قَبْلِهـا أى من قبـل الآـيه فى العرش وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ طائعين لأمر سليمان و قيل إنه من كلام سـليمان عن مجاهد (۳)و معناه أوتينا العلم بإسـلامها و مجيئها طائعه قبل مجيئها (۴)وَ صَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى منعهـا عباده الشـمس عن الإيمان بالله تعالى بعـد رؤيه تلك المعجزات (۵)عن مجاهـد فعلى هذا تكون ما موصوله مرفوعه

۱- فى المصدر: فجعله أخضر.

۲- فى المصدر: فجعله أحمر.

۳- فى نسـخه بعـد ذلـك: و معنـاه: و اوتينـا العلم بـاللّه و قـدرته على مـا يشـاء من قبـل هـذه المره، و كنا مسـلمين مخلصـين للّه بالتوحيد؛ و قيل: معناه اه.

۴- فى المصدر: و قيل: إنّه من كلام قوم سليمان، عن الجبّائىّ.

۵- فى المصدر: بعد رؤيه تلك المعجز.

الموضع بأنها فاعله صد و قيل معناه و صدها سليمان عما كانت تعبده من دون الله و حال بينها و بينه و منعها عنه فعلى هذا تكون ما فى موضع النصب و قيل معناه منعها الإيمان و التوحيد عن الذى كانت تعبده من دون الله و هو الشمس ثم استأنف فقال إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ أى من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عباده الشمس قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ و الصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف.

و ذكر أن سليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبه سبإ أمر الشياطين ببناء الصرح و هو كهيئه السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء و جمع فى الماء الحيتان و الضفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه و قيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا و قال أبو عبيده كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلك مونق (۱)فهو صرح و إنما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها و ينظر هل تستدل على معرفه الله تعالى بما ترى من هذه الآيه العظيمه و قيل إن الجن و الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان عليه السلام فلا ينفكون من تسخير سليمان و ذريته بعده لو تزوجها و ذلك أن أمها كانت جنيه فأساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها و قالوا إن فى عقلها شيئا و إن رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك وجدها على خلاف ما قيل و قيل إنه ذكر له أن على رجليها شعرا فلما كشفته بان الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن فى ذلك فعملوا الحمامات و طبخوا له النوره و الزرنيخ و كان أول ما صنعت النوره فَلَمَّا رَأَتْهُ أى رأت بلقيس الصرح حَسِبَتْهُ لُجَّةً و هى معظم الماء وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها لدخول الماء و قيل إنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلنى به إلا الغرق و أنفت أن تجى ء فلا تدخل (۲)و لم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قالَ لها سليمان إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ أى مملس مِنْ قَوارِيرَ و ليس بماء و لما رأت سرير سليمان و الصرح قالَتْ رَبِ

ص: ۱۲۶

۱- فى المصدر: موثق.

۲- فى المصدر: فأنفت أن تجبن فلا تدخل.

إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی بـالكفر الـذی كنت علیه وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ فحسن إسلامها و قیل إنها لما جلست دعاها سلیمان إلی الإسلام و كانت قد رأت الآیات و المعجزات فأجابته و أسلمت و قیل إنها لما ظنت أن سلیمان علیه السلام یغرقها ثم عرفت حقیقه الأمر قالت ظَلَمْتُ نَفْسِی إذ توهمت علی سلیمان ما توهمت.

و اختلف فی أمرها بعد ذلک فقیل إنها تزوجها سلیمان و أقرها علی ملكها و قیل إنه زوجها من ملك یقال له تبع و ردها إلی أرضها و أمر زوبعه أمیر الجن بالیمن أن یعمل له و یطیع فصنع له المصانع بالیمن (1).

«۱۳»-وَ رَوَی (2)الْعَیَّاشِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: الْتَقَی مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ یَحْیَی بْنُ أَكْثَمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَخِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام بَعْدَ أَنْ دَارَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی طَاعَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ یَحْیَی بْنَ أَكْثَمَ سَأَلَنِی عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِیهِ فِیهَا فَضَحِكَ فَقَالَ فَهَلْ أَفْتَیْتَهُ فِیهَا قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ سُلَیْمَانَ أَ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَی عِلْمِ آصَفَ بْنِ بَرْخِیَا ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسَائِلَ الْأُخَرَ قَالَ اكْتُبْ یَا أَخِی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِی كِتَابِهِ قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا وَ لَمْ یَعْجِزْ سُلَیْمَانُ عَنْ مَعْرِفَهِ مَا عَرَفَهُ آصَفُ لَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ یُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ أَنَّهُ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَیْمَانَ أَوْدَعَهُ آصَفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ لِئَلَّا یُخْتَلَفَ فِی إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ كَمَا فُهِّمَ سُلَیْمَانُ علیه السلام فِی حَیَاهِ دَاوُدَ علیه السلام لِیَتَعَرَّفَ إِمَامَتَهُ وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأْكِیدِ الْحُجَّهِ عَلَی الْخَلْقِ (3).

ص: ۱۲۷

۱- مجمع البیان ۷: ۲۱۷- ۲۲۵.

۲- روی الثعلبی أن أبا بلقیس بنت الیشرح كان یلقب بهذهاذ و كان ملكا عظیم الشأن ولده أربعون ملكا، و كان ملك أرض الیمن كلها، و كان یقول لملوك الاطراف: لیس أحد منكم كفوا لی و ابی أن یتزوج فیهم، فزوجوه امرأه من الجن یقال لها ریحانه بنت السكن، و كان الانس اذ ذاك یرون الجن و یخالطونهم فولدت له تلقمه و هی بلقیس. و لم یكن له ولد غیرها. منه رحمه اللّه. قلت: رواه فی العرائس: ۱۷۴ و فیه: البشرخ مكان الیشرح، و الشكر مكان السكن، و بلعمه مكان تلقمه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

ف، تحف العقول سأل يحيى بن أكثم و ذكر نحوه (۱).

«۱۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ شَرَّفَهُ بِهَا وَ لَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عليه السلام فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ لَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بِلْقِيسَ حِينَ قَالَتْ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۲)

أقول: و قال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء بسير الأنبياء إن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للمسير و استصحب من الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الوحوش ما بلغ معسكره مائه فرسخ فأمر الريح الرخاء فحملتهم فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكه خمسه آلاف بدنه و خمسه آلاف ثور و عشرين ألف شاه و قال لمن حضر من أشراف قومه إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا و كذا يعطى النصر على جميع من ناواه (۳)و يبلغ هيبته مسيره شهر القريب و البعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومه لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفيه فطوبى لمن أدركه و آمن به و صدقه قالوا فكم بيننا و بين خروجه يا نبي الله قال ذهاب ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء و خاتم الرسل و إن اسمه لمثبت في زبر الأنبياء قالوا فأقام بمكه حتى قضى نسكه ثم أحب أن يسير إلى أرض اليمن فخرج من مكه صباحا و سار نحو اليمين يوم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال و ذلك مسيره شهر فرأى أرض حسنه تزهر خضرتها فأحب النزول بها ليصلي و يتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا و كان دليله على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الأرض فينقر الأرض فيعرف موضع الماء و بعده ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب (۴)ثم يستخرجون الماء قالوا فلما نزل قال الهدهد إن سليمان عليه السلام قد اشتغل

۱- تحف العقول: ۴۷۶ و ۴۷۸، و فيه: لتأكد الحجه على الخلق.

۲- تفسير الإمام: ۱۰.

۳- أي من عاداه.

۴- الاهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا و طولها ففعل ذلك و نظر يمينا و شمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضره فوقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور و اسم هدهد اليمن عنقير (۱)فقال عنقير ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود قال و من سليمان بن داود قال ملك الجن و الإنس و الطير و الوحوش و الشياطين و الرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال و من ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس و إن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما و ليس ملك بلقيس دونه فإنها ملكه اليمن كلها و تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت كل قائد مائه ألف مقاتل فهل أنت منطلق معى حتى تنظر إلى ملكها قال أخاف أن يتفقدنى سليمان فى وقت الصلاه إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليمانى إن صاحبك ليسره أن تأتيه بخبر هذه الملكه فانطلق معه و نظر إلى بلقيس و ملكها و ما رجع إلى سليمان عليه السلام إلا وقت العصر فلما طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (۲)الطيور و هو النسر فسأله عنه فقال ما أدرى أين هو و ما أرسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا فانقض (۳)نحوه فناشده الهدهد بحق الذى قواك و أغلبك على إلا رحمتنى و لم تتعرض لى بسوء قال فولى عنه العقاب و قال له ويلك ثكلتك أمك إن نبى الله حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى إلى المعسكر تلقته النسر و الطير فقالوا توعدك نبى الله فقال الهدهد أ و ما استثنى نبى الله فقالوا بلى أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (۴)فلما أتيا سليمان و هو قاعد على كرسيه قال العقاب قد أتيتك به يا نبى الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه و أرخى ذنبه و جناحيه يجرهما على الأرض تواضعا لسليمان فأخذ برأسه فمده إليه فقال أين كنت فقال يا نبى الله

۱- فى نسخه: «عنفير» و كذا فيما بعده.

۲- العريف: من يعرف أصحابه. النقيب.

۳- انقض الطائر: هوى ليقع.

۴- أى و الاستثناء قوله: أو ليأتينى.

اذکر وقوفک بین یدی الله تعالی فلما سمع ذلک سلیمان علیه السلام ارتعد و عفا عنه و ساق القصه إلی أن قال و قال مقاتل حمل الهدهد الکتاب بمنقاره حتی وقف علی رأس المرأه و حولها القاده و الجنود فرفرف ساعه و الناس ینظرون حتی رفعت رأسها فألقی الکتاب فی حجرها إلی آخر القصه (۱).

باب ۱۰ ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحکم و فیه قصه نفش الغنم

الآیات؛

الأنبیاء: «وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ کُنّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ* فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً»(۷۸-۷۹)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی الحکم

فقیل إنه زرع وقعت فیه الغنم لیلا فأکلته و قیل کان کرما قد بدت عناقیده (۲)عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام.

و قال الجبائی أوحی الله إلی سلیمان علیه السلام بما نسخ به حکم داود علیه السلام و لم یکن ذلک عن اجتهاد و هو المعول علیه عندنا (۳).

«۱»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام أُوتِینَا مَا أُوتِیَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَوْا وَ عُلِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ یُعَلَّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَیْئاً أَفْضَلَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۴).

ص: ۱۳۰

۱- الکشف و البیان مخطوط.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: فحکم داود بالغنم لصاحب الکرم، فقال سلیمان: غیر هذا یا نبی اللّه، قال: و ما ذاک؟ قال: یدفع الکرم الی صاحب الغنم فیقوم علیه حتّی یعود کما کان، و یدفع الغنم الی صاحب الکرم فیصیب منها حتّی إذا عاد الکرم کما کان، ثمّ دفع کل واحد منهما الی صاحبه ماله، عن ابن مسعود. و روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام.

۳- مجمع البیان ۷: ۵۷.

۴- الخصال ۱: ۱۱۴ و ۱۱۵. و فیه: فی کل حال.

«۲»-فس، تفسیر القمی وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ کُنّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی (۱)عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ کَانَ لَهُ کَرْمٌ وَ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمٌ لِرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّیْلِ وَ قَضَمَتْهُ (۲)وَ أَفْسَدَتْهُ فَجَاءَ صَاحِبُ الْکَرْمِ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام فَاسْتَعْدَی عَلَی صَاحِبِ الْغَنَمِ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام اذْهَبَا إِلَی سُلَیْمَانَ لِیَحْکُمَ بَیْنَکُمَا فَذَهَبَا إِلَیْهِ فَقَالَ سُلَیْمَانُ إِنْ کَانَتِ الْغَنَمُ أَکَلَتِ الْأَصْلَ وَ الْفَرْعَ فَعَلَی صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ یَدْفَعَ إِلَی صَاحِبِ الْکَرْمِ الْغَنَمَ وَ مَا فِی بَطْنِهَا وَ إِنْ کَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَ لَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ یَدْفَعُ وُلْدَهَا إِلَی صَاحِبِ الْکَرْمِ وَ کَانَ هَذَا حُکْمَ دَاوُدَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یُعَرِّفَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَصِیُّهُ بَعْدَهُ وَ لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ وَ لَوِ اخْتَلَفَ حُکْمُهُمَا لَقَالَ وَ کُنَّا لِحُکْمِهِمَا شَاهِدِینَ (۳).

بیان: نفشت الغنم أی رعت لیلا بلا راع.

«۳»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ قَالَ لَمْ یَحْکُمَا إِنَّمَا کَانَا یَتَنَاظَرَانِ فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ

یه، من لا یحضره الفقیه بسنده الصحیح عن جمیل عن زراره مثله (۴).

«۴»-یه، من لا یحضره الفقیه بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ قَالَ کَانَ حُکْمُ دَاوُدَ علیه السلام رِقَابَ الْغَنَمِ وَ الَّذِی فَهَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُلَیْمَانَ أَنْ یَحْکُمَ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ بِاللَّبَنِ وَ الصُّوفِ ذَلِکَ الْعَامَ کُلَّهُ (۵).

«۵»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُعَلَّی أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ

۱- فی نسخه: عبد اللّه بن بحر.

۲- القضم: الاکل باطراف الأسنان.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۳۱.

۴- من لا یحضره الفقیه: ۳۳۹.

۵- من لا یحضره الفقیه: ۳۳۹.

فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ فَقَالَ لَا يَكُونُ النَّفَشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ إِنَّ عَلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَ الْحَرْثَ بِالنَّهَارِ وَ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ إِنَّمَا رَعْيُهَا وَ أَرْزَاقُهَا بِالنَّهَارِ فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا (۱)وَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَمِنُوا وَ هُوَ النَّفَشُ وَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام حَكَمَ لِلَّذِی أَصَابَ زَرْعَهُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ حَكَمَ سُلَيْمَانُ علیه السلام الرِّسْلَ وَ الثَّلَّةَ وَ هُوَ اللَّبَنُ وَ الصُّوفُ فِی ذَلِكَ الْعَامِ (۲).

«۶»-یب، تهذیب الأحكام الْحُسَيْنُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ قُلْتُ حِينَ حَكَمَا فِی الْحَرْثِ كَانَتْ قَضِيَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّبِيِّينَ قَبْلَ دَاوُدَ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ علیه السلام أَيُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِی الْحَرْثِ فَلِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابُ الْغَنَمِ وَ لَا يَكُونُ النَّفْشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَ إِنَّ عَلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَحْفَظَ بِالنَّهَارِ وَ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ فَحَكَمَ دَاوُدُ علیه السلام بِمَا حَكَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ علیهم السلام مِنْ قَبْلِهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سُلَيْمَانَ أَيُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِی الزَّرْعِ فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بُطُونِهَا وَ كَذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً فَحَكَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۷»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَمَّيْنَ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا (۴)عَنِ الَّذِی يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام أَنِ اتَّخِذْ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَ كَانَ لِدَاوُدَ علیه السلام أَوْلَادٌ عِدَّةٌ وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ علیه السلام وَ كَانَ لَهَا مُحِبّاً فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ يَأْمُرُنِی أَنْ

۱- فی المصدر: فلیس علیها و علی صاحبها شی ء.

۲- تهذیب الأحكام ۲: ۱۷۹.

۳- تهذیب الأحكام ۲: ۱۷۹.

۴- أی یصرفها عنه و یمنعه ایاها.

أَتَّخِذَ وَصِیّاً مِنْ أَهْلِی فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْیَکُنِ ابْنِی قَالَ ذَاکِ أُرِیدُ وَ کَانَ السَّابِقُ فِی عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَیْمَانُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ یَأْتِیَکَ أَمْرِی فَلَمْ یَلْبَثْ دَاوُدُ علیه السلام أَنْ وَرَدَ عَلَیْهِ رَجُلَانِ یَخْتَصِمَانِ فِی الْغَنَمِ وَ الْکَرْمِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنِ اجْمَعْ وُلْدَکَ فَمَنْ قَضَی بِهَذِهِ الْقَضِیَّهِ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِیُّکَ مِنْ بَعْدِکَ فَجَمَعَ دَاوُدُ علیه السلام وُلْدَهُ فَلَمَّا أَنِ اقْتَصَّ الْخَصْمَانِ قَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام یَا صَاحِبَ الْکَرْمِ مَتَی دَخَلَتْ غَنَمُ هَذَا الرَّجُلِ کَرْمَکَ قَالَ دَخَلَتْهُ لَیْلًا قَالَ قَدْ قَضَیْتُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِکَ وَ أَصْوَافِهَا فِی عَامِکَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ علیه السلام فَکَیْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَ قَدْ قَوَّمَ ذَلِکَ عُلَمَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَانَ ثَمَنُ الْکَرْمِ قِیمَهَ الْغَنَمِ فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام إِنَّ الْکَرْمَ لَمْ یُجْتَثَّ (۱)مِنْ أَصْلِهِ وَ إِنَّمَا أُکِلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِی قَابِلٍ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ الْقَضَاءَ فِی هَذِهِ الْقَضِیَّهِ مَا قَضَی سُلَیْمَانُ بِهِ یَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْراً وَ أَرَدْنَا أَمْراً غَیْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَی امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ غَیْرَهُ (۲)وَ لَمْ یَکُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ رَضِینَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَّمْنَا وَ کَذَلِکَ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام لَیْسَ لَهُمْ أَنْ یَتَعَدَّوْا بِهَذَا الْأَمْرِ فَیُجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلَی غَیْرِهِ (۳).

بیان: اعلم أنه لما ثبت بالدلائل العقلیه (۴)عدم جواز الاجتهاد و الرأی علی الأنبیاء علیهم السلام و أنهم لا یحکمون إلا بالوحی فلذا ذهب بعض أصحابنا و بعض المعتزله إلی أنه تعالی أوحی إلی سلیمان علیه السلام ما نسخ حکم داود علیه السلام و کان حکم داود علیه السلام أیضا بالوحی و یرد علیه أن شریعه سلیمان لم تکن ناسخه فکیف نسخت ما ثبت فی شریعه موسی علیه السلام. و یمکن الجواب عنه بأنه لم یثبت امتناع نسخ بعض جزئیات الأحکام فی زمن

۱- اجتثه: قلعه من أصله.

۲- فی المصدر: و أراد اللّه أمرا غیره.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۷۸ و ۲۷۹.

۴- فی نسخه: بالدلائل القطعیه.

غیر أولی العزم من الرسل و أما النسخ الکلی و الإتیان بشریعه مبتدأه فهو مختص بأولی العزم منهم مع أنه یمکن أن یکون موسی علیه السلام أخبر بأن هذا الحکم ثابت إلی زمن سلیمان علیه السلام ثم یتغیر الحکم و الأصوب فی الجواب أن یقال إن الآیه لا تدل علی أن سلیمان علیه السلام حکم بخلاف ما حکم به داود علیه السلام بل یحتمل أن یکون المراد إذ یریدان أن یحکما فی الحرث کما دلت علیه روایه أبی بصیر فی التفسیر و روایه زراره فهما کانا یتناظران فی ذلک منتظرین للوحی أو کان داود علیه السلام عالما بالحکم و کان یسأل سلیمان علیه السلام لیبین فضله علی الناس فأوحی الله ذلک إلی سلیمان علیه السلام و یؤیده أن فی خبر معاویه نسب الحکم برقاب الغنم إلی علماء بنی إسرائیل و السؤال الذی اشتمل علیه الخبر محمول علی ما ذکرنا من إراده ظهور فضله علی بنی إسرائیل.

و أما خبر الحلبی فیمکن أن یکون محمولا علی التقیه و یحتمل أیضا أن یکون المراد بحکم داود الحکم الذی کان شائعا فی زمانه أو الحکم الذی کان یلقیه علی سلیمان لیختبره و یظهر عقله و علمه و کذا القول فی سائر الأخبار و الله یعلم.

«۸»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ أُمُّ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ کَثْرَهَ النَّوْمِ بِاللَّیْلِ فَإِنَّ کَثْرَهَ النَّوْمِ بِاللَّیْلِ تَدَعُ الرَّجُلَ فَقِیراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۹»-نبه، تنبیه الخاطر قَالَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ لَیْسَتْ فِیهِ مَنْفَعَهٌ وَ هُوَ یُهَیِّجُ بَیْنَ الْإِخْوَانِ الْعَدَاوَهَ (۱).

۱- تنبیه الخواطر ۲: ۱۲.

باب ۱۱ وفاته علیه السلام و ما کان بعده

الآیات؛

البقره: «وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»(۱۰۲)

سبأ: «فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ»(۱۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ اتَّبَعُوا أی الیهود الذین کانوا علی عهد النبی صلی الله علیه و آله أو علی عهد سلیمان علیه السلام أو الأعم أی اقتدوا بما کانت تَتْلُوا الشَّیاطِینُ أی تتبع و تعمل به و قیل تقرأ و قیل تکذب یقال تلا علیه إذا کذب و الشیاطین شیاطین الجن و قیل شیاطین الإنس عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ قیل أی فی ملک سلیمان علی وجهین أحدهما فی عهده و الثانی فی نفس ملک سلیمان کما یقال فلان یطعن فی ملک فلان و قیل معناه علی عهد ملک سلیمان وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ بین بهذا أن ما کانت تتلوه الشیاطین و ترویه کان کفرا إذ برئ سلیمان منه ثم بین أن ذلک الکفر کان من نوع السحر فإن الیهود أضافوا إلی سلیمان السحر و زعموا أن ملکه کان به فبرأه الله منه و قیل فی السبب الذی لأجله أضافت السحر (۱)إلی سلیمان علیه السلام أن سلیمان علیه السلام کان قد جمع کتب السحره و وضعها فی خزائنه و قیل کتمها تحت کرسیه لئلا یطلع الناس علیها و لا یعملوا بها فلما مات سلیمان علیه السلام استخرجت السحره تلک الکتب و قالوا إنما تم ملک سلیمان علیه السلام بالسحر و به سخر الجن و الإنس و الطیر و زینوا السحر فی أعین الناس بالنسبه إلی سلیمان علیه السلام و شاع ذلک فی الیهود و قبلوه لعداوتهم لسلیمان علیه السلام وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا بما استخرجوه من السحر أو بما نسبوه إلی سلیمان علیه السلام أو بأنهم سحروا فعبر عن السحر بالکفر

۱- فی المصدر: أضافت الیهود السحر الی سلیمان.

يُعَلِّمُونَ النّٰاسَ السِّحْرَ أى ألقوا السحر إليهم فتعلموه أو دلوهم على استخراجه من تحت الكرسى فتعلموه (۱)ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ أى ما دل الجن على موته إلا الأرضه حيث أكلت عصاه فسقط فعلموا أنه ميت (۲)فَلَمّٰا خَرَّ أى سقط ميتا (۳).

«۱»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام (۴)قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي سَخَّرَ لِيَ الرِّيحَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الطَّيْرَ وَ الْوُحُوشَ وَ عَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ آتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيتُ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ لِي سُرُورُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِي فِي غَدٍ فَأَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَ أَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِي فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَيَّ لِئَلَّا يَرِدَ عَلَيَّ مَا يُنَغِّصُ عَلَيَّ يَوْمِي قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَ صَعِدَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ مَسْرُوراً بِمَا أُوتِيَ فَرِحاً بِمَا أُعْطِيَ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَكَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ الْيَوْمَ فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِي هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ وَ فِيمَا جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ (۵)فَهَذَا يَوْمُ سُرُورِي وَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فَبَقِيَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ وَ هُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُمْ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَيٌّ فَافْتَتَنُوا فِيهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام قَدْ بَقِيَ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَ لَمْ يَتْعَبْ وَ لَمْ

۱- مجمع البيان ۱: ۱۷۳ و ۱۷۴، و اختصر المصنّف بعضه، و نقل معنى بعض آخر.

۲- فى المصدر: الا الأرضه و لم يعلموا موته حتّى أكلت عصاه فسقط.

۳- مجمع البيان ۸: ۳۸۳ و ۳۸۴.

۴- فى عيون الأخبار بعد ذلك: عن أبيه محمّد بن علىّ عليه السلام.

۵- فى المصدر: امض بما امرت به.

يَنَمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِی یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ یُرِینَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَسْحَرُ أَعْیُنَنَا وَ لَیسَ کَذَلِکَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَیْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ یُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَهَ فَدَبَّتْ فِی عَصَاهُ فَلَمَّا أَکَلَتْ جَوْفَهَا انْکَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ علیه السلام مِنْ قَصْرِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَشَکَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرَضَهِ صَنِیعَهَا فَلِأَجْلِ ذَلِکَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَهُ فِی مَکَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ یَعْنِی عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هَکَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ (۱).

بیان: نسب صاحب الکشاف هذه القراءه إلی ابن مسعود (۲)و علی القراءه المشهوره قیل معناه علمت الجن بعد ما التبس علیهم أنهم لا یعلمون الغیب و قیل معناه علمت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا یعلمون الغیب و قیل المعنی ظهرت الجن و أن بما فی حیزه بدل منه (۳)أی ظهر أن الجن لو کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب.

«۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام الْجِنَّ فَصَنَعُوا لَهُ قُبَّهً مِنْ قَوَارِیرَ (۴)فَبَیْنَمَا هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ یَنْظُرُ إِلَی الْجِنِّ کَیْفَ یَعْمَلُونَ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ إِذْ حَانَتْ (۵)مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ قَالَ مَنْ أَنْتَ (۶)قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ وَ الْجِنُّ

۱- علل الشرائع: ۳۶، عیون الأخبار: ۱۴۶- ۱۴۷.

۲- راجع الکشّاف ۳: ۴۵۳.

۳- فی الکشّاف: و أن مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال.

۴- فی التفسیر: فبنوا له بیتا من قواریر.

۵- فی کلا المصدرین: «خانت» بالخاء.

۶- فی التفسیر: إذا هو برجل ففزع منه و قال: من انت؟.

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكَثُوا سَنَةً وَ هُمْ يَدْأَبُونَ (۱)لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْجِنَّ يَشْكُرُونَ الْأَرَضَهَ مَا صَنَعَتْ بِعَصا سُلَيْمانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ (۲).

«۳»-فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا (۳)مَاءٌ وَ طِينٌ فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ علیه السلام وَضَعَ إِبْلِيسُ السِّحْرَ وَ كُتُبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ كَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَا وَ كَذَا فَلْيَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (۴)لَهُمْ فَقَرَءُوهُ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ يَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ (۵)

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ إلى آخر الخبر (۶).

ص: ۱۳۸

۱- دأب فی العمل: جد و تعب و استمر علیه. و فی التفسیر: فمکثوا سنه یبنون و ینظرون إلیه و یدانون و یعملون.

۲- علل الشرائع: ۳۶.

۳- فی المصدر: الا وجد عندها.

۴- هکذا فی النسخ و فی المصدر المطبوع، و الصحیح کما فی البرهان: ثم استثاره لهم أی ثمّ أظهره لهم، و فی المصدر: فقرأه.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۶ و ۴۷.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

«۴»-فس، تفسیر القمی فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ قَالَ لَمَّا أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی سُلَیْمَانَ علیه السلام إِنَّکَ مَیِّتٌ أَمَرَ الشَّیَاطِینَ أَنْ یَتَّخِذُوا لَهُ بَیْتاً مِنْ قَوَارِیرَ وَ وَضَعُوهُ فِی لُجَّهِ الْبَحْرِ وَ دَخَلَهُ سُلَیْمَانُ علیه السلام فَاتَّکَأَ عَلَی عَصَاهُ وَ کَانَ یَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ الشَّیَاطِینُ حَوْلَهُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ لَا یَجْسُرُونَ أَنْ یَبْرَحُوا فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ حَانَتْ (۱)مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَیْمَانُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ سَنَهً وَ الْجِنُّ یَعْمَلُونَ لَهُ وَ لَا یَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ عَلَی وَجْهِهِ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ کَانَ الْجِنُّ یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ (۲)کَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْإِنْسَ کَانُوا یَقُولُونَ إِنَّ الْجِنَّ یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ فَلَمَّا سَقَطَ سُلَیْمَانُ علیه السلام عَلَی وَجْهِهِ عَلِمَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ عَلِمَ الْجِنُّ الْغَیْبَ لَمْ یَعْمَلُوا سَنَهً لِسُلَیْمَانَ علیه السلام وَ هُوَ مَیِّتٌ وَ یَتَوَهَّمُونَهُ حَیّاً قَالَ فَالْجِنُّ تَشْکُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَیْمَانَ علیه السلام (۳)وَ ذَکَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَبِیِّهِ وَ فِی بَعْضِهَا إِنَّمَا هُوَ.

«۵»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ شَکَرُوا الْأَرَضَهَ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَیْمَانَ علیه السلام فَمَا تَکَادُ تَرَاهَا فِی مَکَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ (۴).

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ شَکَرَتِ الشَّیَاطِینُ الْأَرَضَهَ حِینَ أَکَلَتْ عَصَا سُلَیْمَانَ حَتَّی سَقَطَ وَ قَالُوا عَلَیْکِ الْخَرَابُ وَ عَلَیْنَا الْمَاءُ وَ الطِّینُ

۱- فی المصدر: خانت بالخاء.

۲- قد عرفت من الزمخشریّ أن هذه القراءه منسوبه الی ابن مسعود.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۳۷.

۴- علل الشرائع: ۳۶.

فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِيناً (۱).

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۲)يُقَالُ لَهَا الْخُرْنُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَوْماً إِلَى شَجَرَةٍ قَدْ طَلَعَتْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۳)فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ عليه السلام مَا اسْمُكِ قَالَتِ الْخُرْنُوبَةُ فَوَلَّى مُدْبِراً إِلَى مِحْرَابِهِ حَتَّى قَامَ فِيهِ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ فَقَبَضَهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ (۴)فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ يَخْدُمُونَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرَضَةُ فِي عَصَاهُ (۵)فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَ وَقَعَ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ (۶).

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ الْآيَةَ (۷)

«۸»- ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (۸).

ص: ۱۴۰

۱- علل الشرائع: ۳۶.

۲- في الكافي: من بيت المقدس. قلت: الخرنوب و الخروب- بضم الخاء و فتحها-: شجره بريه شوك ذو حمل كالتفاح لكنه بشع، و شاميه ذو حمل كالخيار شنبر الا انه عريض و له ربّ و سويق قاله الفيروزآبادى.

۳- في الكافي: فنظر سليمان عليه السلام يوما فإذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس.

۴- في الكافي: قال: فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت.

۵- في الكافي: و هم يظنون أنّه حى لم يمت يغدون و يروحون و هو قائم ثابت حتّى دبت الأرضه من عصاه.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

۷- روضه الكافي: ۱۴۴، و فيه: و خر سليمان على الأرض.

۸- اكمال الدين: ۲۸۹.

«۹»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام اسْتَخْلِفْ عَلَیْنَا ابْنَکَ (۱)فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَا یَصْلُحُ لِذَلِکَ فَأَلَحُّوا عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِیهَا اسْتَخْلَفْتُهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا طَعْمُ الْمَاءِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ وَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَ شِدَّتُهُ وَ أَیْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ وَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ الْقَسَاوَهُ وَ الرِّقَّهُ وَ مِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَ دَعَتُهُ وَ مِمَّ تَکَسُّبُ الْبَدَنِ وَ حِرْمَانُهُ (۲)فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَعْمُ الْمَاءِ الْحَیَاهُ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّهُ (۳)وَ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَ شِدَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْکُلْیَتَیْنِ وَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ أَ لَا تَرَی أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَانَ قَلِیلَ الْعَقْلِ قِیلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاغَهُ وَ الْقَسْوَهُ وَ الرِّقَّهُ مِنَ الْقَلْبِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ تَعَبُ الْبَدَنِ وَ دَعَتُهُ مِنَ الْقَدَمَیْنِ إِذَا أُتْعِبَا فِی الْمَشْیِ (۴)یَتْعَبُ الْبَدَنُ وَ إِذَا أُودِعَا أُودِعَ الْبَدَنُ (۵)وَ کَسْبُ الْبَدَنِ وَ حِرْمَانُهُ مِنَ الْیَدَیْنِ إِذَا عُمِلَ بِهِمَا رَدَّتَا عَلَی الْبَدَنِ وَ إِذَا لَمْ یُعْمَلْ بِهِمَا لَمْ تَرُدَّا عَلَی الْبَدَنِ شَیْئاً (۶).

تذنیب: قال الطبرسی رحمه الله: قیل إن سلیمان علیه السلام کان یعتکف فی مسجد بیت المقدس السنه و السنتین و الشهر و الشهرین و أقل و أکثر یدخل فیه طعامه و شرابه و یتعبد فیه فلما کان فی المره التی مات فیها لم یکن یصبح یوما إلا و تنبت شجره کان یسألها سلیمان علیه السلام فتخبره عن اسمها و نفعها و ضرها فرأی یوما نبتا فقال ما اسمک قال الخرنوب قال لأی شی ء أنت قال للخراب فعلم أنه سیموت فقال اللهم أعم علی الجن موتی لیعلم الإنس أنهم لا یعلمون الغیب و کان قد بقی من بنائه سنه و قال لأهله لا تخبروا الجن بموتی حتی یفرغوا من بنائه و دخل محرابه و قام متکئا علی

۱- فی المصدر: استخلفه.

۲- فی المصدر: و مم متعب البدن و دعته؟ و مم مکسبه البدن و حرمانه.

۳- و لعلّ المراد من الطعم هنا الفائده و النفع، أو أن الحیاه و القوّه لو کانتا ممّا یطعم لکان طعمهما طعم الماء و الخبز.

۴- فی المصدر: إذا تعبا. قلت: الدعه: الراحه.

۵- فی المصدر: و إذا ودعا ودع البدن، و مکسب البدن اه.

۶- تفسیر القمّیّ: ۵۶۸.

عصاه فمات و بقی قائما سنه و تم البناء ثم سلط الله علی منسأته الأرضه حتی أکلتها فخر میتا فعرف الجن موته و کانوا یحسبونه حیا لما کانوا یشاهدون من طول قیامه قبل ذلک.

و قیل إن فی إماتته قائما و بقائه کذلک أغراضا منها إتمام البناء و منها أن یعلم الإنس أن الجن لا یعلم الغیب و أنهم فی ادعاء ذلک کاذبون و منها أن یعلم أن من حضر أجله فلا یتأخر إذ لم یتأخر سلیمان علیه السلام مع جلالته و روی أنه أطلعه الله سبحانه علی حضور وفاته فاغتسل و تحنط و تکفن و الجن فی عملهم

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ آصَفُ یُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّی دَبَّتِ الْأَرَضَهُ.

قال و ذکر أهل التأریخ أن عمر سلیمان علیه السلام کان ثلاثا و خمسین (۱)سنه مده ملکه منها أربعون سنه و ملک و هو ابن ثلاث عشره سنه و ابتدأ فی بناء بیت المقدس بعد أربع سنین مضین من ملکه و قال رحمه الله و أما الوجه فی عمل الجن تلک الأعمال العظیمه فهو أن الله تعالی زاد فی أجسامهم و قوتهم و غیر خلقهم عن خلق الجن الذین لا یرون للطافتهم و رقه أجسامهم علی سبیل الإعجاز الدال علی نبوه سلیمان علیه السلام فکانوا بمنزله الأسراء فی یده و کانوا تتهیأ لهم الأعمال التی کان یکلفها إیاهم ثم لما مات علیه السلام جعل الله خلقهم علی ما کانوا علیه فلا یتهیأ لهم فی هذا الزمان شی ء من ذلک انتهی. (۲)

أقول: لا استبعاد فی أن یکونوا مخلوقین خلقه یمکنهم التصور بصوره مرئیه و لا استحاله فی أن یجعلهم الله مع لطافه أجسامهم قادرین علی الأعمال الصعبه کالملک و سیأتی القول فیهم فی کتاب السماء و العالم و قد مضی فی الباب الأول نقلا عن الإحتجاج لذلک وجه.

۱- و فی تاریخ الیعقوبی: فمات و له اثنان و خمسون سنه، و کان له یوم ملک اثنتا عشره سنه و تقدم فی الخبر السابع ما یخالفه و لکنه مجهول، و فی اثبات الوصیه: ملک سبعمائه سنه و ست عشره سنه و سته أشهر و اللّه یعلم.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۸۳ و ۳۸۴.

باب ۱۲ قصه قوم سبإ و أهل الثرثار

الآيات؛

سبأ: «لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ ذلِكَ جَزَیْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ* وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِیها قُرىً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ* فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»(۱۵-۱۹)

«۱»-فس، تفسیر القمی لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ قَالَ فَإِنَّ بَحْراً كَانَ مِنَ الْیَمَنِ وَ كَانَ سُلَیْمَانُ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ یُجْرُوا لَهُمْ (۱)خَلِیجاً مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَی بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ عَقَدُوا لَهُ عُقْدَهً عَظِیمَهً مِنَ الصَّخْرِ وَ الْكِلْسِ (۲)حَتَّی یُفِیضَ عَلَی بِلَادِهِمْ وَ جَعَلُوا لِلْخَلِیجِ مَجَارِیَ وَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ یُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمَالٍ عَنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ أَیَّام فِیمَنْ یَمُرُّ (۳)لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الشَّمْسُ مِنِ الْتِفَافِهَا فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ نَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ یَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَی ذَلِكَ السَّدِّ الْجُرَذَ وَ هِیَ الْفَأْرَهُ الْكَبِیرَهُ فَكَانَتْ تَقْلَعُ الصَّخْرَهَ الَّتِی لَا یَسْتَقِلُّهَا الرَّجُلُ (۴)وَ تَرْمِی بِهَا فَلَمَّا رَأَی ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَ تَرَكُوا الْبِلَادَ فَمَا زَالَ الْجُرَذُ تَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّی خَرَّبُوا ذَلِكَ السَّدَّ فَلَمْ یَشْعُرُوا حَتَّی غَشِیَهُمُ السَّیْلُ وَ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ

۱- فی المصدر: أن یجروا له.

۲- الكلس بالفارسیه: آهک.

۳- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف فمن یمر و فی المصدر: فیما یمر، و فی البرهان: فیها ثمر لا یقع علیها الشمس.

۴- فی المصدر: تقتلع الصخره التی لا یستقلها الرجال.

وَ قَلَعَ أَشْجَارَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ إِلَى قَوْلِهِ سَيْلَ الْعَرِمِ أَيِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَ بَدَّلْناهُمْ (۱)بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ هُوَ أُمُّ غَيْلَانَ وَ أَثْلٍ قَالَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ (۲)وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ بارَكْنا فِيها قَالَ مَكَّةُ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ إِلَى قَوْلِهِ شَكُورٍ (۳)

«۲»-سن، المحاسن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ (۴)عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَلْعَقُ (۵)أَصَابِعِي مِنَ المأدم (الْأُدْمِ) حَتَّى أَخَافُ أَنْ يَرَى خَادِمِي أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جَشَعٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ قَوْماً أُفْرِغَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَهُ وَ هُمْ أَهْلُ الثَّرْثَارِ فَعَمَدُوا إِلَى مُخِّ الْحِنْطَهِ فَجَعَلُوهُ خُبْزاً هَجَاءً فَجَعَلُوا يُنَجُّونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى امْرَأَهٍ وَ هِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَ وَيْحَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ لَا تُغَيِّرُوا مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ (۶)فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ أَمَّا مَا دَامَ ثَرْثَارُنَا يَجْرِي فَإِنَّا لَا نَخَافُ الْجُوعَ قَالَ فَأَسِفَ اللَّهُ (۷)عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَعَّفَ لَهُمُ الثَّرْثَارَ وَ حَبَسَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ نَبْتَ الْأَرْضِ قَالَ فَاحْتَاجُوا إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ احْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَإِنْ كَانَ لَيُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ بِالْمِيزَانِ (۸).

أقول: قد أوردنا أخبارا كثيره فی ذلک فی باب آداب الاستنجاء.

«۳»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام (۹)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا

۱- هكذا فی النسخ و الصحيح كما فی المصحف الشريف و المصدر: و بدلناهم.

۲- قيل: طرفاء بالفارسيه: گز.

۳- تفسير القمّیّ: ۵۳۷ و ۵۳۸.

۴- فی المصدر: عن أبيه، عن عبد اللّه بن المغيره.

۵- لعق العسل أو نحوه: لحسه و تناوله بلسانه أو اصبعه.

۶- فی المصدر: اتقوا اللّه، لا يغير ما بكم من نعمه.

۷- أی فعل فعل من يأسف و يغضب. و فی المصدر: و أضعف لهم الثرثار. أی صيره ضعيفا.

۸- محاسن البرقی: ۵۸۶.

۹- فی الكافی فی الاسناد الآتی: أبا عبد اللّه علیه السلام.

وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ (۱)وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَ ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ (۲).

كا، الكافی علی بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله (۳)

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميری عن ابن عيسی عن ابن محبوب مثله (۴)

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ المراد بسبإ هاهنا القبيله الذين هم أولاد سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فِي مَسْكَنِهِمْ (۵)أی فی بلدهم آيَةٌ أی حجه علی وحدانيه الله عز اسمه و كمال قدرته و علامه علی سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآيه فقال جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ أی بستانان عن يمين من أتاهما و شماله و قيل عن يمين البلد و شماله و قيل إنه لم يرد جنتين اثنتين و المراد كانت ديارهم علی وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشی و المكتل (۶)علی رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا و قيل الآيه المذكوره هی أنه لم يكن فی قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلادهم و فی ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد

ص: ۱۴۵

۱- فی الكافی فی الاسناد الآتی: فكفروا نعم اللّه عزّ و جلّ و غيروا ما بأنفسهم من عافيه اللّه فغير اللّه ما بهم من نعمه، و ان اللّه لا يغير ما بقوم حتّی يغيروا ما بانفسهم، فارسل اللّه اه. و فيه: و خرب ديارهم و أذهب أموالهم.

۲- روضه الكافی: ۳۹۵ و ۳۹۶.

۳- أصول الكافی ۲: ۲۷۴.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- هكذا فی النسخ و هو تحريف، و الصحيح كما فی المصدر: فی مسكنهم.

۶- المكتل: زنبيل من خوص.

و قیل إن المراد بالآیه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار علی اختلاف ألوانها و طعومها و قیل إنها کانت ثلاث عشره قریه فی کل قریه نبی یدعوهم إلی الله سبحانه یقولون لهم کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ أی کلوا مما رزقکم الله فی هذه الجنان و اشکروا له یزدکم من نعمه و استغفروه یغفر لکم بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ أی هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و لیست بسبخه و لیس فیها شی ء من الهوام الموذیه و قیل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه لیس فیها حر یؤذی فی القیظ و لا برد یؤذی فی الشتاء وَ رَبٌّ غَفُورٌ أی کثیر المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم یشکروا الله سبحانه و لم یقبلوا ممن دعاهم إلی الله من أنبیائه فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ و ذلک أن الماء کان یأتی أرض سبإ من أودیه الیمن و کان هناک جبلان یجتمع ماء المطر و السیول بینهما فسدوا ما بین الجبلین فإذا احتاجوا إلی الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فکانوا یسقون زروعهم و بساتینهم فلما کذبوا رسلهم و ترکوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلک الردم و فاض الماء علیهم فأغرقهم عن وهب. (1)و قال البیضاوی سَیْلَ الْعَرِمِ أی سیل الأمر العرم أی الصعب من عرم الرجل فهو عارم و عرم إذا شرس خلقه و صعب أو المطر الشدید أو الجرذ أضاف إلیه السیل لأنه نقب علیهم سکرا (2)ضربت لهم بلقیس فحقنت (3)به ماء الشجر و ترکت فیه نقبا علی مقدار ما یحتاجون إلیه أو المسناه (4)التی عقدت سکرا علی أنه جمع عرمه و هی الحجاره المرکومه و قیل اسم واد جاء السیل من قبله و کان ذلک بین عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله.

وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ مر بشع (5)فإن الخمط کل نبت أخذ طعما من مراره و قیل الأراک أو کل شجر لا شوک له وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ

۱- مجمع البیان ۸: ۳۸۶. و فیه: نقبت ذلک الردم. قلت: الردم: السد.

۲- فی نسخه: سدا. و السکر بالکسر فالسکون: السد.

۳- أی حبست.

۴- المسناه: ما یبنی فی وجه السیل.

۵- فی المصدر و فی نسخه: ثمر بشع. قلت: شی ء بشع أی کریه الطعم یأخذ بالحلق.

مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ و الأثل هو الطرفاء و لا ثمر له و وصف السدر بالقله فإن جناه و هو النبق مما يطيب أكله و لذلك يغرس فى البساتين ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا بكفرانهم النعمه أو بكفرهم بالرسل إذ روى أنه بعث إليهم ثلاثه عشر نبيا فكذبوهم وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ و هل نجازى بمثل ما فعلنا بهم إلا البليغ فى الكفران أو الكفر وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها بالتوسعه على أهلها و هى قرى الشام قُرىً ظاهِرَةً متواصله يظهر بعضها لبعض أو راكبه متن الطريق ظاهره لأبناء السبيل وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقيل الغادى فى قريه و يبيت الرائح فى قريه إلى أن يبلغ الشام سِيرُوا فِيها على إراده القول بلسان الحال أو المقال لَيالِيَ وَ أَيَّاماً متى شئتم من ليل أو نهار آمِنِينَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا أشروا النعمه و ملوا العافيه كبنى إسرائيل فسألوا الله أن يجعل بينهم و بين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل و تزود الأزواد فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسطه وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حيث بطروا النعمه و لم يعتدوا بها فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ يتحدث الناس بهم تعجبا و ضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدى سبإ وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ففرقناهم غايه التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام و أنمار بيثرب و جذام بتهامه و الأزد بعمان. (۱)و قال الطبرسى رحمه الله روى الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السماء و كانت قد رأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذى أصابهم فقالت لهم قد أصابنى الذى تشتكون و هو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد و مزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد و قسر و صبر على أزمات الدهر (۲)فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعه ثم قالت

۱- أنوار التنزيل ۲: ۲۸۷- ۲۸۸.

۲- الجلد: الشده و القوّه. و القسر: القهر و الغلبه. و أزمات الدهر: شدائده و ما يشد به الإنسان من المكاره.

من كان منكم يريـد الراسـيات فى الوحل المطعمات فى المحل (۱)فليلحق بيثرب ذات النخـل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كـان منكم يريـد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصـرى و عوير و هما من أرض الشام و كان الذين سكنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق و كان الذين سكنوها آل جزيمه الأبرش و من كان بالحيره و آل محرق (۲).

باب ۱۳ قصه أصحاب الرس و حنظله

الآيات؛

الحج: «فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَهٌ فَهِيَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ»(۴۵)

الفرقان: «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ»(۳۸)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِ»(۱۲)

«۱»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانُوا وَ أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ كَانَ مَلِكَهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أُهْلِكُوا فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ذِكْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا عَنِّي وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا (۳)وَ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَزَلَتْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً

۱- المحل: الجدب. الجوع الشديد. كنى بها عن النخل.

۲- مجمع البيان ۸: ۳۸۷.

۳- فى العيون: الا و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها.

جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ وَ لَکِنَّ طُلَّابَهُ یَسِیرٌ وَ عَنْ قَلِیلٍ یَنْدَمُونَ لَوْ فَقَدُونِی قَالَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ یَا أَخَا تَمِیمٍ أَنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً یَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ یُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ کَانَ یَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَی شَفِیرِ عَیْنٍ یُقَالُ لَهَا رُوشَابُ (۱)کَانَتْ أُنْبِطَتْ (۲)لِنُوحٍ علیه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِیَّهُمْ فِی الْأَرْضِ (۳)وَ ذَلِکَ بَعْدَ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام (۴)وَ کَانَتْ لَهُمُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْیَةً عَلَی شَاطِئِ نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّیَ ذَلِکَ النَّهَرُ وَ لَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قُرًی أَکْثَرُ (۵)وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّی إِحْدَاهُنَّ أَبَانَ وَ الثَّانِیَةُ آذَرَ وَ الثَّالِثَةُ دَیْ وَ الرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَةُ فَرْوَرْدِینَ (۶)وَ السَّابِعَةُ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَةُ خُرْدَادَ (۷)وَ التَّاسِعَةُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَةُ تِیرَ وَ الْحَادِیَ عَشْرَةَ مِهْرَ وَ الثَّانِیَ عَشْرَةَ شَهْرِیوَرْدَ (۸)وَ کَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ وَ هِیَ الَّتِی یَنْزِلُهَا مَلِکُهُمْ وَ کَانَ یُسَمَّی ترکوذ بْنَ غابور بْنِ یارش بْنِ سازن (۹)بْنِ نُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِیمَ وَ بِهَا الْعَیْنُ وَ الصَّنَوْبَرَةُ (۱۰)وَ قَدْ غَرَسُوا فِی کُلِّ قَرْیَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْکَ الصَّنَوْبَرَةِ وَ أَجْرَوْا إِلَیْهَا نَهَراً مِنَ الْعَیْنِ الَّتِی عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ فَنَبَتَتِ الْحَبَّةُ وَ صَارَتْ شَجَرَةً عَظِیمَةً وَ حَرَّمُوا مَاءَ الْعَیْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا یَشْرَبُونَ مِنْهَا وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ قَتَلُوهُ وَ یَقُولُونَ هُوَ حَیَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَنْقُصَ مِنْ حَیَاتِهَا وَ یَشْرَبُونَ هُمْ وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِی عَلَیْهِ

۱- فی نسخه: روشتاب. و فی العرائس: دوشان.

۲- أنبط البئر: استخرج ماءها. و فی العلل و العرائس «نبعت» و فی النسخه المطبوعه «انبتت» و هو وهم.

۳- أی دسوهم فیها و و أدوهم.

۴- فی العرائس: و ذلک قبل سلیمان بن داود.

۵- فی العیون: و لا قری أکبر منها و لا أعمر منها. و فی العرائس: و لا قری أکثر سکانا و عمرانا منها.

۶- فی العلل: پروردین.

۷- فی نسخه: و الثامنه آذر، و فی أخری و العلل: آذار.

۸- فی کلا المصدرین: شهریور.

۹- فی العلل: برکوذ بن غابور بن یارش بن شارب. و فی العرائس: ترکون بن عابور بن نوش بن سارب.

۱۰- فی العرائس: و فیها العین التی یسقون منها الصنوبره التی کانوا یعبدونها، و قد غرسوا.

قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِی کُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَهِ فِی کُلِّ قَرْیَهٍ عِیداً یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ أَهْلُهَا فَیَضْرِبُونَ عَلَی الشَّجَرَهِ الَّتِی بِهَا کِلَّهً (۱)مِنْ حَرِیرٍ فِیهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ثُمَّ یَأْتُونَ بِشَاءٍ (۲)وَ بَقَرٍ فَیَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَهِ وَ یُشْعِلُونَ فِیهَا النِّیرَانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْکَ الذَّبَائِحِ وَ قُتَارُهَا (۳)فِی الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّظَرِ إِلَی السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَهِ سُجَّداً یَبْکُونَ وَ یَتَضَرَّعُونَ إِلَیْهَا أَنْ تَرْضَی عَنْهُمْ فَکَانَ الشَّیْطَانُ یَجِی ءُ فَیُحَرِّکُ أَغْصَانَهَا وَ یَصِیحُ مِنْ سَاقِهَا صِیَاحَ الصَّبِیِّ إِنِّی قَدْ رَضِیتُ عَنْکُمْ عِبَادِی فَطِیبُوا نَفْساً وَ قَرُّوا عَیْناً فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ وَ یَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَ یَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ (۴)وَ یَأْخُذُونَ الدَّسْتَبَنْدَ فَیَکُونُونَ عَلَی ذَلِکَ یَوْمَهُمْ وَ لَیْلَتَهُمْ ثُمَّ یَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِأَبَانْ مَاهَ وَ آذَرْ مَاهَ وَ غَیْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْکَ الْقُرَی لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عِیدُ شَهْرِ کَذَا وَ عِیدُ شَهْرِ کَذَا حَتَّی إِذَا کَانَ عِیدُ قَرْیَتِهِمُ الْعُظْمَی (۵)اجْتَمَعَ إِلَیْهَا صَغِیرُهُمْ وَ کَبِیرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ الْعَیْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِیبَاجٍ عَلَیْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ وَ جَعَلُوا لَهُ اثْنَیْ عَشَرَ بَاباً کُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْیَهٍ مِنْهُمْ وَ یَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَهِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ وَ یُقَرِّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَهِ الَّتِی فِی قُرَاهُمْ فَیَجِی ءُ إِبْلِیسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَیُحَرِّکُ الصَّنَوْبَرَهَ تَحْرِیکاً شَدِیداً وَ یَتَکَلَّمُ مِنْ جَوْفِهَا کَلَاماً جَهْوَرِیّاً وَ یَعِدُهُمْ وَ یُمَنِّیهِمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الشَّیَاطِینُ کُلُّهَا فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَا یُفِیقُونَ وَ لَا یَتَکَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعَزْفِ (۶)فَیَکُونُونَ عَلَی ذَلِکَ اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً وَ لَیَالِیَهَا بِعَدَدِ أَعْیَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَهِ ثُمَّ یَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ

ص: ۱۵۰

۱- الکله بالکسر: الستر الرقیق. غشاء رقیق یخاط کالبیت یتوقی به من البعوض و یعرف بالناموسیه و یقال بالفارسیه پشه بند و فی العرائس: یضربون علی تلک الشجره مظله من حریر فیها اصناف الصور.

۲- جمع الشاه.

۳- القتار بالضم: الدخان من المطبوخ.

۴- المعازف: آلات الطرب کالطنبور و العود.

۵- فی العیون: عید شهر قریتهم العظمی.

۶- فی العرائس: و لا یتکلمون معه فیدیمون الشرب و المعازف و یکونون.

كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ (١)فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ (٢)وَ غَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيْبِسْ شَجَرَهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَ سُلْطَانَكَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ (٣)طِوَالًا مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَةَ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ (۴)إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بِئْراً ضَيِّقَةَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ (۵)وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودَ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْنِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي حَتَّى مَاتَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَ يَظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ

١- في العرائس: و يعرفهم ربوبيته، فلا يتبعونه و لا يسمعون مقالته، فلما رأى شده ما هم فيه من الغى و الضلاله.

٢- في العرائس: يا ربّ ان عبادك أبوا تصديقى و دعوتى اليهم، و ما أرادوا الا تكذيبى و الكفر بك، ثمّ غدوا.

٣- انابيب جمع الانبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح. و يستعار لكل اجوف مستدير كالقصب و منه انبوب الماء لقناته. و القناه: ما يحفر في الأرض ليجرى فيه الماء.

۴- في نسخه من العيون: في قرار الأرض.

۵- في العرائس: فرسوا فيها نبيهم.

حِلْمِی وَ أَمِنُوا مَكْرِی وَ عَبَدُوا غَیْرِی وَ قَتَلُوا رَسُولِی أَنْ یَقُومُوا لِغَضَبِی أَوْ یَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِی كَیْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِی وَ لَمْ یَخْشَ عِقَابِی وَ إِنِّی حَلَفْتُ بِعِزَّتِی لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِینَ فَلَمْ یَرُعْهُمْ وَ هُمْ فِی عِیدِهِمْ ذَلِكَ (۱)إِلَّا بِرِیحٍ عَاصِفٍ شَدِیدَةِ الْحُمْرَةِ فَتَحَیَّرُوا فِیهَا وَ ذُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِیتٍ یَتَوَقَّدُ (۲)وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ فَأَلْقَتْ عَلَیْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْراً یَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا یَذُوبُ الرَّصَاصُ فِی النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقِمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۳).

بیان: روی الثعلبی فی العرائس (۴)هذه الروایه عن علی بن الحسین علیهما السلام نحوا مما أوردنا.

قوله علیه السلام و بهم سمی ذلک النهر أی سمی ذلک النهر الرس لفعلهم حیث رسوا نبیهم فیه قال الفیروزآبادی الرس البئر المطویه بالحجاره و بئر كانت لبقیه من ثمود كذبوا نبیهم و رسوه فی بئر و الحفر و الدس و دفن المیت انتهی قوله علیه السلام و حرموا ماء العین یدل علی أن العین التی كانت عند الصنوبره غیر الرس الذی كان علیه قراهم و الكله بالكسر الستر الرقیق یخاط كالبیت یتوقی فیه من البق و القتره بالفتح الغبره و القتار بالضم ریح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهی قوله و یأخذون الدستبند لعل المراد به ما یسمی بالفارسیه أیضا سنج و یحتمل أن یكون المراد التزین بالأسوره و كلام جهوری أی عال و یظهر منه أن الذین كانوا یتكلمون فی الأشجار الأخر كانوا غیر إبلیس من أعوانه و فی القاموس قطع بزید كعنی فهو مقطوع به عجز من سفره بأی سبب كان أو حیل بینه و بین ما یؤمله و البربخ بالباءین الموحدتین و الخاء المعجمه ما یعمل من الخزف للبئر و مجاری الماء.

«۲»-فس، تفسیر القمی أَصْحَابُ الرَّسِّ هُمُ الَّذِینَ هَلَكُوا لِأَنَّهُمُ اسْتَغْنَوُا الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

ص: ۱۵۲

۱- فی العلل: فلم یدعهم و فی عیدهم ذلک. و فی العرائس: فبینما هم اذ غشیتهم ریح حمراء.

۲- فی العرائس: كحجر كبریت تتوقد.

۳- عیون الأخبار: ۱۱۴- ۱۱۶ علل الشرائع: ۲۵- ۲۶.

۴- راجع العرائس: ۸۷- ۸۸.

وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ الرَّسُّ نَهَرٌ بِنَاحِيَهِ آذَرْبَايِجَانَ (۱).

«۳»-مع، معانی الأخبار مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الرَّسَّ هُوَ الْبِئْرُ وَ إِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام وَ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَه صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ كَانَ غَرَسَهَا يَافِثُ بْنُ نُوحٍ فَأَنْبَتَتْ (۲)لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ كَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَهِ الْحُمْرَهِ وَ جَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ فَانْكَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّهِ جَمْرَهً تَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ (۳).

«۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَيَّ قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانَا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ وَ أَصْحَابَ شَاءٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِيِّ علیه السلام رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِيٍّ فَقَتَلُوا الرَّسُولَ وَ جَاهَدَ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنَا فِي الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي السَّنَهِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِيُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبّاً وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَهِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِيُّ صَالِحٍ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ ائْتِنِي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِيُّ ايتِنِي عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَأَتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَتْهُمْ فِي الْيَمِّ أَيِ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ

ص: ۱۵۳

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۴۳.

۲- فی نسخه: فانبطت. و قد تقدم معناه.

۳- معانی الأخبار: ۱۹.

فَأَتَی الْوَحْیُ إِلَی وَلِیٍّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِکَ الْبِئْرِ وَ فِیهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ (۱)عَلَی أَصْحَابِهِ بِالسَّوِیَّهِ عَلَی الصَّغِیرِ وَ الْکَبِیرِ وَ أَمَّا الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ کَانَ لَهُمْ نَهَرٌ یُدْعَی الرَّسَّ وَ کَانَ فِیهِمْ أَنْبِیَاءُ کَثِیرَهٌ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَ أَیْنَ الرَّسُّ فَقَالَ هُوَ نَهَرٌ بِمُنْقَطَعِ آذَرْبِیجَانَ وَ هُوَ بَیْنَ حَدِّ إِرْمِینِیَهَ (۲)وَ آذَرْبِیجَانَ وَ کَانُوا یَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ (۳)فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ ثَلَاثِینَ نَبِیّاً فِی مَشْهَدٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُمْ جَمِیعاً فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً وَ بَعَثَ مَعَهُ وَلِیّاً فَجَاهَدَهُمْ وَ بَعَثَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ فِی أَوَانِ وُقُوعِ الْحَبِّ وَ الزَّرْعِ فَأَنْضَبَ مَاءَهُمْ (۴)فَلَمْ یَدَعْ عَیْناً وَ لَا نَهَراً وَ لَا مَاءً لَهُمْ إِلَّا أَیْبَسَهُ وَ أَمَرَ مَلَکَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِیَهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْ مَا کَانَ لَهُمْ مِنْ تِبْرٍ أَوْ فِضَّهٍ أَوْ آنِیَهٍ فَهُوَ لِقَائِمِنَا علیه السلام إِذَا قَامَ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ جُوعاً وَ عَطَشاً فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِیَهٌ وَ بَقِیَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلِصُونَ فَدَعَوُا اللَّهَ أَنْ یُنْجِیَهُمْ بِزَرْعٍ وَ مَاشِیَهٍ وَ مَاءٍ وَ یَجْعَلَهُ قَلِیلًا لِئَلَّا یَطْغَوْا فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَی ذَلِکَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ نِیَّاتِهِمْ ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَوَجَدُوهَا قَدْ صَارَتْ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ نَهَرَهُمْ وَ زَادَهُمْ فِیهِ عَلَی مَا سَأَلُوا فَقَامُوا عَلَی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ حَتَّی مَضَی أُولَئِکَ الْقَوْمُ وَ حَدَثَ بَعْدَ ذَلِکَ نَسْلٌ أَطَاعُوا اللَّهَ فِی الظَّاهِرِ وَ نَافَقُوهُ فِی الْبَاطِنِ وَ عَصَوْا بِأَشْیَاءَ شَتَّی فَبَعَثَ اللَّهُ مَنْ أَسْرَعَ فِیهِمُ الْقَتْلَ فَبَقِیَتْ شِرْذِمَهٌ مِنْهُمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الطَّاعُونَ فَلَمْ یُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً وَ بَقِیَ نَهَرُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ مِائَتَیْ عَامٍ لَا یَسْکُنُهَا أَحَدٌ ثُمَّ أَتَی اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْمٍ بَعْدَ ذَلِکَ فَنَزَلُوهَا وَ کَانُوا صَالِحِینَ ثُمَّ أَحْدَثَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَاحِشَهً وَ اشْتَغَلَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَلَمْ یُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِیَهً (۵).

بیان: قوله بموضع ذلک البئر یظهر منه أنهم کانوا دفنوا أموالهم فی بئر سیظهر مما سننقل من روایه الثعلبی أن فیه تصحیفا.

۱- أی ففرقه.

۲- بکسر اوله و یفتح، و تخفیف الیاء الأخیره و قد یشدد: اسم لصقع عظیم واسع فی جهه شمال ایران.

۳- هکذا فی النسخ، و هو جمع الصلیب. و فی العرائس کما یأتی بعد ذلک: یعبدون النیران.

۴- هکذا فی النسخ، و فی العرائس کما یأتی «فانصب» راجعه.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۵»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهِ نِسْوَهٌ فَسَأَلَتْهُ امْرَأَهٌ عَنِ السَّحْقِ فَقَالَ حَدُّهَا حَدُّ الزَّانِی فَقَالَتِ امْرَأَهٌ مَا ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْقُرْآنِ قَالَ بَلَی قَالَتْ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ هُوَ أَصْحابُ الرَّسِّ (۱).

«۶»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ هِشَامٍ الصَّیْدَلَانِیِّ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ فَقَالَ بِیَدِهِ هَکَذَا فَمَسَحَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَی فَقَالَ هُنَّ اللَّوَاتِی بِاللَّوَاتِی یَعْنِی النِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ (۳).

قال الثعلبی فی العرائس قال الله عز و جل وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ و قال کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ اختلف أهل التفسیر و أصحاب الأقاصیص فیهم فقال سعید بن جبیر و الکلبی و الخلیل بن أحمد دخل کلام بعضهم فی بعض و کل أخبر بطائفه من حدیث أصحاب الرس (۴)بقیه ثمود قوم صالح علیه السلام و هم أصحاب البئر التی ذکرها الله تعالی فی قوله وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ و کانوا بفلیح الیمامه (۵)نزولا علی تلک البئر و کل رکیه لم

ص: ۱۵۵

۱- ثواب الأعمال: ۲۵۹.

۲- فی نسخه: الصیدنانی.

۳- فروع الکافی ۲: ۷۳.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: و کل أخبر بطائفه من حدیث أصحاب الرس ان أصحاب الرس اه.

۵- فی نسخه: بفلیج الیمامه. و فی المصدر: بفلج الیمامه قال یاقوت فی معجم البلدان: الرس: فی القرآن بئر، یروی انهم کذبوا نبیهم و رسوه فی البئر ای دسوه فیها، و یروی أن الرس قریه بالیمامه یقال لها فلج، و روی أن الرس دیار لطائفه من ثمود، و قیل: إنّه وادی آذربیجان و حدّ آذربیجان ما وراء الرس، و کان بأران علی الرس ألف مدینه فبعث اللّه الیهم نبیّا یقال له موسی، و لیس بموسی بن عمران فدعاهم إلی اللّه فکذبوه، و مخرج الرس من قالیقلا و یمر بأران ثمّ یمر بورثان ثمّ یمر بالمجمع فیجتمع هو و الکر، و بینهما مدینه البیلقان، و یمر الکر و الرس جمیعا فیصبان فی بحر جرجان، و الرس هذا واد عجیب فیه من السمک اصناف کثیره و فیه سمک یقال له شورماهی، لا یکون الا فیه، و نهر الرس یخرج الی صحراء البلاسجان و هی الی شاطئ البحر فی الطول من برزند الی برذعه، و فی هذه الصحراء خمسه آلاف قریه و أکثرها خراب، الا أن حیطانها و ابنیتها باقیه لم تتغیر لجوده التربه و صحتها، و یقال: ان تلک القری کانت لاصحاب الرس و یقال: انهم رهط جالوت قتلهم داود و سلیمان علیهما السلام.

تطو بالحجاره و الآجر فهو رس و كان لهم نبی يقال له حنظله بن صفوان و كان بأرضهم جبل يقال له فتح مصعدا فی السماء ميلا و كانت العنقاء ينتابه (۱)و هی كأعظم ما يكون من الطير و فيها من كل لون و سموها العنقاء لطول عنقها و كانت تكون فی ذلك الجبل تنقض علی الطير تأكلها فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير (۲)فانقضت علی صبی فذهبت به ثم إنها انقضت علی جاريه حين ترعرعت فأخذتها فضمتها إلی جناحين لها صغيرين سوی الجناحين الكبيرين فشكوا إلی نبيهم فقال اللهم خذها و اقطع نسلها و سلط عليها آيه تذهب بها فأصابتها صاعقه فاحترقت فلم ير لها أثر فضربتها العرب (۳)مثلا فی أشعارها و حكمها و أمثالها ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالی.

و: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَلَغَنِی أَنَّهُ كَانَ رسان أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ أَهْلِهِ أَهْلِ بُدُوٍّ وَ أَصْحَابِ غَنَمٍ وَ مَوَاشٍ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً فَقَتَلُوهُ ثُمَّ (۴)بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدِهِ بِوَلِيٍّ فَقَتَلُوا الرَّسُولِ وَ جَاهَدْهُمْ الْوَلِيِّ حَتَّی أفحمهم وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهَنَا فِی الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَی شفيره وَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْ الْبَحْرِ شَيْطَانٍ فِی كُلِّ شَهْرِ خُرْجَهِ فَيَذْبَحُونَ عِنْدَهُ وَ يَتَّخِذُونَهُ عِيداً فقال لهم الولی أ رأيتم إن خرج إلهكم الذين تدعونه و تعبدونه إلی و أطاعنی أ تجيبوننی إلی ما دعوتكم إليه فقالوا بلی و أعطوه علی ذلك العهود و المواثيق فانتظر حتی خرج ذلك الشيطان علی صوره حوت راكبا أربعه أحوات و له عنق مستعليه و علی رأسه مثل التاج فلما نظروا إليه خروا له سجدا و خرج الولی إليه فقال ائتنی طوعا أو كرها بسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن أحواته فقال له الولی ايتنی عليهن لئلا يكون من القوم فی أمری شك فأتی الحوت و أتين به حتی أفضين به إلی البر يجرونه (يجررنه) فكذبوه بعد ما رأوا ذلك و نقضوا العهد فأرسل الله تعالی عليهم ريحا فقذفتهم فی البحر و مواشيهم جميعا و ما كانوا يملكون من ذهب و فضه فأتی الولی (ولی) الصالح إلی

۱- انتابه: أتاه مره بعد اخری. قصد إليه. و فی المصدر: تبيت به.

۲- أی اعجزه و صعب عليه نيله.

۳- فی المصدر: فلم ير لها أثر بعد ذلك فضربت بها العرب مثلا.

۴- قد سقط عن المصدر من هنا الی قوله: و اما الآخر.

البحر حتى أخذ التبر و الفضه و الأوانى فقسمها على أصحابه بالسويه على الصغير منهم و الكبير و انقطع هذا النسل.

و أما الآخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون إليه و كان فيهم أنبياء كثيره قل يوم يقوم نبى إلا قتل (۱)و ذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها و بين إرمينيه فإذا قطعته مدبرا دخلت فى حد إرمينيه و إذا قطعته مقبلا دخلت فى حد آذربيجان يعبدون النيران (۲)و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فإذا تمت لإحداهن ثلاثين (۳)سنه قتلوها و استبدلوا غيرها و كان عرض نهرهم ثلاثه فراسخ و كان يرتفع فى كل يوم و ليله حتى يبلغ أنصاف الجبال التى حوله و كان لا ينصبّ فى بر و لا بحر إذا خرج من حدهم يقف و يدور ثم يرجع إليهم فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيا فى شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز و جل إليهم نبيا و أيده بنصره و بعث معه وليا فجاهدهم فى الله حق جهاده فبعث الله تعالى إليه ميكائيل حين نابذوه و كان ذلك فى أوان وقوع الحب فى الزرع (۴)و كان إذ ذاك أحوج ما كانوا من الماء ففجر نهرهم فى البحر فانصب ما فى أسفله و أتى عيونه (۵)من فوق فسدها و بعث إليه خمسمائه ألف من الملائكه أعوانا له ففرقوا ما بقى فى وسط النهر (۶)ثم أمر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع فى أرضهم عينا و لا نهرا إلا أيبسه بإذن الله عز و جل و أمر ملك الموت فانطلق إلى المواشى فأماتهم ربضه واحده (۷)و أمر الرياح الأربع الجنوب و الشمال و الدبور و الصباء

۱- هكذا فى النسخ و هو لا يخلو عن تصحيف، و الصواب ما فى المصدر: لا يقوم فيهم نبى الا قتلوه.
۲- فى المصدر: و كان من حولهم من أهل ارمينيه يعبدون الاوثان، و من قدامهم من اهل آذربيجان يعبدون النيران، و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى.
۳- هكذا فى النسخ و هو مصحف ثلاثون راجع المصدر.
۴- فى المصدر: الأرض مكان الزرع. و فيه: و كانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحفر نهرهم.
۵- فى المصدر: و أتى الى عيونه.
۶- فى المصدر: خمسمائه من الملائكه أعوانا له فغرقوا ما بقى فى وسط نهرهم.
۷- الربضه بكسر الأول و سكون الثانى: مقتل كل قوم قتلوا فى موقعه واحده. و فى المصدر: فأماتها دفعه واحده. و فيه: الارباح الاربع و كذا فيما يأتى.

فضمت ما كان لهم من متاع و ألقى الله عز و جل عليهم السبات (۱)ثم حفت الرياح (۲)الأربع المتاع أجمع فهبته (۳)فى رءوس الجبال و بطون الأوديه فأما ما كان من حلى أو تبر أو آنيه فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعته فأصبحوا و لا شاه عندهم و لا بقره و لا مال يعودون إليه و لا ماء يشربونه و لا طعام يأكلونه فآمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم و هداهم إلى غار فى جبل له طريق إلى خلفه فنجوا و كانوا أحدا و عشرين رجلا و أربع نسوه و صبيين و كان عده الباقين من الرجال و النساء و الذرارى ستمائه ألف فماتوا عطشا و جوعا و لم يبق منهم باقيه ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين أن يجيئهم بزرع و ماء و ماشيه و يجعله قليلا لئلا يطغوا فأجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم و علم منهم الصدق (۴)و آلوا أن لا يبعث رسولا ممن قاربهم إلا أعانوه و عضدوه و علم الله تعالى منهم الصدق فأطلق الله لهم نهرهم و زادهم على ما سألوا فأقام أولئك فى طاعه الله ظاهرا و باطنا حتى مضوا و انقرضوا و حدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله فى الظاهر و نافقوه فى الباطن فأملى الله تعالى لهم و كان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم و خالفوا أولياء الله تعالى فبعث الله عز و جل عدوهم ممن فارقهم و خالفهم فأسرع فيهم القتل و بقيت منهم شرذمه فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدا و بقى نهرهم و منازلهم مائتى عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله بقرن (۵)بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين سنين ثم أحدثوا فاحشه جعل الرجل يدعو بنته و أخته و زوجته فينيلها (۶)جاره و أخاه و صديقه يلتمس بذلك البر و الصله ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شبقن و استغنوا بالرجال (۷)فجاءت النساء

۱- السبات بالضم: النوم أو أوله.

۲- فى نسخه: ثم جمعت الرياح.

۳- فى نسخه: فبثته، و فى المصدر: فرمته.

۴- المصدر خلى عن قوله: و علم منهم الصدق. قوله: آلوا اى حلفوا. و فى المصدر: و قالوا: انه لا يبعث اللّه رسولا الا ما يليهم و يقاربهم الا أعانوه و صدقوه و عضدوه.

۵- القرن: أهل زمان واحد. و فى المصدر: ثم أتى اللّه بقوم بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنه.

۶- فى المصدر: فيبيت معها.

۷- فى المصدر: و استغنى الرجال بالرجال.

شیطـانهن فی صـوره امرأه و هی الـدلهاث (۱)بنـت إبلیس و هی أخـت الشـیصار کانتـا فی بیضـه واحـده فشـبهت إلی النسـاء (۲)رکوب بعضـهن بعضـا و علمتهن کیف یصـنعن فأصـل رکوب النساء بعضـهن بعضا من الـدلهاث فسـلط الله علی ذلک القرن (۳)صـاعقه فی أول اللیـل و خسـفا فی آخر اللیل و صـیحه مع الشـمس فلم یبق منهم باقیه و بادت مساکنهم و لا أحسب منازلهم الیوم تسکن انتهی. (۴).

أقول: إنمـا أوردنـا تلـک الروایه بطولها لکونها کالشـرح لروایتی یعقوب و هشام بل لا یبعـد أن یکون من قوله قال بعض العلماء إلی آخره روایه یعقوب بعینهـا إذ کثیرا مـا ینقل الثعلبی روایات الشـیعه فی کتابه هکـذا و الراونـدی رحمه الله دأبه الاختصار فی الأخبار فکثیرا ما وجـدناه ترک من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله أکثر من ثلاثه أرباعه و إنما أوردنا قصه أصـحاب الرس فی هـذا الموضع لما ورد فی الخبر أنهم کانوا بعد سـلیمان علیه السـلام و منهم من ذکرها قبل قصـص إبراهیم علیه السـلام بناء علی أنهم من بقیه قوم ثمود و الصدوق أوردهم بعد قصـص إبراهیم و قبل یعقوب علیه السـلام و قد ذکرهم الله فی سوره الفرقان بعد ثمود و فی سوره ق قبلهم.

و قـال الطبرسـی رحمه الله فی قوله تعـالی: وَ أَصْحابَ الرَّسِّ هو بئر رسوا فیهـا نبیهم أی ألقوه فیهـا عن عکرمه و قیـل إنهم کانوا أصـحاب مواش و لهم بئر یقعـدون علیهـا و کانوا یعبـدون الأصـنام فبعث الله إلیهم شـعیبا فکـذبوه فانهار البئر (۵)و انخسف بهم الأرض فهلکوا عن وهب و قیـل الرس قریه بالیمـامه یقـال لهـا فلـج قتلوا نبیهم فأهلکهم الله عن قتاده و قیل کان لهم نبی یسـمی حنظله فقتلوه فأهلکوا عن سعید بن جبیر و الکلبی و قیل هم أصحاب الرس و الرس بئر بأنطاکیه قتلوا فیها حبیبا النجار

ص: ۱۵۹

۱- فی المصدر: الدلهان بالنون و کذا فیما یأتی.

۲- فی المصدر: فشبهت للنساء.

۳- فی المصدر: علی هؤلاء القوم.

۴- العرائس: ۸۶- ۸۷ و فیه: مسکونه مکان تسکن.

۵- انهار البناء: انهدم و سقط.

فنسبوا إليها عن كعب و مقاتل و قيل أصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن أبی عبد الله علیه السلام. (۱)

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ قال الضحاک هذه البئر كانت بحضرموت فی بلده یقال لها حاضوراء نزل بها أربعه آلاف ممن آمن بصالح و معهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمی المكان حضرموت ثم إنهم كثروا فكفروا و عبدوا الأصنام فبعث الله إلیهم نبیا یقال له حنظله فقتلوه فی السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم و عطلت بئرهم و خرب قصر ملكهم (۲).

«۷»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی حَدِیثٍ ذَكَرَ فِیهِ إِتْیَانَ رَجُلٍ جُهَنِیٍّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِسْلَامَهُ عَلَی یَدِهِ وَ أَنَّهُمْ تَحَدَّثُوا یَوْماً فِی ذِكْرِ الْقُبُورِ وَ الْجُهَنِیُّ حَاضِرٌ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ جُهَیْنَهَ بْنَ الْعوسَانِ (۳)أَخْبَرَهُ عَنْ أَشْیَاخِهِ أَنَّ سَنَهً (۴)نَزَلَتْ بِهِمْ حَتَّی أَكَلُوا ذَخَائِرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ شِدَّهِ الْإِزْلِ (۵)وَ هُمْ جَمَاعَهٌ فِی طَلَبِ النَّبَاتِ فَجَنَّهُمُ اللَّیْلُ فَأَوَوْا إِلَی مَغَارَهٍ وَ كَانَتِ الْبِلَادُ مَسْبَعَهً وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ قَالَ فَحَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ مَالِكٌ قَالَ رَأَیْنَا فِی الْغَارِ أَشْبَالًا (۶)فَخَرَجْنَا هَارِبِینَ حَتَّی دَخَلْنَا وَهْدَهً مِنْ وِهَادِ الْأَرْضِ (۷)بَعْدَ مَا تَبَاعَدْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَصَبْنَا عَلَی بَابِ الْوَهْدَهِ حَجَراً مُطَبِّقاً فَتَعَاوَنَّا عَلَیْهِ حَتَّی قَلَبْنَاهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَیْهِ جُبَّهُ صُوفٍ وَ فِی یَدِهِ خَاتَمٌ عَلَیْهِ مَكْتُوبٌ أَنَا حَنْظَلَهُ بْنُ صَفْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابٌ فِی صَحِیفَهِ نُحَاسٍ فِیهِ بَعَثَنِیَ اللَّهُ إِلَی حِمْیَرٍ وَ هَمْدَانَ وَ الْعَزِیزِ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ بَشِیراً وَ نَذِیراً فَكَذَّبُونِی وَ قَتَلُونِی فَأَعَادُوا الصَّخْرَهَ عَلَی مَا كَانَتْ عَلَیْهِ فِی مَوْضِعِهَا (۸).

۱- مجمع البیان ۷: ۱۷۰.

۲- مجمع البیان ۷: ۸۹.

۳- فی المصدر: القوسان.

۴- السنه: القحط و الجدب.

۵- الازل: الضیق و الشده.

۶- الاشبال جمع الشبل: ولد الأسد إذا ادرک الصید.

۷- الوهده: الارض المنخفضه. الهوهفیالارض.

۸- كنز الكراجكیّ: ۱۷۹.

باب ۱۴ قصه شعیا و حیقوق علیه السلام «۱»

باب ۱۴ قصه شعیا و حیقوق علیه السلام (۱)

«۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ قُدْرَتُهُ إِلَی شَعْیَا علیه السلام أَنِّی مُهْلِکٌ مِنْ قَوْمِکَ مِائَهَ أَلْفٍ أَرْبَعِینَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَ سِتِّینَ أَلْفاً مِنْ خِیَارِهِمْ فَقَالَ علیه السلام هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْیَارِ فَقَالَ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِی فَلَمْ یَغْضَبُوا لِغَضَبِی (۲).

«۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَلِکٌ (۳)فِی زَمَانِ شَعْیَا وَ هُمْ مُتَابِعُونَ مُطِیعُونَ لِلَّهِ ثُمَّ إِنَّهُمُ ابْتَدَعُوا الْبِدَعَ فَأَتَاهُمْ مَلِکُ بَابِلَ (۴)وَ کَانَ نَبِیُّهُمْ یُخْبِرُهُمْ بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی مَا لَا قِبَلَ لَهُمْ مِنَ الْجُنُودِ تَابُوا وَ تَضَرَّعُوا فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی شَعْیَا أَنِّی قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ لِصَلَاحِ آبَائِهِمْ وَ مَلِکُهُمْ کَانَ قَرْحَهٌ بِسَاقِهِ وَ کَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی شَعْیَا علیه السلام أَنْ مُرْ مَلِکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلْیُوصِ وَصِیَّتَهُ وَ لْیَسْتَخْلِفْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ فَإِنِّی قَابِضُهُ یَوْمَ کَذَا فَلْیَعْهَدْ عَهْدَهُ فَأَخْبَرَهُ شَعْیَا بِرِسَالَتِهِ تَعَالَی عَزَّ وَ عَلَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ أَقْبَلَ عَلَی التَّضَرُّعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُکَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ابْتَدَأْتَنِی بِالْخَیْرِ مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ وَ

۱- قال الثعلبی: هو شعیا بن أمضیا کان قبل مبعث زکریا و یحیی، و هو الذی بشر بیت المقدس حین شکا إلیه الخراب، فقال: ابشر فانه یأتیک راکب الحمار و من بعده صاحب البعیر. قلت: الظاهر هو أشعیاه المذکور فی التوراه، قیل: کان هو ابن آموص، و آموص أخو امصیا ملک الیهود، کان فی ۷۰۰ سنه قبل تولد المسیح علیه السلام. و أمّا حیقوق فهو حبقوق- بالباء- المذکور فی التوراه قیل: کان فی ۶۰۰ سنه قبل المسیح.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- قال الثعلبی: کان یدعی صدیقه. قلت: لعله صدقیا المذکور فی التوراه.

۴- قال الثعلبی: هو سنجاریب ملک بابل. قلت: لعله سنخاریب- بالخاء- المذکور فی التوراه.

سَبَّبْتَهُ لِی وَ أَنْتَ فِیمَا أَسْتَقْبِلُ رَجَائِی وَ ثِقَتِی فَلَکَ الْحَمْدُ بِلَا عَمَلٍ صَالِحٍ سَلَفَ مِنِّی وَ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّی بِنَفْسِی أَسْأَلُکَ أَنْ تُؤَخِّرَ عَنِّیَ الْمَوْتَ وَ تُنْسِئَ (۱)لِی فِی عُمُرِی وَ تَسْتَعْمِلَنِی بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی شَعْیَا أَنِّی رَحِمْتُ تَضَرُّعَهُ وَ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَهُ وَ قَدْ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَمُرْهُ فَلْیُدَاوِ قَرْحَتَهُ بِمَاءِ التِّینِ فَإِنِّی قَدْ جَعَلْتُهُ شِفَاءً مِمَّا هُوَ فِیهِ وَ أَنِّی قَدْ کَفَیْتُهُ وَ بَنِی إِسْرَائِیلَ مَئُونَهَ عَدُوِّهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا جُنُودَ مَلِکِ بَابِلَ مَصْرُوعِینَ فِی عَسْکَرِهِمْ مَوْتَی لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَلِکُهُمْ وَ خَمْسَهُ نَفَرٍ (۲)فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی أَصْحَابِهِمْ وَ مَا أَصَابَهُمْ کَرُّوا مُنْهَزِمِینَ إِلَی أَرْضِ بَابِلَ وَ ثَبَتَ بَنُو إِسْرَائِیلَ مُتَوَازِرِینَ عَلَی الْخَیْرِ فَلَمَّا مَاتَ مَلِکُهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدَعَ وَ دَعَا کُلٌّ إِلَی نَفْسِهِ وَ شَعْیَا علیه السلام یَأْمُرُهُمْ وَ یَنْهَاهُمْ فَلَا یَقْبَلُونَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ.

وَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ شَعْیَا علیه السلام فَقَالَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ بِی وَ بِأَخِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام (۳).

أقول: قال صاحب الکامل بعد أن ذکر نحوا مما رواه وهب قیل إن شعیا أوحی الله إلیه لیقوم فی بنی إسرائیل یذکرهم بما یوحی علی لسانه لما کثرت فیهم الأحداث ففعل فعدوا علیه لیقتلوه فهرب منهم فلقیته شجره فانفلقت له فدخلها و أخذ الشیطان یهدب ثوبه و أراه بنی إسرائیل فوضعوا المنشار علی الشجره فنشروها حتی قطعوه فی وسطها (۴)أقول سیأتی بعض أحواله فی باب قصص بختنصر.

«۳»-ج، الإحتجاج ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ید، التوحید عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِیمَا احْتَجَّ عَلَی أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ علیه السلام لِلْجَاثَلِیقِ یَا نَصْرَانِیُّ کَیْفَ عِلْمُکَ بِکِتَابِ شَعْیَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً فَقَالَ لَهُ وَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ کَلَامِهِ یَا قَوْمِ إِنِّی رَأَیْتُ صُورَهَ رَاکِبِ الْحِمَارِ

۱- أی تؤخر.

۲- قال الثعلبی: و کان أحدهم بخت نصر.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- الکامل ۱: ۸۷- ۸۸.

لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ قَالَ شَعْيَا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَاةِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِي بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَ تُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ قَالَ لَا مَا أُنْكِرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْقُوقُ النَّبِيُّ وَ لَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ (۱).

باب ۱۵ قصص زکریا و یحیی علیهما السلام

الآيات؛

آل عمران: «هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ* فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ* قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ *قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ»(۳۸-۴۱)

مريم: «كهيعص* ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا* إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا* قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا* وَ إِنِّي

۱- عيون الأخبار: ۹۱ و ۹۳، احتجاج الطبرسيّ: ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۱، توحيد الصدوق: «۴۳۷»-و ۴۴۱، و ۴۴۲ و الحديث طويل تقدم بتمامه في كتاب الاحتجاجات. راجع ۱۰: «۲۹۹»-۳۱۸.

خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا *یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا* یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا* قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا* قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً* قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیًّا* فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحی إِلَیْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُکْرَةً وَ عَشِیًّا* یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَکاةً وَ کانَ تَقِیًّا* وَ بَرًّا بِوالِدَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ جَبَّاراً عَصِیًّا* وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا»(۱-۱۵)

الأنبیاء: «وَ زَکَرِیَّا إِذْ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ کانُوا لَنا خاشِعِینَ»(۸۹-۹۰)

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ قَالَ کَانَتْ لَا تَحِیضُ فَحَاضَتْ (۱).

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ شَبِیبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ یَا ابْنَ شَبِیبٍ أَ صَائِمٌ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْیَوْمَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی دَعَا فِیهِ زَکَرِیَّا علیه السلام رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِکَةَ فَنَادَتْ زَکَرِیَّا وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی فَمَنْ صَامَ هَذَا الْیَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ کَمَا اسْتَجَابَ لِزَکَرِیَّا علیه السلام (۲).

«۳»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا عَنَی اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ فِی یَحْیَی وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَکاةً قَالَ تَحَنُّنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ کَانَ إِذَا قَالَ یَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ لَبَّیْکَ یَا یَحْیَی (۳).

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۳۳.

۲- عیون الأخبار: ۱۶۵- ۱۶۶.

۳- أصول الکافی: ۲: ۵۳۴- ۵۳۵.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي شَحْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ الْقُنَانِيِّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ مِنْ زُهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَظَرَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ عَلَيْهِمْ مَدَارِعُ الشَّعْرِ وَ بَرَانِسُ الصُّوفِ وَ إِذَا هُمْ قَدْ خَرَقُوا تَرَاقِيَهُمْ وَ سَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَ شَدُّوهَا إِلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ أَتَى أُمَّهُ فَقَالَ يَا أُمَّاهْ انْسِجِي لِي مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَ بُرْنُساً مِنْ صُوفٍ حَتَّى آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ حَتَّى يَأْتِيَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ أُؤَامِرَهُ (۲)فِي ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ زَكَرِيَّا عليه السلام أَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَةِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ زَكَرِيَّا يَا بُنَيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا وَ إِنَّمَا أَنْتَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَهْ أَ مَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنّاً مِنِّي قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ انْسِجِي لَهُ مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَ بُرْنُساً مِنْ صُوفٍ فَفَعَلَتْ فَتَدَرَّعَ الْمِدْرَعَةَ عَلَى بَدَنِهِ وَ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَقْبَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّى أَكَلَتْ مِدْرَعَةُ الشَّعْرِ لَحْمَهُ فَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِهِ فَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا يَحْيَى أَ تَبْكِي مِمَّا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى النَّارِ اطِّلَاعَةً لَتَدَرَّعْتَ مِدْرَعَةَ الْحَدِيدِ فَضْلًا عَنِ الْمَنْسُوجِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتِ الدُّمُوعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ وَ بَدَا لِلنَّاظِرِينَ أَضْرَاسُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ اجْتَمَعَ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَهَابِ لَحْمِ خَدَّيْهِ فَقَالَ مَا شَعَرْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ زَكَرِيَّا عليه السلام يَا بُنَيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَقَرَّ بِكَ عَيْنِي قَالَ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ يَا أَبَهْ قَالَ وَ مَتَى ذَلِكَ يَا بُنَيَّ قَالَ أَ لَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَعَقَبَةً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَالَ بَلَى فَجِدَّ وَ اجْتَهِدْ وَ شَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي فَقَامَ يَحْيَى فَنَفَضَ مِدْرَعَتَهُ (۳)فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ

۱- فی نسخه: القنائی. و فی المصدر: القنانی البغدادیّ سنه خمس و ثمانین و مائتین. فهو إما بفتح القاف و نونین بینهما ألف، أو بضم القاف و فتح النون المشدده و بعد الالف یاء.

۲- أی اشاوره.

۳- أی اسقطها.

فَقَالَتْ أَ تَأْذَنُ يَا بُنَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ لَکَ قِطْعَتَیْ لُبُودٍ تُوَارِيَانِ أَضْرَاسَکَ وَ تُنَشِّفَانِ دُمُوعَکَ فَقَالَ لَهَا شَأْنَکِ فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتَیْ لُبُودٍ تُوَارِيَانِ أَضْرَاسَهُ وَ تُنَشِّفَانِ دُمُوعَهُ حَتَّى ابْتَلَّتَا مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ (۱)فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ أَخَذَهُمَا فَعَصَرَهُمَا فَتَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَنَظَرَ زَكَرِيَّا علیه السلام إِلَى ابْنِهِ وَ إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا ابْنِی وَ هَذِهِ دُمُوعُ عَيْنَيْهِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ كَانَ زَكَرِيَّا علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَإِنْ رَأَى يَحْيَى علیه السلام لَمْ يَذْكُرْ جَنَّةً وَ لَا نَاراً فَجَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ يَعِظُ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَقْبَلَ يَحْيَى قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِعَبَاءَةٍ فَجَلَسَ فِی غُمَارِ النَّاسِ (۲)وَ الْتَفَتَ زَكَرِيَّا علیه السلام يَمِيناً وَ شِمَالًا فَلَمْ يَرَ يَحْيَى فَأَنْشَأَ يَقُولُ حَدَّثَنِی حَبِيبِی جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِنَّ فِی جَهَنَّمَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ فِی أَصْلِ ذَلِکَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لِغَضَبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِی ذَلِکَ الْوَادِی جُبٌّ قَامَتُهُ مِائَةُ عَامٍ فِی ذَلِکَ الْجُبِّ تَوَابِيتُ مِنْ نَارٍ فِی تِلْکَ التَّوَابِيتِ صَنَادِيقُ مِنْ نَارٍ وَ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلَاسِلُ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ فَرَفَعَ يَحْيَى علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ وَا غَفْلَتَاهْ مِنَ السَّكْرَانِ ثُمَّ أَقْبَلَ هَائِماً عَلَى وَجْهِهِ (۳)فَقَامَ زَكَرِيَّا علیه السلام مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ يَحْيَى فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى قُومِی فَاطْلُبِی يَحْيَى فَإِنِّی قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ لَا نَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ فَقَامَتْ فَخَرَجَتْ فِی طَلَبِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِفِتْيَانٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ وَلَدِی يَحْيَى ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَضَتْ أُمُّ يَحْيَى وَ الْفِتْيَةُ مَعَهَا حَتَّى مَرَّتْ بِرَاعِی غَنَمٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَاعِی هَلْ رَأَيْتَ شَابّاً مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهَا لَعَلَّکِ تَطْلُبِينَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا قَالَتْ نَعَمْ ذَاکَ وَلَدِی ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ إِنِّی تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ عَلَى عَقَبَةِ ثَنِيَّةِ كَذَا وَ كَذَا نَاقِعاً قَدَمَيْهِ (۴)فِی الْمَاءِ رَافِعاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ وَ عِزَّتِکَ مَوْلَایَ لَا ذُقْتُ بَارِدَ الشَّرَابِ

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: فبکی حتّی ابتلتا من دموع عینیه.

۲- أی فی جماعتهم و لفیفهم.

۳- هام علی وجهه: ذهب لا یدری أین یتوجه.

۴- من نفع الدواء فی الماء: اقره فیه.

حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَنْزِلَتِی مِنْکَ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّ یَحْیَی دَنَتْ مِنْهُ فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ بَیْنَ ثَدْیَیْهَا وَ هِیَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ أَنْ یَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَی الْمَنْزِلِ فَانْطَلَقَ مَعَهَا حَتَّی أَتَی الْمَنْزِلَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ یَحْیَی هَلْ لَکَ أَنْ تَخْلَعَ مِدْرَعَهَ الشَّعْرِ وَ تَلْبَسَ مِدْرَعَهَ الصُّوفِ فَإِنَّهُ أَلْیَنُ فَفَعَلَ وَ طُبِخَ لَهُ عَدَسٌ فَأَکَلَ وَ اسْتَوْفَی فَنَامَ فَذَهَبَ بِهِ النَّوْمُ فَلَمْ یَقُمْ لِصَلَاتِهِ (۱)فَنُودِیَ فِی مَنَامِهِ یَا یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا أَرَدْتَ دَاراً خَیْراً مِنْ دَارِی وَ جِوَاراً خَیْراً مِنْ جِوَارِی فَاسْتَیْقَظَ فَقَامَ فَقَالَ یَا رَبِّ أَقِلْنِی عَثْرَتِی إِلَهِی فَوَ عِزَّتِکَ لَا أَسْتَظِلُّ بِظِلٍّ سِوَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَالَ لِأُمِّهِ نَاوِلِینِی مِدْرَعَهَ الشَّعْرِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّکُمَا سَتُورِدَانِیَ الْمَهَالِکَ فَتَقَدَّمَتْ أُمُّهُ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ الْمِدْرَعَهَ وَ تَعَلَّقَتْ بِهِ فَقَالَ لَهَا زَکَرِیَّا یَا أُمَّ یَحْیَی دَعِیهِ فَإِنَّ وَلَدِی قَدْ کُشِفَ لَهُ عَنْ قِنَاعِ قَلْبِهِ وَ لَنْ یَنْتَفِعَ بِالْعَیْشِ فَقَامَ یَحْیَی علیه السلام فَلَبِسَ مِدْرَعَتَهُ وَ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَجَعَلَ یَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ (۲).

بیان: المدرعه بکسر المیم القمیص و البرنس قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام و اللبود جمع اللبد و غمار الناس بالضم و الفتح زحمتهم و کثرتهم و ثنیه الجبل منعطفه.

«۵»-مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ قُدِّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ، عَنْهُ علیه السلام قَالَ: بَکَی یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام حَتَّی ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّیْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَی الْعَظْمِ لُبُوداً یَجْرِی عَلَیْهَا الدُّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ یَا بُنَیَّ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَهَبَکَ لِی لِتَقَرَّ عَیْنِی بِکَ فَقَالَ یَا أَبَهْ إِنَّ عَلَی نِیرَانِ رَبِّنَا مَعَاثِرَ (۳)لَا یَجُوزُهَا إِلَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتَخَوَّفُ أَنْ آتِیَهَا فَأَزِلَّ مِنْهَا فَبَکَی زَکَرِیَّا علیه السلام حَتَّی غُشِیَ عَلَیْهِ مِنَ الْبُکَاءِ.

«۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِیِّ (۴)عَنْ

۱- فیه غرابه و کذا فی قوله: علمت انکما ستوردانی المهالک، و الحدیث مرویّ من طریق العامّه و هم فی نسخه من ذلک و امثاله.

۲- أمالی الصدوق: ۱۸- ۲۰.

۳- المعاثر: المساقط و المهالک.

۴- فی المصدر: عبد اللّه بن الفضیل الهمدانیّ.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ لَكِنْ هَذَا لَتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام (۱).

«۷»-ب، قرب الإسناد عَنْهُمَا (۲)عَنْ حَنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: زُورُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (۳).

«۸»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقْرَأُ وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ حَتَّى وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ الْكِبَرِ (۴).

«۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوَرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كُلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقُمْنَ الْحَدِيثَ (۵).

«۱۰»-فس، تفسير القمي هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

۱- تفسير القمّيّ: ۶۱۶.

۲- أي محمّد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمّد.

۳- قرب الإسناد: ۴۸، و للحديث صدر يأتي في كتاب المزار ان شاء اللّه و أخرجه البحرانيّ في تفسيره عن كتاب محمّد بن العباس بن الماهيار بإسناده عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه و محمّد ابن عليّ بن الحسين، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن بكر، عن موسى بن الفضل، عن حنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام؛ و عنه قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن أحمد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام؛ و عنه بهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الحسين، عن ابن سدير، عن أبي عبد اللّه مثله. قلت: عبد الصمد بن أحمد مصحف محمد.

۴- فروع الكافي ۲: ۸۲.

۵- تفسير الفرات: ۱۱۳ و ۱۱۴.

سَمِيعُ الدُّعاءِ فَنادَتْهُ الْمَلائِكَهُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ الْحَصُورُ الَّذِى لَا يَأْتِى النِّسَاءَ قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِى عاقِرٌ وَ الْعَاقِرُ الَّتِى قَدْ يَئِسَتْ مِنَ الْمَحِيضِ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ قالَ زَكَرِيَّا رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَهً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ (۱)وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا ظَنَّ أَنَّ الَّذِينَ بَشَّرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ (۲)وَ قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَهً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً فَخَرِسَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ(۳).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: هُنالِكَ أى عند ما رأى عند مريم عليها السلام فاكهه الصيف فى الشتاء و فاكهه الشتاء فى الصيف على خلاف العاده دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً أى طمع فى رزق الولد من العاقر و قوله طَيِّبَهً أى مباركه و قيل صالحه تقيه نقيه العمل إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ بمعنى قابل الدعاء و مجيب له فَنادَتْهُ الْمَلائِكَهُ قيل ناداه جبرئيل أى أتاه النداء من هذا الجنس و قيل نادته جماعه من الملائكه وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ أى فى المسجد و قيل فى محراب المسجد أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده و اختلف فيه لم سمى بيحيى فقيل لأن الله أحيا به عقر أمه عن ابن عباس و قيل لأن الله سبحانه أحياه بالإيمان عن قتاده و قيل لأنه سبحانه أحيا قلبه بالنبوه و لم يسم قبله أحدا بيحيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ أى بعيسى و عليه جميع المفسرين إلا ما حكى عن أبى عبيده أنه قال بكتاب الله (۴)و كان يحيى أكبر سنا من عيسى عليه السلام بسته أشهر و كلف التصديق به و كان أول من صدقه و شهد أنه كلمه الله و روحه و كان ذلك إحدى معجزات عيسى و أقوى الأسباب لإظهار أمره فإن الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه و زهده

۱- أضاف فى المصدر: الا رمزا.

۲- سيأتى الايعاز من الطبرسىّ الى تخطئه ذلك، و هو تفسير من علىّ بن إبراهيم لم يسنده الى حديث و لا الى قائل، نعم سيأتى حديث يوافق ذلك الا انه مرسل و لم يتابع عليه.

۳- تفسير القمّىّ: ۹۱- ۹۲.

۴- فى المصدر: بكتاب من اللّه.

وَ سَيِّداً فى العلم و العباده و قيل فى الحلم و التقوى (۱)و حسن الخلق و قيل كريما على ربه و قيل فقيها عالما و قيل مطيعا لربه و قيل مطاعا و قيل سيدا للمؤمنين بالرئاسه عليهم و الجميع يرجع إلى أصل واحد وَ حَصُوراً و هو الذى لا يأتى النساء عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام (۲)و معناه أنه يحصر نفسه عن الشهوات أى يمنعها و قيل الحصور أنه لا يدخل (۳)فى اللعب و الأباطيل عن المبرد و قيل العنين و هذا لا يجوز على الأنبياء لأنه عيب و ذم و لأن الكلام خرج مخرج المدح وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ أى رسولا شريفا رفيع المنزله من جمله الأنبياء قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ أى من أين يكون و قيل كيف يكون لِي غُلامٌ (۴)وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ أى أصابنى الشيب و نالنى الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين و مائه سنه و كانت امرأته بنت ثمان و تسعين سنه وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ أى عقيم لا تلد فإن قيل لم راجع زكريا هذه المراجعه و قد بشره الله بأن يهب له ذريه طيبه قيل إنما قال ذلك على سبيل التعرف عن كيفيه حصول الولد أ يعطيهما و هما على ما كانا عليه من الشيب أم يصرفهما إلى حال الشباب ثم يرزقهما الولد و يحتمل أن يكون اشتبه الأمر عليه أن يعطيه الولد من امرأته العجوز أم من امرأه أخرى شابه فقال تعالى كَذلِكَ و تقديره كذلك الأمر الذى أنتما عليه و على تلك الحال اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ معناه يرزقك الله الولد منها فإنه هين عليه و قيل فيه وجه آخر و هو أنه إنما قال ذلك على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى و التعجب الذى يحصل للإنسان عند ظهور آيه عظيمه كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسك لإخراج ذلك المال النفيس من يدك تعجبا من جوده و قيل إنه قال ذلك على وجه التعجب من أنه كيف أجابه الله إلى مراده فيما دعا و كيف استحق لذلك (۵)

ص: ۱۷۰

۱- فى المصدر: فى العلم و التقى.

۲- فى المصدر: عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

۳- فى المصدر: الحصور: الذى لا يدخل فى اللعب.

۴- فى المصدر: اى ولد.

۵- فى المصدر: و كيف استحق ذلك.

و من زعم أنه إنما قال ذلک للوسوسه التی خالطت قلبه من الشیطان أو خیلت إلیه أن النداء کان من غیر الملائکه فقد أخطأ لأن الأنبیاء لا بد أن یعرفوا الفرق بین کلام الملک و وسوسه الشیطان (۱)و لا یجوز أن یتلاعب الشیطان بهم حتی یختلط علیهم طریق الإفهام ثم سأل الله سبحانه علامه یعرف بها وقت حمل امرأته لیزید فی العباده شکرا و قیل لیتعجل السرور قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً أی علامه لوقت الحمل و الولد فجعل الله تلک العلامه فی إمساک لسانه عن الکلام إلا إیماء من غیر آفه حدثت فیه بقوله قالَ آیَتُکَ أی قال الله أو جبرئیل أی علامتک أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً أی إیماء و قیل الرمز تحریک الشفتین و قیل أراد به صومه ثلاثه أیام لأنهم کانوا إذا صاموا لم یتکلموا إلا رمزا وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً أی فی هذه الأیام الثلاثه و معناه أنه لما منع عن الکلام عرف أنه لم یمنع عن الذکر لله سبحانه و التسبیح له و ذلک أبلغ فی الإعجاز وَ سَبِّحْ أی نزه الله و قیل معناه صل (۲)بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکارِ آخر النهار و أوله (۳).

«۱۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمَ یَلِدُ فَیَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمَ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَی یَحْیَی فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلَامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا (۴)

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ثَبِیرِ بْنِ (۵)

۱- و الا فیجوز ان یلقی الشیطان الیهم کلاما فیزعم أنّه من اللّه، فیبلغه قومه فیعملون و یضلون.

۲- أضاف فی المصدر: کما یقال: فرغت من سبحتی أی صلاتی.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۳۸- ۴۳۹ و ۴۴۰.

۴- عیون الأخبار: ۱۴۲.

۵- هکذا فی النسخ و المصدر، قال ابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۸۲: ثبین بن إبراهیم ابن شیبان روی عن جعفر الصادق، و عنه الحسین بن قاسم، ذکره ابن عقده فی الشیعه فتأمل.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ بِلَالٍ الْمَدَنِيِّ (۱)عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عليه السلام يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَ يُسَائِلُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْساً مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا بَا مُرَّةَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ أَنْ أَرُدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَسَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا بَا مُرَّةَ أُحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَائِدَكَ وَ فُخُوخَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبّاً وَ كَرَامَةً وَ وَاعَدَهُ لِغَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى عليه السلام قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ إِغْلَاقاً فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَاوَاهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةُ وَجْهِ الْقِرْدِ وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَ إِذَا أَسْنَانُهُ وَ فَمُهُ مَشْقُوقٌ طُولًا عَظْماً وَاحِداً بِلَا ذَقَنٍ وَ لَا لِحْيَةٍ (۲)وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَ يَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَ إِذَا عَرَاقِيبُهُ قَوَادِمُهُ وَ أَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ وَ قَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ (۳)وَ أَصْفَرَ وَ أَخْضَرَ وَ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَ إِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ إِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكُلَّابِ (۴)فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى عليه السلام قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَطِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةُ أَنَا الَّذِي سَنَنْتُهَا وَ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذِهِ الْخُيُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِيعُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَةُ تَصْبَغُ الصِّبْغَ حَتَّى تَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَفْتِنَ النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِي بِيَدِكَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ كُلِّ لَذَّةٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَ بَرْبَطٍ وَ مِعْزَفَةٍ وَ طَبْلٍ وَ نَايٍ وَ صُرْنَايٍ (۵)وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَيَجْلِسُونَ عَلَى شَرَابِهِمْ فَلَا يَسْتَلِذُّونَهُ

ص: ۱۷۲

۱- فی المصدر: سلیمان بن بلال المدنیّ و لعله الصحیح و هو سلیمان بن بلال التیمی أبو أیّوب و أبو محمّد المدنیّ مولی أبی بکر، المترجم فی رجال الشیخ فی أصحاب الصادق علیه السلام، و اطراه العامّه فی کتبهم بالتوثیق و الاتقان و الصلاح، توفّی سنه ۱۷۷ علی ما فی التقریب او ۱۷۲ علی ما حکی عن الذهبی.

۲- فی المصدر و فی نسخه: و إذا عیناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا، و إذا اسنانه و فمه عظم واحد بلا ذقن و لا لحیه.

۳- فی المصدر: من بین احمر.

۴- الکلاب بالفتح و تشدید اللام: حدیده معطوفه یعلق بها اللحم و غیره.

۵- النای: آله من آلات الطرب ینفخ فیها، و الکلمه من الدخیل و کذا الصرنای.

فَأَحَرِّكُ الْجَرَسَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمُ (۱)الطَّرَبُ فَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَرْقُصُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَشُقُّ ثِيَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَقَرُّ لِعَيْنِكَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُخُوخِي وَ مَصَائِدِي فَإِنِّي إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِينَ وَ لَعَنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَى النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِي بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى علیه السلام فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّى دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا قَالَ بِهَذِهِ أُقَلِّبُ قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ يَحْيَى علیه السلام فَهَلْ ظَفِرْتَ بِي سَاعَةً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ فِيكَ خَصْلَةٌ تُعْجِبُنِي قَالَ يَحْيَى فَمَا هِيَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَكَلْتَ وَ بَشِمْتَ فَيَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِكَ وَ قِيَامِكَ بِاللَّيْلِ قَالَ يَحْيَى علیه السلام فَإِنِّي أُعْطِي اللَّهَ عَهْداً أَلَّا أَشْبَعَ (۲)مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَنَا أُعْطِي اللَّهَ عَهْداً أَنِّي لَا أَنْصَحُ مُسْلِماً حَتَّى أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ (۳).

بيان: الخوخه كوه تؤدی الضوء إلی البيت و العراقيب جمع العرقوب و هو عصب غليظ فوق عقب الإنسان و قال الفيروزآبادی المعازف الملاهی كالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محركه التخمه و السأمه بشم كفرح.

«۱۳»-فس، تفسير القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا يَقُولُ ذَكَرَ رَبُّكَ زَكَرِيَّا فَرَحِمَهُ إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي يَقُولُ ضَعُفَ وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ دُعَائِي خَائِباً عِنْدَكَ وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي يَقُولُ خِفْتُ الْوَرَثَةَ مِنْ بَعْدِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَ لَمْ يَكُنْ لِزَكَرِيَّا يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يَرِثُهُ وَ كَانَتْ هَدَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ نُذُورُهُمْ لِلْأَحْبَارِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا رَئِيسَ الْأَحْبَارِ وَ كَانَتِ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا أُخْتَ مَرْيَمَ بِنْتِ

۱- أی اطربهم.

۲- فی المصدر: انی لا اشبع.

۳- أمالی ابن الطوسیّ: ۲۱۶- ۲۱۷.

عِمْرَانَ بْنِ مَاثَانَ وَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاثَانَ (۱)وَ بَنُو مَاثَانَ إِذْ ذَاکَ رُؤَسَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَنُو مُلُوکِهِمْ وَ هُمْ مِنْ وُلْدِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ زَکَرِیَّا فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا یَقُولُ لَمْ یُسَمَّ بِاسْمِ یَحْیَی أَحَدٌ قَبْلَهُ قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا فَهُوَ الْبُؤْسُ (۲)قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیًّا صَحِیحاً مِنْ غَیْرِ مَرَضٍ (۳).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله ذِکْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِیَّا أی هذا خبر رحمه ربک زکریا عبده و یعنی بالرحمه إجابته إیاه حین دعاه و سأله الولد و زکریا اسم نبی من أنبیاء بنی إسرائیل کان من أولاد هارون بن عمران و قیل معناه ذکر ربک عبده بالرحمه إِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیًّا أی سرا غیر جهر لا یرید به ریاء. (۴)و قیل إنما أخفاه لئلا یهزأ به الناس قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی أی ضعف و إنما أضاف إلی العظم (۵)لأنه مع صلابته إذا ضعف فکیف باللحم و العصب وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَیْباً أی إن الشیب قد عم الرأس وَ لَمْ أَکُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیًّا أی و لم أکن بدعائی إیاک فیما مضی مخیبا محروما و المعنی أنک قد عودتنی حسن الإجابه فلا تخیبنی فیما أسألک (۶)وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی و هم الکلاله عن ابن

۱- المصدر و نسخه خالیان عن قوله: و یعقوب بن ماثان.

۲- هکذا فی نسخ، و فی نسخه: الیؤس، قلت: ای یائس؛ و یحتمل کونه تصحیف الیأس کما یأتی فی کلام المصنّف، و لعلّ المعنی: و قد بلغت من الکبر حاله آیس فیها من ان یتولد منی ولد. و فی المصدر: المیئوس، و یحتمل أن یکون الجمیع مصحف الیبس کما یأتی فی کلام الطبرسیّ.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۰۸- ۴۰۹.

۴- فی المصدر: ای حین دعا ربّه دعاء «خفیا» خافیا سرا غیر جهر بخفیه فی نفسه لا یرید به ریاء.

۵- فی المصدر: و انما أضاف الوهن الی العظم.

۶- فی المصدر: قد عودتنی حسن الإجابه و ما خیبتنی فیما سألتک؛ و لا حرمتنی الاستجابه فیما دعوتک و لا تخیبنی فیما اسألک.

عباس و قيل العصبه عن مجاهد و قيل هم العمومه و بنو العم عن أبى جعفر عليه السلام و قيل بنو العم (۱)و كانوا شرار بنى إسرائيل وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً أى عقيما لا تلد فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ولدا يلينى و يكون أولى بميراثى يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ و هو يعقوب بن ماثان (۲)و أخوه عمران بن ماثان أبو مريم عن الكلبى و مقاتل و قيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا أى مرضيا عندك ممتثلا لأمرك فاستجاب الله دعاءه و أوحى إليه يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا أى لم نسم قبله أحدا باسمه.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ كَذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيٌّ (۳)وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً قِيلَ لَهُ وَ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبُ حَمْرَاءَ وَ كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى عليه السلام وَلَدَ زِناً وَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَدَ زِناً.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ قَالَ يَوْماً مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

و قيل إن معنى قوله لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا لم تلد العواقر مثله ولدا و هو كقوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أى مثلا عن ابن عباس و مجاهد قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا أى قد بلغت من كبر السن إلى حال اليبس

ص: ۱۷۵

۱- اخرج البحرانىّ فى تفسيره عن كتاب محمّد بن العباس بإسناده عن محمّد بن همام، عن سهل بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل العلوى، عن سدير الصيرفى قال: حدّثنى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند ابى يوما قاعدا حتّى اتى رجل فوقف به، و قال: فى القوم باقر العلوم و رئيسه محمّد بن على؟ قيل له: نعم، فجلس طويلا ثمّ قام إليه فقال: يا ابن رسول اللّه اخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ فى قصه زكريا: «وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً» الآيه؛ قال: نعم، قال: الموالى بنو العم و أحبّ اللّه ان يهب له وليا من صلبه- إلى أن قال-: فانى مخرج من صلبك ولدا يرثك و يرث من آل يعقوب فوهب اللّه له يحيى عليه السلام.

۲- فى المصدر: «ماتان» بالتاء و كذا فيما بعده.

۳- فى المطبوع: سميا و هو وهم.

و الجفاف و نحول العظم قال قتاده كان له بضع و سبعون سنه (۱)قالَ كَذلِكَ أی قال الله سبحانه الأمر علی ما أخبرتک من هبه الولد علی الکبر قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ أی من قبل یحیی وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً أی شیئا موجودا. (۲)

وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ (۳)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا وُلِدَ يَحْيَى بَعْدَ الْبِشَارَهِ لَهُ مِنَ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً و علامه (۴)أستدل بها علی وقت کونه قالَ الله سبحانه آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا أی و أنت سوی صحیح سلیم فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ أی من مصلاه فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أی أشار إلیهم و أومأ بیده و قیل کتب لهم فی الأرض أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا أی صلوا بکره و عشیا و قیل أراد التسبیح بعینه قال ابن جریج أشرف علیهم زکریا علیه السلام من فوق غرفه کان یصلی فیها لا یصعد إلیها إلا بسلم و کانوا یصلون معه الفجر و العشاء فکان یخرج إلیهم فیؤذن لهم (۵)بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج علی عادته و أذن لهم بغیر کلام فعرفوا عند ذلک أنه قد جاء وقت حمل امرأته بیحیی فمکث ثلاثه أیام لا یقدر علی الکلام معهم و یقدر علی التسبیح و الدعاء ثم قال سبحانه یا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ تقدیره فوهبنا له یحیی و أعطیناه الفهم و العقل و قلنا له یا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ یعنی التوراه بما قواک الله علیه و أیدک به و معناه و أنت قادر علی أخذه قوی علی العمل (۶)و قیل معناه بجد و صحه عزیمه علی القیام بما فیه وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا أی و آتیناه النبوه فی حال صباه و هو ابن ثلاث سنین عن ابن عباس.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ وَ أَنَا أُرِيدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ

ص: ۱۷۶

۱- فی المصدر: بضع و تسعون سنه.

۲- فی المصدر: ای أنشأتک و أجدتک و لم تک شیئا موجودا.

۳- فی المصدر: الحکم بن عیینه و هو وهم.

۴- فی المصدر: ای دلاله و علامه.

۵- فی المصدر: فیأذن لهم.

۶- فی المصدر: العمل به.

لِأَصِفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النُّبُوَّةِ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ قَالَ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْحُكْمَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ.

و قيل إن الحكم الفهم

و عن معمر قال إن الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فأنزل الله تعالى فيه وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا و روى ذلك عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا و الحنان العطف و الرحمه أى و آتيناه رحمه من عندنا و قيل تحننا على العباد و رقه قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعه الله و قيل محبه منا

و قيل تحنن الله عليه كان إذا قال يا رب قال له لبيك يا يحيى و هو المروى عن الباقر عليه السلام.

و قيل تعطفا منا وَ زَكاةً أى و عملا صالحا زاكيا أو زكاه لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكياء و قيل يعنى بالزكاه طاعه الله و الإخلاص و قيل و صدقه تصدق الله بها على أبويه و قيل و زكيناه بحسن الثناء عليه وَ كانَ تَقِيًّا أى مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا و كان من تقواه أنه لم يعمل خطيئه و لم يهم بها وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ أى بارا بهما وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً أى متكبرا متطاولا على الخلق عَصِيًّا أى عاصيا لربه وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا أى سلام عليه منا فى هذه الأحوال (۱)و قيل سلامه و أمان له منا انتهى ملخص تفسيره رحمه الله. (۲)

أقول: قول على بن إبراهيم و يعقوب بن ماثان إما عطف على زكريا أى كانت الرئاسه فى ذلك الزمان لزكريا و يعقوب عم زوجته أو يعقوب مبتدأ و ابن ماثان خبره أى يعقوب الذى ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن إسحاق أو هو مبتدأ و بنو ماثان معطوف

۱- فى المصدر: فى هذه الايام. و فيه: و معناه سلامه و امن له يوم ولد من عبث الشيطان به و اغوائه اياه، و يوم يموت من بلاء الدنيا و من عذاب القبر، و يوم يبعث حيا من هول المطلع و عذاب النار، و انما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. و قيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. و قيل: ان السلام الأول يوم الولاده تفضل، و الثانى و الثالث على وجه الثواب و الجزاء.
۲- مجمع البيان ۶: ۵۰۲- ۵۰۳ و ۵۰۴- ۵۰۵ و ۵۰۶.

علیه و قوله رؤساء خبرهما فیکون من قبیل عطف العام علی الخاص. (۱)و قال البیضاوی قیل یعقوب کان أخا زکریا أو عمران بن ماثان (۲)من نسل سلیمان انتهی. (۳)و أما تفسیره العتی بالبؤس أو الیأس (۴)فلعله بیان لحاصل المعنی و لازمه قال الجوهری عتی (عتا) الشیخ کبر و ولّی (۵).

«۱۴»-ج، الإحتجاج سَأَلَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ علیه السلام عَنْ تَأْوِیلِ کهیعص قَالَ علیه السلام هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَیْبِ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَیْهَا عَبْدَهُ زَکَرِیَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ زَکَرِیَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَهِ فَأَهْبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَعَلَّمَهُ إِیَّاهَا فَکَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام إِذَا ذَکَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ علیهم السلام سُرِّیَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَی کَرْبُهُ وَ إِذَا ذَکَرَ اسْمَ الْحُسَیْنِ علیه السلام خَنَقَتْهُ الْعَبْرَهُ وَ وَقَعَتْ عَلَیْهِ الْبُهْرَهُ فَقَالَ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ إِلَهِی مَا بَالِی إِذْ ذَکَرْتُ أَرْبَعَهً مِنْهُمْ تَسَلَّیْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِی وَ إِذَا ذَکَرْتُ الْحُسَیْنَ تَدْمَعُ عَیْنِی وَ تَثُورُ زَفْرَتِی فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ کهیعص فَالْکَافُ اسْمُ کَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاکُ الْعِتْرَهِ وَ الْیَاءُ یَزِیدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ الْعَیْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ زَکَرِیَّا علیه السلام لَمْ یُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ مَنَعَ فِیهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَی الْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ وَ کَانَ یُرْثِیهِ إِلَهِی أَ تُفْجِعُ (۶)خَیْرَ جَمِیعِ خَلْقِکَ بِوَلَدِهِ إِلَهِی أَ تُنْزِلُ بَلْوَی هَذِهِ الرَّزِیَّهِ بِفِنَائِهِ إِلَهِی أَ تُلْبِسُ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ ثِیَابَ هَذِهِ الْمُصِیبَهِ إِلَهِی أَ تَحُلُّ کُرْبَهَ هَذِهِ الْمُصِیبَهِ بِسَاحَتِهَا ثُمَّ کَانَ یَقُولُ إِلَهِی ارْزُقْنِی وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَیْنِی عَلَی الْکِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِیهِ فَافْتِنِّی

۱- و لعله أظهر: فیکون المعنی أن رئاسه الدین و الاحبار کانت لزکریا علیه السلام، و رئاسه الدنیا و الملک لیعقوب بن ماثان و بنی ماثان.

۲- فی المصدر: أو کان أخا عمران بن ماثان.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۳۱.

۴- فی نسخه: الیؤس.

۵- من ولی الرطب: أخذ فی الهیج ای الیبس.

۶- فجعه: أوجعه باعدامه ما یتعلق به من أهل أو مال.

بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجَعْنِی بِهِ کَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّداً حَبِیبَکَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ یَحْیَی وَ فَجَعَهُ بِهِ وَ کَانَ حَمْلُ یَحْیَی علیه السلام سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام کَذَلِکَ الْخَبَرَ (۱) .

بیان: سری عنه الهم علی بناء التفعیل مجهولا- انکشف و البهره بالضم تتابع النفس و انقطاعه من الإعیاء و زفر أخرج نفسه بعد مده إیاه.

«۱۵»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: انْطَلَقَ إِبْلِیسُ یَسْتَقْرِی (۲)مَجَالِسَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَجْمَعَ مَا یَکُونُونَ وَ یَقُولُ فِی مَرْیَمَ وَ یَقْذِفُهَا بِزَکَرِیَّا علیه السلام حَتَّی الْتَحَمَ الشَّرُّ (۳)وَ شَاعَتِ الْفَاحِشَهُ عَلَی زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا رَأَی زَکَرِیَّا علیه السلام ذَلِکَ هَرَبَ وَ أَتْبَعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ وَ شِرَارُهُمْ وَ سَلَکَ فِی وَادٍ کَثِیرِ النَّبْتِ حَتَّی إِذَا تَوَسَّطَهُ انْفَرَجَ لَهُ جِذْعُ شَجَرَهٍ فَدَخَلَ علیه السلام فِیهِ وَ انْطَبَقَتْ عَلَیْهِ الشَّجَرَهُ وَ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ یَطْلُبُهُ مَعَهُمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الشَّجَرَهِ الَّتِی دَخَلَ فِیهَا زَکَرِیَّا علیه السلام فَقَاسَ لَهُمْ إِبْلِیسُ الشَّجَرَهَ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَی أَعْلَاهَا حَتَّی إِذَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی مَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنْ زَکَرِیَّا علیه السلام أَمَرَهُمْ فَنَشَرُوا بِمِنْشَارِهِمْ وَ قَطَعُوا الشَّجَرَهَ وَ قَطَعُوهُ فِی وَسَطِهَا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ تَرَکُوهُ وَ غَابَ عَنْهُمْ إِبْلِیسُ حِینَ فَرَغَ مِمَّا أَرَادَ فَکَانَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْهُمْ بِهِ وَ لَمْ یُصِبْ زَکَرِیَّا علیه السلام مِنْ أَلَمِ الْمِنْشَارِ شَیْ ءٌ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِکَهَ فَغَسَّلُوا زَکَرِیَّا وَ صَلَّوْا عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُدْفَنَ وَ کَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ علیهم السلام لَا یَتَغَیَّرُونَ وَ لَا یَأْکُلُهُمُ التُّرَابُ وَ یُصَلَّی عَلَیْهِمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ یُدْفَنُونَ(۴).

«۱۶»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَفْضَی الْأَمْرُ بَعْدَ دَانِیَالَ علیه السلام إِلَی عُزَیْرٍ علیه السلام وَ کَانُوا یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ وَ یَأْنَسُونَ بِهِ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ فَغَیَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَتَّی وُلِدَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ تَرَعْرَعَ فَظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِینَ فَقَامَ فِی النَّاسِ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ ذَکَّرَهُمْ بِأَیَّامِ

۱- احتجاج الطبرسیّ: ۲۵۹.

۲- أی یتبعها و یطوف فیها.

۳- التحم الشی ء: التصق و تلاءم. التحمت الحرب بینهم: اشتبکت.

۴- علل الشرائع: ۳۸.

اللَّهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ مِحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِينَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ عليه السلام بَعْدَ نَيِّفٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ (۱).

أقول: تمامه فی باب قصه طالوت.

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ يَحْيَى عليه السلام رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ فَغُذِّیَ بِأَنْهَارِ الْجَنَّهِ حَتَّى فُطِمَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى أَبِيهِ وَ كَانَ الْبَيْتُ يُضِی ءُ بِنُورِهِ (۲).

«۱۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ دَعَا زَكَرِيَّا عليه السلام رَبَّهُ فَقَالَ فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَحْيَى فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ لِی وَلَدٌ وَ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَهً فَأُسْكِتَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۳).

«۱۹»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ سَأَلُوهُ عَنْ مَعْنَى الْوَحْیِ فَقَالَ مِنْهُ وَحْیُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهُ وَحْیُ الْإِلْهَامِ وَ مِنْهُ وَحْیُ الْإِشَارَهِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا وَحْیُ الْإِشَارَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَهً وَ عَشِيًّا أَیْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ (۴)تَعَالَى أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً (۵).

«۲۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِكاً كَانَ عَلَى عَهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّرُوقَهِ حَتَّى تَنَاوَلَ امْرَأَهً بَغِيّاً فَكَانَتْ تَأْتِيهِ حَتَّى أَسَنَّتْ فَلَمَّا أَسَنَّتْ هَيَّأَتْ ابْنَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِنِّی أُرِيدُ أَنْ آتِیَ بِكِ الْمَلِكَ فَإِذَا وَاقَعَكِ فَيَسْأَلُكِ مَا حَاجَتُكِ (۶)فَقُولِی حَاجَتِی أَنْ تَقْتُلَ يَحْيَى بْنَ

۱- اكمال الدين: ۹۱ و ۹۵.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أی اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أی اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

۴- كذا فی المصدر، و فی النسخ «كقوله» و هو سهو.

۵- المحكم و المتشابه: ۲۱.

۶- فيه اجمال أو سقط يأتی شرحه بعد ذلك.

زَكَرِيَّا عليه السلام فَلَمَّا وَاقَعَهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ قَتْلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ بَعَثَ إِلَى يَحْيَى فَجَاءَ بِهِ فَدَعَا بِطَسْتٍ ذَهَبٍ فَذَبَحَهُ فِيهَا وَ صَبُّوهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَرْتَفِعُ الدَّمُ وَ يَعْلُو وَ أَقْبَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَيَعْلُو عَلَيْهِ الدَّمُ حَتَّى صَارَ تَلًّا عَظِيماً وَ مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُخْتَنَصَّرَ مَا كَانَ رَأَى ذَلِكَ الدَّمَ فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يَعْرِفُهُ حَتَّى دُلَّ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ مِنْ قِصَّةِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام كَذَا وَ كَذَا وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ الدَّمُ دَمُهُ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ لَا جَرَمَ لَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفاً فَلَمَّا وَفَى عَلَيْهِ سَكَنَ الدَّمُ (١).

«٢١»-وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ إِنَّ هَذِهِ الْبَغِيَّ كَانَتْ زَوْجَةَ مَلِكٍ جَبَّارٍ قَبْلَ هَذَا الْمَلِكِ وَ تَزَوَّجَهَا هَذَا بَعْدَهُ فَلَمَّا أَسَنَّتْ وَ كَانَ لَهَا ابْنَةٌ مِنَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ قَالَتْ لِهَذَا الْمَلِكِ تَزَوَّجْ أَنْتَ بِهَا فَقَالَ لَأَسْأَلُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَذِنَ فَعَلْتُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا يَجُوزُ فَهَيَّأَتْ بِنْتَهَا وَ زَيَّنَتْهَا فِي حَالِ سُكْرِهِ وَ عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْ حَالِ قَتْلِ يَحْيَى عليه السلام مَا ذُكِرَ فَكَانَ مَا كَانَ (٢).

«٢٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا عليه السلام كَانَ خَائِفاً فَهَرَبَ فَالْتَجَأَ إِلَى شَجَرَةٍ فَانْفَرَجَتْ لَهُ وَ قَالَتْ يَا زَكَرِيَّا ادْخُلْ فِيَّ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فِيهَا فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ وَ كَانَ رَآهُ فَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ هُوَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاقْطَعُوهَا وَ قَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَقَالُوا لَا نَقْطَعُهَا فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى شَقُّوهَا وَ شَقُّوا زَكَرِيَّا عليه السلام (٣).

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشِرَارِ خَلْقِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَقَدِ انْتَصَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام بِبُخْتَنَصَّرَ (٤).

١- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

«۲۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام بَعَثَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام فِي اثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ نِكَاحِ ابْنَةِ الْأُخْتِ قَالَ وَ كَانَ لِمَلِكِهِمْ بِنْتُ أُخْتٍ تُعْجِبُهُ وَ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَلَمَّا بَلَغَ أُمَّهَا أَنَّ يَحْيَى عليه السلام نَهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا النِّكَاحِ أَدْخَلَتْ بِنْتَهَا عَلَى الْمَلِكِ مُزَيَّنَةً فَلَمَّا رَآهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا قَالَتْ حَاجَتِي أَنْ تَذْبَحَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَقَالَ سَلِي غَيْرَ هَذَا فَقَالَتْ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ هَذَا فَلَمَّا أَبَتْ عَلَيْهِ دَعَا بِطَشْتٍ وَ دَعَا بِيَحْيَى عليه السلام فَذَبَحَهُ فَبَدَرَتْ (۱)قَطْرَةٌ مِنْ دَمِهِ فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ تَزَلْ تَغْلُو (۲)حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ بُخْتَنَصَّرَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَلَّتْهُ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ فَأَلْقَى فِي نَفْسِهِ أَنْ يَقْتُلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهَا سَبْعِينَ أَلْفاً فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى سَكَنَ (۳).

«۲۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَةِ صَالِحٍ كَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِيٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ عَلِيٍّ عليه السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَ كَانَتْ مُرَادٌ تَقُولُ مَا نَعْرِفُ لَهُ فِينَا أَباً وَ لَا نَسَباً وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَ إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْأَنْبِيَاءَ وَ لَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَايَا وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ وَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ كَذَلِكَ بَكَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِمَا وَ بُكَاؤُهَا أَنْ تَطْلُعَ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبَ حَمْرَاءَ وَ قِيلَ أَيْ بَكَى أَهْلُ السَّمَاءِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ (۴).

بیان: قد یوجه بکاء السماء و الأرض کما ذکره الراوندی رحمه الله (۵)یمکن أن یقال کنایه عن شده المصیبه حتی کأنه بکی علیه السماء و الأرض أو عن

ص: ۱۸۲

۱- أی اسرعت و سبقت.

۲- فی نسخه: فلم تزل تغلی.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

۵- فی قوله: و قیل: أی بکی إه.

أنه وصل ضرر تلك المصيبه إلى السماء و الأرض و أثرت فيهما و ظهر بها آثار التغير فيهما أو أنه أمطرت السماء دما (۱)و كان يتفجر الأرض دما عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به فی الخبر و لعل الأخير أظهر.

«۲۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ يَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام (۲).

«۲۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ قَالَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ قَتْلِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ بَعْدَهُ حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَبَكَتْ عَلَيْهِ (۳).

«۲۸»-مل، كامل الزيارات ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَانَ قَاتِلُ

۱- كما فی خبر رواه ابن قولويه فی الكامل: ۹۰ باسناد ذكره عن عمر بن وهب عمرو بن ثبيت خ ل عن أبيه، عن علیّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: ای شی ء كان بكاؤها؟ قال: كانت اذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم. و أخرجه فی البرهان عن كتاب محمّد بن العباس عن ابن قولويه الا ان فيه: عمر بن ثابت. و فی خبر آخر رواه ابن قولويه أيضا فی الكامل: لما قتل الحسين بن علیّ عليه السلام امطرت السماء ترابا أحمر. و فی خبر آخر: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، و الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و الشمس بكت أربعين صباحا بالحمره. راجع الكامل، و قد اخرج البحرانیّ روايات كثيره تناسب الباب فی تفسير البرهان عن كتاب تأويل الآيات للسيّد شرف الدين و هو قدّس سرّه أخرجها عن كتاب ما انزل من القرآن فی أهل البيت عليهم السلام للشيخ الاقدم الثقه محمّد بن العباس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجام.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. قلت: اخرجه ابن قولويه فی الكامل: ۸۹ بإسناده عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن ابی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السلام، و بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسين، و فيه: الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على عليهما السلام.

۳- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه ابن قولويه فی كامل الزيارات: ۸۹ بإسناده عن علیّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، الا ان فيه: منذ قتل يحيى بن زكريا.

الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدَ زِناً وَ كَانَ قَاتِلُ یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا علیه السلام وَلَدَ زِناً وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا لَهُمَا وَ ذَكَرَ الْحَدِیثَ (۱).

«۲۹»-مل، كامل الزیارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الَّذِی قَتَلَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدَ زِناً وَ الَّذِی قَتَلَ یَحْیَی بْنَ زَكَرِیَّا علیه السلام وَلَدَ زِناً (۲).

«۳۰»-مل، كامل الزیارات أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (۳).

أقول: أوردنا بعض الأخبار فی ذلک فی باب أحوال الحسین علیه السلام.

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ زَكَرِیَّا لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ یَهَبَ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَا نَادَتْهُ بِهِ فَأَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتَ مِنَ اللَّهِ أُوحِیَ إِلَیْهِ أَنَّ آیَةَ ذَلِكَ أَنْ یُمْسِكَ لِسَانُهُ عَنِ الْكَلَامِ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ قَالَ لَمَّا أُمْسِكَ لِسَانُهُ وَ لَمْ یَتَكَلَّمْ

۱- كامل الزیارات: ۷۹.

۲- كامل الزیارات: ۷۸، و أخرجه أیضا فی ص ۹۳ بإسناده عن أبیه، عن محمّد بن الحسن بن مهزیار، عن أبیه، عن علیّ بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن فضاله بن أیّوب، عن داود بن فرقد مثله، و زاد: و قال: احمرت السماء حین قتل الحسین بن علیّ علیه السلام سنه، ثمّ قال: بكت السماء و الأرض علی الحسین بن علی و یحیی بن زكریا علیهم السلام و حمرتها بكاؤها. و أخرجه البحرانیّ فی التفسیر عن كتاب محمّد بن العباس عن علیّ بن مهزیار، عن أبیه، عن الحسین بن سعید، عن فضاله مثله الا انه اسقط قوله: سنه. قلت: قوله: علی بن مهزیار عن أبیه لا یخلو عن وهم.

۳- كامل الزیارات: ۷۸، و أخرجه البحرانیّ فی تفسیره ۳: ۴ عن كتاب محمّد بن العباس بإسناده عن حمید بن زیاد، عن أحمد بن الحسین بن بكر، و قال: حدّثنا الحسن بن علیّ بن فضال بإسناده الی عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام و ذكر نحوه، و للحدیث فیه صدر و هو هكذا: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّ و جلّ: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا» قال: ذلك یحیی بن زكریا لم یكن من قبل له سمیا، و كذلك الحسین علیه السلام لم یكن له من قبل سمیا و لم تبك السماء الا علیهما أربعین صباحا، قلت: فما بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء انتهی و روی الزیاده ابن قولویه فی الكامل بإسناده عن أبیه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن فضال، عن ابن بكیر، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه نحوه، و فیه: تطلع حمراء و تغرب حمراء.

عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً (۱).

بیان: یمکن أن یقال اشتبه علیه فی خصوص هذا الموضع لحکمه فاحتاج إلی استعلام ذلک أو یقال إنه علیه السلام إنما فعل ذلک لزیاده الیقین کما فی سؤال إبراهیم علیه السلام.

«۳۲»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام (۲).

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَهَبَ لَهُ ذَکَراً فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ یَحْیَی فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ (۳)فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً فَکَانَ یُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ هُوَ الرَّمْزُ (۴).

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً الْحَصُورُ الَّذِی لَا یَأْتِی النِّسَاءَ وَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ (۵).

«۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ خِدْمَتُهُ فِی الْأَرْضِ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ تَعْدِلُ الصَّلَاهَ فَمِنْ ثَمَّ نَادَتِ الْمَلَائِکَهُ زَکَرِیَّا وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ (۶).

«۳۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ یَحْیَی یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا قَالَ لَمْ یَخْلُقْ أَحَداً قَبْلَهُ اسْمُهُ یَحْیَی فَحَکَی اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَی قَوْلِهِ یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا قَالَ وَ مِنْ ذَلِکَ الْحُکْمِ أَنَّهُ کَانَ صَبِیّاً فَقَالَ لَهُ الصِّبْیَانُ هَلُمَّ نَلْعَبْ فَقَالَ أَوْهِ وَ اللَّهِ مَا لِلَّعِبِ خُلِقْنَا وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکر الصدوق الحدیث الأخیر مرسلا فی الفقیه ۱: ۶۷.

۲- الخصال ۲: ۲۸، علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الأخبار: ۱۳۷، و الحدیث طویل اخرجه بتمامه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰ ص ۷۵- ۸۲.

۳- أی دخله من ذلک شک انه من اللّه او من الشیطان. و لا یخفی اضطراب المتن و غرابته.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکر الصدوق الحدیث الأخیر مرسلا فی الفقیه ۱: ۶۷.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکر الصدوق الحدیث الأخیر مرسلا فی الفقیه ۱: ۶۷.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکر الصدوق الحدیث الأخیر مرسلا فی الفقیه ۱: ۶۷.

لِلْجِدِّ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ وَ حَنَاناً مِنْ لَدُنَّا يَعْنِي تَحَنُّناً وَ رَحْمَةً عَلَى وَالِدَيْهِ وَ سَائِرِ عِبَادِنَا وَ زَكَاةً يَعْنِي طَهَارَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ كَانَ تَقِيًّا يَتَّقِي الشُّرُورَ وَ الْمَعَاصِيَ وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ مُحْسِناً إِلَيْهِمَا مُطِيعاً لَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ وَ يَضْرِبُ عَلَى الْغَضَبِ لَكِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ (۱)عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ مَا خَلَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام فَإِنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ وَ لَمْ يَهُمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَالَ أَيْضاً فِي قِصَّةِ يَحْيَى (۲)هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ يَعْنِي لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عليه السلام عِنْدَ مَرْيَمَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ قَالَ لَهَا يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ أَيْقَنَ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِنَّ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ مَرْيَمَ بِفَاكِهَةِ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَاكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ لَقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلَداً وَ إِنْ كُنْتُ شَيْخاً وَ كَانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً فَ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ يَعْنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ مُصَدِّقاً بِعِيسَى يُصَدِّقُ يَحْيَى بِعِيسَى (۳)وَ سَيِّداً يَعْنِي رَئِيساً فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ حَصُوراً وَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ وَ كَانَ أَوَّلُ تَصْدِيقِ يَحْيَى بِعِيسَى أَنَّ زَكَرِيَّا كَانَ لَا يَصْعَدُ إِلَى مَرْيَمَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ غَيْرُهُ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِسُلَّمٍ فَإِذَا نَزَلَ أَقْفَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ فَتَحَ لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ كُوَّةً صَغِيرَةً يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْهَا الرِّيحُ فَلَمَّا وَجَدَ مَرْيَمَ وَ قَدْ حَبِلَتْ سَاءَهُ ذَلِكَ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ يَصْعَدُ إِلَى هَذِهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَ قَدْ حَبِلَتْ وَ الْآنَ أَفْتَضِحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَشُكُّونَ أَنِّي أَحْبَلْتُهَا فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا زَكَرِيَّا لَا تَخَفْ فَإِنَ

۱- في المصدر: ما عبد عبد للّه.

۲- في المصدر: في قصه يحيى و زكريا.

۳- المصدر: خلى عن قوله: يصدق يحيى بعيسى.

اللَّهَ لَنْ یَصْنَعَ بِکَ إِلَّا خَیْراً وَ ائْتِنِی بِمَرْیَمَ أَنْظُرْ إِلَیْهَا وَ أَسْأَلْهَا عَنْ حَالِهَا فَجَاءَ بِهَا زَکَرِیَّا علیه السلام إِلَی امْرَأَتِهِ فَکَفَی اللَّهُ مَرْیَمَ مَئُونَهَ الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَی أُخْتِهَا وَ هِیَ الْکُبْرَی وَ مَرْیَمُ الصُّغْرَی لَمْ تَقُمْ إِلَیْهَا امْرَأَهُ زَکَرِیَّا فَأَذِنَ اللَّهُ لِیَحْیَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَنَخَسَ فِی بَطْنِهَا وَ أَزْعَجَهَا وَ نَادَی أُمَّهُ تَدْخُلُ إِلَیْکِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مُشْتَمِلَهً عَلَی سَیِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِینَ فَلَا تَقُومِینَ إِلَیْهَا فَانْزَعَجَتْ وَ قَامَتْ إِلَیْهَا وَ سَجَدَ یَحْیَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَذَلِکَ أَوَّلُ تَصْدِیقِهِ (۱)فَکَذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲)فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّهُمَا سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِلَّا مَا کَانَ مِنِ ابْنَیِ الْخَالَهِ یَحْیَی وَ عِیسَی (۳).

بیان: نخسه أی غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما و فی بعض النسخ بیده ثم اعلم أن المؤرخین اختلفوا فی أن إیشاع أم یحیی هل کانت أخت مریم أو خالته و الخبر یدل علی الأول و سیأتی تأویل آخر الخبر فی قصه المباهله.

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام جَاءَ إِلَی قَبْرِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ کَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِیدُ مِنِّی فَقَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ تُؤْنِسَنِی کَمَا کُنْتَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ یَا عِیسَی مَا سَکَنَتْ عَنِّی حَرَارَهُ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تُرِیدُ أَنْ تُعِیدَنِی إِلَی الدُّنْیَا وَ تَعُودَ إِلَیَّ حَرَارَهُ الْمَوْتِ (۴)فَتَرَکَهُ فَعَادَ إِلَی قَبْرِهِ (۵).

«۳۸»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، کَانَ یَحْیَی علیه السلام لِبَاسُهُ اللِّیفَ وَ أَکْلُهُ وَرَقَ الشَّجَرِهِ (۶).

۱- فی المصدر: فذلک أول تصدیقه به.

۲- فی نسخه: و لذلک قول رسول اللّه.

۳- تفسیر العسکریّ: ۲۷۷- ۲۷۸.

۴- فی نسخه من المصدر: مراره الموت.

۵- فروع الکافی ۱: ۷۲.

۶- إرشاد القلوب: ۱۶۲.

«۳۹»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّی زَنَیْتُ فَطَهِّرْنِی فَأَمَرَ عِیسَی علیه السلام أَنْ یُنَادَی فِی النَّاسِ لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا خَرَجَ لِتَطْهِیرِ فُلَانٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَ اجْتَمَعُوا وَ صَارَ الرَّجُلُ فِی الْحُفْرَهِ نَادَی الرَّجُلُ فِی الْحُفْرَهِ لَا یَحُدَّنِی مَنْ لِلَّهِ تَعَالَی فِی جَنْبِهِ حَدٌّ فَانْصَرَفَ النَّاسُ کُلُّهُمْ إِلَّا یَحْیَی وَ عِیسَی علیه السلام فَدَنَا مِنْهُ یَحْیَی فَقَالَ لَهُ یَا مُذْنِبُ عِظْنِی فَقَالَ لَهُ لَا تُخَلِّیَنَّ بَیْنَ نَفْسِکَ وَ بَیْنَ هَوَاهَا فَتَرْدَی (۱)قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تُعَیِّرَنَّ خَاطِئاً بِخَطِیئَتِهِ قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ حَسْبِی (۲).

«۴۰»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ (۳)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: کَانَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام یَبْکِی وَ لَا یَضْحَکُ وَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَضْحَکُ وَ یَبْکِی وَ کَانَ الَّذِی یَصْنَعُ عِیسَی علیه السلام أَفْضَلَ مِنَ الَّذِی کَانَ یَصْنَعُ یَحْیَی علیه السلام (۴).

«۴۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام مِثْلَهُ (۵).

أقول: قال صاحب الکامل لما دعا زکریا ربه و سأله الولد بینا هو (۶)یصلی فی المذبح الذی لهم فإذا برجل شاب و هو جبرئیل علیه السلام ففزع زکریا منه فقال إن اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی مُصَدِّقاً بِکَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ (۷)و یحیی أول من آمن بعیسی و صدقه و ذلک أن أمه کانت حاملا (۸)فاستقبلت مریم و هی حامل بعیسی علیه السلام فقالت لها یا

۱- فی المصدر: فترداک.

۲- من لا یحضره الفقیه: ۴۷۵.

۳- فی المصدر: إبراهیم بن مهزم عمن ذکره عن ابی الحسن الأول علیه السلام.

۴- أصول الکافی ۲: ۶۶۵.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

۶- فی المصدر: فبینما هو.

۷- فی المصدر: یعنی عیسی بن مریم.

۸- فی المصدر: کانت حاملا به.

مریم أ حامل أنت قالت لما ذا تسألینی قالت إنی أری (۱)ما فی بطنی یسجد لما فی بطنک فذلک تصدیقه و قیل صدق المسیح علیه السلام و له ثلاث سنین و إنما ولد قبل المسیح علیه السلام بثلاث سنین و قیل بسته أشهر و کان یأکل العشب و أوراق الشجر و قیل کان یأکل خبز الشعیر فمر به إبلیس و معه رغیف شعیر فقال أنت تزعم أنک زاهد و قد ادخرت رغیف شعیر فقال یحیی یا ملعون هو القوت فقال إبلیس إن أقل من القوت (۲)یکفی لمن یموت فأوحی الله إلیه اعقل ما یقول لک و نبئ صغیرا فکان یدعو الناس إلی عباده الله و یلبس الشعر و لم یکن له دینار و لا درهم و لا بیت یسکن إلیه (۳)أینما جنه اللیل أقام و لم یکن له عبد و لا أمه فنهی ملک زمانه عن تزویج بنت أخیه أو بنت زوجته فقتله فلما سمع أبوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بیت المقدس فیه أشجار فأرسل الملک فی طلبه فمر زکریا علیه السلام بشجره فنادته هلم إلی یا نبی الله فلما أتاها انشقت فدخل فیها فانطبقت علیه فبقی فی وسطها فأتی عدو الله إبلیس فأخذ هدب ردائه فأخرجه من الشجره لیصدقوه إذا أخبرهم ثم لقی الطُّلَّبَ (۴)فقال لهم ما تریدون فقالوا نلتمس زکریا فقال إنه سحر هذه الشجره فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقک فأراهم طرف ردائه (۵)فأخذوا الفأس و قطعوا الشجره و شقوها بالمنشار فمات زکریا علیه السلام فیها فسلط الله علیهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم و قیل إن السبب فی قتله أن إبلیس جاء إلی مجالس بنی إسرائیل فقذف زکریا بمریم و قال لهم ما أحبلها غیره و هو الذی کان یدخل علیها فطلبوه فهرب إلی آخر ما مر. (۶)أقول قال الشیخ فی المصباح فی أول یوم من المحرم استجاب الله تعالی دعوه

ص: ۱۸۹

۱- فی المصدر: لما انی اری.

۲- فی المصدر: ان الاقل من القوت.

۳- فی المصدر: و لا مسکن یسکن إلیه.

۴- الطلب: جمع الطالب.

۵- فی المصدر: قال: فان لی علامه تصدقونی بها فأراهم طرف ردائه.

۶- الکامل ۱: ۱۷۰- ۱۷۱- ۱۷۴- ۱۷۵.

زکریا علیه السلام (۱)و کذا روی السید فی الإقبال عن المفید (۲)و رواه الصدوق فی الفقیه أیضا (۳)و سیأتی بعض أخبار هذا الباب فی أبواب قصص مریم و عیسی علیه السلام و بعضها فی باب أحوال بختنصر.

«۴۲»-ک، إکمال الدین بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنِ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَخْلَفَ فِی قَوْمِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ فَلَمْ یَزَلْ شَمْعُونُ فِی قَوْمِهِ یَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ وَ هُوَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَمَضَی شَمْعُونُ وَ مَلَکَ عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ بْنُ أشکاس (أَشْکَانَ) (۴)أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِی ثَمَانِ سِنِینَ مِنْ مُلْکِهِ قَتَلَتِ الْیَهُودُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّةَ فِی وُلْدِ شَمْعُونَ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ مُلُوکِ الْأَرْضِ (۵).

بیان: الجمع بین الأخبار الداله علی تقدم وفاه یحیی علیه السلام علی رفع عیسی علیه السلام و بین ما دل علی تأخرها عنه مشکل إلا أن یحمل بعضها علی التقیه أو یقال إن الله أحیا یحیی بعد موته و بعثه إلیهم و الله یعلم (۶).

۱- راجع مصباح المتهجد: ۵۳۷.

۲- راجع الاقبال ۱: ۵۴۴.

۳- راجع من لا یحضره الفقیه: ۱۷۲.

۴- فی نسخه: اردشیر بن زارکا، و لعله مصحف بابکان أو بابک.

۵- اکمال الدین: ۱۳۰، و الحدیث طویل أخرجه بتمامه مسندا فی آخر الکتاب.

۶- تتمیم: قد ساق المسعودیّ فی کتابه اثبات الوصیه الوصایه من سلیمان بن داود علیه السلام الی آصف بن برخیا، و منه الی صفورا بن آصف ثمّ الی منبه بن صفورا ثمّ الی هندوا بن منبه ثمّ الی اسفر بن هندوا ثمّ الی ابنه رامن ثمّ الی إسحاق بن رامن ثمّ الی ایم بن إسحاق ثمّ الی زکریا ابن ایم بن إسحاق ثمّ الی الیسابغ ثمّ الی روبیل بن الیسابغ ثمّ بعث اللّه المسیح عیسی بن مریم علیه السلام. و قال الیعقوبی: زکریا بن برخیا بن شوا بن نحرائیل بن سهلون بن ارسوا بن شویل بن هود کذا ابن موسی بن عمران. و فی المحبر: زکریا بن بشوی و ابنه یحیی من ولد هارون بن عمران. و قال الثعلبی: هو زکریا بن یوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن یجسار بن داود بن سلیمان بن مسلم بن صدیقه بن ناحور بن سدوم ابن ثهفاساطین بن ابیا بن رحبعم بن سلیمان بن داود علیهما السلام.

أبواب قصص عيسى و أمه و أبويها

باب ۱۶ قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها و أحوال أبيها عمران

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ* فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ»(۳۳-۳۷)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ* يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ* ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ* إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ* قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ رَسُولًا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»(۴۲-۵۱)

«۱»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدِ افْتُتِنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ علیها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تَفْتَتِنْ (۱).

أقول: قد مر تمامه فی باب قصص أيوب علیه السلام.

«۲»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ (۲)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ اصْطَفَاهَا مَرَّتَيْنِ وَ الِاصْطِفَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَكَمُ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً فَقُلْتُ لَهُ فَفَسِّرْهُ لَنَا أَبْقَاكَ اللَّهُ قَالَ يَعْنِي اصْطَفَاهَا أَوَّلًا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ الْمُرْسَلِينَ وَ طَهَّرَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي وِلَادَتِهَا مِنْ آبَائِهَا وَ أُمَّهَاتِهَا سِفَاحٌ وَ اصْطَفَاهَا بِهَذَا فِي الْقُرْآنِ يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي شُكْراً لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ بِمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ خَبَرِ مَرْيَمَ وَ عِيسَى يَا مُحَمَّدُ ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ فِي مَرْيَمَ وَ ابْنِهَا وَ بِمَا خَصَّهُمَا اللَّهُ بِهِ وَ فَضَّلَهُمَا وَ أَكْرَمَهُمَا حَيْثُ قَالَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيتِمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ خُرَّزَادَ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيتِمَتْ مِنْ أَبَوَيْهَا وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِي مَرْيَمَ عِنْدَ وِلَادَتِهَا بِعِيسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُ وَلَدَهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَبْقَاكَ اللَّهُ فَمَنْ كَفَّلَهَا فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا الْآيَةَ

۱- روضه الكافی: ۲۲۸.

۲- هكذا فی النسخ و فی تفسير البرهان و هو وهم، و الصواب عتيبه.

وَ زَادَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ (۱)فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ قُلْتُ أَ كَانَ يُصِيبُ مَرْيَمَ مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّمْثِ قَالَ نَعَمْ مَا كَانَتْ إِلَّا امْرَأَةً مِنَ النِّسَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ قَالَ اسْتَهَمُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ سَهْمُ زَكَرِيَّا فَكَفَلَهَا وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ رُكَانَهَ اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَهَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَمْزَهُ اسْتَنَّ السُّنَنَ وَ الْأَمْثَالَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَهَ قَالَ نَعَمْ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ قَالَ نِسَاءُ عَالَمِيهَا قَالَ وَ كَانَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام سَيِّدَهَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۲).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ أی اختارک و ألطف لک حتی تفرغت لعبادته و اتباع مرضاته و قيل معناه اصطفاک لولاده المسيح وَ طَهَّرَكِ بالإيمان عن الكفر و بالطاعه عن المعصيه أو طهرک عن الأدناس و الأقذار التی تعرض للنساء مثل الحيض و النفاس حتی صرت صالحه لخدمه المسجد أو طهرک عن الأخلاق الذميمه و الطبائع الرديئه وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ أی علی نساء عالمی زمانک لأن فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَعْنَى الْآيَهِ اصْطَفَاكِ مِنْ ذُرِّيَّهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَهَّرَكِ مِنَ السِّفَاحِ وَ اصْطَفَاكِ لِوِلَادَهِ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ.

و خرج بهذا من أن يكون تكرارا.

أقول: يظهر مما رواه أن فيما عندنا من نسخه العياشی سقطا. (۳)ثم قال يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ أی اعبديه و أخلصی له العباده أو أديمی الطاعه له أو أطيلی القيام فی الصلاه وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ أی كما يعمل الراكعون

۱- الظاهر أن الحديث كانت له أسناد متعدّده، و حيث اسقط ناسخ التفسير الأسانيد وقعت الروايه هكذا مشوشه غير منتظمه.
۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط. أخرجه البحرانیّ أيضا فی تفسير البرهان ۱: ۲۸۳.
۳- و سيأتی تمام ذلک من غير سقط عن تفسير القمّیّ تحت رقم ۸.

و الساجدون أو یکون ذلک أمرا لها بأن تعمل السجود و الرکوع معهم فی الجماعه و قیل معناه و اسجدی لله شکرا و ارکعی أی و صلی مع المصلین ثم قال وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ التی یکتبون بها التوراه فی الماء و قیل أقلامهم أقداحهم (۱)للاقتراع جعلوا علیها علامات یعرفون بها من یکفل مریم علی جهه القرعه أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یَخْتَصِمُونَ فیه دلاله علی أنهم قد بلغوا فی التشاح (۲)علیها إلی حد الخصومه و فی وقت التشاح قولان:

أحدهما حین ولادتها و حمل أمها إیاها إلی الکنیسه فتشاحوا فی الذی یحضنها و یکفل تربیتها و قال بعضهم کان ذلک وقت کبرها و عجز زکریا عن تربیتها. (۳)و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ اسمها حَنَّهُ جده عیسی و کانتا أختین إحداهما عند عمران بن أشهم (۴)من ولد سلیمان بن داود علیه السلام و قیل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس و مقاتل و لیس عمران أبا موسی و بینهما ألف و ثمان مائه سنه و کان بنو ماثان رءوس بنی إسرائیل و الأخری کانت عند زکریا ایشاع (۵)و اسم أبیها فاقود بن فتیل فیحیی و مریم ابنا خاله رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً أی أوجبت لک أن أجعل ما فی بطنی محررا أی خادما للبیعه یخدم فی متعبداتنا و قیل محررا للعباده أی مخلصا لها و قیل عتیقا خالصا لطاعتک لا أستعمله فی منافعی و لا أصرفه فی الحوائج قالوا و کان المحرر إذا حرر جعل فی الکنیسه یقوم علیها و یکنسها و یخدمها لا یبرح حتی یبلغ الحلم ثم یخیر فإن أحب أن یقیم فیه أقام و إن أحب أن یذهب ذهب حیث شاء قالوا و کانت حَنَّهُ قد أمسک عنها الولد حتی آیست

۱- الاقداح جمع القدح بالکسر فالسکون سهم المیسر.

۲- تشاحوا علی الشی ء: أراد کل منهم ان یستأثر به.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۴۰ و ۴۴۱.

۴- فی المصدر: عمران بن الهشم. و فی تاریخ الطبریّ: عمران بن یاشهم. و فی العرائس: عمران بن ساهم.

۵- هکذا فی النسخ و فیه سقط، و الصحیح کما فی المصدر: اسمها ایشاع.

فبينما هى تحت شجره إذ رأت طائرا يزق (۱)فرخا له فتحرک نفسها للولد فدعت الله أن يرزقها ولدا فحملت بمريم فَتَقَبَّلْ مِنِّی أی نذری قبول رضا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ لما أقول الْعَلِيمُ بما أنوی فَلَمَّا وَضَعَتْها خجلت و استحيت و قالَتْ منكسه رأسها رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثى و قيل فيه قولان.

أحدهما أن المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنها أنثى و الآخر أن المراد تقديم الذكر فى السؤال لها بأنها أنثى لأن سعيها أضعف و عملها أنقص (۲)فقدم ذكرها ليصح القصد لها فى السؤال بقولها وَ إِنِّی أُعِيذُها بِکَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر و إنما كان يجوز لهم التحرير فى الذكور دون الإناث لأنها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمه بيت المقدس لما يلحقها من الحيض و النفاس و الصيانه عن التبرج للناس و قال قتاده لم يكن التحرير إلا فى الغلمان فيما جرت به العاده و قيل أرادت أن الذكر أفضل من الأنثى على العموم و أصلح للأشياء وَ إِنِّی سَمَّيْتُها مَرْيَمَ و هى بلغتهم العابده و الخادمه فيما قيل (۳)

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَهُ (۴)امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ وَ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

وَ إِنِّی أُعِيذُها بِکَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلک و قيل إنما استعاذتها من طعنه الشيطان فى جنبها التى لها يستهل الصبى صارخا فوقاها الله و ولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب و قيل إنما استعاذت من إغواء الشيطان الرجيم إياها فَتَقَبَّلَها رَبُّها مع أنوثتها و رضى بها فى النذر التى نذرته (۵)حَنَّهُ للعباده فى بيت المقدس و لم يتقبل قبلها أنثى فى ذلک المعنى

ص: ۱۹۵

۱- زق الطائر فرخه: اطعمه بمنقاره.

۲- فی المصدر: و عقلها أنقص.

۳- فی المصدر هنا زياده و هی: و كانت مريم أفضل النساء فی وقتها و أجملهن.

۴- فی المصدر: و آسيه بنت مزاحم.

۵- فی المصدر فی النذر الذی نذرته.

و قیل معناه تکفل بها فی تربیتها و القیام بشأنها عن الحسن و قبوله إیاها أنه ما عرتها عله ساعه فی لیل أو نهار بِقَبُولٍ حَسَنٍ أصله بتقبل حسن و قیل معناه سلک بها طریق السعداء عن ابن عباس وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً أی جعل نشوءها نشوءا حسنا و قیل سوی خلقها فکانت تنبت فی یوم ما ینبت غیرها فی عام عن ابن عباس و قیل أنبتها فی رزقها و غذائها حتی تمت امرأه بالغه تامه عن ابن جریح.

و قال ابن عباس لما بلغت تسع سنین صامت النهار و قامت اللیل و تبتلت حتی غلبت الأحبار وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا بالتشدید أی ضمها الله عز اسمه إلی زکریا و جعله کفیلها لیقوم بها و بالتخفیف معناه ضمها زکریا إلی نفسه و ضمن القیام بأمرها و قالوا إن أم مریم أتت بها ملفوفه فی خرقه إلی المسجد و قالت دونکم النذیره فتنافس فیها الأحبار لأنها کانت بنت إمامهم و صاحب قربانهم فقال لهم زکریا علیه السلام أنا أحق بها لأن خالتها عندی فقالت له الأحبار إنها لو ترکت لأحق الناس بها لترکت لأمها التی ولدتها و لکنا نقرع علیها فتکون عند من خرج سهمه فانطلقوا و هم تسعه و عشرون رجلا إلی نهر جار فألقوا أقلامهم فی الماء فارتفع قلم زکریا فوق الماء و رسبت أقلامهم عن ابن إسحاق و جماعه و قیل بل تلبث قلم زکریا (۱)و قام فوق الماء کأنه فی طین و جرت أقلامهم مع جریه الماء فذهب بها الماء عن السدی فسهمهم زکریا و قرعهم و کان رأس الأحبار و نبیهم فذلک قوله تعالی وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا قالوا فلما ضم زکریا مریم إلی نفسه بنی لها بیتا و استرضع لها و قال محمد بن إسحاق ضمها إلی خالتها أم یحیی حتی إذا شبت و بلغت مبلغ النساء بنی لها محرابا فی المسجد و جعل بابه فی وسطها لا یرقی إلیها إلا بسلم مثل باب الکعبه و لا یصعد إلیها غیره و کان یأتیها بطعامها و شرابها و دهنها کل یوم کُلَّما دَخَلَ عَلَیْها زَکَرِیَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً یعنی وجد زکریا عندها فاکهه فی غیر أوانها فاکهه الصیف فی الشتاء و فاکهه الشتاء فی الصیف غضا طریا و قیل إنها لم ترضع قط و إنما کان یأتیها رزقها من الجنه قالَ یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا یعنی قال لها زکریا کیف لک و من أین لک هذا

۱- فی المصدر: بل ثبت قلم زکریا.

كـالمتعجب منه قـالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أى من الجنه و هـذه تكرمه من الله لهـا و إن كـان ذلك خارقا للعاده فإن عنـدنا يجوز أن تظهر الآيات الخارقه للعاده على غير الأنبياء من الأولياء و الأصفياء و من منع ذلك من المعتزله قالوا فيه قولين:

أحـدهما أنه كـان ذلـك تأسـيسا لنبوه عيسـى عليه السـلام عن البلخى و الآخر أنه كان بـدعاء زكريا عليه السـلام لها بالرزق فى الجمله و كانت معجزه له عن الجبائى إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (١)

«٣»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ غَسَّلَ فَاطِمَةَ عليها السلام قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنَّمَا اسْتَفْظَعْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لِي كَأَنَّكَ ضِقْتَ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ عليها السلام لَمْ يُغَسِّلْهَا إِلَّا عِيسَى عليه السلام (٢).

«۴»-شـى، تفسـير العياشـى عَنْ سَيْفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السـلام ضَمِنَتْ لِعَلِيٍّ عليه السلام عَمَلَ الْبَيْتِ وَ الْعَجِينَ وَ الْخُبْزَ وَ قَمَّ الْبَيْتِ وَ ضَمِنَ لَهَا عَلِيٌّ عليه السـلام مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ نَقْلَ الْحَطَبِ (٣)وَ أَنْ يَجِي ءَ بِالطَّعَامِ فَقَالَ لَهَا يَوْماً يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْ ءٌ قَالَتْ وَ الَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ إِلَّا شَيْ ءٌ آثَرْتُكَ بِهِ (۴)قَالَ أَ فَلَا أَخْبَرْتِنِي قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئاً فَقَالَ لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكِ شَيْئاً إِنْ جَاءَكِ بِشَيْ ءٍ عَفْواً وَ إِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ قَالَ فَخَرَجَ عليه السـلام فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ دِينَاراً ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَ قَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لِلْمِقْدَادِ مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَهِ قَالَ الْجُوعُ وَ الَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَهُوَ أَخْرَجَنِي وَ قَدِ

١- مجمع البيان ٢: ۴٣۴- ۴٣۵ و ۴٣۶- ۴٣٧.

٢- فروع الكافى ١: ۴۴، و رواه أيضا فى الأصول ١: ۴۵٩ بإسناده عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن عبد الرحمن بن سالم. و فى نسخه: كأنّك استضقت. و فى الطريق الثانى: كانى استعظمت.

٣- فى نسخه من البرهان: من نقل الحطب.

۴- فى البرهان: منذ ثلاث أيّام شى ء نقريك به.

اسْتَقْرَضْتُ دِينَاراً وَ سَأُؤْثِرُكَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً وَ فَاطِمَهَ تُصَلِّي وَ بَيْنَهُمَا شَيْ ءٌ مُغَطًّى فَلَمَّا فَرَغَتْ أَحْضَرَتْ ذَلِكَ الشَّيْ ءَ فَإِذَا جَفْنَهٌ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْم قَالَ يَا فَاطِمَهُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَا أُحَدِّثُكِ بِمَثَلِكِ وَ مَثَلِهَا قَالَ بَلَى قَالَ مَثَلُ زَكَرِيَّا إِذْ دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ الْمِحْرَابَ فَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْراً وَ هِيَ الْجَفْنَهُ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ عليه السلام وَ هُوَ عِنْدَهُ (۱).

«۵»-ل، الخصال الْفَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّهٌ الْخَبَرَ (۲).

يه، من لا يحضره الفقيه أبي عن سعد عن ابن هاشم و ابن يزيد عن حماد بن عيسى عمن أخبره عن حريز عنه عليه السلام مثله (۳)

بيان: قوله عليه السلام و السهام سته ظاهره أن السهام في تلك الواقعه كانت سته لكون المتنازعين سته فيدل على بطلان ما مر في كلام الطبرسي رحمه الله أنهم كانوا تسعه و عشرين و يحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعه مطلقا سته إذا لم يزد المطلوب عليها بضم السهام المبهمه كما دل عليه بعض الأخبار لكنه بعيد.

«۶»-فس، تفسير القمي وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ مَرْيَمُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا شَيْ ءٌ فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا قَالَ رُوحٌ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ (۴).

ص: ۱۹۸

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانيّ في البرهان ۱: ۲۸۲ و فيه: و هي عندنا.

۲- الخصال ۱: ۷۵.

۳- من لا يحضره الفقيه: ۳۳۶.

۴- تفسير القمّيّ: ۴۳۳ و فيه: قال: روح مخلوقه يعني امرنا.

«۷»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِی (۱)عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَ بَلَغَ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَى آبَاؤُكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى فَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ مَرْيَمُ وَ عِيسَى وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ الْخَبَرَ (۲).

مع، معانی الأخبار أبی عن محمد العطار عن الأشعری عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدی مثله (۳).

«۸»-فس، تفسير القمی إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَكَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّی إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِی الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ (۴)فَبَشَّرَ عِمْرَانُ زَوْجَتَهُ بِذَلِكَ فَحَمَلَتْ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَكَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً لِلْمِحْرَابِ وَ كَانُوا إِذَا نَذَرُوا نَذْراً مُحَرَّراً جَعَلُوا وُلْدَهُمْ لِلْمِحْرَابِ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ أَنْتَ وَعَدْتَنِی ذَكَراً وَ إِنِّی سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّی أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ فَوَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى عليه السلام.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی

ص: ۱۹۹

۱- هو هاشم او هشام بن حيان أبو سعيد المكاری على اختلاف، ترجمه النجاشیّ و الشيخ و غيرهما، و كان وجها فی الواقفه، ذكر أبو عمرو الكشّیّ الحديث فی ابنه قال: حدّثنی حمدويه عن الحسن بن موسى قال: كان ابن أبی سعيد المكاری واقفا، حدّثنی حمدويه قال: حدّثنی الحسن بن موسى قال: رواه علیّ بن عمر الزيات، عن ابن أبی سعيد المكاری قال: دخل على الرضا عليه السلام فقال له: فتحت بابك للناس و قعدت للناس تفتيهم و لم يكن ابوك يفعل هذا، قال: ليس علی من هارون بأس، فقال له: أطفأ اللّه نور قلبك و أدخل الفقر بيتك اما علمت ان اللّه أوحى الی مريم أن فی بطنك نبيّا فولدت مريم عيسى؟ ثم ذكر نحو الحديث مع ذيل.

۲- تفسير القمّیّ: ۵۵۱.

۳- معانی الأخبار: ۶۵- ۶۶، و فيه: النهدی، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبی سعيد المكاری. و للحديث فيه ذيل.

۴- فی نسخه: باذنی.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذَلِكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أُنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا (1)يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى عليه السلام كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِيَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئاً وَ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمُ صَارَتْ فِي الْمِحْرَابِ وَ أَرْخَتْ عَلَى نَفْسِهَا سِتْراً وَ كَانَ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ وَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَكَانَ يَقُولُ لَهَا أَنَّى لَكِ هذا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ قَالَ اصْطَفَاهَا مَرَّتَيْنِ أَمَّا الْأُولَى فَاصْطَفَاهَا أَيِ اخْتَارَهَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ فَاصْطَفَاهَا بِذَلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ وَ إِنَّمَا هُوَ وَ ارْكَعِي وَ اسْجُدِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ اخْتَصَمُوا آلُ عِمْرَانَ فِيهَا وَ كُلُّهُمْ قَالُوا نَحْنُ نَكْفُلُهَا فَخَرَجُوا وَ ضَرَبُوا بِالسِّهَامِ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ زَكَرِيَّا عليه السلام فَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا عليه السلام قَوْلُهُ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَيْ ذُو وَجْهٍ وَ جَاهٍ (2).

«۹»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ (3)عَنْ شَيْبَانَ بْنِ

۱- في نسخه: الابنه لا تكون رسولا.

۲- تفسير القمّيّ: ۹۱ و ۹۲، و فيه: ذا وجه و جاه.

۳- في نسخه: عن منيع، و حكى في ذيل الخصال المطبوع جديدا عن النسخ المخطوطه أنه أبو العباس بن منيع، قلت: فيهما وهم و الصحيح ما في المتن و ما في الخصال المطبوع و الظاهر أنّه أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزيز البغوى الحافظ كان ابن بنت أحمد بن منيع البغوى، ولد سنه ۲۱۴ و توفّي سنه ۳۱۷. و شيبان بن فروخ هو شيبان بن فروخ أبى شيبه الحبطى الابلى أبو محمّد المتوفى في سنه ۲۳۵ أو ۲۳۶ و له بضع و تسعون سنه. و داود بن أبي الفرات هو داود بن بكر بن أبي الفرات الاشجعى المدنيّ. و علباء بالكسر فالسكون هو ابن أحمر اليشكرى البصرى كان من القراء.

فَرُّوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَ خُطَطٍ فِی الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ أَرْبَعٌ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۱).

«۱۰»-ل، الخصال سُلَیْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَیُّوبَ اللَّحْمِیُّ (۲)عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَیْرُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۳).

«۱۱»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعاً مَرْیَمَ وَ آسِیَهَ وَ خَدِیجَهَ وَ فَاطِمَهَ الْخَبَرَ (۴).

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْمُغِیرَهَ یَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِی الصَّلَاهَ كَمَا تَقْضِی الصَّوْمَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَهَ عِمْرَانَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَكَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً فَلَمَّا

۱- الخصال ۱: ۹۶ و ۱: ۱۶۴ من الطبعه الجدیده.

۲- هكذا فی النسخ، و الصحیح كما فی المصدر: اللخمی بالخاء، و هو بفتح اللام و سكون الخاء نسبه الی لخم و هو مالك بن عدی، و لخم و جذام قبیلتان من الیمن، و الرجل هو سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی أبو القاسم الطبرانی الحافظ، عاش مائه سنه، و سمع و هو ابن ثلاث عشره سنه و بقی الی سنه ستین و ثلاث مائه.

۳- الخصال ۱: ۹۶.

۴- الخصال ۱: ۱۰۷.

وَضَعَتْ مَرْيَمُ قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی ... وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنَّی کَانَتْ تَجِدُ أَیَّاماً تَقْضِیهَا وَ هِیَ عَلَیْهَا أَنْ تَکُونَ الدَّهْرَ فِی الْمَسْجِدِ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن إسماعیل بن عبد الرحمن الجعفی مثله (۲).

«۱۳»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ مِثْلَهُ وَ فِیهِ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَسَاهَمَتْ عَلَیْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَصَابَتِ الْقُرْعَهُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَکَفَّلَهَا زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّی بَلَغَتْ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ فَهَلْ کَانَتْ تَقْدِرُ عَلَی أَنْ تَقْضِیَ تِلْکَ الْأَیَّامَ الَّتِی خَرَجَتْ وَ هِیَ عَلَیْهَا أَنْ تَکُونَ الدَّهْرَ فِی الْمَسْجِدِ (۳).

أقول: سیأتی شرحه فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ عِمْرَانَ أَ کَانَ نَبِیّاً فَقَالَ نَعَمْ کَانَ نَبِیّاً مُرْسَلًا إِلَی قَوْمِهِ وَ کَانَتْ حَنَّهُ امْرَأَهُ عِمْرَانَ وَ حَنَّانَهُ امْرَأَهُ زَکَرِیَّا أُخْتَیْنِ فَوُلِدَ لِعِمْرَانَ مِنْ حَنَّهَ مریم وَ وُلِدَ لِزَکَرِیَّا مِنْ حَنَّانَهَ یَحْیَی علیه السلام وَ وَلَدَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام وَ کَانَ عِیسَی علیه السلام ابْنَ بِنْتِ خَالَتِهِ وَ کَانَ یَحْیَی علیه السلام ابْنَ خَالَهِ مَرْیَمَ وَ خَالَهُ الْأُمِّ بِمَنْزِلَهِ الْخَالَهِ (۴).

بیان: أی فلذا کان یقال إن یحیی ابن خاله عیسی.

ثم اعلم أن هذا مخالف لما مر و سیأتی أن مریم کانت أخت أم یحیی و لعل أحدهما محمول علی التقیه و یمکن حمل الأخت الوارد فی تلک الأخبار علی المجاز أیضا و یمکن إرجاع ضمیر أختها فی خبر إسماعیل الآتی إلی أم مریم.

ص: ۲۰۲

۱- علل الشرائع: ۱۹۳.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۲۸۲.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۰.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً مُبَارَکاً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنِّی جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّهَ بِذَلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْیَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ کَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَوَضَعَتْ أُنْثَی فَقَالَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی إِنَّ الْبِنْتَ لَا تَکُونُ رَسُولًا فَلَمَّا أَنْ وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْیَمَ عِیسَی بَعْدَ ذَلِکَ کَانَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ (۱).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد و علی بن إبراهیم عن أبیه جمیعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبی بصیر مثله.

«۱۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام أَ یَأْتِی الرُّسُلُ عَنِ اللَّهِ بِشَیْءٍ ثُمَّ تَأْتِی بِخِلَافِهِ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ أَتَیْتُکَ بِهِ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ الْآیَهَ فَمَا دَخَلُوهَا وَ دَخَلَ أَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ وَ قَالَ عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهِ وَعَدَنِی أَنْ یَهَبَ لِی غُلَاماً نَبِیّاً فِی سَنَتِی هَذِهِ وَ شَهْرِی هَذَا ثُمَّ غَابَ وَ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ مَرْیَمَ وَ کَفَّلَهَا زَکَرِیَّا فَقَالَتْ طَائِفَهٌ صَدَقَ نَبِیُّ اللَّهِ وَ قَالَتِ الْآخَرُونَ کَذَبَ فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام قَالَتِ الطَّائِفَهُ الَّتِی أَقَامَتْ عَلَی صِدْقِ عِمْرَانَ هَذَا الَّذِی وَعَدَنَا اللَّهُ (۲).

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَبْلَ أَنْ تَلِدَ عِیسَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَأَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَیْهِ مَرْیَمُ ابْنَهُ عِمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِی بَطْنِهَا مُحَرَّراً لِلْکَنِیسَهِ فَوَضَعَتْهَا أُنْثَی فَشَبَّتْ فَکَانَتْ تَخْدُمُ الْعُبَّادَ تُنَاوِلُهُمْ حَتَّی بَلَغَتْ وَ أَمَرَ زَکَرِیَّا علیه السلام أَنْ یُتَّخَذَ لَهَا حِجَاباً دُونَ الْعُبَّادِ فَکَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام یَدْخُلُ عَلَیْهَا

۱- قصص الأنبیاء مخطوط، و الحدیث الثانی مجهول بمحمّد بن أبی صالح و الحسن بن محمّد بن ابی طلحه، و متنه من البداء الذی تقدم ذکره و معناه و دفع الاشکال عنه فی باب البداء.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط، و الحدیث الثانی مجهول بمحمّد بن أبی صالح و الحسن بن محمّد بن ابی طلحه، و متنه من البداء الذی تقدم ذکره و معناه و دفع الاشکال عنه فی باب البداء.

فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَ عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عِمْرَانَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ (۱).

بيان: لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ و الغرابه و المخالفه لسائر الأخبار و الآثار(۲).

«۱۸»-شي، تفسير العياشي أَبُو خَالِدٍ الْقَمَّاطُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَهَ عِمْرَانَ لَمَّا نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّراً قَالَ وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ إِذَا وَضَعَتْهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَبَداً فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ فَسَاهَمَ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ فَأَصَابَ الْقُرْعَهُ زَكَرِيَّا وَ هُوَ زَوْجُ أُخْتِهَا وَ كَفَّلَهَا وَ أَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ مِنَ الطَّمْثِ وَ كَانَتْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَ كَانَتْ تُصَلِّي فَتُضِي ءُ الْمِحْرَابَ لِنُورِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا فَإِذَا عِنْدَهَا فَاكِهَهُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَاكِهَهُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُنَالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي إِلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّهِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى (۳).

«۱۹»-شي، تفسير العياشي حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِي الْكَنِيسَهِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعَتْها أُنْثى قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى (۴)إِنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ (۵).

«۲۰»-شي، تفسير العياشي فِي رِوَايَهِ حَرِيزٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا لِلْكَنِيسَهِ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- مع انه مرسل و مرفوع.

۳- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ أيضا في البرهان ۱: ۲۸۲.

۴- في نسخه من البرهان: و اللّه اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى.

۵- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

أَنْ تَخْدُمَ الْعُبَّادَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى فِي الْخِدْمَةِ قَالَ فَشَبَّتْ وَ كَانَتْ تَخْدُمُهُمْ وَ تُنَاوِلُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ فَأَمَرَ زَكَرِيَّا عليه السلام أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَاباً دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فَهُنَالِكَ دَعَا وَ سَأَلَ رَبَّهُ زَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى (۱).

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ مَرْيَمَ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ الْأُنْثَى لَا تَكُونُ رَسُولًا وَ قَالَ لَهَا عِمْرَانُ إِنَّهُ ذَكَرٌ يَكُونُ نَبِيّاً فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ مَا قَالَتْ فَقَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَكَانَ ذَلِكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام فَإِنْ قُلْنَا لَكُمْ إِنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ فِي أَحَدِنَا فَكَانَ فِي ابْنِهِ وَ ابْنِ ابْنِهِ أَوِ ابْنِ ابْنِ ابْنِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ (۲).

أقول: سیأتی بعض أخبارها فی أبواب أحوال فاطمه علیها السلام.

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (۳)رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ فِي فَاطِمَةَ علیها السلام وَ مَا يُصِيبُهَا مِنَ الظُّلْمِ بَعْدَهُ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا (۴)وَ تُؤْنِسُهَا فِي عِلَّتِهَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۵).

ص: ۲۰۵

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و فی البرهان: و سأل ربّه زکریا أن یهب له ذکرا فوهب له یحیی.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط و أخرجه البحرانیّ و ما تقدم فی البرهان ۱: ۲۸۲.

۳- فی فضائل علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، و لم یذکر المصنّف إسناد الحدیث اختصارا و یذکره فی محله و هو هکذا: علی بن أحمد بن موسی الدقاق رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد ابن أبی عبد اللّه الکوفیّ قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعیّ، عن عمه الحسین بن یزید النوفلیّ عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس.

۴- مرضه: داواه و اعتنی به فی مرضه.

۵- أمالی الصدوق: ۶۹ و ۷۰.

«۲۳»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَتْ فَاطِمَهُ مُحَدَّثَهً لِأَنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِیهَا کَمَا تُنَادِی مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ یَا فَاطِمَهُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ یَا فَاطِمَهُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ فَتُحَدِّثُهُمْ وَ یُحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَیْلَهٍ أَ لَیْسَتِ الْمُفَضَّلَهُ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْیَمَ کَانَتْ سَیِّدَهَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَکِ سَیِّدَهَ نِسَاءِ عَالَمِکِ وَ عَالَمِهَا وَ سَیِّدَهَ نِسَاءِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ (۲).

باب ۱۷ ولاده عیسی علیه السلام

الآیات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ»(۵۹)

مریم: «وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مَرْیَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَکاناً شَرْقِیًّا* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا* قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا* قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا* قالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَ لَمْ أَکُ بَغِیًّا* قالَ کَذلِکِ قالَ رَبُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آیَهً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَهً مِنَّا وَ کانَ أَمْراً مَقْضِیًّا* فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا* فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ قالَتْ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا* فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا* وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا* فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَیْناً *فَإِمَّا تَرَیِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُکَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِیًّا* فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا* یا أُخْتَ هارُونَ ما کانَ

۱- لم یذکر المصنّف الاسناد اختصارا فهو هکذا: حدّثنا محمّد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن علیّ العسکریّ، عن محمّد بن زکریا الجوهریّ قال: حدّثنا شعیب بن واقد قال: حدّثنی إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عیسی بن زید بن علیّ قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام.

۲- علل الشرائع: ۷۲.

أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا* فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا* قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا* وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا* وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا* وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا* ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ *ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(۱۶-۳۵)

الأنبياء: «وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ»(۹۱)

التحريم: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ»(۱۲)

«۱»-فس، تفسير القمي وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ لَمْ يُنْظَرْ إِلَيْهَا فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا أَيْ رُوحِ اللَّهِ مَخْلُوقَةً (۱)وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ أَيْ مِنَ الدَّاعِينَ (۲).

«۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام (۴).

«۳»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ غَيْرَ الْحُسَيْنِ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (۵).

۱- فى المصدر: أى روح مخلوقه.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۸۸.

۳- فى المصدر: على بن إسماعيل، و هو الصحيح و الظاهر أنّه علىّ بن إسماعيل السندى بقرينه روايته عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيات كما يظهر من جامع الرواه.

۴- أصول الكافى ۱: ۴۶۴ و ۴۶۵.

۵- علل الشرائع: ۷۹.

«۴»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِى صِفَهِ الْمِعْرَاجِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِى جَبْرَئِيلُ انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِى تَدْرِى أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سِينَا حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا (۱)مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِى انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِى أَ تَدْرِى أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتَ فِى بَيْتِ لَحْمٍ (۲)وَ بَيْتُ لَحْمٍ بِنَاحِيَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام الْخَبَرَ (۳).

«۵»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَتَخَلَّلُ بَسَاتِينَ الْكُوفَهِ فَانْتَهَى إِلَى نَخْلَهٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ فَأَحْصَيْتُ فِى سُجُودِهِ خَمْسَمِائَهِ تَسْبِيحَهٍ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى النَّخْلَهِ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ إِنَّهَا وَ اللَّهِ النَّخْلَهُ الَّتِى قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِمَرْيَمَ وَ هُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا (۴).

«۶»-فس، تفسير القمى وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا قَالَ خَرَجَتْ إِلَى النَّخْلَهِ الْيَابِسَهِ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً قَالَ فِى مِحْرَابِهَا فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا يَعْنِى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا قالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (۵)فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِى الْعَادَهِ أَنْ تَحْمِلَ الْمَرْأَهُ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ فَقَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا وَ لَمْ يَعْلَمْ جَبْرَئِيلُ أَيْضاً كَيْفِيَّهَ الْقُدْرَهِ فَقَالَ لَهَا كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَهً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَهً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا قَالَ فَنَفَخَ فِى جَيْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ فَوَضَعَتْهُ بِالْغَدَاهِ وَ كَانَ حَمْلُهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ (۶)

۱- فى نسخه: فمضيت.

۲- فى نسخه: صليت ببيت لحم.

۳- تفسير القمّىّ: ۳۶۸.

۴- روضه الكافى: ۱۴۳- ۱۴۴.

۵- فى المصدر: يعنى ان كنت ممن يتقى اللّه.

۶- هذا ينافى ما تقدم من أنّه لم يولد لسته أشهر إلّا عيسى بن مريم، و لم يسند القمّىّ ذلك إلى حديث.

جَعَلَ اللَّهُ الشُّهُورَ لَهَا سَاعَاتٍ ثُمَّ نَادَاهَا جَبْرَئِيلُ وَ هُزِّی إِلَيْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ أَیْ هُزِّی النَّخْلَهَ الْيَابِسَهَ فَهَزَّتْ وَ کَانَ ذَلِکَ الْيَوْمَ سُوقاً فَاسْتَقْبَلَهَا الْحَاکَهُ وَ کَانَتِ الْحِيَاکَهُ أَنْبَلَ صِنَاعَهٍ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَی بِغَالٍ شُهْبٍ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرْيَمُ أَيْنَ النَّخْلَهُ الْيَابِسَهُ فَاسْتَهْزَءُوا بِهَا وَ زَجَرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ کَسْبَکُمْ نَزْراً (۱)وَ جَعَلَکُمْ فِی النَّاسِ عَاراً ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ فَدَلُّوهَا عَلَی النَّخْلَهِ الْيَابِسَهِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَرَکَهَ فِی کَسْبِکُمْ وَ أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَيْکُمْ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْ بِعِيسَی فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ يا لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا مَا ذَا أَقُولُ لِخَالِی وَ مَا ذَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ فَنَادَاهَا عِيسَی مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِيًّا أَیْ نَهَراً وَ هُزِّی إِلَيْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ أَیْ حَرِّکِی النَّخْلَهَ تُساقِطْ عَلَيْکِ رُطَباً جَنِيًّا أَیْ طَيِّباً وَ کَانَتِ النَّخْلَهُ قَدْ يَبِسَتْ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَی النَّخْلَهِ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ سَقَطَ عَلَيْهَا الرُّطَبُ الطَّرِیُّ وَ طَابَتْ نَفْسُهَا فَقَالَ لَهَا عِيسَی قَمِّطِينِی وَ سَوِّينِی ثُمَّ افْعَلِی کَذَا وَ کَذَا فَقَمَّطَتْهُ وَ سَوَّتْهُ وَ قَالَ لَهَا عِيسَی فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً وَ صَمْتاً کَذَا نَزَلَتْ فَلَنْ أُکَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَفَقَدُوهَا فِی الْمِحْرَابِ فَخَرَجُوا فِی طَلَبِهَا وَ خَرَجَ خَالُهَا زَکَرِيَّا عليه السلام فَأَقْبَلَتْ وَ هُوَ فِی صَدْرِهَا وَ أَقْبَلْنَ مُؤْمِنَاتُ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَبْزُقْنَ فِی وَجْهِهَا فَلَمْ تُکَلِّمْهُنَّ حَتَّی دَخَلَتْ فِی مِحْرَابِهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ زَکَرِيَّا فَقَالُوا لَهَا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (۲)يا أُخْتَ هارُونَ ما کانَ أَبُوکِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما کانَتْ أُمُّکِ بَغِيًّا وَ مَعْنَی قَوْلِهِمْ يَا أُخْتَ هَارُونَ أَنَّ هَارُونَ کَانَ رَجُلًا فَاسِقاً زَانِياً فَشَبَّهُوهَا بِهِ (۳)مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِی جِئْتِ بِهِ وَ الْعَارُ الَّذِی أَلْزَمْتِهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَشَارَتْ إِلَی عِيسَی فِی الْمَهْدِ فَقَالُوا لَهَا کَيْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا فَأَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَی عليه السلام فَقَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَيْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ ما دُمْتُ حَيًّا وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ يَجْعَلْنِی جَبَّاراً

۱- النزر: القليل أی جعل اللّه ربحه قليلا.

۲- فی المصدر: أی عظيما من المناهی.

۳- راجع ما سيأتی عن الطبرسیّ فی ذلک.

شَقِيًّا وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أَيْ يَتَخَاصَمُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ قَالَ زَكَاةُ الرُّءُوسِ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ لَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ وَ إِنَّمَا الْفِطْرَةُ (۱)عَلَى الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ قَالَ نَفَّاعاً (۲).

أقول: في بعض النسخ بعد قوله فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا زياده و هي قوله فنطق عيسى عليه السلام بإذن الله بلسان فصيح و قال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ أي قدر لي أن أكون صاحب شرع له وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا إلى قوله وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا قيل لا يكون على الإنسان شيء أشد من هذه المواطن الثلاثه عند الولاده و قد فارق رفاهيه اعتدال الحراره الغريزيه و صدم أهوال الدنيا و لمس الأيدي له و هو موجب لصراخه و عند الممات و ما يجده من سكرات الموت و فراق الأحبه و المسكن و مجاوره الأموات الذين لا يتعارفون و لا يتزاورون و عند الحشر و ما يكون من أهوال يوم القيامه فأخبر عيسى عليه السلام أن الله تعالى قد سلمه و آمنه من الآلام و الأهوال في هذه الأحوال الثلاث.

«۷»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ (۳)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ:

۱- في نسخه: و انها الفطره.

۲- تفسير القمّيّ: ۴۰۹- ۴۱۱.

۳- في المصدر: عن أبيه حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام إه.

إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَهِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ (۱)فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزَّوْرَاءُ فَسِيرُوا وَ جَنِّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَسْفَ أَسْرَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْوَتَدِ فِی النُّخَالَهِ فَلَمَّا أَتَی يَمْنَهَ (۲)السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِی صَوْمَعَهٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ بِجَيْشِكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهَا لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ يُقَاتِلُ (۳)فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِی كُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا وَصِیُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَعُ قُرَيْشٍ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَیَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنَّكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا (۴)بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَی علیه السلام (۵)فَأَتَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَوْضِعاً

۱- قال ياقوت فی المعجم: زوراء: دجله بغداد، و ارض بذی خيم، و حكی عن الازهری أن مدينه الزوراء ببغداد فی الجانب الشرقی، و عن غيره أنّها مدينه ابی جعفر المنصور و هی فی الجانب الغربی. و دار بناها النعمان بن منذر بالحيره. و قال: زوراء: فلج، و فلج ما بين الرحيل الی المجازه و هی أول الدهناء. قلت: الظاهر أن المراد هاهنا هو بغداد.

۲- فی المصدر: فلما أتی موضعا من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: ارض سباخ جنبوا و يمنوا، فلما أتی يمنه السواد و إذا هو براهب فی صومعه له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل اه.

۳- فی المصدر: بجيشه يقاتل.

۴- قال ياقوت: براثا محله كانت فی طرف بغداد فی قبله الكرخ و جنوبی باب محول، و كان لها جامع مفرد تصلی فيه الشيعه و قد خرب عن آخره، و كذلك المحله لم يبق لها أثر، فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه و قد خربت فی عصرنا و استعملت فی الابنيه، و فی سنه ۳۲۹ فرغ من جامع براثا و اقيمت فيه الخطبه، و كان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعه يسبون الصحابه فكبسه الراضی باللّه و أخذ من وجده فيه و حبسهم و هدمه حتّی سوی به الأرض، و أنهی الشيعه خبره الی بجكم الماكانی أمير الامراء ببغداد فأمر باعاده بنائه و توسيعه و احكامه، و كانت براثا قبل بناء بغداد قريه يزعمون أن عليّا علیه السلام مربها لما خرج لقتال الحروريه بالنهروان و صلی فی موضع من الجامع المذكور، و ذكر أنّه دخل حماما كان فی هذه القريه، و قيل: بل الحمام كان بالعتيقه محله ببغداد خربت أيضا.

۵- فی المصدر هاهنا زياده و هی هذه: فقال أمير المؤمنين علیه السلام: قف و لا تخبرنا بشی ء. ثم أتی موضعا فقال: الكزوا هذه فالكزه برجله علیه السلام إه. قلت: لكزه: ضربه.

فَلَكَزَهُ بِرِجْلِهِ فَانْبَجَسَتْ عَيْنٌ خَرَّارَهٌ (۱)فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِی أَنْبَعَتْ لَهَا (۲)ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَی سَبْعَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً فَكَشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَهٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ علیه السلام عَلَی هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَی علیه السلام مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا (۳)ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذِهِ بَيْتُ مَرْيَمَ علیها السلام (۴).

«۸»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو الزُّهْرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا قَالَ خَرَجَتْ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّی أَتَتْ كَرْبَلَاءَ فَوَضَعَتْهُ فِی مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام ثُمَّ رَجَعَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا (۵).

«۹»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَجَاءَ (۶)الْمَخَاضُ مَرْيَمَ علیها السلام إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ فَعَمَدَ يُوسُفُ النَّجَّارُ إِلَی حَطَبٍ فَجَعَلَهُ حَوْلَهَا كَالْحَظِيرَهِ ثُمَّ أَشْعَلَ (۷)فِيهِ النَّارَ فَأَصَابَتْهَا سُخُونَهُ الْوَقُودِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ حَتَّی دَفِئَتْ وَ كَسَرَ لَهَا سَبْعَ جَوْزَاتٍ وَجَدَهُنَّ فِی خُرْجِهِ فَأَطْعَمَهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُوقِدُ النَّصَارَی النَّارَ فِی لَيْلَهِ الْمِيلَادِ وَ تَلْعَبُ بِالْجَوْزِ (۸).

۱- من خر الماء: أسمع صوته فهو خرار.

۲- فی المصدر: انبعقت لها. قلت: بعق البئر: حفرها.

۳- فی المصدر هاهنا زياده و هی هذه: فنصب أمير المؤمنين علیه السلام الصخره و صلی إليها و أقام هناك أربعه أيّام يتم الصلاه، و جعل الحرم فی خيمه من الموضع علی دعوه، ثمّ قال: أرض براثا هذا بيت مريم علیها السلام، هذا الموضع المقدس صلی فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمّد بن علیّ علیه السلام: و لقد وجدنا أنّه صلی فيه إبراهيم قبل عيسی علیه السلام انتهی. قلت: قوله: علی دعوه ای علی قرب.

۴- أمالی الطوسیّ: ۱۲۴- ۱۲۵. قلت: حديث الراهب و الصخره ممّا روته الخاصّه و العامّه، و ذكره أهل السير و نظمه الشعراء و أورد الحميری فی قصيدته البائيه المذهبه: و لقد سری فيما يسير بليله بعد العشاء بكربلا فی موقف و سيأتی تفصيل القضيه فی محنه، و تقدم الايعاز إليها فی ج ۱۰: ۶۷- ۶۸.

۵- التهذيب ۲: ۲۶.

۶- فی المصدر: لما الجأ.

۷- فی المصدر: اشتعل.

۸- علل الشرائع: ۳۸ و الحديث كما تری من مرويات العامّه.

«۱۰»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَى اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَ غَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبِذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَ خَالَتَهَا أَقْبَلَا يَقُصَّانِ أَثَرَهَا حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهَا وَ قَدْ وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَ هِيَ تَقُولُ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَ إِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَ الطَّلَبُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَكَبَّ الْجَبَابِرَهُ وَ الطَّوَاغِيتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ عليه السلام مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَ اسْتَتَرَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ وَ الشِّيعَهُ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الِاسْتِتَارُ إِلَى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ (۱)فِيهَا الْعُيُونَ الْعَذْبَهَ وَ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ جَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَهَ (۲)وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَمَكَهً تُدْعَى الْقُمُدَّ لَا لَحْمٌ لَهَا وَ لَا عَظْمٌ وَ إِنَّمَا هِيَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّحْلِ أَنْ يَرْكَبَهَا فَرَكِبَهَا فَأَتَتِ النَّحْلُ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَهِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فغرس (۳)(فَعَرَشَ) وَ بَنَى وَ كَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْقِدُونَ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ (۴).

أقول: تمامه فی قصه طالوت.

«۱۱»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا (۵)وَ هِيَ وَهِيبَهُ بِالْعَرَبِيَّهِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ

۱- فی المصدر: ففجر اللّه لهم.

۲- فی المصدر: و أخرج لهم فيها الماشيه.

۳- فی المصدر: فعرش. أی بنی عريشا.

۴- اكمال الدين: ۹۱ و ۹۵.

۵- فی المصدر: مرثا بالثاء المثلثه، قال المصنّف فی مرآه العقول: مرثا فی بعض النسخ بالمثلثه و فی بعضها بالمثناه. و هيبه بمعنی موهوبه و يحتمل التصغير. و فی خبر عن أبی عبد اللّه عليه السلام أن اسمها كان حنه كما فی القاموس، و يحتمل أن يكون احدهما اسما و الآخر لقبا، او يكون احدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب.

أَوْلَى مِنْهُ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی وَلَدَتْ فِیهِ مَرْیَمُ فَهُوَ یَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهَرُ الَّذِی وَلَدَتْ عَلَیْهِ مَرْیَمُ عِیسَی هُوَ الْفُرَاتُ فَحَجَبَتْ لِسَانَهَا (۱)وَ نَادَی قَیْدُوسُ وُلْدَهُ وَ أَشْیَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِیَنْظُرُوا إِلَی مَرْیَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ (۲).

«۱۲»-یب، تهذیب الأحکام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ کَثِیرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَوْمُ عَاشُورَاءَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وُلِدَ فِیهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام (۳).

«۱۳»-یه، من لا یحضره الفقیه ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَیْلَهُ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ وُلِدَ فِیهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ وُلِدَ فِیهَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام الْخَبَرَ (۴).

۱- فی المصدر: و النهر الذی ولدت علیه مریم عیسی هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات و علیه شجر النخل و الکرم، و لیس یساوی بالفرات شی ء للکروم و النخیل، و أمّا الیوم الذی حجبت فیه لسانها و نادی قیدوس ولده و أشیاعه فأعانوه و اخرجوا آل عمران لینظروا الی مریم فقالوا لها ما قص اللّه علیک فی کتابه و علینا فی کتابه فهل فهمته؟ قال: نعم إه. قلت: المخاطب هو نصرانی ورد علیه فارشده الی الإسلام. قال المصنّف فی مرآه العقول: و کون ولاده عیسی علیه السلام بالکوفه علی شاطئ الفرات ممّا وردت فیه اخبار کثیره، و ربما یستبعد ذلک بانه تواتر عند أهل الکتاب بل عندنا أیضا أن مریم کانت فی بیت المقدس، و کانت محررا لخدمته، و خرجت إلی بیت خالتها أو اختها زوجه زکریا فکیف انتقلت الی الکوفه و الی الفرات مع هذه المسافه البعیده فی هذه المده القلیله؟ و الجواب أن تلک الأمور إنّما تستبعد بالنسبه إلینا، و أمّا بالنسبه إلیها و أمثالها فلا استبعاد فیمکن أن یکون اللّه تعالی سیرها فی ساعه واحده آلاف فراسخ بطی الأرض، و یؤیده قوله تعالی «فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا» أی تنحت بالحمل إلی مکان بعید، هذا علی فرض کون مده حملها ساعات قلیله، و إلّا علی فرض کونها تسعه أشهر أو ثمانیه أشهر فیمکن أن یکون ذهابها إلی الکوفه بغیر طی الأرض أیضا، و المشهور بینهم أن ولادته کانت فی بیت لخم بقرب بیت المقدس. قلت: بیت لخم بالمهمله و المعجمه کلاهما صحیح و ان کان الأول أشهر.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۷۹- ۴۸۰.

۳- التهذیب ۱: ۴۳۷.

۴- من لا یحضره الفقیه: ۱۷۲. الموجود فی المطبوع و روی عن الحسن بن علیّ الوشاء، و لم یذکر بقیه الاسناد.

بیان: لعل الخبر الأول الدال علی کون ولادته فی یوم عاشوراء محمول علی التقیه کما یشهد به بعض الأخبار (۱)و کذا الأخبار المختلفه الوارده فی زمان الحمل و موضع الولاده لعل بعضها محموله علی التقیه لاشتهارها بین المخالفین و الله یعلم.

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِنَّ مَرْیَمَ بُشِّرَتْ بِعِیسَی فَبَیْنَا هِیَ فِی الْمِحْرَابِ إِذْ تَمَثَّلَ لَهَا الرُّوحُ الْأَمِینُ بَشَراً سَوِیّاً قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا فَتَفَلَ فِی جَیْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِیسَی فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ وَلَدَتْ وَ قَالَ لَمْ یَکُنْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ شَجَرَهٌ إِلَّا یُنْتَفَعُ بِهَا وَ لَهَا ثَمَرَهٌ وَ لَا شَوْکَ لَهَا حَتَّی قَالَتْ فَجَرَهُ بَنِی آدَمَ کَلِمَهَ السُّوءِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ شَاکَتِ الشَّجَرُ وَ أَتَی إِبْلِیسُ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَقِیلَ لَهُ وُلِدَ اللَّیْلَهَ وَلَدٌ لَمْ یَبْقَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ وَ أَتَی الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ یَطْلُبُهُ فَوَجَدَهُ فِی بَیْتِ دَیْرٍ (۲)قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِکَهُ فَذَهَبَ یَدْنُو فَصَاحَتِ الْمَلَائِکَهُ تَنَحَّ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَبُوهُ فَقَالَتْ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ آدَمَ فَقَالَ إِبْلِیسُ لَأُضِلَّنَّ بِهِ أَرْبَعَهَ أَخْمَاسِ النَّاسِ (۳).

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ زِیَادِ بْنِ سُوقَهَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفِرْیَهَ وَ هُنَّ سَبْعُونَ لِمَرْیَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا أَنْطَقَ اللَّهُ عِیسَی علیه السلام عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُنَّ وَیْلَکُنَّ تَفْتَرِینَ عَلَی أُمِّی أَنَا عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ کُلَّ امْرَأَهٍ مِنْکُنَّ حَدّاً بِافْتِرَائِکُنَّ عَلَی أُمِّی قَالَ الْحَکَمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ علیه السلام أَ فَضَرَبَهُنَّ عِیسَی علیه السلام بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّهُ (۴).

«۱۶»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: إِنَّ یَهُودِیّاً سَأَلَ النَّبِیَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ کُنْتَ فِی أُمِّ الْکِتَابِ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُکَ الْمُؤْمِنُونَ مُثْبَتُونَ مَعَکَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُکَ لَمْ تَتَکَلَّمْ بِالْحِکْمَهِ حِینَ خَرَجْتَ

۱- مع أنّه ضعیف بکثیر النواء.

۲- هکذا فی النسخ.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ کَمَا تَکَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَی زَعْمِکَ وَ قَدْ کُنْتَ قَبْلَ ذَلِکَ نَبِیّاً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَیْسَ أَمْرِی کَأَمْرِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أُمٍّ لَیْسَ لَهُ أَبٌ کَمَا خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَوْ أَنَّ عِیسَی علیه السلام حِینَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ یَنْطِقْ بِالْحِکْمَهِ لَمْ یَکُنْ لِأُمِّهِ عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ قَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ کَانُوا یَأْخُذُونَهَا کَمَا یَأْخُذُونَ بِهِ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْطِقَهُ عُذْراً لِأُمِّهِ (۱).

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنَّا بِالْحِیرَهِ فَرَکِبْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا صِرْنَا حِیَالَ قَرْیَهٍ فَوْقَ الْمَاصِرِ قَالَ هِیَ هِیَ حِینَ قَرُبَ مِنَ الشَّطِّ وَ صَارَ عَلَی شَفِیرِ الْفُرَاتِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی أَیْنَ وُلِدَ عِیسَی علیه السلام قُلْتُ لَا قَالَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِی أَنَا فِیهِ جَالِسٌ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی أَیْنَ کَانَتِ النَّخْلَهُ قُلْتُ لَا فَمَدَّ یَدَهُ خَلْفَهُ فَقَالَ فِی هَذَا الْمَکَانِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الْقَرَارُ وَ مَا الْمَاءُ الْمَعِینُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ الْفُرَاتُ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الرَّبْوَهُ قُلْتُ لَا فَأَشَارَ بِیَدِهِ عَنْ یَمِینِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْجَبَلُ إِلَی النَّجَفِ (۲)وَ قَالَ إِنَّ مَرْیَمَ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَ کَانَتْ فِی وَادٍ فِیهِ خَمْسُمِائَهِ بِکْرٍ یَتَعَبَّدْنَ وَ قَالَ حَمَلَتْهُ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَلَمَّا ضَرَبَهَا الطَّلْقُ خَرَجَتْ مِنَ الْمِحْرَابِ إِلَی بَیْتِ دَیْرٍ لَهُمْ فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ فَوَضَعَتْهُ فَحَمَلَتْهُ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَی قَوْمِهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا فَزِعُوا فَاخْتَلَفَ فِیهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ وَ قَالَتِ الْیَهُودُ بَلْ هُوَ ابْنُ الْهَنَهِ وَ یُقَالُ لِلنَّخْلَهِ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی مَرْیَمَ الْعَجْوَهُ.

بیان: المآصر بالمد جمع المأصر کمجلس أی المحبس و لعل المراد محابس الماء و الماصر بغیر مد الحاجز بین الشیئین و الحد بین الأرضین و ابن الهنه کنایه عن ولد الزنا بأن یکون المراد بالهنه الشر و القبیح کما تطلق علیه کثیرا و قد یکنی به عن کل جنس فالمعنی ابن رجل.

«۱۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ

۱- علل الشرائع: ۳۸.

۲- فی نسخه: أی النجف.

الْكَرْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ (۱)عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: أَ تَدْرِي بِمَا حَمَلَتْ مَرْيَمُ (۲)قُلْتُ لَا قَالَ مِنْ تَمْرٍ صَرَفَانٍ (۳)أَتَاهَا بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام (۴).

سن، المحاسن أَبِي وَ بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ فَأَطْعَمَهَا فَحَمَلَتْ (۵).

«۱۹»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ نَجَفُ الْكُوفَهِ وَ الْمَعِينُ الْفُرَاتُ.

«۲۰»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام فِي مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَ النَّصْرَانِيُّ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ النَّهَرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ الْخَبَرَ (۶).

«۲۱»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتَّةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِي فَكَرِهْتُهَا لِلْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّيَّتِي وَ عَدَّ مِنْهَا الرَّفَثَ فِي الصَّوْمِ قَالَ (۷)وَ مَا الرَّفَثُ فِي الصِّيَامِ قَالَ مَا كَرِهَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا قَالَ قُلْتُ صَمَتَتْ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ مِنَ الْكَذِبِ (۸).

«۲۲»-نجم، کتاب النجوم ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوه في باب سياقه حديث عيسى ابن

۱- في نسخه: الجعفي و هو مصحف، و الرجل هو سليمان بن جعفر الجعفري.

۲- في المحاسن: أ تدري ممّا حملت مريم.

۳- صرفان محركه: تمر رزين صلب المضاغ، أو هو الصيحاني.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- محاسن البرقي: ۵۳۷.

۶- أصول الكافي ۱: ۴۸۰، و الحديث مكرر، راجع الحديث ۱۱ و ذيله.

۷- في المصدر: قال: قلت.

۸- محاسن البرقي: ۱۰.

مریم علیه السلام فقال ما هذا لفظه و قدم علیها وفد من عظماء المجوس (۱)زائرین معظمین لأمر ابنها و قالوا إنا قوم ننظر فی النجوم فلما ولد ابنک طلع بمولوده نجم من نجوم الملک فنظرنا فیه فإذا ملکه ملک نبوه لا یزول عنه و لا یفارقه حتی یرفعه إلی السماء فیجاور ربه عز و جل ما کانت الدنیا مکانها ثم یصیر إلی ملک هو أطول و أبقی مما کان فیه فخرجنا من قبل المشرق حتی رفعنا إلی هذا المکان فوجدنا النجم متطلعا علیه من فوقه فبذلک عرفنا موضعه و قد أهدینا له هدیه جعلناها له قربانا لم یقرب مثله لأحد قط و ذلک أنا وجدنا هذا القربان یشبه أمره و هو الذهب و المر و اللبان (۲)لأن الذهب سید المتاع کله و کذلک ابنک هو سید الناس ما کان حیا و لأن المر جبار الجراحات و کذلک ابنک یبرئ الله به الجراحات و الأمراض و الجنون و العاهات کلها و لأن اللبان یبلغ دخانه السماء و لن یبلغها دخان شی ء غیره (۳)و کذلک ابنک یرفعه الله عز و جل إلی السماء و لیس یرفع من أهل زمانه غیره (۴).

«۲۳»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ خَلَقَ اللَّهُ عِیسَی مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِیَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ کَمَالَهَا وَ یَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَی مِنْ غَیْرِ ذَکَرٍ کَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَخْلُقَهُ مِنْ غَیْرِ ذَکَرٍ وَ لَا أُنْثَی وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِکَ لِیُعْلَمَ أَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۵).

«۲۴»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِی فِی آدَمَ قَوْلُهُ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَهٌ وَ الرُّوحُ الَّتِی فِی عِیسَی مَخْلُوقَهٌ (۶).

۱- فی المصدر: من علماء المجوس.

۲- المر: صمغ، و قیل: دواء کالصبر. و اللبان بالضم: الکندر.

۳- فی المصدر: دخان غیره.

۴- فرج المهموم: ۲۸.

۵- علل الشرائع: ۱۷.

۶- أصول الکافی ۱: ۱۳۳.

«۲۵»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا فِي آدَمَ وَ عِيسَى علیه السلام (۱).

أقول: قد مضت الأخبار فی تفسیر الروح فی کتاب التوحید (۲)و ستأتی فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«۲۶»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلْقَمَةَ (۳)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَ لَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ الْخَبَرَ (۴).

«۲۷»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ شَبَهاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام أَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةٍ لَيْسَ بِهَا وَ أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ (۵).

«۲۸»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ بِعِيسَى علیه السلام تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلُّ سَاعَةٍ شَهْراً (۶).

«۲۹»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَ

۱- أصول الکافی ۱: ۱۳۳.

۲- راجع ج ۴: ۱۱- ۱۵.

۳- فی المصدر: صالح، عن علقمه.

۴- أمالی الصدوق: ۶۳ و ۶۴.

۵- نسبوه الی الربوبیه و الالوهیه و عبدوه! و اخری نسبوه الی العصیان و عادوه و سبوه، قال الصادق علیه السلام فی الروایه المتقدمه: یا علقمه ما اعجب اقاویل الناس فی علیّ علیه السلام! کم بین من یقول انه ربّ معبود، و بین من یقول انه عبد عاص للمعبود! و لقد کان قول من ینسبه الی العصیان أهون علیه من قول من ینسبه إلی الربوبیه.

۶- روضه الکافی: ۲۳۲. قوله: شهرا أی کل ساعه له کان بمنزله شهر من غیره.

الصِّيَامَ لَيسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَتْ مَرْيَمُ إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أَیْ صَمْتاً (۱).

«۳۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۲).

«۳۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ (۳).

«۳۲»-فض، کتاب الروضه ضه، روضه الواعظین عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فِی وِلَادَهِ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا إِلَی قَوْلِهِ إِنْسِیًّا فَکَلَّمَ أُمَّهُ وَقْتَ مَوْلِدِهِ وَ قَالَ حِینَ أَشَارَتْ إِلَیْهِ فَ قالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا ... إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَتَکَلَّمَ علیه السلام فِی وَقْتِ وِلَادَتِهِ فَأُعْطِیَ الْکِتَابَ وَ النُّبُوَّهَ وَ أُوصِیَ بِالصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ فِی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ مَوْلِدِهِ وَ کَلَّمَهُمْ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی مِنْ مَوْلِدِهِ (۴).

تذنیب: (۵)قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: (۶)إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ قال ابن عباس یرید جبرئیل یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ ففیه قولان أحدهما أنه المسیح سماه کلمه عن ابن عباس و قتاده و جماعه من المفسرین و إنما سمی بذلک لأنه کان بکلمه من الله من غیر والد و هو قوله کُنْ فَیَکُونُ یدل علیه قوله تعالی

ص: ۲۲۰

۱- فروع الکافی ۱: ۱۸۷، فیه: أی صوما صمتا.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۸۷.

۳- فروع الکافی ۲: ۱۷۷.

۴- روضه الواعظین: ۷۲ و ۷۳ الروضه ۱۳۴ و ۱۳۵، راجع الأخیر.

۵- روی الثعلبی عن مجاهد قال: قالت مریم علیها السلام: کنت إذا خلوت انا و عیسی حدّثنی و حدثته، فإذا شغلنی عنه إنسان سبح فی بطنی و انا اسمع. منه رحمه اللّه.

۶- هکذا فی النسخ، و الترتیب یقتضی أن یذکر ذلک الی قوله: وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مَرْیَمَ فی الباب السابق لان الآیات المفسره مذکوره هناک.

إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قيل سمى بذلك لأن الله تعالى بشر به فى الكتب السالفه كما يقول الذى يخبر بالأمر إذا خرج موافقا لأمره قد جاء كلامى و مما جاء من البشاره به فى التوراه أتانا الله من سيناء و أشرق من ساعير و استعلن من جبال فاران و ساعير هو الموضع الذى بعث منه المسيح عليه السلام و قيل لأن الله يهدى به كما يهدى بكلمته.

و القول الثانى إن الكلمه بمعنى البشاره كأنه قال ببشاره منه ولد اسمه المسيح و الأول أقوى و يؤيده قوله إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ و إنما ذكر الضمير فى اسمه و هو عائد إلى الكلمه لأنه واقع على مذكر فذهب إلى المعنى.

و اختلف فى أنه لم سمى بالمسيح فقيل لأنه مسح باليمن و البركه عن الحسن و قتاده و سعيد و قيل لأنه مسح بالتطهير من الذنوب و قيل لأنه مسح بدهن زيت بورک فيه و كانت الأنبياء تتمسح به عن الجبائى و قيل لأنه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذه من الشيطان و قيل لأنه كان يمسح رأس اليتامى لله و قيل لأنه يمسح (۱)عين الأعمى فيبصره عن الكلبى و قيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهه بيده إلا أبرأه عن ابن عباس فى روايه عطاء و الضحاک و قال أبو عبيده و هو بالسريانيه مشيحا فعربته العرب عيسى ابن مريم نسبه إلى أمه ردا على النصارى قولهم (۲)إنه ابن الله وَجِيهاً ذا جاه و قدر و شرف فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إلى ثواب الله و كرامته وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أى صغيرا و المهد الموضع الذى يمهد لنوم الصبى و يعنى بكلامه فى المهد إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ الآيه و وجه كلامه فى المهد أنه تنزيه لأمه (۳)مما قذفت به و جلاله له بالمعجزه التى ظهرت فيه وَ كَهْلًا أى يكلمهم كهلا بالوحى الذى يأتيه من الله

۱- فى المصدر: لانه كان يمسح.

۲- فى المصدر: فى قولهم.

۳- فى المصدر: تبرئه لامه.

أعلمنا الله (۱)سبحـانه أنه يبقى إلى حـال الكهوله و فى ذلـك إعجـاز لكون المخبر فى وفق الخبر. (۲)و قيـل المراد به الرد على النصـارى بما كان فيه من التقلب فى الأحوال لأن ذلك مناف لصـفه الإله وَ مِنَ الصَّالِحِينَ أى و من النبيين مثل إبراهيم و موسـى عليهما السـلام و قيل إن المراد بالآيه و يكلمهم فى المهـد دعاء إلى الله و كهلا بعـد نزوله من السـماء ليقتل الدجال و ذلك لأنه رفع إلى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنه و ذلك قبل الكهوله عن زيد بن أسلم.

و فى ظهور المعجزه فى المهـد قولـان أحـدهما أنهـا كـانت مقرونه بنبوه المسـيح عليه السـلام لأنه سـبحانه أكمل عقله فى تلك الحال و جعله نبيا و أوحى إليه بما تكلم به عن الجبائى و قيل كان ذلك على التأسـيس و الإرهاص لنبوته (۳)عن ابن الإخشيد و يجوز عنـدنا الوجهـان و يجوز أن يكون معجزه لمريم تـدل على طهارتهـا و براءه ساحتهـا إذ لاـ مـانع لـذلك و قـد دلت الأـدله الواضحه على جوازه و إنما جحدت النصارى كلام المسيح فى المهد مع كونه آيه و معجزه لأن فى ذلك إبطال مذهبهم (۴)لأنه قال إِنِّى عَبْـدُ اللَّهِ و هو ينافى قولهم إنه ابن الله فاسـتمروا على تكـذيب من أخبر بـذلك (۵)قـالَتْ مريم أَنَّى يَكُونُ لِى أى كيف يكون لى وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ لم تقل ذلك استبعادا و استنكارا بل إنما قالت استفهاما و استعظاما لقدره الله تعالى لأن فى طبع البشـر التعجب مما خرج عن المعتاد و قيل إنما قالت ذلك لتعلم أن الله سبحانه يرزقها الولد و هى على حالتها لم يمسسها بشر أو يقـدر لها زوجا ثم يرزقها الولـد على مجرى العاده قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ أى يخلق ما يشاء مثل ذلك فهى حكايه ما قال لها الملك أى يرزقك الولد و أنت على هذه الحاله لم يمسك بشـر إِذا قَضى أَمْراً أى خلق أمرا و قيل إذا قدر أمرا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قيل فى معناه قولان أحـدهما أنه إخبار بسـرعه حصول مراد الله تعالى فى كل شـى ء أراد حصوله من غير مهله و لا معاناه

۱- فى المصدر: أعلمها اللّه.

۲- فى المصدر: لكون المخبر على وفق الخبر.

۳- أرهصه: أسسه و أثبته.

۴- فى المصدر: لان فى ذلك ابطالا لمذهبهم.

۵- فى المصدر: فاستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهده كذلك.

و لا- تكلف سبب و لا أداه و إنما كنى بهذه اللفظه لأنه لا يدخل فى وهم العباد شى ء أسرع من كن فيكون و الآخر أن هذه الكلمه جعلها الله علامه للملائكه فيما يريد إحداثه و إيجاده لما فيه من المصلحه و الاعتبار و إنما استعمل لفظه الأمر فيما ليس بأمر هنا ليدل ذلك على أن فعله بمنزله فعل المأمور فى أنه لا- كلفه فيه على الآمر. (۱)و قال رحمه الله فى قوله وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا أى انفردت من أهلها إلى مكان فى جهه المشرق و قعدت ناحيه منهم قال ابن عباس إنما اتخذت النصارى المشرق قبله لأنها انتبذت مكانا شرقيا و قيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعباده لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائى و قيل تباعدت عن قومها حتى لا- يروها عن الأصم و أبى مسلم و قيل إنها تمنت أن تجد خلوه فتفلى رأسها (۲)فخرجت فى يوم شديد البرد فجلست فى مشرقه للشمس عن عطاء فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً أى فضربت من دون أهلها لئلا يروها سترا و حاجزا بينها و بينهم فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا يعنى جبرئيل عليه السلام عن ابن عباس و الحسن و قتاده و غيرهم و سماه الله روحا لأنه روحانى و أضافه إلى نفسه تشريفا له فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا معناه فأتاها جبرئيل فانتصب بين يديها فى صوره آدمى صحيح لم ينقص منه شى ء و قال أبو مسلم إن الروح الذى خلق منه المسيح عليه السلام تصور لها إنسانا و الأول هو الوجه لإجماع المفسرين عليه و قال عكرمه كانت مريم إذا حاضت خرجت من المسجد و كانت عند خالتها امرأه زكريا أيام حيضها فإذا طهرت عادت إلى بيتها فى المسجد فبينما هى فى مشرقه لها فى ناحيه الدار و قد ضربت بينها و بين أهلها سترا لتغتسل و تمتشط إذ دخل عليها جبرئيل فى صوره رجل شاب أمرد سوى الخلق فأنكرته فاستعاذت بالله منه قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا معناه إنى أعتصم بالرحمن من شرك فاخرج من عندى إن كنت تقيا.

سؤال: كيف شرطت فى التعوذ منه أن يكون تقيا و التقى لا يحتاج أن يتعوذ منه و إنما يتعوذ من غير التقى؟

ص: ۲۲۳

۱- مجمع البيان ۲: ۴۴۲ و ۴۴۳.

۲- فلى رأسه أو ثوبه: نقاهما من القمل. و فى نسخه: فتغسل رأسها.

و الجواب أن التقى إذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففى ذلک تخويف و ترهيب له و هذا كما تقول إن كنت مؤمنا فلا تظلمنى فالمعنى إن كنت تقيا فاتعظ و اخرج.

وَ رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلِمَتْ أَنْ التُّقَى (۱)يَنْهَاهُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ.

و قيل إن معنى قوله (۲)إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ما كنت تقيا حيث استحللت النظر إلى و خلوت بى فلما سمع جبرئيل منه هذا القول قالَ لها إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا أى ولدا طاهرا من الأدناس و قيل ناميا فى أفعال الخير و قيل يريد نبيا عن ابن عباس قالَتْ مريم أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ أى كيف يكون لى ولد وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ على وجه الزوجيه وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا أى و لم أكن زانيه و إنما قالت ذلک لأن الولد فى العاده يكون من إحدى هاتين الجهتين و المعنى أنى لست بذات زوج و غير ذات الزوج لا تلد إلا عن فجور و لست فاجره و إنما يقال للفاجره بغى بمعنى أنها تبغى الزنا أى تطلبه.

و فى هذه الآيه دلاله على جواز إظهار الكرامات (۳)على غير الأنبياء عليهم السلام لأن من المعلوم أن مريم ليست بنبيه و أن رؤيه الملک على صوره البشر و بشاره الملک إياها و ولادتها من غير وطء إلى غيرها من الآيات التى أبانها الله بها من أكبر المعجزات و من لم يجوز إظهار المعجزات على غير النبى اختلفت أقوالهم فى ذلک فقال الجبائى و ابنه إنها معجزات لزكريا و قال البلخى إنها معجزات لعيسى على سبيل الإرهاص و التأسيس لنبوته قالَ كَذلِكِ أى قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشاره الأمر كذلك أى كما وصفت لک قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَهً لِلنَّاسِ معناه و لنجعله علامه ظاهره و آيه باهره للناس على نبوته و دلاله على براءه أمه وَ رَحْمَهً مِنَّا أى و لنجعله نعمه منا على الخلق يهتدون بسنته (۴)وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا أى و كان خلق

ص: ۲۲۴

۱- فى المصدر: علمت أن التقى ينهاه التقى عن المعصيه.

۲- فى نسخه: معنى قولها.

۳- فى المصدر: إظهار المعجزات.

۴- فى المصدر: يهتدون بسببه.

عیسی علیه السلام من غیر ذکر أمرا کائنا مفروغا منه محتوما قضی الله سبحانه بأنه یکون و حکم به فَحَمَلَتْهُ أی فحملت مریم بعیسی و حبلت فی الحال قیل إن جبرئیل أخذ ردن قمیصها (۱)بإصبعه فنفخ فیه فحملت مریم من ساعتها و وجدت حس الحمل عن ابن عباس و قیل نفخ فی کمها فحملت عن ابن جریح.

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَیْبَ مِدْرَعَتِهَا فَنَفَخَ نَفْخَةً فَکَمَلَ الْوَلَدُ فِی الرَّحِمِ مِنْ سَاعَتِهِ کَمَا یَکْمُلُ الْوَلَدُ فِی أَرْحَامِ النِّسَاءِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَخَرَجَتْ مِنَ الْمُسْتَحَمِّ (۲)وَ هِیَ حَامِلٌ مُثْقِلٌ فَنَظَرَتْ إِلَیْهَا خَالَتُهَا فَأَنْکَرَتْهَا وَ مَضَتْ مَرْیَمُ عَلَی وَجْهِهَا مُسْتَحْیِیَةً مِنْ خَالَتِهَا وَ مِنْ زَکَرِیَّا.

فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا أی تنحت بالحمل إلی مکان بعید و قیل معناه انفردت به مکانا بعیدا من قومها حیاء من أهلها و خوفا من أن یتهموها بسوء.

و اختلفوا فی مده حملها فقیل ساعه واحده قال ابن عباس لم یکن بین الانتباذ و الحمل إلا ساعه واحده لأنه تعالی لم یذکر بینهما فصلا لأنه قال فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ... فَأَجاءَهَا و الفاء للتعقیب و قیل حملت به فی ساعه و صور فی ساعه و وضعته فی ساعه حین زاغت الشمس من یومها و هی بنت عشر سنین عن مقاتل و قیل کانت مده حملها تسع ساعات و هذا مروی عن أبی عبد الله و قیل سته أشهر و قیل ثمانیه أشهر و کان ذلک آیه و ذلک أنه لم یعش مولود وضع لثمانیه أشهر غیره فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ أی أجاءها الطلق (۳)أی وجع الولاده إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ فالتجأت إلیها لتستند إلیها عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و السدی قال ابن عباس نظرت مریم إلی أکمه (۴)فصعدت مسرعه فإذا علیها جذع النخله لیس علیها سعف و الجذع ساق النخله و الألف و اللام دخلت للعهد لا للجنس أی النخله المعروفه فلما ولدت قالَتْ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا أی شیئا حقیرا متروکا عن ابن عباس و قیل شیئا لا یذکر و لا یعرف عن قتاده و قیل حیضه ملقاه عن عکرمه و الضحاک و مجاهد قال ابن عباس فسمع جبرئیل کلامها

ص: ۲۲۵

۱- الردن: أصل الکم. طرفه الواسع.

۲- المستحم: موضع الاستحمام.

۳- فی المصدر: ألجأها المخاض.

۴- الاکمه: التل. و فی المصدر: فصعدت مسرعه إلیها.

و عرف جزعها فَناداها مِنْ تَحْتِها و كان أسفل منها تحت الأكمه أَلَّا تَحْزَنِي و هو قول السدى و قتاده و الضحاك إن المنادى جبرئيل ناداها من سفح الجبل و قيل ناداها عيسى عن مجاهد و الحسن و وهب و سعيد بن جبير و ابن زيد و ابن جرير و الجبائى و إنما تمنت الموت كراهيه لأن يعصى الله فيها و قيل استحياء من الناس أن يظنوا بها سوءا عن السدى

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ فِي قَوْمِهَا رَشِيداً ذَا فِرَاسَهٍ يُنَزِّهُهَا عَنِ السُّوءِ.

قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أى ناداها جبرئيل أو عيسى ليزول ما عندها من الغم و الجزع لا تغتمى قد جعل ربک تحت قدميک نهرا تشربين منه و تطهرين من النفاس عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير قالوا و كان نهرا قد انقطع الماء عنه فأرسل الله الماء فيه لمريم و أحيا ذلک الجذع حتى أثمر و أورق و قيل ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب و قيل بل ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء تجرى و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل السرى عيسى عليه السلام عن الحسن و ابن زيد و الجبائى و السرى هو الرفيع الشريف قال الحسن كان و الله عبدا سريا وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ معناه اجذبى إليک و الباء مزيده و قال الفراء تقول العرب هزه و هز به تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا الجنى بمعنى المجتنى من جنيت الثمره و اجتنيتها إذا قطعتها

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام لَمْ تَسْتَشْفِ النُّفَسَاءُ بِمِثْلِ الرُّطَبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْعَمَهُ مَرْيَمَ فِي نِفَاسِهَا.

قال (۱)إن الجذع كان يابسا لا ثمر عليه إذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير أن تؤمر به و كان فى الشتاء فصار معجزه لخروج الرطب فى غير أوانه و لخروجه دفعه واحده فإن العاده أن يكون نورا أولا ثم يصير بلحا ثم بسرا (۲)و روى أنه لم يكن للجذع رأس و ضربته برجلها فأورق (۳)و أثمر و انتثر عليها الرطب جنيا و الشجره التى لا رأس لها لا تثمر فى العاده.

۱- فى المصدر: قالوا.

۲- النور بالفتح: الزهر، و بالفارسيه: شكوفه. البلح بالفتح: ثمر النخل ما دام أخضر و لم ينضج و هو كالحصرم من العنب. فاذا اخذ الى الطول و التلون الى الحمره و الصفره فهو بسر قال الثعالبى فى ترتيب حمل النخل: أطلعت، ثمّ أبلحت، ثمّ ابسرت، ثمّ أزهت، ثمّ أمعت، ثم أرطبت، ثمّ أتمرت.

۳- فى المصدر: فأورقت. و كذا فيما بعده.

و قیل إن تلک النخله کانت برنیه (۱)

و قیل کانت عجوه (۲)و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

فَکُلِی وَ اشْرَبِی أی کلی یا مریم من هذا الرطب و اشربی من هذا الماء وَ قَرِّی عَیْناً جاء فی التفسیر و طیبی نفسا و قیل معناه لتبرد عینک سرورا بهذا الولد الذی ترین لأن دمعه السرور بارده و دمعه الحزن حاره و قیل معناه لتسکن عینک سکون سرور برؤیتک ما تحبین فَإِمَّا تَرَیِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فسألک عن ولدک فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أی صمتا عن ابن عباس و المعنی أوجبت علی نفسی لله أن لا أتکلم و قیل صوما أی إمساکا عن الطعام و الشراب و الکلام عن قتاده و إنما أمرت بالصمت لیکفیها الکلام ولدها بما یبرئ ساحتها (۳)عن ابن مسعود و ابن زید و وهب و قیل کان فی بنی إسرائیل من أراد أن یجتهد صام عن الکلام کما یصوم عن الطعام فلا یتکلم الصائم حتی یمسی یدل علی هذا قوله فَلَنْ أُکَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِیًّا أی إنی صائمه فلا أکلم الیوم أحدا و کان قد أذن لها أن تتکلم بهذا القدر ثم تسکت و لا تتکلم بشی ء آخر عن السدی و قیل کان الله تعالی أمرها أن تنذر لله الصمت و إذا کلمها أحد تومئ بأنها نذرت صمتا لأنه لا یجوز أن یأمرها بأن تخبر بأنها نذرت و لم تنذر لأن ذلک کذب عن الجبائی فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ أی فأتت مریم بعیسی حامله له و ذلک أنها لفته فی خرقه و حملته إلی قومها قالُوا یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا أی أمرا عظیما بدیعا إذ لم تلد أنثی قبلک من غیر رجل عن قتاده و مجاهد و السدی و قیل أمرا قبیحا منکرا من الافتراء و هو الکذب عن الجبائی.

یا أُخْتَ هارُونَ قیل فیه أقوال أحدهما أن هارون کان رجلا صالحا فی بنی إسرائیل ینسب إلیه کل من عرف بالصلاح عن ابن عباس و قتاده و کعب و ابن زید و المغیره بن شعبه رفعه إلی النبی صلی الله علیه و آله و قیل إنه لما مات شیع جنازته أربعون ألفا کلهم یسمی هارون فقولهم یا أُخْتَ هارُونَ معناه یا شبیهه هارون فی الصلاح ما کان هذا معروفا منک

ص: ۲۲۷

۱- قال الفیروزآبادی: البرنی: تمر، معرب أصله برنیک أی الحمل الجید. و قال غیره: نوع من أجود التمر.

۲- العجوه: التمر المحشی. و تمر بالمدینه. و هی ضرب من أجود التمر.

۳- فی المصدر: بما یبرأ به ساحتها.

و ثانيها أن هارون كان أخاها لأبيها ليس من أمها و كان معروفا بحسن الطريقه عن الكلبى.

و ثالثها أنه هارون أخو موسى عليه السلام فنسبت إليه لأنها من ولده كما يقال يا أخا تميم عن السدى.

و رابعها أنه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر و الفساد فنسبت إليه و قيل لها يا شبيهته فى قبح فعله عن سعيد بن جبير.

ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا أى كان أبواك صالحين فمن أين جئت بهذا الولد فَأَشارَتْ إِلَيْهِ أى فأومأت إلى عيسى بأن كلموه و استشهدوه على براءه ساحتى فتعجبوا من ذلك ثم قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا معناه كيف نكلم صبيا فى المهد و قيل صبيا فى الحجر رضيعا و كان المهد حجر أمه الذى تربيه فيه إذ لم تكن هيأت له مهدا عن قتاده و قيل إنهم غضبوا عند إشارتها إليه و قالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى عليه السلام قالوا إن هذا الأمر عظيم عن السدى.

قالَ عيسى ابن مريم إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ قدم إقراره بالعبوديه ليبطل به قول من يدعى له الربوبيه و كان الله سبحانه أنطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا أى حكم لى بإيتاء الكتاب و النبوه و قيل إن الله سبحانه أكمل عقله فى صغره و أرسله إلى عباده و كان نبيا مبعوثا إلى الناس فى ذلك الوقت مكلفا عاقلا و لذلك كانت له تلك المعجزه عن الحسن و الجبائى و قيل إنه كلمهم و هو ابن أربعين يوما عن وهب و قيل يوم ولد عن ابن عباس و أكثر المفسرين و هو الظاهر و قيل إن معناه أنى عبد الله سيؤتينى الكتاب و سيجعلنى نبيا و كان ذلك معجزه لمريم عليها السلام على براءه ساحتها وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ أى و جعلنى معلما للخير عن مجاهد و قيل نفاعا حيثما توجهت (١)و البركه نماء الخير و المبارك الذى ينمى الخير به و قيل ثابتا دائما على الإيمان و الطاعه و أصل البركه الثبوت عن

١- و هو المروى عن أبى عبد اللّه عليه السلام كما تقدم.

الجبائی وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاهِ أی بإقامتهما ما دُمْتُ حَیًّا أی ما بقیت حیا مکلفا وَ بَرًّا بِوالِدَتِی أی جعلنی بارا بها أؤدی شکرها وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً أی متجبرا شَقِیًّا و المعنی أنی بتوفیقه کنت محسنا إلیها حتی لم أکن من الجبابره الأشقیاء وَ السَّلامُ عَلَیَّ أی و السلامه علی من الله یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا أی فی هذه الأحوال الثلاث قیل و لما کلمهم عیسی علیه السلام بذلک علموا براءه مریم ثم سکت عیسی فلم یتکلم بعد ذلک حتی بلغ المده التی یتکلم فیها الصبیان (1)انتهی ملخص تفسیره رحمه الله.

و قال البیضاوی ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أی الذی تقدم نعته هو عیسی ابن مریم لا ما تصفه النصاری قَوْلَ الْحَقِّ خبر محذوف أی هو قول الحق الذی لا ریب فیه و الإضافه للبیان و الضمیر للکلام السابق أو لتمام القصه و قیل صفه عیسی أو بدله أو خبر ثان و معناه کلمه الله و قرأ عاصم و ابن عامر و یعقوب قول بالنصب علی أنه مصدر مؤکد الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ أی فی أمره یشکون أو یتنازعون فقالت الیهود ساحر و قالت النصاری ابن الله إِذا قَضی أَمْراً تبکیت لهم بأن من إذا أراد شیئا أوجده بکن کان منزها عن شبه الخلق فی الحاجه فی اتخاذ الولد بإحبال الإناث وَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها من الحلال و الحرام یعنی مریم فَنَفَخْنا فِیها فی عیسی فیها أی أحییناه فی جوفها و قیل فعلنا النفخ فیها مِنْ رُوحِنا من الروح الذی هو بأمرنا وحده أو من جهه روحنا جبرئیل وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها أی قصتهما أو حالهما آیَهً لِلْعالَمِینَ فإن من تأمل حالهما تحقق کمال قدره الصانع تعالی.

۱- مجمع البیان ۶: ۵۰۷ و ۵۰۸ و ۵۱۱ و ۵۱۳.

باب ۱۸ فضله و رفعه شأنه و معجزاته و تبليغه و مده عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله

الآيات؛

البقره: «قال الله تعالى وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (مرتين:۸۷و۲۵۳)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ»(۳-۴)

المائده: «وَ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»(۴۶) (و قال تعالى): «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»(۷۳-۷۵) (و قال تعالى): «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ»(۷۸) (و قال تعالى): «إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ *وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ* إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ* قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ»(١١٠-١١٥)

المؤمنون: «وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ»(٥٠)

يس: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ *قالُوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ* قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ* وَ ما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ* قالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ* قالُوا طائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ* وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ* وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ لا يُنْقِذُونِ* إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ* إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ *قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ *بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ* وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ* إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ»(١٣-٢٩)

الزخرف: «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ»(٥٩)

(و قال تعالى): «وَ لَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ *فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ»(٦٣-٦٥)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ»(٦)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ أی المعجزات و قیل الإنجیل وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أی قویناه بجبرئیل و قیل أی الإنجیل و قیل هو الاسم الذی کان عیسی یحیی به الموتی و قیل هو الروح الذی نفخ فیه فأضافه إلی نفسه تشریفا و القدس الطهر و قیل البرکه و قیل هو الله تعالی. (۱)وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَةً أی حجه علی قدرتنا علی الاختراع وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَةٍ أی و جعلنا مأواهما مکانا مرتفعا مستویا واسعا و الربوه هی الرمله من فلسطین و قیل دمشق و قیل مصر و قیل بیت المقدس و قیل هی حیره الکوفه و سوادها و القرار مسجد الکوفه و المعین الفرات عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام (۲)و قیل ذاتِ قَرارٍ أی ذات موضع استقرار أی هی أرض مستویه یستقر علیها ساکنوها و قیل ذات ثمار إذ لأجلها یستقر فیها ساکنوها وَ مَعِینٍ أی ماء جار ظاهر للعیون (۳)أَنْعَمْنا عَلَیْهِ أی بالخلق من غیر أب و بالنبوه وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ أی آیه لهم و دلاله یعرفون بها قدره الله تعالی علی ما یرید حیث خلقه من غیر أب فهو مثل لهم یشبهون به ما یریدون من أعاجیب صنع الله بِالْحِکْمَهِ أی بالنبوه و قیل بالعلم بالتوحید و العدل و الشرائع بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ قیل أی کله کقول لبید أو یخترم بعض النفوس حمامها أی کل النفوس و الصحیح أن البعض لا یکون فی معنی

۱- مجمع البیان ۱: ۱۵۵ و ۱۵۲.
۲- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: روی ان جبرئیل نفخ فی جیبها و قد دخلت الی المغتسل للتطهیر فخرجت و قد انتفخ بطنها فخافت من خالتها و من زکریا فخرجت هاربه علی وجهها، و ان نساء بنی إسرائیل و من کان یتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها و نتفن شعرها و خمشن وجهها، فانطق اللّه المسیح علیه السلام فی بطنها فقال: و حقّ النبیّ المبعوث بعدی فی آخر الزمان لئن أخرجنی اللّه من بطن امی مریم لاقیمن علیکم الحد، و مضت مریم علی وجهها حتّی اتت قریه فی غربی الکوفه یقال لها بشوشا، و یروی بانقیا، و هی الیوم تعرف بالنخیله و فیها عظام هود و شعیب و صالح و عده من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الی جذع نخله نخره قد سقط رأسها اه.
۳- مجمع البیان ۷: ۱۰۷ و ۱۰۸. و فیه: ظاهر العیون.

الکل و الذی جاء به عیسی فی الإنجیل إنما هو بعض الذی اختلفوا فیه و بین لهم فی غیر الإنجیل ما احتاجوا إلیه و قیل معناه لأبین لکم ما تختلفون فیه من أمور الدین دون أمور الدنیا و هو المقصود (۱)فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ یعنی الیهود و النصاری فی أمر عیسی (۲).

«۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْهُذَلِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَکَثَ عِیسَی علیه السلام حَتَّی بَلَغَ سَبْعَ سِنِینَ أَوْ ثَمَانَ سِنِینَ فَجَعَلَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَاةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْإِنْجِیلَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ عَلَیْهِمْ حُجَّةً (۳).

«۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ عِیسَی علیه السلام سَأَلُوهُ أَنْ یُحْیِیَ لَهُمْ مَیِّتاً قَالَ فَأَتَی بِهِمْ إِلَی قَبْرِ سَامِ بْنِ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ یَا سَامَ بْنَ نُوحٍ قَالَ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ فَتَحَرَّکَ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ فَخَرَجَ سَامُ بْنُ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ عِیسَی أَیُّهُمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ تَبْقَی أَوْ تَعُودُ قَالَ فَقَالَ یَا رُوحَ اللَّهِ بَلْ أَعُودُ إِنِّی لَأَجِدُ حُرْقَةَ الْمَوْتِ أَوْ قَالَ لَذْغَةَ الْمَوْتِ (۴)فِی جَوْفِی إِلَی یَوْمِی هَذَا (۵).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام مرسلا مثله (۶).

«۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أَحْیَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّی کَانَ لَهُ أَکْلٌ وَ رِزْقٌ وَ مُدَّةٌ وَ وَلَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ کَانَ لَهُ صَدِیقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِی اللَّهِ وَ کَانَ عِیسَی یَمُرُّ بِهِ فَیَنْزِلُ عَلَیْهِ وَ إِنَّ عِیسَی علیه السلام غَابَ عَنْهُ حِیناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِیُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ أُمُّهُ (۷)فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ مَاتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَ تُحِبِّینَ أَنْ تَرَیْهِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا کَانَ غَدٌ أَتَیْتُکِ حَتَّی أُحْیِیَهُ لَکِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِی مَعِی إِلَی قَبْرِهِ فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَیَا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عِیسَی علیه السلام ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَ خَرَجَ ابْنُهَا حَیّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ

۱- المصدر خلی عن قوله: و هو المقصود.

۲- مجمع البیان ۹: ۵۳ و ۵۴.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- فی نسخه: لذعه الموت.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط.

۷- فی البرهان: فخرجت إلیه أمه لتسلم علیه.

أَمُّهُ وَ رَآهَا بَكَيَا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى عليه السلام (۱)فَقَالَ لَهُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أَمِّكَ فِي الدُّنْيَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَ بِرِزْقٍ وَ مُدَّهٍ أَوْ بِغَيْرِ مُدَّهٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا أَكْلٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام بَلْ بِرِزْقٍ وَ أَكْلٍ وَ مُدَّهٍ تُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجُ وَ يُولَدُ لَكَ قَالَ فَنَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ (۲)فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجَ وَ وُلِدَ لَهُ (۳).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبى جميله عن أبان بن تغلب و غيره عنه عليه السلام مثله (۴).

«۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ شَرِيعَهُ عِيسَى أَنَّهُ بُعِثَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ بِمَا أَوصِيَ بِهِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى عليهم السلام وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلُ وَ أُخِذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ الَّذِي أُخِذَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ شُرِّعَ لَهُ فِي الْكِتَابِ إِقَامُ الصَّلَاهِ مَعَ الدِّينِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَحْرِيمُ الْحَرَامِ وَ تَحْلِيلُ الْحَلَالِ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي الْإِنْجِيلِ مَوَاعِظُ وَ أَمْثَالٌ وَ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامُ حُدُودٍ وَ لَا فَرْضُ مَوَارِيثَ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفُ مَا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام فِي التَّوْرَاهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الَّذِي قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَهِ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ (۵).

«۵»-شى، تفسير العياشى الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَهٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ قَالَ كَانَا يَتَغَوَّطَانِ (۶).

ص: ۲۳۴

۱- فى نسخه: فرحمها عيسى عليه السلام.

۲- فى البرهان: قال: فنعم إذا، فدفعه عيسى الى أمه. و فى نسخه من التفسير: قال: فنعم قال: فدفعه فرفعه خ ل عيسى الى أمه.

۳- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و أخرجه البحرانىّ و ما قبله فى البرهان ۱: ۲۸۴.

۴- روضه الكافى: ۳۳۷.

۵- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و أخرجه البحرانىّ أيضا فى البرهان ۱: ۲۴۸.

۶- تفسير العيّاشىّ مخطوط. و أخرجه البحرانىّ فى البرهان ۱: ۴۹۲، و رواه الصدوق فى العيون: ۳۲۵ فى خبر طويل بإسناده عن تميم بن عبد اللّه بن تميم القرشىّ رضى اللّه عنه قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنا أحمد بن على الأنصارىّ، عن الحسن بن الجهم، عن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قیل فیه قولان أحدهما أنه احتجاج علی النصاری بأن من ولدته النساء و یأکل الطعام لا یکون إلها للعباد أی أنهما کانا یعیشان بالغذاء کما یعیش سائر الخلق فکیف یکون إلها من لا یقیمه إلا أکل الطعام و الثانی أن ذلک کنایه عن قضاء الحاجه (۱).

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: (۲)لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ علیه السلام وَ الْقِرَدَهُ عَلَی لِسَانَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (۳).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبی عبیده مثله (۴)بیان قد مر شرحه فی باب قصه أصحاب السبت.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَهُ عَلَی عِیسَی علیه السلام قَالَ لِلْحَوَارِیِّینَ لَا تَأْکُلُوا مِنْهَا حَتَّی آذَنَ لَکُمْ فَأَکَلَ مِنْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ بَعْضُ الْحَوَارِیِّینَ یَا رُوحَ اللَّهِ أَکَلَ مِنْهَا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام أَکَلْتَ مِنْهَا قَالَ لَهُ لَا فَقَالَ الْحَوَارِیُّونَ بَلَی وَ اللَّهِ یَا رُوحَ اللَّهِ لَقَدْ أَکَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ عِیسَی صَدِّقْ أَخَاکَ وَ کَذِّبْ بَصَرَکَ (۵).

«۸»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَ عِیسَی لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ مَائِدَهً مِنَ السَّمَاءِ قالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَأَنْزَلَهَا عَلَیْهِمْ فَمَنْ کَفَرَ مِنْهُمْ بَعْدُ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِیراً وَ إِمَّا قِرْداً وَ إِمَّا دُبّاً وَ إِمَّا هِرّاً وَ إِمَّا عَلَی صُورَهِ بَعْضِ الطُّیُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِی فِی

۱- مجمع البیان ۳: ۲۳۰.

۲- فی الکافی: قال فی قول اللّه اه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ فی البرهان.

۴- روضه الکافی: ۲۰۰.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۵۱۱.

الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مُسِخُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَهِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ (۱).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمَائِدَهُ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ مُدْلَاهٌ بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَیْهَا تِسْعَهُ أَلْوَانٍ وَ تِسْعَهُ أَرْغِفَهٍ (۲).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْخَنَازِیرَ مِنْ قَوْمِ عِیسَی علیه السلام سَأَلُوا نُزُولَ الْمَائِدَهِ فَلَمْ یُؤْمِنُوا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ خَنَازِیرَ (۳).

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بذار (بُنْدَارَ) (۴)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ کَانَتِ الْخَنَازِیرُ قَوْماً مِنَ الْقَصَّارِینَ کَذَّبُوا بِالْمَائِدَهِ فَمُسِخُوا خَنَازِیرَ (۵).

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِعِیسَی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ لَمْ یَقُلْهُ وَ سَیَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَیْئاً کَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبَرَ مَا قَدْ کَانَ (۶).

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلَ اللَّهِ لِعِیسَی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۷)فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً أَنْ یَکُونَ قَصَّهُ قَبْلَ أَنْ یَکُونَ کَأَنْ قَدْ کَانَ (۸).

۱- تفسیر العسکریّ: ۲۳۴.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۱: ۵۱۱ دفعتین، فی إحداهما: تسعه احوته، و فی الأخری: تسعه الوان. و الظاهر أن الالوان فی المتن مصحفه أنوان؛ و الاحوته جمع الحوت، و الانوان جمع النون: الحوت.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- فی البرهان: عبد الصمد بن بندار، و فی تنقیح المقال عن رجال الشیخ: عبد الصمد بن مدار الصیرفی الکوفیّ من أصحاب الصادق علیه السلام، و فی نسختی من رجال الشیخ: عبد الصمد ابن بلات، و تقدم فیما مضی: عبد الصمد بن برار، و علی ای فالرجل مجهول أبا و حالا.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحرانیّ فی البرهان ۱: ۵۱۱ و ۵۱۲.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحرانیّ فی البرهان ۱: ۵۱۱ و ۵۱۲.

۷- فی البرهان زیاده: قال اللّه بهذا الکلام؟.

۸- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۱: ۵۱۲.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ قَالَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَکْبَرَ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَی آدَمَ اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَتَوَارَثَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ حَتَّی صَارَتْ إِلَی عِیسَی فَذَلِکَ قَوْلُ عِیسَی تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی یَعْنِی اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ یَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِیهَا فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ یَقُولُ لِأَنَّکَ احْتَجَبْتَ عَنْ خَلْقِکَ بِذَلِکَ الْحَرْفِ فَلَا یَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِکَ (۱).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله وَ إِذْ قالَ اللَّهُ و المعنی إذ یقول الله یوم القیامه لعیسی یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ هذا و إن خرج مخرج الاستفهام فهو تقریع و تهدید لمن ادعی ذلک علیه من النصاری و قیل أراد بهذا القول تعریف عیسی علیه السلام إن قوما قد اعتقدوا فیه و فی أمه أنهما إلهان و اعترض علی قوله إِلهَیْنِ فقیل لم یعلم فی النصاری من اتخذ مریم إلها و الجواب عنه من وجوه.

أحدها أنهم لما جعلوا المسیح إلها ألزمهم أن یجعلوا والدته أیضا إلها لأن الولد یکون من جنس الوالده فهذا علی طریق الإلزام لهم.

و الثانی أنهم لما عظموهما تعظیم الآلهه أطلق اسم الإله علیهما.

و الثالث أنه یحتمل أن یکون فیهم من قال بذلک و یعضده ما حکاه الشیخ أبو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصاری أنه قد کان فیما مضی قوم یقال لهم المریمیه یعتقدون فی مریم أنها إله. (۲)و قال رحمه الله فی قوله تعالی تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ أی تعلم

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، اخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۵۱۳.

۲- و یؤید ذلک ما قال الیعقوبی فی تاریخه ۱: ۱۲۳ فی ترجمه قسطنطین و تنصره و جمعه الاساقفه و البطارخه قال: و کان سبب جمع قسطنطین هؤلاء أنّه لما تنصر و حلت النصرانیه بقلبه أراد أن یستقصی علمها فأحصی مقالات أهلها فوجد ثلاث عشره مقاله؛ فمنها قول من قال: ان المسیح و أمه کانا إلهین.

غیبی و سری و لا أعلم غیبک و سرک و إنما ذکر النفس لمزاوجه الکلام و العاده جاریه بأن الإنسان یسر فی نفسه فصار قوله ما فِی نَفْسِی عباره عن الإخفاء (۱)ثم قال ما فِی نَفْسِکَ علی جهه المقابله و إلا فالله منزه عن أن یکون له نفس أو قلب تحل فیه المعانی (۲).

«۱۵»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قِیلَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ مَا لَکَ لَا تَتَزَوَّجُ فَقَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالتَّزْوِیجِ قَالُوا یُولَدُ لَکَ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالْأَوْلَادِ إِنْ عَاشُوا فَتَنُوا وَ إِنْ مَاتُوا حَزَنُوا (۳).

بیان: حزنه (۴)بمعنی أحزنه.

«۱۶»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَلَقَدْ کَانَ یَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَ یَلْبَسُ الْخَشِنَ (۵)وَ کَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللَّیْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِی الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ فَاکِهَتُهُ وَ رَیْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ زَوْجَهٌ تَفْتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ یَحْزُنُهُ وَ لَا مَالٌ یَلْفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ یُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ خَادِمُهُ یَدَاهُ (۶).

بیان: کان إدامه الجوع لعل المعنی أن الإنسان إنما یحتاج إلی الإدام لأنه یعسر علی النفس أکل الخبز خالیا عنه فأما مع الجوع الشدید فیلتذ بالخبز و لا یطلب غیره فهو بمنزله الإدام أو أنه کان یأکل الخبز دون الشبع فکان الجوع مخلوطا به کالإدام و لفته یلفته لواه و صرفه عن رأیه.

ص: ۲۳۸

۱- لعل المراد بقوله: «ما فِی نَفْسِی» علی هذا الوجه نفسی و نفس أمثالی من سائر الأنبیاء علیهم السلام، او المراد ما یخصنی من اثنین و سبعین حرفا، فلا ینافی ما ورد فی سائر الاخبار من اختصاصه علیه السلام ببعض تلک الأسماء و اللّه یعلم. منه طاب ثراه.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۶۸ و ۲۶۹.

۳- الفقیه: ۴۵۹، باب نوادر النکاح.

۴- یحتمل کونه بالتخفیف و التشدید.

۵- فی المصدر بعده: و یأکل الجشب.

۶- نهج البلاغه ۱: ۲۹۳.

«۱۷»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، قَالَ عِيسَى عليه السلام خَادِمِي يَدَايَ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ فِرَاشِي الْأَرْضُ وَ وِسَادِي الْحَجَرُ وَ دِفْئِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِي وَ رَيْحَانَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ أُصْبِحُ (۱)وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي (۲).

«۱۸»-مع، (۳)معانی الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ (۴)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مِهْرَانَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْإِسْكَافِ (۵)عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ الْكُوفَةُ وَ الْقَرَارُ الْمَسْجِدُ وَ الْمَعِينُ الْفُرَاتُ (۶).

«۱۹»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ الْحِيرَةُ وَ ذَاتُ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ الْكُوفَةُ (۷).

بيان: لعل المعنى أن القرار هو الكوفه و المعين ماؤها أى الفرات و الحيره أى كربلاء لقربها منهما أضيفت إليهما. (۸)

ص: ۲۳۹

۱- فی المصدر: ابيت و ليس معی شی ء، و أصبحت و ليس لی شی ء.

۲- إرشاد القلوب: ۱۹۱.

۳- فی طبعه أمین الضرب «شی» و هو وهم ظاهر، لان الحديث مرویّ عن العيّاشیّ بوسائط. و هو موجود فی معانی الأخبار.

۴- فی المصدر «اسكيت» بالمهمله و التاء، و الصحيح بالباء الموحده، فهو اما بالسين المهمله أو بالشين المعجمه على اختلاف.

۵- هكذا فی النسخ و فيه وهم، و الصحيح كما فی المصدر: عن سعد الاسكاف.

۶- معانی الأخبار: ۱۰۶.

۷- تفسير القمّیّ: ۴۴۶.

۸- روى الشيخ بإسناده عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و ابن قولويه فی كامل الزيارات عن علیّ بن الحسين بن موسى، عن علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علیّ بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبی عبد اللّه عليه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» قال: الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات.

أَقُولُ: سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْغَيْبَهِ فِي حَدِيثِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتِ الْكَعْبَهُ عَلَى الْبُقْعَهِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِي وَ لَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَهُ الْمُبَارَكَهُ الَّتِي نُودِيَ مِنْهَا مُوسَى مِنَ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّهَا الرَّبْوَهُ الَّتِي آوَيْتُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ وَ الْمَسِيحَ وَ إِنَّ الدَّالِيَهَ الَّتِي غُسِلَ فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِيهَا وَ فِيهَا غَسَلَتْ مَرْيَمُ عِيسَى عليه السلام وَ اغْتَسَلَتْ لِوِلَادَتِهَا

«۲۰»- فس، تفسير القمى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَهِ أَنْطَاكِيَهَ فَجَاءَاهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ فَغَلَّظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَ حَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّالِثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ فَقَالَ أَرْشِدُونِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعَبَّدُ فِي فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكَ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَهِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سَنَهً مَعَ صَاحِبَيْهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهَذَا نَنْقُلُ قَوْماً (۱)مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ لَا بِالْخُرْقِ أَ فَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا لَا تُقِرَّانِ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَ أَنْتَ أَخِي فَسَلْنِي حَاجَتَكَ قَالَ مَا لِي حَاجَهٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ لَكِنْ رَجُلَيْنِ رَأَيْتُهُمَا فِي بَيْتِ الْآلِهَهِ فَمَا حَالُهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي يُضِلَّانِ عَنْ دِينِي (۲)وَ يَدْعُوَانِ إِلَى إِلَهٍ سَمَاوِيٍّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَمُنَاظَرَهٌ جَمِيلَهٌ فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَ إِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا دَخَلَا مَعَنَا فِي دِينِنَا فَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَانِي (۳)بِهِ قَالا جِئْنَا نَدْعُو إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ يَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَ يُصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ أَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَ الثِّمَارَ وَ أَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا

۱- فى المصدر: ينقل قوم.

۲- فى نسخه: أتيانى ببطلان دينى، و فى المصدر: أتيا يضلان عن دينى.

۳- فى نسخه: جئتما نابه. و فى المصدر: جئتما به.

إِلَهُكَمَا هَذَا الَّذِی تَدْعُوَانِ إِلَیْهِ وَ إِلَی عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَاكُمَا بِأَعْمَی یَقْدِرُ أَنْ یَرُدَّهُ صَحِیحاً قَالا إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ یَفْعَلَ فَعَلَ إِنْ شَاءَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِأَعْمَی لَا یُبْصِرُ قَطُّ (۱)قَالَ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا ادْعُوا إِلَهَکُمَا أَنْ یَرُدَّ بَصَرَ هَذَا فَقَامَا وَ صَلَّیَا رَکْعَتَیْنِ فَإِذَا عَیْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِأَعْمَی آخَرَ فَأُتِیَ بِهِ قَالَ فَسَجَدَ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَی بَصِیرٌ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ حُجَّةٌ بِحُجَّةٍ عَلَیَّ بِمُقْعَدٍ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِکَ فَصَلَّیَا وَ دَعَوَا اللَّهَ فَإِذَا الْمُقْعَدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَ قَامَ یَمْشِی فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِمُقْعَدٍ آخَرَ فَأُتِیَ بِهِ فَصَنَعَ بِهِ کَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانْطَلَقَ الْمُقْعَدُ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَدْ أَتَیَا بِحُجَّتَیْنِ وَ أَتَیْنَا بِمِثْلِهِمَا وَ لَکِنْ بَقِیَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَإِنْ کَانَ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِی دِینِهِمَا ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ بَلَغَنِی أَنَّهُ کَانَ لِلْمَلِکِ ابْنٌ وَاحِدٌ وَ مَاتَ فَإِنْ أَحْیَاهُ إِلَهُهُمَا دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِی دِینِهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ وَ أَنَا أَیْضاً مَعَکَ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قَدْ بَقِیَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْمَلِکِ فَادْعُوا إِلَهَکُمَا أَنْ یُحْیِیَهُ قَالَ فَخَرَّا سَاجِدَیْنِ (۲)لِلَّهِ وَ أَطَالا السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَیْهِمَا وَ قَالا لِلْمَلِکِ ابْعَثْ إِلَی قَبْرِ ابْنِکَ تَجِدْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ قَالَ فَأُتِیَ بِهِ إِلَی الْمَلِکِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُکَ یَا بُنَیَّ قَالَ کُنْتُ مَیِّتاً فَرَأَیْتُ رَجُلَیْنِ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّی السَّاعَةَ سَاجِدَیْنِ یَسْأَلَانِهِ أَنْ یُحْیِیَنِی فَأَحْیَانِی قَالَ یَا بُنَیَّ فَتَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَیْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْرَجَ (۳)النَّاسَ جُمْلَةً إِلَی الصَّحْرَاءِ فَکَانَ یَمُرُّ عَلَیْهِ رَجُلٌ رَجُلٌ فَیَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ فَیَقُولُ لَا لَا ثُمَّ مَرَّ عَلَیْهِ بِأَحَدِهِمَا (۴)بَعْدَ جَمْعٍ کَثِیرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَیْهِ ثُمَّ مَرَّ أَیْضاً بِقَوْمٍ کَثِیرِینَ (۵)حَتَّی رَأَی صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَ هَذَا الْآخَرُ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صَاحِبُ

۱- فی نسخه: لم یبصر شیئا قط.

۲- فی المصدر: فوقعا إلی الأرض ساجدین للّه.

۳- قال: نعم، فأخرج إه.

۴- فی المصدر: ثم مروا علیه بأحدهما.

۵- ثم مروا أیضا بقوم کثیر بن.

الرَّجُلَيْنِ أَمَّا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِإِلَهِكَمَا وَ عَلِمْتُ أَنَّ مَا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضاً آمَنْتُ بِإِلَهِكَمَا وَ آمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلُّهُمْ (۱).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ أی حين بعث الله إليهم المرسلين إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ أی رسولين من رسلنا فَكَذَّبُوهُما قال ابن عباس ضربوهما و سجنوهما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ أی فقوينا (۲)و شددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعبه كان اسم الرسولين شمعون و يوحنا و الثالث بولس و قال ابن عباس و كعب صادق و صدوق و الثالث سلوم و قيل إنهم رسل عيسی و هم الحواريون عن وهب و كعب قالا و إنما أضافهم إلی نفسه لأن عيسی عليه السلام أرسلهم بأمره فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قالُوا يعنی أهل القريه ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فلا تصلحون للرساله وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ و إنما قالوا ذلک بعد ما قامت الحجه بظهور المعجزه فلم يقبلوها وَ ما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ قالُوا أی هؤلاء الكفار إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ أی تشاءمنا بكم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجاره أو لنشتمنكم وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ قالُوا يعنی الرسل طائِرُكُمْ مَعَكُمْ أی الشؤم كله معكم بإقامتكم علی الكفر بالله تعالی أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ أی أئن ذكرتم قلتم هذا القول و قيل معناه لئن ذكرناكم هددتمونا و هو مثل الأول و قيل معناه إن تدبرتم عرفتم صحه ما قلناه لكم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ معناه ليس فينا ما يوجب التشاؤم بنا و لكنكم متجاوزون عن الحد فی التكذيب للرسل و المعصيه وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعی و كان اسمه حبيبا النجار عن ابن عباس و جماعه من المفسرين و كان قد آمن بالرسل عند ورودهم القريه و كان منزله عند أقصی باب من أبواب المدينه فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسل و هموا بقتلهم جاء يعدو و يشتد قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ و إنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال أ تأخذون علی ذلک أجرا قالوا لا و قيل إنه كان به زمانه أو جذام فأبرءوه فآمن بهم عن ابن عباس.

۱- تفسير القمّیّ: ۵۴۹- ۵۵۰.

۲- فی المصدر: فقويناهما.

اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكَمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ قيل فلما قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملك فقال له الملك أ فأنت تتبعهم قال وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أی تردون عند البعث أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ أی إن أراد الله إهلاكی و الإضرار بی لا تُغْنِ عَنِّی شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً أی لا تدفع شفاعتهم عنی شيئا وَ لا يُنْقِذُونِ و لا يخلصونی من ذلك إِنِّی إِذاً لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ أی فاسمعوا قولی و اقبلوه.

ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنه و هو حی فيها يرزق و هو قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ و قيل رجموه حتى قتلوه عن قتاده و قيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فی الجنه و لا يموت إلا بفناء الدنيا و هلاك الجنه عن الحسن و مجاهد و قالا إن الجنه التی دخلها يجوز هلاكها و قيل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه و أدخله الجنه فلما دخلها قالَ يا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِی رَبِّی تمنى أن يعلم قومه ما أعطاه الله من المغفره و جزيل الثواب ليرغبوا فی مثله و يؤمنوا لينالوا ذلك وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ أی من المدخلين الجنه.

ثم حكى سبحانه ما أنزله بقومه من العذاب فقال وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ أی من بعد قتله أو رفعه مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ يعنی الملائكه أی لم ننتصر منهم بجند من السماء (١)وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ أی و ما كنا ننزلهم على الأمم إذا أهلكناهم و قيل معناه و ما أنزلناه على قومه من بعده رساله من السماء قطع الله عنهم الرساله حين قتلوا رسله إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً أی كان إهلاكهم عن آخرهم بأيسر أمر صيحه واحده حتى هلكوا بأجمعهم فَإِذا هُمْ خامِدُونَ أی ساكنون قد ماتوا.

قيل إنهم لما قتلوا حبيب بن موسى النجار (٢)غضب الله عليهم فبعث جبرئيل

ص: ٢٤٣

١- فی المصدر زياده: و لم ننزل لاهلاكهم بعد قتلهم الرسل جندا من السماء يقاتلونهم.

٢- فی المصدر: حبيب بن مری النجار.

حتی أخذ بعضادتی باب المدینه ثم صاح بهم صیحه فماتوا عن آخرهم لا یسمع لهم حس کالنار إذا طفئت انتهی. (۱)و قال الثعلبی فی تفسیره هو حبیب بن مری و قال ابن عباس و مقاتل حبیب بن إسرائیل النجار و قال وهب کان رجلا أسرع فیه الجذام و کان مؤمنا ذا صدقه یجمع کسبه إذا أمسی فیقسمه نصفین فیطعم نصفه عیاله و یتصدق بنصفه و قال قتاده کان حبیب فی غار یعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل أتاهم و أظهر دینه و ما هو علیه من التوحید و عباده الله فوثب القوم إلیه فقتلوه (۲).

«۲۱»-محص، التمحیص عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ یَبْتَلِی اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ وَ هَلْ یَبْتَلِی إِلَّا الْمُؤْمِنَ حَتَّی إِنَّ صَاحِبَ یس قَالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ کَانَ مُکَنَّعاً قُلْتُ وَ مَا الْمُکَنَّعُ قَالَ کَانَ بِهِ جُذَامٌ (۳).

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِیلَوَیْهِ (۴)عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِیسَی رُوحَ اللَّهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِینَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ قِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَهَ بِنْتَ فُلَانٍ تُهْدَی إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ قَالَ یُجَلِّبُونَ الْیَوْمَ وَ یَبْکُونَ غَداً فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ لِمَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ صَاحِبَتَهُمْ مَیِّتَهٌ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ فَقَالَ الْقَائِلُونَ بِمَقَالَتِهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ قَالَ أَهْلُ النِّفَاقِ مَا أَقْرَبَ غَداً فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا

۱- مجمع البیان ۸: ۴۱۸ و ۴۱۹ و ۴۲۱ و ۴۲۲.

۲- الکشف و البیان مخطوط.

۳- التمحیص مخطوط. و روی الکلینی فی الأصول ۲: ۲۵۴ فی باب شده ابتلاء المؤمن بإسناده عن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه قال: قلت لابی جعفر علیه السلام: ان المغیره یقول: ان المؤمن لا یبتلی بالجذام و لا البرص و لا بکذا و لا بکذا، فقال: ان کان لغافلا عن صاحب یس انه کان مکنعا- ثم ردّ أصابعه فقال: و کانی انظر الی تکنیعه فانذرهم ثمّ عاد الیهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال: ان المؤمن یبتلی بکل بلیه و یموت بکل میته الا انه لا یقتل نفسه انتهی. و أورده مجملا فی الفروع ۱: ۳۱ فی باب علل الموت. قلت: قوله: مکنعا من کنع یده أشلها و أیبسها.

۴- هکذا فی النسخ و فیه وهم و الصواب: محمّد بن علی ماجیلویه کما فی المصدر.

فَوَجَدُوهَا عَلَى حَالِهَا لَمْ يَحْدُثْ بِهَا شَيْ ءٌ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِي أَخْبَرْتَنَا أَمْسِ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِيسَى علیه السلام يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهَا فَذَهَبُوا يَتَسَابَقُونَ حَتَّى قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى علیه السلام اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى صَاحِبَتِكَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدَّةٍ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَنَعْتِ لَيْلَتَكِ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْنَعْ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ كُنْتُ أَصْنَعُهُ فِيمَا مَضَى إِنَّهُ كَانَ يَعْتَرِينَا سَائِلٌ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فَنُنِيلُهُ مَا يَقُوتُهُ إِلَى مِثْلِهَا وَ إِنَّهُ جَاءَنِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَ أَنَا مَشْغُولَةٌ بِأَمْرِي وَ أَهْلِي فِي مَشَاغِيلَ فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ يُجَبْ حَتَّى هَتَفَ مِرَاراً فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَكِّرَةً حَتَّى أَنَلْتُهُ كَمَا كُنَّا نُنِيلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّيْ عَنْ مَجْلِسِكِ فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعًى مِثْلُ جِذْعٍ عَاضٌّ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ علیه السلام بِمَا صَنَعْتِ صُرِفَ عَنْكِ هَذَا (۱).

بيان: الجلبه اختلاط الصوت و الجذعه بالكسر ساق النخله.

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِيسَى وَ مُوسَى علیهم السلام أَيُّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ خَاصَمْتَهُمْ (۲)بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ (۳) قَالَ قُلْتُ وَ أَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ فِي عِيسَى وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ فِي صَاحِبِكُمْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (۴).

«۲۴»-ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا فِيمَا قَالُوا عِيسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ أَنِ اضْرِبْ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنِ

۱- أمالی الصدوق: ۲۹۹ و ۳۰۰ و فيه: صرف اللّه عنک هذا.

۲- فی المصدر: لو حاججتهم.

۳- أی لغلبتهم بالحجه.

۴- بصائر الدرجات: ۶۳.

وُجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقِهِمْ فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وُجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أَعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرَ (۱).

«۲۵»-فس، تفسير القمى أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ أَىْ أُقَدِّرُ وَ هُوَ خَلْقُ تَقْدِيرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ عِيسَى كَانَ يَقُولُ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ الْأَكْمَهُ هُوَ الْأَعْمَى قَالُوا مَا نَرَى الَّذِى تَصْنَعُ إِلَّا سِحْراً فَأَرِنَا آيَةً نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ قَالَ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ يَقُولُ مَا أَكَلْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا وَ مَا ادَّخَرْتُمْ إِلَى اللَّيْلِ تَعْلَمُونَ أَنِّى صَادِقٌ قَالُوا نَعَمْ فَكَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَكَلْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ شَرِبْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ رَفَعْتَ كَذَا وَ كَذَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ فَيُؤْمِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْفُرُ وَ كَانَ لَهُمْ فِى ذَلِكَ آيَةٌ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ هُوَ السَّبْتُ وَ الشُّحُومُ وَ الطَّيْرُ الَّذِى حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ(۲).

«۲۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِى ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يَلِدُ (۳)فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ أَهْلَهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِى دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى يَحْيَى عليه السلام فِى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَفْسِهِ فِى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (۴)

ص: ۲۴۶

۱- احتجاج الطبرسیّ: ۲۸- ۲۹.

۲- تفسير القمّیّ: ۹۲- ۹۳.

۳- فی المصدر: يوم يولد و يخرج.

۴- عيون الأخبار: ۱۴۲، الخصال ۱: ۵۳.

«۲۷»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِیمَا نَاظَرَ بِهِ مَلِکَ الرُّومِ کَانَ عُمُرُ عِیسَی علیه السلام فِی الدُّنْیَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَهْبِطُ إِلَی الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِی یَقْتُلُ الدَّجَّالَ(۱).

«۲۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ وَ ابْنُ أَمَتِکَ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (۲).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (۳).

«۲۹»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی الْمَسِیحِ أَنَّهُ کَانَ یَسِیحُ فِی الْأَرْضِ وَ یَصُومُ (۴).

«۳۰»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ قَالَ نفاعا (۵).

فس، تفسیر القمی محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن ابن یزید مثله (۶).

«۳۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِیسَی علیه السلام حَرْفَیْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِیلِ طُوبَی لِعَبْدٍ ذُکِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَیْلٌ لِعَبْدٍ نُسِیَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ (۷).

«۳۲»-ج، الإحتجاج حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِیَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِحِکْمَتِهِ فِی آدَمَ وَ عِیسَی علیه السلام (۸).

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۹۵ و ۵۹۷ و ۵۹۸.

۲- علل الشرائع: ۱۴۵.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۲۳ و ۲۲۴.

۴- معانی الأخبار: ۱۹.

۵- معانی الأخبار: ۶۴.

۶- تفسیر القمّیّ: ۴۱۰- ۴۱۱.

۷- عیون الأخبار: ۲۱۸.

۸- احتجاج الطبرسیّ: ۱۷۶.

«۳۳»-فس، تفسیر القمی إِذْ قالَ الْحَوارِیُّونَ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ فَقالَ عِیسَی اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ قالُوا کَما حَکَی اللَّهُ نُرِیدُ أَنْ نَأْکُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَکُونَ عَلَیْها مِنَ الشَّاهِدِینَ فَقَالَ عِیسَی اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ تَکُونُ لَنا عِیداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آیَهً مِنْکَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ فَقَالَ اللَّهُ احْتِجَاجاً عَلَیْهِمْ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَکَانَتْ تَنْزِلُ الْمَائِدَهُ عَلَیْهِمْ فَیَجْتَمِعُونَ عَلَیْهَا وَ یَأْکُلُونَ حَتَّی یَشْبَعُوا ثُمَّ تُرْفَعُ فَقَالَ کُبَرَاؤُهُمْ وَ مُتْرَفُوهُمْ (۱)لَا نَدَعُ سَفِلَتَنَا یَأْکُلُونَ مِنْهَا فَرَفَعَ اللَّهُ الْمَائِدَهَ وَ مُسِخُوا الْقِرَدَهَ وَ الْخَنَازِیرَ(۲).

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ فِی قَوْلِهِ هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ قَالَ قِرَاءَتُهَا هَلْ تَسْتَطِیعُ رَبَّکَ یَعْنِی هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّکَ (۳).

بیان: هذا قراءه الکسائی حیث قرأ تستطیع بصیغه الخطاب و ربک بالنصب أی تستطیع سؤال ربک.

«۳۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنِ الصَّادِقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام فَأَمَّا مُوسَی علیه السلام فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ یُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنُوَّهَ (۴)وَ أَمَّا عِیسَی علیه السلام فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَهٌ قَالَ ثُمَّ سَکَتَ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِیمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ یَعْنِی نَفْسَهُ (۵).

«۳۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمَائِدَهُ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَتْ

۱- المترف: المتنعم.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۷۷.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف شنوءه، و هم بطن من الازد، و قد مر الکلام فیه فی الباب الأول من قصص موسی و هارون.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

مُدْلَاةً بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَحْوَاتٍ (۱)وَ تِسْعَةُ أَرْغِفَةٍ فَحَسْبُ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن عیسی العلوی عن أبیه مثله (۳).

«۳۷»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَی عِیسَی علیه السلام وَ بَارَکَ لَهُ فِی أَرْغِفَةٍ (۴)وَ سُمَیْکَاتٍ حَتَّی أَکَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ (۵).

«۳۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ عِیسَی علیه السلام یَبْکِی وَ یَضْحَکُ وَ کَانَ یَحْیَی علیه السلام یَبْکِی وَ لَا یَضْحَکُ وَ کَانَ الَّذِی یَفْعَلُ عِیسَی علیه السلام أَفْضَلَ (۶).

«۳۹»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقُرَشِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ جَبْرَئِیلَ نَزَلَ عَلَیَّ بِکِتَابٍ فِیهِ خَبَرُ الْمُلُوکِ مُلُوکِ الْأَرْضِ قَبْلِی وَ خَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِی مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِیثٌ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَیْهِ قَالَ لَمَّا مَلَکَ أَشْبَخُ بْنُ أَشْجَانَ (۷)وَ کَانَ یُسَمَّی الْکَیِّسَ وَ مَلَکَ مِائَتَیْ سَنَةٍ وَ سِتّاً وَ سِتِّینَ سَنَةً فَفِی سَنَةٍ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَةَ (۸)وَ جَمِیعَ عُلُومِ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِیلَ وَ بَعَثَهُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُوهُمْ إِلَی کِتَابِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

۱- قد مر بروایه العیّاشیّ بهذا السند «تسعه الوان» و لعلّ أحدهما تصحیف الآخر. منه طاب ثراه قلت: تقدم الکلام هناک راجع.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط و أخرجه و ما قبله البحرانیّ فی البرهان ۱: ۵۱۱.

۴- فی المصدر: فی أربعه أرغفه.

۵- تفسیر العسکریّ: ۷۷.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه عنه بالاسناد و عن الکافی بإسناده عن الحسن بن الجهم عن إبراهیم بن مهزم، عن أبی الحسن الأول علیه السلام فی باب قصص زکریا و یحیی علیهما السلام.

۷- فی المصدر: اشج بن اشجان.

۸- فی المصدر: و الحکم.

فَأَبَی أَکْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَلَمَّا لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَ عَزَمَ عَلَیْهِمْ فَمُسِخَ مِنْهُمْ شَیَاطِینُ لِیُرِیَهُمْ آیَهً فَیَعْتَبِرُوا فَلَمْ یَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَأَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ یَدْعُوهُمْ (۱)وَ یُرَغِّبُهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً حَتَّی طَلَبَتْهُ الْیَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِی الْأَرْضِ حَیّاً وَ ادَّعَی بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْعَلَ لَهُمْ عَلَیْهِ سُلْطَاناً وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَی عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲)إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمْ یَقْتَدِرُوا عَلَی قَتْلِهِ (۳)وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَی ذَلِکَ کَانَ تَکْذِیباً لِقَوْلِهِ وَ لَکِنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَرْفَعَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَسْتَوْدِعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَ کِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِیفَتَهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَلَمْ یَزَلْ شَمْعُونُ یَقُومُ بِأَمْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۴)وَ یَهْتَدِی بِجَمِیعِ مَقَالِ عِیسَی علیه السلام فِی قَوْمِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یُجَاهِدُ الْکُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ کَانَ کَافِراً حَتَّی اسْتَخْلَصَهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ وَ هُوَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَمَضَی شَمْعُونُ وَ مَلَکَ عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ (۵).

أقول: تمامه فی باب أحوال الملوک.

«۴۰»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عِیسَی إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ خَاصَّهً وَ کَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ کَانَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْحَوَارِیِّینَ اثْنَیْ عَشَرَ الْخَبَرَ (۶).

«۴۱»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ

۱- فی المصدر: فمکث یدعوهم.

۲- فی المصدر: لقوله عزّ و جلّ.

۳- فی المصدر: فلم یقدروا علی قتله.

۴- فی المصدر: فلم یزل شمعون فی قومه یقوم بامر اللّه عزّ و جلّ.

۵- اکمال الدین: ۱۳۰.

۶- اکمال الدین: ۱۲۲ و ۱۲۷.

مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى وَ سِتُّمِائَةِ نَبِيٍّ الْخَبَرَ (۱).

«۴۲»-يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَ غَيْرَ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَى عليه السلام خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ (۲)إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (۳).

«۴۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى عليهما السلام أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ مَوَاعِظُ وَ أَمْثَالٌ وَ حُدُودٌ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامُ حُدُودٍ وَ لَا فَرْضُ مَوَارِيثَ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفُ مَا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام فِي التَّوْرَاةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ عِيسَى أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَةِ التَّوْرَاةِ وَ شَرَائِعِ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْإِنْجِيلِ قَالَ وَ مَكَثَ عِيسَى عليه السلام حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِياً فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَاةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى الرُّومِ رَجُلًا لَا يُدَاوِي أَحَداً إِلَّا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ حَتَّى ذُكِرَ ذَلِكَ لِمَلِكِهِمْ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أُتِيَ بِغُلَامٍ مُنْخَسِفِ الْحَدَقَةِ لَمْ يَرَ شَيْئاً قَطُّ فَأَخَذَ بُنْدُقَتَيْنِ فَبَنْدَقَهُمَا ثُمَّ جَعَلَهُمَا فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا فَإِذَا هُوَ بَصِيرٌ

۱- الخصال ۲: ۱۰۴. و الحديث طويل و مسند، اسناده: على بن عبد اللّه الاسوارى، عن أحمد بن محمّد السجزى، عن عمرو بن حفص، عن عبد اللّه بن محمّد بن اسد، عن ابى على الحسين ابن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصرى، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عتبه بن عميد الليثى، عن أبى ذر رحمه اللّه.

۲- توحيد الصدوق: ۴۴ و ۴۶، و الحديث مسند راجعه.

۳- و الحديث طويل أورده فى أبواب متعدّده حسب مضمونه، و تقدم فى باب أنّه تعالى خالق كل شى ء ما يناسب المقام راجع ۴: ۱۴۷.

فَأَقْعَدَهُ الْمَلِکَ مَعَهُ وَ قَالَ کُنْ مَعِی وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ مِصْرِی فَأَنْزَلَهُ مَعَهُ بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ إِنَّ الْمَسِیحَ علیه السلام بَعَثَ آخَرَ وَ عَلَّمَهُ مَا بِهِ یُحْیِی الْمَوْتَی فَدَخَلَ الرُّومَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ طَبِیبِ الْمَلِکِ فَقَالُوا لِلْمَلِکِ ذَلِکَ قَالَ اقْتُلُوهُ فَقَالَ الطَّبِیبُ لَا تَفْعَلْهُ أَدْخِلْهُ فَإِنْ عَرَفْتَ خَطَأَهُ قَتَلْتَهُ وَ لَکَ الْحُجَّهُ فَأُدْخِلَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَنَا أُحْیِی الْمَوْتَی فَرَکِبَ الْمَلِکُ وَ النَّاسُ إِلَی قَبْرِ ابْنِ الْمَلِکِ وَ کَانَ قَدْ مَاتَ فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ فَدَعَا رَسُولُ الْمَسِیحِ وَ أَمَّنَ طَبِیبُ الْمَلِکِ الَّذِی هُوَ رَسُولُ الْمَسِیحِ أَیْضاً الْأَوَّلُ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَخَرَجَ ابْنُ الْمَلِکِ ثُمَّ جَاءَ یَمْشِی حَتَّی جَلَسَ فِی حِجْرِ أَبِیهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَنْ أَحْیَاکَ قَالَ فَنَظَرَ فَقَالَ هَذَا وَ هَذَا فَقَامَا فَقَالا إِنَّا رَسُولُ الْمَسِیحِ إِلَیْکَ وَ إِنَّکَ کُنْتَ لَا تَسْمَعُ مِنْ رُسُلِهِ إِنَّمَا تَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ إِذَا أَتَوْکَ فَتَابَعَ وَ أَعْظَمُوا أَمْرَ الْمَسِیحِ علیه السلام حَتَّی قَالَ فِیهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا قَالُوا وَ الْیَهُودُ یُکَذِّبُونَهُ وَ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ (۱).

«۴۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ عِیسَی علیه السلام لَمَّا أَرَادَ وَدَاعَ أَصْحَابِهِ جَمَعَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِضُعَفَاءِ الْخَلْقِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْجَبَابِرَهِ فَوَجَّهَ اثْنَیْنِ إِلَی أَنْطَاکِیَهَ فَدَخَلَا فِی یَوْمِ عِیدٍ لَهُمْ فَوَجَدَاهُمْ قَدْ کَشَفُوا عَنِ الْأَصْنَامِ وَ هُمْ یَعْبُدُونَهَا فَعَجَّلَا عَلَیْهِمْ بِالتَّعْنِیفِ فَشُدَّا بِالْحَدِیدِ وَ طُرِحَا فِی السِّجْنِ فَلَمَّا عَلِمَ شَمْعُونُ بِذَلِکَ أَتَی أَنْطَاکِیَهَ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِمَا فِی السِّجْنِ وَ قَالَ أَ لَمْ أَنْهَکُمَا عَنِ الْجَبَابِرَهِ (۲)ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا وَ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ مَعَ الضُّعَفَاءِ فَأَقْبَلَ یَطْرَحُ کَلَامَهُ الشَّیْ ءَ بَعْدَ الشَّیْ ءِ فَأَقْبَلَ الضَّعِیفُ یَدْفَعُ کَلَامَهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَقْوَی مِنْهُ وَ أَخْفَوْا کَلَامَهُ إِخْفَاءً شَدِیداً فَلَمْ یَزَلْ یَتَرَاقَی الْکَلَامُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمَلِکِ فَقَالَ مُنْذُ مَتَی هَذَا الرَّجُلُ فِی مَمْلَکَتِی قَالُوا مُنْذُ شَهْرَیْنِ فَقَالَ عَلَیَّ بِهِ فَأَتَوْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ وَقَعَتْ عَلَیْهِ مَحَبَّتُهُ فَقَالَ لَا أَجْلِسُ إِلَّا وَ هُوَ مَعِی فَرَأَی فِی مَنَامِهِ شَیْئاً أَفْزَعَهُ فَسَأَلَ شَمْعُونَ عَنْهُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ حَسَنٍ فَرِحَ بِهِ ثُمَّ أُلْقِیَ عَلَیْهِ فِی الْمَنَامِ مَا أَهَالَهُ فَأَوَّلَهَا لَهُ بِمَا ازْدَادَ بِهِ سُرُوراً فَلَمْ یَزَلْ یُحَادِثُهُ حَتَّی اسْتَوْلَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِی

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- فکان شمعون أیضا نهاهم عن ذلک، أو کان نهی المسیح کنهیه.

حبْسِکَ رَجُلَيْنِ عَابَا عَلَيْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَعَلَيَّ بِهِمَا فَلَمَّا أَتِيَ بِهِمَا قَالَ مَا إِلَهُکُمَا الَّذِی تَعْبُدَانِ قَالا اللَّهُ قَالَ يَسْمَعُکُمَا إِذَا سَأَلْتُمَاهُ وَ يُجِيبُکُمَا إِذَا دَعَوْتُمَاهُ قَالا نَعَمْ قَالَ شَمْعُونُ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَبْرِئَ (۱)ذَلِکَ مِنْکُمَا قَالا قُلْ قَالَ هَلْ يَشْفِی لَکُمَا الْأَبْرَصَ قَالا نَعَمْ قَالَ فَأُتِيَ بِأَبْرَصَ فَقَالَ سَلَاهُ أَنْ يَشْفِيَ هَذَا قَالَ فَمَسَحَاهُ فَبَرَأَ قَالَ وَ أَنَا أَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُمَا قَالَ فَأُتِيَ بِآخَرَ فَمَسَحَهُ شَمْعُونُ فَبَرَأَ قَالَ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ إِنْ أَجَبْتُمَانِی إِلَيْهَا آمَنْتُ بِإِلَهِکُمَا قَالا وَ مَا هِيَ قَالَ مَيِّتٌ تُحْيِيَانِهِ قَالا نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَی الْمَلِکِ وَ قَالَ مَيِّتٌ يَعْنِيکَ أَمْرُهُ قَالَ نَعَمْ ابْنِی قَالَ اذْهَبْ بِنَا إِلَی قَبْرِهِ فَإِنَّهُمَا قَدْ أَمْکَنَاکَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا (۲)فَتَوَجَّهُوا إِلَی قَبْرِهِ فَبَسَطَا أَيْدِيَهُمَا فَبَسَطَ شَمْعُونُ يَدَيْهِ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ صُدِعَ الْقَبْرُ وَ قَامَ الْفَتَی فَأَقْبَلَ عَلَی أَبِيهِ فَقَالَ أَبُوهُ مَا حَالُکَ قَالَ کُنْتُ مَيِّتاً فَفَزِعْتُ فَزْعَةً فَإِذَا ثَلَاثَةٌ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَنِی وَ هُمَا هَذَانِ وَ هَذَا فَقَالَ شَمْعُونُ أَنَا لِإِلَهِکُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَلِکُ أَنَا بِالَّذِی آمَنْتَ بِهِ يَا شَمْعُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ وُزَرَاءُ الْمَلِکِ وَ نَحْنُ بِالَّذِی آمَنَ بِهِ سَيِّدُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلِ الضَّعِيفُ يَتْبَعُ الْقَوِيَّ فَلَمْ يَبْقَ بِالْأَنْطَاکِيَهِ أَحَدٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ (۳).

«۴۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِی رِوَايَهٍ أَتَتْ عِيسَی امْرَأَهٌ مِنْ کَنْعَانَ بِابْنٍ لَهَا مُزْمَنٍ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ابْنِی هَذَا زَمِنٌ (۴)ادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُبْرِئَ زَمْنَی بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الْکِلَابَ تَنَالُ مِنْ فُضُولِ مَوَائِدِ أَرْبَابِهَا إِذَا رَفَعُوا مَوَائِدَهُمْ فَأَنِلْنَا مِنْ حِکْمَتِکَ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ تَعَالَی فِی الدُّعَاءِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَبْرَأَهُ (۵).

«۴۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلَ أَبِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ کَانَ عِيسَی يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ وُلْدَ آدَمَ قَالَ نَعَمْ وَ لَقَدْ کَانَ يُصِيبُهُ وَجَعُ الْکِبَارِ فِی صِغَرِهِ وَ يُصِيبُهُ وَجَعُ الصِّغَارِ فِی کِبَرِهِ وَ يُصِيبُهُ الْمَرَضُ وَ کَانَ

۱- أی أردت أن استبين ذلک منکما حتّی لا تبقی لی شبهه.

۲- أی قد جعلا لک علی انفسهما سلطانا و قدره تقتلهما إن لم يفعلا ذلک.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- الزمن: المصاب بالزمانه و هی تعطيل بعض القوی.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْخَاصِرَهِ فِی صِغَرِهِ وَ هُوَ مِنْ عِلَلِ الْکِبَارِ قَالَ لِأُمِّهِ ابْغِی لِی عَسَلًا وَ شُونِیزاً وَ زَیْتاً فتعجنی (فَاعْجِنِی) بِهِ ثُمَّ ائتنی (ائْتِینِی) بِهِ فَأَتَتْهُ بِهِ فَکَرِهَهُ (۱)فَتَقُولُ لِمَ تَکْرَهُهُ وَ قَدْ طَلَبْتَهُ فَیَقُولُ هَاتِیهِ نَعَتُّهُ لَکِ بِعِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ أکرهته (أَکْرَهُهُ) لِجَزَعِ الصِّبَا وَ یَشَمُّ الدَّوَاءَ ثُمَّ یَشْرَبُهُ بَعْدَ ذَلِکَ (۲).

«۴۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام فِی رِوَایَهِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام کَانَ یَبْکِی بُکَاءً شَدِیداً فَلَمَّا أَعْیَتْ مَرْیَمَ کَثْرَهُ بُکَائِهِ قَالَ لَهَا خُذِی مِنْ لِحَا (۳)هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَاجْعَلِی وَجُوراً (۴)ثُمَّ اسْقِینِیهِ فَإِذَا سُقِیَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً فَتَقُولُ مَرْیَمُ مَا ذَا أَمَرْتَنِی فَیَقُولُ یَا أُمَّاهْ عِلْمُ النُّبُوَّهِ وَ ضَعْفُ الصِّبَا (۵).

«۴۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَکٌ مُقَدَّسٌ یُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَ یُکْثِرُ الدَّمْعَهَ وَ قَدْ بَارَکَ فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً آخِرُهُمْ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام (۶).

«۴۹»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِیرٌ وَ کَانَ کَثِیرَ اللُّزُومِ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَلَمَّا انْتَهَی عِیسَی إِلَی الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِیرُ حِینَ نَظَرَ إِلَی عِیسَی علیه السلام جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی الْمَاءِ فَلَحِقَ بِعِیسَی علیه السلام فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عِیسَی رُوحُ اللَّهِ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِی عَلَی الْمَاءِ فَمَا فَضْلُهُ

۱- فی نسخه: فأکرهه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- اللحاء بالمد- و القصر لغه- ما علی العود من قشره.

۴- الوجور بالفتح و الضم: الدواء الذی یصب فی الفم و الحلق.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

۶- عیون الأخبار: ۲۰۷.

عَلَيَّ قَالَ فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَغَاثَ بِعِيسَى عليه السلام فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي (۱)فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَتَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَى مَرْتَبَتِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (۲).

«۵۰»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ(۳).

«۵۱»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ (۴)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيّاً حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا عليه السلام فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ كَانَ نَبِيّاً حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ

۱- في المصدر: و أنا امشي على الماء.

۲- أصول الكافي ۲: ۳۰۶ و ۳۰۷.

۳- فروع الكافي ۱: ۲۲۳ و ۲۲۴ و قد مضت الروايه تحت رقم ۲۸ و لذا خطّ عليها في نسخه خطيه.

۴- في المصدر: بريد بالباء الموحده و في هامشه: في بعض النسخ: يزيد الكناسي. و استظهر المامقاني أن الصحيح يزيد و هو أبو خالد الكناسي، حيث ان الشيخ ذكر بريد بالباء في أصحاب الصادق عليه السلام و بالياء المثناه في أصحاب الباقر عليه السلام، و لم يذكره في أصحاب الباقر عليه السلام بريد بالباء الموحده فحيث ذكر بريد عن الباقر عليه السلام فهو وهم و صوابه يزيد. قلت: قد ذكر ابن حجر في لسان الميزان بريد الكناسي بالموحده في أصحابهما عليهما السلام، قال: بريد الكناسي حدث عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه قال الدارقطني و ابن ماكولا في المؤتلف و المختلف: انه من شيوخ الشيعه قلت: و ذكره الطوسيّ في الرواه عن جعفر الصادق. انتهى.

حَتَّی مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ کَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِیسَی علیه السلام بِسَنَتَیْنِ ثُمَّ مَاتَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَوَرِثَهُ ابْنُهُ یَحْیَی الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ هُوَ صَبِیٌّ صَغِیرٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِیسَی سَبْعَ سِنِینَ تَکَلَّمَ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ حِینَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ فَکَانَ عِیسَی الْحُجَّهَ عَلَی یَحْیَی وَ عَلَی النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَیْسَ تَبْقَی الْأَرْضُ یَا بَا خَالِدٍ یَوْماً وَاحِداً بِغَیْرِ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام وَ أَسْکَنَهُ الْأَرْضَ (۱).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصدوق عن أبیه عن سعد عن ابن عیسی مثله (۲).

«۵۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام قَدْ کُنَّا نَسْأَلُکَ قَبْلَ أَنْ یَهَبَ اللَّهُ لَکَ أَبَا جَعْفَرٍ فَکُنْتَ تَقُولُ یَهَبُ اللَّهُ لِی غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ فَقَرَّ عُیُونُنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ یَوْمَکَ فَإِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ قَالَ وَ مَا یَضُرُّهُ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَدْ قَامَ عِیسَی علیه السلام بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ (۳).

بیان: هذا الخبر بظاهره ینافی خبر الکناسی و یمکن أن یوجه بأنه نزل علیه الکتاب فی السنه الثالثه و لم یؤمر بتبلیغه إلی السابعه أو یکون المعنی أنه کان فی ثلاث سنین نبیا و إن کان قبله أیضا کذلک و یحتمل أن یکون ضمیر هو راجعا إلی أبی جعفر علیه السلام (۴)أی کان عیسی علیه السلام حجه فی المهد فلا یستبعد أن یکون أبو جعفر علیه السلام إماما و هو ابن ثلاث سنین.

«۵۳»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَیْرَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ وَاقِفاً بَیْنَ یَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ یَا سَیِّدِی إِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ قَالَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ابْنِی فَکَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام

۱- أصول الکافی ۱: ۳۸۲ و ۳۸۳.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- أصول الکافی ۱: ۳۸۳.

۴- بعید جدا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام رَسُولًا نَبِیّاً صَاحِبَ شَرِیعَهٍ مُبْتَدَأَهٍ فِی أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِی فِیهِ أَبُو جَعْفَرٍ (۱).

«۵۴»-نص، کفایه الأثر عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ (۲)عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی احْتَجَّ بِعِیسَی علیه السلام وَ هُوَ ابْنُ سَنَتَیْنِ (۳).

«۵۵»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام لَمَّا أَنْ مَرَّ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ رَمَی بِقُرْصٍ مِنْ قُوتِهِ فِی الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَوَارِیِّینَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوتِکَ قَالَ فَعَلْتُ هَذَا لِدَابَّهٍ تَأْکُلُهُ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ وَ ثَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیمٌ (۴).

«۵۶»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَأَلَ عَنِ الدَّیْرَانِیِّ الَّذِی کَانَ فِی مَسْجِدِ بَرَاثَا وَ أَسْلَمَ عَلَی یَدَیْهِ مَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ صَلَّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام

۱- أصول الکافی ۱: ۳۸۴.

۲- فی المصدر: عبد اللّه بن جعفر قال: دخلت علی الرضا علیه السلام انا و صفوان بن یحیی و أبو جعفر علیه السلام قائم قد اتی علیه ثلاث سنین، فقلت له: جعلنا اللّه فداک ان- و أعوذ باللّه حدث حدث فمن یکون بعدک؟ قال: ابنی هذا- و أومأ إلیه- قال: فقلنا له: و هو فی هذا السن؟ قال: نعم و هو فی هذا السن، ان اللّه تبارک و تعالی احتج بعیسی علیه السلام و هو ابن سنتین انتهی. قلت: فیه غرابه لان عبد اللّه بن جعفر قدم الکوفه سنه نیف و تسعین و مائتین، و کان فی سن من یحمل عنه الحدیث، فسمع أهلها منه و أکثروا، و أبو جعفر الجواد علیه السلام ولد سنه ۱۹۵، فعلیه فیکون عبد اللّه بن جعفر ممن عمر أکثر من ۱۱۰ سنه و هو بعید جدا، فیحتمل قویا اسقاط فاعل دخلت عن الاسناد، و یؤیده ما ذکره قبل ذلک بإسناده عن علیّ بن محمّد الدقاق قال: حدّثنی محمّد ابن الحسن، عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری، عن محمّد بن أحمد بن قتاده، عن الحمودی، عن إسحاق ابن إسماعیل، عن إبراهیم بن أبی محمود قال: کنت واقفا عند رأس أبی الحسن علیّ بن موسی علیه السلام بطوس قال له بعض من کان عنده: ان حدث حدث فالی من؟ قال: الی ابنی محمد، و کان السائل استصغر سن ابی جعفر؛ فقال له أبو الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام: ان اللّه بعث عیسی بن مریم ثابتا به شریعته فی دون السن الذی اقیم فیه أبو جعفر ثابتا علی شریعته. انتهی. بل یمکن أن یقال باتحاد الحدیثین و ان احدهما منقول بالمعنی فتأمل.

۳- کفایه الاثر: ۳۲۴.

۴- فروع الکافی ۱: ۱۶۴.

وَ أَمُّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَ فَأَخْبِرُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيلُ علیه السلام (۱).

أقول: قد مضى بعض أحوال عيسى فى باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام و سيأتى خبر الظباء فى أرض كربلاء فى باب إخبار الأنبياء بشهاده الحسين عليه السلام

وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ سِتَّةٌ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمٍ وَ عَدَّ مِنْهَا الْخُفَّاشَ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى عِيسَى حَرْفَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ كَانَ يُحْيِي بِهِمَا الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فى وصف عيسى عليه السلام: وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ (۲)أراد الكتابه عن ابن جريح قال أعطى الله تعالى عيسى تسعه أجزاء من الخط و سائر الناس جزءا و قيل أراد به بعض الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراه و الإنجيل مثل الزبور و غيره عن أبى على الجبائى و هو أليق بالظاهر وَ الْحِكْمَهَ أى الفقه و علم الحلال و الحرام عن ابن عباس و قيل أراد بذلك جميع ما علمه من أصول الدين وَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ إنما أفردهما تنبيها على جلاله موقعهما وَ رَسُولًا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ أى قال لهم ذلك لما بعث إليهم بِآيَهٍ أى بدلاله و حجه مِنْ رَبِّكُمْ داله على نبوتى أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ معناه و هذه الآيه أنى أقدر لكم و أصور لكم من الطين مثل صوره الطير فَأَنْفُخُ فِيهِ أى فى الطير المقدر من الطين.

و قال فى موضع آخر فِيها أى فى الهيئه المقدره فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ و قدرته و قيل بأمر الله تعالى و إنما وصل قوله بِإِذْنِ اللَّهِ بقوله فَيَكُونُ طَيْراً دون ما قبله لأن تصوير الطين على هيئه الطير و النفخ فيه مما يدخل تحت مقدور العباد فأما جعل الطين طيرا حتى يكون لحما و دما و خلق الحياه فيه فمما لا يقدر عليه غير الله

۱- من لا يحضره الفقيه: ۶۳.

۲- أورد الآيه فى الباب الأوّل من أحوال عيسى عليه السلام، و الترتيب يقتضى ايراد تفسيرها هناك.

تعالی فقال بِإِذْنِ اللّٰهِ لیعلم أنه فعله تعالی (۱)و لیس بفعل عیسی علیه السلام و فی التفسیر أنه صنع من الطین کهیئه الخفاش و نفخ فیه فصار طائرا وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ أی الذی ولد أعمی عن ابن عباس و قتاده و قیل هو الأعمی عن الحسن و السدی وَ الْأَبْرَصَ الذی به وضح.

قال وهب و ربما اجتمع علی عیسی علیه السلام من المرضی فی الیوم خمسون ألفا من أطاق منهم أن یبلغه بلغه و من لم یطق أتاه عیسی علیه السلام یمشی إلیه و إنما کان یداویهم بالدعاء علی شرط الإیمان وَ أُحْیِ الْمَوْتی بِإِذْنِ اللّٰهِ إنما أضاف الإحیاء إلی نفسه علی وجه المجاز و التوسع لأن الله کان یحیی الموتی عند دعائه و قیل إنه أحیا أربعه أنفس عازر و کان صدیقا له و کان قد مات منذ ثلاثه أیام فقال لأخته انطلقی بنا إلی قبره ثم قال اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضین السبع إنک أرسلتنی إلی بنی إسرائیل أدعوهم إلی دینک و أخبرهم أنی أحیی الموتی فأحی عازر فخرج من قبره و بقی و ولد له و ابن العجوز مر به میتا علی سریره فدعا الله عیسی فجلس علی سریره و نزل علی أعناق الرجال و لبس ثیابه و رجع إلی أهله و بقی و ولد له و ابنه العاشر قیل له أ تحییها و قد ماتت أمس فدعا الله فعاشت و بقیت و ولدت و سام بن نوح دعا باسم الله الأعظم فخرج من قبره و قد شاب نصف رأسه فقال قد قامت القیامه قال لا و لکنی دعوتک باسم الله الأعظم قال و لم یکونوا یشیبون فی ذلک الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائه سنه و هو شاب ثم قال له مت قال بشرط أن یعیذنی الله من سکرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل.

و قال الکلبی کان عیسی علیه السلام یحیی الأموات بیا حی یا قیوم وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ کان یقول للرجل تغدیت بکذا و کذا و رفعت إلی بیتک کذا (۲)إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً أی حجه و معجزه و دلاله لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بالله لأن العلم بالمرسل لا بد و أن یکون قبل العلم بالرسول. (۳)

ص: ۲۵۹

۱- فی المصدر: لیعلم انه من فعله تعالی.

۲- فی المصدر: و رفعت الی اللیل کذا و کذا.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۴۵ و ۴۴۶ و فیه بعد قوله: باللّه: اذ کان لا یصحّ العلم بمدلول المعجزه الا لمن آمن باللّه، لان العلم بالمرسل لا بد أن یکون قبل العلم بالرسول، و فی الآیه دلاله علی أن عیسی علیه السلام کان مبعوثا الی جمیع بنی إسرائیل.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی: إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قیل فیه أقوال أحدها أن یکون معناه هل یفعل ربک ذلک بمسألتک إیاه لتکون علما علی صدقک و لا یجوز أن یکونوا شکوا فی قدره الله سبحانه علی ذلک لأنهم کانوا عارفین مؤمنین و کأنهم سألوه ذلک لیعرفوا صدقه و صحه أمره من حیث لا یعترض علیهم (۱)فیه إشکال و لا شبهه و من ثم قالوا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا کما قال إبراهیم علیه السلام وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عن أبی علی الفارسی.

و ثانیها أن المراد هل یقدر ربک و کان هذا فی ابتداء أمرهم قبل أن یستحکم معرفتهم بالله و لذلک أنکر علیهم عیسی علیه السلام فقال اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لأنهم لم یستکمل إیمانهم فی ذلک الوقت.

و ثالثها أن یکون معناه هل یستجیب لک ربک و إلیه ذهب السدی فی قوله یرید هل یطیعک ربک إن سألته و هذا علی أن یکون استطاع بمعنی أطاع کما یکون استجاب بمعنی أجاب.

قال الزجاج یحتمل مسأله الحواریین عیسی المائده ضربین أحدهما أن یکونوا أرادوا أن یزدادوا تثبیتا کما قال إبراهیم علیه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى (۲)و جائز أن تکون مسألتهم المائده قبل علمهم أنه أبرأ الأکمه و الأبرص و أحیا الموتی.

قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ معناه اتقوا الله أن تسألوه شیئا لم تسأله الأمم قبلکم و قیل معناه الأمر بالتقوی مطلقا کما أمر الله سبحانه المؤمنین بها فی قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (۳)عن أبی علی الفارسی و قیل أمرهم أن لا یقترحوا

ص: ۲۶۰

۱- فی المصدر: من حیث لا یعرض علیهم.

۲- البقره: ۲۶۰.

۳- آل عمران: ۱۰۲.

الآيـات و أن لاـ يقـدموا بين يـدى الله و رسوله لأن الله تعالى قـد أراهم البراهين و المعجزات بإحياء الموتى و غيره مما هو أوكد مما سألوه و طلبوه عن الزجاج. قالُوا أى قال الحواريون نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها قيل فى معناه قولان أحدهما أن يكون الإراده التى هى من أفعال القلوب و يكون التقـدير فيه نريد السؤال من أجل هذا الذى ذكرنا و الآخر أن تكون الإراده هنا بمعنى المحبه التى هى ميل الطباع أى نحب ذلك وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا يجوز أن يكونوا قالوه و هم مستبصـرون فى دينهم و معناه نريـد أن نزداد يقينا و ذلك أن الـدلائل كلما كثرت مكنت المعرفه فى النفس عن عطاء وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا بأنك رسول الله و هـذا يقوى قول من قال إن هذا كان فى ابتداء أمرهم و الصـحيح أنهم طلبوا المعاينه و العلم الضـرورى و التأكيد فى الإعجاز وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشّاهِدِينَ لله بالتوحيد و لك بالنبوه و قيل من الشاهدين لك عند بنى إسـرائيل إذا رجعنا إليهم ثم أخبر سبحانه عن سؤال عيسى إياه فقال قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عن قومه لمـا التمسوا عنه و قيـل إنه إنمـا سـأل ربه ذلك حين أذن له فى السؤال اللّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ أى خوانا عليه طعام من السـماء تَكُونُ لَنا عِيداً قيل فى معناه قولان أحـدهما نتخذ اليوم الذى تنزل فيه عيدا نعظمه نحن و من يأتى بعـدنا عن السـدى و قتاده و ابن جريـح و هو قول أبى على الجبائى الثانى أن معناه يكون عائـده فضل من الله (۱)و نعمه منه لنا و الأول هو الوجه لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا أى لأهل زماننا و من يجى ء بعدنا و قيل معناه يأكل منها آخر الناس كما يأكل أولهم عن ابن عباس وَ آيَةً مِنْكَ أى دلاله منك عظيمه الشأن فى إزعاج قلوب العباد إلى الإقرار بمدلولها و الاعتراف بالحق الذى يشهد به ظاهرها يـدل (۲)على توحيـدك و صـحه نبوه نبيـك وَ ارْزُقْنـا أى و اجعـل ذلـك رزقـا لنا و قيل معناه و ارزقنا الشـكر عليها عن الجبائى وَ أَنْتَ خَيْرُ الرّازِقِينَ و فى هـذا دلاله على أن العباد قـد يرزق بعضـهم بعضا لأنه لو لم يكن كـذلك لم يصـح أن يقال له سبحانه أَنْتَ خَيْرُ الرّازِقِينَ

۱- فى المصدر: تكون عائده فضل من اللّه علينا.

۲- فى المصدر: تدل.

كما لا يجوز أن يقال أنت خير الآلهه لما لم يكن غيره إلها قالَ اللَّهُ مجيبا له إلى ما التمسه إِنِّى مُنَزِّلُها يعنى المائده عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ بعد إنزالها عليكم فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ قيل فى معناه أقوال:

أحدها أراد عالمى زمانهم (۱)فجحد القوم و كفروا بعد نزولها فمسخوا قرده و خنازير عن قتاده و روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام أنهم مسخوا خنازير.

و ثانيها أنه أراد عذاب الاستيصال.

و ثالثها أنه أراد جنسا من العذاب لا يعذب به أحدا غيرهم و إنما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائده لأنهم كفروا بعد ما رأوا الآيه التى هى من أزجر الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمه اختصاصهم بفن من العذاب عظيم الموقع كما اختصت آيتهم بفن من الزجر عظيم الموقع.

القصه اختلف العلماء فى المائده هل نزلت أم لا فقال الحسن و مجاهد إنها لم تنزل و إن القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها و قالوا لا نريدها و لا حاجه لنا فيها فلم تنزل و الصحيح أنها نزلت لقوله سبحانه إِنِّى مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ و لا يجوز أن يقع فى خبره الخلف و لأن الأخبار قد استفاضت عن النبى و الصحابه و التابعين فى أنها نزلت قال كعب إنها نزلت يوم الأحد و لذلك اتخذه النصارى عيدا و اختلفوا فى كيفيه نزولها و ما عليها

فَرُوِىَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: نَزَلَتِ الْمَائِدَهُ خُبْزاً وَ لَحْماً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عِيسَى عليه السلام طَعَاماً لَا يَنْفَدُ يَأْكُلُونَ مِنْهَا قَالَ فَقِيلَ لَهُمْ فَإِنَّهَا مُقِيمَهٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَخُونُوا أَوْ تَخْبَئُوا (۲)وَ تَرْفَعُوا فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ عُذِّبْتُمْ قَالَ فَمَا مَضَى يَوْمُهُمْ حَتَّى خَبَئُوا وَ رَفَعُوا وَ خَانُوا.

و قال ابن عباس إن عيسى ابن مريم قال لبنى إسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه (۳)فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى إنا لو عملنا

۱- فى المصدر: إنّه أراد عالمى زمانه.

۲- فى المصدر: و تخبئوا.

۳- فى المصدر: ثم اسألوا اللّه ما شئتم يعطيكم.

لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاما و إنا صمنا و جعنا فادع الله أن ينزل علينا مائده من السماء فأقبلت الملائكه بمائده يحملونها عليها سبعه أرغفه و سبعه أحوات حتى وضعتها بين أيديهم (۱)فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و روى عطاء بن السائب عن زاذان و ميسره قالا كانت إذا وضعت المائده لبنى إسرائيل اختلفت عليهم الأيدى من السماء بكل طعام إلا اللحم و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل على المائده كل شی ء إلا الخبز و اللحم و قال عطاء نزل عليها كل شی ء إلا السمک و اللحم و قال عطيه العوفى نزل من السماء سمكه فيها طعم كل شی ء و قال عمار و قتاده كان عليها ثمر من ثمار الجنه و قال قتاده كانت تنزل عليهم بكره و عشيا حيث كانوا كالمن و السلوى لبنى إسرائيل و قال يمان بن رئاب كانوا يأكلون منها ما شاءوا و روى عطاء بن أبى رياح عن سلمان الفارسى أنه قال و الله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط و لا انتهر شيئا (۲)و لا قهقه ضحكا و لا ذب ذبابا عن وجهه و لا أخذ على أنفه من شی ء نتن قط و لا عبث قط و لما سأله الحواريون أن ينزل عليهم مائده لبس صوفا و بكى و قال اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً الآيه فنزلت سفره حمراء بين غمامتين و هم ينظرون إليها و هى تهوى منقضه حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام و قال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمه و لا تجعلها مثله و عقوبه و اليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شی ء لم يروا مثله قط و لم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ و صلى صلاه طويله ثم كشف المنديل عنها و قال بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكه مشويه ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم و عند رأسها ملح و عند ذنبها خل و حولها من أنواع البقول ما عدا الكراث و إذا خمسه أرغفه على واحد منها زيتون و على الثانى عسل و على الثالث سمن و على الرابع جبن و على الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أ من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخره فقال عيسى ليس شی ء مما ترون من طعام الدنيا و لا من طعام الآخره و لكنه شی ء افتعله الله

۱- فى المصدر: حتى وضعوها بين ايديهم.

۲- الصواب كما فى المصدر: و لا انتهر يتيما.

تعالی بالقدره الغالبه کلوا مما سألتم یمددکم و یزدکم من فضله و قال الحواریون یا روح الله لو أریتنا من هذه الآیه الیوم آیه أخری فقال عیسی علیه السلام یا سمکه احیی بإذن الله فاضطربت السمکه و عاد علیها فلوسها و شوکها ففزعوا منها فقال عیسی علیه السلام ما لکم تسألون أشیاء إذا أعطیتموها کرهتموها ما أخوفنی علیکم أن تعذبوا یا سمکه عودی کما کنت بإذن الله فعادت السمکه مشویه کما کانت قالوا یا روح الله کن أول من یأکل منها ثم نأکل نحن فقال عیسی معاذ الله أن آکل منها و لکن یأکل منها من سألها فخافوا أن یأکلوا منها فدعا لها عیسی علیه السلام أهل الفاقه و الزمنی و المرضی و المبتلین فقال کلوا منها و لکم الهناء و لغیرکم البلاء فأکل منها ألف و ثلاثمائه رجل و امرأه من فقیر و مریض و مبتلی و کلهم شبعان یتجشی ثم نظر عیسی علیه السلام إلی السمکه فإذا هی کهیئتها کما نزلت من السماء ثم طارت المائده صعدا و هم ینظرون إلیها حتی توارت عنهم فلم یأکل منها یومئذ زمن إلا صح و لا مریض إلا برأ و لا فقیر إلا استغنی و لم یزل غنیا حتی مات و ندم الحواریون و من لم یأکل منها و کانت إذا نزلت اجتمع الأغنیاء و الفقراء و الصغار و الکبار یتزاحمون علیها فلما رأی ذلک عیسی علیه السلام جعلها نوبه بینهم فلبثت أربعین صباحا تنزل ضحی فلا تزال منصوبه یؤکل منها حتی إذا فاء الفی ء (۱)طارت صعدا و هم ینظرون فی ظلها حتی توارت عنهم و کانت تنزل غبا یوما و یوما لا فأوحی الله تعالی إلی عیسی علیه السلام اجعل مائدتی للفقراء دون الأغنیاء فعظم ذلک علی الأغنیاء حتی شکوا و شککوا الناس فیها فأوحی الله تعالی إلی عیسی أنی شرطت علی المکذبین شرطا أن من کفر بعد نزولها أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فقال عیسی إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ فمسخ منهم ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثین رجلا باتوا من لیلهم علی فرشهم مع نسائهم فی دیارهم فأصبحوا خنازیر یسعون فی الطرقات و الکناسات و یأکلون العذره فی الحشوش (۲)فلما رأی الناس ذلک فزعوا إلی عیسی علیه السلام و بکوا و بکی علی الممسوخین

۱- أی رجع.

۲- الحشوش: جمع الحش: الکنیف و مواضع قضاء الحاجه، و اصله من الحش بمعنی البستان، لانهم کانوا کثیرا ما یتغوطون فی البستان.

أهلوهم فعاشوا ثلاثه أيام ثم هلكوا.

و فی تفسیر أهل البیت علیهم الصلاه و السلام کانت المائده تنزل علیهم فیجتمعون علیها و یأکلون منها ثم یرفع (۱)فقال کبراؤهم و مترفوهم لا ندع سفلتنا یأکلون منها معنا فرفع الله المائده ببغیهم و مسخوا قرده و خنازیر انتهی کلامه رحمه الله. (۲)و قال الثعلبی فی تفسیره قالت العلماء بأخبار الأنبیاء بعث عیسی علیه السلام رسولین من الحواریین إلی أنطاکیه فلما قربا من المدینه رأیا شیخا یرعی غنیمات له و هو حبیب صاحب یاسین فسلما علیه فقال الشیخ لهما من أنتما قالا رسولا عیسی ندعوکم من عباده الأوثان إلی عباده الرحمن فقال أ معکما آیه قالا نعم نحن نشفی المریض و نبرئ الأکمه و الأبرص بإذن الله فقال الشیخ إن لی ابنا مریضا صاحب فراش منذ سنین قالا فانطلق بنا إلی منزلک نتطلع حاله فأتی بهما إلی منزله فمسحا ابنه فقام فی الوقت بإذن الله صحیحا ففشا الخبر فی المدینه و شفی الله علی یدیهما کثیرا من المرضی و کان لهم ملک یقال له شلاحن (۳)و کان من ملوک الروم یعبد الأصنام قالوا فأنهی الخبر إلیه فدعاهما فقال لهما من أنتما قالا رسولا عیسی قال فما آیتکما قالا نبرئ الأکمه و الأبرص و نشفی المرضی بإذن الله قال و فیم جئتما قالا جئناک ندعوک من عباده ما لا یسمع و لا یبصر إلی عباده من یسمع و یبصر فقال الملک و لنا إله سوی آلهتنا قالا نعم من أوجدک و آلهتک قال قوما حتی أنظر فی أمرکما فتتبعهما ناس فأخذوهما و ضربوهما فی السوق.

و قال وهب بن منبه بعث عیسی علیه السلام هذین الرسولین إلی أنطاکیه فأتیاها و لم یصلا إلی ملکها فطالت مده مقامهما فخرج الملک ذات یوم فکبرا و ذکرا الله فغضب الملک و أمر بهما فأخذا و حبسا و جلد کل واحد منهما مائه جلده قالوا فلما کذب الرسولان و ضربا بعث عیسی رأس الحواریین شمعون الصفا (۴)علی أثرهما لینصرهما فدخل

۱- فی المصدر: ثم ترتفع.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۶۴- ۲۶۷.

۳- لم یذکر اسمه فی مجمع البیان.

۴- الصفا: الحجر و النصاری یسمونه بطرس بالیونانیه، و بالسریانیه: کیفاس، و هما بمعنی الحجر. و کان تلامذه المسیح یسمون بالحجر لابتناء المسیحیه و الکنیسه علیهم.

شمعون البلده متنكرا و جعل يعاشر حاشيه الملک حتی أنسوا به فرفع خبره إلی الملک (۱)فدعاه فرضی عشرته و أنس به و أكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملک بلغنی أنک حبست رجلين فی السجن و ضربتهما حين دعواک إلی غير دينک فهل كلمتهما و سمعت قولهما فقال الملک حال الغضب بينی و بين ذلک قال فإن رأی الملک دعاهما حتی يتطلع ما عندهما (۲)فدعاهما الملک فقال لهما شمعون من أرسلكما إلی هاهنا قالا الله الذی خلق كل شی ء و ليس له شريک قال لهما شمعون فصفاه و أوجزا فقالا ـ إنه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد قال شمعون و ما آيتكما قالا له ما تتمناه فأمر الملک حتی جاءوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهه فما زالا يدعوان ربهما حتی انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فی حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملک فقال شمعون للملک إن أنت سألت (۳)إلهک حتی يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لک و لإلهک شرفا فقال له الملک ليس لی عنک سر إن إلهنا الذی نعبده لا يبصر و لا يسمع و لا يضر و لا ينفع و كان شمعون إذا دخل الملک بيت الصنم يدخل بدخوله و يصلی كثيرا و يتضرع حتی ظنوا أنه علی ملتهم فقال الملک للرسولين إن قدر إلهكما الذی تعبدانه علی إحياء ميت آمنا به و بكما قالا إلهنا قادر علی كل شی ء فقال الملک إن هاهنا ميتا مات منذ سبعه أيام ابن لدهقان و أنا أخذته و لم أدفنه حتی يرجع أبوه و كان غائبا فجاءوا بالميت و قد تغير و أروح و جعلا يدعوان ربهما علانيه و جعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت و قال إنی قمت منذ سبعه أيام و أدخلت فی سبعه أوديه من النار و أنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثه قال الملک و من الثلاثه قال شمعون و هذان و أشار إلی صاحبيه فتعجب الملک فلما علم شمعون أن قوله قد أثر فی الملک أخبره بالحال و دعاه فآمن قوم (۴)و كان الملک فيمن آمن

۱- فی المجمع: و رفعوا خبره الی الملک.

۲- فی المجمع: حتی نتطلع ما عندهما.

۳- فی المجمع: أ رأيت لو أنت سألت.

۴- فی المجمع: دعاه إلی اللّه فآمن و آمن من أهل مملكته قوم.

و كفر آخرون انتهى. (۱)و ذكر الطبرسى رحمه الله هذه القصه إلى هذا الموضع ثم قال و قد روى مثل ذلك العياشى بإسناده عن الثمالى و غيره عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام إلا أن فى بعض الروايات بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكيه ثم بعث الثالث و فى بعضها أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما و أن الميت الذى أحياه الله بدعائهما كان ابن الملك و ساق الخبر إلى آخر ما أورده على بن إبراهيم (۲)ثم قال و قال ابن إسحاق بل كفر الملك و أجمع هو و قومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا و هو على باب المدينه الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكرهم و يدعوهم إلى طاعه الرسل انتهى. (۳)و قال صاحب الكامل و الثعلبى فى العرائس لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان و كانت داره يأوى إليها الفقراء و المساكين فسرق له مال فلم يتهم إلا المساكين فحزنت مريم فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه قال أ تريدين أن أدله على ماله قالت نعم قال إنه أخذه الأعمى و المقعد اشتركا فيه حمل الأعمى المقعد فأخذه فقيل للأعمى ليحمل المقعد فأظهر المقعد العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحه لما أخذتما المال (۴)فاعترفا فأعاداه و نزل بالدهقان أضياف و لم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى عليه السلام دخل

۱- الكشف و البيان مخطوط.

۲- باختلاف كثير فى ألفاظه.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۱۹ و ۴۲۰.

۴- فى العرائس زياده: فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعمى حتّى قام، فلما استقل قائما هوى المقعد إلى كوه الخزانه، فقال عيسى للدهقان: هكذا احتالا على مالك البارحه، لان الاعمى استعان بقوته و المقعد بعينيه، فقال الاعمى و المقعد: صدق و اللّه، فردا على الدهقان ماله كله، فاخذه الدهقان و وضعه فى خزانته و قال: يا مريم خذى نصفه، فقالت: إنى لم اخلق لذلك، قال الدهقان فاعطيه لابنك؟ قالت: هو أعظم منى شأنا، ثمّ لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له، فصنع عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين، فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام و لم يعلم الدهقان بهم حتّى نزلوا به و ليس عنده يومئذ شراب.

بیتا للدهقان فیه صفان من جرار فأمر عیسی علیه السلام یده علی أفواهها و هو یمشی فامتلأت شرابا و عمره حینئذ اثنتا عشره سنه و کان فی الکتاب یحدث الصبیان بما یصنع أهلوهم و بما یأکلون قال وهب بینما عیسی علیه السلام یلعب مع الصبیان إذ وثب غلام علی صبی فضربه علی رجله فقتله فألقاه بین رجلی المسیح متلطخا بالدم (۱)فانطلقوا به إلی الحاکم فی ذلک البلد و قالوا قتل صبینا فسأله الحاکم فقال ما قتلته فأرادوا أن یبطشوا به فقال ایتونی بالصبی حتی أسأله من قتله فعجبوا من قوله و أحضروه عند القتیل (۲)فدعا الله تعالی و أحیاه فقال من قتلک فقال قتلنی فلان (۳)فقال بنو إسرائیل للقتیل من هذا قال عیسی ابن مریم ثم مات من ساعته.

و قال عطاء سلمت مریم عیسی علیه السلام إلی صباغ یتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثیاب و عرض له حاجه فقال للمسیح علیه السلام هذه ثیاب مختلفه الألوان و قد جعلت فی کل ثوب خیطا علی اللون الذی تصبغ به فاصبغها حتی أعود من حاجتی هذه فأخذها المسیح و ألقاها فی حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثیاب فقال صبغتها فقال أین هی قال فی هذا الحب قال کلها قال نعم قال قد أفسدتها علی أصحابها و تغیظ علیه فقال له المسیح لا تعجل و انظر إلیها فقام و أخرج کل ثوب منها علی اللون الذی أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم أن ذلک من الله تعالی.

و لما عاد عیسی و أمه إلی الشام (۴)نزلا بقریه یقال لها ناصره و بها سمیت

۱- فی العرائس زیاده و هی: ما طلع الناس علیه فاتهموه به فأخذوه.

۲- فی المجمع: فتعجبوا من قوله و أحضروا عنده القتیل فدعا اللّه تعالی فاحیاه.

۳- فی المصدر زیاده: یعنی الذی قتله.

۴- فی العرائس: قال وهب: لما مات هردوس الملک بعد اثنتی عشر سنه من مولد عیسی علیه السلام أوحی اللّه تعالی الی مریم یخبرها بموت هردوس و یأمرها مع ابن عمها یوسف النجّار إلی الشام، فرجع عیسی و أمه و سکنا فی جبل الخلیل فی قریه یقال لها ناصره و بها سمیت النصاری و کان عیسی علیه السلام یتعلم فی الساعه علم یوم، و فی الیوم علم شهر، و فی الشهر علم سنه، فلما تمت ثلاثون سنه أوحی اللّه تعالی إلیه اه.

النصـارى فأقـام إلى أن بلغ ثلاـثين سـنه فـأوحى الله إليه أن يبرز للنـاس و يـدعوهم إلى الله تعالى و يـداوى الزمنى و المرضـى و الأـكمه و الأبرص و غيرهم من المرضـى ففعل ما أمر به فأحبه الناس و كثر أتباعه (۱)و حضر يوما طعام بعض الملوك كان دعا الناس إليه فقعد على قصعه يأكل منها و لا ينقص قال الملك من أنت قال أنا عيسى ابن مريم فنزل الملك (۲)و أتبعه فى نفر من أصـحابه فكـانوا الحواريين و قيـل إن الحواريين هم الصـباغ الـذى تقـدم ذكره و أصـحاب له و قيـل كـانوا صـيادين و قيل كانوا قصـارين و قيـل ملاحين و الله أعلم. (۳)أقول و قال السـيد بن طاوس فى سـعد السـعود رأيت فى الإنجيل أن عيسـى عليه السلام صعـد السـفينه و معه تلاميـذه و إذا اضـطراب عظيم فى البحر حتى كـادت السـفينه تتغطى بالأمواج و كان هو كالنائم فتقـدم إليه تلاميـذه و أيقظوه و قـالوا يـا سـيدنا نجنـا لكيلاـ نهلك فقال لهم يا قليلى الإيمان ما أخوفكم فعنـد ذلك قام و انتهر الرياح فصار هدءا عظيما (۴)فتعجب الناس (۵)و قالوا كيف هذا إن الرياح و البحر لتسمعان منه (۶).

ص: ۲۶۹

۱- فى المصدر: و علا ذكره. و فى العرائس بعد ذلك زياده راجع.

۲- فى الكامل: فنزل الملك عن ملكه.

۳- الكامل ۱: ۱۰۸، العرائس: ۲۱۷- ۲۱۹.

۴- الهدء و الهدوء: السكون.

۵- فى المصدر: فتعجب الناس من ذلك.

۶- سعد السعود: ۵۶.

باب ۱۹ ما جری بینه علیه السلام و بین إبلیس لعنه الله

«۱»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ شَاذَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَی لِعِیسَی علیه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَقِیَهُ إِبْلِیسُ عَلَی عَقَبَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِیَ عَقَبَهُ أَفِیقٍ (۱)فَقَالَ لَهُ یَا عِیسَی أَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنْ تَکَوَّنْتَ مِنْ غَیْرِ أَبٍ قَالَ عِیسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی کَوَّنَنِی وَ کَذَلِکَ کَوَّنَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ قَالَ إِبْلِیسُ یَا عِیسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّکَ تَکَلَّمْتَ فِی الْمَهْدِ صَبِیّاً قَالَ عِیسَی یَا إِبْلِیسُ بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی أَنْطَقَنِی فِی صِغَرِی وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْکَمَنِی قَالَ إِبْلِیسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّکَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ فَتَنْفُخُ فِیهِ فَیَصِیرُ طَیْراً قَالَ عِیسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی خَلَقَنِی وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِی قَالَ إِبْلِیسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّکَ تَشْفِی الْمَرْضَی قَالَ عِیسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی بِإِذْنِهِ أَشْفِیهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِی قَالَ إِبْلِیسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّکَ تُحْیِی الْمَوْتَی قَالَ عِیسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی بِإِذْنِهِ أُحْیِیهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یُمِیتَ مَا أَحْیَیْتُ وَ یُمِیتَنِی قَالَ إِبْلِیسُ یَا عِیسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّکَ تَعْبُرُ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاکَ وَ لَا تَرْسُخُ فِیهِ قَالَ عِیسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی ذَلَّلَهُ لِی وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِی قَالَ إِبْلِیسُ یَا عِیسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِیَّتِکَ أَنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکَ یَوْمٌ تَکُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ دُونَکَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِکَ کُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ فَأَعْظَمَ عِیسَی علیه السلام ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِیسَ الْکَافِرِ اللَّعِینِ فَقَالَ عِیسَی سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ کَلِمَاتِهِ وَ زِنَهَ عَرْشِهِ وَ رِضَی نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَی وَجْهِهِ لَا یَمْلِکُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً حَتَّی وَقَعَ فِی اللُّجَّهِ الْخَضْرَاءِ

۱- بفتح الهمزه ثمّ الکسر فالسکون.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ سَاجِداً عَلَى صَخْرَةٍ صَمَّاءَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذْ أَبَرَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ (۱)وَ أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (۲).

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْقَصْرَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَعِدَ عِيسَى عليه السلام عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ مَلِكِ فِلَسْطِينَ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ أَحْيَيْتَ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأْتَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ أُذِنَ لِي فِيهِ وَ هَذَا لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِيهِ (۳).

«۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى عِيسَى عليه السلام فَقَالَ أَ لَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى بَلَى قَالَ إِبْلِيسُ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِيسَى وَيْلَكَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُجَرِّبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضَةٍ وَ الْبَيْضَةُ كَهَيْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ الَّذِي قُلْتَ لَا يَكُونُ يَعْنِي هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ كَجَمْعِ الضِّدَّيْنِ (۴).

«۴»-شي، تفسير العياشي عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَقَالَ هَلْ نَالَنِي مِنْ حَبَائِلِكَ شَيْ ءٌ قَالَ جَدَّتُكَ الَّتِي قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (۵)

بيان: يعنى كيف ينالك من حبائلى و جدتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله و ذريتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذريتها.

ص: ۲۷۱

۱- فى المصدر: إذا ابر ربى عزّ و جلّ قسمه.

۲- أمالي الصدوق: ۱۲۲- ۱۲۳.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. و الظاهر أن التفسير من الراونديّ رحمه اللّه.

۵- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ أيضا فى البرهان ۱: ۲۸۲.

باب ۲۰ حواریه و أصحابه و أنهم لم سموا حواریین و أنه لم سمی النصاری نصاری

الآیات؛

آل عمران: «فَلَمَّا أَحَسَّ عِیسی مِنْهُمُ الْکُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاکْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِینَ* وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ»(۵۲-۵۴)

الحدید: «وَ قَفَّیْنا بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ آتَیْناهُ الْإِنْجِیلَ وَ جَعَلْنا فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعایَتِها فَآتَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ»(۲۷)

الصف: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ کَما قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوارِیِّینَ مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ کَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ»(۱۴)

«۱»-فس، تفسیر القمی رَوَی ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَحَسَّ عِیسی مِنْهُمُ الْکُفْرَ أَیْ لَمَّا سَمِعَ وَ رَأَی أَنَّهُمْ یَکْفُرُونَ وَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ فِی النَّاسِ السَّمْعُ لِلصَّوْتِ وَ الْبَصَرُ لِلْأَلْوَانِ وَ تَمَیُّزِهَا وَ الشَّمُّ لِمَعْرِفَهِ الرَّوَائِحِ الطَّیِّبَهِ وَ الْمُنْتِنَهِ (۱)وَ الذَّوْقُ لِلطُّعُومِ وَ تَمَیُّزِهَا وَ اللَّمْسُ لِمَعْرِفَهِ الْحَارِّ وَ الْبَارِدِ وَ اللَّیِّنِ وَ الْخَشِنِ (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام لِمَ سُمِّیَ الْحَوَارِیُّونَ الْحَوَارِیِّینَ قَالَ أَمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا حَوَارِیِّینَ لِأَنَّهُمْ کَانُوا قَصَّارِینَ یُخَلِّصُونَ الثِّیَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ وَ هُوَ

۱- فی نسخه: و الخبیثه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۹۳.

اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْحُوَّارَى (۱)وَ أَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلَصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ مُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ بِالْوَعْظِ وَ التَّذْكِيرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ سُمِّيَ النَّصَارَى نَصَارَى قَالَ لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ وَ عِيسَى عليهما السلام بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (۲).

مع، معانی الأخبار مرسلا مثله (۳).

«۳»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ الشَّهْرَزُورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ لَهِيعَهَ (۴)عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَهَ عَيْنٍ مُؤْمِنُ آلِ يس وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آسِيَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۵).

«۹»-أَقُولُ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَارِسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُبَّاقُ (۶)الْأُمَمِ ثَلَاثٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ صَاحِبُ يس وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فَهُمُ

۱- الخبز الحوارى: الذى نخل مره بعد مره.

۲- علل الشرائع: ۳۸، عیون الأخبار: ۲۳۳ و ۲۳۴.

۳- معانی الأخبار: ۱۹.

۴- فی المطبوع: «أبی لهیعه» و هو مصحف، و الصحیح ابن لهیعه بفتح اللام و کسر الهاء و هو عبد اللّه بن لهیعه بن عقبه بن فرعان بن ربیعه بن ثوبان الحضرمی الاعدولی- و یقال: النافقی أبو عبد الرحمن المصری الفقیه القاضی المتوفّی سنه ۱۷۴. و أبو الزبیر هو محمّد بن مسلم بن تدرس الأسدی مولاهم أبو الزبیر المکی المتوفّی سنه ۱۲۶، ترجمهما العامّه فی کتبهم.

۵- الخصال ۱: ۸۲.

۶- بالضم جمع السابق.

الصِّدِّيقُونَ حَبِيبٌ النَّجَّارُ مُؤْمِنُ آلِ يس وَ حِزْبِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (۱).

«۴»-شی، تفسير العياشي عَنْ مَرْوَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا قَوْماً بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ يَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۲).

«۵»- شی، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ قَالَ أُلْهِمُوا (۳).

«۶»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (۴)إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُبْتَلَى بِالْجُذَامِ وَ لَا بِالْبَرَصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنْ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يس إِنَّهُ كَانَ مُكَنَّعاً ثُمَّ رُدَّ أَصَابِعُهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ (۵).

بيان: كنعت أصابعه أى تشنجت و يبست و كنع يده تكنيعا جعلها شلا.

«۷»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى كَوْكَبِ الدَّمِ (۶)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى عليه السلام كَانُوا شِيعَتَهُ وَ إِنَّ شِيعَتَنَا حَوَارِيُّونَا وَ مَا كَانَ حَوَارِيُّ عِيسَى عليه السلام بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِيِّنَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِيعَتُنَا وَ اللَّهِ

۱- الكشف و البيان مخطوط، و ذكره أيضا في العرائس: ۲۲۸.

۲- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ أيضا في البرهان ۱: ۴۹۳.

۳- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ أيضا في البرهان ۱: ۵۱۱.

۴- في المصدر: عن أبي عبد اللّه عليه السلام.

۵- أصول الكافي ۲: ۲۵۴.

۶- اسمه زكريا.

لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله يَنْصُرُونَّا وَ يُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ يُحْرَقُونَ وَ يُعَذَّبُونَ وَ يُشَرَّدُونَ فِی الْبُلْدَانِ جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً (۱).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فَلَمَّا أَحَسَّ أی وجد و قیل أبصر و رأی و قیل علم عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ و أنهم لا یزدادون إلا إصرارا علی الکفر بعد ظهور الآیات و المعجزات امتحن المؤمنین من قومه بالسؤال و التعرف عما فی اعتقادهم من نصرته قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ و قیل إنه لما عرف منهم العزم علی قتله قال من أنصاری إلی الله و فیه أقوال:

أحدها أن معناه من أعوانی علی هؤلاء الکفار مع معونه الله تعالی عن السدی و ابن جریح.

و الثانی أن معناه من أنصاری فی السبیل إلی الله عن الحسن لأنه دعاهم إلی سبیل الله.

و الثالث أن معناه من أعوانی علی إقامه الدین المؤدی إلی الله أی إلی نیل ثوابه کقوله إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (۲)و مما یسأل علی هذا أن عیسی إنما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر علیهم فیقال لهم للحمایه من الکافرین الذین أرادوا قتله عند إظهار الدعوه عن الحسن و مجاهد و قیل أیضا یجوز أن یکون طلب النصره للتمکین من إقامه الحجه و لتمیز الموافق و المخالف. (۳)قالَ الْحَوارِيُّونَ و اختلف فی سبب تسمیتهم بذلک علی أقوال أحدها أنهم سموا بذلک لنقاء ثیابهم عن سعید بن جبیر.

و ثانیها أنهم کانوا قصارین (۴)یبیضون الثیاب عن أبی نجیح (۵)عن أبی أرطاه.

۱- روضه الکافی: ۲۶۸.

۲- الصافّات: ۹۹.

۳- فی المصدر: و لتمیز الموافق من المخالف.

۴- من حار الثوب و حوره: غسله و بیضه.

۵- فی المصدر: ابن أبی نجیح. و هو عبد اللّه بن أبی نجیح یسار المکی المتوفّی سنه ۱۳۱، و ابوه یسار المکی أبو نجیح مولی ثقیف توفّی سنه ۱۰۹.

و ثالثها أنهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس و السدی.

و رابعها أنهم كانوا خاصه الأنبياء عن قتاده و الضحاك و هذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم كأنه ذهب إلی نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض بالتحوير و قال الحسن الحواری الناصر و الحواريون الأنصار و قال الكلبی الحواريون أصفياء عيسی عليه السلام و كانوا اثنی عشر رجلا و قال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العباد و نورها و حسنها كما قال تعالی سِيماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (۱)نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ معناه نحن أعوان الله علی الكافرين من قومك أی أعوان رسول الله أو أعوان دين الله آمَنَّا بِاللَّهِ أی صدقنا أنه واحد لا شريك له وَ اشْهَدْ يا عيسی بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أی كن شهيدا لنا عند الله أشهدوه علی إسلامهم لأن الأنبياء شهداء الله علی خلقه يوم القيامه كما قال سبحانه وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً (۲)رَبَّنا أی يا ربنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ علی عيسی وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ أی فی جمله الشاهدين بجميع ما أنزلت لنفوز بما فازوا به و ننال ما نالوا من كرامتك و قيل معناه و اجعلنا مع محمد صلی الله عليه و آله و أمته عن ابن عباس و قد سماهم الله شهداء بقوله لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ (۳)أی من الشاهدين بالحق من عندك هذا كله حكايه قول الحواريين.

و روی أنهم اتبعوا عيسی و كانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده علی الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج لكل إنسان منهم رغيفين يأكلهما فإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده علی الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا و إذا شئنا سقيتنا و قد آمنا بك و اتبعناك قال أفضل منكم من يعمل بيده و يأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكراء. (۴)

۱- الفتح: ۲۹.

۲- النحل: ۸۴.

۳- البقره: ۱۴۳.

۴- مجمع البيان ۲: ۴۴۷ و ۴۴۸.

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (۱)فی دینه یعنی الحواریین و أتباعهم اتبعوا عیسی علیه السلام رَأْفَةً و هی أشد الرقه وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها هی الخصله من العباده یظهر فیها معنی الرهبه إما فی لبسه (۲)أو انفراد عن الجماعه أو غیر ذلک من الأمور التی یظهر فیها نسک صاحبه و المعنی ابتدعوا رهبانیه لم نکتبها علیهم و قیل هی رفض النساء و اتخاذ الصوامع و قیل هی لحاقهم بالبراری و الجبال فی خبر مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله فما رعاها الذین من بعدهم حق رعایتها و ذلک لتکذیبهم بمحمد صلی الله علیه و آله و قیل إن الرهبانیه هی الانقطاع عن الناس للانفراد بالعباده ما کَتَبْناها أی ما فرضناها عَلَيْهِمْ

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هَلْ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَحْدَثَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى علیه السلام يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَغَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهُزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنْ ظَهَرَنَا هَؤُلَاءِ أَفْنَوْنَا وَ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِهِ عِيسَى علیه السلام يَعْنُونَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَتَفَرَّقُوا فِي غِيرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحْدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أَ تَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهِجْرَةُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ (۳).

مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ أی مع الله أو فیما یقرب إلی الله نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ أی أنصار دینه فَآمَنَتْ طائِفَةٌ أی صدقت بعیسی علیه السلام وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ أخری به قال ابن عباس یعنی فی زمن عیسی علیه السلام و ذلک أنه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق فرقه قالت کان الله فارتفع و فرقه قالت کان ابن الله فرفعه إلیه و فرقه قالوا کان عبد الله و رسوله فرفعه إلیه و هم المؤمنون و اتبع کل فرقه طائفه من الناس فاقتتلوا و ظهرت

۱- فی المصدر: و جعلنا فی قلوب الذین اتبعوه.

۲- فی المصدر: إما فی کنیسه.

۳- مجمع البیان ۹: ۲۴۳.

الفرقتـان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمـد صـلى الله عليه و آله فظهرت الفرقه المؤمنه على الكافرين و ذلك قوله فَأَيَّدْنَا إلى قوله ظاهِرِينَ أی عالين غالبين و قيل معناه أصـبحت حجه من آمن بعيسى عليه السلام ظاهره بتصديق محمد صلى الله عليه و آله بأن عيسـى كلمه الله و روحه و قيل بل أيدوا فی زمانهم على من كفر بعيسى عليه السلام و قيل فآمنت طائفه بمحمد صلى الله عليه و آله و كفرت طائفه به فأصبحوا قاهرين لعدوهم بالحجه و القهر و الغلبه (۱).

«۸»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ (۲)قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ لِی إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ اقْضُوهَا لِی قَالُوا قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَامَ فَغَسَلَ أَقْدَامَهُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَهِ الْعَالِمُ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِی فِی النَّاسِ كَتَوَاضُعِی لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عِيسَى عليه السلام بِالتَّوَاضُعِ تَعْمَرُ الْحِكْمَهُ لَا بِالتَّكَبُّرِ وَ كَذَلِكَ فِی السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِی الْجَبَلِ (۳).

«۹»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا بَالُ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام كَانُوا يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ فِی أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى عليه السلام كُفُوا الْمَعَاشَ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ابْتُلُوا بِالْمَعَاشِ (۴).

«۱۰»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لَنَرَى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَهٌ وَ اجْتِهَادٌ وَ خُشُوعٌ وَ لَا يَقُولُ بِالْحَقِّ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ (۵)مَثَلُ أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا فِی بَنِی

۱- مجمع البيان ۹: ۲۸۲.

۲- الموجود فی المصـدر و فی مرآه العقول: و بهذا الاسـناد عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سـنان رفعه. و الاسـناد الذی قبله هكذا: أحمد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد البرقی.

۳- أصول الكافی ۱: ۳۷.

۴- فروع الكافی ۱: ۳۴۷.

۵- فی نسخه: ان مثل أهل البيت.

إِسْرَائِيلَ كَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأُجِيبَ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمُ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ قَالَ فَتَطَهَّرَ عِيسَى عليه السلام وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ (۱)ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنَّ عَبْدِی أَتَانِی مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِی أُوتَى مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِی وَ فِی قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِی حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَ تَنْتَثِرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عِيسَى عليه السلام فَقَالَ عليه السلام تَدْعُو رَبَّكَ وَ أَنْتَ فِی شَكٍّ مِنْ نَبِيِّهِ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّی قَالَ فَدَعَا لَهُ عِيسَى عليه السلام فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَبِلَ مِنْهُ وَ صَارَ فِی حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ (۲).

«۱۱»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ إِنَّ عِيسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتَ (۳)فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (۴).

«۱۲»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج، الإحتجاج عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ احْتِجَاجَ الرِّضَا عليه السلام عَلَى أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ: قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِلرِّضَا عليه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا عليه السلام عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلُوقَا (۵)وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَجٍّ (۶)وَ يُوحَنَّا بِقِرْقِيسِيَاءَ (۷)

۱- المصدر خلى عن قوله: ركعتين.

۲- أصول الكافی ۲: ۴۰۰.

۳- بفتح التاء: بلده مشهوره بين بغداد و الموصل، منها الى بغداد ثلاثون فرسخا.

۴- مخطوط.

۵- و هو المسمى عند النصارى لوقا و ينسب إليه أحد الاناجيل. و فی الاحتجاج: لوقا.

۶- هكذا فی العيون، و فی التوحيد: بأح، و فی الاحتجاج: باحی، و لم نجد أمكنه بهذه الاسامی و لعلها مصحف «اخی» بضم الالف و تشديد الخاء و القصر: ناحيه من نواحی البصره فی شرقیّ دجله ذات أنهار و قری.

۷- قرقيسياء: بكسر القاف و يقصر: بلده علی الفرات سميت بقرقيساء بن طهمورث.

وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بزجار (بِرَجَّانَ) (۱)وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ أُمَّهَ عِیسَی وَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِهِ (۲).

أقول: وجدت فی بعض الکتب أن عیسی علیه السلام کان مع بعض الحواریین فی بعض سیاحته فمروا علی بلد فلما قربوا منه وجدوا کنزا علی الطریق فقال من معه ائذن لنا یا روح الله أن نقیم هاهنا و نحوز هذا الکنز لئلا یضیع فقال علیه السلام لهم أقیموا هاهنا و أنا أدخل البلد و لی فیه کنز أطلبه فلما دخل البلد و جال فیه رأی دارا خربه فدخلها فوجد فیها عجوزه فقال لها أنا ضیفک فی هذه اللیله و هل فی هذه الدار أحد غیرک قالت نعم لی ابن مات أبوه و بقی یتیما فی حجری و هو یذهب إلی الصحاری و یجمع الشوک و یأتی البلد فیبیعها و یأتینی بثمنها نتعیش به فهیأت لعیسی علیه السلام بیتا فلما جاء ولدها قالت له بعث الله فی هذه اللیله ضیفا صالحا یسطع من جبینه أنوار الزهد و الصلاح فاغتنم خدمته و صحبته فدخل الابن علی عیسی علیه السلام و خدمه و أکرمه فلما کان فی بعض اللیل سأل عیسی علیه السلام الغلام عن حاله و معیشته و غیرها فتفرس علیه السلام فیه آثار العقل و الفطانه و الاستعداد للترقی علی مدارج الکمال لکن وجد فیه أن قلبه مشغول بهم عظیم فقال له یا غلام أری قلبک مشغولا بهم لا یبرح فأخبرنی به لعله یکون عندی دواء دائک فلما بالغ عیسی علیه السلام قال نعم فی قلبی هم و داء لا یقدر علی دوائه أحد إلا الله تعالی فقال أخبرنی به لعل الله یلهمنی ما یزیله عنک فقال الغلام إنی کنت یوما أحمل الشوک إلی البلد فمررت بقصر ابنه الملک فنظرت إلی القصر فوقع نظری علیها فدخل حبها شغاف (۳)قلبی و هو یزداد کل یوم و لا أری لذلک دواء إلا الموت فقال عیسی علیه السلام إن کنت تریدها أنا أحتال لک حتی تتزوجها فجاء الغلام إلی أمه و أخبرها بقوله فقالت أمه یا ولدی إنی لا أظن هذا الرجل یعد بشی ء

۱- هکذا فی العیون، و فی التوحید: بزجان، و فی الاحتجاج: بزخار؛ و کلها غیر معروف، نعم الرجان کشداد: واد بنجد و موضع بفارس یقال فیه أرجان أیضا.

۲- التوحید: ۴۳۳ العیون: ۸۹، الاحتجاج: ۲۲۸، و تقدم الحدیث مفصلا راجع ج ۱۰: ۳۰۳.

۳- الشفاف: غلاف القلب. حبته. و حبه القلب: مهجته.

لا یمکنه الوفاء به فاسمع له و أطعه فی کل ما یقول فلما أصبحوا قال عیسی علیه السلام للغلام اذهب إلی باب الملک فإذا أتی خواص الملک و وزراؤه لیدخلوا علیه قل لهم أبلغوا الملک عنی أنی جئته خاطبا کریمته ثم ائتنی و أخبرنی بما جری بینک و بین الملک فأتی الغلام باب الملک فلما قال ذلک لخاصه الملک ضحکوا و تعجبوا من قوله و دخلوا علی الملک و أخبروه بما قال الغلام مستهزئین به فاستحضره الملک فلما دخل علی الملک و خطب ابنته قال الملک مستهزئا به أنا لا أعطیک ابنتی إلا أن تأتینی من اللآلی و الیواقیت و الجواهر الکبار کذا و کذا و وصف له ما لا یوجد فی خزانه ملک من ملوک الدنیا فقال الغلام أنا أذهب و آتیک بجواب هذا الکلام فرجع إلی عیسی علیه السلام فأخبره بما جری فذهب به عیسی علیه السلام إلی خربه کانت فیها أحجار و مدر کبار فدعا الله تعالی فصیرها کلها من جنس ما طلب الملک و أحسن منها فقال یا غلام خذ منها ما ترید و اذهب به إلی الملک فلما أتی الملک بها تحیر الملک و أهل مجلسه فی أمره و قالوا لا یکفینا هذا فرجع إلی عیسی علیه السلام فأخبره فقال اذهب إلی الخربه و خذ منها ما ترید و اذهب بها إلیهم فلما رجع بأضعاف ما أتی به أولا زادت حیرتهم و قال الملک إن لهذا شأنا غریبا فخلا بالغلام و استخبره عن الحال فأخبره بکل ما جری بینه و بین عیسی علیه السلام و ما کان من عشقه لابنته فعلم الملک أن الضیف هو عیسی علیه السلام فقال قل لضیفک یأتینی و یزوجک ابنتی فحضر عیسی علیه السلام و زوجها منه و بعث الملک ثیابا فاخره إلی الغلام فألبسها إیاه و جمع بینه و بین ابنته تلک اللیله فلما أصبح طلب الغلام و کلمه فوجده عاقلا فهما ذکیا و لم یکن للملک ولد غیر هذه الابنه فجعل الغلام ولی عهده (۱)و وارث ملکه و أمر خواصه و أعیان مملکته ببیعته و طاعته.

فلما کانت اللیله الثانیه مات الملک فجأه و أجلسوا الغلام علی سریر الملک و أطاعوه و سلموا إلیه خزائنه فأتاه عیسی علیه السلام فی الیوم الثالث لیودعه فقال الغلام أیها الحکیم إن لک علی حقوقا لا أقوم بشکر واحد منها لو بقیت أبد الدهر و لکن عرض فی قلبی البارحه أمر لو لم تجبنی عنه لا أنتفع بشی ء مما حصلتها لی فقال و ما هو قال

۱- ولی العهد: وریث الملک.

الغلام إنک إذا قدرت علی أن تنقلنی من تلک الحاله الخسیسه إلی تلک الدرجه الرفیعه فی یومین فلم لا تفعل هذا بنفسک و أراک فی تلک الثیاب و فی هذه الحاله فلما أحفی فی السؤال قال له عیسی علیه السلام إن العالم بالله و بدار کرامته و ثوابه و البصیر بفناء الدنیا و خستها و دناءتها لا یرغب إلی هذا الملک الزائل و هذه الأمور الفانیه و إن لنا فی قربه تعالی و معرفته و محبته لذات روحانیه لا نعد تلک اللذات الفانیه عندها شیئا فلما أخبره بعیوب الدنیا و آفاتها و نعیم الآخره و درجاتها قال له الغلام فلی علیک حجه أخری لم اخترت لنفسک ما هو أولی و أحری و أوقعتنی فی هذه البلیه الکبری فقال له عیسی إنما اخترت لک ذلک لأمتحنک فی عقلک و ذکائک و لیکون لک الثواب فی ترک هذه الأمور المیسره لک أکثر و أوفی و تکون حجه علی غیرک فترک الغلام الملک و لبس أثوابه البالیه و تبع عیسی علیه السلام فلما رجع عیسی إلی الحواریین قال هذا کنزی الذی کنت أظنه فی هذا البلد فوجدته و الحمد لله.

و ذکر الثعلبی فی العرائس نحوا من ذلک مع اختصار إلی أن قال فکان معه ابن العجوز إلی أن مات فمر به میتا علی سریر (۱)فدعا الله عز و جل عیسی فجلس علی سریره و نزل عن أعناق الرجال و لبس ثیابه و حمل السریر علی عنقه و رجع إلی أهله فبقی و ولد له (۲).

۱- فی العرائس: و مر به و هو میت علی سریره.

۲- العرائس: ۲۲۰ و ۲۲۱.

باب ۲۱ مواعظه و حکمه و ما أوحی إلیه صلوات الله علی نبینا و آله و علیه

الآیات؛

المائده: «وَ إِذْ قالَ اللّٰهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنّٰاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلٰهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قالَ سُبْحانَکَ ما یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَیْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلاّٰمُ الْغُیُوبِ* ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاّٰ ما أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمّٰا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ* إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۱۱۶-۱۱۸)

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ قالَ اللّٰهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ فَلَفْظُ الْآیَهِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ لَمْ یَقُلْهُ بَعْدُ وَ سَیَقُولُهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّصَارَی زَعَمُوا أَنَّ عِیسَی علیه السلام قَالَ لَهُمْ إِنِّی وَ أُمِّی إِلَهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَجْمَعُ اللَّهُ بَیْنَ النَّصَارَی وَ بَیْنَ عِیسَی فَیَقُولُ لَهُ أَ أَنْتَ قُلْتَ لَهُمْ مَا یَدَّعُونَ عَلَیْکَ فَیَقُولُ عِیسَی سُبْحانَکَ ما یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ الْآیَهَ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ عِیسَی لَمْ یَقُلْ لَهُمْ ذَلِکَ قَوْلُهُ هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصّٰادِقِینَ صِدْقُهُمْ (۱)

«۲»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أُنْزِلَ الْإِنْجِیلُ لِثَلَاثَ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۳).

«۳»-وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ الْإِنْجِیلُ فِی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۴).

۱- تفسیر القمّیّ: ۱۷۸.

۲- فی نسخه من الکتاب و المصدر: علی، عن أبیه، عن محمّد بن القاسم.

۳- أصول الکافی ۲: ۶۲۸ و ۶۲۹.

۴- فروع الکافی ۱: ۲۰۶.

بیان: لعل الخبر الأول محمول علی نزوله إلی بیت المعمور کما یشعر به صدره الذی ترکناه (۱)و الثانی علی نزوله إلی الأرض.

«۴»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلَّام أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَ سُمِّیَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرِ الصُّحُفِ- (۲)وَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ کُلُّهَا (۳)جُمْلَهً فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ(۴).

«۵»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْقُرَشِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام تَوَجَّهَ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبِنَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا یَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَی فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِی حَاجَهً قَالَ فَانْصَرِفْ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ لِی حَاجَهً فَانْصَرِفْ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِی حَاجَهٌ فَانْصَرِفْ فَوَافَوْا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَذَهَبَ یَشْتَرِی لَهُمَا طَعَاماً فَجَعَلَ فِیهِ سَمّاً لِیَقْتُلَهُمَا کَیْلَا یُشَارِکَاهُ فِی الذَّهَبِ وَ قَالَ الِاثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ کَیْ لَا یُشَارِکَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَیْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّیَا فَمَاتَا فَرَجَعَ إِلَیْهِمْ عِیسَی علیه السلام وَ هُمْ مَوْتَی حَوْلَهُ فَأَحْیَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ هَذَا یَقْتُلُ النَّاسَ (۵).

«۶»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ کَانَ قَارِئاً لِلْکُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِی الْإِنْجِیلِ یَا عِیسَی جِدَّ فِی أَمْرِی وَ لَا تَهْزَلْ وَ اسْمَعْ وَ أَطِعْ یَا ابْنَ الطَّاهِرَهِ الطُّهْرِ الْبِکْرِ الْبَتُولِ أَنْتَ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ أَنَا خَلَقْتُکَ آیَهً لِلْعَالَمِینَ

۱- اذ ذکر فی صدره أن نزول القرآن الی بیت المعمور کان فی لیله القدر، فعلی هذا یکون نزول الإنجیل الی بیت المعمور فی سنه و الی الأرض فی أخری. منه رحمه اللّه.

۲- فی المصدر: و غیره من الصحف.

۳- فی المصدر: نزلت کلها.

۴- علل الشرائع: ۱۶۱.

۵- أمالی الصدوق: ۱۰۹.

فَإِیَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِیَا (۱)بِالسُّرْیَانِیَّهِ بَلِّغْ مَنْ بَیْنَ یَدَیْکَ أَنِّی أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ صَدِّقُوا النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَ الْمِدْرَعَهِ وَ التَّاجِ وَ هِیَ الْعِمَامَهُ وَ النَّعْلَیْنِ وَ الْهِرَاوَهِ (۲)وَ هِیَ الْقَضِیبُ الْأَنْجَلَ الْعَیْنَیْنِ (۳)الصَّلْتَ الْجَبِینِ (۴)الْوَاضِحَ الْخَدَّیْنِ الْأَقْنَی الْأَنْفِ (۵)مُفَلَّجَ الثَّنَایَا (۶)کَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِیقُ فِضَّهٍ کَأَنَّ الذَّهَبَ یَجْرِی فِی تَرَاقِیهِ لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَی سُرَّتِهِ لَیسَ عَلَی بَطْنِهِ وَ لَا عَلَی صَدْرِهِ شَعْرٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ دَقِیقَ الْمَسْرُبَهِ (۷)شَثْنَ الْکَفِّ وَ الْقَدَمِ (۸)إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِیعاً وَ إِذَا مَشَی کَأَنَّمَا یَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرَهِ (۹)وَ یَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (۱۰)وَ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ یَذَّهُمْ (۱۱)عَرَقُهُ فِی وَجْهِهِ کَاللُّؤْلُؤِ وَ رِیحُ الْمِسْکِ یَنْفَحُ مِنْهُ لَمْ یُرَ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَ لَا بَعْدَهُ طَیِّبُ الرِّیحِ نَکَّاحُ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِیلِ إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَکَهٍ لَهَا بَیْتٌ فِی الْجَنَّهِ لَا صَخَبَ فِیهِ وَ لَا نَصَبَ (۱۲)یَکْفُلُهَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ کَمَا کَفَلَ زَکَرِیَّا أُمَّکَ لَهَا فَرْخَانِ مُسْتَشْهَدَانِ کَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَ دِینُهُ الْإِسْلَامُ وَ أَنَا السَّلَامُ طُوبَی لِمَنْ أَدْرَکَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَیَّامَهُ وَ سَمِعَ کَلَامَهُ قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجِنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِیمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْکَافُورِ وَ طَعْمُهُ

۱- هکذا فی الکتاب و المصدر، و هو مصحف سوری کبشری: موضع بالعراق من ارض بابل و هی مدینه السریانیین.

۲- الهراوه بالکسر: العصا الضخمه کهراوه الفأس و المعول.

۳- نجل الرجل: وسعت عینه و حسنت فهو أنجل.

۴- أی واسعه.

۵- القنا فی الانف: طوله ورقه أرنبته مع حدب فی وسطه.

۶- الفلج: فرجه ما بین الثنایا و الرباعیات.

۷- المسربه بضم الراء: الشعر المستدق الذی یأخذ من المصدر إلی السره.

۸- أی أنهما یمیلان الی الغلظ و القصر، و قیل: هو الذی فی أنامله غلظ بلا قصر.

۹- أراد قوه مشیه کانه یرفع رجلیه من الأرض رفعا قویا لا کمن یمشی اختیالا و یقارب خطاه.

۱۰- أی من موضع منحدر.

۱۱- أی غلبهم فی المشی.

۱۲- الصخب: اختلاط الأصوات. النصب: البلاء. الداء.

طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبْ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ حَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أُهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ وَ لِتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَّالِ أُهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (۱).

أقول: سيأتى شرحه فى باب شمائل النبى صلى الله عليه و آله.

«۷»-لى، الأمالى للصدوق الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَحْوَلِ (۲)عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَامَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْخَبَرَ (۳).

«۸»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ ابْنَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَ جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكُتَّابِ وَ أَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ أَبْجَدْ فَرَفَعَ عِيسَى رَأْسَهُ فَقَالَ وَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدْ فَعَلَاهُ بِالدِّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ فَقَالَ يَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أُفَسِّرَ لَكَ فَقَالَ فَسِّرْ لِي فَقَالَ عِيسَى أَمَّا الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُ دِينُ اللَّهِ هَوَّزْ الْهَاءُ هَوْلُ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَ الزَّاءُ زَفِيرُ جَهَنَّمَ حُطِّي حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ كَلَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ سَعْفَصْ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَشَتْ

۱- أمالى الصدوق: ۱۶۳ و ۱۶۴.

۲- فى المصدر: الحارث بن محمّد بن النعمان الاحول و هو الصحيح، و أخرجه عنه و عن المعانى فى كتاب العلم مطابقا لذلك راجع ج ۲: ۶۶ و أخرجه هنالك أيضا عن الأمالى بإسناد آخر.

۳- أمالى الصدوق: ۱۸۳.

قَرَشَهُمْ (۱)فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِی بِيَدِ ابْنِكِ فَقَدْ عُلِّمَ وَ لَا حَاجَةَ لَهُ فِی الْمُؤَدِّبِ (۲).

«۹»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلِّمْنَا أَیُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ يُتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ (۳)قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْكِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَةُ النَّاسِ (۴).

«۱۰»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ وَ إِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِ الْأَيْسَرَ (۵).

«۱۱»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی (۶)عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ التَّفْلِيسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام بِقَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ فَكَانَ صَاحِبُهُ يُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقاً وَ آوَى يَتِيماً فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ قَالَ وَ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ علیه السلام لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام إِذَا قِيلَ فِيكَ مَا فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُكِّرْتَهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ قِيلَ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حَسَنَةٌ كُتِبَتْ لَكَ لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا (۷).

۱- فی المعانی: قرشهم قرشتهم خ ل جهنم.

۲- التوحید: ۲۳۸ و ۲۳۹. معانی الأخبار: ۱۸، أمالی الصدوق: ۱۹۰- ۱۹۱ و أخرجه أیضا فی کتاب العلم و شرح غریب الفاظه، راجع ج ۲: ۳۱۶.

۳- فی المصدر: فبم نتقی غضب اللّه؟.

۴- الخصال ۱: ۷.

۵- أمالی الصدوق: ۲۲۰.

۶- فی المصدر: حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار عن أبیه.

۷- أمالی الصدوق: ۳۰۶.

«۱۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَا بَنِی آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَکُمْ عَنْهَا فَإِنَّکُمْ لَا تَصْلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصْلُحُ لَکُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ فِیهَا وَ لَا تَبْقَی لَکُمْ هِیَ الْخَدَّاعَهُ الْفَجَّاعَهُ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا الْمَغْبُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا الْهَالِکُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَی بَارِئِکُمْ (۱)وَ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً أَیْنَ آبَاؤُکُمْ أَیْنَ أُمَّهَاتُکُمْ أَیْنَ إِخْوَتُکُمْ أَیْنَ أَخَوَاتُکُمْ (۲)أَیْنَ أَوْلَادُکُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتُودِعُوا الثَّرَی وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَی وَ صَارُوا فِی الْهَلْکَی خَرَجُوا عَنِ الدُّنْیَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّهَ وَ احْتَاجُوا إِلَی مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا (۳)فَکَمْ تُوعَظُونَ وَ کَمْ تُزْجَرُونَ (۴)وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُکُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلُ الْبَهَائِمِ هِمَّتُکُمْ بُطُونُکُمْ (۵)وَ فُرُوجُکُمْ أَ مَا تَسْتَحْیُونَ مِمَّنْ خَلَقَکُمْ وَ قَدْ أَوْعَدَ مَنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ یَقْوَی عَلَی النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّهَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی فَتَنَافَسُوا فِیهِ وَ کُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَی ضُعَفَائِکُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ مِنْکُمْ وَ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً وَ کُونُوا عَبِیداً أَبْرَاراً وَ لَا تَکُونُوا مُلُوکاً جَبَابِرَهً وَ لَا مِنَ الْعُتَاهِ الْفَرَاعِنَهِ الْمُتَمَرِّدِینَ عَلَی مَنْ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارِ الْجَبَابِرَهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ وَ إِلَهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مَالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۶)شَدِیدِ الْعِقَابِ أَلِیمِ الْعَذَابِ لَا یَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا یَفُوتُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَتَوَارَی مِنْهُ شَیْ ءٌ أَحْصَی کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَتَهُ فِی جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِیفَ أَیْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ یَطْلُبُکَ فِی سَوَادِ لَیْلِکَ وَ بَیَاضِ نَهَارِکَ وَ فِی کُلِ

۱- فی المصدر: فتوبوا إلی اللّه بارئکم.

۲- فی نسخه: أین إخوانکم.

۳- فی المصدر: و استغنوا عما خلفوا.

۴- فی نسخه: و لا تزجرون.

۵- فی نسخه: همکم بطونکم.

۶- فی نسخه: ملک یوم الدین.

حَالٍ مِنْ حَالاتِکَ قَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنِ اتَّعَظَ (۱).

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ علیهم السلام لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهِ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ یَا عِیسَی أَنَا رَبُّکَ وَ رَبُّ آبَائِکَ اسْمِی وَاحِدٌ وَ أَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ صُنْعِی وَ کُلُّ خَلْقِی إِلَیَّ رَاجِعُونَ (۳)یَا عِیسَی أَنْتَ الْمَسِیحُ بِأَمْرِی وَ أَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی وَ أَنْتَ تُحْیِی الْمَوْتَی بِکَلَامِی فَکُنْ إِلَیَّ رَاغِباً وَ مِنِّی رَاهِباً فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ مِنِّی مَلْجَأً إِلَّا إِلَیَّ یَا عِیسَی أُوصِیکَ وَصِیَّهَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَیْکَ بِالرَّحْمَهِ حِینَ حَقَّتْ لَکَ مِنِّی الْوَلَایَهُ بِتَحَرِّیکَ (۴)مِنِّی الْمَسَرَّهَ فَبُورِکْتَ کَبِیراً وَ بُورِکْتَ صَغِیراً حَیْثُمَا کُنْتَ أَشْهَدُ أَنَّکَ عَبْدِی ابْنُ أَمَتِی یَا عِیسَی أَنْزِلْنِی مِنْ نَفْسِکَ کَهَمِّکَ وَ اجْعَلْ ذِکْرِی لِمَعَادِکَ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالنَّوَافِلِ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ وَ لَا تَوَلَّ غَیْرِی فَأَخْذُلَکَ (۵)یَا عِیسَی اصْبِرْ عَلَی الْبَلَاءِ وَ ارْضَ بِالْقَضَاءِ وَ کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی یَا عِیسَی أَحْیِ ذِکْرِی بِلِسَانِکَ وَ لْیَکُنْ وُدِّی فِی قَلْبِکَ یَا عِیسَی تَیَقَّظْ فِی سَاعَاتِ الْغَفْلَهِ وَ احْکُمْ لِی بِلَطِیفِ الْحِکْمَهِ (۶)یَا عِیسَی کُنْ رَاغِباً وَ رَاهِباً وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ یَا عِیسَی رَاعِ اللَّیْلَ لِتَحَرِّی مَسَرَّتِی وَ أَظْمِئْ نَهَارَکَ لِیَوْمِ حَاجَتِکَ عِنْدِی یَا عِیسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ جُهْدَکَ لِتُعْرَفَ بِالْخَیْرِ حَیْثُمَا تَوَجَّهْتَ یَا عِیسَی احْکُمْ فِی عِبَادِی بِنُصْحِی وَ قُمْ فِیهِمْ بِعَدْلِی فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَیْکَ شِفَاءً لِمَا فِی الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّیْطَانِ.

۱- أمالی الصدوق: ۳۳۱ و ۳۳۲.

۲- و رواه الحسن بن علیّ بن شعبه فی تحف العقول: ۴۹۶.

۳- فی الکافی و التحف: کل إلی راجعون.

۴- التحرّی: الاجتهاد فی الطلب و طلب ما هو أحری و أحق.

۵- فی الکافی: و لا توکل علی غیری فأخذلک.

۶- فی الکافی و التحف: و احکم لی لطیف الحکمه.

کا، الکافی یَا عِیسَی لَا تَکُنْ جَلِیساً لِکُلِّ مَفْتُونٍ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق: یَا عِیسَی حَقّاً أَقُولُ مَا آمَنَتْ بِی خَلِیقَهٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِی وَ مَا خَشَعَتْ لِی إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِی فَأُشْهِدُکَ أَنَّهَا آمِنَهٌ مِنْ عِقَابِی مَا لَمْ تُغَیِّرْ أَوْ تُبَدِّلْ سُنَّتِی یَا عِیسَی ابْنَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ بُکَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَ قَلَی الدُّنْیَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ (۱)یَا عِیسَی کُنْ مَعَ ذَلِکَ تُلِینُ الْکَلَامَ وَ تُفْشِی السَّلَامَ یَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُیُونُ الْأَبْرَارِ حِذَاراً لِلْمَعَادِ (۲)وَ الزَّلَازِلِ الشِّدَادِ وَ أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَیْثُ لَا یَنْفَعُ أَهْلٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ لَا مَالٌ یَا عِیسَی اکْحُلْ عَیْنَیْکَ بِمِیلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِکَ الْبَطَّالُونَ یَا عِیسَی کُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَی لَکَ إِنْ نَالَکَ مَا وُعِدَ الصَّابِرُونَ یَا عِیسَی رُحْ مِنَ الدُّنْیَا یَوْماً فَیَوْماً وَ ذُقْ مَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقّاً أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِکَ وَ یَوْمِکَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْیَا بِالْبُلْغَهِ وَ لْیَکْفِکَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ فَقَدْ رَأَیْتَ إِلَی مَا تَصِیرُ وَ مَکْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ کَیْفَ أَتْلَفْتَ یَا عِیسَی إِنَّکَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِیفَ کَرَحْمَتِی إِیَّاکَ وَ لَا تَقْهَرِ الْیَتِیمَ یَا عِیسَی ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ فِی الصَّلَاهِ (۳)وَ انْقُلْ قَدَمَیْکَ إِلَی مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ (۴)وَ أَسْمِعْنِی لَذَاذَهَ نُطْقِکَ بِذِکْرِی فَإِنَّ صَنِیعِی إِلَیْکَ حَسَنٌ یَا عِیسَی کَمْ مِنْ أُمَّهٍ قَدْ أَهْلَکْتُهَا بِسَالِفِ ذَنْبٍ قَدْ عَصَمْتُکَ مِنْهُ (۵)یَا عِیسَی ارْفُقْ بِالضَّعِیفِ وَ ارْفَعْ طَرْفَکَ الْکَلِیلَ إِلَی السَّمَاءِ وَ ادْعُنِی فَإِنِّی مِنْکَ قَرِیبٌ وَ لَا تَدْعُنِی إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمٌّ وَاحِدٌ فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی (۶)کَذَلِکَ أُجِبْکَ یَا عِیسَی إِنِّی لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْیَا ثَوَاباً لِمَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ لَا عِقَاباً لِمَنِ انْتَقَمْتُ مِنْهُ (۷)یَا عِیسَی إِنَّکَ تَفْنَی وَ أَنَا أَبْقَی وَ مِنِّی رِزْقُکَ وَ عِنْدِی مِیقَاتُ

۱- فی الکافی و التحف: فیما عند الهه.

۲- فی الکافی: حذرا للمعاد.

۳- فی الکافی و التحف: ابک علی نفسک فی الخلوات.

۴- فی الکافی و التحف: الی مواقیت الصلوات ای الی مواضعها.

۵- فی الکافی و التحف: قد اهلکتها بسالف ذنوب قد عصمتک منها.

۶- فی التحف: متی دعوتنی.

۷- فی الأمالی: و لا عقابا لمن کان قبلک، و لا عقابا لمن انتقمت منه.

أَجَلِکَ وَ إِلَیَّ إِیَابُکَ وَ عَلَیَّ حِسَابُکَ فَاسْأَلْنِی وَ لَا تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ الدُّعَاءُ وَ مِنِّی الْإِجَابَهُ یَا عِیسَی مَا أَکْثَرَ الْبَشَرَ وَ أَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ الْأَشْجَارُ کَثِیرَهٌ وَ طَیِّبُهَا قَلِیلٌ فَلَا یَغُرَّنَّکَ حُسْنُ شَجَرَهٍ حَتَّی تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا یَا عِیسَی لَا یَغُرَّنَّکَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَیَّ بِالْعِصْیَانِ یَأْکُلُ رِزْقِی وَ یَعْبُدُ غَیْرِی ثُمَّ یَدْعُونِی عِنْدَ الْکَرْبِ فَأُجِیبُهُ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی مَا کَانَ (۱)أَ فَعَلَیَّ یَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِی یَتَعَرَّضُ (۲)فَبِی حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَهً لَیْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًی وَ لَا دُونِی مُلْتَجَأٌ أَیْنَ یَهْرُبُ مِنْ سَمَائِی وَ أَرْضِی یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَدْعُونِی وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِکُمْ وَ الْأَصْنَامُ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی وَأَیْتُ (۳)أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ أَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْناً عَلَیْهِمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا یَا عِیسَی کَمْ أُجْمِلُ النَّظَرَ (۴)وَ أُحْسِنُ الطَّلَبَ وَ الْقَوْمُ فِی غَفْلَهٍ لَا یَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْکَلِمَهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِیهَا قُلُوبُهُمْ یَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِی وَ یَتَحَبَّبُونَ بِی إِلَی الْمُؤْمِنِینَ (۵)یَا عِیسَی لِیَکُنْ لِسَانُکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَاحِداً وَ کَذَلِکَ فَلْیَکُنْ قَلْبُکَ وَ بَصَرُکَ وَ اطْوِ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ غُضَّ طَرْفَکَ عَمَّا لَا خَیْرَ فِیهِ (۶)فَکَمْ نَاظِرِ نَظْرَهٍ زَرَعَتْ فِی قَلْبِهِ شَهْوَهً وَ وَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ (۷)یَا عِیسَی کُنْ رَحِیماً مُتَرَحِّماً وَ کُنْ لِلْعِبَادِ کَمَا تَشَاءُ أَنْ یَکُونَ الْعِبَادُ لَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ مُفَارَقَهَ الْأَهْلِینَ وَ لَا تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهْوَ یُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَ لَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّی بَعِیدٌ وَ اذْکُرْنِی بِالصَّالِحَاتِ حَتَّی أَذْکُرَکَ یَا عِیسَی تُبْ إِلَیَّ بَعْدَ الذَّنْبِ وَ ذَکِّرْ بِیَ الْأَوَّابِینَ وَ آمِنْ بِی وَ تَقَرَّبْ إِلَی

۱- فی الکافی و التحف: ثم یرجع الی ما کان علیه.

۲- فی الکافی و التحف: فعلی یتمرد أم بسخطی یتعرض؟.

۳- فی الکافی و التحف: فانی آلیت. وأیت أی وعدت. آلیت: حلفت.

۴- فی الکافی: کم اطیل النظر؟.

۵- فی نسخه من الکافی: و یتحببون بقربی الی المؤمنین.

۶- فی الکافی: و کف بصرک عما لا خیر فیه. فکم من ناظر نظره قد زرعت.

۷- فی الکافی: موارد حیاض الهلکه.

الْمُؤْمِنِينَ (۱)وَ مُرْهُمْ يَدْعُونِی مَعَکَ وَ إِيَّاکَ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّی وَأَيْتُ (۲)عَلَى نَفْسِی أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ (۳)وَ أَنْ أُجِيبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا عِيسَى اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السَّوْءِ يُغْوِی (۴)وَ أَنَّ قَرِينَ السَّوْءِ يُرْدِی فَاعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِکَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عِيسَى تُبْ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُنِی ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِيسَى اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا يَعْمَلَ لَهَا غَيْرُکَ وَ اعْبُدْنِی لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فَإِنِّی أَجْزِی (۵)بِالْحَسَنَهِ أَضْعَافَهَا وَ إِنَّ السَّيِّئَهَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا وَ تَنَافَسْ فِی الْعَمَلِ الصَّالِحِ (۶)فَکَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَ هُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ يَا عِيسَى ازْهَدْ فِی الْفَانِی الْمُنْقَطِعِ وَ طَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَکَ فَادْعُهُمْ وَ نَاجِهِمْ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ فَخُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَتَلْحَقُهُمْ فِی اللَّاحِقِينَ يَا عِيسَى قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ بِالْعِصْيَانِ وَ عَمِلَ بِالْإِدْهَانِ يَسْتَوْقِعُ عُقُوبَتِی (۷)وَ يَنْتَظِرُ إِهْلَاكِی إِيَّاهُ سَيُصْطَلَمُ مَعَ الْهَالِكِينَ طُوبَى لَکَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَکَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلَهِکَ الَّذِی يَتَحَنَّنُ عَلَيْکَ تَرَحُّماً وَ بَدَأَکَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَكَرُّماً وَ كَانَ لَکَ فِی الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَکَ عِصْيَانُهُ قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْکَ كَمَا عَهِدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَکَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِی وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِی يَا عِيسَى اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْکَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْکَ مَا بَطَنَ فَإِنَّکَ إِلَيَّ رَاجِعٌ.

كا، الكافی يَا عِيسَى أَعْطَيْتُکَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْکَ فَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ وَ طَلَبْتُ مِنْکَ قَرْضاً لِنَفْسِکَ فَبَخِلْتَ بِهِ

ص: ۲۹۲

۱- فی الكافی: و تقرب بی الی المؤمنين.

۲- فی الكافی: آليت.

۳- فی الكافی: أن أفتح لها بابا من السماء بالقبول.

۴- فی الكافی: و اعلم ان صاحب السوء يعدی.

۵- فی الكافی: فيه اجزی بالحسنه أضعافها.

۶- فی الكافی: قل لمن تمرد علی بالعصيان و عمل بالادهان: ليتوقع عقوبتی.

۷- فی الكافی: فامهد لنفسک فی مهله، و نافس فی العمل الصالح.

عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ يَا عِيسَى تَزَيَّنْ بِالدِّينِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ امْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ صَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ اقْرَأْ كِتَابِى وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ أَسْمِعْنِى مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً.

كا، الكافى يَا عِيسَى لَا خَيْرَ فِى لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ وَ عَيْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ يَا ابْنَ مَرْيَمَ لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِيَ الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَ زَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهِ فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ مِمَّا يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَ لَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا يَا ابْنَ مَرْيَمَ نَافِسْ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّينَ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ فِى جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ لَا تَبْغِى لَهَا بَدَلًا وَ لَا تَحْوِيلًا كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ يَا عِيسَى اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ وَ نَارٍ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَ أَنْكَالٍ لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً قِطَعٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفُزْ وَ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ وَ كُلِّ فَظٍّ غَلِيظٍ وَ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ يَا عِيسَى بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَ بِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ إِنِّى أُحَذِّرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِى خَبِيراً يَا عِيسَى كُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ مُرَاقِباً لِى وَ اشْهَدْ عَلَى أَنِّى خَلَقْتُكَ وَ أَنْتَ عَبْدِى وَ أَنِّى صَوَّرْتُكَ وَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِى فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِى صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ يَا عِيسَى لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِياً وَ لَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِياً وَ افْطِمْ نَفْسَكَ (۱)عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوبِقَاتِ وَ كُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّى فَاهْجُرْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّى بِمَكَانِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّى عَلَى حَذَرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدِّيَتُكَ إِلَيَّ وَ أَنِّى آخُذُكَ بِعِلْمِى وَ كُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِى خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِى يَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ يَا عِيسَى هَذِهِ نَصِيحَتِى إِيَّاكَ وَ مَوْعِظَتِى لَكَ فَخُذْهَا مِنِّى فَإِنِّى رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا عِيسَى إِذَا صَبَرَ عَبْدِى فِى جَنْبِى كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِى وَ كَفَى

۱- أى افصل نفسك عن الشهوات، و اقطعها عنها. و الموبقات: المهلكات.

بِی مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِی أَیْنَ یَهْرُبُ مِنِّی الظَّالِمُونَ یَا عِیسَی أَطِبِ الْکَلَامَ وَ کُنْ حَیْثُمَا کُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً یَا عِیسَی أَفِضْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَیَّ حَتَّی یَکُونَ لَکَ ذِکْرُهَا عِنْدِی وَ تَمَسَّکْ بِوَصِیَّتِی فَإِنَّ فِیهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

لی، الأمالی للصدوق قَالَ: وَ کَانَ فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أَیْضاً أَنْ قَالَ لَهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی لَا تَأْمَنْ إِذَا مَکَرْتَ مَکْرِی وَ لَا تَنْسَ عِنْدَ خَلْوَتِکَ بِالذَّنْبِ ذِکْرِی (۱).

کا، الکافی یَا عِیسَی حَاسِبْ نَفْسَکَ بِالرُّجُوعِ إِلَیَّ حَتَّی تَتَنَجَّزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ أُولَئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَیْرُ الْمُؤْتِینَ (۲)یَا عِیسَی کُنْتَ خَلْقاً بِکَلَامِی وَلَدَتْکَ مَرْیَمُ بِأَمْرِیَ الْمُرْسَلُ إِلَیْهَا رُوحِی جَبْرَئِیلُ الْأَمِینُ مِنْ مَلَائِکَتِی حَتَّی قُمْتَ عَلَی الْأَرْضِ حَیّاً تَمْشِی کُلُّ ذَلِکَ فِی سَابِقِ عِلْمِی یَا عِیسَی زَکَرِیَّا بِمَنْزِلَهِ أَبِیکَ وَ کَفِیلُ أُمِّکَ إِذْ یَدْخُلُ عَلَیْهَا الْمِحْرَابَ فَیَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً وَ نَظِیرُکَ یَحْیَی مِنْ خَلْقِی وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ بَعْدَ الْکِبَرِ مِنْ غَیْرِ قُوَّهٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِکَ أَنْ یَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِی وَ تَظْهَرَ فِیکَ قُدْرَتِی أَحَبُّکُمْ إِلَیَّ أَطْوَعُکُمْ لِی وَ أَشَدُّکُمْ خَوْفاً مِنِّی.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی تَیَقَّظْ وَ لَا تَیْأَسْ مِنْ رَوْحِی وَ سَبِّحْنِی مَعَ مَنْ یُسَبِّحُنِی وَ بِطَیِّبِ الْکَلَامِ فَقَدِّسْنِی.

کا، الکافی یَا عِیسَی کَیْفَ یَکْفُرُ الْعِبَادُ بِی وَ نَوَاصِیهِمْ فِی قَبْضَتِی وَ تَقَلُّبُهُمْ فِی أَرْضِی یَجْهَلُونَ نِعْمَتِی وَ یَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّی وَ کَذَلِکَ یَهْلِکُ الْکَافِرُونَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی إِنَّ الدُّنْیَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّیحِ وَحْشٌ وَ فِیهَا مَا قَدْ تَرَی مِمَّا قَدْ أَلَحَّ عَلَیْهِ الْجَبَّارُونَ (۳)وَ إِیَّاکَ وَ الدُّنْیَا فَکُلُّ نَعِیمِهَا یَزُولُ وَ مَا نَعِیمُهَا إِلَّا قَلِیلٌ.

کا، الکافی یَا عِیسَی ابْغِنِی عِنْدَ وِسَادِکَ تَجِدْنِی وَ ادْعُنِی وَ أَنْتَ لِی مُحِبٌّ فَإِنِّی أَسْمَعُ السَّامِعِینَ أَسْتَجِیبُ

۱- فی الکافی: و لا تنس عند خلوات الدنیا ذکری.

۲- فی نسخه: اولئک یؤتون أجرهم مرتین.

۳- فی الأمالی: یا عیسی ان الدنیا سجن ضیق منتن الریح و خشن و فیها و حسن فیها خ ل ما قد تری ممّا قد ألح علیه الجبارون. و فی الکافی: یا عیسی ان الدنیا سجن منتن الریح و حسن فیها ما قد تری ممّا قد تذابح علیه الجبارون. قال المصنّف فی کتابه مرآه العقول: قوله: حسن فیها أی زین للناس فیها ما قد تری من زخارفها التی اقتتل علیها الجبارون و ذبح بعضهم بعضا لاجلها.

لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِی یَا عِیسَی خَفْنِی وَ خَوِّفْ بِی عِبَادِی لَعَلَّ الْمُذْنِبِینَ أَنْ یُمْسِکُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا یَهْلِکُوا إِلَّا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ یَا عِیسَی ارْهَبْنِی رَهْبَتَکَ مِنَ السَّبُعِ وَ الْمَوْتِ الَّذِی أَنْتَ لَاقِیهِ فَکُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإِیَّایَ فَارْهَبُونِ

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی إِنَّ الْمُلْکَ لِی وَ بِیَدِی وَ أَنَا الْمَلِکُ فَإِنْ تُطِعْنِی أَدْخَلْتُکَ جَنَّتِی فِی جِوَارِ الصَّالِحِینَ.

کا، الکافی یَا عِیسَی إِنِّی إِنْ غَضِبْتُ عَلَیْکَ لَمْ یَنْفَعْکَ رِضَا مَنْ رَضِیَ عَنْکَ وَ إِنْ رَضِیتُ عَنْکَ لَمْ یَضُرَّکَ غَضَبُ الْمُغْضَبِینَ یَا عِیسَی اذْکُرْنِی فِی نَفْسِکَ أَذْکُرْکَ فِی نَفْسِی (۱)وَ اذْکُرْنِی فِی مَلَئِکَ أَذْکُرْکَ فِی مَلَإٍ خَیْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِیِّینَ.

کا، الکافی یَا عِیسَی ادْعُنِی دُعَاءَ الْغَرِیقِ (۲)الَّذِی لَیْسَ لَهُ مُغِیثٌ یَا عِیسَی لَا تَحْلِفْ (۳)بِاسْمِی کَاذِباً فَیَهْتَزَّ عَرْشِی غَضَباً یَا عِیسَی الدُّنْیَا قَصِیرَهُ الْعُمُرِ طَوِیلَهُ الْأَمَلِ وَ عِنْدِی دَارٌ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَکُمْ کِتَاباً یَنْطِقُ بِالْحَقِّ فَتَنْکَشِفُ سَرَائِرُ قَدْ کَتَمْتُمُوهَا (۴).

کا، الکافی وَ أَعْمَالٌ کُنْتُمْ بِهَا عَامِلِینَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَکُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَکُمْ أَ بِی تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ تَجْتَرِءُونَ تَتَطَیَّبُونَ بِالطِّیبِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ أَجْوَافُکُمْ عِنْدِی بِمَنْزِلَهِ الْجِیَفِ الْمُنْتِنَهِ کَأَنَّکُمْ أَقْوَامٌ مَیِّتُونَ یَا عِیسَی قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ مِنْ کَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَکُمْ عَنْ ذِکْرِ الْخَنَاءِ وَ أَقْبِلُوا عَلَیَّ بِقُلُوبِکُمْ فَإِنِّی لَسْتُ أُرِیدُ صُوَرَکُمْ یَا عِیسَی افْرَحْ بِالْحَسَنَهِ فَإِنَّهَا لِی رِضاً وَ ابْکِ عَلَی السَّیِّئَهِ فَإِنَّهَا لِی سَخَطٌ (۵)وَ مَا لَا تُحِبَّ أَنْ یُصْنَعَ بِکَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَیْرِکَ وَ إِنْ لُطِمَ خَدُّکَ الْأَیْمَنُ فَأَعْطِ

۱- ذکره ابن شعبه فی التحف و أسقط قوله: اذکرک فی نفسی.

۲- فی الکافی: یا عیسی ادعنی دعاء الحزین الغریق.

۳- فی الکافی و التحف: لا تحلف بی کاذبا.

۴- فی الکافی و التحف: إذا أخرجت لکم کتابا ینطق بالحق و أنتم تشهدون بسرائر قد کتمتموها.

۵- فی الکافی و التحف: فانها شین.

الْأَيْسَرَ (۱)وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّهِ جُهْدَكَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافى يَا عِيسَى ذِلَّ (۲)لِأَهْلِ الْحَسَنَهِ وَ شَارِكْهُمْ فِيهَا وَ كُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً وَ قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَا أَخْدَانَ السَّوْءِ وَ الْجُلَسَاءَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْكُمْ قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ الْحِكْمَهُ تَبْكِی فَرَقاً مِنِّی وَ أَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِی أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِی أَمْ تَتَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِی فَبِی حَلَفْتُ لَأَتْرُكَنَّكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ ثُمَّ إِنِّی أُوصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ حَبِيبِی مِنْهُمْ أَحْمَدَ (۳)صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْحَيِيِّ (۴)الْمُتَكَرِّمِ فَإِنَّهُ رَحْمَهٌ لِلْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عِنْدِی يَوْمَ يَلْقَانِی أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّی الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ الدَّيَّانُ بِدِينِی الصَّابِرُ فِی ذَاتِی الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِينِی (۵)يَا عِيسَى آمُرُكَ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَتَّبِعُوهُ (۶)وَ يَنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَى إِلَهِی مَنْ هُوَ قَالَ يَا عِيسَى ارْضَهُ فَلَكَ الرِّضَا قَالَ اللَّهُمَّ رَضِيتُ فَمَنْ هُوَ قَالَ (۷)مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّهً أَقْرَبُهُمْ مِنِّی مَنْزِلَهً وَ أَوْجَبُهُمْ عِنْدِی شَفَاعَهً (۸)طُوبَاهُ مِنْ نَبِیٍّ وَ طُوبَاهُ لِأُمَّتِهِ

۱- فى الكافى و التحف: فاعطه الايسر.

۲- فى التحف «دل» بالمهمله أى أرشدهم و لعله مصحف.

۳- فى الكافى: فهو أحمد. و فى تحف العقول: و حبيبى أحمد.

۴- الحيى: ذو الحياء.

۵- فى الكافى: المجاهد المشركين بيده عن دينى. و فى تحف العقول: المجاهد للمشركين بذبه عن دينى.

۶- فى الكافى: و أن يؤمنوا به و أن يتبعوه.

۷- فى الكافى: قال عيسى عليه السلام: الهى من هو حتّى ارضيه؟ فلك الرضى، قال هو محمد. و مثله فى تحف العقول الا انه قال: حتى ارضيه ذلك الرضى.

۸- فى الكافى و التحف: و أحضرهم شفاعه، طوبى له من نبى و طوبى لامته.

إِنْ هُمْ (۱)لَقُونِی عَلَی سَبِیلِهِ یَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَمِینٌ مَیْمُونٌ مُطَیَّبٌ (۲)خَیْرُ الْمَاضِینَ وَ الْبَاقِینَ (۳)عِنْدِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِیَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا.

کا، الکافی حَتَّی یَرَوُا الْبَرَکَهَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق وَ أُبَارِکُ فِیمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ یَسْکُنُ بَکَّهَ (۴)مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِیمَ یَا عِیسَی دِینُهُ الْحَنَفِیَّهُ (۵)وَ قِبْلَتُهُ مَکِّیَّهٌ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِی وَ أَنَا مَعَهُ فَطُوبَی لَهُ طُوبَی لَهُ الْکَوْثَرُ (۶)وَ الْمَقَامُ الْأَکْبَرُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ یَعِیشُ أَکْرَمَ مَعَاشٍ وَ یُقْبَضُ شَهِیداً لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ مَکَّهَ (۷)إِلَی مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ فِیهِ آنِیَهٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ.

کا، الکافی وَ أَکْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ.

لی، الأمالی للصدوق مَاؤُهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق عَذْبٌ فِیهِ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمُ کُلِّ ثِمَارٍ فِی الْجَنَّهِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً أَبْعَثُهُ عَلَی فَتْرَهٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ (۸)یُوَافِقُ سِرُّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ لَا یَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا یَبْدَؤُهُمْ بِهِ دِینُهُ الْجِهَادُ فِی عُسْرٍ وَ یُسْرٍ تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ یَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَی دِینِهِ وَ دِینِ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ وَ یُسَمِّی عِنْدَ الطَّعَامِ وَ یُفْشِی السَّلَامَ وَ یُصَلِّی وَ النَّاسُ نِیَامٌ لَهُ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِیَاتٍ.

کا، الکافی یُنَادِی إِلَی الصَّلَاهِ کَنِدَاءِ الْجَیْشِ بِالشِّعَارِ وَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَفْتَتِحُ بِالتَّکْبِیرِ وَ یَخْتَتِمُ بِالتَّسْلِیمِ وَ یَصُفُّ قَدَمَیْهِ فِی الصَّلَاهِ کَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِکَهُ أَقْدَامَهَا وَ یَخْشَعُ

۱- فی بعض نسخ الکافی: إذ هم. و فی تحف العقول: انهم.

۲- فی الکافی: طیب مطیب.

۳- فی الکافی: خیر الباقین عندی.

۴- قال یاقوت: بکه: هی مکّه بیت اللّه الحرام ابدلت المیم باء؛ و قیل: بکه بطن مکّه. و قیل: موضع البیت و المسجد و مکّه و ما وراءه؛ و قیل: البیت مکّه و ما ولاه بکه، و قال ابن الکلبی سمیت مکّه لأنّها بین جبلین بمنزله المکوک. و قال أبو عبیده: بکه اسم لبطن مکّه و ذلک انهم یتباکون فیه أی یزدحمون؛ و قیل: مکّه: موضع البیت، و بکه: موضع القریه؛ و قیل: بکه موضع البیت، و مکّه: الحرم کله. و قیل: بکه: الکعبه و المسجد، و مکّه: ذو طوی و هو بطن مکّه.

۵- فی الکافی و الأمالی: دینه الحنیفیه. و فی الکافی: و قبلته یمانیه.

۶- فی الکافی و الأمالی: فطوبی له ثمّ طوبی له، له الکوثر. و فیه: أکرم من عاش.

۷- فی الکافی و الأمالی: أکبر من بکه.

۸- فی الکافی و الأمالی: لم یظمأ أبدا، و ذلک من قسمی له و تفضیلی إیّاه علی فتره بینک و بینه.

لِی قَلْبُهُ.

کا، الکافی وَ رَأْسُهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق النُّورُ فِی صَدْرِهِ وَ الْحَقُّ فِی لِسَانِهِ (۱)وَ هُوَ مَعَ الْحَقِّ حَیْثُمَا کَانَ.

کا، الکافی أَصْلُهُ یَتِیمٌ ضَالٌّ بُرْهَهً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا یُرَادُ بِهِ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق تَنَامُ عَیْنَاهُ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَهُ وَ عَلَی أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ یَدِی فَوْقَ أَیْدِیهِمْ إِذَا بَایَعُوهُ (۲)فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی

کا، الکافی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق وَفَیْتُ لَهُ بِالْجَنَّهِ فَمُرْ ظَلَمَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا یَدْرُسُوا (۳)کُتُبَهُ وَ لَا یُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ وَ أَنْ یُقْرِءُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فِی الْمَقَامِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ یَا عِیسَی کُلُّ مَا یُقَرِّبُکَ مِنِّی فَقَدْ دَلَلْتُکَ عَلَیْهِ وَ کُلُّ مَا یُبَاعِدُکَ مِنِّی قَدْ نَهَیْتُکَ عَنْهُ (۴)فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ (۵)یَا عِیسَی إِنَّ الدُّنْیَا حُلْوَهٌ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ فِیهَا لِتُطِیعَنِی (۶)فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُکَ وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَیْتُکَ عَفْواً.

کا، الکافی یَا عِیسَی.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق انْظُرْ فِی عَمَلِکَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ لَا تَنْظُرْ فِی عَمَلِ غَیْرِکَ نَظَرَ الرَّبِّ (۷)وَ کُنْ فِیهَا زَاهِداً وَ لَا تَرْغَبْ فِیهَا فَتَعْطَبَ یَا عِیسَی اعْقِلْ وَ تَفَکَّرْ وَ انْظُرْ فِی نَوَاحِی الْأَرْضِ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الظَّالِمِینَ یَا عِیسَی کُلُّ وَصِیَّتِی نَصِیحَهٌ لَکَ وَ کُلُّ قَوْلِی.

کا، الکافی لَکَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ حَقّاً أَقُولُ لَئِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُکَ مَا لَکَ مِنْ دُونِی وَلِیٌّ وَ لَا نَصِیرٌ یَا عِیسَی ذَلِّلْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ ذَنْبٍ حُبُّ الدُّنْیَا فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّی لَا أُحِبُّهَا یَا عِیسَی أَطِبْ بِی (۸)قَلْبَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَیَّ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لَا تَکُنْ مَیِّتاً

۱- فی الکافی: و الحق علی لسانه و هو علی الحق حیثما کان.

۲- الکافی خال عن قوله: إذا بایعوه.

۳- فی الکافی: أن لا یدرسوا.

۴- فی الکافی: فقد نهیتک عنه.

۵- أی فاطلب.

۶-الکافی و التحف خالیان عن قوله: لتطیعنی.

۷- فی الکافی: و لا تنظر فی عمل غیرک بمنزله الرب.

۸- فی الکافی و التحف: أطب لی.

يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِی شَيْئاً وَ كُنْ مِنِّی عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تَغْتَرَّ بِالصِّحَّهِ وَ لَا تُغَبِّطْ نَفْسَکَ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَیْ ءٍ زَائِلٍ وَ مَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ فَنَافِسْ فِی الصَّالِحَاتِ جُهْدَکَ وَ كُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرْ بِی بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافی فَإِنَّ الشَّیْ ءَ يَكُونُ مَعَ الشَّیْ ءِ.

كا، الكافی لی، الأمالی للصدوق يَا عِيسَى صُبَّ.

كا، الكافی إِلَيَّ.

كا، الكافی لی، الأمالی للصدوق الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْکَ وَ اخْشَعْ لِی بِقَلْبِکَ يَا عِيسَى اسْتَغْفِرْنِی (1)فِی حَالاتِ الشِّدَّهِ فَإِنِّی أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(2).

بيان: قال الجزری قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمی به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برئ و قيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له و قيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن و قيل لأنه كان يمسح الأرض أی يقطعها و قيل المسيح الصديق و قيل هو بالعبرانيه مشيحا فعربت.

قوله تعالی وصيه المتحنن أی أوصيک و قد أحسنت إليک برحمتی و ربيتک فی درجات الكمال بلطفی حين حقت و فی الكافی حتی حقت أی ثبتت و وجبت لک ولايتی و محبتی بسبب أنک تطلب مسرتی و لا تفعل إلا ما يوجب رضای.

قوله فبوركت البركه النمو و الزياده أی زيد فی علمک و قربک و كمالک فی صغرک و كبرک أو جعلتک ذا بركه فی اليد و اللسان بإحياء الموتی و إبراء ذوی العاهات و تكثير القليل من الطعام و الشراب قوله كهمک أی اجعلنی و اتخذنی قريبا منک كقرب همک و ما يخطر ببالک منک أو اهتم بأوامری كما تهتم بأمور نفسک قوله و لا تول غيری أی لا تتخذ غيری ولی أمرک أو لا تجعل حبک لغيری قوله و احكم أی اقض بين الناس بما علمتک من لطائف الحكمه قوله نافس المنافسه الرغبه فی الشی ء و الانفراد به قوله بنصحی أی بما علمتک للحكم بينهم لنصحی لهم أو كما أنی لک ناصح فكن أنت ناصحا لهم.

و قال الفيروزآبادی البتول المنقطعه عن الرجال و مريم العذراء و فاطمه بنت

ص: 299

1- فی الكافی و التحف: استغث بی.

2- روضه الكافی: 131- 141، الأمالی: 308- 312.

سید المرسلین علیهما الصلاه و السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمه فضلا و دینا و حسبا و المنقطعه عن الدنیا إلی الله.

قوله و قلی الدنیا أی أبغضها قوله رح من الدنیا أی اقطع عنک کل یوم شیئا من علائق الدنیا لکیلا یصعب علیک مفارقتها عند حلول أجلک قوله ما أنت إلا بساعتک أی لا تعلم بقاءک بعد تلک الساعه و هذا الیوم فاغتنمها. (۱)قوله فرح من الدنیا أی اترک الدنیا و اکتف منها بالبلاغ و الکفاف أو کن بحیث إذا فارقت الدنیا لم تکن أخذت منها سوی البلغه و یحتمل أن یکون المراد بالبلغه ما یبلغ الإنسان من زاد الآخره إلی درجاتها الرفیعه.

قوله و لیکفک الخشن أی من الثیاب الجشب أی من الطعام و الظاهر کونهما إما صفه للثیاب أو لهما و الجشب الغلیظ قوله إلی ما یصیر أی الثوب و الطعام فإن مصیر الأول إلی البلی و الثانی إلی ما تری.

قوله کرحمتی الکاف إما للتشبیه فی أصل الرحمه لا فی کیفیتها و قدرها أو للتعلیل أی لرحمتی إیاک قوله لذاذه نطقک أی نطقک اللذیذ أو التذاذک بذکری قوله طرفک الکلیل قال الجزری طرف کلیل إذا لم یحقق المنظور به أی لا تحدق النظر إلی السماء حیاء بل انظر بتخشع و یحتمل أن یکون وصف الطرف بالکلال لبیان عجز قوی المخلوقین.

قوله تحت أحضانکم جمع الحضن و هو ما دون الإبط إلی الکشح (۲)و هو کنایه عن ضبط الحرام بحفظه و عدم رده إلی أهله و لعل المراد بالأصنام الدراهم و الدنانیر و الذخائر التی کانوا یحرزونها فی بیوتهم و لا یؤدون حق الله منها

کَمَا وَرَدَ فِی الْخَبَرِ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ.

قوله لعنا علیهم أی إجابتی للظالمین فیما یطلبون من دنیاهم موجب لبعدهم عن رحمتی و استدراج منی لهم و التفرق إما عن الدعاء أو بالموت.

۱- فی نسخه: فاغتنمهما.

۲- الابط: باطن الکتف. الکشح: ما بین السره و وسط الظهر.

قوله مترحما الرحم رقه القلب و الترحم إعمالها و إظهارها قوله و اذكرنی بالصالحات أی بفعل الأعمال الصالحه فإنها مسببه عن ذكره تعالی و ذكره تعالی له إثابته أو ذكره فی الملإ الأعلی بخير قوله يغوی و فی الكافی يعدی أی يؤثر أخلاقه الذميمه فيمن يصاحبه يقال أعداه الداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء.

قوله يردی أی يهلك من يقارنه قوله تعالی هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أی هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوته و الاصطلام الاستيصال قوله بأدب إلهك أی بالآداب التی أمرك بها إلهك أو المراد التخلق بأخلاق الله قوله بمثل رحمتی أی الجنه أو المغفره قوله فيضا أی كثيرا واسعا و الظاهر أن المقصود بهذا الخطاب أمته عليه السلام كقوله تعالی لنبينا صلی الله عليه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و الهون السكينه و الوقار قوله و صل علی البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاه فی كل البقاع من خصائص نبينا صلی الله عليه و آله بل كان يلزمهم الصلاه فی معابدهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض أو بغيره من أمته.

قوله شمر أی جد فی العباده فإن الموت آت و كل ما هو آت قريب قوله و زهقت أی هلكت و اضمحلت قوله مع آبائك أی تكون معهم أو طوبی لك معهم و الأنكال جمع النكل بالكسر و هو القيد الشديد قوله فكن بی أی بمعونتی خبيرا بعيوب نفسك أو كن عالما بی و برحمتی و نعمتی و عقوبتی حتی لا تغلبك نفسك قوله مراقبا لی أی تنتظر فضلی و إحسانی و تخاف عذابی و تعلم أنی مطلع علی سرائر أمرك قوله تعالی لا يصلح لسانان فی فم واحد أی بأن تقول فی حضور القوم شيئا و فی غيبتهم غيره أو تمزج الحق بالباطل و لا قلبان فی صدر واحد أی لا يجتمع حبه تعالی و حب غيره فی قلب واحد فلا يجتمعان إلا بأن يكون لك قلبان و هو محال كما قال تعالی ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ (1)قوله تعالی و كذلك الأذهان أی لا يجتمع شيئان متضادان فی ذهن واحد

ص: ٣٠١

١- الأحزاب: ۴.

کالتوجه إلی الله و إلی الـدنیا و التوکل علی الله و علی غیره و یحتمل أن یکون ذکر اللسان و القلب تمهیـدا لبیان الأخیر أی کما لاـ یمکن أن یکون فی فم لسانان و فی صـدر قلبان فکـذلک لا یجوز أن یکون فی ذهن واحـد أمران متضادان یصـیران منشأین لأمور مختلفه متباینه قوله تعالی لا تستیقظن عاصـیا أی لا تنبه غیرک و الحال أنک عاص بل ابـدأ بإصـلاح نفسک قبل إصـلاح غیرک و کـذا الفقره الثـانیه و یشـکل بـأن الاستیقـاظ لم یرد متعـدیا (۱)فیحتمـل أن یکون المراد لاـ یکن تیقظـک تیقظا ناقصـا مخلوطا بالعصـیان أو لا یکن تیقظک عند الموت بعد العصـیان فتکون الفقره الثانیه تأسـیسا و هو أولی من التأکید قوله مؤدیتک إلی أی تردک إلی بـالموت و أعاقبـک بمـا عملت من معاصـیک قوله فی جنبی أی فی قربی أو طـاعتی قوله تعـالی و أفض من الإفضـاء بمعنی الإیصـال أو من الإفاضه بمعنی الانـدفاع و الإسـراع فی السـیر أی أقبل إلی بسـبب حسـناتک أو معها. قوله تعالی بالرجوع إلی أی بسـبب أن مرجعک إلی قوله بکلامی أی بلفظ کن من غیر والـد قوله و نظیرک یحیی أی فی الزهد و العباده و سائر الکمالات أو فی الولاده فإنه من حیث تولده من شیخ کبیر یئس من الولد فکأنه أیضا خلق من غیر والد قوله من غیر قوه بها أی کانت یائسه لا تستعد بحسب القوی البشریه عاده لتولده منها.

قوله قـد ألـح فی الکافی قد تذابح قال الفیروزآبادی تذابحوا ذبح بعضـهم بعضا قوله ابغنی عند وسادک أی اطلبنی و تقرب إلی عنـد مـا تتکئ علی وسـادک للنوم بـذکری تجـدنی لـک حافظـا فی نومک أو قریبا منک مجیبا فی تلک الحال أیضا أو اطلبنی بالعباده عنـد إراده التوسـد أو فی الوقت الـذی یتوسد فیه الناس تجدنی مفیضا علیک مترحما قوله أذکرک فی نفسـی أی أفیض علیـک من رحمـاتی الخـاصه من غیر أن یطلع علیهـا غیری قوله عن ذکر الخنـاء أی الفحش فی القول و الأخـدان جمع الخـدن بالکسر و هو الصدیق قوله تعالی الحکمه تبکی إسناد البکاء إلی الحکمه مجازی

ص: ۳۰۲

۱- نعم یوجد ذلک فی المنجد حیث قال: استیقظه: طلب یقظته. نبهه من النوم.

لأنها سببه و يمكن أن يقدر مضاف أى أهل الحكمه و يحتمل على بعد أن يقرأ على باب الإفعال قوله تهجرون من الهجر و هو الهزء و قبيح الكلام.

قوله للغابرين أى للباقين قوله يوم يلقانى أى تظهر سيادته فى ذلك اليوم و يحتمل تعلقه بما بعده الديان بدينى الديان القهار و الحاكم و القاضى أى يقهرهم على الدخول فى دين الله أو يحكم بينهم بحكم الله أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد و العزلاء فم المزاده الأسفل و الجمع العزالى بكسر اللام و فتحها و إرخاؤها كنايه عن كثره الأمطار و الخصب و السعه قوله من رحيق مختوم أى من جنسه قال الجزرى الرحيق من أسماء الخمر يريد به خمر الجنه و المختوم المصون الذى لم يبتذل لأجل ختامه.

و قال الفيروزآبادى الكوب بالضم كوز لا عروه له أو لا خرطوم و الجمع أكواب و قال الجزرى فى الحديث إن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فى الغزو يا منصور أمت أمت (١)أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب قوله يتيم أى بلا أب أو بلا نظير أو منفرد عن الخلق ضال برهه أى طائفه من زمانه عما يراد به أى الوحى و البعثه أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوه فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه و سيأتى شرحه فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله قوله فارتد لنفسك الارتياد الطلب أى اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله عفوا أى فضلا و إحسانا أو حلالا طيبا.

قال الفيروزآبادى العفو أحل المال و أطيبه و خيار الشى ء و أجوده و الفضل و المعروف قوله نظر الرب أى النظر فى أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد قوله و كن فيها أى فى تلك النظره أو فى الدنيا قوله أطب بى قلبك أى كن محبا لى راضيا عنى يقال طابت نفسه بكذا أى رضيها و أحبها قوله أن تبصبص إلى قال الجزرى يقال بصبص الكلب بذنبه إذا حركه و إنما يفعل ذلك من خوف أو طمع قوله و لا تغبط نفسك الظاهر أنه على بناء التفعيل يقال غبطهم أى حملهم

١- قال: هو أمر بالموت، و المراد به التفؤل بالنصر بعد الامر بالاماته مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمه الليل.

على الغبطه أى لا تجعل نفسك فى أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس أو لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما فى أيديهم و الأول أظهر قوله فإن الشى ء يكون مع الشى ء أى لكل عمل جزاء أو كل شى ء يكون مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين تكن مثلهم.

«۱۴»-لى، الأمالى للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی (۱)عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی قَوْمٍ یَبْکُونَ فَقَالَ عَلَی مَا یَبْکِی هَؤُلَاءِ فَقِیلَ یَبْکُونَ عَلَی ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْیَدَعُوهَا یُغْفَرْ لَهُمْ (۲).

«۱۵»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَأْسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ إِذَا سَلِمَ دِینُکُمْ کَمَا لَا یَأْسَی أَهْلُ الدُّنْیَا عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِینِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْیَاهُمْ (۳).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الحسن بن على مثله (۴).

«۱۶»-ف، تحف العقول مَوَاعِظُ الْمَسِیحِ علیه السلام فِی الْإِنْجِیلِ وَ غَیْرِهِ وَ مِنْ حِکَمِهِ طُوبَی لِلْمُتَرَاحِمِینَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُصْلِحِینَ بَیْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ یَزُورُونَ اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُتَوَاضِعِینَ فِی الدُّنْیَا أُولَئِکَ یَرِثُونَ مَنَابِرَ الْمُلْکِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمَسَاکِینِ لَهُمْ مَلَکُوتُ السَّمَاءِ طُوبَی لِلْمَحْزُونِینَ هُمُ الَّذِینَ یُسَرُّونَ طُوبَی لِلَّذِینَ یَجُوعُونَ وَ یَظْمَئُونَ خُشُوعاً هُمُ الَّذِینَ یَسْقُونَ (۵)طُوبَی لِلْمَسْبُوبِینَ مِنْ أَجْلِ الطَّهَارَهِ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَکُوتَ السَّمَاءِ طُوبَاکُمْ (۶)إِذَا حُسِدْتُمْ وَ شُتِمْتُمْ وَ قِیلَ فِیکُمْ کُلُّ کَلِمَهٍ قَبِیحَهٍ کَاذِبَهٍ حِینَئِذٍ فَافْرَحُوا وَ ابْتَهِجُوا فَإِنَّ أَجْرَکُمْ قَدْ کَثُرَ فِی السَّمَاءِ

ص: ۳۰۴

۱- فى المصدر: أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه.

۲- الأمالى: ۲۹۷.

۳- الأمالى: ۲۹۷.

۴- مخطوط.

۵- فى المصدر: هم الذين يسقون. و زاد فى نسخه: طوبى للذين يعملون الخير أصفياء اللّه يدعون.

۶- فى المصدر: طوبى لكم.

وَ قَالَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ (۱)يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَحْلِقُونَ رُءُوسَكُمْ تُقَصِّرُونَ قُمُصَكُمْ وَ تَنْكِسُونَ رُءُوسَكُمْ وَ لَا تَنْزِعُونَ الْغِلَّ (۲)مِنْ قُلُوبِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الْمُشَيَّدَهِ يُعْجِبُ النَّاظِرَ ظَهْرُهَا وَ دَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى مَمْلُوءَهٌ خَطَايَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ (۳)فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَهَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ (۴)حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْعِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ (۵)وَ يُحِبُّ الْوَالِيَ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَهَ الْحِكْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ أَنْ يَذْهَبَ رُوَاتُهُ (۶)يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُمْ وَ صَغِّرِ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا تَطْرُدْهُمْ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَ عَلِّمْهُمْ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ عَلَيْهَا يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَهٍ عَجَزْتَ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَهِ عُقُوبَهٍ تُعَاقَبُ بِهَا يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ كُرَبٌ لَا تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَداً مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ

۱- هنا فی المصدر زیاده و هی: یا عبید الدنیا تحبون أن یقال فیکم ما لیس فیکم، و أن یشار الیکم بالاصابع.

۲- الغل: الحقد و الغش.

۳- جثا جثوا: جلس علی رکبتیه. و فی نسخه من المصدر: و لو حبوا. من حبا الولد: زحف علی یدیه و بطنه.

۴- الدعه: السکینه. الراحه و خفض العیش.

۵- الارب: الحاجه. و فی المصدر «أدب». و لعله مصحف.

۶- فی المصدر: فعلیکم قبل أن ترفع، و رفعها أن تذهب رواته.

أَ كَانَ كَاشِفاً عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَهِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْلَمُوا (۱)وَ لَا أُعَلِّمُكُمْ لِتُعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَهَ وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَهً طُوبَى لِمَنْ جُعِلَ بَصَرُهُ فِي قَلْبِهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ بَصَرُهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ (۲)لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَ انْظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَهِ عَبِيدِ النَّاسِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَ مُعَافًى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَسُوغُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصَفِّيَهُ مِنَ الْقَذَى (۳)وَ لَا يُبَالِي أَنْ يَبْلُغَ أَمْثَالَ الْغِيلَهِ (۴)أَ لَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَاهِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ كَافُوا أَرْحَامَكُمْ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ أَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ وَ أَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ مِنْكُمْ وَ أَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَ الْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَ لَا تُكَافِئُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذاً عَلَى غَيْرِكُمْ قَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فُضُولٌ وَ لَا لَهُمْ أَحْلَامٌ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ احْفَظُوا وَصِيَّتِي وَ ارْعَوْا عَهْدِي كَيْمَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ فُقَهَاءَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ قُلُوبَكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ وَ كَذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

۱- في نسخه: لتعملوا.

۲- في نسخه من المصدر: و لم يجعل قلبه في نظر عينيه.

۳- القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنه و نحوها.

۴- الغيله: الاجمه. الشجر الكثير الملتف. و في المصدر و في نسخه: و لا يبالى أن يبلع امثال الفيله من الحرام.

أَمْوَالَهُمْ وَ تَتُوقُ (۱)إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ فَضَعُوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا السُّوسُ وَ لَا يَنَالُهَا اللُّصُوصُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدُمَ رَبَّيْنِ وَ لَا مَحَالَةَ أَنْ يُؤْثِرَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَ إِنْ جَهَدَ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَالِمٌ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحَبَّهَا وَ طَلَبَهَا وَ جَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ وَ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ وَ هُوَ لَا يُبْصِرُهَا كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ مَا أَكْثَرَ ثِمَارَ الشَّجَرِ وَ لَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَ لَا يُؤْكَلُ (۲)وَ مَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ وَ مَا أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَ لَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ وَ مَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ لَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدَّقُ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنَكِّسُو رُءُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّرُونَ (۳)بِهِ الْخَطَايَا يَطْرِفُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ (۴)كَمَا تَرْمُقُ الذِّئَابُ وَ قَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ وَ هَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوْسَجِ الْعِنَبُ وَ مِنَ الْحَنْظَلِ التِّينُ وَ كَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُوراً وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصْدُقُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَمَخَ بِرَأْسِهِ (۵)إِلَى السَّقْفِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِي الزِّقَاقِ وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا إِنَّ الزِّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَتْفَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وِعَاءً وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ وَ يُقْسِيهَا النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ

۱- تاق إليه: اشتاق.

۲- فی المصدر: و يؤكل.

۳- زور: من الكلام، و زور الشي ء: حسنه و قومه.

۴- فی نسخه من المصدر: يرمقون من تحت حواجبهم اه.

۵- شمخ برأسه: رفعه.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِى الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بُيُوتٌ كَثِيرَهٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدَ فِيهِ النَّارُ مَحَلًّا (۱)وَ كَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ أُخِذَ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُوجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتَمُّونَ (۲)بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارُ فِى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَباً وَ أَلْوَاحاً لَمْ تُحْرِقْ شَيْئاً بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَيَّهِ تَؤُمُّ أَخَاهُ لِتَلْدَغَهُ وَ لَمْ يُحَذِّرْهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ فَلَا يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِى دَمِهِ وَ كَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَهَ وَ لَمْ يُحَذِّرْهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِى إِثْمِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلِهِ وَ كَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمُ وَ قَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُنْهَى وَ لَا يُغَيَّرُ عَلَيْهِ وَ لَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ فَمِنْ أَيْنَ يُقَصِّرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَغْتَرُّونَ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لَا أَظْلِمُ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَظْلِمْ وَ يَرَى الظُّلْمَ فَلَا يُغَيِّرُهُ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقَبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَثْرَهُ فِى الدُّنْيَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِى طَاعَهِ اللَّهِ وَ تُطِيعُونَهُمْ فِى مَعْصِيَتِهِ وَ تَفُونَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ النَّاقِضَهِ لِعَهْدِهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنِ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَاباً مِنْ دُونِهِ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّهٍ وَ شَهْوَهٍ رَدِيئَهٍ تُفَرِّطُونَ فِى مِلْكِ الْجَنَّهِ وَ تَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَهٍ زَائِلَهٍ وَ حَيَاهٍ مُنْقَطِعَهٍ تَفِرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ وَ إِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَ كَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَ تَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا فَمَا ذَا يُغْنِى عَنِ الْمَيِّتِ طِيبُ رِيحِ حُنُوطِهِ وَ بَيَاضُ أَكْفَانِهِ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِى التُّرَابِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِى عَنْكُمْ بَهْجَهُ دُنْيَاكُمُ الَّتِى زُيِّنَتْ لَكُمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلْبٍ وَ زَوَالٍ مَا ذَا يُغْنِى عَنْكُمْ نَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَ صَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَ إِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ وَ فِى التُّرَابِ تُنْسَوْنَ وَ فِى ظُلْمَهِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا

ص: ۳۰۸

۱- فى نسخه: فلا تجد فيه النار عملا. و فى المصدر: معملا. و المعمل: موضع العمل.

۲- كذا فى الكتاب و مصدره، و فى نسخه «فيؤتم به» و هو الأصحّ.

تَحمِلُونَ السِّرَاجَ فِی ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ ضَوْؤُهَا کَانَ یَکْفِیکَمْ وَ تَدَعُونَ أَنْ تَسْتَضِیئُوا بِهَا فِی الظَّلَمِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ سُخِّرَتْ لَکَمْ کَذَلِکَ اسْتَضَأْتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْیَا وَ قَدْ کُفِیتُمُوهُ وَ تَرَکْتُمْ أَنْ تَسْتَضِیئُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَهِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ أُعْطِیتُمُوهُ تَقُولُونَ إِنَّ الْآخِرَهَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَمْهَدُونَ الدُّنْیَا وَ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنْهُ وَ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ وَ یَرَی وَ لَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَیْکُمْ فَکَیْفَ (۱)یُصَدِّقُکُمْ مَنْ سَمِعَکُمْ فَإِنَّ مَنْ کَذَبَ مِنْ غَیْرِ عِلْمٍ أَعْذَرُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی عِلْمٍ وَ إِنْ کَانَ لَا عُذْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْکَذِبِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ الدَّابَّهَ إِذَا لَمْ تُرْکَبْ (۲)وَ لَمْ تُمْتَهَنْ وَ تُسْتَعْمَلْ لَتَصْعُبُ وَ یَتَغَیَّرُ خُلُقُهَا وَ کَذَلِکَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِکْرِ الْمَوْتِ وَ یَتْبَعْهَا دُءُوبُ الْعِبَادَهِ (۳)تَقْسُو وَ تَغْلُظُ مَا ذَا یُغْنِی عَنِ الْبَیْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ یُوضَعَ السِّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَ جَوْفُهُ وَحْشٌ مُظْلِمٌ کَذَلِکَ لَا یُغْنِی عَنْکُمْ أَنْ یَکُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِکُمْ وَ أَجْوَافُکُمْ مِنْهُ وَحْشَهٌ مُعَطَّلَهٌ فَأَسْرِعُوا إِلَی بُیُوتِکُمُ الْمُظْلِمَهِ فَأَنِیرُوا فِیهَا کَذَلِکَ فَأَسْرِعُوا إِلَی قُلُوبِکُمُ الْقَاسِیَهِ بِالْحِکْمَهِ قَبْلَ أَنْ تَرِینَ عَلَیْهَا الْخَطَایَا (۴)فَتَکُونَ أَقْسَی مِنَ الْحِجَارَهِ کَیْفَ یُطِیقُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ مَنْ لَا یَسْتَعِینُ عَلَی حَمْلِهَا أَمْ کَیْفَ تُحَطُّ أَوْزَارُ مَنْ لَا یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا أَمْ کَیْفَ تَنْقَی ثِیَابُ مَنْ لَا یَغْسِلُهَا وَ کَیْفَ یَبْرَأُ مِنَ الْخَطَایَا مَنْ لَا یُکَفِّرُهَا (۵)أَمْ کَیْفَ یَنْجُو مِنْ غَرَقِ الْبَحْرِ مَنْ یَعْبُرُ بِغَیْرِ سَفِینَهٍ وَ کَیْفَ یَنْجُو مِنْ فِتَنِ الدُّنْیَا مَنْ لَمْ یُدَاوِهَا بِالْجِدِّ وَ الِاجْتِهَادِ وَ کَیْفَ یَبْلُغُ مَنْ یُسَافِرُ بِغَیْرِ دَلِیلٍ وَ کَیْفَ یَصِیرُ إِلَی الْجَنَّهِ مَنْ لَا یُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّینِ وَ کَیْفَ یَنَالُ مَرْضَاهَ اللَّهِ مَنْ لَا یُطِیعُهُ وَ کَیْفَ یُبْصِرُ عَیْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا یَنْظُرُ فِی الْمِرْآهِ وَ کَیْفَ یَسْتَکْمِلُ حُبَّ خَلِیلِهِ مَنْ لَا یَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ وَ کَیْفَ یَسْتَکْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا یُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّهُ کَمَا لَا یَنْقُصُ الْبَحْرَ أَنْ تَغْرَقَ فِیهِ السَّفِینَهُ وَ لَا یَضُرُّهُ ذَلِکَ شَیْئاً کَذَلِکَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِیکُمْ شَیْئاً وَ لَا تَضُرُّونَهُ بَلْ أَنْفُسَکُمْ تَضُرُّونَ وَ إِیَّاهَا تَنْقُصُونَ

۱- فی المصدر: و کیف.

۲- فی المصدر: إذا لم ترتکب. قلت: ارتکب بمعنی رکب. و امتهن الفرس: استعمله للخدمه و الرکوب.

۳- فی المصدر: تتبعها دءوب العباده. قلت دأب فی العمل دءوبا: جد و تعب و استمر علیه.

۴- أی قبل أن تغلب علیها الذنوب و الخطایا و غطتها.

۵- أی من لم یمحها بالاستغفار.

وَ كَمَا لَا يَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَ يَحْيَا كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهَ كَثْرَةُ مَا يُعْطِيكُمْ وَ يَرْزُقُكُمْ بَلْ بِرِزْقِهِ تَعِيشُونَ وَ بِهِ تَحْيَوْنَ يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ وَيْلَكُمْ يَا أُجَرَاءَ السَّوْءِ الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ وَ الرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَ الْكِسْوَةَ تَلْبَسُونَ وَ الْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَ عَمَلَ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ يُوشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِعَكُمْ (۱)فَيَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيُنْزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ وَ يَأْمُرَ بِرِقَابِكُمْ فَتُجَذَّ مِنْ أُصُولِهَا (۲)وَ يَأْمُرَ بِأَيْدِيكُمْ فَتُقْطَعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا ثُمَّ يَأْمُرَ بِجُثَّتِكُمْ (۳)فَتُجَرَّ عَلَى بُطُونِهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَ نَكَالًا لِلظَّالِمِينَ وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَظْعَنَكُمْ فَمِنَ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَ خُذُوا أُهْبَتَكُمْ (۴)وَ بَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ كَمَا يَلْتَذُّ الْمَرِيضُ نَعْتَ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَ طَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَ أَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فَجْأَةَ الْمَوْتِ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَ أَفْسَدَهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ

۱- فی نسخه من الکتاب و المصدر: یوشک ربّ هذا العمل أن یطالبکم.

۲- أی تقطع أو تکسر من اصولها.

۳- فی المصدر: بجثثکم.

۴- الاهبه بالضم فسکون: العده، یقال: أخذ للسفر اهبته.

كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكَمْ غِبُّهُ (۱)بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِى لَيْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ فَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَهَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا لَا كَحُكَمَاءَ تَعْقِلُونَ وَ لَا كَحُلَمَاءَ تَفْقَهُونَ وَ لَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ وَ لَا كَعَبِيدٍ أَتْقِيَاءَ وَ لَا كَأَحْرَارٍ كِرَامٍ تُوشِكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أُصُولِكُمْ فَتُقَلِّبَكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكُبَّكُمْ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذَ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَ يَدْفَعَكُمُ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسَلِّمَاكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ عُرَاهً فُرَادَى فَيَجْزِيَكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا أَ لَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمُ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَنَبَذْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ أَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فَبِهَا تَحْكُمُونَ وَ لَهَا تَمْهَدُونَ وَ إِيَّاهَا تُؤْثِرُونَ وَ تَعْمُرُونَ فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيبٌ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَهً قَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ صِغَارَ الْخَطَايَا وَ مُحَقَّرَاتِهَا لَمِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِى أَعْيُنِكُمْ وَ تَجْتَمِعُ فَتَكْثُرُ وَ تُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمِدْحَهَ بِالْكَذِبِ وَ التَّزْكِيَهَ فِى الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَهِ وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ شَىْ ءٌ أَبْلَغَ فِى شَرَفِ الْآخِرَهِ وَ أَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاهِ الدَّائِمَهِ وَ لَيْسَ شَىْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَدُومُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَ آثَرُ عِنْدَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ عَمَلِ الْمَظْلُومِ الَّذِى لَمْ يَنْتَصِرْ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا حِقْدٍ هُوَ فِى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٌ أَيُّكُمْ رَأَى نُوراً اسْمُهُ ظُلْمَهٌ أَوْ ظُلْمَهً اسْمُهَا نُورٌ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً كَافِراً وَ لَا مُؤْثِراً لِلدُّنْيَا رَاغِباً فِى الْآخِرَهِ وَ هَلْ زَرَّاعُ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحاً

۱– الغب: العاقبه.

أَوْ زَرَّاعُ قَمْحٍ يَحْصُدُ شَعِيراً كَذَلِكَ يَحْصُدُ كُلَّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَهِ مَا زَرَعَ وَ يُجْزَى بِمَا عَمِلَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ لَا يُنَقِّي مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَهِ طَعْماً وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أَجْزَعُكُمْ (۱)عَلَى الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ أَ لَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ (۲)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيتُمْ (۳)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا جُفَاهً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَقَّهَكُمْ جَهِلْتُمْ (۴)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ (۵)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا عُمْياً فَبَصَّرَكُمْ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ (۶)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا صُمّاً فَأَسْمَعَكُمْ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمَمْتُمْ وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا بُكْماً فَأَنْطَقَكُمْ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ (۷)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

۱- فی المصدر: إن أجزعكم.

۲- بخوضكم فی الدنيا و الشهوات، و تركم الاقبال علی الآخره، فكنتم خلقتم للآخره و نعيمها و البقاء فيها فأعرضتم عنها و اقبلتم الی الدنيا فصرتم ميتين بل أشدّ خيبه منهم، لانكم فی الآخره معذبون و عن نعيمها محرومون.

۳- حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك.

۴- بتركم العمل بفقهكم.

۵- الهدايه هنا بمعنی إراءه الطريق، أی هديتم السبيل، فمشيتم علی غيره فضللتم.

۶- أی بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئا.

۷- حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له.

وَيْلَكَمْ أَ لَمْ تَكونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَ اعْتَدَيْتُمْ وَ عَصَيْتُمْ وَيْلَكَمْ أَ لَمْ تَكونُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ (١)النَّاسُ فَنَصَرَكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ فَلَمَّا نَصَرَكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ وَ تَجَبَّرْتُمْ فَيَا وَيْلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَيْفَ يُهِينُكُمْ وَ يُصَغِّرُكُمْ وَ يَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْحِدِينَ وَ تَأْمُلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَ تَطْمَئِنُّونَ بِطُمَأْنِينَهِ الْآمِنِينَ وَ لَيسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ (٢)وَ تَتَخَيَّرُونَ بَلْ لِلْمَوْتِ تَتَوَالَدُونَ وَ لِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَ تَعْمُرُونَ وَ لِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُوسَى كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَ أَنَا أَقُولُ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَ لَا كَاذِبِينَ (٣)وَ لَكِنْ قُولُوا لَا وَ نَعَمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ وَ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَ إِيَّاكُمْ وَ خُبْزَ الْبُرِّ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ مُعَافًى وَ مُبْتَلًى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيهِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَهٍ سَيِّئَهٍ تَقُولُونَ بِهَا تُعْطَوْنَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ (۴)فَلْيَتْرُكْ قُرْبَانَهُ وَ لْيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيُرْضِهِ (۵)ثُمَّ لْيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحْهُ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِذَا أُخِذَ (۶)قَمِيصُ أَحَدِكُمْ فَلْيُعْطِ رِدَاءَهُ مَعَهُ وَ مَنْ لُطِمَ خَدُّهُ مِنْكُمْ فَلْيُمَكِّنْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرِ وَ مَنْ سُخِّرَ مِنْكُمْ مِيلًا فَلْيَذْهَبْ مِيلًا آخَرَ مَعَهُ (٧)

ص: ٣١٣

١- تخطف الشی ء: استلبه. اجتذبه و انتزعه.

٢- فی المصدر: علی ما تمنون.

٣- فی المصدر: ان موسی کان یأمرکم أن لا تحلفوا باللّه صادقین و لا کاذبین و لکن قولوا: لا و نعم اه. و ما فی الکتاب أحسن، و لعله من اسقاط الناسخ.

۴- وجد علیه: غضب.

۵- فی نسخه: فلیترضه. أی فلیطلب رضاه.

۶- فی المصدر: إن اخذ.

٧- هذه و ما بعدها من الآداب الخلیقه التی ینبغی رعایتها و المواظبه علیها فی کل مله ما لا تستلزم معاونه الظالم و تجریه علی ظلمه، فلا تنافی ما ثبت فی شریعه موسی علیه السلام- و عیسی علیه السلام کان مأمورا بتعینها- من قانون القصاص و الجزاء: کقوله تعالی: «وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ» و کذا لا یصحّ قول من ادعی أن ذلک منسوخ فی شریعتنا، حیث إن الآداب الحسنه لا تنسخ أبدا، و ذلک ممّا لا ریب فیه. و العجب من امه یدعون أنهم من امه عیسی علیه السلام و یسمون أنفسهم بالمسیحیین کیف لم یؤثر فیهم واحد من هذه الآداب الخلقیه؟ بل أدبوا أنفسهم بنقیضها، أ ترونهم إذا اخذ قمیص أحدهم یعطی رداءه أیضا؟! و إذا لطم خده یمکن خده الآخر؟! أو سخر میلا یذهب میلا آخر؟! أم ترونهم علی خلاف ذلک؟ أ لیسوا هم الذین أخذوا رداء العز و السیاده و القاده من الأمم، و ألبسوهم مکانه لبسا الذل و القیاده؟ أ لیسوا سودوا وجوه العالمین بلطام الظلم و الاستبداد؟ أ لیسوا قد سخروا العباد، و خربوا البلاد، و أشاعوا قوانین الظلم و الفساد، و روجوا دساتیر الفحشاء و المنکرات، و هددوا عائله البشریه کل آن بالسلح الناریه المهلکه؟! أعاذنا اللّه و جمیع الأمم من شرورهم.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ مَا ذَا يُغْنِی عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً وَ مَا يُغْنِی (۱)عَنْكَمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكَمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِی عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِسَهٌ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغِلُّ فِی صُدُورِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ ابْدَءُوا بِالشَّرِّ فَاتْرُكُوهُ ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعْكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمُ الْخَيْرُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الَّذِی يَخُوضُ النَّهَرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِيبَ ثَوْبَهُ الْمَاءُ وَ إِنْ جَهَدَ أَنْ لَا يُصِيبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِثُونَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِی ظُلْمَهِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِی مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءَ أَنْ يُنْجِيَهُمْ فِی الشِّدَّهِ غَداً بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَزْرَعَهً يَزْرَعُ (۲)فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلْوَ وَ الْمُرَّ وَ الشَّرَّ

۱- فی المصدر: و ما تغنی.

۲- فی المصدر: تزرع.

وَ الْخَيْرُ لَـهُ مَغَبَّهٌ (۱)نَـافِعَهٌ يَـوْمَ الْحِسَـابِ وَ الشَّرُّ لَهُ عَنَـاءٌ وَ شَـقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَـادِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِـلِ وَ الْجَاهِـلَ يَعْتَبِرُ بِهَـوَاهُ أُوصِـيكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِـالصَّمْتِ حَـتَّى لَـا يَخْرُجَ مِنْهَـا مَـا لَـا يَحِـلُّ لَكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَ لَا تَبْلُغُونَ (۲)مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يُـدْرِكُ الْـآخِرَهَ مَنْ لَـا تَنْقُصُ شَـهْوَتُهُ مِنَ الـدُّنْيَا وَ لَـا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيـدَ الـدُّنْيَا مَا الـدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَ لَا الْآخِرَهَ تَرْجُونَ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الـدُّنْيَا أَكْرَمْتُمُ الْعَمَـلَ الَّذِى بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَـا وَ لَوْ كُنْتُمْ تُرِيـدُونَ الْـآخِرَهَ عَمِلْتُمْ عَمَـلَ مَنْ يَرْجُوهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيـدَ الدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ وَ أَقُولُ لَكُمْ (۳)إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَ هِىَ حَقٌّ وَ يَفْرَحُ إِذَا مُـدِحَ بِمَـا لَيْسَ فِيهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَـاطِينِ مَـا عُمِّرَتْ فِى شَـىْ ءٍ مَـا عُمِّرَتْ فِى قُلُوبِكُمْ وَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ الـدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَهِ وَ لَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَشْـغَلَكُمْ عَنِ الْآخِرَهِ وَ إِنَّمَا بَسَـطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَهِ وَ لَمْ يُعِنْكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا وَ إِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِـيَتِهِ وَ إِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ وَ إِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَـلُوا فِيهَا وَ لَمْ يُوَسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطَعُوا فِيهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّجَرَهَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِثَمَرَهٍ طَيِّبَهٍ كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ

۱- المغبه: عاقبه الشى ء.

۲- فى المصدر: و لا تبتغون. و ما فى الكتاب أحسن.

۳- فى المصدر: بحق أقول لكم.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَ التُّرَابِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكمْ إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِی إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَذَا لَا يَجْتَمِعُ الْفِقْهُ وَ الْغَيُّ (۱)فِی قَلْبٍ وَاحِدٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بِغَيْرِ سَحَابٍ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِی مَرْضَاةِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ تَقِيٍّ (۲)بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّفْسَ (۳)نُورُ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِنَّ الْحِكْمَهَ نُورُ كُلِّ قَلْبٍ وَ التَّقْوَی رَأْسُ كُلِّ حِكْمَهٍ وَ الْحَقَّ بَابُ كُلِّ خَيْرٍ وَ رَحْمَهَ اللَّهِ بَابُ كُلِّ حَقٍّ وَ مَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَ التَّضَرُّعُ وَ الْعَمَلُ وَ كَيْفَ يُفْتَحُ بَابٌ بِغَيْرِ مِفْتَاحٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَهً إِلَّا شَجَرَهً يَرْضَاهَا وَ لَا يَحْمِلُ عَلَی خَيْلِهِ إِلَّا فَرَساً يَرْضَاهُ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الصَّقَالَهَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَ تَجْلُوهُ كَذَلِكَ الْحِكْمَهُ لِلْقَلْبِ تَصْقُلُهُ وَ تَجْلُوهُ وَ هِیَ فِی قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِی الْأَرْضِ الْمَيْتَهِ تُحْيِی قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِی الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ وَ هِیَ فِی قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِی الظُّلْمَهِ يَمْشِی بِهَا فِی النَّاسِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَهِ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ كَمَثَلِ الَّذِی يَنْقَعُ الْحِجَارَهَ لِتَلِينَ وَ كَمَثَلِ الَّذِی يَصْنَعُ (۴)الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ طُوبَی لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِی يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَا يَفْهَمُهُ (۵)وَ لَا يَغْبِطُ امْرَأً (۶)فِی قَوْلِهِ حَتَّی يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ طُوبَی لِمَنْ تَعَلَّمَ

۱- فی نسخه: و العی. و فی نسخه من المصدر: و العمی.

۲- فی المصدر: بقلب نقی.

۳- فی نسخه من الكتاب و المصدر: ان الشمس. و هو الظاهر.

۴- فی المصدر: يضع.

۵- فی نسخه من المصدر: الا يفهم.

۶- فی المصدر: أمرا.

مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلَ وَ عَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمَ طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَ تَرَكَ مُنَازَعَتَهُمْ وَ صَغَّرَ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا يَطْرُدُهُمْ وَ لَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَ يُعَلِّمُهُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَ يَفْرَحُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً (۱).

بیان: قوله فضول أی فضل علم و کمال و قوله إن قلوبکم بحیث تکون کنوزکم أی قلب کل أحد یکون دائما متعلقا بکنزه الذی یدخره فإن کان کنزکم الأعمال الصالحه التی تکنزونها فی السماء تکون قلوبکم سماویه و الغرض أن تعلق القلب بکنوز الدنیا و زخارفها لا یجتمع مع حبه تعالی قوله یطرفون أی ینظرون و رمقته أرمقه أی نظرت إلیه قوله أو یقحل بالقاف و الحاء المهمله أی ییبس و تفل کفرح تغیرت رائحته قوله أمل الوارثین أی الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ قوله و من سخر علی بناء المجهول من باب التفعیل و التسخیر هو التکلیف و الحمل علی العمل بغیر أجره قوله و الجاهل یعتبر لعله علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم أیضا أی بعد ما یتبع هواه و یجد سوء عاقبته یعتبر به و قال الجزری فیه تحرجوا أن یأکلوا معهم أی ضیقوا علی أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا یخرج به من الحرج أی الإثم و الضیق.

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ عِيسَى علیه السلام سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلْأَوَّلِينَ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَاشْتَهَاهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ إِنْ خَانَتْكَ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فَاقْلَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ

۱- تحف العقول: ۵۰۱- ۵۱۳.

لَکَ أَنْ تُهْلِکَ أَحَدَ أَعْضَائِکَ وَ لَا تُلْقِیَ جَسَدَکَ کُلَّهُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ وَ إِنْ شَکَّکَتْکَ یَدُکَ الْیُمْنَی فَاقْطَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْکَ فَإِنَّهُ خَیْرٌ لَکَ أَنْ تُهْلِکَ أَحَدَ أَعْضَائِکَ مِنْ أَنْ یَذْهَبَ کُلُّ جَسَدِکَ فِی جَهَنَّمَ. (۱)وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ علیه السلام أَقُولُ لَکُمْ لَا تَهْتَمُّوا مَا ذَا تَأْکُلُونَ (۲)وَ لَا مَا ذَا تَشْرَبُونَ وَ لَا لِأَجْسَادِکُمْ مَا تَلْبَسُ أَ لَیْسَ النَّفْسُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَأْکَلِ وَ الْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ انْظُرُوا إِلَی طُیُورِ السَّمَاءِ الَّتِی لَا تَزْرَعُ وَ لَا تَحْصُدُ وَ لَا تَحْزَنُ (۳)وَ رَبُّکُمُ السَّمَاوِیُّ یَقُوتُهَا (۴)أَ لَیْسَ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ مَنْ مِنْکُمْ یَهْتَمُّ فَیَقْدِرَ أَنْ یَزِیدَ عَلَی قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً فَلِمَا ذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ (۵)وَ قَالَ علیه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ أَیُّ إِنْسَانٍ مِنْکُمْ یَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً فَیُعْطِیَهِ حَجَراً (۶)أَوْ یَسْأَلُهُ سَمَکَةً فَیُعْطِیَهِ حَیَّةً فَإِذَا کُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ تَعْرِفُونَ تُعْطُونَ الْعَطَایَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِکُمْ فَکَانَ بِالْأَحْرَی رَبُّکُمْ أَنْ یُعْطِیَکُمُ الْخَیْرَاتِ لِمَنْ یَسْأَلُهُ (۷)وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِیذِهِ ائْذَنْ لِی أَوَّلًا یَا سَیِّدِی أَنْ أَمْضِیَ فَأُوَارِیَ أَبِی فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام دَعِ الْمَوْتَی یَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَ اتَّبِعْنِی (۸)

«۱۷»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ

۱- سعد السعود: ۵۵ و ۵۶ و فیه: فی نار جهنم.

۲- فی المصدر: لا تهتموا لانفسکم ما ذا تأکلون.

۳- فی المصدر: و لا تحزن فی الهواء. قلت: لعله مصحف «تحزن» بالخاء.

۴- توصیف الرب بالسماوی اما للدلاله علی عظمته تعالی، أو للایعاز إلی انه لیس من المادیات. حیث إنهم کانوا یعتقدون أن عالم العقول و المجردات فوق عالم المادیات فتأمل.

۵- سعد السعود: ۵۶.

۶- فی المصدر: یسأله ابنه خمرا فیؤتیه جمرا.

۷- سعد السعود: ۵۶.

۸- سعد السعود: ۵۶.

لَاحَى الرِّجَالَ (١)ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ (٢).

«١٨»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِی وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِی اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ فَشَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ أَسْمِعْنِی مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً (٣).

«١٩»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِی الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۴)وَ لَمَّا عملتم (تَعْمَلُوا) بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً الْخَبَرَ (۵).

«٢٠»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا (۶).

«٢١»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ وَ الْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ (٧).

«٢٢»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرٍ

١- أی نازع الرجال.

٢- أمالی الصدوق: ٣٢۴.

٣- أمالی الصدوق: ٣۶٠.

۴- فی المصدر: ما لا تعلمون.

۵- تفسير القمّیّ: ۵٨٧. و فيه: فان العالم إذا لم يعمل به لم يزد بعلمه من اللّه الا بعدا.

۶- الخصال ١: ٣۴. و للحديث صدر تركه المصنّف.

٧- الخصال ١: ۵۶. و للحديث صدر أخرجه المصنّف فی كتاب العلم، راجع ج ٢: ١٠٧.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۱).

«۲۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ اكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَاحِقٌ فِي اللَّاحِقِينَ (۲).

«۲۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَ لَا تُرْزَقُونَ (۳)فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ الْأُجْرَةَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ لَا تَصْنَعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوشِكُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (۴).

«۲۵»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَمْرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله علیه و آله قَالَ: مَرَّ أَخِي عِيسَى عليه السلام بِمَدِينَةٍ وَ فِيهَا رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ يَتَصَايَحَانِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ امْرَأَتِي وَ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ صَالِحَةٌ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ فِرَاقَهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا شَأْنُهَا قَالَ هِيَ خَلَقَةُ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ قَالَ لَهَا يَا امْرَأَةُ أَ تُحِبِّينَ أَنْ يَعُودَ مَاءُ وَجْهِكِ طَرِيّاً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا أَكَلْتِ فَإِيَّاكِ أَنْ تَشْبَعِي (۵)لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا

۱- الخصال ۱: ۱۴۲.

۲- أمالي الطوسيّ: ۸.

۳- في المصدر: و أنتم لا ترزقون فيها بغير عمل الا بالعمل خ ل.

۴- أمالي ابن الطوسيّ: ۱۲۹ و ۱۳۰.

۵- في المصدر و نسخه من الكتاب: فاياك أن تشبعين.

تَكَاثَرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِی الْقَدْرِ ذَهَبَ مَاءُ الْوَجْهِ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ فَعَادَ وَجْهُهَا طَرِیّاً (۱).

«۲۶»-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا فِی ثِمَارِهَا الدُّودُ فَشَکَوْا إِلَیْهِ مَا بِهِمْ فَقَالَ دَوَاءُ هَذَا مَعَکُمْ وَ لَیْسَ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ قَوْمٌ إِذَا غَرَسْتُمُ الْأَشْجَارَ صَبَبْتُمُ التُّرَابَ ثُمَّ صَبَبْتُمُ الْمَاءَ وَ لَیْسَ هَکَذَا یَجِبُ بَلْ یَنْبَغِی أَنْ تَصُبُّوا الْمَاءَ فِی أُصُولِ الشَّجَرِ ثُمَّ تَصُبُّوا التُّرَابَ لِکَیْلَا یَقَعَ فِیهِ الدُّودُ فَاسْتَأْنَفُوا کَمَا وَصَفَ فَذَهَبَ ذَلِکَ عَنْهُمْ (۲).

«۲۷»-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا وُجُوهُهُمْ صُفْرٌ وَ عُیُونُهُمْ زُرْقٌ فَصَاحُوا إِلَیْهِ وَ شَکَوْا مَا بِهِمْ مِنَ الْعِلَلِ فَقَالَ دَوَاؤُهُ مَعَکُمْ أَنْتُمْ إِذَا أَکَلْتُمُ اللَّحْمَ طَبَخْتُمُوهُ غَیْرَ مَغْسُولٍ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا بِجَنَابَهٍ فَغَسَلُوا بَعْدَ ذَلِکَ لُحُومَهُمْ فَذَهَبَتْ أَمْرَاضُهُمْ.

«۲۸»-وَ قَالَ: مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا أَهْلُهَا أَسْنَانُهُمْ مُنْتَثِرَهٌ وَ وُجُوهُهُمْ مُنْتَفِخَهٌ فَشَکَوْا إِلَیْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ إِذَا نِمْتُمْ تُطْبِقُونَ أَفْوَاهَکُمْ فَتَغْلِی الرِّیحُ فِی الصُّدُورِ حَتَّی تَبْلُغَ إِلَی الْفَمِ فَلَا یَکُونُ لَهَا مَخْرَجٌ فَتَرُدُّ إِلَی أُصُولِ الْأَسْنَانِ فَیَفْسُدُ الْوَجْهُ فَإِذَا نِمْتُمْ فَافْتَحُوا شِفَاهَکُمْ وَ صَیِّرُوهُ لَکُمْ خُلُقاً فَفَعَلُوا فَذَهَبَ ذَلِکَ عَنْهُمْ (۳).

«۲۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ قَامَ لَهَا (۴)فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ أَصْبَحْتُ فِیکُمْ وَ إِدَامِیَ الْجُوعُ وَ طَعَامِی مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ وَ سِرَاجِیَ الْقَمَرُ وَ فِرَاشِیَ التُّرَابُ وَ وِسَادَتِیَ الْحَجَرُ لَیْسَ لِی بَیْتٌ یَخْرَبُ وَ لَا مَالٌ یَتْلَفُ وَ لَا وَلَدٌ یَمُوتُ وَ لَا امْرَأَهٌ تَحْزَنُ أَصْبَحْتُ وَ لَیْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أَمْسَیْتُ وَ لَیْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أَنَا أَغْنَی وُلْدِ آدَمَ (۵).

«۳۰»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَزْدِیِ

۱- علل الشرائع: ۱۶۹.

۲- علل الشرائع: ۱۹۱.

۳- علل الشرائع: ۱۹۲.

۴- فی نسخه من الکتاب و مصدره: فی خطبه قام فیها. و فی نسخه اخری من المصدر: قام بها.

۵- معانی الأخبار: ۷۴.

الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا فَرْوَهَ الْأَنْصَارِيَّ وَ كَانَ مِنَ السَّائِحِينَ يَقُولُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ أَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ كَذَلِكَ قَالُوا فَمَا ذَا تَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرْوَهَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَهَ الْأَمْرِ (۱).

«۳۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَقِيقٍ الْبَلْخِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: قِيلَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مِنْ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ فِی طَلَبِی لَا أَمْلِکُ مَا أَرْجُو وَ لَا أُطِيقُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّی الْخَبَرَ (۲).

«۳۲»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ سَهْلٍ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِی سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَهٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِی الطَّرِيقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَيْرِهَا تَدَافَنُوا (۳)قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِيلَ لَهُ نَادِهِمْ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَرْيَهِ قَالَ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ لَبَّيْکَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُكُمْ وَ مَا قِصَّتُكُمْ قَالَ أَصْبَحْنَا فِی عَافِيَهٍ وَ بِتْنَا فِی الْهَاوِيَهِ قَالَ فَقَالَ وَ مَا الْهَاوِيَهُ فَقَالَ بِحَارٌ مِنْ نَارٍ فِيهَا جِبَالٌ مِنَ النَّارِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكُمُ الدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِكُمُ الطَّوَاغِيتَ قَالَ كَانُوا إِذَا أَمَرُونَا أَطَعْنَاهُمْ قَالَ فَكَيْفَ أَنْتَ أَجَبْتَنِی مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ (۴)عَلَيْهِمْ مَلَائِكَهٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ وَ إِنِّی كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُتَعَلِّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَى شَفِيرِ (۵)جَهَنَّمَ أَخَافُ أَنْ أُكَبْكَبَ فِی النَّارِ (۶)قَالَ

۱- معانی الأخبار: ۹۹.

۲- أمالی الطوسیّ: ۴۹.

۳- فی المصدر: لتدافنوا.

۴- فی نسخه: لانهم ملجمون بلجام من نار.

۵- الشفیر: ناحیه کل شی ء. و من الوادی: ناحیته من أعلاه.

۶- کبکب الشی ء: قلبه و صرعه.

فَقَالَ عِيسَى علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ النَّوْمَ عَلَى الْمَزَابِلِ وَ أَكْلَ خُبْزِ الشَّعِيرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَهِ الدِّينِ (۱).

«۳۳»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى علیه السلام جِدَّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَتْرُكْ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ آيَهً لِلْعَالَمِينَ أَخْبِرْهُمْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِيَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكِهٍ وَ هِيَ مَعَ أُمِّكَ فِي الْجَنَّهِ طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَهٌ فِي الْجَنَّهِ تَحْتَهَا عَيْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ اسْقِنِي مِنْهَا شَرْبَهً قَالَ كَلَّا يَا عِيسَى إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَهٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ تِلْكَ الْجَنَّهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيِّ (۲).

«۳۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام لِجَبْرَئِيلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ (۳)جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَهً أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ (فِي) السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً وَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلِّمْنَا أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ قَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ قَالُوا فَبِمَا يُتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْكِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَهُ النَّاسِ (۴).

«۳۵»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام قَالَ دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ

۱- معانی الأخبار: ۹۷، و فیه: خیر کثیر مع عافیه الدنیا و الآخره مع سلامه الدین.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- أی ارتعد و اضطرب.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِی يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقّاً فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ الَّذِی لَا حِيلَةَ فِی مُدَاوَاتِهِ (۱).

«۳۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى عليه السلام مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِينَ (۲)فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ بِنْتُ فُلَانٍ تُهْدَى إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَقَالَ صَاحِبَتُهُمْ مَيِّتَةٌ مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قِيلَ إِنَّهَا حَيَّةٌ فَذَهَبَ مَعَ النَّاسِ إِلَى دَارِهَا فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ سَلْ زَوْجَتَكَ مَا فَعَلَتِ الْبَارِحَةَ مِنَ الْخَيْرِ فَقَالَتْ مَا فَعَلْتُ شَيْئاً إِلَّا أَنَّ سَائِلًا كَانَ يَأْتِينِی كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فِيمَا مَضَى وَ إِنَّهُ جَاءَنَا لَيْلَتَنَا فَهَتَفَ فَلَمْ يُجَبْ فَقَالَ عَزَّ عَلَيَّ أَنَّهَا لَا تَسْمَعُ صَوْتِی وَ عِيَالِی يَبْقَوْنَ اللَّيْلَةَ جِيَاعاً (۳)فَقُمْتُ مُتَنَكِّرَةً فَأَنَلْتُهُ مِقْدَارَ مَا كُنْتُ أُنِيلُهُ فِيمَا مَضَى قَالَ عِيسَى عليه السلام تَنَحَّیْ عَنْ مَجْلِسِكِ فَتَنَحَّتْ فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعًى عَاضٌّ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ بِمَا تَصَدَّقْتِ صُرِفَ عَنْكِ هَذَا (۴).

«۳۷»-جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنْ كُنْتُمْ أَحِبَّائِی وَ إِخْوَانِی فَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ مِنَ النَّاسِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانِی إِنَّمَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْمَلُوا (۵)وَ لَا أُعَلِّمُكُمْ لِتُعْجَبُوا إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَ بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا

۱- الاختصاص مخطوط.

۲- أجلب القوم: ضجوا و اختلطت أصواتهم.

۳- فی نسخه: ضياعا.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم الحديث عن الأمالی فی باب فضله عليه السلام مع اختلاف فی ألفاظه و تفصيل.

۵- فی المصدر: لتعلموا.

تَکْرَهُونَ وَ إِیَّاکُمْ وَ النَّظْرَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِی قَلْبِ صَاحِبِهَا الشَّهْوَهَ وَ کَفَی بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَهً یَا طُوبَی لِمَنْ یَرَی بِعَیْنَیْهِ (۱)الشَّهَوَاتِ وَ لَمْ یَعْمَلْ بِقَلْبِهِ الْمَعَاصِیَ مَا أَبْعَدَ مَا قَدْ فَاتَ وَ أَدْنَی مَا هُوَ آتٍ وَیْلٌ لِلْمُغْتَرِّینَ لَوْ قَدْ آزَفَهُمْ مَا یَکْرَهُونَ (۲)وَ فَارَقَهُمْ مَا یُحِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا یُوعَدُونَ فِی خَلْقِ هَذَا اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ مُعْتَبَرٌ وَیْلٌ لِمَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هَمَّهُ وَ الْخَطَایَا عَمَلَهُ کَیْفَ یَفْتَضِحُ غَداً عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا تُکْثِرُوا الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِینَ یُکْثِرُونَ الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ قَاسِیَهٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ لَا تَنْظُرُوا إِلَی عُیُوبِ النَّاسِ کَأَنَّکُمْ رئایا (رَعَایَا) عَلَیْهِمْ وَ لَکِنِ انْظُرُوا فِی خَلَاصِ أَنْفُسِکُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ إِلَی کَمْ یَسِیلُ الْمَاءُ عَلَی الْجَبَلِ لَا یَلِینُ إِلَی کَمْ تَدْرُسُونَ الْحِکْمَهَ لَا یَلِینُ عَلَیْهَا قُلُوبُکُمْ عَبِیدُ السَّوْءِ فَلَا عَبِیدٌ أَتْقِیَاءُ (۳)وَ لَا أَحْرَارٌ کِرَامٌ إِنَّمَا مَثَلُکُمْ کَمَثَلِ الدِّفْلَی یُعْجَبُ بِزَهْرِهَا مَنْ یَرَاهَا وَ یُقْتَلُ مَنْ طَعِمَهَا وَ السَّلَامُ (۴).

بیان: قال الفیروزآبادی الدفل بالکسر و کذکری نبت مر فارسیته خرزهره قتال زهره کالورد الأحمر و حمله کالخرنوب (۵)

«۳۸»- عده، عده الداعی قَالَ عِیسَی علیه السلام بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا نظر (۶)(یَنْظُرُ) الْمَرِیضُ إِلَی الطَّعَامِ فَلَا یَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّهِ الْوَجَعِ کَذَلِکَ صَاحِبُ الدُّنْیَا لَا یَلْتَذُّ بِالْعِبَادَهِ وَ لَا یَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا یَجِدُهُ مِنْ حَلَاوَهِ الدُّنْیَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا أَنَّ الدَّابَّهَ إِذَا لَمْ تُرْکَبْ وَ تُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَ تَغَیَّرَ خُلُقُهَا کَذَلِکَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ (۷)بِذِکْرِ الْمَوْتِ وَ بِنَصَبِ الْعِبَادَهِ تَقْسُو وَ تَغْلُظُ

۱- فی المصدر: بعینه.

۲- فی المصدر: قد اریهم. قلت: آزفهم ای أعجلهم.

۳- فی المصدر: لا عبید أتقیاء.

۴- أمالی المفید: ۱۲۱ و ۱۲۲. و فی نسخه: و یتفل من طعمها.

۵- خرنوب بالضم نبت معروف فارسیته: جنک جنکک.

۶- فی المصدر: ینظر.

۷- فی نسخه: إذا لم ترفق.

وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ الزِّقَّ إِذَا لَمْ يَنْخَرِقْ يُوشِکَ أَنْ يَكُونَ وِعَاءَ الْعَسَلِ كَذَلِکَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ أَوْ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ أَوْ يُقْسِهَا النَّعِيمُ (۱)فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَهَ الْحِكْمَهِ (۲).

«۳۹»-وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: فِی الْإِنْجِيلِ أَنَّ عِيسَى علیه السلام قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی غُدْوَهً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّهً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِی فَوْقَ ذَلِکَ فَأَطْغَى (۳).

«۴۰»-نبه، تنبيه الخاطر أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَی علیه السلام أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِی الْحِلْمِ كَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَ فِی السَّخَاءِ كَالْمَاءِ الْجَارِی وَ فِی الرَّحْمَهِ كَالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَإِنَّهُمَا يَطْلُعَانِ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (۴).

«۴۱»-وَ قَالَ علیه السلام مَنْ ذَا الَّذِی يَبْنِی عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً تِلْكُمُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً (۵).

«۴۲»-وَ صَنَعَ عِيسَی علیه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ طَعَاماً فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّأَهُمْ بِنَفْسِهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْکَ قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ (۶).

«۴۳»-وَ قَالَ علیه السلام هَوْلٌ لَا تَدْرِی مَتَى يَغْشَاکَ لِمَ لَا تَسْتَعِدُّ لَهُ (۷)قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَکَ (۸).

«۴۴»-وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَدَّبَکَ قَالَ مَا أَدَّبَنِی أَحَدٌ رَأَيْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَبْتُهُ (۹).

۱- فی المصدر: النعم.

۲- عدّه الداعی: ۷۷.

۳- عدّه الداعی: ۸۳.

۴- تنبيه الخواطر ۱: ۸۰.

۵- تنبيه الخواطر ۱: ۱۳۳.

۶- تنبيه الخواطر ۱: ۸۳.

۷- فی المصدر: و قال علیه السلام: لا تدری متی يغشاك الموت لم لا تستعد له؟.

۸- تنبيه الخواطر ۱: ۸۶.

۹- تنبيه الخواطر ۱: ۹۶.

«۴۵»-وَ قَالَ علیه السلام طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (۱).

«۴۶»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ علیه السلام مَرَّ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ عَلَى جِيفَةٍ (۲)فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا الْكَلْبِ فَقَالَ عِيسَى علیه السلام مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ (۳).

«۴۷»-وَ قَالَ علیه السلام لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبّاً فَتَتَّخِذَكُمْ عَبِيداً اكْنِزُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهُ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ وَ صَاحِبُ كَنْزِ اللَّهِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ (۴).

«۴۸»-وَ قَالَ علیه السلام يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ أَكْبَبْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا فَلَا تَنْعَشُوهَا (۵)بَعْدِي فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهَا وَ إِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ الْآخِرَةَ لَا تُدْرَكُ (۶)إِلَّا بِتَرْكِهَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَ رُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُزْناً طَوِيلًا (۷).

«۴۹»-وَ قَالَ علیه السلام إِنِّي بَطَحْتُ (۸)لَكُمُ الدُّنْيَا وَ جَلَسْتُمْ عَلَى ظَهْرِهَا فَلَا يُنَازِعَنَّكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَ النِّسَاءُ فَأَمَّا الْمُلُوكُ فَلَا تُنَازِعُوهُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَكُمْ مَا تَرَكْتُمْ دُنْيَاهُمْ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ (۹).

«۵۰»-وَ قَالَ علیه السلام لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ (۱۰).

«۵۱»-وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام لَوْ اتَّخَذْتَ بَيْتاً قَالَ يَكْفِينَا خُلْقَانُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا (۱۱).

۱- تنبیه الخواطر ۱: ۹۶. و فیه: لموعود غائب لم یره.

۲- فی المصدر: علی جیفه کلب.

۳- تنبیه الخواطر ۱: ۱۱۷.

۴- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹.

۵- فی نسخه: فلا تغشوها بعدی.

۶- فی المصدر: لا تنال و لا تدرک.

۷- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹.

۸- بطحه: ألقاه علی وجهه.

۹- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.

۱۰- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.

۱۱- تنبیه الخواطر ۱: ۱۲۹. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.

«۵۲»-وَ رُوِیَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام اشْتَدَّ بِهِ الْمَطَرُ وَ الرَّعْدُ یَوْماً فَجَعَلَ یَطْلُبُ شَیْئاً یَلْجَأُ إِلَیْهِ فَرُفِعَتْ لَهُ خَیْمَهٌ مِنْ بَعِیدٍ فَأَتَاهَا فَإِذَا فِیهَا امْرَأَهٌ فَحَادَ عَنْهَا (۱)فَإِذَا هُوَ بِکَهْفٍ فِی جَبَلٍ فَأَتَاهُ فَإِذَا فِیهِ أَسَدٌ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ وَ قَالَ إِلَهِی لِکُلِّ شَیْ ءٍ مَأْوًی وَ لَمْ تَجْعَلْ لِی مَأْوًی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ مَأْوَاکَ فِی مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِی وَ عِزَّتِی لَأُزَوِّجَنَّکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِائَهَ حُورِیَّهٍ خَلَقْتُهَا بِیَدِی وَ لَأُطْعِمَنَّ فِی عُرْسِکَ أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ یَوْمٌ مِنْهَا کَعُمُرِ الدُّنْیَا وَ لَآمُرَنَّ مُنَادِیاً یُنَادِی أَیْنَ الزُّهَّادُ فِی الدُّنْیَا احْضُرُوا عُرْسَ الزَّاهِدِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (۲).

«۵۳»-وَ قَالَ عِیسَی وَیْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْیَا کَیْفَ یَمُوتُ وَ یَتْرُکُهَا وَ یَأْمَنُهَا وَ تَغُرُّهُ وَ یَثِقُ بِهَا وَ تَخْذُلُهُ وَیْلٌ لِلْمُغْتَرِّینَ کَیْفَ رَهِقَهُمْ مَا یَکْرَهُونَ وَ فَارَقَهُمْ مَا یُحِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا یُوعَدُونَ وَ وَیْلٌ لِمَنِ الدُّنْیَا هَمُّهُ وَ الْخَطَایَا أَمَلُهُ کَیْفَ یَفْتَضِحُ غَداً عِنْدَ اللَّهِ (۳).

«۵۴»-وَ قِیلَ لِعِیسَی علیه السلام عَلِّمْنَا عَمَلًا وَاحِداً یُحِبُّنَا اللَّهُ عَلَیْهِ قَالَ أَبْغِضُوا الدُّنْیَا یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (۴).

«۵۵»-وَ رُوِیَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کُوشِفَ بِالدُّنْیَا فَرَآهَا فِی صُورَهِ عَجُوزٍ هَتْمَاءَ عَلَیْهَا مِنْ کُلِّ زِینَهٍ فَقَالَ لَهَا کَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ لَا أُحْصِیهِمْ قَالَ وَ کُلُّهُمْ مَاتَ عَنْکِ أَوْ کُلُّهُمْ طَلَّقَکِ قَالَتْ بَلْ کُلَّهُمْ قَتَلْتُ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام بُؤْساً لِأَزْوَاجِکِ الْبَاقِینَ کَیْفَ تُهْلِکُهُمْ (۵)وَاحِداً وَاحِداً وَ لَمْ یَکُونُوا مِنْکِ عَلَی حَذَرٍ (۶).

بیان: قال الفیروزآبادی هتم کفرح انکسرت ثنایاه من أصولها فهو أهتم.

«۵۶»-نبه، تنبیه الخاطر أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی عِیسَی إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَیْکَ بِنِعْمَهٍ فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِکَانَهِ أُتْمِمْهَا عَلَیْکَ (۷).

۱- أی فمال عنها.

۲- تنبیه الخواطر ۱: ۱۳۲.

۳- تنبیه الخواطر ۱: ۱۳۲.

۴- تنبیه الخواطر ۱: ۱۳۴.

۵- فی المصدر: بؤسا لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بأزواجک الماضین؟ کیف تهلکینهم واحدا واحدا و لا یکونوا منک علی حذر.

۶- تنبیه الخواطر ۱: ۱۴۶.

۷- تنبیه الخواطر ۱: ۲۰۲.

«۵۷»-وَ قِیلَ بَیْنَمَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام جَالِسٌ وَ شَیْخٌ یَعْمَلُ بِمِسْحَاهٍ وَ یُثِیرُ الْأَرْضَ (۱)فَقَالَ عِیسَی علیه السلام اللَّهُمَّ انْزِعْ مِنْهُ الْأَمَلَ فَوَضَعَ الشَّیْخُ الْمِسْحَاهَ وَ اضْطَجَعَ فَلَبِثَ سَاعَهً فَقَالَ عِیسَی اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَیْهِ الْأَمَلَ فَقَامَ فَجَعَلَ یَعْمَلُ فَسَأَلَهُ عِیسَی عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ بَیْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ إِذْ قَالَتْ لِی نَفْسِی إِلَی مَتَی تَعْمَلُ وَ أَنْتَ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَأَلْقَیْتُ الْمِسْحَاهَ وَ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِی نَفْسِی وَ اللَّهِ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ عَیْشٍ مَا بَقِیتَ فَقُمْتُ إِلَی مِسْحَاتِی(۲).

«۵۸»-وَ قَالَ علیه السلام بِمَا ذَا نَفَعَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ بَاعَهَا بِجَمِیعِ مَا فِی الدُّنْیَا ثُمَّ تَرَکَ مَا بَاعَهَا بِهِ مِیرَاثاً لِغَیْرِهِ وَ أَهْلَکَ نَفْسَهُ وَ لَکِنْ طُوبَی لِامْرِئٍ خَلَّصَ نَفْسَهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَی جَمِیعِ الدُّنْیَا (۳).

«۵۹»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام ذَمَّ الْمَالَ وَ قَالَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقِیلَ وَ مَا هُنَّ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ یَکْسِبُهُ الْمَرْءُ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ وَ إِنْ هُوَ کَسَبَهُ مِنْ حِلِّهِ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ وَ إِنْ هُوَ وَضَعَهُ فِی حَقِّهِ شَغَلَهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ عِبَادَهِ رَبِّهِ (۴).

«۶۰»-وَ کَانَ علیه السلام إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ خَلَفَ فِیهَا غَیْرُهُمْ یَقُولُ وَیْحاً لِأَرْبَابِکِ الَّذِینَ وَرِثُوکِ کَیْفَ لَمْ یَعْتَبِرُوا بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِینَ (۵).

«۶۱»-وَ کَانَ یَقُولُ یَا دَارُ تَخْرَبِینَ وَ تَفْنَی سُکَّانُکِ وَ یَا نَفْسُ اعْمَلِی تُرْزَقِی وَ یَا جَسَدُ انْصَبْ تَسْتَرِحْ (۶).

«۶۲»-وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِیفَ اتَّقِ رَبَّکَ وَ أَلْقِ طَمَعَکَ وَ کُنْ فِی الدُّنْیَا ضَعِیفاً وَ عَنْ شَهْوَتِکَ عَفِیفاً عَوِّدْ جِسْمَکَ الصَّبْرَ وَ قَلْبَکَ الْفِکْرَ وَ لَا تَحْبِسْ لِغَدٍ رِزْقاً فَإِنَّهَا خَطِیئَهٌ عَلَیْکَ وَ أَکْثِرْ حَمْدَ اللَّهِ عَلَی الْفَقْرِ فَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَهِ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَی مَا تُرِیدُ (۷).

۱- فی المصدر: و یثیر به الأرض.

۲- تنبیه الخواطر ۱: ۲۷۲.

۳- تنبیه الخواطر ۲: ۱۱۵.

۴- تنبیه الخواطر ۲: ۱۱۸.

۵- تنبیه الخواطر ۲: ۲۱۹.

۶- تنبیه الخواطر ۲: ۲۲۰.

۷- تنبیه الخواطر ۲: ۲۲۹.

«۶۳»-وَ قَالَ علیه السلام النَّوْمُ عَلَی الْمَزَابِلِ (۱)وَ أَکْلُ کِسَرِ خُبْزِ الشَّعِیرِ فِی طَلَبِ الْفِرْدَوْسِ یَسِیرٌ (۲).

«۶۴»-وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ تَحَبَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِالتَّبَاعُدِ مِنْهُمْ (۳)وَ الْتَمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ (۴).

«۶۵»-وَ قَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ اسْتَکْثِرُوا مِنَ الشَّیْ ءِ الَّذِی لَا تَأْکُلُهُ النَّارُ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ الْمَعْرُوفُ (۵).

«۶۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَمَثَّلَتِ الدُّنْیَا لِعِیسَی علیه السلام فِی صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا کَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ کَثِیراً قَالَ فَکُلٌّ طَلَّقَکِ قَالَتْ بَلْ کُلًّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَیْحَ أَزْوَاجِکِ الْبَاقِینَ کَیْفَ لَا یَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِینَ (۶).

«۶۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عِیسَی علیه السلام یَقُولُ هَوْلٌ لَا تَدْرِی مَتَی یَلْقَاکَ مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَفْجَأَکَ (۷).

«۶۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی علیه السلام اشْتَدَّتْ مَئُونَهُ الدُّنْیَا وَ مَئُونَهُ الْآخِرَهِ أَمَّا مَئُونَهُ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ یَدَکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَیْهَا وَ أَمَّا مَئُونَهُ الْآخِرَهِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً یُعِینُونَکَ عَلَیْهَا (۸).

«۶۹»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِیفٍ (۹)

۱- فی نسخه من المصدر: النوم علی الحصیر.

۲- تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۰.

۳- فی المصدر: بالتباعد عنهم.

۴- تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۵.

۵- تنبیه الخواطر ۲: ۲۴۹.

۶- مخطوط.

۷- مخطوط.

۸- روضه الکافی: ۱۴۴.

۹- هکذا فی النسخ: و الصحیح کما فی المصدر «ظریف» بالظاء المعجمه، و الرجل هو الحسن ابن ظریف بن ناصح أبو محمّد الکوفیّ الثقه.

عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ (۱).

«۷۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْکُوفِیِّ جَمِیعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اجْتَمَعَ الْحَوَارِیُّونَ إِلَی عِیسَی علیه السلام فَقَالُوا لَهُ یَا مُعَلِّمَ الْخَیْرِ أَرْشِدْنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَی کَلِیمَ اللَّهِ علیه السلام أَمَرَکُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَاذِبِینَ وَ أَنَا آمُرُکُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ کَاذِبِینَ وَ لَا صَادِقِینَ قَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَی نَبِیَّ اللَّهِ علیه السلام أَمَرَکُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا آمُرُکُمْ أَنْ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَکُمْ بِالزِّنَا فَضْلًا عَنْ أَنْ تَزْنُوا فَإِنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالزِّنَا کَانَ کَمَنْ أَوْقَدَ فِی بَیْتٍ مُزَوَّقٍ فَأَفْسَدَ التَّزَاوِیقَ الدُّخَانُ وَ إِنْ لَمْ یَحْتَرِقِ الْبَیْتُ (۲).

«۷۱»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتِ الْحَوَارِیُّونَ لِعِیسَی یَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ یُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ رُؤْیَتُهُ وَ یَزِیدُ فِی عِلْمِکُمْ مَنْطِقُهُ وَ یُرَغِّبُکُمْ فِی الْآخِرَهِ عَمَلُهُ (۳).

«۷۲»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ لَا تُکْثِرُوا الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِینَ یُکْثِرُونَ الْکَلَامَ (۴)قَاسِیَهٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ (۵).

«۷۳»-ج، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ احْتِجَاجَ الرِّضَا علیه السلام عَلَی أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ: قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْجَاثَلِیقِ یَا نَصْرَانِیُّ هَلْ تَعْرِفُ

۱- أصول الکافی ۲: ۳۴۱.

۲- فروع الکافی ۲: ۷۰.

۳- أصول الکافی ۱: ۳۹.

۴- فی المصدر: یکثرون الکلام فی غیر ذکر اللّه.

۵- أصول الکافی ۲: ۱۱۴.

فِی الْإِنْجِیلِ قَوْلَ عِیسَی علیه السلام إِنِّی ذَاهِبٌ إِلَی رَبِّكُمْ وَ رَبِّی (۱)وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (۲)(جَاءٍ) هُوَ الَّذِی یَشْهَدُ لِی بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِی یُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الَّذِی یُبْدِی فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِی یَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا ذَكَرْتَ شَیْئاً فِی الْإِنْجِیلِ (۳)إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِی الْإِنْجِیلِ ثَابِتاً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاثَلِیقُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِنْجِیلِ الْأَوَّلِ حِینَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ إِلَّا یَوْماً وَاحِداً حَتَّی وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِیّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَیْنَا یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسِرِّ الْإِنْجِیلِ وَ عُلَمَائِهِ (۴)فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِی هَذَا الْإِنْجِیلِ الَّذِی فِی أَیْدِیكُمُ الْیَوْمَ فَلَوْ كَانَ عَلَی الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِیهِ وَ لَكِنِّی مُفِیدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِیلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَی إِلَی عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَ مرقابوس (۵)إِنَّ الْإِنْجِیلَ فِی صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَیْكُمْ سِفْراً سِفْراً فِی كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَیْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَیْكُمْ فِی كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّی نَجْمَعَهُ كُلَّهُ فَقَعَدَ أَلُوقَا وَ مرقابوس وَ یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِیلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تلامیذا (تَلَامِیذَ) لِتَلَامِیذِ الْأَوَّلِینَ أَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (۶)وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِی مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِیلِ وَ سَمِعْتُ أَشْیَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِی أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ كَثِیراً مِنَ الْفَهْمِ

۱- فی المصدر: ربی و ربكم.

۲- فی التوحید: و الفارقلیطا. و فی العیون: و البارقلیطا یعنی محمّد جاء.

۳- فی الاحتجاج: من الإنجیل. و فی التوحید: مما فی الإنجیل.

۴- فی العیون و الاحتجاج: ما أقل معرفتك بسنن الإنجیل و علمائه!.

۵- زاد فی الاحتجاج و یوحنا و متی.

۶- فی الاحتجاج: و أمّا قبل هذا فلم أعلمه.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَکَیْفَ شَهَادَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَکَ قَالَ جَائِزَهٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ کُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ (۱)اشْهَدُوا عَلَیْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِیقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّی قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ یَهُوذَا بْنِ خضرون (۲)وَ قَالَ مرقابوس فِی نِسْبَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ أَنَّهُ کَلِمَهُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِی الْجَسَدِ الْآدَمِیِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ أَلُوقَا إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ کَانَا إِنْسَانَیْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِیهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّکَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَهِ عِیسَی علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَکُمْ إِنَّهُ لَا یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاکِبُ الْبَعِیرِ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ فَإِنَّهُ یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِی هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذَا قَوْلُ عِیسَی لَا نُنْکِرُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَمَا تَقُولُ فِی شَهَادَهِ أَلُوقَا وَ مرقابوس وَ مَتَّی عَلَی عِیسَی وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَیْهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ کَذَبُوا عَلَی عِیسَی قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ أَ لَیْسَ قَدْ زَکَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ قَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا عَالِمَ الْمُسْلِمِینَ (۳)أُحِبُّ أَنْ تُعْفِیَنِی مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فِی الْإِنْجِیلِ مَکْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّهِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ یُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَشْهَدُ لِی کَمَا شَهِدْتُ لَکُمْ أَنَا جِئْتُکُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ یَأْتِیکُمْ بِالتَّأْوِیلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِی الْإِنْجِیلِ قَالَ نَعَمْ (۴).

۱- فی المصادر: و أهل بیته و غیرهم.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصادر: هو ابن داود، و فی التوحید و فی نسخه من العیون: حضرون، و فی الإنجیل: حصرون.

۳- فی هامش التوحید: یا أعلم المسلمین خ ل.

۴- احتجاج الطبرسیّ: ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۱، توحید الصدوق: ۴۳۷ و ۴۴۰ و ۴۴۲، عیون الأخبار: ۹۱- ۹۴، و فیها: نعم لا أنکره. و تقدم الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰ ص ۲۹۹- ۳۱۸.

باب ۲۲ تفسير الناقوس

«۱»-لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار صَالِحُ بْنُ عِيسَى الْعِجْلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهِ (۱)عَنْ أَبِى نَصْرٍ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْوَضَّاحِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ (۲)عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فِى الْحِيرَهِ إِذَا نَحْنُ بِدَيْرَانِيٍّ يَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام يَا حَارِثُ أَ تَدْرِى مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ يَضْرِبُ مَثَلَ الدُّنْيَا وَ خَرَابِهَا وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقاً إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَغْوَتْنَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقّاً دَقّاً يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعاً جَمْعاً تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْناً قَرْناً مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِى عَنَّا إِلَّا أَوْهَى (۳)مِنَّا رُكْناً قَدْ ضَيَّعْنَا دَاراً تَبْقَى وَ اسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَى لَسْنَا نَدْرِى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا قَالَ الْحَارِثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصَارَى يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَى الْجِهَهِ الَّتِى تَضْرِبُهَا قَالَ فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفاً حَرْفاً حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا فَقَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ مَعِى أَمْسِ قَالَ وَ هَلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنْ قَرَابَهٍ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ قَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَ سَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لِى وَ اللَّهِ إِنِّى وَجَدْتُ فِى التَّوْرَاهِ أَنَّهُ يَكُونُ فِى آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ وَ هُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (۴).

۱- فى الأمالى أبو بكر محمّد بن علىّ بن على، و فى المعانى أبو بكر محمّد بن محمّد بن على الفقيه.

۲- فى المصدر: أبى إسحاق الهمدانىّ.

۳- فى نسخه من المصدر: أوهن.

۴- أمالى الصدوق: ۱۳۶ معانى الأخبار: ۶۸ و ۶۹. و قد أخرجه المصنّف أيضا فى كتاب العلم راجع ج ۲: ۳۲۱.

باب ۲۳ رفعه إلى السماء

الآيات؛

آل عمران: «إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»(۵۵-۵۷)

النساء: «وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً* وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً»(۱۵۶-۱۵۹)

«۱»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَبَرَ (۱).

«۲»-د، العدد القويه فِي لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام (۲).

«۳»-ک، إکمال الدین بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا مَلَكَ أسيخُ بْنُ أَشْكَانَ (۳)

۱- أمالی الصدوق: ۱۹۲.

۲- مخطوط.

۳- فی نسخه: اسنج. و فی المصدر: اشج بن أشجان، و کان یسمی الکیس، و کان قد ملک إه. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: ۵۹ فی ترجمه روبیل بن الیسابغ و شرح ما وقع فی أیامه من ملک دارا و الاسکندر و قتله و ما وقع فی زمانهما: و ملک عند ذلک أشبح بن اشبحان مائتی و ستین سنه، و فی إحدی و خمسین سنه من ملکه بعث اللّه عزّ و جلّ المسیح عیسی بن مریم علیه السلام اه. و قال الیعقوبی: کان عیسی علیه السلام فی زمان حیردوس. و فی الکامل: و فی اثنتین و أربعین سنه من ملک هیردوس بن إنطیقوس کانت ولاده المسیح.

وَ مَلَكَ مِائَتَيْنِ وَ سِتّاً وَ سِتِّينَ سَنَةً فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ وَ جَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَ بَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً وَ كُفْراً وَ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَمَكَثَ يَدْعُوهُمْ وَ يُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيّاً وَ ادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَاناً عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا (۱)إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

«۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيٌّ علیه السلام لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ (۲)حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ علیه السلام وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام وَ كَذَلِكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ علیه السلام (۳).

«۵»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ بُهْتاناً عَظِيماً أَيْ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا فَجَرَتْ قَوْلُهُ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ (۴)لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (۵)

«۶»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى علیه السلام وَعَدَ أَصْحَابَهُ لَيْلَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ

۱- إكمال الدين: ۱۳۰.

۲- أي خالص طري.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- في المصدر: المسيح عيسى بن مريم رسول اللّه.

۵- تفسير القمّيّ: ۱۴۶.

عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتاً ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي زَاوِيَهِ الْبَيْتِ وَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعِي إِلَيْهِ السَّاعَهَ وَ مُطَهِّرِي مِنَ الْيَهُودِ فَأَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَحِي فَيُقْتَلَ وَ يُصْلَبَ وَ يَكُونَ مَعِي فِي دَرَجَتِي فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ أَنَا يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ ذَا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَمَا إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ كَفْرَهً (۱)فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَ تُحِسُّ بِذَلِكَ فِي نَفْسِكَ فَلْتَكُنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عِيسَى عليه السلام أَمَا إِنَّكُمْ سَتَفْتَرِقُونَ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَتَيْنِ مُفْتَرِيَتَيْنِ عَلَى اللَّهِ فِي النَّارِ وَ فِرْقَهٍ تَتْبَعُ شَمْعُونَ صَادِقَهً عَلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّهِ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَهِ الْبَيْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ فِي طَلَبِ عِيسَى مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ كَفْرَهً وَ أَخَذُوا الشَّابَّ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَحُ عِيسَى فَقُتِلَ وَ صُلِبَ وَ كَفَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى تَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ كَفْرَهً (۲).

«۷»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَهٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَهٌ قَالَ الَّتِي كَفَرَتْ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ شَبِيهَ عِيسَى وَ صَلَبَتْهُ وَ الَّتِي آمَنَتْ هِيَ الَّتِي قَبِلَتْ شَبِيهَ عِيسَى حَتَّى يُقْتَلَ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْتُلْ شَبِيهَ عِيسَى عَلَى الْأُخْرَى فَقَتَلُوهُمْ على عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (۳)

«۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوشَعَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزِيرِيِّ (۴)عَنْ حَمْزَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرٍ

۱- فى المصدر: اثنى عشر كفره، و هكذا فيما يأتى.

۲- تفسير القمّىّ: ۹۳.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۷۸، الموجود فى المصدر: و التى آمنت هى التى قبلت، فقتلت الطائفه التى قتلته و صلبته و هو قوله: «فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ» و فى البرهان: و التى آمنت هى التى قتلت الطائفه التى قتلت شبه عيسى هى التى قبلت، فقتلت الطائفه التى قتلته خ و صلبته، و هو قوله إه.

۴- فى نسخه: الجزرىّ.

عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ عَلَى عِيسَى علیه السلام لِيَقْتُلُوهُ بِزَعْمِهِمْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَغَشَّاهُ بِجَنَاحِهِ وَ طَمَحَ عِيسَى بِبَصَرِهِ فَإِذَا هُوَ بِكِتَابٍ فِي جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَتْرِ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي ثَبَّتَ أَرْكَانَكَ كُلَّهَا أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا دَعَا بِهِ عِيسَى علیه السلام أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ ارْفَعْهُ إِلَى عِنْدِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلُوا رَبَّكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ بِإِخْلَاصِ دِينِهِ إِلَّا اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ وَ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ اشْهَدُوا أَنِّي قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُ بِهِنَّ وَ أَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ آجِلِ آخِرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ سَلُوا بِهَا وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا الْإِجَابَةَ (۱).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام بِمِدْرَعَةِ صُوفٍ مِنْ غَزْلِ مَرْيَمَ وَ مِنْ نَسْجِ مَرْيَمَ وَ مِنْ خِيَاطِهِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عِيسَى أَلْقِ عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا (۲).

«۱۰»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ هُوَ جَبْرَئِيلُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَهِ (۳)بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ (۴).

«۱۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَصْفِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ أَوْ بِالسَّمِّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ علیه السلام مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيّاً وَ قُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانيّ في البرهان ۱: ۲۸۵.

۳- الروزنه: الكوه. معربه.

۴- تفسير الإمام: ۱۴۸ و ۱۴۹.

لِقَوْلِ عِيسَى علیه السلام (۱)وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ الْخَبَرَ (۲).

«۱۲»-ك، إكمال الـدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (۳)

«۱۳»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله شَبَهاً (۴)مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى علیه السلام فَاخْتِلَافُ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (۵)مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ قُتِلَ وَ صُلِبَ (۶).

«۱۴»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ (۷).

أقول: سيأتی الأخبار الكثيره فی ذلک فی کتاب الغيبه و قد مر فی باب جوامع أحوالهم علیهم السلام

عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ عِيسَى لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ

«۱۵»- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ عَلَى الْقَائِمِ علیه السلام تِسْعَةُ آلَافِ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (۸).

۱- فی المصدر: لقول عيسى علیه السلام يوم القيامه.

۲- عيون الأخبار: ۱۱۸- ۱۲۰.

۳- كمال الدين: ۲۰۱ و ۲۰۲.

۴- فی المصدر: سنه. شبهه خ ل.

۵- فی المصدر: حتى قالت طائفه منهم.

۶- كمال الدين: ۱۸۸، و فی قوله: قتل و صلب غرابه لم نعرف قائله.

۷- كمال الدين: ۹۱.

۸- و الأحاديث كلها مسنده فی المصدر كما يأتی فی کتاب الغيبه.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ بِکُفْرِهِمْ أی بجحود هؤلاء بعیسی وَ قَوْلِهِمْ عَلی مَرْیَمَ بُهْتاناً عَظِیماً أی أعظم کذب و أشنعه و هو رمیهم إیاها بالفاحشه عن ابن عباس و السدی قال الکلبی مر عیسی علیه السلام برهط فقال بعضهم لبعض قد جاءکم الساحر ابن الساحره و الفاعل ابن الفاعله فقذفوه بأمه فسمع ذلک عیسی علیه السلام فقال اللهم أنت ربی خلقتنی و لم أتهم من تلقاء نفسی اللهم العن من سبنی و سب والدتی فاستجاب الله دعوته فمسخهم خنازیر وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ یعنی و قول الیهود إنا قتلنا عیسی ابن مریم رسول الله حکاه الله سبحانه عنهم أی رسول الله فی زعمه و قیل إنه من قول الله سبحانه لا علی وجه الحکایه لهم و تقدیره الذی هو رسولی وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اختلفوا فی کیفیه التشبیه فروی عن ابن عباس أنه قال لما مسخ الله الذین سبوا عیسی و أمه بدعائه بلغ ذلک یهودا و هو رأس الیهود فخاف أن یدعو علیه فجمع الیهود و اتفقوا علی قتله فبعث الله جبرئیل یمنعه منهم و یعینه علیهم و ذلک معنی قوله وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فاجتمع الیهود حول عیسی علیه السلام فجعلوا یسألونه فیقول لهم یا معشر الیهود إن الله تعالی یبغضکم فثاروا إلیه (۱)لیقتلوه فأدخله جبرئیل علیه السلام خوخه البیت (۲)الداخل لها روزنه فی سقفها فرفعه جبرئیل إلی السماء فبعث یهودا رأس الیهود رجلا من أصحابه اسمه ططیانوس (۳)لیدخل علیه الخوخه فیقتله فدخل فلم یره فأبطأ علیهم فظنوا أنه یقاتله فی الخوخه فألقی الله علیه شبه عیسی علیه السلام فلما خرج علی أصحابه قتلوه و صلبوه و قیل ألقی علیه شبه وجه عیسی و لم یلق علیه شبه جسده فقال بعض القوم إن الوجه وجه عیسی و الجسد جسد ططیانوس و قال بعضهم إن کان هذا ططیانوس فأین عیسی و إن کان هذا عیسی فأین ططیانوس فاشتبه الأمر علیهم و قال وهب بن منبه أتی عیسی علیه السلام و معه سبعه عشر من الحواریین (۴)فی بیت فأحاطوا بهم فلما دخلوا علیهم صیرهم الله

۱- فی المطبوع «فشاروا إلیه» و هو وهم. و فی المصدر: فساروا إلیه.

۲- فی المصدر: فی خوخه البیت.

۳- فی المصدر: طیطانوس، و کذا فیما یأتی بعده. و فی الکامل: نطلیانوس.

۴- فی المصدر: و معه سبعه من الحواریین.

كلهم على صوره عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى عليه السلام لأصحابه من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنه فقال رجل منهم اسمه سرجس (۱)أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى فأخذوه و قتلوه و صلبوه و رفع الله عيسى من يومه ذلك و به قال قتاده و مجاهد و ابن إسحاق و إن اختلفوا فى عدد الحواريين و لم يذكر أحد غير وهب أن شبهه ألقى على جميعهم بل قالوا ألقى شبهه على واحد و رفع الله عيسى من بينهم قال الطبرى و قول وهب أقوى لأنه لو ألقى شبهه على واحد منهم مع قول عيسى أيكم يلقى عليه شبهى فله الجنه ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم و لما اختلفوا و إن جاز أن يشتبه على أعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه لكن ألقى شبهه على جميعهم و كانوا يرون كل واحد منهم بصوره عيسى فلما قتل أحدهم اشتبه الحال عليهم.

و قال أبو على الجبائى إن رؤساء اليهود أخذوا إنسانا فقتلوه و صلبوه على موضع عال و لم يمكنوا أحدا من الدنو إليه فتغيرت حليته و قالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذى فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا أن يكون ذلك سببا لإيمان اليهود به ففعلوا ذلك و الذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا من صلبوه (۲)و إنما هم باقى اليهود و قيل إن الذى دلهم عليه و قال هذا عيسى أحد الحواريين أخذ على ذلك ثلاثين درهما و كان منافقا ثم إنه ندم على ذلك و اختنق حتى قتل نفسه و كان اسمه بورس زكريا نوطا (۳)و هو ملعون فى النصارى و بعض النصارى يقول إن بورس زكريا نوطا هو الذى شبه لهم فصلبوه و هو يقول لست بصاحبكم أنا الذى دللتكم عليه و قيل إنهم حبسوا المسيح مع عشره من أصحابه فى بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله عليه شبه عيسى و رفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدى.

۱- فى الكامل: اسمه يوشع.

۲- فى المصدر: غير الذين صلبوه.

۳- فى المصدر: بودس زكريا بوطا، و كذا فيما بعده، و لعله هو الذى يسميه النصارى يهودا اسخريوطى.

وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ قيل إنه يعنى بذلك عامتهم لأن علماءهم علموا أنه غير مقتول عن الجبائى و قيل أراد بذلك جماعتهم اختلفوا (۱)فقال بعضهم قتلناه و قال بعضهم لم نقتله ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ أى لم يكن لهم بمن قتلوه علم لكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظنا منهم أنه عيسى و لم يكن به و إنما شكّوا فى ذلك لأنهم عرفوا عده من فى البيت فلما دخلوا عليهم و فقدوا واحدا منهم التبس عليهم أمر عيسى و قتلوا من قتلوه على شك منهم فى أمر عيسى هذا على قول من قال لم يتفرق أصحابه حتى دخل عليهم اليهود و أما من قال تفرق أصحابه عنه فإنه يقول كان اختلافهم فى أن عيسى عليه السلام هل كان فيمن بقى أو فيمن خرج اشتبه الأمر عليهم.

و قال الحسن معناه اختلفوا فى عيسى عليه السلام فقالوا مره هو عبد الله و مره هو ابن الله و مره هو الله و قال الزجاج معنى اختلاف النصارى فيه أن منهم من ادعى أنه إله لم يقتل و منهم من قال قتل.

وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً اختلف فى الهاء فى قتلوه فقيل إنه يعود إلى الظن أى ما قتلوا ظنهم يقينا كما يقال قتلته علما (۲)عن ابن عباس و جويبر و معناه ما قتلوا ظنهم الذين اتبعوا فى المقتول الذى قتلوه و هم يحسبونه عيسى يقينا أنه عيسى و لا أنه غيره لكنهم كانوا منه على شبهه و قيل إن الهاء عائد إلى عيسى عليه السلام يعنى ما قتلوه يقينا أى حقا فهو من تأكيد الخبر عن الحسن أراد أن الله سبحانه نفى عن عيسى القتل على وجه التحقيق و اليقين بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يعنى بل رفع الله عيسى إليه و لم يصلبوه و لم يقتلوه وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً معناه لم يزل الله منتقما من أعدائه حكيما فى أفعاله و تقديراته فاحذروا أيها السائلون محمدا أن ينزل عليكم كتابا من السماء حلول عقوبه بكم كما حل بأوائلكم فى تكذيبهم رسله عن ابن عباس و ما مر فى تفسير هذه الآيه من أن الله ألقى شبه عيسى عليه السلام على غيره فإن ذلك من

۱- فى المصدر: جماعه اختلفوا. و هو الصواب.

۲- فى المصدر: ما قتلته علما.

مقـدور الله سـبحانه بلا خلاف بين المسـلمين فيه و يجوز أن يفعله الله سـبحانه على وجه التغليظ للمحنه و التشديد فى التكليف و إن كان ذلك خارقا للعاده فإنه يكون معجزا للمسيح عليه السلام كما روى أن جبرئيل عليه السلام كان يأتى نبينا صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى.

و ممـا يسـأل على هـذه الآـيه أن يقال قـد تواترت اليهود و النصارى مع كثرتهم و اجتمعت على أن المسـيح قتل و صـلب فكيف يجوز عليهم أن يخبروا عن الشى ء بخلاف ما هو به و لو جاز ذلك فكيف يوثق بشى ء من الأخبار.

و الجواب أن هؤلاء دخلت عليهم الشـبهه كما أخبر الله سـبحانه عنهم بـذلك فلم يكن اليهود يعرفون عيسـى عليه السـلام بعينه و إنمـا أخبروا أنهم قتلوا رجلاـ قيـل لهم إنه عيسـى فهم فى خبرهم صـادقون و إن لم يكن المقتول عيسـى و إنمـا اشـتبه الأمر على النصارى لأن شـبه عيسـى ألقى على غيره فرأوا من هو على صورته مقتولا مصـلوبا فلم يخبر أحـد من الفريقين إلا عما رآه و ظن أن الأـمر على مـا أخبر به فلاـ يؤدى ذلك إلى بطلان الأخبار بحال. (۱)و قـال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسـى إِنِّى مُتَوَفِّيکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ قيل فى معناه أقوال:

أحدها أن المراد به أنى قابضک برفعک من الأرض إلى السماء من غير وفاه بموت عن الحسن و كعب و ابن جريح و ابن زيد و الكلبى و غيرهم و على هـذا القول يكون للمتوفى تأويلاـن. أحـدهما إنى رافعک إلى وافيا لم ينالوا منک شـيئا من قولهم توفيت كذا و استوفيته أى أخذته تاما و الآخر إنى متسلمک من قولهم توفيت منک (۲)كذا أى تسلمته.

و ثانيها إنى متوفيک وفاه نوم و رافعک إلى فى النوم عن الربيع قال رفعه نائما و يدل عليه قوله وَ هُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ (۳)أى ينيمكم إن النوم أخو

۱- مجمع البيان ۳: ۱۳۵- ۱۳۷.

۲- فى المصدر: توفيت منه.

۳- الأنعام: ۶۰.

الموت (۱)و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها (۲)و ثالثها إنى متوفيك وفاه موت عن ابن عباس و وهب قالا أماته الله ثلاث ساعات.

و أما النحويون فيقولون هو على التقديم و التأخير أى إنى رافعك و متوفيك لأن الواو لا توجب الترتيب بدلاله قوله فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ (۳)و النذر قبل العذاب (۴)و هذا مروى عن الضحاك.

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: عِيسَى عليه السلام (۵)لَمْ يَمُتْ وَ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ (۶).

فعلى هذا يكون تقديره إنى قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

و قوله وَ رافِعُكَ إِلَيَّ فيه قولان أحدهما إنى رافعك إلى سمائى. (۷)و الآخر أن معناه رافعك إلى كرامتى (۸)وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بإخراجك من بينهم فإنهم أرجاس و قيل تطهيره منعه من كفر يفعلونه بالقتل الذى كانوا هموا به لأن ذلك رجس طهره الله منه وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ بالظفر و النصره أو بالحجه و البرهان قال ابن زيد و لهذا لا ترى اليهود حيث

۱- فى المصدر: لان النوم أخو الموت.

۲- الزمر: ۴۲.

۳- القمر: ۱۶.

۴- فى المصدر هنا زياده و هى: بدلاله قوله تعالى: «وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا».

۵- فى المصدر: إن عيسى.

۶- أورده البخارى فى صحيحه بطريقه عن أبى هريره فى باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ج ۱ ص ۹۴، و مسلم فى صحيحه بطرقه عنه فى ج ۱ ص ۹۴.

۷- فى المصدر: و سمى رفعه إلى السماء رفعا إليه تفخيما لامر السماء يعنى رافعك لموضع لا يكون عليك إلّا أمرى.

۸- فى المصدر: كما قال حكايه عن إبراهيم عليه السلام: «إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ» أى الى حيث أمرنى ربى، سمى ذهابه الى الشام ذهابا الى ربّه.

كانوا إلا أذل من النصارى و لهذا أزال الله الملك عنهم و إن كان ثابتا فى النصارى و قيل المعنى به أمه محمد صلى الله عليه و آله و إنما سماهم تبعا و إن كانت لهم شريعه على حده لأنه وجد فيهم التبعيه صوره و معنى أما الصوره فلأنه يقال فلان يتبع فلانا إذا جاء بعده و أما المعنى فلأن نبينا صلى الله عليه و آله كان مصدقا لعيسى و كتابه و على أن شريعه نبينا و سائر الأنبياء متحده فى أبواب التوحيد (۱).

باب ۲۴ ما حدث بعد رفعه و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا

الآيات؛

الزخرف: «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها»(۶۱)

تفسير: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى عيسى عليه السلام أى نزول عيسى من أشراط (۲)الساعه يعلم به قربها فَلا تَمْتَرُنَّ بِها أى بالساعه و قيل الضمير راجع إلى القرآن.

«۱»-ک، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى عليه السلام أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ فِی قَوْمِهِ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَهْتَدِی بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عليه السلام فِی قَوْمِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ (۳)فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِراً حَتَّى اسْتَخْلَصَ (۴)رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام فَمَضَى شَمْعُونُ وَ مَلَکَ

۱- مجمع البيان ج ۲: ۴۴۹- ۴۵۰.

۲- الاشراط جمع الشرط: العلامه.

۳- فى المصدر: و جاهد الكفّار.

۴- أي حتّى اختار.

عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ بْنُ أشکاس (۱)أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ عَشْرَهَ أَشْهُرٍ وَ فِی ثَمَانِ سِنِینَ مِنْ مُلْکِهِ قَتَلَتِ الْیَهُودُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّهَ فِی وُلْدِ شَمْعُونَ وَ یَأْمُرَ الْحَوَارِیِّینَ وَ أَصْحَابَ عِیسَی بِالْقِیَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِکَ (۲)إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ مُلُوکِ الْأَرْضِ.

«۲»-ج، الإحتجاج سَأَلَ نَافِعٌ مَوْلَی ابْنِ عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَمْ بَیْنَ عِیسَی علیه السلام وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ سَنَهٍ قَالَ علیه السلام أُجِیبُکَ بِقَوْلِکَ أَمْ بِقَوْلِی قَالَ أَجِبْنِی بِالْقَوْلَیْنِ قَالَ أَمَّا بِقَوْلِی فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ (۳).

فس، تفسیر القمی أبی عن ابن محبوب عن الثمالی عن أبی الربیع مثله (۴).

«۳»-ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ أُمَّهَ عِیسَی افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فِرْقَهٌ مِنْهَا نَاجِیَهٌ وَ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ الْخَبَرَ (۵).

«۴»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَهً وَ یَتَخَلَّصُ فِرْقَهٌ الْخَبَرَ (۶).

«۵»-ک، إکمال الدین کَانَتْ لِلْمَسِیحِ علیه السلام غَیْبَاتٌ یَسِیحُ فِیهَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا یَعْرِفُ قَوْمُهُ وَ شِیعَتُهُ خَبَرَهُ ثُمَّ ظَهَرَ فَأَوْصَی إِلَی شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ علیه السلام فَلَمَّا مَضَی شَمْعُونُ غَابَتِ الْحُجَجُ

۱- فی المصدر: أردشیر بن زارکا اسکان خ ل و لعله مصحف أردشیر بابکان. نص علی ذلک المسعودیّ فی اثبات الوصیه.

۲- کمال الدین: ۱۳۰.

۳- احتجاج الطبرسیّ: ۱۷۷. و فیه و أمّا بقولک.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۱۷ و ۲۱۸. و الحدیث طویل تقدم بالفاظه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰ ص ۱۶۱.

۵- الخصال ۲: ۱۴۱.

۶- الخصال ۲: ۱۴۱.

بَعْدَهُ (۱)فَاشْتَدَّ الطَّلَبُ وَ عَظُمَتِ الْبَلْوَی وَ دَرَسَ الدِّینُ وَ أَضِیعَتِ الْحُقُوقُ وَ أُمِیتَتِ الْفُرُوضُ وَ السُّنَنُ وَ ذَهَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا لَا یَعْرِفُونَ أَیّاً مِنْ أَیٍّ فَکَانَتِ الْغَیْبَهُ مِائَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ سَنَهً(۲).

«۶»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَقِیَ النَّاسُ بَعْدَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام خَمْسِینَ سَنَهً وَ مِائَتَیْ سَنَهٍ بِلَا حُجَّهٍ ظَاهِرَهٍ (۳).

«۷»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ بَیْنَ عِیسَی علیه السلام وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَمْسُمِائَهِ عَامٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ عَاماً لَیْسَ فِیهَا نَبِیٌّ وَ لَا عَالِمٌ ظَاهِرٌ قُلْتُ فَمَا کَانُوا قَالَ کَانُوا مُسْتَمْسِکِینَ (۴)بِدِینِ عِیسَی قُلْتُ فَمَا کَانُوا قَالَ مُؤْمِنِینَ ثُمَ

۱- ذکر المسعودیّ أسماء الحجج و الأوصیاء و نبذه من أحوالهم فی کتابه اثبات الوصیه، فذکر أن اللّه أوحی الی زکریا أن یسلم مواریث الأنبیاء و ما فی یدیه الی عیسی علیه السلام، و قال: و روی فی خبر آخر أن اللّه أوحی إلیه أن یستودع النبوّه و مواریث الأنبیاء و ما فی یدیه الی نبی من بنی إسرائیل یقال له الیسابغ، ثمّ شرع فی بیان أحواله إلی أن قال: فلما أراد اللّه أن یقبض الیسابغ أوحی إلیه أن یستودع النور و الحکمه و الاسم الأعظم ابنه روبیل و قام روبیل بن الیسابغ علیه السلام بأمر اللّه جل و عزّ و تدبیر ما استودعه، و ملک فی أیامه دارا بن شهزادان أربع عشره سنه، و بعد سنه من ملکه بنی مدینه و سماها داراجرد مصحف دارابجرد و ملک بعده الاسکندر أربع عشره سنه، و کان بنی بعد سنتین من ملکه مدینه بأصبهان سماها جی، و ملک بعد الاسکندر أشج بن أشجان مائتی سنه، و فی احدی و خمسین سنه من ملکه بعث اللّه عزّ و جلّ المسیح عیسی بن مریم علیه السلام. ثم ذکر جمله من أحوال المسیح علیه السلام الی أن قال: و أوصی الی شمعون و أمرهم بطاعته و سلم إلیه الاسم الأعظم و التابوت، و ذکر بعد شمعون یحیی بن زکریا علیه السلام، ثمّ منذر بن شمعون، ثمّ دانیال. ثم قال: و روی فی خبر آخر أن العزیر و دانیال کانا قبل المسیح و یحیی بن زکریا علیهم السلام.

۲- کمال الدین: ۹۶.

۳- کمال الدین: ۹۶.

۴- فی المصدر: متمسکین.

قَالَ علیه السلام وَ لَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ (۱).

«۸»-ک، إكمال الدين عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى علیه السلام وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً (۲).

أقول: تمامه بإسناده فی باب أحوال الملوک و المعول علی الأخبار الأوله و یمکن تأویل هذا الخبر بأن یقال لم یحسب بعض زمان الفتره من أولها لقرب العهد بالدین.

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ (۳)قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ (۴)وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَا ثُمَّ دَعَا أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى علیه السلام وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلِهِ الْبَرَكَةَ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَزَالَ أَلَمَ الْعَيْنِ وَ أَحْيَا الْمَيِّتَ وَ صَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طُيُوراً وَ أَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا أَ صَدَقَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام بِكَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَى فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَذَبْتَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (۵).

«۱۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ (۶)إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَا خَيْثَمَةُ (۷)

۱- كمال الدين: ۹۶. قوله: و لا تكون الأرض اه أی لا تکون خالیا من عالم ظاهر أو مستور.

۲- كمال الدين: ۱۳۰ و ۱۳۱.

۳- هو صهیب البکری البصری، یقال: المدنیّ مولی ابن عبّاس، روی عن مولاه ابن عبّاس و علی بن أبی طالب علیه السلام و ابن مسعود.

۴- فی البرهان: دعا رأس الجالوت.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۴۸۷.

۶- فی المصدر: جعفر بن محمّد الفزاری معنعنا عن أبی جعفر علیه السلام.

۷- بضم الخاء و سکون الیاء و فتح الثاء.

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَ التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ يَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَ لَا تَرَى أَنَّ عِيسَى علیه السلام يُصَلِّي خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ(۱).

«۱۱»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (۲)عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيُّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَ صَلَّى خَلْفَهُ (۳).

«۱۲»-عم، إعلام الورى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ (۴).

أقول: الأخبار الداله على أن عیسی علیه السلام ينزل و يصلى خلف القائم عجل الله فرجه كثيره و قد أوردتها الخاصه و العامه بطرق مختلفه و سيأتي بعضها في كتاب الغيبه.

«۱۳»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (۵)قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّةُ آيَةٍ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَآمُرُ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ (۶)ثُمَّ أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ

۱- تفسير فرات: ۴۴، و للحديث صدر تركه المصنّف.

۲- في الاسناد و هم ظاهر لان معمر بن راشد- و هو الأزديّ مولاهم أبو عروه البصري نزيل اليمن- مات سنه ۱۵۴، و هو ابن ۵۸ سنه، فهو لم يدرك النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و الوهم حصل من تقطيع الحديث، لان الموجود في الأمالي: معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق عليه السلام يقول: أتي يهودي النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، ثمّ ذكر حديثا طويلا الى أن قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم: و من ذرّيتي المهدي.

۳- لم نجد الحديث في الخصال و لكنه موجود في الأمالي: ۱۳۱ فالظاهر ان ل مصحف لي.

۴- إعلام الورى: ۲۴۴.

۵- بفتح المهمله و الشين.

۶- في نسخه: و اللّه إنّي لامر باليهودي و النصراني فأضرب عنقه اه.

يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَحْمُدَ (۱)فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى عليه السلام يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ (۲)إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ(۳).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله اختلف فيه على أقوال أحدها أن كلا الضميرين يعودان إلى المسيح أی ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود و النصارى إلا و يؤمن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدی فی آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة و هی ملة الإسلام الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام عن ابن عباس و أبی مالك و الحسن و قتادة و ابن زيد و ذلك حين لا ينفعهم الإيمان و اختاره الطبری قال و الآية خاصة لمن يكون منهم فی ذلك الزمان ثم ذكر رواية علی بن إبراهيم و قال و ذكر أبو القاسم البلخی مثل ذلك و ضعف الزجاج هذا الوجه قال إن الذين يبقون إلى زمن عيسى عليه السلام من أهل الكتاب قليل و الآية تقتضی عموم إيمان أهل الكتاب إلا أن تحمل على أن جميعهم يقولون إن عيسى الذی ينزل فی آخر الزمان نحن نؤمن به.

و ثانيها أن الضمير فی به يعود إلى المسيح و الضمير فی موته إلى الكتابی و معناه لا يكون أحد من أهل الكتاب يخرج من الدنيا إلا و يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته إذا زال تكليفه و تحقق الموت و لكن لا ينفعه الإيمان.

و ثالثها أن يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه و آله قبل موت الكتابی عن عكرمة و رواه أيضا أصحابنا انتهى. (۴)

أقول: يمكن أن يكون الوجه الأول مبنيا على الرجعة فلا يكون مختصا بأهل الكتاب الموجودين فی ذلك الزمان.

ص: ۳۵۰

۱- فی المصدر: حتى يحمل.

۲- فی نسخة: يهودی و لا غيره.

۳- تفسير القمّیّ: ۱۴۶.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۳۷ و ۱۳۸.

باب ۲۵ قصص أرميا و دانيال و عزير و بختنصر «۱»

باب ۲۵ قصص أرميا و دانيال و عزير و بختنصر (۱)

الآيات؛

البقره: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(۲۵۹)

الإسراء: «وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ

ص: ۳۵۱

۱- فی العرائس: ان أرميا هو ابن خلفياء، و كان من سبط هارون بن عمران و سمی خضرا لانه جلس على فروه بيضاء فقام عنها و هی تزهر خضـراء. و فی قاموس الإنجيل أنّه ابن حلقيا، و كان فی سـنه ۶۰۰ قبل المسـيح عليه السلام تقريبا. و فی الكامل انه ابن حزقيـا. و أمّيا دانيال فكان من ذريه داود عليه السـلام، و اسـر فی سـنه ۶۰۶ قبـل ميلاـد المسـيح و جی ء به إلى بابـل على ما فی قاموس الإنجيل، و كان بخت نصـر رأى رؤيا هائله فقصـها على دانيال فعبرها فصار بـذلك معزرا مكرما عند بخت نصـر، و كان مقيمـا عنـده الى أن فتـح الفرس بابـل، فصار عنـد كورش ملك الفرس فولاه القضاء و جعل إليه جميع أمره، و مات بالسوس من اعمـال خوزسـتان. ذكر البغـدادیّ فی كتـابه المحبر نسب دانيـال فقـال: هو دانيـال بن يخننـا بن حزقيـا، و هو يوناخين بن صـدقيا الملـك ابن اهياقيم بن أوشـيا بن أمين بن حزقيا بن أحاذين بن ياثم بن عزريا بن أمصـيا بن مهياس بن أخزيا ابن ربهيا بن رام بن ياهوشا بن أسا بن أبيا بن راحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام، و ذكرهم الطبریّ و اليعقوبی مع اختلافات. و أمّا عزيز فكان معاصـرا لدانيال، و سيأتی قصصه. و اما بخت نصر قال الفيروزآبادی: بخت أصله بوخت و معناه ابن: و نصر كبقم: صنم انتهى. و هو الذی يقال له: نبوكدنصـر، و فی قاموس الإنجيل: انه مات فی ۵۶۱ قبل المسيح عليه السلام، و نسبه على ما فی الطبریّ: بخت نصـر بن نبوزراذان بن سـنحاريب- صـاحب الموصـل و ناحيتها ابن داريوش بن عييرى بن تيرى بن رويا بن رابيا بن سـلامون بن داود بن طـامی بن هامـل بن هرمـان بن فودى بن همول بن درمی بن قمائـل بن صامـان بن رغما بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام.

لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً* فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكَمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا* ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً»(۴-۷)

تفسير: قال البيضاوى: وَ قَضَيْنا أى أوحينا إليهم قضاء مقضيا (۱)فى التوراه مَرَّتَيْنِ إفسادتين أولاهما مخالفه أحكام التوراه و قتل شعياء و قتل أرميا و ثانيتهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام وَعْدُ أُولاهُما أى وعد (۲)عقاب أولاهما عِباداً لَنا بختنصر (۳)عامل لهراسف إلى بابل (۴)و جنوده و قيل جالوت و قيل سخاريب (۵)من أهل نينوى فَجاسُوا ترددوا لطلبكم خِلالَ الدِّيارِ وسطها للقتل و الغاره الْكَرَّهَ أى الدوله و الغلبه عَلَيْهِمْ على الذين بعثوا عليكم و ذلك بأن ألقى الله فى قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقه عليهم فرد أسراءهم إلى الشام و ملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من أتباع بختنصر أو بأن سلط داود على جالوت فقتله و النفير من ينفر مع الرجل من قومه فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ وعد عقوبه المره الآخره لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ أى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها باديه آثار المساءه فيها وَ لِيُتَبِّرُوا ليهلكوا ما عَلَوْا ما غلبوه و استولوا عليه أو مده علوهم و ذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مره أخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه

۱- فى المصدر: وحيا مقضيا مبتوتا.

۲- فى المصدر: وعيد.

۳- قال الطبرسىّ فى مجمع البيان: سلط اللّه عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس فى قتل زكريا، و سلط عليهم فى قتل يحيى بخت نصر. قلت: يقال: ان الذى سلطه اللّه عليهم هو كورش.

۴- فى المصدر: على بابل.

۵- فى المصدر و فى العرائس: سنجاريب، و فى مجمع البيان و الكامل و الطبرىّ: سنحاريب. و فى قاموس الإنجيل: سنخاريب.

جوذر (۱)و قیل خردوس قیل دخل صاحب الجیش مذبح قرابینهم فوجد فیه دما یغلی فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم یقبل منا فقال ما صدقونی فقتل علیه ألوفا منهم فلم یهدأ الدم ثم قال إن لم تصدقونی ما ترکت منکم أحدا فقالوا إنه دم یحیی فقال لمثل هذا ینتقم منکم ربکم ثم قال یا یحیی قد علم ربی و ربک ما أصاب قومک من أجلک فاهدأ بإذن الله قبل أن لا أبقی منکم أحدا فسکن. (۲)و قال الطبرسی رحمه الله اختلف المفسرون فی الکرتین قالوا لما عتا بنو إسرائیل فی المره الأولی سلط الله علیهم ملک فارس و قیل بختنصر و قیل ملکا من ملوک بابل فخرج إلیهم و حاصرهم و فتح بیت المقدس و قیل إن بختنصر ملک بابل بعد سخاریب (۳)و کان من جیش نمرود و کان لزنیه لا أب له فظهر علی بیت المقدس و خرب المسجد و أحرقت التوراه و ألقی الجیف فی المسجد و قتل علی دم یحیی علیه السلام سبعین ألفا و سبی ذراریهم و أغار علیهم و أخرج أحوالهم و سبی سبعین ألفا و ذهب بهم إلی بابل و بقوا فی مده مائه سنه تستعبدهم المجوس و أولادهم ثم تفضل الله علیهم بالرحمه و أمر ملکا من ملوک فارس عارفا بالله سبحانه فردهم إلی بیت المقدس فأقامهم به (۴)مائه سنه علی الطریقه المستقیمه و الطاعه ثم عادوا إلی الفساد و المعاصی فجاءهم ملک من ملوک الروم اسمه أنطیاخیوس (۵)فخرب بیت المقدس و سبی أهله و قیل غزاهم ملک الرومیه و سباهم عن حذیفه و قال محمد بن إسحاق کانت بنو إسرائیل یعصون الله تعالی و فیهم الأحداث و الله یتجاوز عنهم و کان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن الله بعث إلیهم شعیا قبل مبعث زکریا (۶)و کان لبنی إسرائیل ملک کان شعیا یرشده و یسدده فمرض الملک و جاء

۱- فی المصدر: جؤذرذ.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۶۸۹ و ۶۹۰. و فیه «فهدأ» مکان «فسکن».

۳- فی المصدر: سنحاریب و کذا فیما بعده.

۴- فی المصدر: فأقاموا به.

۵- فی المصدر: إنطیاخوس.

۶- فی المصدر هنا زیاده، هی: و شعیا هو الذی بشر بعیسی علیه السلام و بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

سخاریب إلی باب بیت المقدس بستمائه ألف رایه فدعا الله شعیا فبرأ الملک و مات جمع سخاریب و لم ینج منهم إلا خمسه نفر منهم سخاریب فهرب و أرسلوا خلفه من أخذه ثم أمر الله بإطلاقه لیخبر قومه بما نزل بهم فأطلقوه و ملک سخاریب بعد ذلک سبع سنین (۱)و استخلف بختنصر ابن ابنه فلبث سبع عشره سنه و هلک ملک بنی إسرائیل و مرج أمرهم و تنافسوا فی الملک و قتل بعضهم بعضا فقام شعیا فیهم خطیبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب و دخل شجره فقطعوا الشجره بالمنشار فبعث الله إلیهم أرمیا من سبط هارون ثم خرج من بینهم لما رأی من أمرهم و دخل بختنصر و جنوده بیت المقدس و فعل ما فعل ثم رجع إلی بابل بسبایا بنی إسرائیل فکانت هذه الدفعه الأولی و قیل أیضا إن سبب ذلک کان قتل یحیی بن زکریا علیه السلام و إنه دم یحیی لم یزل یغلی حتی قتل بختنصر منهم سبعین ألفا أو اثنین و سبعین ألفا ثم سکن الدم و ذکر الجمیع أن یحیی بن زکریا علیه السلام هو المقتول فی الفساد الثانی قال مقاتل و کان بین الفساد الثانی و الأول مائتا سنه و عشر سنین و قیل إنما غزا بنی إسرائیل فی المره الأولی بختنصر و المره الثانیه ملوک فارس و الروم و ذلک حین قتلوا یحیی علیه السلام فقتلوا منهم مائه ألف و ثمانین ألفا و خرب بیت المقدس فلم یزل بعد ذلک خرابا حتی بناه عمر بن الخطاب فلم یدخله بعد ذلک رومی إلا خائفا و قیل إنما غزاهم فی المره الأولی جالوت و فی الثانیه بختنصر انتهی. (۲)و قال صاحب الکامل ما روی من أن بختنصر هو الذی خرب بیت المقدس و قتل بنی إسرائیل عند قتلهم یحیی بن زکریا علیه السلام باطل عند أهل السیر و التواریخ و أهل العلم بأمور الماضین و ذلک بأنهم مجمعون علی أن بختنصر غزا بنی إسرائیل عند قتل نبیهم شعیا فی عهد أرمیا و بین عهد أرمیا و قتل یحیی (۳)أربعمائه سنه و إحدی و

۱- فی المصدر: و هلک سنحاریب بعد ذلک بسبع سنین.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۲۹ و ۴۰۰.

۳- و هو علیه السلام قتل بعد میلاد المسیح علیه السلام بثلاثین سنه تقریبا.

ستون سنه عند اليهود و النصاری و يذكرون أن ذلك فی كتبهم و أسفارهم و يوافقهم المجوس فی مده غزو بختنصر بنی إسرائيل إلی موت الإسكندر و يخالفهم فی مده ما بين موت الإسكندر و مولد يحيی فيزعمون أن مده ذلك إحدی و خمسون سنه انتهی. (۱)

أقول: ستعرف أن أخبارنا أيضا مختلفه فی ذلك لأنه يظهر من خبر ابن عماره و خبر ملاقاه داود دانيال و غيرهما كون بختنصر متصلا بزمان سليمان عليه السلام و يظهر من خبر هارون بن خارجه و أبی بصير و غيرهما كون خروج بختنصر بعد قتل يحيی عليه السلام و لا يبعد كون بختنصر معمرا (۲)و كذا دانيال فيكونا قد أدركا الوقتين معا و يمكن أن يكون إحداهما محموله علی التقيه و الأخبار الداله علی كون خروجه بعد قتل يحيی عليه السلام أقوی سندا و قد سبق بعضها فی قصه يحيی و الله يعلم.

ص: ۳۵۵

۱- الكامل ۱: ۱۰۴. قلت: ذكر ذلك أيضا الثعلبی فی العرائس ثمّ قال: و إنّما الصحيح فی ذلك ما ذكره محمّد بن إسحاق بن يسار قال: عمرت بنو إسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام، و عاد إليها ملكها بعد خراب بخت نصر اياها و سبيهم منها، فجعلوا يحدثون الاحداث بعد مهلك عزيز عليه السلام، فبعث اللّه فيهم الأنبياء، ففريقا يكذبون و فريقا يقتلون، حتی كان آخر من بعث إليهم من انبيائهم زكريا و يحيی و عيسی عليهم السلام و كانوا من آل داود عليه السلام، فمات زكريا و قتل يحيی فلما رفع عيسی من بين ظهورهم و قتلوا يحيی عليه السلام بعث اللّه عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له كردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتّی دخل عليهم الشام، فلما دخل عليهم أمر رئيسا من رءوس جنوده يقال له بنوا رازادان صاحب القتل، فقال له: إنی حلفت بإلههم لئن ظهرت و ظفرت علی أهل بيت المقدس لاقتلنهم حتّی تسيل دماؤهم فی وسط عسكری، فامره أن يقتلهم، ثمّ ان بنوارازادان دخل بيت المقدس فاقام فی البقعه التی كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلی، فسألهم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه فلم يقبل منا، فقال: ما صدقتمونی. الخبر اه ثمّ ذكر نحو ما تقدم فی قصه بخت نصر. و يظهر من المسعودیّ فی اثبات الوصيه أن الذی قتل الناس لقتلهم يحيی عليه السلام هو بخت نصر بن ملت نصر بن بخت نصر الأكبر، و بذلك يرتفع الاشكال بحذافيره.

۲- و ربما يؤيد ذلك ما ذكره الثعلبی فی العرائس من أن عمر بخت نصر كان أيّام مسخه نيفا و خمسمائه عام و خمسين يوما؛ فتامل.

«۱»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ بِالْمَعَاصِی (۱)وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُسَلِّطَ عَلَیْهِمْ مَنْ یُذِلُّهُمْ وَ یَقْتُلُهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی أَرْمِیَا یَا أَرْمِیَا مَا بَلَدٌ انْتَخَبْتُهُ مِنْ بَیْنِ الْبُلْدَانِ وَ غَرَسْتُ فِیهِ مِنْ کَرَائِمِ الشَّجَرِ فَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خُرْنُوباً فَأَخْبَرَ أَرْمِیَا أَحْبَارَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّکَ لِیُخْبِرَنَا مَا مَعْنَی هَذَا الْمَثَلِ فَصَامَ أَرْمِیَا سَبْعاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا أَرْمِیَا أَمَّا الْبَلَدُ فَبَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ أَمَّا مَا أَنْبَتَ فِیهِ فَبَنُو إِسْرَائِیلَ الَّذِینَ أَسْکَنْتُهُمْ فِیهَا فَعَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ غَیَّرُوا دِینِی وَ بَدَّلُوا نِعْمَتِی کُفْراً فَبِی حَلَفْتُ لَأَمْتَحِنَنَّهُمْ بِفِتْنَهٍ یَظَلُّ الْحَکِیمُ فِیهَا حَیْرَانَ (۲)وَ لَأُسَلِّطَنَّ عَلَیْهِمْ شَرَّ عِبَادِی وِلَادَهً وَ شَرَّهُمْ طَعَاماً فَلْیَتَسَلَّطَنَّ عَلَیْهِمْ بِالْجَبْرِیَّهِ فَیَقْتُلُ مُقَاتِلِیهِمْ وَ یَسْبِی حَرِیمَهُمْ وَ یُخْرِبُ بَیْتَهُمُ الَّذِی یَعْتَزُّونَ بِهِ وَ یُلْقِی حَجَرَهُمُ الَّذِی یَفْتَخِرُونَ بِهِ عَلَی النَّاسِ فِی الْمَزَابِلِ مِائَهَ سَنَهٍ فَأَخْبَرَ أَرْمِیَا أَحْبَارَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّکَ فَقُلْ لَهُ مَا ذَنْبُ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ وَ الضُّعَفَاءِ فَصَامَ أَرْمِیَا سَبْعاً ثُمَّ أَکَلَ أَکْلَهً فَلَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعاً وَ أَکَلَ أَکْلَهً وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا أَرْمِیَا لَتَکُفَّنَّ عَنْ هَذَا أَوْ لَأَرُدَّنَّ وَجْهَکَ إِلَی قَفَاکَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ لِأَنَّکُمْ رَأَیْتُمُ الْمُنْکَرَ فَلَمْ تُنْکِرُوهُ فَقَالَ أَرْمِیَا رَبِّ أَعْلِمْنِی مَنْ هُوَ حَتَّی آتِیَهُ وَ آخُذَ لِنَفْسِی وَ أَهْلِ بَیْتِی مِنْهُ أَمَاناً قَالَ ایتِ مَوْضِعَ کَذَا وَ کَذَا فَانْظُرْ إِلَی غُلَامٍ أَشَدِّهِمْ زَمَانَهً وَ أَخْبَثِهِمْ وِلَادَهً وَ أَضْعَفِهِمْ جِسْماً وَ أَشَرِّهِمْ غِذَاءً فَهُوَ ذَاکَ فَأَتَی أَرْمِیَا ذَلِکَ الْبَلَدَ فَإِذَا هُوَ بِغُلَامٍ فِی خَانٍ زَمِنٍ مُلْقًی عَلَی مَزْبَلَهٍ وَسْطَ الْخَانِ وَ إِذَا لَهُ أُمٌّ تُزَبِّی (۳)بِالْکِسَرِ وَ تَفُتُّ الْکِسَرَ فِی الْقَصْعَهِ وَ تَحْلُبُ عَلَیْهِ خِنْزِیرَهً لَهَا ثُمَّ تُدْنِیهِ مِنْ ذَلِکَ الْغُلَامِ فَیَأْکُلُهُ فَقَالَ أَرْمِیَا إِنْ کَانَ فِی الدُّنْیَا الَّذِی وَصَفَهُ اللَّهُ فَهُوَ هَذَا فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ فَعَرَفَ أَنَّهُ هُوَ فَعَالَجَهُ حَتَّی بَرِئَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِی

۱- فی المصدر: المعاصی.

۲- فی المصدر: یظل فیها الحکیم حیرانا.

۳- فی المصدر و فی نسخه «تربی» و هو مصحف و صحیحه بالزای المعجمه یقال: زبی اللحم ای نثره فی الزبیه، و الزبیه: حفیره یشتوی فیها و یخبز.

قَالَ لَا أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ أَنَا أَرْمِيَا نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنِيَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسَلِّطُکَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَقْتُلُ رِجَالَهُمْ وَ تَفْعَلُ بِهِمْ كَذَا وَ كَذَا (۱)قَالَ فَتَاهَ فِي نَفْسِي (۲)فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ قَالَ أَرْمِيَا اكْتُبْ لِي كِتَاباً بِأَمَانٍ مِنْكَ فَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْجَبَلِ وَ يَحْتَطِبُ وَ يُدْخِلُهُ الْمَدِينَةَ وَ يَبِيعُهُ فَدَعَا إِلَى حَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۳)وَ كَانَ مَسْكَنُهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ بُخْتَنَصَّرُ فِيمَنْ أَجَابَهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا بَلَغَ أَرْمِيَا إِقْبَالُهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَ مَعَهُ الْأَمَانُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ بُخْتَنَصَّرُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَرْمِيَا مِنْ كَثْرَةِ جُنُودِهِ وَ أَصْحَابِهِ فَصَيَّرَ الْأَمَانَ عَلَى قَصَبَةٍ أَوْ خَشَبَةٍ وَ رَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا أَرْمِيَا النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرْتُكَ بِأَنَّكَ سَيُسَلِّطُكَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (۴)وَ هَذَا أَمَانُكَ لِي قَالَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ آمَنْتُكَ وَ أَمَّا أَهْلُ بَيْتِكَ فَإِنِّي أَرْمِي مِنْ هَاهُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِنْ وَصَلَتْ رَمْيَتِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِي وَ إِنْ لَمْ تَصِلْ فَهُمْ آمِنُونَ وَ انْتَزَعَ قَوْسَهُ وَ رَمَى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَحَمَلَتِ الرِّيحُ النُّشَّابَةَ حَتَّى عَلَّقَتْهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِي فَلَمَّا وَافَى نَظَرَ إِلَى جَبَلٍ مِنْ تُرَابٍ وَسْطَ الْمَدِينَةِ وَ إِذَا دَمٌ يَغْلِي وَسْطَهُ كُلَّمَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ التُّرَابُ خَرَجَ وَ هُوَ يَغْلِي فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا هَذَا نَبِيٌّ كَانَ لِلَّهِ فَقَتَلَهُ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ دَمُهُ يَغْلِي وَ كُلَّمَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ خَرَجَ يَغْلِي فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ لَأَقْتُلَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَداً حَتَّى يَسْكُنَ هَذَا الدَّمُ وَ كَانَ ذَلِكَ الدَّمُ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ كَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ يَزْنِي بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ يَمُرُّ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَحِلُّ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ لَهُ مَرْأَةٌ (۵)مِنَ اللَّوَاتِي كَانَ يَزْنِي بِهِنَّ حِينَ سَكِرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اقْتُلْ يَحْيَى فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ فَأَتَوْا بِرَأْسِ يَحْيَى عليه السلام فِي الطَّسْتِ وَ كَانَ الرَّأْسُ يُكَلِّمُهُ

۱- فی نسخه: و تفعل بهم و تفعل كذا و كذا. و فی المصدر: و تفعل بهم ما تفعل قال اه.

۲- فی نسخه: و تاه الغلام فی نفسه.

۳- فی المصدر: فدعا إلى حرب بنی إسرائيل فأجابوه.

۴- فی نسخه: بشرتک بانک متسلط على بنی إسرائيل.

۵- فی نسخه: فقالت له المرأه اه.

وَ يَقُولُ لَهُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ لَا يَحِلُّ لَکَ هَذَا ثُمَّ غَلَی الدَّمُ فِی الطَّسْتِ حَتَّی فَاضَ إِلَی الْأَرْضِ فَخَرَجَ يَغْلِی وَ لَا يَسْکُنُ وَ کَانَ بَيْنَ قَتْلِ يَحْيَی وَ خُرُوجِ بُخْتَنَصَّرَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ لَمْ يَزَلْ بُخْتَنَصَّرُ يَقْتُلُهُمْ وَ کَانَ يَدْخُلُ قَرْيَهً قَرْيَهً فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ کُلَّ حَيَوَانٍ وَ الدَّمُ يَغْلِی حَتَّی أَفْنَی مَنْ ثَمَّ (۱)فَقَالَ بَقِیَ أَحَدٌ فِی هَذِهِ الْبِلَادِ قَالُوا عَجُوزٌ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَضَرَبَ عُنُقَهَا عَلَی الدَّمِ فَسَکَنَ وَ کَانَتْ آخِرَ مَنْ بَقِیَ ثُمَّ أَتَی بَابِلَ فَبَنَی بِهَا مَدِينَهً وَ أَقَامَ وَ حَفَرَ بِئْراً فَأَلْقَی فِيهَا دَانِيَالَ وَ أَلْقَی مَعَهُ اللَّبْوَهَ فَجَعَلَتِ اللَّبْوَهُ تَأْکُلُ طِينَ الْبِئْرِ وَ يَشْرَبُ دَانِيَالُ لَبَنَهَا فَلَبِثَ بِذَلِکَ زَمَاناً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنِ اذْهَبْ بِهَذَا الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ إِلَی دَانِيَالَ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ قَالَ وَ أَيْنَ دَانِيَالُ يَا رَبِّ (۲)فَقَالَ فِی بِئْرِ بَابِلَ (۳)فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَأَطْلَعَ فِی الْبِئْرِ فَقَالَ يَا دَانِيَالُ قَالَ لَبَّيْکَ صَوْتٌ غَرِيبٌ قَالَ إِنَّ رَبَّکَ يُقْرِؤُکَ السَّلَامَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْکَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَدَلَّاهُ إِلَيْهِ (۴)قَالَ فَقَالَ دَانِيَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَنْسَی مَنْ ذَکَرَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَوَکَّلَ عَلَيْهِ کَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَکِلْهُ إِلَی غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَجْزِی بِالصَّبْرِ نَجَاهً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَکْشِفُ ضُرَّنَا عِنْدَ کُرْبَتِنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ ثِقَتُنَا حِينَ يَنْقَطِعُ الْحِيَلُ مِنَّا (۵)وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ سَاءَ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا قَالَ فَأُرِیَ بُخْتَنَصَّرُ فِی نَوْمِهِ کَأَنَّ رَأْسَهُ مِنْ حَدِيدٍ وَ رِجْلَيْهِ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَهُ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَدَعَا الْمُنَجِّمِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا نَدْرِی وَ لَکِنْ قُصَّ عَلَيْنَا مَا

۱- فی نسخه و فی المصدر: حتی أفناهم من ثمّ.

۲- فی نسخه: و أین هو یا رب.

۳- فی المصدر: فی بئر ببابل.

۴- دلا الدلو: أرسلها فی البئر. دلاه بالحبل من السطح: أرسله فتدلی.

۵- فی المصدر: حین تنقطع الحیل منا.

رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ وَ أَنَا أَجْرِي عَلَيْكُمُ الْأَرْزَاقَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا تَدْرُونَ مَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُتِلُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ شَيْ‌ءٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجُبِّ فَإِنَّ اللَّبُوَةَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَهُ وَ هِيَ تَأْكُلُ الطِّينَ وَ تُرْضِعُهُ فَبَعَثَ إِلَى دَانِيَالَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ رَأَيْتَ كَأَنَّ رَأْسَكَ مِنْ حَدِيدٍ وَ رِجْلَيْكَ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَكَ مِنْ ذَهَبٍ (۱)قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ فَمَا ذَاكَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مُلْكُكَ وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَارِسَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلَيَّ لَسَبْعَ مَدَائِنَ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ حَرَسٌ وَ مَا رَضِيتُ بِذَلِكَ حَتَّى وَضَعْتُ بَطَّةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ لَا يَدْخُلُ غَرِيبٌ إِلَّا صَاحَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤْخَذَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتُ لَكَ قَالَ فَبَثَّ الْخَيْلَ وَ قَالَ لَا تَلْقَوْنَ أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ كَانَ دَانِيَالُ جَالِساً عِنْدَهُ وَ قَالَ لَا تُفَارِقْنِي هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ فَإِنْ مَضَتْ قَتَلْتُكَ (۲)فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مُمْسِياً أَخَذَهُ الْغَمُّ فَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ غُلَامٌ كَانَ اتَّخَذَهُ ابْناً لَهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ (۳)وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا غُلَامُ لَا تَلْقَى أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَ قَتَلْتَهُ وَ إِنْ لَقِيتَنِي أَنَا فَاقْتُلْنِي فَأَخَذَ الْغُلَامُ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ بُخْتَنَصَّرَ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارِهِ وَ مَعَهُ تِينٌ (۴)قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَيْ‌ءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيَفَ (۵)فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَكَلَتْهُمُ السِّبَاعُ (۶)فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ

۱- في نسخه: رأيت كان رأسك من كذا، و رجليك من كذا، و صدرك من كذا.

۲- في المصدر: فان مضت هذه الثلاثه الأيّام و أنا سالم قتلتك.

۳- في نسخه: كان اتخذه ابنا يخدمه من أهل فارس، و في أخرى كان اتخذه ولدا و كان من أهل فارس. و في المصدر: كان يخدم ابنا له من أهل فارس.

۴- في المصدر: و معه قين. القين: العبد. و المعنى: كان معه عبد حمله ليستعين به. و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ما في المتن.

۵- في المصدر: تأكل الجيف.

۶- في نسخه: أني يحيي اللّه هؤلاء و قد أكلتهم السباع.

كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هـذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَیْ أَحْیَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَهْلَکَ بُخْتَنَصَّرَ رَدَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی الدُّنْیا وَ کَانَ عُزَیْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَنَصَّرَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِی عَیْنٍ وَ غَابَ فِیهَا وَ بَقِیَ أَرْمِیَا مَیِّتاً مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْیَا مِنْهُ عَیْنَیْهِ (۱)فِی مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَیْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أَیْ لَمْ یَتَغَیَّرْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی الْعِظَامِ الْبَالِیَهِ الْمُنْفَطِرَهِ تَجْتَمِعُ إِلَیْهِ وَ إِلَی اللَّحْمِ الَّذِی قَدْ أَکَلَتْهُ السِّبَاعُ یَتَأَلَّفُ إِلَی الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ یَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّی قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۲).

بیان: قوله فأخلف أی فسد من قولهم أخلف الطعام إذا تغیر طعمه و رائحته و أخلف فلان أی فسد أو لم یأت بما هو عادته من قولهم أخلف الوعد أو من قولهم أخلفت النجوم أمحلت فلم یکن فیها مطر و یحتمل أن یکون المراد تغیر أهل القریه و فسادهم و الکسر کعنب جمع الکسره أی الخبز المتکسر الیابس قوله فتاه أی تکبر أو تحیر و النشاب النبل و اللبوه الأنثی من الأسد.

قوله و کان عزیر هذا إنکار لما ذکره الأکثر من أن القائل کان عزیرا و الغرقئ کزبرج القشره الملتزقه ببیاض البیض أو البیاض الذی یؤکل.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ و هو عزیر عن قتاده و عکرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل هو أرمیا عن وهب و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام (۳)و قیل هو الخضر (۴)عن ابن إسحاق و القریه التی

۱- فی المصدر: عیناه، و هو الصحیح.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۷- ۸۰.

۳- و عن أبی عبد اللّه علیه السلام کما سیأتی فی الاخبار.

۴- ذکر الثعلبی أن أرمیا هو الخضر.

مر علیها هی بیت المقدس لما خربه بختنصر عن وهب و قتاده و الربیع و عکرمه و قیل هی الأرض المقدسه عن الضحاک و قیل هی القریه التی خرج منها الألوف حذر الموت عن أبی زید وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه و قیل خراب و قیل ساقطه علی أبنیتها و سقوفها کأن السقوف سقطت و وقع البنیان علیها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها أی کیف یعمر الله هذه القریه بعد خرابها و قیل کیف یحیی الله أهلها بعد ما ماتوا و لم یقل ذلک إنکارا و لا تعجبا و لا ارتیابا و لکنه أحب أن یریه الله إحیاءها مشاهده لیحصل له العلم به ضروره فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أحیاه قالَ کَمْ لَبِثْتَ فی التفسیر أنه سمع نداء من السماء کم لبثت یعنی فی منامک و قیل إن القائل له نبی و قیل ملک و قیل بعض المعمرین ممن شاهده عند موته و إحیائه قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ لأن الله تعالی أماته فی أول النهار و أحیاه بعد مائه سنه فی آخر النهار فقال یَوْماً ثم التفت فرأی بقیه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ ثم قال بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ معناه بل لبثت فی مکانک مائه سنه فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أی لم تغیره السنون و إنما قال لَمْ یَتَسَنَّهْ علی الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قیل أراد به الشراب لأنه أقرب المذکورین إلیه و قیل أراد عصیرا و تینا و عنبا و هذه الثلاثه أسرع الأشیاء تغیرا و فسادا فوجد العصیر حلوا و التین و العنب کما جنیا لم یتغیرا وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ کیف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر کیف یحییه الله و إنما قال ذلک لیستدل بذلک علی طول مماته وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ فعلنا ذلک و قیل معناه فعلنا ذلک إجابه لک إلی ما أردت وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ أی حجه للناس فی البعث وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها (۱)کیف نحییها و بالزای کیف نرفعها من الأرض فنردها إلی أماکنها من الجسد و نرکب بعضها علی بعض ثُمَّ نَکْسُوها أی نلبسها لَحْماً و اختلف فیه فقیل أراد عظام حماره و قیل أراد عظامه قالوا أول ما أحیا الله منه عینه و هو فی مثل غرقئ البیض فجعل ینظر إلی العظام البالیه المتفرقه تجتمع إلیه و إلی اللحم

ص: ۳۶۱

۱- بالراء قراءه أهل الحجاز و البصره، و بالزای قراءه أهل الکوفه و الشام.

الذی قد أکلته السباع تأتلف إلی العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزق بها (۱)حتی قام و قام حماره فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ یعنی ظهر و علم و قیل إنه رجع و قد أحرق بختنصر التوراه فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثنی أبی عن جدی أنه دفن التوراه فی کرم فإن أریتمونی کرم جدی أخرجتها لکم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلک بما أملی فما اختلفا فی حرف فقالوا فما جعل الله التوراه فی قلبه إلا و هو ابنه فقالوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فقال (۲)أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أی لم أقل ما قلت عن شک و ارتیاب أو أنه ازداد لما عاین و شاهد یقینا و علما إذ کان قبل ذلک علم استدلال فصار علم ضروره و معاینه (۳).

«۲»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ علیه السلام وَ الْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتَنَصَّرُ (۴).

«۳»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي خَبَرِ الزِّنْدِيقِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ وَ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عام ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَ كَيْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (۵)

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ هَارُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ سَيِّدُنَا الصَّادِقُ علیه السلام مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ إِنَّ دَانِيَالَ كَانَ فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ عَاتٍ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ فِي جُبٍّ وَ طَرَحَ مَعَهُ السِّبَاعَ فَلَمْ تدنو (تَدْنُ)

۱- فی المصدر: یلتزم و یلتزق بها.

۲- فی المصدر: قال.

۳- مجمع البیان ۲: ۳۷۰ و ۳۷۱.

۴- الخصال ۱: ۱۲۱ و ۱۲۲. و فی ذیله: و اسم ذی القرنین عبد اللّه بن ضحاک بن معد.

۵- احتجاج الطبرسیّ: ۱۸۸.

مِنْهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ (۱)فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنِ ائْتِ دَانِيَالَ بِطَعَامٍ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دَانِيَالُ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَهِ فَيَسْتَقْبِلُكَ ضَبُعٌ فَاتْبَعْهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ إِلَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ الضَّبُعُ إِلَى ذَلِكَ الْجُبِّ فَإِذَا فِيهِ دَانِيَالُ فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ دَانِيَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالصَّبْرِ نَجَاهً ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُتَّقِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ أَنْ لَا يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَهٌ فِي دَوْلَهِ الظَّالِمِينَ(۲).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن الأصبهاني عن المنقرى عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (۳).

«۵»-ك، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (۴)فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصَفَ غَيْبَهً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلْتَقَى قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَظْفَرُ بِهِ مِنْهُمْ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَ يَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَهَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عُزَيْراً وَ هُمْ حِينَئِذٍ (۵)صِبْيَهٌ صِغَارٌ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَ الْحُجَّهُ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِي يَدِ بُخْتَنَصَّرَ تِسْعِينَ سَنَهً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَ سَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ يَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَ عَلَى

۱- هكذا في النسخ، و الصواب كما في المصدر: فلم تدن منه و لم تجرحه.

۲- أمالي ابن الطوسيّ: ۱۸۸ و ۱۸۹.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- في المصدر: بأمر اللّه.

۵- في المصدر: و هم يومئذ.

یَدِهِ أَمَرَ أَنْ یُجْعَلَ فِی جُبٍّ عَظِیمٍ وَاسِعٍ وَ یُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِیَأْكُلَهُ فَلَمْ یَقْرَبْهُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا یُطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى یَأْتِیهِ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ عَلَى یَدِ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَكَانَ یَصُومُ دَانِیَالُ النَّهَارَ وَ یُفْطِرُ اللَّیْلَ عَلَى مَا یُدْلَى إِلَیْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى شِیعَتِهِ وَ قَوْمِهِ الْمُنْتَظِرِینَ لِظُهُورِهِ وَ شَكَّ أَكْثَرُهُمْ فِی الدِّینِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِیَالَ وَ بِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنَصَّرُ فِی الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجاً إِلَى الْجُبِّ الَّذِی فِیهِ دَانِیَالُ مُسَلِّمِینَ عَلَیْهِ یُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِیَالَ فَأَمَرَ أَنْ یُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِیبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ النَّظَرَ فِی أُمُورِ مَمَالِكِهِ وَ الْقَضَاءَ بَیْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَتِراً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى دَانِیَالَ علیه السلام مُوقِنِینَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِیلُ عَنْ تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِیلِهِ (۱)وَ أَفْضَى الْأَمْرُ بَعْدَهُ إِلَى عُزَیْرٍ وَ كَانُوا یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ وَ یَأْنَسُونَ بِهِ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ فَغَیَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِیلَ حَتَّى ظَهَرَ یَحْیَى علیه السلام (۲).

أقول: تمام الخبر فی باب قصه طالوت.

«۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ كَانَ بُخْتَنَصَّرُ مُنْذُ مَلَكَ یَتَوَقَّعُ فَسَادَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُطِیقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِیَتِهِمْ فَلَمْ یَزَلْ یَأْتِیهِ الْعُیُونُ بِأَخْبَارِهِمْ حَتَّى تَغَیَّرَتْ حَالُهُمْ وَ فَشَتْ فِیهِمُ الْمَعَاصِی وَ قَتَلُوا أَنْبِیَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ قَضَیْنا إِلى بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما یَعْنِی بُخْتَنَصَّرَ وَ جُنُودَهُ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا بِسَاحَتِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَ تَابُوا وَ ثَابَرُوا عَلَى الْخَیْرِ وَ أَخَذُوا عَلَى أَیْدِی سُفَهَائِهِمْ وَ أَنْكَرُوا الْمُنْكَرَ وَ أَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ فَرَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ عَلَى بُخْتَنَصَّرَ وَ انْصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِینَةَ وَ كَانَ سَبَبُ انْصِرَافِهِمْ أَنَّ سَهْماً وَقَعَ فِی جَبِینِ فَرَسِ بُخْتَنَصَّرَ فَجَمَحَ (۳)بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ

۱- فی المصدر: فلم یلبث الا القلیل على تلك الحال حتّى مات.

۲- كمال الدین: ۹۱ و ۹۴ و ۹۵. و فیه: حتى ولد یحیى علیه السلام.

۳- جمح الفرس: تغلب على راكبه و ذهب به لا ینثنی. استعصى.

مِنْ بَابِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَغَیَّرُوا فَمَا بَرِحُوا حَتَّی کَرَّ عَلَیْهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَرْمِیَا علیه السلام أَنَّ بُخْتَنَصَّرَ یَتَهَیَّأُ لِلْمَسِیرِ إِلَیْکُمْ وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ یَسْتَتِیبُکُمْ لِصَلَاحِ آبَائِکُمْ وَ یَقُولُ هَلْ وَجَدْتُمْ أَحَداً عَصَانِی فَسَعِدَ بِمَعْصِیَتِی أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَداً أَطَاعَنِی فَشَقِیَ بِطَاعَتِی وَ أَمَّا أَحْبَارُکُمْ وَ رُهْبَانُکُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِی خَوَلًا یَحْکُمُونَ فِیهِمْ بِغَیْرِ کِتَابِی حَتَّی أَنْسَوْهُمْ ذِکْرِی وَ أَمَّا مُلُوکُکُمْ وَ أُمَرَاؤُکُمْ فَبَطِرُوا نِعْمَتِی وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیَاهُ الدُّنْیَا وَ أَمَّا قُرَّاؤُکُمْ وَ فُقَهَاؤُکُمْ فَهُمْ مُنْقَادُونَ لِلْمُلُوکِ یُبَایِعُونَهُمْ عَلَی الْبِدَعِ وَ یُطِیعُونَهُمْ فِی مَعْصِیَتِی وَ أَمَّا الْأَوْلَادُ فَیَخُوضُونَ مَعَ الْخَائِضِینَ وَ فِی کُلِّ ذَلِکَ أُلْبِسُهُمُ الْعَافِیَهَ (۱)فَلَأُبْدِلَنَّهُمْ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَ بِالْأَمْنِ خَوْفاً إِنْ دَعَوْنِی لَمْ أُجِبْهُمْ وَ إِنْ بَکَوْا لَمْ أَرْحَمْهُمْ.

فَلَمَّا بَلَّغَهُمْ ذَلِکَ نَبِیُّهُمْ کَذَّبُوهُ وَ قَالُوا لَقَدْ أَعْظَمْتَ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ مُعَطِّلٌ مَسَاجِدَهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَقَیَّدُوهُ وَ سَجَنُوهُ فَأَقْبَلَ بُخْتَنَصَّرُ وَ حَاصَرَهُمْ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ حَتَّی أَکَلُوا خَلَاهُمْ وَ شَرِبُوا أَبْوَالَهُمْ ثُمَّ بَطَشَ بِهِمْ بَطْشَ الْجَبَّارِینَ بِالْقَتْلِ وَ الصَّلْبِ وَ الْإِحْرَاقِ وَ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ نَزْعِ الْأَلْسُنِ وَ الْأَنْیَابِ وَ وَقْفِ النِّسَاءِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ لَهُمْ صَاحِباً کَانَ یُحَذِّرُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ فَاتَّهَمُوهُ وَ سَجَنُوهُ فَأَمَرَ بُخْتَنَصَّرُ فَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ أَ کُنْتَ تُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَّی عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَ أَرْسَلَنِیَ اللَّهُ بِهِ إِلَیْهِمْ قَالَ فَکَذَّبُوکَ وَ ضَرَبُوکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَبِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِیَّهُمْ وَ کَذَّبُوا رِسَالَهَ رَبِّهِمْ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَلْحَقَ بِی فَأُکْرِمَکَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِیمَ فِی بِلَادِکَ آمَنْتُکَ قَالَ أَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی لَمْ أَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ مُنْذُ کُنْتُ لَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ وَ لَوْ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَخْرُجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ یَخَافُوکَ فَأَقَامَ أَرْمِیَا علیه السلام مَکَانَهُ بِأَرْضِ إِیلِیَا (۲)وَ هِیَ حِینَئِذٍ خَرَابٌ قَدْ هُدِمَ بَعْضُهَا فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مَنْ بَقِیَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا عَرَفْنَا أَنَّکَ نَبِیُّنَا فَانْصَحْ لَنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُقِیمُوا مَعَهُ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَی مَلِکِ مِصْرَ نَسْتَجِیرُ فَقَالَ أَرْمِیَا علیه السلام إِنَّ ذِمَّهَ اللَّهِ أَوْفَی الذِّمَمِ فَانْطَلَقُوا إِلَی مِصْرَ وَ تَرَکُوا أَرْمِیَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِکُ أَنْتُمْ فِی ذِمَّتِی

۱- لعله مصحف «البستهم العافیه».

۲- ایلیاء بالمد و القصر- و قیل فیه لغه ثالثه حذف الیاء الأولی-: اسم مدینه بیت المقدس.

فَسَمِعَ ذَلِکَ بُخْتَنَصَّرُ فَأَرْسَلَ إِلَی مَلِکِ مِصْرَ ابْعَثْ بِهِمْ إِلَیَّ مُصَفَّدِینَ وَ إِلَّا آذَنْتُکَ بِالْحَرْبِ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَرْمِیَا علیه السلام بِذَلِکَ أَدْرَکَتْهُ الرَّحْمَهُ لَهُمْ فَبَادَرَ إِلَیْهِمْ لِیُنْقِذَهُمْ فَوَرَدَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ ذِکْرُهُ أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُظْهِرٌ بُخْتَنَصَّرَ عَلَی هَذَا الْمَلِکِ وَ آیَهُ ذَلِکَ أَنَّهُ تَعَالَی أَرَانِی مَوْضِعَ سَرِیرِ بُخْتَنَصَّرَ الَّذِی یَجْلِسُ عَلَیْهِ بَعْدَ مَا یَظْفَرُ بِمِصْرَ ثُمَّ عَمَدَ فَدَفَنَ أَرْبَعَهَ أَحْجَارٍ فِی نَاحِیَهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَارَ إِلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَظَفِرَ بِهِمْ وَ أَسَرَهُمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَقْسِمَ الْفَیْ ءَ وَ یَقْتُلَ الْأُسَارَی وَ یُعْتِقَ مِنْهُمْ کَانَ مِنْهُمْ أَرْمِیَا فَقَالَ لَهُ بُخْتَنَصَّرُ أَرَاکَ مَعَ أَعْدَائِی بَعْدَ مَا عَرَّضْتُکَ لَهُ مِنَ الْکَرَامَهِ فَقَالَ لَهُ أَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی جِئْتُهُمْ مُخَوِّفاً أُخْبِرُهُمْ خَبَرَکَ وَ قَدْ وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَامَهً تَحْتَ سَرِیرِکَ هَذَا وَ أَنْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ ارْفَعْ سَرِیرَکَ فَإِنَّ تَحْتَ کُلِّ قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِهِ حَجَراً دَفَنْتُهُ بِیَدِی وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فَلَمَّا رَفَعَ بُخْتَنَصَّرُ سَرِیرَهُ وَجَدَ مِصْدَاقَ مَا قَالَ فَقَالَ لِأَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی لَأَقْتُلَنَّهُمْ إِذْ کَذَّبُوکَ وَ لَمْ یُصَدِّقُوکَ فَقَتَلَهُمْ وَ لَحِقَ بِأَرْضِ بَابِلَ فَأَقَامَ أَرْمِیَا بِمِصْرَ مُدَّهً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ الْحَقْ بِإِیلِیَا فَانْطَلَقَ حَتَّی إِذَا رُفِعَ لَهُ شَخْصُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأَی خَرَاباً عَظِیماً قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ فَنَزَلَ فِی نَاحِیَهٍ وَ اتَّخَذَ مَضْجَعاً ثُمَّ نَزَعَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ أَخْفَی مَکَانَهُ عَلَی جَمِیعِ الْخَلَائِقِ مِائَهَ عَامٍ وَ کَانَ قَدْ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ سَیُعِیدُ فِیهَا الْمُلْکَ وَ الْعُمْرَانَ فَلَمَّا مَضَی سَبْعُونَ عَاماً أَذِنَ اللَّهُ فِی عِمَارَهِ إِیلِیَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَکاً إِلَی مَلِکٍ مِنْ مُلُوکِ فَارِسَ یُقَالُ لَهُ کُوشَکُ (۱)فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَنْفِرَ بِقُوَّتِکَ وَ رِجَالِکَ حَتَّی تَنْزِلَ إِیلِیَا فَتَعْمُرَهَا فَنَدَبَ الْفَارِسِیُّ لِذَلِکَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ قَهْرَمَانٍ (۲)وَ دَفَعَ إِلَی کُلِّ قَهْرَمَانٍ أَلْفَ عَامِلٍ بِمَا یَصْلُحُ لِذَلِکَ مِنَ الْآلَهِ وَ النَّفَقَهِ فَسَارَ بِهِمْ فَلَمَّا تَمَّتْ عِمَارَتُهَا بَعْدَ ثَلَاثِینَ سَنَهً أَمَرَ عِظَامَ أَرْمِیَا أَنْ یَحْیَا فَقَامَ حَیّاً کَمَا ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ. (۳).

بیان: ثابر واظب.

ص: ۳۶۶

۱- هکذا فی النسخ. و الذی فی الکامل: أن بشتاسب بن لهراسب امر أن یعمر بیت المقدس و یرجع بنی إسرائیل الی الشام.

۲- القهرمان: الوکیل أو أمین الدخل و الخرج.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ لَمَّا انْطَلَقَ بُخْتَنَصَّرُ بِالسَّبْيِ وَ الْأَسَارَى مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ عُزَيْرٌ عليهما السلام وَ وَرَدَ أَرْضَ بَابِلَ اتَّخَذَ بَنِی إِسْرَائِيلَ خَوَلًا وَ لَبِثَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا عظيما (عَظِيمَةً) امْتَلَأَ مِنْهَا رُعْباً وَ نَسِيَهَا فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَ قَالَ تُخْبِرُونَ بِتَأْوِيلِ رُؤْيَایَ الْمَنْسِيَّهِ إِلَی ثَلَاثَهِ أَيَّام وَ إِلَّا صَلَبْتُكُمْ وَ بَلَغَ دَانِيَالَ ذَلِکَ مِنْ شَأْنِ الرُّؤْيَا وَ كَانَ فِي السِّجْنِ فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ إِنَّکَ أَحْسَنْتَ صُحْبَتِی فَهَلْ لَکَ أَنْ تُخْبِرَ الْمَلِکَ أَنَّ عِنْدِی عِلْمَ رُؤْيَاهُ وَ تَأْوِيلَهُ فَخَرَجَ صَاحِبُ السِّجْنِ وَ ذَكَرَ لِبُخْتَنَصَّرَ فَدَعَا بِهِ وَ كَانَ لَا يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ فَلَمَّا طَالَ قِيَامُ دَانِيَالَ وَ هُوَ لَا يَسْجُدُ لَهُ قَالَ لِلْحَرَسِ اخْرُجُوا وَ اتْرُكُوهُ فَخَرَجُوا فَقَالَ يَا دَانِيَالُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِی فَقَالَ إِنَّ لِی رَبّاً آتَانِی هَذَا الْعِلْمَ عَلَی أَنِّی لَا أَسْجُدُ لِغَيْرِهِ فَلَوْ سَجَدْتُ لَکَ انْسَلَخَ عَنِّی الْعِلْمُ فَلَمْ تَنْتَفِعْ بِی فَتَرَكْتُ السُّجُودَ نَظَراً إِلَی ذَلِکَ قَالَ بُخْتَنَصَّرُ وَفَيْتَ لِإِلَهِکَ فَصِرْتَ آمِناً مِنِّی فَهَلْ لَکَ عِلْمٌ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا قَالَ نَعَمْ رَأَيْتَ صَنَماً عَظِيماً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ وَ رَأْسُهُ فِی السَّمَاءِ أَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ وَسَطُهُ مِنْ فِضَّهٍ وَ أَسْفَلُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَ سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَ رِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُ وَ عِظَمُهُ وَ إِحْكَامُ صَنْعَتِهِ وَ الْأَصْنَافُ الَّتِی رُكِّبَتْ فِيهِ إِذْ قَذَفَهُ مَلَکٌ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَوَقَعَ عَلَی رَأْسِهِ فَدَقَّهُ حَتَّی طَحَنَهُ فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ وَ فِضَّتُهُ وَ نُحَاسُهُ وَ حَدِيدُهُ وَ فَخَّارُهُ حَتَّی خُيِّلَ لَکَ أَنَّهُ لَوِ اجْتَمَعَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَی أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا وَ حَتَّی خُيِّلَ لَکَ أَنَّهُ لَوْ هَبَّتْ أَدْنَی رِيحٍ لَذَرَّتْهُ لِشِدَّهِ مَا انْطَحَنَ ثُمَّ نَظَرْتَ إِلَی الْحَجَرِ الَّذِی قُذِفَ بِهِ يَعْظُمُ فَيَنْتَشِرُ حَتَّی مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَصِرْتَ لَا تَرَی إِلَّا السَّمَاءَ وَ الْحَجَرَ قَالَ بُخْتَنَصَّرُ صَدَقْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِی رَأَيْتُهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ دَانِيَالُ عليه السلام أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِی رَأَيْتَ فَإِنَّهَا أُمَمٌ تَكُونُ فِی أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ أَوْسَطِهِ وَ آخِرِهِ وَ أَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ هَذَا الزَّمَانُ وَ هَذِهِ الْأُمَّهُ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا وَ أَنْتَ مَلِكُهَا وَ أَمَّا الْفِضَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ ابْنُکَ يَلِيهَا مِنْ بَعْدِکَ وَ أَمَّا النُّحَاسُ فَأُمَّهُ الرُّومِ وَ أَمَّا الْحَدِيدُ فَأُمَّهُ فَارِسَ وَ أَمَّا الْفَخَّارُ فَأُمَّتَانِ تَمْلِكُهُمَا امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِی شَرْقِيِّ الْيَمَنِ وَ أُخْرَی فِی غَرْبِيِّ الشَّامِ أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِی قُذِفَ بِهِ الصَّنَمُ فَدِينٌ يُقْذِفُهُ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ

فِی الْأُمَّهِ آخِرَ الزَّمَانِ (۱)لِیُظْهِرَهُ عَلَیْهَا یَبْعَثُ اللَّهُ نَبِیّاً أُمِّیّاً مِنَ الْعَرَبِ فَیُذِلَّ اللَّهُ لَهُ الْأُمَمَ وَ الْأَدْیَانَ کَمَا رَأَیْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَی الْأَرْضِ فَانْتَشَرَ فِیهَا. (۲)فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ مَا لِأَحَدٍ عِنْدِی یَدٌ أَعْظَمُ مِنْ یَدِکَ وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَجْزِیَکَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّکَ إِلَی بِلَادِکَ وَ أَعْمُرَهَا لَکَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِیمَ مَعِی فَأُکْرِمَکَ فَقَالَ دَانِیَالُ علیه السلام أَمَّا بِلَادِی أَرْضٌ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا الْخَرَابَ إِلَی وَقْتٍ وَ الْإِقَامَهُ مَعَکَ أَوْثَقُ لِی فَجَمَعَ بُخْتَنَصَّرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ خَدَمَهُ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا رَجُلٌ حَکِیمٌ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ بِهِ عَنِّی کُرْبَهً قَدْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا وَ قَدْ وَلَّیْتُهُ أَمْرَکُمْ وَ أَمْرِی یَا بَنِیَّ خُذُوا مِنْ عِلْمِهِ وَ إِنْ جَاءَکُمْ رَسُولَانِ أَحَدُهُمَا لِی وَ الْآخَرُ لَهُ فَأَجِیبُوا دَانِیَالَ قَبْلِی فَکَانَ لَا یَقْطَعُ أَمْراً دُونَهُ وَ لَمَّا رَأَوْا قَوْمَ بُخْتَنَصَّرَ ذَلِکَ حَسَدُوا دَانِیَالَ ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ وَ قَالُوا کَانَتْ لَکَ الْأَرْضُ وَ یَزْعُمُ عَدُوُّنَا أَنَّکَ أَنْکَرْتَ عَقْلَکَ قَالَ إِنِّی أَسْتَعِینُ بِرَأْیِ هَذَا الْإِسْرَائِیلِیِّ لِإِصْلَاحِ أَمْرِکُمْ فَإِنَّ رَبَّهُ یُطْلِعُهُ عَلَیْهِ قَالُوا نَتَّخِذُ إِلَهاً یَکْفِیکَ مَا أَهَمَّکَ وَ تَسْتَغْنِی عَنْ دَانِیَالَ فَقَالَ أَنْتُمْ وَ ذَاکَ فَعَمِلُوا صَنَماً عَظِیماً وَ صَنَعُوا عِیداً وَ ذَبَحُوا لَهُ وَ أَوْقَدُوا نَاراً عَظِیمَهً کَنَارِ نُمْرُودَ وَ دَعَوُا النَّاسَ بِالسُّجُودِ لِذَلِکَ الصَّنَمِ فَمَنْ لَمْ یَسْجُدْ لَهُ أُلْقِیَ فِیهَا.

وَ کَانَ مَعَ دَانِیَالَ علیه السلام أَرْبَعَهُ فِتْیَهٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یوشالُ وَ یوحینُ وَ عیصوا وَ مریوسُ وَ کَانُوا مُخْلِصِینَ مُوَحِّدِینَ فَأُتِیَ بِهِمْ لِیَسْجُدُوا لِلصَّنَمِ فَقَالَتِ الْفِتْیَهُ هَذَا لَیْسَ بِإِلَهٍ وَ لَکِنْ خَشَبَهٌ صَمَّاءُ عَمِلَهَا الرِّجَالُ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسْجُدَ لِلَّذِی خَلَقَهَا فَعَلْنَا فَکَتَفُوهُمْ ثُمَّ رَمَوْا بِهِمْ فِی النَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا طَلَعَ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَوْقَ قَصْرٍ فَإِذَا مَعَهُمْ خَامِسٌ وَ إِذَا بِالنَّارِ قَدْ عَادَتْ جَلِیداً (۳)فَامْتَلَأَ رُعْباً فَدَعَا دَانِیَالَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَمَّا الْفِتْیَهُ فَعَلَی دِینِی یَعْبُدُونَ إِلَهِی وَ لِذَلِکَ أَجَارَهُمْ وَ الْخَامِسُ یَجُرُّ الْبَرْدِ (۴)أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَی هَؤُلَاءِ نُصْرَهً لَهُمْ فَأَمَرَ بُخْتَنَصَّرُ فَأُخْرِجُوا فَقَالَ لَهُمْ کَیْفَ بِتُّمْ قَالُوا

۱- هکذا فی نسخ. و فی نسخه: هذه الأمه، و لعلّ الصحیح: فدین یفقد اللّه به هذه الأمه فی آخر الزمان.

۲- ذکر الثعلبی فی العرائس النوم و تعبیره علی کیفیه اخری فراجعه.

۳- الجلید: ما یجمد علی الأرض من الماء.

۴- هکذا فی النسخ، و فی هامش المطبوع حکی عن نسخه: ملک البرد.

بِتْنَا بِأَفْضَلِ لَيْلَةٍ مُنْذُ خُلِقْنَا فَأَلْحَقَهُمْ بِدَانِيَالَ وَ أَكْرَمَهُمْ بِكَرَامَتِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ ثَلَاثُونَ سَنَةً (۱).

«۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّرَ رَأَى رُؤْيَا أَهْوَلَ مِنَ الرُّؤْيَا الْأُولَى وَ نَسِيَهَا أَيْضاً فَدَعَا عُلَمَاءَ قَوْمِهِ قَالَ رَأَيْتُ رُؤْيَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَلَاكُكُمْ وَ هَلَاكِي فَمَا تَأْوِيلُهَا فَعَجَزُوا وَ جَعَلُوا عِلَّةَ عَجْزِهِمْ دَانِيَالَ فَأَخْرَجَهُمْ وَ دَعَا دَانِيَالَ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتَ شَجَرَةً عَظِيمَةً شَدِيدَةَ الْخُضْرَةِ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهَا طَيْرُ السَّمَاءِ وَ فِي ظِلِّهَا وُحُوشُ الْأَرْضِ وَ سِبَاعُهَا فَبَيْنَمَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا قَدْ أَعْجَبَتْكَ بَهْجَتُهَا إِذْ أَقْبَلَ مَلَكٌ يَحْمِلُ حَدِيدَةً كَالْفَأْسِ عَلَى عُنُقِهِ وَ صَرَخَ بِمَلَكٍ آخَرَ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ بِالشَّجَرَةِ أَمَرَكَ أَنْ تَجْتَثَّهَا مِنْ أَصْلِهَا أَمْ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ بَعْضَهَا فَنَادَاهُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ خُذْ مِنْهَا وَ أَبْقِ فَنَظَرْتَ إِلَى الْمَلَكِ حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهَا بِفَأْسِهِ فَانْقَطَعَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا كَانَ تَحْتَهَا مِنَ السِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ وَ بَقِيَ الْجِذْعُ لَا هَيْئَةَ لَهُ وَ لَا حُسْنَ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ فَهَذِهِ الرُّؤْيَا رَأَيْتُهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ أَنْتَ الشَّجَرَةُ وَ مَا رَأَيْتَ فِي رَأْسِهَا مِنَ الطُّيُورِ فَوُلْدُكَ وَ أَهْلُكَ وَ أَمَّا مَا رَأَيْتَ فِي ظِلِّهَا مِنَ السِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ فَخَوَلُكَ وَ رَعِيَّتُكَ وَ كُنْتَ قَدْ أَغْضَبْتَ اللَّهَ فِيمَا تَابَعْتَ قَوْمَكَ مِنْ عَمَلِ الصَّنَمِ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ كَيْفَ يَفْعَلُ رَبُّكَ بِي قَالَ يَبْتَلِيكَ بِبَدَنِكَ فَيَمْسَخُكَ سَبْعَ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ رَجَعْتَ إِنْسَاناً كَمَا كُنْتَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَعَدَ بُخْتَنَصَّرُ يَبْكِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْبُكَاءِ ظَهَرَ فَوْقَ بَيْتِهِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عُقَاباً فَطَارَ وَ كَانَ دَانِيَالُ عليه السلام يَأْمُرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ أَنْ لَا يُغَيِّرُوا مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَسَخَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَعُوضَةً فَأَقْبَلَ يَطِيرُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَحَوَّلَهُ اللَّهُ إِنْسَاناً فَاغْتَسَلَ بِالْمَاءِ وَ لَبِسَ الْمُسُوحَ ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاسِ فَجُمِعُوا فَقَالَ إِنِّي وَ إِيَّاكُمْ كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا وَ إِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لِي مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا فِي نَفْسِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا وَ هُوَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنْ خَالَفَنِي ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنِّي قَدْ أَجَّلْتُكُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَجِيبُونِي ثُمَّ انْصَرَفَ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

قَعَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ وَ قَصَّ وَهْبٌ قِصَّتَهُ هَذِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ مَا أَشْبَهَ إِيمَانَهُ بِإِيمَانِ السَّحَرَهِ.

«۹»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تُوُفِّيَ بُخْتَنَصَّرُ تَابَعَ النَّاسُ ابْنَهُ وَ كَانَتِ الْأَوَانِي الَّتِي عَمِلَتِ الشَّيَاطِينُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ غَاصَ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ حَتَّى اسْتَخْرَجُوهَا مِنْ قُعُورِ الْأَبْحُرِ الصُّمِّ (۱)الَّتِي لَا تَعْبُرُ فِيهَا السُّفُنُ وَ كَانَ بُخْتَنَصَّرُ غَنِمَ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ أَوْرَدَهَا أَرْضَ بَابِلَ وَ اسْتَعْمَرَ فِيهِ دَانِيَالَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْآنِيَهَ طَاهِرَهٌ مُقَدَّسَهٌ صَنَعَهَا النَّبِيُّ ابْنُ النَّبِيِّ لِيَسْجُدَ رَبَّهُ عَزَّ وَ عَلَا فَلَا تُدَنِّسْهَا بِلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِهَا فَإِنَّ لَهَا رَبّاً سَيُعِيدُهَا حَيْثُ كَانَتْ فَلَمْ يُطِعْهُ (۲)وَ اعْتَزَلَ دَانِيَالَ وَ أَقْصَاهُ وَ جَفَاهُ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَهٌ حَكِيمَهٌ نَشَأَتْ فِي تَأْدِيبِ دَانِيَالَ تَعِظُهُ وَ تَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَسْتَغِيثُ بِدَانِيَالَ فَأَبَى ذَلِكَ فَعَمِلَ فِي كُلِّ عَمَلٍ سَوْءٍ حَتَّى عَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَبَيْنَا هُوَ فِي عِيدٍ إِذَا بِكَفِّ مَلَكٍ يَكْتُبُ عَلَى الْجِدَارِ ثَلَاثَهَ أَحْرُفٍ ثُمَّ غَابَتِ الْكَفُّ وَ الْقَلَمُ وَ بُهِتُوا فَسَأَلُوا دَانِيَالَ بِحَقٍّ تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ وَ كَانَ كَتَبَ وُزِنَ فَخَفَّ وَ وَعَدَ فَأَنْجَزَ وَ جَمَعَ فَتَفَرَّقَ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَقْلُكَ وُزِنَ فَخَفَّ فَكَانَ خَفِيفاً فِي الْمِيزَانِ وَ الثَّانِي وَعَدَ أَنْ يُمَلِّكَكَ فَأَنْجَزَهُ الْيَوْمَ وَ الثَّالِثُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ جَمَعَ لَكَ وَ لِوَالِدِكَ مِنْ قَبْلِكَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ تَفَرَّقَ الْيَوْمَ فَلَا يَجْتَمِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ يُعَذِّبُكَ اللَّهُ فَأَقْبَلَتْ بَعُوضَهٌ تَطِيرُ حَتَّى دَخَلَتْ فِي إِحْدَى مَنْخِرَيْهِ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ وَ تُؤْذِيهِ فَأَحَبُّ النَّاسِ عِنْدَهُ مَنْ حَمَلَ مِرْزَبَهً (۳)يَضْرِبُ بِهَا رَأْسَهُ وَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ أَلَماً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَهً حَتَّى مَاتَ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (۴).

بيان: هذه القصص المنقوله عن وهب ليست مما يعتمد عليه (۵)و إيمان بختنصر

ص: ۳۷۰

۱- فی نسخه: الصيم. و هو بالكسر و تشديد الياء: الصلب الشديد.

۲- فی نسخه: فأطاعه و هو مصحف.

۳- المرزبه: عصيه من حديد.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- لانها لم يرد من طرق أئمتنا أهل العصمه عليهم السلام ما يوافقها و يثبتها.

مخالف لظواهر الأخبار المعتبره و أما مسخه فقد

وَرَدَ فِی تَوْحِیدِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْمَرْوِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام مَا یُومِئُ إِلَیْهِ حَیْثُ قَالَ علیه السلام وَ تَرَی کَثِیراً مِنَ الْفُسَّاقِ یُعَاجَلُونَ بِالْعُقُوبَهِ إِذَا تَفَاقَمَ طُغْیَانُهُمْ وَ عَظُمَ ضَرَرُهُمْ عَلَی النَّاسِ وَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ کَمَا عُوجِلَ فِرْعَوْنُ بِالْغَرَقِ وَ بُخْتَنَصَّرُ بِالتِّیهِ وَ بِلْبِیسُ بِالْقَتْلِ (۱)

«۱۰»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَعْبِیرِ الرُّؤْیَا عَنْ دَانِیَالَ علیه السلام أَ هُوَ صَحِیحٌ قَالَ نَعَمْ کَانَ یُوحَی إِلَیْهِ وَ کَانَ نَبِیّاً وَ کَانَ مِمَّنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِیلَ الْأَحَادِیثِ وَ کَانَ صِدِّیقاً حَکِیماً وَ کَانَ وَ اللَّهِ یَدِینُ بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ جَابِرٌ بِمَحَبَّتِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا مَلَکٍ إِلَّا وَ کَانَ یَدِینُ بِمَحَبَّتِنَا (۲).

«۱۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلِکَ قَالَ لِدَانِیَالَ أَشْتَهِی أَنْ یَکُونَ لِی ابْنٌ مِثْلُکَ فَقَالَ مَا مَحَلِّی مِنْ قَلْبِکَ قَالَ أَجَلُّ مَحَلٍّ وَ أَعْظَمُهُ قَالَ دَانِیَالُ فَإِذَا جَامَعْتَ فَاجْعَلْ هِمَّتَکَ فِیَّ قَالَ فَفَعَلَ الْمَلِکُ ذَلِکَ فَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِدَانِیَالَ (۳).

«۱۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عُزَیْرٌ یَا رَبِّ إِنِّی نَظَرْتُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ وَ إِحْکَامِهَا فَعَرَفْتُ عَدْلَکَ بِعَقْلِی وَ بَقِیَ بَابٌ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّکَ تَسْخَطُ عَلَی أَهْلِ الْبَلِیَّهِ فَتَعُمُّهُمْ بِعَذَابِکَ وَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الْبَرِّیَّهِ وَ کَانَ الْحَرُّ شَدِیداً فَرَأَی شَجَرَهً فَاسْتَظَلَّ بِهَا وَ نَامَ فَجَاءَتْ نَمْلَهٌ فَقَرَصَتْهَا فَدَلَکَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَقَتَلَ مِنَ النَّمْلِ کَثِیراً فَعَرَفَ أَنَّهُ مَثَلٌ ضُرِبَ فَقِیلَ لَهُ یَا عُزَیْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِی قَدَّرْتُ نُزُولَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَاتُوا أُولَئِکَ بِآجَالِهِمْ وَ هَلَکَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِی (۴).

۱- و هذا کما تری لم یدلّ علی مسخه. بل یدلّ علی أن اللّه تعالی عاجله بالعقوبه و هی التیه و التیه یأتی علی معان و هی الصلف و التکبر. الضلال. القفر یضل فیه. و لعلّ المراد هنا المعنی الأخیر. و لیس من معانیه المسخ، و المعنی الأخیر لا یلازم المسخ.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

بیان: قال الفیروزآبادی القرص أخذک لحم إنسان بإصبعک حتی تؤلمه و لسع البراغیث و القبض و القطع.

«۱۳»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقُرَشِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَلَکَ بُخْتَنَصَّرُ مِائَهَ سَنَهٍ وَ سَبْعاً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ قَتَلَ مِنَ الْیَهُودِ سَبْعِینَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ خَرَّبَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ فِی الْبُلْدَانِ وَ فِی سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعُزَیْرَ نَبِیّاً إِلَی أَهْلِ الْقُرَی الَّتِی أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ کَانَ مِنْ قُرًی شَتَّی فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِی جِوَارِ عُزَیْرٍ وَ کَانُوا مُؤْمِنِینَ وَ کَانَ عُزَیْرٌ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ إِیمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ آخَاهُمْ عَلَیْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ یَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَی صَرْعَی فَحَزِنَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها تَعَجُّباً مِنْهُ حَیْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِینَ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَماتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِکَ مِائَهَ عامٍ وَ هِیَ مِائَهُ سَنَهٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ وَ کَانُوا مِائَهَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ لَمْ یُفْلِتْ (۱)مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَلَی یَدَیْ بُخْتَنَصَّرَ ثُمَّ مَلَکَ مَهْرَوَیْهِ بْنُ بُخْتَنَصَّرَ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً (۲)فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِکَ دَانِیَالَ علیه السلام وَ خَدَّ لَهُ (۳)خَدّاً فِی الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِیهِ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شِیعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِمُ النِّیرَانَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ النَّارَ لَا تَقْرَبُهُمْ (۴)وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِیهِ الْأُسُدُ وَ السِّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِکُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ (۵)حَتَّی خَلَّصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمُ الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَ دَانِیَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یَسْتَوْدِعَ (۶)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ مکیخا بْنَ دَانِیَالَ فَفَعَلَ (۷).

۱- أی لم یتخلص.

۲- فی المصدر: و ست و عشرین یوما.

۳- أی شق له حفیره و ألقاه فیها. و فی المصدر: و حفر له جبا.

۴- فی المصدر: فلما رأی أن النار لیست تقربهم.

۵- فی المصدر: بکل لون من العذاب.

۶- فی المصدر: أمره أن استودع.

۷- کمال الدین: ۱۳۰ و ۱۳۱.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ (۱)نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ أَرْمِیَا فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا بَلَدٌ تَنَقَّیْتُهُ مِنْ کَرَائِمِ الْبُلْدَانِ وَ غَرَسْتُ فِیهِ مِنْ کَرَائِمِ الْغَرْسِ وَ نَقَّیْتُهُ مِنْ کُلِّ غَرِیبَهٍ فَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خُرْنُوباً قَالَ فَضَحِکُوا وَ اسْتَهْزَءُوا بِهِ فَشَکَاهُمْ إِلَی اللَّهِ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلَدَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ الْغَرْسَ بَنُو إِسْرَائِیلَ تَنَقَّیْتُهُ مِنْ کُلِّ غَرِیبَهٍ وَ نَحَّیْتُ عَنْهُمْ کُلَّ جَبَّارٍ فَأَخْلَفُوا فَعَمِلُوا بِمَعَاصِی اللَّهِ فَلَأُسَلِّطَنَّ عَلَیْهِمْ فِی بَلَدِهِمْ مَنْ یَسْفِکُ دِمَاءَهُمْ وَ یَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَکَوْا إِلَیَّ فَلَمْ أَرْحَمْ بُکَاءَهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُمْ ثُمَّ لَأُخْرِبَنَّهَا مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمُرَنَّهَا فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزِعَتِ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَنْبُنَا نَحْنُ وَ لَمْ نَکُنْ نَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ فَعَاوِدْ لَنَا رَبَّکَ فَصَامَ سَبْعاً فَلَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَأَکَلَ أَکْلَهً ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَلَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَأَکَلَ أَکْلَهً ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَلَمَّا أَنْ کَانَ یَوْمُ الْوَاحِدِ وَ الْعِشْرِینَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ لَتَرْجِعَنَّ عَمَّا تَصْنَعُ أَ تُرَاجِعُنِی فِی أَمْرٍ قَضَیْتُهُ أَوْ لَأَرُدَّنَّ وَجْهَکَ عَلَی دُبُرِکَ ثُمَّ أَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ لِأَنَّکُمْ رَأَیْتُمُ الْمُنْکَرَ فَلَمْ تُنْکِرُوهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَکَ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصَّرُ إِلَی النَّبِیِّ فَقَالَ إِنَّکَ قَدْ نُبِّئْتَ عَنْ رَبِّکَ وَ حَدَّثْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِی فِیمَنْ شِئْتَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ فَقَالَ لَا بَلْ أَخْرُجُ فَتَزَوَّدَ عَصِیراً وَ تِیناً وَ خَرَجَ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مَدَّ الْبَصَرِ الْتَفَتَ إِلَیْهَا فَقَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ أَمَاتَهُ غُدْوَهً وَ بَعَثَهُ عَشِیَّهً قَبْلَ أَنْ تَغِیبَ الشَّمْسُ وَ کَانَ أَوَّلَ شَیْ ءٍ خُلِقَ مِنْهُ عَیْنَاهُ فِی مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَیْضِ ثُمَّ قِیلَ لَهُ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ قَالَ أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً قَالَ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی عِظَامِهِ کَیْفَ یَصِلُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ وَ یَرَی الْعُرُوقَ کَیْفَ یَجْرِی فَلَمَّا اسْتَوَی قَائِماً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ فِی رِوَایَهِ هَارُونَ (۲)فَتَزَوَّدَ عَصِیراً وَ لَبَناً (۳).

ص: ۳۷۳

۱- فی البرهان: بعث الی بنی إسرائیل.

۲- أی هارون بن خارجه الآتیه بعد ذلک.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۲۴۸.

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ وَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلَبَنِ كَلْبَةٍ وَ كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بُخْتَ وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَصَّرَ وَ كَانَ مَجُوسِيّاً أَغْلَفَ أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ دَخَلَهُ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ عَلَمٍ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصَّرُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ نُبِّئْتَ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَّرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ قَالَ بَلْ أَخْرُجُ فَتَزَوَّدَ عَصِيراً وَ لَبَناً وَ خَرَجَ (۱).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ (۲)

«۱۶»- شي، تفسير العياشي أَبُو طَاهِرٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَدٌ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أُولَئِكَ وُلْدُ عُزَيْرٍ حَيْثُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَ قَدْ جَاءَ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ تَحْتَهُ حِمَارٌ وَ مَعَهُ شَنَّةٌ فِيهَا تَتَرٌ (۳)وَ كُوزٌ فِيهِ عَصِيرٌ فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ فَتَوَالَدَ وُلْدُهُ وَ تَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِي الْمَوْلِدِ الَّذِي أَمَاتَهُ فِيهِ فَأُولَئِكَ وُلْدُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِمْ (۴).

«۱۷»-خص، منتخب البصائر ابْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِيَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آنِفاً بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- هكذا فى النسخ و فى البرهان، و استظهر فى هامش المطبوع أنّه مصحف «لبن» و الشنه: القربه الخلق.

۴- تفسير العيّاشيّ مخطوط، أخرجه البحرانىّ أيضا فى البرهان ۱: ۲۴۸.

أَكْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَهَذَا الَّذِی كَبُرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ افْقَهْ (۱)عَنِّی أُخْبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ عُزَيْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِی شَهْرِهَا وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَنْبِهِ وَ أَمَاتَهُ مِائَةَ عام ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَيْراً فِی السِّنِّ الَّذِی كَانَ بِهِ فَقَالَ مَا يُرِيدُ (۲).

«۱۸»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّ دَانِيَالَ علیه السلام كَانَ يَتِيماً لَا أُمَّ لَهُ وَ لَا أَبَ وَ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ عَجُوزاً كَبِيرَةً ضَمَّتْهُ فَرَبَّتْهُ وَ إِنَّ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ بَنِی إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ قَاضِيَانِ وَ كَانَ لَهُمَا صَدِيقٌ وَ كَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ بَهِيَّةٌ جَمِيلَةٌ وَ كَانَ يَأْتِی الْمَلِكَ فَيُحَدِّثُهُ وَ احْتَاجَ الْمَلِكُ إِلَی رَجُلٍ يَبْعَثُهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِيَيْنِ اخْتَارَا رَجُلًا أُرْسِلْهُ فِی بَعْضِ أُمُورِی فَقَالا فُلَانٌ فَوَجَّهَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْقَاضِيَيْنِ أُوصِيكُمَا بِامْرَأَتِی خَيْراً فَقَالا نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَكَانَ الْقَاضِيَانِ يَأْتِيَانِ بَابَ الصَّدِيقِ فَعَشِقَا امْرَأَتَهُ فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ فَقَالا لَهَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تفعل (۳)(تَفْعَلِی) لَنَشْهَدَنَّ عَلَيْكِ عِنْدَ الْمَلِكِ بِالزِّنَا ثُمَّ لَنَرْجُمَنَّكِ فَقَالَتْ افْعَلَا مَا أَحْبَبْتُمَا فَأَتَيَا الْمَلِكَ فَأَخْبَرَاهُ وَ شَهِدَا عِنْدَهُ أَنَّهَا بَغَتْ فَدَخَلَ الْمَلِكَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ اشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ كَانَ بِهَا مُعْجَباً فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ قَوْلَكُمَا مَقْبُولٌ وَ لَكِنِ ارْجُمُوهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّام وَ نَادَی فِی الْبَلَدِ الَّذِی هُوَ فِيهِ احْضُرُوا قَتْلَ فُلَانَةَ الْعَابِدَةِ فَإِنَّهَا قَدْ بَغَتْ فَإِنَّ الْقَاضِيَيْنِ قَدْ شَهِدَا عَلَيْهَا بِذَلِكَ فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِی ذَلِكَ وَ قَالَ الْمَلِكُ لِوَزِيرِهِ مَا عِنْدَكَ فِی هَذَا مِنْ حِيلَةٍ فَقَالَ مَا عِنْدِی فِی ذَلِكَ مِنْ شَيْ ءٍ فَخَرَجَ الْوَزِيرُ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ هُوَ آخِرُ أَيَّامِهَا فَإِذَا هُوَ بِغِلْمَانٍ عُرَاةٍ يَلْعَبُونَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالُ لَا يَعْرِفُهُ (۴)فَقَالَ دَانِيَالُ يَا مَعْشَرَ الصِّبْيَانِ تَعَالَوْا حَتَّی أَكُونَ أَنَا الْمَلِكَ وَ تَكُونَ

۱- فقه عنه الكلام: فهمه.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۲۲، فيه: فقال له ما يريد. و للحديث ذيل طويل تركه المصنّف.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر لئن لم تفعلی.

۴- فی المصدر: و هو لا يعرفه.

أَنْتَ یَا فُلَانُ الْعَابِدَهَ وَ یَكُونَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ الْقَاضِیَیْنِ شَاهِدَیْنِ عَلَیْهَا ثُمَّ جَمَعَ تُرَاباً وَ جَعَلَ سَیْفاً مِنْ قَصَبٍ وَ قَالَ لِلصِّبْیَانِ خُذُوا بِیَدِ هَذَا فَنَحُّوهُ إِلَی مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ خُذُوا بِیَدِ هَذَا فَنَحُّوهُ إِلَی مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَعَا بِأَحَدِهِمَا وَ قَالَ لَهُ قُلْ حَقّاً فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقُلْ حَقّاً قَتَلْتُكَ وَ الْوَزِیرُ قَائِمٌ یَنْظُرُ وَ یَسْمَعُ فَقَالَ إِنَّهَا بَغَتْ (۱)فَقَالَ مَتَی فَقَالَ یَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَیْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (۲)قَالَ رُدُّوهُ إِلَی مَكَانِهِ وَ هَاتُوا الْآخَرَ فَرَدُّوهُ إِلَی مَكَانِهِ وَ جَاءُوا بِالْآخَرِ فَقَالَ لَهُ بِمَا تَشْهَدُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا بَغَتْ قَالَ مَتَی قَالَ یَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَیْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (۳)فَخَالَفَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ دَانِیَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدَا بِزُورٍ یَا فُلَانُ نَادِ فِی النَّاسِ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَی فُلَانَهَ بِزُورٍ فَاحْضُرُوا قَتْلَهُمَا فَذَهَبَ الْوَزِیرُ إِلَی الْمَلِكِ مُبَادِراً فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَی الْقَاضِیَیْنِ فَاخْتَلَفَا كَمَا اخْتَلَفَ الْغُلَامَانِ فَنَادَی الْمَلِكُ فِی النَّاسِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا (۴).

«۱۹»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی دَانِیَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِیَ الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ یَا دَانِیَالُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْكَ وَ هُوَ یَقُولُ لَكَ إِنَّكَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِیَ الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَقَالَ لَهُ دَانِیَالُ قَدْ أَبْلَغْتَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِی السَّحَرِ قَامَ دَانِیَالُ فَنَاجَی رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِیَّكَ أَخْبَرَنِی عَنْكَ أَنَّنِی قَدْ عَصَیْتُكَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُكَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُكَ فَغَفَرْتَ لِی وَ أَخْبَرَنِی عَنْكَ أَنِّی إِنْ

۱- فی المصدر: فقال: أشهد أنّها بغت.

۲- فی المصدر: بموضع كذا و كذا.

۳- فی المصدر: بموضع كذا و كذا.

۴- فروع الكافی ۲: ۳۶۳ و ۳۶۴. و للحدیث صدر طویل فی قضایا غریبه لامیر المؤمنین علیه السلام.

عَصَيْتُکَ الرَّابِعَهَ لَمْ تَغْفِرْ لِی فَوَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ لَئِنْ لَمْ تَعْصِمْنِی لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ (۱).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن محبوب مثله (۲).

«۲۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَکْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِیهِ مَا بَیْنَ الْعَرْشِ إِلَی الْأَرْضِ وَ مَا فِیهَا مِنْ کَثِیرٍ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لَا أُحَدِّثُکُمْ (۳)قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاکَ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ نَبِیٌّ فِیمَا کَانَ قَبْلَکُمْ یُقَالُ لَهُ دَانِیَالُ وَ إِنَّهُ أَعْطَی صَاحِبَ مِعْبَرٍ (۴)رَغِیفاً لِکَیْ یَعْبُرَ بِهِ فَرَمَی صَاحِبُ الْمِعْبَرِ بِالرَّغِیفِ وَ قَالَ مَا أَصْنَعُ بِالْخُبْزِ هَذَا الْخُبْزُ عِنْدَنَا قَدْ یُدَاسُ بِالْأَرْجُلِ فَلَمَّا رَأَی دَانِیَالُ ذَلِکَ مِنْهُ رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ (۵)اللَّهُمَّ أَکْرِمِ الْخُبْزَ فَقَدْ رَأَیْتَ یَا رَبِّ مَا صَنَعَ هَذَا الْعَبْدُ وَ مَا قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ (۶)عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی السَّمَاءِ أَنْ تَحْبِسَ الْغَیْثَ (۷)وَ أَوْحَی إِلَی الْأَرْضِ أَنْ کُونِی طَبَقاً کَالْفَخَّارِ قَالَ فَلَمْ یُمْطَرْ شَیْ ءٌ حَتَّی أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَکَلَ بَعْضاً فَلَمَّا بَلَغَ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِکَ قَالَتِ امْرَأَهٌ لِأُخْرَی وَ لَهُمَا وَلَدَانِ فُلَانَهُ (۸)تَعَالَیْ حَتَّی نَأْکُلَ أَنَا وَ أَنْتِ الْیَوْمَ وَلَدِی فَإِذَا جُعْنَا غَداً (۹)أَکَلْنَا وَلَدَکِ قَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَأَکَلَتَاهُ فَلَمَّا أَنْ جَاعَتَا مِنْ بَعْدُ رَاوَدَتِ الْأُخْرَی عَلَی أَکْلِ وَلَدِهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَیْهَا فَقَالَتْ لَهَا بَیْنِی وَ بَیْنَکِ نَبِیُّ اللَّهِ فَاخْتَصَمَا إِلَی دَانِیَالَ فَقَالَ لَهُمَا وَ قَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَی مَا أَرَی قَالَتَا لَهُ

۱- أصول الکافی ۲: ۴۳۵ و ۴۳۶.

۲- مخطوط.

۳- فی المصدر: ألا أخبرکم؟.

۴- المعبر: السفینه.

۵- فی المصدر: ثم قال.

۶- فی المصدر: قال فاوحی اللّه.

۷- الأصحّ: أن تحبسی الغیث.

۸- فی المصدر: یا فلانه.

۹- فی المصدر: فاذا کان غدا.

نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ أَشَدَّ (۱)فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ عُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَ فَضْلِ رَحْمَتِكَ وَ لَا تُعَاقِبِ الْأَطْفَالَ وَ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ بِذَنْبِ صَاحِبِ الْمِعْبَرِ وَ أَضْرَابِهِ لِنِعْمَتِكَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى السَّمَاءَ أَنِ امْطُرِي عَلَى الْأَرْضِ وَ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ أَنْبِتِي لِخَلْقِي مَا قَدْ فَاتَهُمْ مِنْ خَيْرِكِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ بِالطِّفْلِ الصَّغِيرِ (۲).

«۲۱»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالَ وَ الْجُبِّ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ (۳).

«۲۲»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمُ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَيْنِ جَمِيعاً حَمَلَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ وَلَدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ دُفِنَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً مَنْ هُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمَا عُزَيْرٌ وَ عَزْرَةُ كَانَ حَمْلُ أُمِّهِمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ عَاشَ عَزْرَةُ مَعَ عُزَيْرٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عُزَيْراً مِائَةَ سَنَةٍ وَ بَقِيَ عَزْرَةُ يَحْيَا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْراً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَةَ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَبَرَ (۴).

بيان: قد عرفت اختلاف القوم فى أن الذى أماته الله مائه عام هل هو أرميا أو عزير و قد دلت الروايات على كل منهما أيضا و لعل الأخبار الداله على كونه عزيرا محموله على التقيه أو على ما يوافق روايات أهل الكتاب بأن يكونوا أجابوهم على معتقدهم و يمكن القول بوقوعه على كل منهما و إن كانت الآيه وردت فى أحدهما.

«۲۳»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِي

۱- فى المصدر: و أشد، قال اه.

۲- فروع الكافى ۲: ۱۶۵ و ۱۶۶.

۳- أصول الكافى ۲: ۵۷۱.

۴- تفسير القمّيّ: ۸۸- ۹۰ و فيه: و بقى عزره حيا.

بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالَ علیه السلام أَنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكُ لِلاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عَبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ (۱).

«۲۴»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْأَرْبِعَاءِ وَ مَا يُتَطَيَّرُ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ كُورَهِ فَارِسَ (۲).

«۲۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عُزَيْرٍ علیه السلام يَا عُزَيْرُ إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَهٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا وَ لَكِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ (۳)وَ إِذَا أُوتِيتَ رِزْقاً مِنِّي فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ وَ لَكِنِ انْظُرْ مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّهٌ فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعُودِ مَسَاوِيكَ وَ فَضَائِحِكَ (۴).

باب ۲۶ قصص يونس و أبيه متى

الآيات؛

يونس: «فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ»(۹۸)

الأنبياء: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»(۸۸)

۱- أصول الكافي ۱: ۳۵. و للحديث صدر تركه المصنّف.

۲- الخصال ۲: ۲۸، علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۷، و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا في احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام راجع ۱۰: ۸۱.

۳- في نسخه: انظر إلى من عصيت.

۴- دعوات الراونديّ مخطوط.

الصافات: «وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ* وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ *وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ»(۱۳۹-۱۴۸)

ن: «وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ* لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ* فَاجْتَباهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۴۸-۵۰)

تفسير: وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ قال الطبرسى يعنى يونس عليه السلام أى لا تكن مثله فى استعجال عقاب قومه (۱)و لا تخرج من بين قومك قبل أن يأذن الله لك كما خرج (۲)إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ أى دعا ربه فى جوف الحوت و هو محبوس عن التصرف فى الأمور و قيل مكظوم أى مختنق بالغم إذ لم يجد لغيظه شفاء لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ أى لو لا أن أدركته رحمه من ربه بإجابه دعائه و تخليصه من بطن الحوت لَنُبِذَ أى طرح بِالْعَراءِ أى بالفضاء وَ هُوَ مَذْمُومٌ قد أتى بما يلام عليه (۳)لكن الله تعالى تداركه بنعمه من عنده فنبذ بالعراء و هو غير مذموم (۴).

«۱»-فس، تفسير القمى كَصاحِبِ الْحُوتِ يَعْنِى يُونُسَ عليه السلام لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مُغاضِباً لِلَّهِ وَ فِي رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ إِذْ نادى رَبَّهُ وَ هُوَ مَكْظُومٌ أَیْ مَغْمُومٌ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ النِّعْمَهُ الرَّحْمَهُ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ قَالَ الْعَرَاءُ الْمَوْضِعُ الَّذِی لَا سَقْفَ لَهُ (۵).

«۲»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَ كَانَ يُونُسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبَوْنَ ذَلِكَ فَهَمَ

۱- فی المصدر: فی استعجال عقاب قومه و اهلاكهم.

۲- فی المصدر: كما خرج هو.

۳- فی المصدر: ملوم قد اتی بما يلام عليه.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۱.

۵- تفسير القمّیّ ۶۹۳.

أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ عَابِدٌ وَ عَالِمٌ وَ كَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيخَا (۱)وَ الْآخَرُ اسْمُهُ رُوبِيلُ فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ وَ يَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَ لَا يُحِبُّ هَلَاكَ عِبَادِهِ فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي سَنَةِ كَذَا وَ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا قَرُبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ وَ بَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَزَلَ الْعَذَابُ فَقَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ يَا قَوْمِ افْزَعُوا إِلَى اللَّهِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ وَ يَرُدُّ الْعَذَابَ عَنْكُمْ (۲)فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ اجْتَمِعُوا وَ اخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ وَ فَرِّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ بَيْنَ الْإِبِلِ وَ أَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْغَنَمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَّ ابْكُوا وَ ادْعُوا فَذَهَبُوا وَ فَعَلُوا ذَلِكَ وَ ضَجُّوا وَ بَكَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَ فَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ وَ قَدْ كَانَ نَزَلَ وَ قَرُبَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ يُونُسُ يَنْظُرُ (۳)كَيْفَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ فَرَأَى الزَّارِعُونَ يَزْرَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ فَقَالُوا لَهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا وَ بَكَوْا فَدَعَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ فَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ فَهُمْ إِذاً يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَغَضِبَ يُونُسُ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً بِهِ (۴)كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ شُحِنَتْ (۵)وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا فَسَأَلَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتاً عَظِيماً فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَّامِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ فَفَزِعَ مِنْهُ وَ صَارَ (۶)إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحُوتُ (۷)وَ فَتَحَ فَاهُ فَخَرَجَ (۸)أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا

۱- يأتى فى خبر أبى عبيده الحذاء أن اسمه تنوخا و هو العابد.

۲- فى نسخه: فيرد العذاب عنكم.

۳- فى نسخه: و ينظر. و فى أخرى: لينظر.

۴- فى المصدر: مغاضبا للّه.

۵- شحن السفينه: ملأها.

۶- فى نسخه: فصار.

۷- فى نسخه: فدار الحوت.

۸- فى نسخ: فخرج.

فَخَرَجَ سَهْمُ يُونُسَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ مَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ وَ قَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ سِجْنٍ طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَمَّا السِّجْنُ الَّذِی طَافَ الْأَرْضَ بِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ الْحُوتُ الَّذِی حَبَسَ يُونُسَ فِی بَطْنِهِ فَدَخَلَ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَی بَحْرِ طَبَرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِی دِجْلَهَ الْغَوْرَاءِ (۱)قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّی لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ كَانَ قَارُونُ هَلَكَ فِی أَيَّامِ مُوسَی علیه السلام وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يدخل (يُدْخِلُهُ) فِی الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ قَامَهَ رَجُلٍ وَ كَانَ يُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَسْتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِی فَإِنِّی أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُونُسُ أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِئُ يُونُسُ بْنُ مَتَّی قَالَ فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضِبُ (۲)لِلَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَی قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ كُلْثُمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِی كَانَتْ سُمِّيَتْ لِی قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونُ وَا أَسَفَاهْ عَلَی آلِ عِمْرَانَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا فَرَفَعَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَی يُونُسُ ذَلِكَ نَادَی فِی الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْحُوتَ فَلَفَظَهُ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ لَحْمُهُ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَهً مِنْ يَقْطِينٍ وَ هِيَ الدُّبَّاءُ فَأَظَلَّتْهُ مِنَ الشَّمْسِ فَسَكَنَ (۳)ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَهَ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجَزِعَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ لَمْ تَرْحَمْ مِائَهَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعَهٍ فَقَالَ يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ فَرَدَّ اللَّهُ بَدَنَهُ (۴)وَ رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ آمَنُوا بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها

۱- فی المصدر: دجله الغور. و فی معجم البلدان: دجله العوراء- بالعین المهمله-: اسم لدجله البصره علم لها.

۲- فی نسخه: شدید الغضب.

۳- فی المصدر: فاظل به من الشمس فشكر.

۴- فی نسخه: فرد اللّه صحه بدنه.

إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ فَقَالُوا فَمَكَثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ تِسْعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ يَعْنِي لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْبُرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لَفَعَلَ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَبِثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ نَادَى فِي الظُّلُماتِ ظُلْمَهِ بَطْنِ الْحُوتِ وَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَهِ الْبَحْرِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (۱)فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (۲)فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَى السَّاحِلِ ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ (۳)وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَهً مِنْ يَقْطِينٍ وَ هُوَ الْقَرْعُ فَكَانَ يَمَصُّهُ وَ يَسْتَظِلُّ بِهِ بِوَرَقِهِ وَ كَانَ تَسَاقَطَ شَعْرُهُ (۴)وَ رَقَّ جِلْدُهُ وَ كَانَ يُونُسُ عليه السلام يُسَبِّحُ وَ يَذْكُرُ اللَّهَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ (۵)فَلَمَّا أَنْ قَوِيَ وَ اشْتَدَّ بَعَثَ اللَّهُ دُودَهً فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ فَذَبَلَتِ الْقَرْعَهُ (۶)ثُمَّ يَبِسَتْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى يُونُسَ فَظَلَّ حَزِيناً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا لَكَ حَزِيناً يَا يُونُسُ قَالَ يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَهُ الَّتِي تَنْفَعُنِي سَلَّطْتَ عَلَيْهَا دُودَهً فَيَبِسَتْ قَالَ يَا يُونُسُ أَ حَزِنْتَ لِشَجَرَهٍ لَمْ تَزْرَعْهَا وَ لَمْ تَسْقِهَا وَ لَمْ تَعْنَ بِهَا (۷)أَنْ يَبِسَتْ حِينَ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهَا وَ لَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ نَيْنَوَى أَكْثَرَ مِنْ مِائَهِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِنَّ أَهْلَ نَيْنَوَى قَدْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقَ يُونُسُ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَيْنَوَى اسْتَحْيَا أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لِرَاعٍ لَقِيَهُ ايتِ أَهْلَ نَيْنَوَى فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ هَذَا يُونُسَ قَدْ جَاءَ قَالَ الرَّاعِي أَ تَكْذِبُ أَ مَا تَسْتَحْيِي وَ يُونُسُ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَ ذَهَبَ قَالَ لَهُ يُونُسُ

۱- في المصدر: سبحانك تبت إليك انى كنت من الظالمين.

۲- في نسخه: فاستجاب اللّه له.

۳- في المصدر: فألقاه الى الساحل.

۴- في المصدر: و كان قد تساقط شعره.

۵- في المصدر: و كان يونس يسبح اللّه و يذكره الليل و النهار.

۶- ذيل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته.

۷- في نسخه: و لم تعبأ بها.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ تَشْهَدُ لَکَ أَنِّی یُونُسُ (۱)فَلَمَّا أَتَی الرَّاعِی قَوْمَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَخَذُوهُ وَ هَمُّوا بِضَرْبِهِ فَقَالَ إِنَّ لِی بَیِّنَهً بِمَا أَقُولُ قَالُوا مَنْ یَشْهَدُ قَالَ هَذِهِ الشَّاهُ تَشْهَدُ فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ (۲)وَ أَنَّ یُونُسَ قَدْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ (۳)فَخَرَجُوا یَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَ آمَنُوا وَ حَسُنَ إِیمَانُهُمْ فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلی حِینٍ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ أَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْعَذَابِ (۴).

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً قَالَ هُوَ یُونُسُ وَ مَعْنَی ذَا النُّونِ أَیْ ذَا الْحُوتِ قَوْلُهُ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ أَنْزَلَهُ عَلَی أَشَدِّ الْأَمْرَیْنِ فَظَنَّ بِهِ أَشَدَّ الظَّنِّ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ اسْتَثْنَی فِی هَلَاکِ قَوْمِ یُونُسَ وَ لَمْ یَسْمَعْهُ یُونُسُ قُلْتُ مَا کَانَ حَالُ یُونُسَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ کَانَ مِنْ أَمْرٍ شَدِیدٍ قُلْتُ وَ مَا کَانَ سَبَبُهُ حَتَّی ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ وَکَلَهُ إِلَی نَفْسِهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ- (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعَتْ أُمُّ سَلَمَهَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ وَ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَهَ عَیْنٍ أَبَداً فَسَأَلَتْهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَهَ وَ مَا یُؤْمِنُنِی وَ إِنَّمَا وَکَلَ اللَّهُ یُونُسَ بْنَ مَتَّی إِلَی نَفْسِهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ فَکَانَ مِنْهُ مَا کَانَ (۶).

۱- فی المصدر هنا زیاده هی هذه: فانطق اللّه الشاه له بانه یونس.

۲- فی نسخه: فشهدت أنّه صادق.

۳- فی المصدر: قد رده اللّه الیکم.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۹۳- ۲۹۶.

۵- فی المصدر و فی البرهان: عبد اللّه بن سیار.

۶- أخرجه المصنّف مختصرا، و أصله فی المصدر: ۴۳۲ هکذا: قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بیت أمّ سلمه فی لیلتها، ففقدته من الفراش فدخلها من ذلک ما یدخل النساء فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتّی انتهت إلیه و هو فی جانب من البیت قائما رافعا یدیه یبکی و هو یقول: «اللّهمّ لا تنزع منی صالح ما أعطیتنی أبدا، اللّهمّ و لا تکلنی الی نفسی طرفه عین أبدا، اللّهمّ لا تشمت بی عدوا و لا حاسدا ابدا، اللّهمّ لا تردنی من سوء استنقذتنی منه أبدا» قال: فانصرفت أم سلمه تبکی حتّی انصرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لبکائها، فقال لها: ما یبکیک یا أم سلمه؟ فقالت: بأبی أنت و امی یا رسول اللّه و لم لا أبکی و أنت بالمکان الذی انت به من اللّه قد غفر اللّه لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر تسأله أن لا یشمت بک عدوا أبدا، و أن لا یردک فی سوء استنقذک منه أبدا، و أن لا ینزع منک صالح ما اعطاک أبدا، و أن لا یکلک الی نفسک طرفه عین أبدا، فقال: یا أمّ سلمه و ما یؤمننی اه.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً یَقُولُ مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ یَقُولُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یُعَاقَبَ بِمَا صَنَعَ (۱).

بیان: قوله تعالی فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ قال الطبرسی رحمه الله قیل إن معناه فهلا کان أهل قریه آمنوا فی وقت ینفعهم إیمانهم أعلم الله سبحانه أن الإیمان لا ینفع عند وقوع العذاب و لا عند حضور الموت الذی لا یشک فیه لکن قوم یونس لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ العذاب عن الزجاج قال و قوم یونس لم یقع بهم العذاب إنما رأوا الآیه التی تدل علی العذاب فمثلهم مثل العلیل الذی یرجو العافیه و یخاف الموت (۲)و قیل إن معناه فما کانت قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها یرید بذلک لم یکن هذا معروفا لأمه من الأمم کفرت ثم آمنت عند نزول العذاب و کشف عنهم أی لم أفعل هذا بأمه قط إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا عند نزول العذاب (۳)کشفت عنهم العذاب بعد ما تدلی علیهم عن قتاده و ابن عباس و قیل إنه أراد بقوله فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ قوم ثمود فإنه قد جاءهم العذاب یوما فیوما کما جاء قوم یونس إلا أن قوم یونس استدرکوا ذلک بالتوبه و أولئک لم یستدرکوا فوصف أهل القریه بأنهم سوی قوم یونس لیعرفهم به بعض التعریف إذ کان أخبر عنهم علی سبیل الإخبار عن النکره عن الجبائی و هذا إنما یصح إذا کان إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ مرفوعا انتهی. (۴)قوله أنزله علی أشد الأمرین ظاهره أن المراد أن الله تعالی لما کلفه أمرا شدیدا و هو الصبر علی وقوع خلاف ما أخبر به ظن به تعالی ظنا شدیدا لا یلیق به أو المعنی أنه لما وکله الله إلی نفسه و هو أشد الأمور ظن بالله أشد الظن بفرط الرجاء حیث غفل عن عقابه تعالی و سیأتی بسط القول فی تأویل الآیه.

«۳»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۳۲.

۲- هکذا فی النسخ و فیه سقط واضح، و الصحیح کما فی المصدر: مثل العلیل الذی یتوب فی مرضه و هو یرجو العافیه و یخاف الموت.

۳- فی المصدر: کشف عنهم العذاب.

۴- مجمع البیان ۵: ۱۳۴ و ۱۳۵.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ عِلَّهٍ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ یُونُسَ وَ قَدْ أَظَلَّهُمْ وَ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ بِغَیْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فَقَالَ لِأَنَّهُ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَیَصْرِفُهُ عَنْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَ إِنَّمَا تَرَکَ إِخْبَارَ یُونُسَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ یُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِهِ فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَیَسْتَوْجِبَ بِذَلِکَ ثَوَابَهُ وَ کَرَامَتَهُ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (۲)بیان یمکن توجیه الخبر بوجهین الأول أن یکون السؤال عن عله عدم نزول العذاب علیهم دفعه بل بأن أظلهم و لم ینزل بهم حتی تابوا فالجواب أنه لما علم الله أنهم یتوبون بعد رؤیته جعله مظلا (۳)بهم حتی تابوا فصرف عنهم.

الثانی أن یکون السؤال علی ظاهره و یکون الجواب أنهم لما تابوا صرف عنهم و التعرض لحدیث العلم لبیان أنه کان عالما بتوبتهم و إنما لم یخبر یونس للحکمه المذکوره و الأول أظهر لا سیما فی الخبر الآتی.

«۴»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ سَمَاعَهَ أَنَّهُ سَمِعَهُ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمٍ قَدْ أَظَلَّهُمْ إِلَّا قَوْمِ یُونُسَ فَقُلْتُ أَ کَانَ قَدْ أَظَلَّهُمْ فَقَالَ نَعَمْ حَتَّی نَالُوهُ بِأَکُفِّهِمْ قُلْتُ فَکَیْفَ کَانَ ذَلِکَ قَالَ کَانَ فِی الْعِلْمِ الْمُثْبَتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ أَنَّهُ سَیَصْرِفُهُ عَنْهُمْ (۴).

«۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ (۵)عَنِ ابْنِ أَبِی

ص: ۳۸۶

۱- علل الشرائع: ۳۷.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و ألفاظه علی ما فی البرهان هکذا: عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: لما أظل قوم یونس العذاب دعوا اللّه فصرفه عنهم، قلت: کیف ذلک؟ قال: کان فی العلم أنّه یصرفه عنهم.

۳- فی نسخه: مظلله.

۴- علل الشرائع: ۳۷.

۵- المصدر خال عن قوله: عن أخیه.

عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ یُونُسُ بْنُ مَتَّی علیه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ کَشَّافَ الْکُرَبِ الْعِظَامِ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (۱).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (۲).

«۶»- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سجیم (سُحَیْم) (۳)عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ هُوَ رَافِعٌ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ رَبِّ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَهَ عَیْنٍ أَبَداً لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا أَکْثَرَ قَالَ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْیَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ إِنَّ یُونُسَ بْنَ مَتَّی وَکَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَفْسِهِ أَقَلَّ مِنْ طَرْفِهِ عَیْنٍ فَأَحْدَثَ ذَلِکَ الظَّنَّ (۴)قُلْتُ فَبَلَغَ بِهِ کُفْراً أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ لَا وَ لَکِنَّ الْمَوْتَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ هَلَاکٌ (۵).

«۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام ذَلِکَ یُونُسُ بْنُ مَتَّی علیه السلام ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَی اسْتَیْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ أَیْ لَنْ نُضَیِّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ أَیْ ضَیَّقَ عَلَیْهِ فَقَتَرَ فَنادی فِی الظُّلُماتِ ظُلْمَهِ اللَّیْلِ (۶)وَ ظُلْمَهِ الْبَحْرِ وَ بَطْنِ الْحُوتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ بِتَرْکِی مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَهِ الَّتِی قَدْ فَرَّغْتَنِی لَهَا فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۷).

۱- علل الشرائع: ۱۴۵.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۳ و ۲۲۴.

۳- الصحیح کما فی المصدر «سحیم» بالحاء المهمله.

۴- فی المصدر: فأحدث ذلک الذنب. قلت: الحدیث کما تری ضعیف بمحمّد بن سنان، و سحیم لم یثبت حاله، مع أن معارض بما سیأتی.

۵- أصول الکافی ۲: ۵۸۱.

۶- فی المصدر: أی ظلمه اللیل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت.

۷- عیون الأخبار: ۱۱۲.

بیان: بترکی مثل هذه العباده أی لما عبد الله تعالی فی بطن الحوت أحسن العباده و ذکره أحسن الذکر لفراغ باله عن الشواغل خضع لله و أقر بالظلم حیث ترک قبل دخوله فی بطن الحوت مثل تلک العباده و لعل ذکر الآیه الأخیره لبیان أنه کان مشتغلا بالتسبیح فی بطن الحوت و یحتمل أن یکون علیه السلام تأول الآیه بأنه لو لم یکن خارجا من بطن الحوت من المسبحین للبث فی بطنه لأنه کان أصلح له و أفرغ لعبادته و لکنه لما کان فی الخارج أیضا من المسبحین و کان یترتب علی خروجه هدایه الخلق أیضا فلذا أخرجناه.

و لنذکر بعض ما قیل من التأویلات فی تلک الآیات قال السید قدس الله روحه أما من ظن أن یونس علیه السلام خرج مغاضبا لربه من حیث لم ینزل بقومه العذاب فقد خرج فی الافتراء علی الأنبیاء بسوء الظن بهم عن الحد و لیس یجوز أن یغاضب ربه إلا من کان معادیا (۱)و جاهلا بأن الحکمه فی سائر أفعاله و هذا لا یلیق بأتباع الأنبیاء من المؤمنین فضلا عمن عصمه الله و رفع درجته و أقبح من ذلک ظن الجهال أنه ظن أن ربه لا یقدر علیه من جهه القدره التی یصح بها الفعل و یکاد یخرج عندنا من ظن بالأنبیاء مثل ذلک عن باب التمییز و التکلیف و لکن کان غضبه علیه السلام علی قومه لمقامهم علی تکذیبه و إصرارهم علی الکفر و یأسه من إقلاعهم و توبتهم فخرج من بینهم خوفا من أن ینزل العذاب بهم و هو مقیم بینهم فأما قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فمعناه أنا لا نضیق علیه المسلک و نشدد علیه المحنه و التکلیف لأن ذلک مما یجوز أن یظنه النبی و لا شک فی أن قول القائل قدرت و قدرت بالتشدید و التخفیف معناه التضییق قال الله تعالی وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ (۲)و قال تعالی اللَّهُ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ (۳)و قال تعالی وَ أَمَّا

۱- فی المصدر:؟؟؟ له.

۲- الطلاق: ۷.

۳- الرعد: ۲۶. و فی المصدر بعد الآیه: ای یوسع و یضیق.

إذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (۱)و التضييق (۲)الـذی قـدره الله علیه هو ما لحقه من الحصول فی بطن الحوت و ما لحقه فی ذلک من المشـقه الشدیـده إلی أن نجـاه الله تعـالی منها و أما قوله تعالی فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ فهو علی سبیل الانقطاع إلی الله تعالی و الخضوع بین یـدیه و لیس لأحد أن یقول کیف یعترف بأنه کان من الظالمین و لم یقع منه ظلم و ذلک أنه یمکن أن یریـد أنی من الـذین یقع منهم الظلم فیکون صدقا و إن ورد علی سبیل الخشوع و الخضوع لأن جنس البشـر لا یمتنع منه وقوع الظلم و الفائـده فی ذلک التطأمن (۳)لله تعـالی و التخـاضع و نفی التکبر و التجبر کما یقول الإنسان إذا أراد أن یکسـر نفسه إنما أنا من البشر و لست من الملائکه و أنا ممن یخطئ و یصیب و هو لا یرید إضافه الخطاء إلی نفسه انتهی. (۴)

أقول: علی مـا ذکره رحمه الله یحتمل أن یکون الغرض عـد نعمه تعالی علیه بأنی مع کونی ممن یقع منه الظلم عصـمتنی عنه فلو وکلتنی إلی نفسـی لکنـت مثلهـم ظالمـا و لکـن بعصـمتک نجیتنی و من آداب الـدعاء و المسألة عـد النعم السـالفه للمنعم علی السائل.

ثم قال رحمه الله و وجه آخر و هو أنا قد بینا فی قصه آدم علیه السـلام أن المراد بذلک أنا نقصـنا الثواب و بخسـنا حظنا منه لأن الظلم فی أصل اللغه النقص و الثلم و من ترک المنـدوب فقد ظلم نفسه من حیث نقصـها ثواب ذلک (۵)و أما قوله تعالی فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ فلیس علی مـا ظنه الجهـال من أنه ثقـل علیه أعبـاء النبـوه لضـیق خلقه فقـذفها و إنما الصـحیح أن یونس لم یقو علی الصبر علی تلـک المحنه التی ابتلاه الله بها لغایه الثواب فشـکا إلی الله تعالی منها و سأله الفرج و الخلاص

۱- الفجر: ۱۶.

۲- فی المصدر: أی ضیق، و التضییق إه.

۳- التطامن: الانخفاض و الخشوع.

۴- تنزیه الأنبیاء: ۹۹ و ۱۰۰.

۵- فی المصـدر: و من ترک المنـدوب إلیه و هـو لـو فعله لاسـتحق الثواب یجوز أن یقول: إنّه ظلم نفسه من حیث نقصـها ذلک الثواب.

و لو صبر لكان أفضل فأراد الله لنبيه صلى الله عليه و آله أفضل المنازل و أعلاها انتهى. (۱)

أقول: لما كان الظاهر من أكثر الأخبار أنه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم و صرف العذاب عنهم فيحتمل أن يكون غضبه كنايه عن حزنه و أسفه على طلب العذاب لهم و خوفه من أن يكذبوه بعد رجوعه إليهم حيث لم يقع ما أخبر به و أما قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فالأكثر على أنه بمعنى التضييق كما مر و قد قيل فيه وجوه أخر:

الأول أن يكون هذا من باب التمثيل يعنى كانت حاله و مثله كحاله من ظن أن لن نقدر عليه فى خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله. (۲)و الثانى أن يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن أن لن نقضى عليه بشده و هو قول مجاهد و قتاده و الضحاك و الكلبى و روايه العوفى عن ابن عباس و اختيار الفراء و الزجاج و يؤيده أنه قرئ فى الشواذ بضم النون و تشديد الدال المكسوره.

و الثالث أن المعنى فظن أن لن نعمل فيه قدرتنا لأن بين القدره و الفعل مناسبه فلا يبعد جعل أحدهما مجازا عن الآخر.

الرابع أنه استفهام بمعنى التوبيخ.

ثم اختلفوا فى الظلمات فقيل أى فى الظلمه الشديده المتكاثفه فى بطن الحوت و قيل ظلمه الليل و البحر و الحوت و قيل كان حوت (۳)فى بطن حوت.

«۸»-ل، الخصال الْفَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّهٌ ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِى يُونُسَ لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَهُ فِى اللُّجَّهِ فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَى يُونُسُ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَهِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتِحٌ فَاهُ فَرَمَى بِنَفْسِهِ الْخَبَرَ (۴).

۱- تنزيه الأنبياء: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- كما يقول السلطان فيمن فر من خوفه: إنّه ظنّ أن خرج من سلطانى؟ لا يكون ذلك، بل هو فى قبضتى و سلطانى.

۳- كذا فى النسخ.

۴- الخصال ۱: ۷۵.

«۹»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی یُونُسَ أَنَّهُ کَانَ مُسْتَأْنِساً لِرَبِّهِ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ وَ صَارَ مُؤْنِساً لِقَوْمِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَیْهِمْ (۱).

«۱۰»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ (۲)قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَایَتِی عَلَی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ أَقَرَّ بِهَا مَنْ أَقَرَّ وَ أَنْکَرَهَا مَنْ أَنْکَرَ أَنْکَرَهَا یُونُسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ حَتَّی أَقَرَّ بِهَا (۳).

بیان: المراد بالإنکار عدم القبول التام و ما یلزمه من الاستشفاع و التوسل بهم.

«۱۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: خَرَجَ یُونُسُ علیه السلام مُغَاضِباً مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا رَأَی مِنْ مَعَاصِیهِمْ حَتَّی رَکِبَ مَعَ قَوْمٍ فِی سَفِینَهٍ فِی الْیَمِّ فَعَرَضَ لَهُمْ حُوتٌ لِیُغْرِقَهُمْ فَسَاهَمُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ یُونُسُ إِیَّایَ أَرَادَ فَاقْذِفُونِی وَ لَمَّا أَخَذَتِ السَّمَکَهُ یُونُسَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّ وَ عَلَا إِلَیْهَا أَنِّی لَمْ أَجْعَلْهُ لَکِ رِزْقاً فَلَا تکسر (تَکْسِرِی) لَهُ عَظْماً وَ لَا تأکل (تَأْکُلِی) لَهُ لَحماً قَالَ فَطَافَتْ بِهِ الْبِحَارَ فَنادی فِی الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ وَ قَالَ لَمَّا صَارَتِ السَّمَکَهُ فِی الْبَحْرِ الَّذِی فِیهِ قَارُونُ سَمِعَ قَارُونُ صَوْتاً لَمْ یَسْمَعْهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ هُوَ یُونُسُ النَّبِیُّ علیه السلام فِی بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أُکَلِّمَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ یَا یُونُسُ مَا فَعَلَ هَارُونُ قَالَ مَاتَ فَبَکَی قَارُونُ قَالَ مَا فَعَلَ مُوسَی قَالَ مَاتَ فَبَکَی قَارُونُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَی الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْ خَفِّفِ الْعَذَابَ عَلَی قَارُونَ لِرِقَّتِهِ عَلَی قَرَابَتِهِ.

۱- معانی الأخبار: ۱۹.

۲- حبه- بفتح أوله ثمّ موحده ثقیله- ابن جوین- بجیم مصغر- العرنیّ- بضم المهمله و فتح الراء بعدها نون أبو قدامه الکوفیّ صدوق له أغلاط، و کان غالیا فی التشیع من الثانیه، و أخطأ من زعم أن له صحبه مات سنه ست، و قیل تسع و سبعین. منه رحمه اللّه. قلت: ترجمه بذلک ابن حجر فی التقریب: ۹۲.

۳- بصائر الدرجات: ۲۲.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ ارْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِیَّهَ أَیَّامِ الدُّنْیَا لِرِقَّتِهِ عَلَی قَرَابَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ أَنَا خَیْرٌ مِنْ یُونُسَ بْنِ مَتَّی علیه السلام.

بیان: لعل المعنی علی تقدیر صحه الخبر أنه لا ینبغی أن یقول أحد أنا خیر من یونس من حیث المعراج بأن یظن أنی صرت من حیث العروج إلی السماء أقرب إلی الله تعالی منه فإن نسبته تعالی إلی السماء و الأرض و البحار نسبه واحده و إنما أرانی الله تعالی عجائب خلقه فی السماوات و أری یونس عجائب خلقه فی البحار و إنی عبدت الله فی السماء و هو عبد الله فی ظلمات البحار و لکن التفضیل من جهات أخر (۱).

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَجَدْنَا فِی بَعْضِ کُتُبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام حَدَّثَهُ أَنَّ یُونُسَ بْنَ مَتَّی علیه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ کَانَ رَجُلًا یَعْتَرِیهِ الْحِدَّهُ (۲)وَ کَانَ قَلِیلَ الصَّبْرِ عَلَی قَوْمِهِ وَ الْمُدَارَاهِ لَهُمْ عَاجِزاً عَمَّا حُمِّلَ مِنْ ثِقَلِ حَمْلِ أَوْقَارِ النُّبُوَّهِ وَ أَعْلَامِهَا وَ أَنَّهُ یُفْسَخُ تَحْتَهَا (۳)کَمَا یُفْسَخُ الْجَذَعُ تَحْتَ حِمْلِهِ وَ أَنَّهُ أَقَامَ فِیهِمْ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِیقِ بِهِ وَ اتِّبَاعِهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَلَمْ یُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ یَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا رُوبِیلُ وَ اسْمُ الْآخَرِ تَنُوخَا (۴)وَ کَانَ رُوبِیلُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ الْعِلْمِ وَ النُّبُوَّهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ کَانَ قَدِیمَ الصُّحْبَهِ لِیُونُسَ بْنِ مَتَّی مِنْ قَبْلِ أَنْ یَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ کَانَ تَنُوخَا رَجُلًا مُسْتَضْعَفاً عَابِداً زَاهِداً مُنْهَمِکاً فِی الْعِبَادَهِ (۵)وَ لَیْسَ لَهُ

۱- و لعلّ المعنی أن أحدا لا یغتر بنفسه حیث لم یصدر عنه ذنب؛ أو یسمع قصه یونس علیه السلام و غضبه حین رأی أن قومه نجا من العذاب فیقول: أنا خیر من یونس؛ لان ترک العصیان و الطاعه لا یکونان الا بعصمه اللّه و توفیقه.

۲- أی یصیبه البأس و الغضب.

۳- کنایه عن ضعف العزم و عدم التحمل فیما یعرض له.

۴- تقدم فی خبر جمیل أن اسمه ملیخا.

۵- انهمک فی الامر: جد فیه و لج.

عِلْمٌ وَ لَمَا حُكْمٌ وَ كَانَ رُوبِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ يَرْعَاهَا وَ يَتَقَوَّتُ مِنْهَا وَ كَانَ تَنُوخَا رَجُلًا حَطَّاباً يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَ كَانَ لِرُوبِيلَ مَنْزِلَةٌ مِنْ يُونُسَ غَيْرُ مَنْزِلَهِ تَنُوخَا لِعِلْمِ رُوبِيلَ وَ حِكْمَتِهِ وَ قَدِيمِ صُحْبَتِهِ فَلَمَّا رَأَى يُونُسُ علیه السلام أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُونَهُ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ضَجِرَ وَ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ وَ كَانَ فِيمَا شَكَا أَنْ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى قَوْمِي وَ لِي ثَلَاثُونَ سَنَهً فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَ التَّصْدِيقِ بِرِسَالاتِي وَ أُخَوِّفُهُمْ عَذَابَكَ وَ نَقِمَتَكَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَكَذَّبُونِي وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِي وَ جَحَدُوا نُبُوَّتِي وَ اسْتَخَفُّوا بِرِسَالاتِي وَ قَدْ تَوَاعَدُونِي وَ خِفْتُ أَنْ يَقْتُلُونِي فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُونُسَ أَنَّ فِيهِمُ الْحَمْلَ وَ الْجَنِينَ وَ الطِّفْلَ وَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَ الْمَرْأَهَ الضَّعِيفَهَ وَ الْمُسْتَضْعَفَ الْمَهِينَ وَ أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَا أُعَذِّبُ الصِّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ وَ هُمْ يَا يُونُسُ عِبَادِي وَ خَلْقِي وَ بَرِيَّتِي فِي بِلَادِي وَ فِي عَيْلَتِي أُحِبُّ أَنْ أَتَأَنَّاهُمْ وَ أَرْفُقَ بِهِمْ وَ أَنْتَظِرُ تَوْبَتَهُمْ وَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ حِيطاً عَلَيْهِمْ تَعْطِفَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحِمِ الْمَاسَّهِ مِنْهُمْ وَ تَأَنَّاهُمْ بِرَأْفَهِ النُّبُوَّهِ وَ تَصْبِرَ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَهِ وَ تَكُونَ لَهُمْ كَهَيْئَهِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي الْعَالِمِ بِمُدَاوَاهِ الدَّاءِ فَخَرَقْتَ بِهِمْ (۱)وَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ قُلُوبَهُمْ بِالرِّفْقِ وَ لَمْ تَسُسْهُمْ بِسِيَاسَهِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ سُوءِ نَظَرِكَ الْعَذَابَ لَهُمْ عِنْدَ قِلَّهِ الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عَبْدِي نُوحٌ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ وَ أَحْسَنَ صُحْبَهً وَ أَشَدَّ تَأَنِّياً فِي الصَّبْرِ عِنْدِي وَ أَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ فَغَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبَ لِي وَ أَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِي فَقَالَ يُونُسُ يَا رَبِّ إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَصَوْكَ فَوَ عِزَّتِكَ لَا أَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَهٍ أَبَداً وَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِنَصِيحَهِ شَفِيقٍ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ وَ جَحْدِهِمْ بِنُبُوَّتِي فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَداً فَقَالَ اللَّهُ يَا يُونُسُ إِنَّهُمْ مِائَهُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِي يَعْمُرُونَ بِلَادِي وَ يَلِدُونَ عِبَادِي وَ مَحَبَّتِي أَنْ

۱- أی لم تتصرف فیهم حسن التصرف. و یمکن أن یکون مصحف «حزقت» بالزای من حزق الوتر أو الرباط: جذبه و شده. و حزق الشی ء: عصره و ضغطه فیکون کنایه عن التشدید فی أمرهم.

أَتَأَنَّاهُمْ لِلَّذِی سَبَقَ مِنْ عِلْمِی فِیهِمْ وَ فِیکَ وَ تَقْدِیرِی وَ تَدْبِیرِی غَیْرُ عِلْمِکَ وَ تَقْدِیرِکَ وَ أَنْتَ الْمُرْسَلُ وَ أَنَا الرَّبُّ الْحَکِیمُ وَ عِلْمِی فِیهِمْ یَا یُونُسُ بَاطِنٌ فِی الْغَیْبِ عِنْدِی لَا تَعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهُ وَ عِلْمُکَ فِیهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ یَا یُونُسُ قَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی مَا سَأَلْتَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ وَ مَا ذَلِکَ یَا یُونُسُ بِأَوْفَرَ لِحَظِّکَ عِنْدِی وَ لَا أَجْمَلَ لِشَأْنِکَ (۱)وَ سَیَأْتِیهِمْ عَذَابٌ فِی شَوَّالٍ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَعْلِمْهُمْ ذَلِکَ قَالَ فَسُرَّ بِذَلِکَ یُونُسُ وَ لَمْ یَسُؤْهُ وَ لَمْ یَدْرِ مَا عَاقِبَتُهُ فَانْطَلَقَ یُونُسُ إِلَی تَنُوخَا الْعَابِدِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَی قَوْمِهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ حَتَّی أُعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ فَقَالَ تَنُوخَا فَدَعْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ وَ مَعْصِیَتِهِمْ حَتَّی یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ یُونُسُ بَلْ نَلْقَی رُوبِیلَ فَنُشَاوِرُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَکِیمٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ النُّبُوَّةِ فَانْطَلَقَا إِلَی رُوبِیلَ فَأَخْبَرَهُ یُونُسُ علیه السلام بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَی قَوْمِهِ فِی شَوَّالٍ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَی انْطَلِقْ بِنَا حَتَّی أُعْلِمَهُمْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ رُوبِیلُ ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ رَجْعَةَ نَبِیٍّ حَکِیمٍ وَ رَسُولٍ کَرِیمٍ وَ سَلْهُ أَنْ یَصْرِفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ فَإِنَّهُ غَنِیٌّ عَنْ عَذَابِهِمْ وَ هُوَ یُحِبُّ الرِّفْقَ بِعِبَادِهِ وَ مَا ذَلِکَ بِأَضَرَّ لَکَ عِنْدَهُ وَ لَا أَسْوَأَ لِمَنْزِلَتِکَ لَدَیْهِ وَ لَعَلَّ قَوْمَکَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَیْتَ مِنْ کُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ یُؤْمِنُونَ یَوْماً فَصَابِرْهُمْ وَ تَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا وَیْحَکَ یَا رُوبِیلُ مَا أَشَرْتَ (۲)عَلَی یُونُسَ وَ أَمَرْتَهُ بَعْدَ کُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ جَحْدِهِمْ لِنَبِیِّهِ وَ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ إِخْرَاجِهِمْ إِیَّاهُ مِنْ مَسَاکِنِهِ وَ مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ رَجْمِهِ فَقَالَ رُوبِیلُ لِتَنُوخَا اسْکُتْ فَإِنَّکَ رَجُلٌ عَابِدٌ لَا عِلْمَ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی یُونُسَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ یَا یُونُسُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَلَی قَوْمِکَ أَنْزَلَهُ (۳)فَیُهْلِکُهُمْ جَمِیعاً أَوْ یُهْلِکُ بَعْضاً وَ یَبْقَی بَعْضٌ فَقَالَ لَهُ یُونُسُ بَلْ یُهْلِکُهُمْ جَمِیعاً وَ کَذَلِکَ سَأَلْتُهُ مَا دَخَلَتْنِی لَهُمْ رَحْمَةُ تَعَطُّفٍ فَأُرَاجِعَ اللَّهَ فِیهِمْ وَ أَسْأَلَهُ أَنْ یَصْرِفَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ رُوبِیلُ

۱- فی البرهان: بأوفر سخطک عندی و لا أحمد لشأنک.

۲- فی البرهان: علی ما أشرت.

۳- فی البرهان: أ ینزله.

أ تـدْرِی یَا یُونُسُ لَعَلَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَـذَابَ فَأَحَسُّوا بِهِ أَنْ یَتُوبُوا إِلَیْهِ وَ یَسْـتَغْفِرُوا فَیَرْحَمَهُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ وَ یَکْشِـفَ عَنْهُمُ الْعَـذَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ یُنْزِلُ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَتَکُونَ بِذَلِکَ عِنْدَهُمْ کَذَّاباً فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا وَیْحَکَ یَـا رُوبِیـلُ لَقَـدْ قُلْتَ عَظِیمـاً یُخْبِرُکَ النَّبِیُّ الْمُرْسَلُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّ الْعَـذَابَ یَنْزِلُ عَلَیْهِمْ فَتَرُدُّ قَوْلَ اللَّهِ وَ تَشُکُّ فِیهِ وَ فِی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَـدْ حَبِـطَ عَمَلُـکَ فَقَـالَ رُوبِیلُ لِتَنُوخَا لَقَـدْ فَشِلَ رَأْیُکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی یُونُسَ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْیُ وَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَی مَا أَنْزَلَ عَلَیْکَ فِیهِمْ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ أَ رَأَیْتَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَهَلَکَ قَوْمُکَ کُلُّهُمْ وَ خَرِبَتْ قَرْیَتُهُمْ أَ لَیْسَ یَمْحُو اللَّهُ اسْـمَکَ مِنَ النُّبُوَّهِ وَ تَبْطُـلُ رِسَالَتُکَ وَ تَکُونُ کَبَعْضِ ضُـعَفَاءِ النَّاسِ وَ یَهْلِکُ عَلَی یَـدَیْکَ مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (۱)فَأَبَی یُونُسُ أَنْ یَقْبَـلَ وَصِـیَّتَهُ فَانْطَلَقَ وَ مَعَهُ تَنُوخَا مِنَ الْقَرْیَهِ وَ تَنَحَّیَا عَنْهُمْ غَیْرَ بَعِیـدٍ وَ رَجَعَ یُونُسُ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّهُ یُنْزِلُ الْعَـذَابَ (۲)عَلَیْکُمْ یَـوْمَ الْأَرْبِعَـاءِ فِی شَـوَّالٍ فِی وَسَـطِ الشَّهْرِ بَعْـدَ طُلُـوعِ الشَّمْسِ فَرَدُّوا عَلَیْهِ قَوْلَهُ فَکَـذَّبُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ قَرْیَتِهِمْ إِخْرَاجاً عَنِیفاً فَخَرَجَ یُونُسُ علیه السـلام وَ مَعَهُ تَنُوخَا مِنَ الْقَرْیَهِ وَ تَنَحَّیَا عَنْهُمْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ أَقَامَا یَنْتَظِرَانِ الْعَذَابَ وَ أَقَامَ رُوبِیلُ مَعَ قَوْمِهِ فِی قَرْیَتِهِمْ حَتَّی إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِمْ شَوَّالٌ صَـرَخَ رُوبِیلُ بِأَعْلَی صَوْتِهِ فِی رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَی الْقَوْمِ أَنَا رُوبِیلُ شَفِیقٌ عَلَیْکُمْ رَحِیمٌ بِکُمْ هَـذَا شَوَّالٌ قَـدْ دَخَلَ عَلَیْکُمْ وَ قَـدْ أَخْبَرَکُمْ یُونُسُ نَبِیُّکُمْ وَ رَسُولُ رَبِّکُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّ الْعَـذَابَ یَنْزِلُ عَلَیْکُمْ فِی شَوَّالٍ فِی وَسَـطِ الشَّهْرِ یَوْمَ الْأَرْبِعَـاءِ بَعْـدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْـدَهُ رُسُـلَهُ فَـانْظُرُوا مَـا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَأَفْزَعَهُمْ کَلَامُهُ وَ وَقَعَ فِی قُلُوبِهِمْ تَحْقِیقُ نُزُولِ الْعَـذَابِ فَأَجْفَلُوا نَحْوَ رُوبِیـلَ وَ قَالُوا لَهُ مَا ذَا أَنْتَ تُشِـیرُ بِهِ عَلَیْنَا (۳)یَـا رُوبِیلُ فَإِنَّکَ رَجُلٌ عَالِمٌ حَکِیمٌ لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُکَ بِالرِّقَّهِ عَلَیْنَا (۴)وَ الرَّحْمَهِ لَنَا وَ قَدْ بَلَغَنَا مَا أَشَرْتَ بِهِ عَلَی یُونُسَ فِینَا فَمُرْنَا

ص: ۳۹۵

۱- فی البرهان: مائه ألف أو یزیدون من الناس.

۲- فی البرهان: أوحی إلیه أنی منزل علیکم العذاب.

۳- فی البرهان: ما ذا أنت مشیر به علینا.

۴- فی المصدر: بالرأفه علینا.

بِأَمْرِكَ وَ أَشِرْ عَلَيْنَا بِرَأْيِكَ فَقَالَ لَهُمْ رُوبِيلُ فَإِنِّی أَرَی لَكَمْ وَ أَشِيرُ عَلَيْكَمْ أَنْ تَنْظُرُوا وَ تَعْمِدُوا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ أَنْ تَعْدِلُوا الْأَطْفَالَ (۱)عَنِ الْأُمَّهَاتِ فِی أَسْفَلِ الْجَبَلِ فِی طَرِيقِ الْأَوْدِيَهِ وَ تَقِفُوا النِّسَاءَ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (۲)وَ يَكُونُ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحاً صَفْرَاءَ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ فَعِجُّوا (۳)الْكَبِيرُ مِنْكُمْ وَ الصَّغِيرُ بِالصُّرَاخِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ التَّوْبَهِ إِلَيْهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ قُولُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا وَ كَذَّبْنَا نَبِيَّكَ وَ تُبْنَا إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَ إِنْ لَا تَغْفِرْ لَنَا (۴)وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمُعَذَّبِينَ فَاقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَ ارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْبُكَاءِ وَ الصُّرَاخِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ التَّوْبَهِ إِلَيْهِ حَتَّی تَتَوَارَی الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ أَوْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْكُمُ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَجْمَعَ رَأْيُ الْقَوْمِ جَمِيعاً عَلَی أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوبِيلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ الَّذِی تَوَقَّعُوا الْعَذَابَ (۵)تَنَحَّی رُوبِيلُ مِنَ الْقَرْيَهِ حَيْثُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَ يَرَی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ مَا أَمَرَهُمْ رُوبِيلُ بِهِ فَلَمَّا بَزَغَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَتْ رِيحٌ صَفْرَاءُ مُظْلِمَهٌ مُسْرِعَهٌ لَهَا صَرِيرٌ وَ حَفِيفٌ وَ هَدِيرٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا عَجُّوا جَمِيعاً بِالصُّرَاخِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ تَابُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفَرُوهُ وَ صَرَخَتِ الْأَطْفَالُ بِأَصْوَاتِهَا تَطْلُبُ أُمَّهَاتِهَا وَ عَجَّتْ سِخَالُ (۶)الْبَهَائِمِ تَطْلُبُ اللَّبَنَ وَ عَجَّتِ الْأَنْعَامُ تَطْلُبُ الرَّعْیَ (۷)فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ وَ يُونُسُ وَ تَنُوخَا يَسْمَعَانِ صَيْحَتَهُمْ وَ صُرَاخَهُمْ وَ يَدْعُوَانِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِتَغْلِيظِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ رُوبِيلُ فِی مَوْضِعِهِ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَ عَجِيجَهُمْ وَ

۱- فی البرهان: أن تعزلوا الاطفال عن الامهات.

۲- فی البرهان زیاده هی هذه: و كل المواشی جمیعا عن اطفالها.

۳- فی البرهان: فعجوا عجیجا.

۴- فی البرهان: و ان لم تغفر لنا.

۵- فی البرهان: توقعوا فیه العذاب.

۶- جمع السخله: ولد الشاه.

۷- فی البرهان: و عجت سخال البهائم تطلب الثدی، و سغب الانعام تطلب الرعی. قلت: سغب: جاع.

يَرَى مَا نَزَلَ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ بِكَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فَلَمَّا أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ سَكَنَ غَضَبُ الرَّبِّ تَعَالَى وَ رَحِمَهُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُمْ وَ قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ وَ أَقَالَهُمْ عَثْرَتَهُمْ وَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَافِيلَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى قَوْمِ يُونُسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ تَابُوا إِلَيَّ وَ اسْتَغْفَرُوا لِي فَرَحِمْتُهُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ أَسْرَعُ إِلَى قَبُولِ تَوْبَةِ عَبْدِيَ التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ قَدْ كَانَ عَبْدِي يُونُسُ وَ رَسُولِي سَأَلَنِي نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا اللَّهُ أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنِ اشْتَرَطَ يُونُسُ حِينَ سَأَلَنِي أَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَنْ أُهْلِكَهُمْ فَاهْبِطْ إِلَيْهِمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِي فَقَالَ إِسْرَافِيلُ يَا رَبِّ إِنَّ عَذَابَكَ قَدْ بَلَغَ أَكْتَافَهُمْ وَ كَادَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَكَيْفَ أَنْزِلُ أَصْرِفُهُ (۱)فَقَالَ اللَّهُ كَلَّا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَصْرِفُوهُ (۲)وَ لَا يُنْزِلُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي فِيهِمْ وَ عَزِيمَتِي فَاهْبِطْ يَا إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ وَ اصْرِفْهُ عَنْهُمْ وَ اصْرِفْ بِهِ إِلَى الْجِبَالِ بِنَاحِيَةِ مَفَاوِضِ الْعُيُونِ وَ مَجَارِي السُّيُولِ فِي الْجِبَالِ الْعَادِيَةِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى الْجِبَالِ فَأَذِلَّهَا بِهِ وَ لَيِّنْهَا حَتَّى تَصِيرَ مُلَيَّنَةً (۳)حَدِيداً جَامِداً فَهَبَطَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ فَنَشَرَ أَجْنِحَتَهُ فَاسْتَاقَ (۴)بِهَا ذَلِكَ الْعَذَابَ حَتَّى ضَرَبَ بِهَا تِلْكَ الْجِبَالَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَيْهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ هِيَ الْجِبَالُ الَّتِي بِنَاحِيَةِ الْمُوصِلِ الْيَوْمَ فَصَارَتْ حَدِيداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ يُونُسَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ صُرِفَ عَنْهُمْ هَبَطُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ عَنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ ضَمُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَ أَوْلَادَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ حَمِدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَصْبَحَ يُونُسُ وَ تَنُوخَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي مَوْضِعِهِمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ لَا يَشُكَّانِ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَ أَهْلَكَهُمْ جَمِيعاً لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَهُمَا (۵)فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ

۱- فی البرهان: فالی أین أصرف؟.

۲- فی نسخه: أن یوقفوه.

۳- فی نسخه و فی البرهان: ملتئمه.

۴- استاق الماشیه: حثها علی السیر من خلف، عکس قادها.

۵- فی البرهان: لما خفیت أصواتهم عنهما.

طُلُوعِ الشَّمْسِ يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمُ الْحَطَّابُونَ وَ الْحُمَاةُ (۱)وَ الرُّعَاةُ بِأَغْنَامِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ مُطْمَئِنِّينَ قَالَ يُونُسُ لِتَنُوخَا يَا تَنُوخَا كَذَبَنِيَ الْوَحْيُ وَ كَذَبْتُ وَعْدِيَ لِقَوْمِي وَ لَا عِزَّهَ لِي وَ لَا يَرَوْنَ لِي وَجْهاً أَبَداً (۲)بَعْدَ مَا كَذَبَنِيَ الْوَحْيُ فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِباً عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً لِرَبِّهِ نَاحِيَهَ الْبَحْرِ مُسْتَنْكِراً (۳)فِرَاراً مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فَيَقُولَ لَهُ يَا كَذَّابُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ الْآيَهَ وَ رَجَعَ تَنُوخَا إِلَى الْقَرْيَهِ فَلَقِيَ رُوبِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا تَنُوخَا أَيُّ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصْوَبَ وَ أَحَقَّ أَنْ يُتَّبَعَ رَأْيِي أَوْ رَأْيُكَ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا بَلْ رَأْيُكَ كَانَ أَصْوَبَ وَ لَقَدْ كُنْتَ أَشَرْتَ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ (۴)فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا أَمَا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنِّي أَفْضَلُ مِنْكَ لِزُهْدِي وَ فَضْلِ عِبَادَتِي حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُكَ لِفَضْلِ عِلْمِكَ وَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ (۵)مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَهِ بِلَا عِلْمٍ فَاصْطَحَبَا فَلَمْ يَزَالا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَ مَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً لِرَبِّهِ فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام كَمْ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ قَالَ أَرْبَعَهَ أَسَابِيعَ سَبْعاً مِنْهَا فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعاً مِنْهَا فِي رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا هَذِهِ الْأَسَابِيعُ شُهُورٌ أَوْ أَيَّامٌ أَوْ سَاعَاتٌ فَقَالَ يَا عُبَيْدَهُ (۶)إِنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ وَ صُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ يُونُسُ مُغَاضِباً فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرِ بِالْعَرَاءِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِي

۱- في البرهان: و الحماره. قلت: هم أصحاب الحمير في السفر.

۲- في البرهان: لا و عزه ربي لا يرون لي وجهي أبدا.

۳- في البرهان: ناحيه بحر ايله متنكرا.

۴- في البرهان: و العلماء.

۵- في البرهان: مع أن التقوى أفضل.

۶- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في البرهان: يا با عبيده.

رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ ذَهَابُهُ وَ رُجُوعُهُ مَسِيرَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ (۱):.

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارٍ (۲)

بيان: قوله يفسخ الفسخ بالسين المهمله و الخاء المعجمه الطرح و النقض و التفريق و بالشين المعجمه و الحاء المهمله تفريج ما بين الرجلين و يقال فشح عنه أي عدل و بالشين المعجمه و الجيم أيضا معناه قريب مما ذكر و يقال أفسج عني بالسين المهمله و الجيم أي تركني و خلا عني و الكل لا يخلو من مناسبه و الجذع الناقه الشابه أو ما دخلت في الخامسه و الفشل الضعف و الجبن و أجفلوا إليه أي انقلعوا و أسرعوا إليه.

و قوله علیه السلام بعد ما كذبني الوحي أي باعتقاد القوم و قوله مغاضبا لربه أي على قومه لربه تعالى أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى أو خائفا تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه.

«۱۳»-شي، تفسير العياشي عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ (۳)وَ أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِيَ وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (۴)قَالَ وَ كَانَ اللَّهُ وَاعَدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ أَوْلَادِهِنَّ وَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ الصُّوفَ وَ وَضَعُوا الْحِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ الرَّمَادَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ ضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ (۵)وَ قَالُوا آمَنَّا بِإِلَهِ يُونُسَ قَالَ

ص: ۳۹۹

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. و أخرجه البحرانيّ أيضا في البرهان ۲: ۲۰۰- ۲۰۲.

۲- قصص الأنبياء مخطوط.

۳- في نسخه: و وجوههم صفره. و في البرهان: صفر.

۴- في البرهان: و وجوههم سود.

۵- في البرهان: و صاحوا صيحه واحده الى ربهم.

فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمِدَ (۱)قَالَ وَ أَصْبَحَ يُونُسُ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا فَوَجَدَهُمْ فِي عَافِيَةٍ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ مُغَاضِباً حَتَّى رَكِبَ سَفِينَةً فِيهَا رَجُلَانِ فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَّاحُ يَا قَوْمِ فِي سَفِينَتِي لَمَطْلُوبٌ فَقَالَ يُونُسُ أَنَا هُوَ وَ قَامَ لِيُلْقِيَ نَفْسَهُ فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَ قَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَهَابَهَا وَ تَعَلَّقَ بِهِ الرَّجُلَانِ وَ قَالا لَهُ أَنْتَ وَيْحَكَ وَ نَحْنُ رَجُلَانِ فَسَاهَمَهُمْ (۲)فَوَقَعَتِ السِّهَامُ عَلَيْهِ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِأَنَّ السِّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّهَا لَا تُخْطِئُ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ الْبِحَارَ سَبْعَةً (۳)حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ بِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ فَسَمِعَ قَارُونُ دَوِيّاً (۴)فَسَأَلَ الْمَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُونُسُ وَ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أُكَلِّمَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ مُوسَى عليه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ هَارُونَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ (۵)فَبَكَى وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ سَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ كُلْثُمَ وَ كَانَتْ مُسَمَّاةً لَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا مَاتَتْ فَبَكَى وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (۶)إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنِ ارْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِيَّةَ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ (۷).

«۱۴»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ فَأَظَلَّهُمُ الْعَذَابُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَ

۱- قال ياقوت: آمد بكسر الميم: أعظم ديار بكر.

۲- فی البرهان: أنت وحدك ويحك خ و نحن رجلان، نتساهم فتساهموا. فساهم خ.

۳- فی البرهان: البحار السبعه. و هو الصواب.

۴- فی البرهان: صوتا، مكان دويا.

۵- فی البرهان: فقال: يا يونس فما فعل الشديد الغضب للّه موسی بن عمران؟ فأخبره أنّه مات قال: فما فعل الرءوف العطوف علی قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنّه مات.

۶- فی البرهان: و كانت سميت له فاخبره أنّها ماتت، فقال: وا أسفاه علی آل عمران، فاوحی اللّه.

۷- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۲: ۲۰۳، و فی نسخه منه: علی قومه.

عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَ ضَجُّوا فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَذَهَبَ يُونُسُ عليه السلام مُغَاضِباً فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ بَقِيَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ لَفَظَهُ الْحُوتُ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ شَعْرُهُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فَأَظَلَّتْهُ فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ فَقَالَ يَا رَبِّ شَجَرَةٌ أَظَلَّتْنِي يَبِسَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ تَجْزَعُ لِشَجَرَةٍ أَظَلَّتْكَ وَ لَا تَجْزَعُ لِ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ (۱).

بيان: الاختلاف الذی وقع فی تلک الأخبار فی مده مکثه فی بطن الحوت يشکل رفعه و لعل بعضها محموله علی التقيه (۲).

«۱۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الثُّمَالِيُّ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ جَدِّي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ بَلَى ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِي آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۳)فَأَمَرَ بِشَدِّ عَيْنَيْهِ بِعِصَابَةٍ وَ عَيْنَيَّ بِعِصَابَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ سَاعَةٍ بِفَتْحِ أَعْيُنِنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضْرِبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِي دَمِي فِي رَقَبَتِكَ اللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِي فَقَالَ هِيهِ وَ أُرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۴)ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحُوتُ قَالَ فَأَطْلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتُ يُونُسَ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبَرِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبِلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَمَنَّعَ مِنْ حَمْلِهَا (۵)لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ عليه السلام مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَا لَقِيَ نُوحٌ عليه السلام

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ عنه أيضا فی البرهان ۲: ۲۰۳.

۲- أو الاشتباه من الراوی.

۳- فی البرهان: فأرنی برهان ذلک إن کنت من الصادقين.

۴- فی البرهان: فقال علیّ بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبد اللّه بن عمر: أرنی إن کنت من الصادقين.

۵- تمنع عن الشیء: کف عنه. و فی المصدر و البرهان: تتعتع فی حملها. و لعله من تتعتع فی الکلام: تردد فيه من عی، فهو کنايه عن عدم القبول و التردد فی حملها.

مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا لَقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِنَ النَّارِ وَ مَا لَقِیَ یُوسُفُ علیه السلام مِنَ الْجُبِّ وَ مَا لَقِیَ أَیُّوبُ علیه السلام مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَقِیَ دَاوُدُ علیه السلام مِنَ الْخَطِیئَهِ إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ یُونُسَ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ أَنْ یَا یُونُسُ تَوَلَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً وَ الْأَئِمَّهَ الرَّاشِدِینَ مِنْ صُلْبِهِ فِی کَلَامٍ لَهُ قَالَ فَکَیْفَ أَتَوَلَّی مَنْ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ ذَهَبَ مُغْتَاظاً (۱)فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیَّ أَنِ الْتَقِمِی یُونُسَ وَ لَا تُوهِنِی لَهُ عَظْماً فَمَکَثَ فِی بَطْنِی أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَطُوفُ مَعِیَ الْبِحَارَ فِی ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ یُنَادِی أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ قَدْ قَبِلْتُ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بِوَلَایَتِکُمْ أَمَرَنِی رَبِّی فَقَذَفْتُهُ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام ارْجِعْ أَیُّهَا الْحُوتُ إِلَی وَکْرِکَ وَ اسْتَوَی الْمَاءُ (۲).

بیان: قوله علیه السلام هیه و أریه الظاهر أن الهاءین للسکت أی هی السمکه أریکها إن کنت من الصادقین کما قلت و یحتمل أن تکون أن مخففه بحذف اللام.

«۱۶»-نبه، تنبیه الخاطر عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ أَخْبِرْنِی بِقَرِینِی فِی الْجَنَّهِ وَ نَظِیرِی فِی مَنَازِلِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنَّ ذَلِکَ مَتَّی أَبَا یُونُسَ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ هُوَ وَ سُلَیْمَانُ ابْنُهُ علیه السلام حَتَّی أَتَیَا مَوْضِعَهُ فَإِذَا هُمَا بِبَیْتٍ مِنْ سَعَفٍ فَقِیلَ لَهُمَا هُوَ فِی السُّوقِ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقِیلَ لَهُمَا اطْلُبَاهُ فِی الْحَطَّابِینَ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا جَمَاعَهٌ مِنَ النَّاسِ نَحْنُ نَنْتَظِرُهُ الْآنَ یَجِی ءُ فَجَلَسَا یَنْتَظِرَانِهِ إِذَا أَقْبَلَ وَ عَلَی رَأْسِهِ وِقْرٌ مِنْ حَطَبٍ فَقَامَ إِلَیْهِ النَّاسُ فَأَلْقَی عَنْهُ الْحَطَبَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ قَالَ مَنْ یَشْتَرِی طَیِّباً بِطَیِّبٍ (۳) فَسَاوَمَهُ وَاحِدٌ وَ زَادَهُ آخَرُ حَتَّی بَاعَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالَ فَسَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالَ انْطَلِقَا بِنَا إِلَی الْمَنْزِلِ وَ اشْتَرَی طَعَاماً بِمَا کَانَ مَعَهُ ثُمَّ طَحَنَهُ وَ عَجَنَهُ فِی نَقِیرٍ لَهُ ثُمَّ أَجَّجَ نَاراً وَ أَوْقَدَهَا ثُمَّ جَعَلَ الْعَجِینَ فِی تِلْکَ النَّارِ وَ جَلَسَ مَعَهُمَا یَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ وَ قَدْ نَضِجَتْ خُبَیْزَتُهُ فَوَضَعَهَا فِی النَّقِیرِ وَ

۱- فی البرهان: و ذهب مغاضبا.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۸۱، و أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان ۴: ۳۷.

۳- فی المصدر: خطبا بطیب.

فَلَقَهَا (۱)وَ ذَرَّ عَلَيْهَا مِلْحاً وَ وَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ مِطْهَرَةً ملأ (مَلِئَتْ) مَاءً وَ جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ لُقْمَةً فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا ازْدَرَدَهَا (۲)قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُخْرَى وَ أُخْرَى ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءَ فَشَرِبَ مِنْهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمَّا وَضَعَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ أَوْلَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَوْلَيْتَنِي قَدْ صَحَّحْتَ بَصَرِي وَ سَمْعِي وَ بَدَنِي وَ قَوَّيْتَنِي حَتَّى ذَهَبْتُ إِلَى الشَّجَرِ لَمْ أَغْرِسْهُ (۳)وَ لَمْ أَهْتَمَّ لِحِفْظِهِ جَعَلْتَهُ لِي رِزْقاً وَ سُقْتَ إِلَيَّ مَنِ اشْتَرَاهُ مِنِّي فَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ طَعَاماً لَمْ أَزْرَعْهُ وَ سَخَّرْتَ لِيَ النَّارَ فَأَنْضَجْتُهُ وَ جَعَلْتَنِي آكُلُهُ بِشَهْوَةٍ أَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ قَالَ ثُمَّ بَكَى قَالَ دَاوُدُ يَا بُنَيَّ قُمْ فَانْصَرِفْ بِنَا فَإِنِّي لَمْ أَرَ عَبْداً قَطُّ أَشْكَرَ لِلَّهِ مِنْ هَذَا (۴).

بيان: قال الجزرى النقير أصل النخله ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذا.

«۱۷»-فس، تفسير القمى وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ يَعْنِي هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ أَيْ أَلْقَى السِّهَامَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أَيْ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ الدُّبَّاءُ (۵).

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فر من قومه إلى السفينه المملوءه من الناس و الأحمال خوفا من أن ينزل العذاب و هو مقيم فيهم فَساهَمَ يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعه أى قارعهم فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أى من المقروعين عن الحسن و ابن عباس و قيل من المسهومين عن مجاهد و المراد من الملقين فى البحر و اختلف فى سبب ذلك فقيل إنهم أشرفوا على الغرق فرأوا أنهم إن طرحوا

۱- فى المصدر: فلقها.

۲- أى بلعها.

۳- فى المصدر: حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه.

۴- تنبيه الخواطر ۱: ۱۸ و ۱۹.

۵- تفسير القمّىّ: ۵۶۰. قلت: الدباء بالضم و تشديد الباء و المد- و قيل: يجوز القصر-: القرع، و قيل: الدباء أعمّ من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. و قيل: الدباء هو اليابس منه.

واحدا منهم فی البحر لم یغرق الباقون و قیل إن السفینه احتبست فقال الملاحون إن هاهنا عبدا آبقا فإن من عاده السفینه إذا کان فیها آبق لا تجری فلذلک اقترعوا فوقعت القرعه علی یونس ثلاث مرات فعلموا أنه المطلوب فألقی نفسه فی البحر و قیل إنه لما وقعت القرعه علیه ألقوه فی البحر فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ أی ابتلعه و قیل إن الله سبحانه أوحی إلی الحوت أنی لم أجعل عبدی رزقا لک و لکنی جعلت بطنک له مسجدا فلا تکسرن له عظما و لا تخدشن له جلدا وَ هُوَ مُلِیمٌ أی مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب علی خروجه من بین قومه من غیر أمر ربه و عندنا أن ذلک إنما وقع منه ترکا للمندوب و قد یلام الرجل علی ترک المندوب و من یجوز الصغیره علی الأنبیاء قال قد وقع ذلک صغیره مکفره.

و اختلف فی مده لبثه فی بطن الحوت فقیل کان ثلاثه أیام عن مقاتل بن حیان و قیل سبعه أیام عن عطاء و قیل عشرین یوما عن الضحاک و قیل أربعین یوما عن السدی و مقاتل بن سلیمان و الکلبی فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ أی کان من المصلین فی حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتاده و قیل کان تسبیحه أنه کان یقول لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ عن سعید بن جبیر.

و قیل مِنَ الْمُسَبِّحِینَ أی من المنزهین الله عما لا یلیق به لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ أی لصار بطن الحوت قبرا له إلی یوم القیامه فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ أی طرحناه بالمکان الخالی الذی لا نبت فیه و لا شجر و قیل بالساحل ألهم الله الحوت حتی قذفه و رماه من جوفه علی وجه الأرض وَ هُوَ سَقِیمٌ أی مریض حین ألقاه الحوت وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَهً مِنْ یَقْطِینٍ و هو القرع عن ابن مسعود و قیل هو کل نبت یبسط علی وجه الأرض و لا ساق له عن ابن عباس و الحسن.

و روی ابن مسعود (۱)قال خرج یونس من بطن الحوت کهیئه فرخ لیس علیه ریش فاستظل بالشجره من الشمس وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ قیل إن الله سبحانه أرسله إلی أهل نینوی من أرض الموصل عن قتاده و کانت رسالته هذه بعد ما نبذه

۱- فی المصدر: روی عن ابن مسعود.

الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز أن يكون أرسل على قوم بعد قوم و يجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعه فآمنوا بها.

و قيل فی معنى أو فی قوله أَوْ يَزِيدُونَ وجوه.

أحدها أنه على طريق الإبهام على المخاطبين كأنه قال أرسلناه إلى إحدى العدتين و ثانيها أن أو تخيير كأن الرائی خير بين أن يقول هم مائه ألف أو يزيدون عن سيبويه و المعنى أنهم كانوا عددا لو نظر إليهم الناظر لقال هم مائه ألف أو يزيدون.

و ثالثها أن أو بمعنى الواو كأنه قال و يزيدون عن بعض الكوفيين و قال بعضهم معناه بل يزيدون و هذان القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين و أجود الأقوال الأول و الثانی.

و اختلف فی الزياده على مائه ألف كم هی فقيل عشرون ألفا عن ابن عباس و مقاتل و قيل بضع و ثلاثون ألفا عن الحسن و الربيع و قيل سبعون ألفا عن مقاتل بن حيان.

فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ حكى سبحانه عنهم أنهم آمنوا بالله و راجعوا التوبه فكشف عنهم العذاب و متعهم بالمنافع و اللذات إلى انقضاء آجالهم. (۱)و قال رحمه الله إن قوم يونس كانوا بأرض نينوى من أرض الموصل و كان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا فأخبرهم أن العذاب مُصَبِّحُهُمْ إلى ثلاث إن لم يتوبوا فقالوا إنا لم نجرب عليه كذبا فإن بات (۲)فيكم تلك الليله فليس بشی ء و إن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم فلما كان فی جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب أغامت السماء (۳)غيما أسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشی مدينتهم و اسودت سطوحهم.

۱- مجمع البيان ۸: ۴۵۸ و ۴۵۹.

۲- فی المصدر: فانظروا فان بات.

۳- اغامت السماء: كانت ذات غيم.

و قال ابن عباس كان العذاب فوق رءوسهم قدر ثلثى ميل فلما رأوا ذلک أيقنوا بالهلاک فطلبوا نبيهم فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم و نسائهم و صبيانهم و دوابهم و لبسوا المسوح و أظهروا التوبه (۱)و فرقوا بين كل والده و ولدها.

قال ابن مسعود بلغ من توبه أهل نينوى أن ترادوا (۲)المظالم بينهم حتى أن كان الرجل يأتى إلى الحجر و قد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه و يرده و روى أنه قال شيخ من بقيه علمائهم (۳)قولوا يا حى حين لا حى و يا حى محيي الموتى و يا حى لا إله إلا أنت فقالوها فكشف عنهم العذاب و قال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فأهوى به إلى قرار الأرض و كان فى بطنه أربعين ليله فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فاستجاب الله له فأمر الحوت فنبذه على ساحل البحر و هو كالفرخ المتمعط (۴)فأنبت الله عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فجعل يستظل تحتها و وكل الله به وعلا (۵)يشرب من لبنها إلى أن رده الله إلى قومه (۶)و قيل إنه عليه السلام أرسل إلى قوم غير قومه الأولين انتهى. (۷)و قال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجره اليقطين اللبن. (۸)و قال الشيخ فى المصباح فى اليوم التاسع من المحرم أخرج الله يونس من بطن الحوت (۹).

ص: ۴۰۶

۱- فى المصدر: و أظهروا الايمان و التوبه.

۲- فى المصدر: يرادوا.

۳- فى المصدر: و روى عن أبى مخلد انه قال: لما غشى قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقيه علمائهم فقالوا له: لقد نزل بنا العذاب فما ترى؟ قال: قولوا.

۴- المتمعط: الذى سقط شعره من داء يعرض له.

۵- الوعل: تيس الجبل.

۶- فى المصدر: يشرب من لبنها فيبست الشجره فبكى عليها، فأوحى اللّه تعالى إليه: تبكى على شجره يبست و لا تبكى على مائه الف أو يزيدون؟ أردت أن اهلكهم؟ فخرج يونس فإذا هو بغلام يرعى فقال: من أنت؟ قال: من قوم يونس، قال: إذا رجعت اليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس فأخبرهم الغلام و ردّ اللّه عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به.

۷- مجمع البيان ۵: ۱۳۵ و ۱۳۶.

۸- الكامل ۱: ۱۲۶.

۹- مصباح المتهجد: ۵۲۸.

باب ۲۷ قصه أصحاب الكهف و الرقيم

الآيات؛

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً*فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً* ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً* وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً* هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً* وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً* وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً* وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً *وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً *إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً* وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَيْبَ فِيها إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً* سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ

وَ ثـامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِـدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْـتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَـداً *وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً* إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ وَ قُلْ عَسی أَنْ یَهْدِیَنِ رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً* وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِـنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْـعاً* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَیْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا یُشْرِکُ فِی حُکْمِهِ أَحَداً»(۹-۲۶)

تفسیر: قـال المفسـرون اختلف فی معنی الرقیم فقیـل إنه کان اسم الوادی الـذی کان فیه الکهف و قیل هو اسم الجبل و قیل هو القریه التی خرجوا منهـا و قیـل هو لوح من حجـاره کتبوا فیه قصـتهم ثم وضـعوه علی بـاب الکهف و قیـل جعل ذلک اللوح فی خزائن الملوک لأنه من عجائب الأمور و قیل الرقیم اسم کلبهم و قیل الرقیم کتاب و لـذلک الکتاب خبر و لم یخبر الله عما فیه و قیل إن أصحاب الرقیم هم الثلاثه الذین دخلوا فی غار فانسد علیهم کما سیأتی شرحه وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا أی من الأمر الذی نحن علیه من مفـارقه الکفار رَشَـداً نصـیر بسـببه راشـدین مهتـدین أو اجعل أمرنا کله رشـدا کقولک رأیت منک أسـدا فَضَـرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ أی ضـربنا علیها حجابا یمنع السماع أی أنمناهم إنامه لا ینبههم فیها الأصوات فحذف المفعول ثُمَّ بَعَثْناهُمْ أیقظناهم لِنَعْلَمَ لیتعلق علمنا تعلقا حالیا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا اسـتقبالیا أَیُّ الْحِزْبَیْنِ من المؤمنین و الکافرین من قوم أصـحاب الکهف حین وقع بینهم التنازع فی مده لبثهم و قیل یعنی بالحزبین أصـحاب الکهف لما استیقظوا اختلفوا فی مقدار لبثهم إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ قالوا أی شبان و سیأتی فی الخبر تفسیره وَ رَبَطْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أی قویناها و شـددنا علیها بالألطاف و الخواطر المقویه للإیمان حتی وطنوا أنفسـهم علی إظهار الحق و الثبات علی الدین و الصبر علی المشاق (۱)إِذْ قامُوا بین یدی ملکهم لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً (۲)

ص: ۴۰۸

۱- فی المجمع: و مفارقه الوطن.

۲- فی المجمع: معناه ان دعونا مع اللّه إلها آخر فلقد قلنا إذا قولا مجاوزا للحق غایه فی البطلان.

و الله قـد قلنا قولا ذا شـطط أی ذا بعد عن الحق مفرط فی الظلم عَلَيْهِمْ أی علی عبادتهم (۱)بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ أی ببرهان ساطع ظاهر وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ هـذا خطـاب بعضـهم لبعض و قـال ابن عباس هـذا قول تمليخا مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً أی ما ترفقون و تنتفعون به تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ تميـل عنه و لا يقع شـعاعها عليهم فيؤذيهم لأن الكهف كان جنوبيا أو لأن الله زورها عنهم و الزور الميل ذاتَ الْيَمِينِ أی جهه اليمين تَقْرِضُـهُمْ أی تعـدل عنهم و تـتركهم وَ هُمْ فِی فَجْوَهٍ مِنْهُ أی فی متسع من الكهف يعنی فی وسـطه بحيث ينـالهم روح الهواء و لاـ يؤذيهم كرب الغـار و لاـ حر الشـمس و ذلـک أن بـاب الكهف كـان فی مقابله بنات نعش و أقرب المشارق و المغارب إلی محاذاته مشرق رأس السرطان و مغربه و أن الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائله عنه مقابله لجانبه الأيمن و هو الـذی يلی المغرب و تغرب محـاذيه لجـانبه الأيسـر فيقع شـعاعها علی جنبيه و يحلـل عفونته و يعـدل هواه و لا يقع عليهم فيؤذی أجسادهم و يبلی ثيابهم و قيل بل الله صـرف عنهم الشمس بقدرته وَلِيًّا مُرْشِداً من يليه و يرشده وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً لانفتاح عيونهم أو لكثره تقلبهم وَ هُمْ رُقُودٌ أی نيام و نقلبهم كيلا تأكل الأرض ما يليها من أبـدانهم وَ كَلْبُهُمْ أی كلب الراعی الذی تبعهم و قيل إنهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعـاد ففعلوا ذلـک مرارا فقـال لهم مـا تريـدون منی لاـ تخشوا خيـانتی فأنا أحب أولياء الله فنوموا حتی أحرسـكم و قيل كان كلب صـيدهم بِالْوَصِـيدِ بفناء الكهف و قيل الوصـيد الباب و قيل العتبه وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً خوفا يملأ صدرک لما ألبسهم الله من الهيبه أو لعظم أجرامهم و انفتاح عيونهم و قيل لوحشه مكانهم.

و قـال الطبرسـی روی سـعيد بن جبير عن ابن عبـاس قال غزوت مع معاويه نحو الروم فمروا بالكهف الـذی فيه أصـحاب الكهف فقال معاويه لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس هـذا لک فقـد منع ذلک من هو خير منک قال الله لَوِ اطَّلَعْتَ الآيه فقال معاويه لا أنتهی حتی أعلم علمهم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف أرسل الله عليهم ريحا أخرجتهم. (۲)

۱- فی المجمع: علی عبادتهم غير اللّه.

۲- مجمع البيان ۶: ۴۵۶.

وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ أی و کما أنمناهم آیه بعثناهم آیه علی کمال قدرتنا لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ لیسأل بعضهم بعضا فیتعرفوا حالهم و ما صنع الله بهم فیزدادوا یقینا.

قال المفسرون إنهم دخلوا الکهف غدوه و بعثهم الله فی آخر النهار فلذلک قالوا يَوْماً فلما رأوا الشمس قالوا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ قال ابن عباس القائل هو تملیخا رئیسهم بِوَرِقِكُمْ الورق الدراهم فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أی أی أهلها أَزْكى طَعاماً أحل و أطیب أو أکثر و أرخص وَ لْيَتَلَطَّفْ و لیتکلف اللطف فی المعامله حتی لا یغبن أو فی التخفی حتی لا یعرف يَرْجُمُوكُمْ یقتلوکم بالرجم أو یؤذوکم أو یشتموکم أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ أی أطلعنا علیهم لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ لأن نومهم و انتباههم کحال من یموت ثم یبعث إِذْ يَتَنازَعُونَ أی فعلنا ذلک حین تنازعوا فی البعث فمنهم من أنکره و منهم من قال ببعث الأرواح دون الأجساد و منهم من أثبت البعث فیهما و قیل إن معناه إذ یتنازعون فی قدر مکثهم و فی عددهم و فیما یفعل بهم بعد أن اطلعوا علیهم فسقطوا میتین فقال بعضهم ماتوا و قال بعضهم ناموا نومهم أول مره و قالت طائفه نبنی علیهم بنیانا یسکنه الناس و یتخذونه قریه و قال آخرون لنتخذن علیهم مسجدا یصلی فیه.

و قوله رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ اعتراض إما من الله ردا علی الخائضین فی أمرهم من أولئک المتنازعین أو من المتنازعین فیهم علی عهد الرسول أو من المتنازعین للرد إلی الله بعد ما تذاکروا أمرهم و تناقلوا الکلام فی أنسابهم و أحوالهم فلم یتحقق لهم ذلک سَيَقُولُونَ أی الخائضون فی قصتهم فی عهد الرسول من أهل الکتاب و المؤمنین ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ قیل هو قول الیهود و قیل قول السید من نصاری نجران وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ قالته النصاری أو العاقب رَجْماً بِالْغَيْبِ یرمون رمیا بالخبر الخفی الذی لا مطلع لهم علیه أو ظنا بالغیب وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ قاله المسلمون و استدل علی هذا باتباعه بقوله قُلْ رَبِّی و اتباع الأولین بقوله رَجْماً بِالْغَيْبِ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ من الناس قال ابن عباس أنا من ذلک القلیل هم سبعه و ثامنهم کلبهم فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً فلا تجادل فی شأن الفتیه إلا جدالا ظاهرا

ص: ۴۱۰

غیر متعمق و هو أن تقص علیهم ما فی القرآن من غیر تجهیل لهم أو إلا مراء یشهده الناس و یحضرونه وَ لا تَسْتَفْتِ و لا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد.

و اختلف فی قوله وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ فقیل إنه إخبار عن الواقع و قیل إنه حکایه لکلام أهل الکتاب بقرینه قوله قُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ أی ما أبصره و ما أسمعه فلا یخفی علیه شی ء مِنْ وَلِیٍّ أی من یتولی أمورهم.

«۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام ابْنُ بَابَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَضْرٍ (۱)الطَّرَسُوسِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ قَرْعَهَ الْقَاضِی بِالْبَصْرَهِ عَنْ زِیَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَکَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ فِی عَهْدِ خِلَافَهِ عُمَرَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْبَارِ الْیَهُودِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِیَ وَ عَنْ مَفَاتِیحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِیَ وَ عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ مَا هُوَ وَ عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَیسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَشَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ لَنْ یُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ وَ مَا یَقُولُ الدُّرَّاجُ فِی صِیَاحِهِ وَ مَا یَقُولُ الدِّیکُ وَ الْفَرَسُ وَ الْحِمَارُ وَ الضِّفْدِعُ وَ الْقُنْبُرُ فَنَکَسَ عُمَرُ رَأْسَهُ (۲)وَ

۱- فی نسخه: «نصر» بالصاد المهمله، و لعلّ الصحیح: الحسن بن علیّ بن نصر الطوسیّ.

۲- فی العرائس هنا زیاده هی هکذا: فقالوا له أنت ولی الامر بعد محمّد و صاحبه، و انا نرید أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الإسلام حقّ و أن محمّدا کان نبیا، و ان لم تخبرنا علمنا أن الإسلام باطل و أن محمّدا لم یکن نبیا، فقال: سلوا عما بدا لکم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات. فی العرائس: ما یقول الدراج فی صیاحه؟ و ما یقول الدیک فی صراخه؟ و ما یقول الفرس فی صهیله؟ و ما یقول الضفدع فی نعیقه؟ و ما یقول الحمار فی نهیقه؟ و ما یقول القنبر فی صغیره؟ قال: فنکس عمر رأسه فی الأرض! ثم قال: لا عیب بعمر إذا سئل عما لا یعلم أن یقول: لا أعلم! فوثب الیهود و قالوا: نشهد ان محمّدا لم یکن نبیّا و أن الإسلام باطل؛ فوثب سلمان الفارسیّ و قال للیهود: قفوا قلیلا، ثمّ توجه نحو علیّ بن أبی طالب کرم اللّٰه وجهه حتّی دخل علیه، فقال: یا أبا الحسن اغث الإسلام، فقال: و ما ذاک؟ فاخبره الخبر، فاقبل یرفل فی برده رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و سلم، فلما نظر إلیه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: یا أبا الحسن أنت لکل معضله و شده تدعا فدعا علی کرم اللّٰه وجهه الیهود فقال: سلوا عما بدا لکم، فان النبیّ صلّی اللّٰه علیه و سلم علمنی ألف باب من العلم فتشعب لی من کل باب الف باب، فسألوه عنها، فقال علی کرم اللّٰه وجهه: ان لی علیکم شریطه.

قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَی جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ لِی عَلَیْکُمْ شَرِیطَهً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُکُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ دَخَلْتُمْ فِی دِینِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ هُوَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ وَ الْأَمَهَ إِذَا کَانَا مُشْرِکَیْنِ مَا یُرْفَعُ لَهُمَا إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَلٌ فَقَالُوا مَا مَفَاتِیحُهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَاکَ الْحُوتُ حِینَ ابْتَلَعَ یُونُسَ علیه السلام فَدَارَ بِهِ فِی الْبِحَارِ السَّبْعَهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ تِلْکَ نَمْلَهُ سُلَیْمَانَ إِذْ قَالَتْ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَشَتْ عَلَی الْأَرْضِ مَا خُلِقُوا فِی الْأَرْحَامِ قَالَ ذَاکَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی قَالُوا فَأَخْبِرْنَا مَا تَقُولُ هَذِهِ الْحَیَوَانَاتُ قَالَ الدُّرَّاجُ یَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی وَ الدِّیکُ یَقُولُ اذْکُرُوا اللَّهَ یَا غَافِلِینَ وَ الْفَرَسُ یَقُولُ إِذَا مَشَی الْمُؤْمِنُونَ إِلَی الْکَافِرِینَ (۱)اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی عِبَادِکَ الْکَافِرِینَ وَ الْحِمَارُ یَلْعَنُ الْعَشَّارَ وَ یَنْهَقُ فِی عَیْنِ الشَّیْطَانِ وَ الضِّفْدِعُ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْمَعْبُودِ الْمُسَبَّحِ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ وَ الْقُنْبُرُ یَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ کَانَتِ الْأَحْبَارُ ثَلَاثَهً فَوَثَبَ اثْنَانِ وَ قَالا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَوَقَفَ الْحِبْرُ الْآخَرُ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی مَا وَقَعَ فِی قُلُوبِ أَصْحَابِی وَ لَکِنْ بَقِیَتْ خَصْلَهٌ أَسْأَلُکَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْمٍ کَانُوا فِی أَوَّلِ الزَّمَانِ فَمَاتُوا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ تِسْعَ سِنِینَ ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ مَا کَانَ قِصَّتُهُمْ فَابْتَدَأَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَرَادَ أَنْ یَقْرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ فَقَالَ الْحِبْرُ مَا أَکْثَرَ مَا سَمِعْنَا قُرْآنَکُمْ فَإِنْ کُنْتَ عَالِماً بِهِمْ أَخْبِرْنَا بِقِصَّهِ هَؤُلَاءِ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ عَدَدِهِمْ وَ اسْمِ کَلْبِهِمْ وَ اسْمِ کَهْفِهِمْ وَ اسْمِ مَلِکِهِمْ وَ اسْمِ مَدِینَتِهِمْ

۱- زاد فی العرائس: الی الجهاد.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا أَخَا الْيَهُودِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَدِينَهٌ يُقَالُ لَهَا أُقْسُوسُ (۱)وَ كَانَ لَهَا مَلِكٌ صَالِحٌ فَمَاتَ مَلِكُهُمْ فَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ دَقْيَانُوسُ (۲)فَأَقْبَلَ فِي مِائَهِ أَلْفٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَهَ أُقْسُوسَ فَاتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَ اتَّخَذَ فِيهَا قَصْراً طُولُهُ فَرْسَخٌ فِي عَرْضِ فَرْسَخٍ وَ اتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مَجْلِساً طُولُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الرُّخَامِ الْمُمَرَّدِ (۳)وَ اتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَهَ آلَافِ أُسْطُوَانَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ اتَّخَذَ أَلْفَ قِنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهَا سَلَاسِلُ مِنَ اللُّجَيْنِ تُسْرَجُ (۴)بِأَطْيَبِ الْأَدْهَانِ وَ اتَّخَذَ فِي شَرْقِيِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كَوَّهً (۵)وَ لِغَرْبِيِّهِ كَذَلِكَ وَ كَانَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَمَا دَارَتْ وَ اتَّخَذَ فِيهِ سَرِيراً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً لَهُ قَوَائِمُ مِنْ فِضَّهٍ مُرَصَّعَهً بِالْجَوَاهِرِ وَ عَلَاهُ بِالنَّمَارِقِ وَ اتَّخَذَ مِنْ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيّاً مِنَ الذَّهَبِ مُرَصَّعَهً بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بَطَارِقَتَهُ وَ اتَّخَذَ مِنْ يَسَارِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيّاً مِنَ الْفِضَّهِ مُرَصَّعَهً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هَرَاقِلَتَهُ (۶)ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ مِمَّ كَانَ تَاجُهُ قَالَ مِنَ الذَّهَبِ الْمُشَبَّكِ (۷)لَهُ سَبْعَهُ أَرْكَانٍ (۸)عَلَى كُلِّ رُكْنٍ لُؤْلُؤَهٌ بَيْضَاءُ تُضِيءُ كَضَوْءِ الْمِصْبَاحِ فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ وَ اتَّخَذَ خَمْسِينَ غُلَاماً

ص: ۴۱۳

۱- قال الثعلبی: و يقال هی طرسوس كان اسمها فی الجاهليه اقسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس. منه رحمه اللّه. قلت: قال ياقوت: افسوس بضم الهمزه و سكون الفاء: بلد بثغور طرطوس يقال انه بلد أصحاب الكهف.

۲- فی نسخه: دقيوس و كذا فيما يأتی، قال ابن الأثير: اسمه دقيوس، و يقال: دقيانوس. و زاد فی العرائس: و كان جبارا كافرا.

۳- فی نسخه: من الزجاج الممرد.

۴- فی نسخه و فی العرائس: تسرج كل ليله.

۵- فی العرائس: مائه و ثمانين.

۶- فی نسخه: هرابذته.

۷- فی نسخه و فی العرائس: الذهب السبيك.

۸- فی العرائس: له تسعه أركان.

مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَاقِلَه (۱)فَقَرْطَقَهُمْ بِقَرَاطِقِ الدِّيبَاجِ الْأَحْمَرِ (۲)وَ سَرْوَلَهُمْ بِسَرَاوِيلَاتِ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ وَ تَوَّجَهُمْ وَ دَمْلَجَهُمْ وَ خَلْخَلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ أَعْمِدَةً مِنَ الذَّهَبِ وَ وَقَفَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ وَ اتَّخَذَ سِتَّةَ غِلْمَةٍ وُزَرَاءَهُ فَأَقَامَ ثَلَاثَةً عَنْ يَمِينِهِ وَ ثَلَاثَةً عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا كَانَ أَسْمَاءُ الثَّلَاثَه (۳)وَ الثَّلَاثَهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ أَسْمَاؤُهُمْ تمليخا وَ مكسلمينا وَ ميشيلينا (۴)وَ أَمَّا الَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ فَأَسْمَاؤُهُمْ مرنوس وَ ديرنوس وَ شاذريوس (۵)وَ كَانَ يَسْتَشِيرُهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ كَانَ يَجْلِسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَ الْبَطَارِقَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقِلَةُ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَدْخُلُ ثَلَاثَةُ غِلْمَةٍ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ وَ فِي يَدِ الْآخَرِ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَ فِي يَدِ الْآخَرِ طَائِرٌ أَبْيَضُ لَهُ مِنْقَارٌ أَحْمَرُ فَإِذَا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ صَفَّرَ بِهِ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ حَتَّى يَقَعَ فِي جَامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَيَتَمَرَّغُ فِيهِ ثُمَّ يَقَعُ عَلَى جَامِ الْمِسْكِ فَيَحْمِلُ مَا فِي الْجَامِ بِرِيشِهِ وَ جَنَاحِهِ ثُمَّ يُصَفِّرُ بِهِ الثَّانِيَةَ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى تَاجِ الْمَلِكِ فَيَنْفُضُ مَا فِي رِيشِهِ وَ جَنَاحِهِ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ (۶)فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ عَتَا وَ تَجَبَّرَ فَادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ دَعَا إِلَى ذَلِكَ

ص: ۴۱۴

۱- فی نسخه: من أولاد البطارقه.

۲- فی العرائس: فمنطقهم بمناطق الدیباج الأحمر.

۳- فی نسخه: ما کان اسم الثلاثه.

۴- فی نسخه: مجسلمینا. و فی العرائس: محسلمینا.

۵- فی نسخه: مرطونس و کشطونس و سادنوس. و فی العرائس: مرطلیوس، کشطوس، سادنیوس. و فی مجمع البیان: کمسلمینا و تملیخا و مرطولس و نینونس و سارینونس و دربونس و کشوطینونس و هو الراعی. و فی المحبر: قال الکلبی: هم مسکسملینا، و یملیخا، و مرطولس، و ذنوانس، و دیودنس، و ساربیونس، و کشفوطدبیوس، و بطینوسوس، قال: و اسم الملک الذی هربوا منه دقیانوس، و الملک الذی ظهروا فی زمانه تبدیسوس، و اسم المدینه افسوس، و اسم الرستاق الذی کانوا منه انوس، و اسم الکهف انجلوس و ذکرهم الطبریّ و ابن الأثیر فی تاریخهما مع اختلاف.

۶- فی عرائس الثعلبی: فمکث الملک فی ملکه ثلاثین سنه من غیر أن یصیبه صداع و لا وجع و لا حمی و لا لعاب و لا بصاق و لا مخاط فلما رأی ذلک من نفسه و ماله عنا اه منه رحمه اللّه.

وُجوهَ قَوْمِهِ فَكَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ عَلَى ذَلِکَ أَعْطَاهُ وَ حَبَاهُ وَ کَسَاهُ وَ کُلَّ مَنْ لَمْ يُبَايِعْهُ قَتَلَهُ فَاسْتَجَابُوا لَهُ رَأْساً وَ اتَّخَذَ لَهُمْ عِيداً فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً فَبَيْنَا هُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فِی عِيدٍ وَ الْبَطَارِقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقِلَهُ عَنْ يَسَارِهِ إِذْ أَتَاهُ بِطْرِيقٌ فَأَخْبَرَهُ أَنْ عَسَاکِرَ الْفُرْسِ قَدْ غَشِيَتْهُ فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ حَتَّى سَقَطَ التَّاجُ عَنْ رَأْسِهِ (۱)فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ کَانُوا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ تمليخا وَ کَانَ غُلَاماً فَقَالَ فِی نَفْسِهِ لَوْ کَانَ دَقْيَانُوسُ إِلَهاً کَمَا يَزْعُمُ إِذاً مَا کَانَ يَغْتَمُّ وَ لَا يَفْزَعُ وَ مَا کَانَ يَبُولُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ وَ مَا کَانَ يَنَامُ وَ لَيْسَ هَذِهِ مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ قَالَ وَ کَانَ الْفِتْيَهُ السِّتَّهُ کُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ أَحَدِهِمْ وَ کَانُوا ذَلِکَ الْيَوْمَ عِنْدَ تمليخا فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهْ قَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی شَيْ ءٌ مَنَعَنِیَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ الْمَنَامَ قَالُوا وَ مَا ذَاکَ يَا تمليخا قَالَ أَطَلْتُ فِکْرِی فِی هَذِهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَنْ رَفَعَ سَقْفَهَا مَحْفُوظَهً بِلَا عَمَدٍ وَ لَا عِلَاقَهٍ مِنْ فَوْقِهَا وَ مَنْ أَجْرَى فِيهَا شَمْساً وَ قَمَراً آيَتَانِ مُبْصِرَتَانِ (۲)وَ مَنْ زَيَّنَهَا بِالنُّجُوم ثُمَّ أَطَلْتُ الْفِکْرَ فِی الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ سَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِ الْيَمِّ الزَّاخِرِ (۳)وَ مَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى کُلِّ شَيْ ءٍ (۴)وَ أَطَلْتُ فِکْرِی فِی نَفْسِی مَنْ أَخْرَجَنِی جَنِيناً (۵)مِنْ بَطْنِ أُمِّی وَ مَنْ غَذَّانِی وَ مَنْ رَبَّانِی إِنَّ لَهَا صَانِعاً وَ مُدَبِّراً غَيْرَ دَقْيُوسَ الْمَلِکِ وَ مَا هُوَ إِلَّا مَلِکُ الْمُلُوکِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ فَانْکَبَّتِ الْفِتْيَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُونَهَا وَ قَالُوا بِکَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَهِ إِلَى الْهُدَى فَأَشِرْ عَلَيْنَا (۶)قَالَ فَوَثَبَ تمليخا فَبَاعَ تَمْراً مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِثَلَاثَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِی رُدْنِهِ (۷)وَ رَکِبُوا خُيُولَهُمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَهِ

۱- فی نسخه: علی ناحيه.

۲- فی نسخه: آيتين مبصرتين.

۳- فی نسخه: علی صميم الماء الزخار.

۴- فی العرائس: و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسی لئلا تميد.

۵- فی العرائس: فقلت: من اخرجنی جنينا.

۶- فی العرائس: فأشر علينا فقال: يا اخوانی ما أجد لی و لكم حيله الا الهرب من هذا الجبار الی ملك السماوات و الأرض، فقالوا: الرأی ما رأيت، فوثب تمليخا فابتاع تمرا بثلاثه دراهم و صرها فی ردائه.

۷- الردن: اصل الكم: طرفه الواسع و كانت العرب تضع فيه الدراهم و الدنانير. و فی نسخه: صرها فی ردائه.

فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تمليخا يَا إِخْوَتَاهْ جَاءَتْ مَسْكَنَهُ الْآخِرَهِ وَ ذَهَبَ مُلْكَ الدُّنْيَا انْزِلُوا عَنْ خُيُولِكَمْ وَ امْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً فَنَزَلُوا عَنْ خُيُولِهِمْ وَ مَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَهَ فَرَاسِخَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَماً قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شَرْبَهِ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَقَالَ الرَّاعِي عِنْدِي مَا تُحِبُّونَ وَ لَكِنْ أَرَى وُجُوهَكُمْ وُجُوهَ الْمُلُوكِ وَ مَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هُرَّاباً مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي لَا يَحِلُّ لَنَا الْكَذِبُ أَ فَيُنْجِينَا مِنْكَ الصِّدْقُ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّتِهِمْ فَانْكَبَّ الرَّاعِي عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُقَبِّلُهَا وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَكِنْ أَمْهِلُونِي حَتَّى أَرُدَّ الْأَغْنَامَ عَلَى أَرْبَابِهَا وَ أَلْحَقَ بِكُمْ فَتَوَقَّفُوا لَهُ فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسْعَى يَتْبَعُهُ الْكَلْبُ لَهُ (۱)قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ وَ مَا لَوْنُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْكَلْبِ فَكَانَ أبلقا (۲)(أَبْلَقَ) بِسَوَادٍ وَ أَمَّا اسْمُ الْكَلْبِ فَقِطْمِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْفِتْيَهُ إِلَى الْكَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا بِنِبَاحِهِ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ الْكَلْبَ ذَرُونِي حَتَّى أَحْرُسَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَلَمْ يَزَلِ الرَّاعِي يَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى عَلَاهُمْ (۳)جَبَلًا فَانْحَطَّ بِهِمْ عَلَى كَهْفٍ يُقَالُ لَهُ الْوَصِيدُ (۴)فَإِذَا بِفِنَاءِ الْكَهْفِ عُيُونٌ وَ أَشْجَارٌ مُثْمِرَهٌ فَأَكَلُوا مِنَ الثَّمَرِ وَ شَرِبُوا مِنَ الْمَاءِ وَ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوَوْا إِلَى الْكَهْفِ وَ رَبَضَ الْكَلْبُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِكُلِّ رَجُلٍ مَلَكَيْنِ يُقَلِّبَانِهِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ وَ مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى خُزَّانِ الشَّمْسِ فَكَانَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ (۵)

۱- فی نسخه: فتبعه کلبه.

۲- کذا فی النسخ.

۳- فی نسخه: حتی علا بهم.

۴- فی العرائس: فوثب الیهودی و قال: یا علی ما اسم ذلک الجبل؟ و ما اسم الکهف؟ قال أمیر المؤمنین: یا أخا الیهود اسم الجبل ناجلوس، و اسم الکهف الوصید.

۵- فی العرائس: تزاور عن کهفهم ذات الیمین إذا طلعت، و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فَلَمَّا رَجَعَ دَقْيُوسُ (١)مِنْ عِيدِهِ سَأَلَ عَنِ الْفِتْيَةِ فَأُخْبِرَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا هُرَّاباً فَرَكِبَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ حِصَانٍ (٢)فَلَمْ يَزَلْ يَقْفُو أَثَرَهُمْ حَتَّى عَلَا فَانْحَطَّ إِلَى كَهْفِهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِذَا هُمْ نِيَامٌ فَقَالَ الْمَلِكُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَاقِبَهُمْ بِشَيْءٍ لَمَا عَاقَبْتُهُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا عَاقَبُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ لَكِنِ ايتُونِي بِالْبَنَّائِينَ فَسَدَّ بَابَ الْكَهْفِ بِالْكِلْسِ وَ الْحِجَارَةِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا لَهُمْ يَقُولُوا لِإِلَهِهِمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لِيُنَجِّيَهُمْ وَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا أَخَا الْيَهُودِ فَمَكَثُوا ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ تِسْعَ سِنِينَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ الْمَلَكَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِمُ الرُّوحَ فَنَفَخَ فَقَامُوا مِنْ رَقْدَتِهِمْ فَلَمَّا أَنْ بَزَغَتِ الشَّمْسُ قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ غَفَلْنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَنْ عِبَادَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ فَقَامُوا فَإِذَا الْعَيْنُ قَدْ غَارَتْ وَ إِذَا الْأَشْجَارُ قَدْ يَبِسَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ أُمُورَنَا لَعَجَبٌ مِثْلُ تِلْكَ الْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ قَدْ غَارَتْ وَ الْأَشْجَارُ قَدْ يَبِسَتْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَسَّهُمُ الْجُوعُ فَقَالُوا ابْعَثُوا بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً قَالَ تمليخا لَا يَذْهَبُ فِي حَوَائِجِكُمْ غَيْرِي وَ لَكِنِ ادْفَعْ أَيُّهَا الرَّاعِي ثِيَابَكَ إِلَيَّ قَالَ فَدَفَعَ الرَّاعِي ثِيَابَهُ وَ مَضَى يَؤُمُّ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَرَى مَوَاضِعَ لَا يَعْرِفُهَا وَ طَرِيقاً هُوَ يُنْكِرُهَا حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ وَ إِذَا عَلَيْهِ عَلَمٌ أَخْضَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِيسَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَلَمِ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ أَرَانِي نَائِماً ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى أَتَى السُّوقَ فَأَتَى رَجُلًا خَبَّازاً فَقَالَ أَيُّهَا الْخَبَّازُ مَا اسْمُ مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالَ أَقْسُوسُ قَالَ وَ مَا اسْمُ مَلِكِكُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ادْفَعْ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْوَرِقِ طَعَاماً فَجَعَلَ الْخَبَّازُ يَتَعَجَّبُ مِنْ ثِقْلِ الدَّرَاهِمِ وَ مِنْ كِبَرِهَا قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ مَا كَانَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا قَالَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ وَ ثلثى (ثُلُثَا) دِرْهَمٍ (٣)فَقَالَ الْخَبَّازُ يَا هَذَا أَنْتَ أَصَبْتَ كَنْزاً فَقَالَ تمليخا مَا هَذَا إِلَّا ثَمَنُ تَمْرٍ بِعْتُهَا مُنْذُ ثَلَاثٍ وَ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ

۱- تقدم ان دقيانوس و دقيوس كلاهما صحيح.

۲- فی نسخه و فی العرائس: ثمانين الف فارس.

۳- فی العرائس: ثلثا درهم. و هو الصواب.

الْمَدِينَهِ وَ تَرَكْتُ النَّاسَ يَعْبُدُونَ دَقْيُوسَ الْمَلِكَ قَالَ فَأَخَذَ الْخَبَّازُ بِيَدِ تمليخا وَ أَدْخَلَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الْفَتَى قَالَ الْخَبَّازُ هَذَا رَجُلٌ أَصَابَ كَنْزاً (۱)فَقَالَ الْمَلِكُ يَا فَتَى لَا تَخَفْ فَإِنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى عليه السلام أَمَرَنَا أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنَ الْكَنْزِ إِلَّا خُمُسَهَا فَأَعْطِنِي خُمُسَهَا وَ امْضِ سَالِماً فَقَالَ تمليخا انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي أَمْرِي مَا أَصَبْتُ كَنْزاً أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ بِهَا أَحَداً قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا اسْمُكَ (۲)قَالَ اسْمِي تمليخا قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَسْمَاءَ أَهْلِ زَمَانِنَا فَقَالَ الْمَلِكُ فَهَلْ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَهِ دَارٌ قَالَ نَعَمْ ارْكَبْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَعِي قَالَ فَرَكِبَ الْمَلِكُ وَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَتَى بِهِمْ أَرْفَعَ دَارٍ فِي الْمَدِينَهِ قَالَ تمليخا هَذِهِ الدَّارُ لِي فَقَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ وَ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ أَتَانَا هَذَا الْغُلَامُ بِالْعَجَائِبِ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا تمليخا بْنُ قسطيكين (۳)قَالَ فَانْكَبَّ الشَّيْخُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ هُوَ جَدِّي وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَؤُلَاءِ السِّتَّهُ الَّذِينَ خَرَجُوا هُرَّاباً مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ (۴)قَالَ فَنَزَلَ الْمَلِكُ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يُقَبِّلُونَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ يَا تمليخا مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَهِ مَلِكٌ مُسْلِمٌ (۵)

۱- فی العرائس: فغضب الخباز و قال: ألا ترضی ان أصبت کنزا أن تعطینی بعضه حتّی تذکر رجلا جبارا کان یدعی الربوبیه قد مات منذ ثلاث مائه سنه، و تسخر بی؟ ثم أمسکه و اجتمع الناس ثمّ انهم أتوا به الی الملک و کان عاقلا عادلا فقال لهم: ما قصه هذا الفتی؟ قالوا: اصاب کنزا.

۲- فی العرائس: قال: فسم لنا، فسمی له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا: یا هذا ما نعرف هذه الأسماء و لیست هی من أهل زماننا.

۳- فی نسخه: ابن فسطین. و فی العرائس: ابن فلسین.

۴- و فی العرائس: و لقد کان عیسی علیه السلام أخبرنا بقصتهم و أنهم سیحیون.

۵- أی مسلم بعیسی علیه السلام.

وَ مَلِکٌ یَهُودِیٌّ فَرَکِبُوا فِی أَصْحَابِهِمْ فَلَمَّا صَارُوا قَرِیباً مِنَ الْکَهْفِ قَالَ لَهُمْ تملیخا إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ أَصْحَابِی أَصْوَاتَ حَوَافِرِ الْخُیُولِ فَیَظُنُّونَ أَنَّ دَقْیُوسَ الْمَلِکَ قَدْ جَاءَ فِی طَلَبِهِمْ وَ لَکِنْ أَمْهِلُونِی حَتَّی أَتَقَدَّمَ فَأُخْبِرَهُمْ فَوَقَفَ النَّاسُ فَأَقْبَلَ تملیخا حَتَّی دَخَلَ الْکَهْفَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ اعْتَنَقُوهُ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّاکَ مِنْ دَقْیُوسَ قَالَ تملیخا دَعُونِی عَنْکُمْ وَ عَنْ دَقْیُوسِکُمْ قَالَ کَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قَالَ تملیخا بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ تِسْعَ سِنِینَ وَ قَدْ مَاتَ دَقْیُوسُ وَ انْقَرَضَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام وَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ (۱)وَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَیْنَا الْمَلِکُ وَ النَّاسُ مَعَهُ قَالُوا یَا تملیخا أَ تُرِیدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَهً لِلْعَالَمِینَ قَالَ تملیخا فَمَا تُرِیدُونَ قَالُوا ادْعُ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ نَدْعُوهُ مَعَکَ حَتَّی یَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا فَرَفَعُوا أَیْدِیَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ طَمَسَ اللَّهُ بَابَ الْکَهْفِ عَلَی النَّاسِ فَأَقْبَلَ الْمَلِکَانِ یَطُوفَانِ عَلَی بَابِ الْکَهْفِ سَبْعَهَ أَیَّامٍ لَا یَجِدَانِ لِلْکَهْفِ بَاباً فَقَالَ الْمَلِکُ الْمُسْلِمُ مَاتُوا عَلَی دِینِنَا أَبْنِی عَلَی بَابِ الْکَهْفِ مَسْجِداً وَ قَالَ الْیَهُودِیُّ لَا بَلْ مَاتُوا عَلَی دِینِی أَبْنِی عَلَی بَابِ الْکَهْفِ کَنِیسَهً فَاقْتَتَلَا فَغَلَبَ الْمُسْلِمُ وَ بَنَی مَسْجِداً عَلَیْهِ یَا یَهُودِیُّ أَ یُوَافِقُ هَذَا مَا فِی تَوْرَاتِکُمْ قَالَ مَا زِدْتَ حَرْفاً وَ لَا نَقَصْتَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (۲).

بیان: هذا مختصر مما رواه الثعلبی فی عرائسه. (۳)و اللجین مصغرا الفضه و النمرقه بضم النون و الراء و بکسرهما الوساده قوله کیفما دارت أقول وجدت فی بعض الکتب هکذا و اتخذ لشرقی المجلس مائتی

ص: ۴۱۹

۱- لم یذکر فی العرائس بعث المسیح علیه السلام و رفعه بل قال: و آمن أهل المدینه باللّه العظیم إه. و قد اختلف انهم کانوا قبل المسیح علیه السلام أو بعده، قال ابن الأثیر فی الکامل: و کانت شریعتهم شریعه عیسی علیه السلام و زعم بعضهم أنهم کانوا قبل المسیح و أن المسیح أعلم قومه بهم و ان اللّه بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسیح، و الأول اصح.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- العرائس: ۲۳۲- ۲۳۶. و فیه زیادات کثیره خرجنا بعضها.

کوه و لغربیه کذلک فکانت الشمس من حین تطلع إلی حین تغیب تدور فی المجلس کیفما دارت و لعله أصوب و البطریق القائد من قواد الروم و هو معرب و الجمع البطارقه و الهرقل بکسر الهاء و القاف ملک الروم.

و قال الجزری القرطق قباء معرب کرته و قد تضم طاؤه و قال الفیروزآبادی القرطق کجندب معرب کرته و قرطقته فتقرطق ألبسته إیاه فلبسه انتهی و الدملج و الدملوج المعضد.

قوله علیه السلام و اتخذ سته غلمه أقول فی بعض الکتب و اصطفی سته أغلمه من أولاد العلماء فجعلهم وزراء و فیه فأسماء الذین عن یمینه یملیخا و مکسلمینا و مخسمینا و الذین عن یساره مرطوش و کشطونش و ساذنوش.

«۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَیْلَهٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَی الْبَقِیعِ فَدَعَا أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِیّاً فَقَالَ امْضُوا حَتَّی تَأْتُوا أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ تُقْرِءُوهُمْ مِنِّی السَّلَامَ وَ تَقَدَّمْ أَنْتَ یَا أَبَا بَکْرٍ فَإِنَّکَ أَسَنُّ الْقَوْمِ ثُمَّ أَنْتَ یَا عُمَرُ ثُمَّ أَنْتَ یَا عُثْمَانُ فَإِنْ أَجَابُوا وَاحِداً مِنْکُمْ وَ إِلَّا تَقَدَّمْ أَنْتَ یَا عَلِیُّ کُنْ آخِرَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ الرِّیحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّی وَضَعَتْهُمْ عَلَی بَابِ الْکَهْفِ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَکْرٍ فَسَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا فَتَنَحَّی فَتَقَدَّمَ عُمَرُ فَسَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ عُثْمَانُ وَ سَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ عَلِیٌّ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَهْلَ الْکَهْفِ الَّذِینَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زَادَهُمْ هُدًی وَ رَبَطَ عَلَی قُلُوبِهِمْ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَقَالُوا مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَکَیْفَ عَلِمْتُمْ أَنِّی وَصِیُّ النَّبِیِّ فَقَالُوا إِنَّهُ ضُرِبَ عَلَی آذَانِنَا أَلَّا نُکَلِّمَ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَکَیْفَ تَرَکْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَیْفَ حَشَمُهُ وَ کَیْفَ حَالُهُ وَ بَالَغُوا فِی السُّؤَالِ وَ قَالُوا خَبِّرْ أَصْحَابَکَ (۱)هَؤُلَاءِ أَنَّا لَا نُکَلِّمُ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَقَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ مَا یَقُولُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاشْهَدُوا ثُمَّ حَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ قِبَلَ الْمَدِینَهِ فَحَمَلَتْهُمُ الرِّیحُ حَتَّی وَضَعَتْهُمْ

۱- فی نسخه فأخبر أصحابک.

بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِی کَانَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ رَأَیْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ فَاشْهَدُوا قَالُوا نَعَمْ فَانْصَرَفَ النَّبِیُّ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لَهُمُ احْفَظُوا شَهَادَتَکُمْ.

أقول: رواه الثعلبی فی تفسیره بتغییر ما و سیأتی بأسانید فی معجزات النبی و أمیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیهما.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُشْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی خَیْثَمَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ یَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَآوَوْا إِلَی غَارٍ فِی جَبَلٍ فَبَیْنَمَا هُمْ فِیهِ انْحَطَّتْ صَخْرَهٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَسَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ یُفَرِّجُ عَنْکُمْ قَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَ لِی وَالِدَانِ کَبِیرَانِ وَ کَانَتْ لِیَ امْرَأَهٌ وَ أَوْلَادٌ صِغَارٌ فَکُنْتُ أَرْعَی عَلَیْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَیْهِمْ غَنَمِی بَدَأْتُ بِوَالِدَیَّ فَسَقَیْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّی نَامَ أَبَوَایَ فَطَیَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِی عِنْدَ رَأْسِ أَبَوَیَّ وَ الصِّبْیَهُ یَنْضَاغُونَ عِنْدَ رِجْلِی أَکْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبْلَ أَبَوَیَّ وَ أَکْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهً نَرَی مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَهً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَتْ لِی بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبّاً کَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَیَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّی تَأْتِیَنِی بِمِائَهِ دِینَارٍ فَسَعَیْتُ حَتَّی جَمَعْتُ مِائَهَ دِینَارٍ فَأَتَیْتُهَا بِهَا فَلَمَّا کُنْتُ بَیْنَ رِجْلَیْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فِیهَا فُرْجَهً فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِیهَا فُرْجَهً وَ قَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّی کُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِیراً بِفَرَقِ ذُرَهٍ فَلَمَّا قَضَی عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَیْهِ فَأَبَی أَنْ یَأْخُذَهَا وَ رَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّی جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَ رُعَاتَهَا فَجَاءَنِی وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَعْطِنِی حَقِّی وَ لَا تَظْلِمْنِی فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ وَ رُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَ اسْتَاقَهَا (۱)

۱- فی المصدر: فذهب فاسناقها.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِیَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا یَتَمَاشَوْنَ (۱).

بیان: قال الجوهری أراح إبله أی ردها إلی المراح و أرحت علی الرجل حقه إذا رددته علیه انتهی و انضاع الفرخ صاح و تلوی عند الجوع و فی النهایه الفرق بالتحریک مکیال یسع سته عشر رطلا انتهی و فی بعض النسخ یفرق بصیغه الفعل و لعله تصحیف.

«۴»-فس، تفسیر القمی أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً یَقُولُ قَدْ آتَیْنَاکَ مِنَ الْآیَاتِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ وَ هُمْ فِتْیَهٌ کَانُوا فِی الْفَتْرَهِ بَیْنَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الرَّقِیمُ فَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ نُحَاسٍ مَرْقُومٌ أَیْ مَکْتُوبٌ فِیهِمَا أَمْرُ الْفِتْیَهِ وَ أَمْرُ إِسْلَامِهِمْ وَ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقْیَانُوسُ الْمَلِکُ وَ کَیْفَ کَانَ أَمْرُهُمْ وَ حَالُهُمْ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ سَبَبُ نُزُولِ سُورَهِ الْکَهْفِ أَنَّ قُرَیْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ إِلَی نَجْرَانَ النَّضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِیَّ لِیَتَعَلَّمُوا مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی مَسَائِلَ یَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجُوا إِلَی نَجْرَانَ إِلَی عُلَمَاءِ الْیَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَکُمْ فِیهَا عَلَی مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ وَاحِدَهٍ فَإِنِ ادَّعَی عِلْمَهَا فَهُوَ کَاذِبٌ قَالُوا وَ مَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ قَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ فِتْیَهٍ کَانُوا فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَخَرَجُوا وَ غَابُوا وَ نَامُوا کَمْ بَقُوا فِی نَوْمِهِمْ حَتَّی انْتَبَهُوا وَ کَمْ کَانَ عَدَدُهُمْ وَ أَیُّ شَیْءٍ کَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ مَا کَانَ قِصَّتُهُمْ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ مُوسَی حِینَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَتَّبِعَ الْعَالِمَ وَ یَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَنْ هُوَ وَ کَیْفَ تَبِعَهُ وَ مَا کَانَ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَ مَطْلَعِهَا حَتَّی بَلَغَ سَدَّ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مَنْ هُوَ وَ کَیْفَ کَانَ قِصَّتُهُ ثُمَّ أَمْلَوْا عَلَیْهِمْ أَخْبَارَ هَذِهِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ وَ قَالُوا لَهُمْ إِنْ أَجَابَکُمْ بِمَا قَدْ أَمْلَیْنَا عَلَیْکُمْ فَهُوَ صَادِقٌ وَ إِنْ أَخْبَرَکُمْ بِخِلَافِ ذَلِکَ فَلَا تُصَدِّقُوهُ قَالُوا

۱- أمالی ابن الطوسیّ: ۲۵۲ و ۲۵۳. و الحدیث لا یناسب الباب، لان الباب فی ذکر أصحاب الکهف الذین ذکرهم اللّه تعالی فی کتابه.

فَمَا الْمَسْأَلَهُ الرَّابِعَهُ قَالُوا اسْأَلُوهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَهُ فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَهِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَرَجَعُوا إِلَى مَکَّهَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيکَ يَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنَا عَنْهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا (۱)عَلِمْنَا أَنَّهُ کَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَکُمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَداً أُخْبِرُکُمْ وَ لَمْ يَسْتَثْنِ (۲)فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْهُ (۳)أَرْبَعِينَ يَوْماً حَتَّى اغْتَمَّ النَّبِيُّ وَ شَکَّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ کَانُوا آمَنُوا بِهِ وَ فَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَ اسْتَهْزَءُوا وَ آذَوْا وَ حَزِنَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَنْ کَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً (۴)نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِسُورَهِ الْکَهْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا جَبْرَئِيلُ لَقَدْ أَبْطَأْتَ فَقَالَ إِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ أَمْ حَسِبْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِيمِ کانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ إِذْ أَوَى الْفِتْيَهُ إِلَى الْکَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِيمِ کَانُوا فِی زَمَنِ مَلِکٍ جَبَّارٍ عَاتٍ وَ کَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَکَتِهِ إِلَى عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ وَ کَانَ هَؤُلَاءِ (۵)قَوْماً مُؤْمِنِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَکَّلَ الْمَلِکُ بِبَابِ الْمَدِينَهِ حَرَساً وَ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَخْرُجُ حَتَّى يَسْجُدَ الْأَصْنَامَ وَ خَرَجَ هَؤُلَاءِ بِعِلَّهِ الصَّيْدِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاعٍ فِی طَرِيقِهِمْ فَدَعَوْهُ إِلَى أَمْرِهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُمْ وَ کَانَ مَعَ الرَّاعِی کَلْبٌ فَأَجَابَهُمُ الْکَلْبُ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَلَا يَدْخُلُ (۶)الْجَنَّهَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَهٌ حِمَارُ بَلْعَمَ (۷)بْنِ بَاعُورَاءَ وَ ذِئْبُ يُوسُفَ وَ کَلْبُ أَصْحَابِ الْکَهْفِ

ص: ۴۲۳

۱- فی نسخه: و ان لم يجبنا.

۲- أی لم يقل: ان شاء اللّه.

۳- فی المصدر: فاحتبس الوحی عليه.

۴- فی نسخه: أربعين صباحا.

۵- فی نسخه: و کانوا هؤلاء.

۶- فی المصدر: لا يدخل.

۷- فی المصدر: حماره بلعم.

فَخَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ مِنَ الْمَدِينَهِ بِعِلَّهِ الصَّيْدِ هَرَباً مِنْ دِينِ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَلَمَّا أَمْسَوْا دَخَلُوا ذَلِكَ الْكَهْفَ وَ الْكَلْبُ مَعَهُمْ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً فَنَامُوا حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَ ذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَ جَاءَ زَمَانٌ آخَرُ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ ثُمَّ انْتَبَهُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَمْ نِمْنَا هَاهُنَا فَنَظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالُوا نِمْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ خُذْ هَذَا الْوَرِقَ وَ ادْخُلِ الْمَدِينَهَ مُتَنَكِّراً لَا يَعْرِفُوكَ فَاشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِنَا وَ عَرَفُونَا قَتَلُونَا أَوْ رَدُّونَا فِي دِينِهِمْ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْمَدِينَهَ بِخِلَافِ الَّذِي عَهِدَهَا وَ رَأَى قَوْماً بِخِلَافِ أُولَئِكَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ لُغَتَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَأَخْبَرَهُمْ فَخَرَجَ مَلِكُ تِلْكَ الْمَدِينَهِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ الرَّجُلُ مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ أَقْبَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَهٌ وَ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ خَمْسَهٌ وَ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ حَجَبَهُمُ اللَّهُ (۱)بِحِجَابٍ مِنَ الرُّعْبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدَمُ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ صَاحِبِهِمْ وَ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَجَدَهُمْ خَائِفِينَ أَنْ يَكُونُوا أَصْحَابَ دَقْيَانُوسَ شَعَرُوا بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ صَاحِبُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَنَ الطَّوِيلَ وَ أَنَّهُمْ آيَهٌ لِلنَّاسِ فَبَكَوْا وَ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ نَبْنِيَ هَاهُنَا مَسْجِداً وَ نَزُورَهُ (۲)فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَنَهٍ نَقْلَتَيْنِ يَنَامُونَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُمْنَى وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُسْرَى (۳)وَ الْكَلْبُ مَعَهُمْ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِفِنَاءِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ أَيْ خَبَرَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بِالْوَصِيدِ أَيْ بِالْفِنَاءِ وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ أَيْ أَنْبَهْنَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ (۴)إِلَى قَوْلِهِ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله

۱- من قوله حجبهم اللّه إلى قوله: كما كانوا كان فى التفسير الصغير و لم يكن فى نسخ الكبير منه طاب ثراه. قلت: هو موجود فى النسخه المطبوعه.

۲- فى المصدر: ينبغى أن يبنى هاهنا مسجد نزوره.

۳- فى نسخه: جنوبهم الايمن و جنوبهم الايسر.

۴- فى المصدر: ذهبوا الى باب الكهف «لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ» إلى قوله: «سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ».

قُلْ لَهُمْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ خَبَرُهُمْ فَقَالَ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حُبِسَ الْوَحْیُ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَیْشٍ غَداً أُخْبِرُکُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِکُمْ وَ لَمْ یَسْتَثْنِ فَقَالَ اللَّهُ وَ لا تَقُولَنَّ إِلَی قَوْلِهِ رَشَداً ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الْخَبَرِ الْأَوَّلِ الَّذِی حَکَی عَنْهُمْ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ فَقَالَ وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً وَ هُوَ حِکَایَةٌ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبَرٌ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّهُ حِکَایَةٌ عَنْهُمْ قَوْلُهُ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً یَعْنِی جَوْراً عَلَی اللَّهِ إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَهُ شَرِیکاً وَ قَوْلُهُ لَوْ لا یَأْتُونَ عَلَیْهِمْ بِسُلْطانٍ بَیِّنٍ یَعْنِی بِحُجَّهٍ بَیِّنَهٍ أَنَّ مَعَهُ شَرِیکاً وَ قَوْلُهُ وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ یَقُولُ تَرَی أَعْیُنَهُمْ مَفْتُوحَهً وَ هُمْ رُقُودٌ یَعْنِی نِیَامٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ فِی کُلِّ عَامٍ مَرَّتَیْنِ لِئَلَّا تَأْکُلَهُمُ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ فَلْیَنْظُرْ أَیُّها أَزْکی طَعاماً یَقُولُ أَیُّهَا أَطْیَبُ طَعَاماً وَ قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ یَعْنِی أَطْلَعْنَا عَلَی الْفِتْیَهِ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِی الْبَعْثِ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَیْبَ فِیها یَعْنِی لَا شَکَّ فِیهَا بِأَنَّهَا کَائِنَهٌ وَ قَوْلُهُ رَجْماً بِالْغَیْبِ یَعْنِی ظَنّاً بِالْغَیْبِ مَا یَسْتَفْتُونَهُمْ وَ قَوْلُهُ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً یَقُولُ حَسْبُکَ مَا قَصَصْنَا عَلَیْکَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لا تَسْتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً یَقُولُ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْکَهْفِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ (۱).

«۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ لَوْ کَلَّفَکُمْ قَوْمُکُمْ مَا کَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ فَافْعَلُوا فِعْلَهُمْ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا کَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَ کَلَّفُوهُمُ الشِّرْکَ بِاللَّهِ فَأَظْهَرُوهُ لَهُمْ وَ أَسَرُّوا الْإِیمَانَ حَتَّی جَاءَهُمُ الْفَرَجُ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَذَبُوا فَآجَرَهُمْ وَ صَدَقُوا فَآجَرَهُمُ اللَّهُ (۲)وَ قَالَ کَانُوا صَیَارِفَهَ کَلَامٍ وَ لَمْ یَکُونُوا صَیَارِفَهَ الدَّرَاهِمِ وَ قَالَ خَرَجَ أَصْحَابُ الْکَهْفِ عَلَی غَیْرِ مِیعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۹۲- ۳۹۶.

۲- یعنی أن اللّه آجرهم فی کلتا الحالتین حیث إنهم عملوا بما یقتضی التکلیف فی کل حاله.

فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ هَذَا عَلَى هَذَا وَ هَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ ثُمَّ قَالَ أَظْهِرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسَرُّوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمُ الْإِيمَانَ وَ قَالَ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّهُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّهُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانُوا لَيَشُدُّونَ الزَّنَانِيرَ وَ يَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (۱).

شی، تفسير العياشی عن الكاهلی مثله (۲)بيان قوله صيارفه كلام أی كانوا يميزون كلام الحق من الباطل.

«۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا الْمَلِكَ فَأُجِرُوا وَ صَدَقُوا فَأُجِرُوا (۳).

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ فُقِدُوا فَكَتَبَ مَلِكُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَسْمَاءَهُمْ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ فِی صُحُفٍ مِنْ رَصَاصٍ (۴).

شی، تفسير العياشی عن محمد عن أحمد بن علی عنه عليه السلام مثله (۵).

«۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرج البحرانیّ بعضه فی البرهان ۲: ۴۵۶.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- قصص الأنبياء: و الظاهر أن قوله عليه السلام: قوم فقدوا تفسير لاصحاب الكهف، و ما بعده تفسير للرقيم، فعليه فالرقيم هو صحف من رصاص كتب فيه اسماؤهم و أخبارهم و ترجمتهم.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجه أيضا البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۵۶، الا أن فيه: هم قوم فروا. و زاد فی آخره: فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم.

أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ البرادی (۱)عَنِ ابْنِ أَبِی أَوْفَی (۲)قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ خَرَجَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ یَسِیحُونَ فِی الْأَرْضِ فَبَیْنَمَا هُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ فِی کَهْفٍ فِی قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّی بَدَتْ صَخْرَهٌ مِنْ أَعْلَی الْجَبَلِ حَتَّی الْتَقَتْ بَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ یَا عِبَادَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا یُنْجِیکُمْ مِنْهَا وَ بَقِیتُمْ فِیهِ إِلَّا أَنْ تَصْدُقُوا عَنِ اللَّهِ فَهَلُمُّوا مَا عَمِلْتُمْ خَالِصاً لِلَّهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ جَیِّدَهً لِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا وَ أَعْطَیْتُ فِیهَا مَالًا ضَخْماً حَتَّی إِذَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَهِ ذَکَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقاً مِنْکَ (۳)فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْصَدَعَتْ حَتَّی نَظَرُوا إِلَی الضَّوْءِ ثُمَّ قَالَ آخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی اسْتَأْجَرْتُ قَوْماً کُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَغُوا أَعْطَیْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ لَقَدْ عَمِلْتُ عَمَلَ رَجُلَیْنِ وَ اللَّهِ لَا آخُذُ إِلَّا دِرْهَماً ثُمَّ ذَهَبَ وَ تَرَکَ مَالَهُ عِنْدِی فَبَذَرْتُ بِذَلِکَ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فِی الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ رِزْقاً وَ جَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ حَقَّهُ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ مَخَافَهً مِنْکَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّی نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِی وَ أُمِّی کَانَا نَائِمَیْنِ فَأَتَیْتُهُمَا بِقَصْعَهٍ مِنْ لَبَنٍ فَخِفْتُ أَنْ أَضَعَهُ فَیَقَعَ فِیهِ هَامَّهٌ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُنَبِّهَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَیَشُقَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ بِذَلِکَ حَتَّی اسْتَیْقَظَا فَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ لِوَجْهِکَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّی سَهَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَخْرَجَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا (۴).

۱- فی نسخه: البراری.

۲- هو عبد اللّه بن أبی أوفی علقمه بن خالد بن الحارث الاسلمی صحابی شهد الحدیبیه، و مات سنه ۸۷ بالکوفه.

۳- أی خوفا منک.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ أَسَرُّوا الْإِیمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْکُفْرَ فَآجَرَهُمُ اللَّهُ مَرَّتَیْنِ (۱).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْهُذَلِیِّ (۲)قَالَ: قَالَ لِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَا سُلَیْمَانُ مَنِ الْفَتَی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْفَتَی عِنْدَنَا الشَّابُّ قَالَ لِی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا کُلُّهُمْ کُهُولًا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فِتْیَةً بِإِیمَانِهِمْ یَا سُلَیْمَانُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اتَّقَی فَهُوَ الْفَتَی (۳).

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْکَهْفِ عَلَی غَیْرِ مَعْرِفَةٍ وَ لَا مِیعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا فِی الصَّحْرَاءِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ فَأَخَذَ هَذَا عَلَی هَذَا وَ هَذَا عَلَی هَذَا ثُمَّ قَالُوا أَظْهِرُوا أَمْرَکُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَی أَمْرٍ وَاحِدٍ(۴).

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ کَانُوا صَیَارِفَةَ کَلَامٍ وَ لَمْ یَکُونُوا صَیَارِفَةَ دَرَاهِمَ (۵).

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبِطِّیخِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً قَالَ إِنَّ ذَلِکَ لَمْ یَعْنِ بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا عَنَی بِهِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَکِنَّهُ حَالُهُمُ الَّتِی هُمْ عَلَیْهَا (۶).

«۱۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَلَغَتْ تَقِیَّةُ أَحَدٍ تَقِیَّةَ أَصْحَابِ الْکَهْفِ إِنْ کَانُوا لَیَشْهَدُونَ الْأَعْیَادَ وَ یَشُدُّونَ الزَّنَانِیرَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ (۷).

شی، تفسیر العیاشی عن درست مثله (۸).

ص: ۴۲۸

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- فی البرهان: الهمدانیّ. النهدی خ ل.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۵۶.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۵۶.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۵۶.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۵۶.

۷- أصول الکافی ۲: ۲۱۸.

۸- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۲: ۴۵۶ و فیه: ما بلغت تقیه أحد ما بلغت تقیه أصحاب الکهف، کانوا لیشهدون الزنانیر و یشهدون الأعیاد اه.

«۱۵»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِیثٌ بَلَغَنِی عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ كَانَ یَقُولُ لَوْ غَلَی دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَظَلَّ بِحَائِطِ صَیْرَفِیٍّ وَ لَوْ تَفَرَّثَ كَبِدُهُ (۱) عَطَشاً لَمْ یَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَیْرَفِیٍّ مَاءً وَ هُوَ عَمَلِی وَ تِجَارَتِی وَ عَلَیْهِ نَبَتَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ مِنْهُ حَجِّی وَ عُمْرَتِی فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ كَذَبَ الْحَسَنُ خُذْ سَوَاءً وَ أَعْطِ سَوَاءً فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ دَعْ مَا بِیَدِكَ وَ انْهَضْ إِلَی الصَّلَاهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَیَارِفَهً (۲).

بیان: لعله علیه السلام إنما ذكر ذلك إلزاما علیهم حیث ظنوا أنهم كانوا صیارفه الدراهم لئلا ینافی ما سبق و الصدوق رحمه الله قال فی الفقیه بعد إیراد الخبر یعنی صیارفه الكلام و لم یعن صیارفه الدراهم (۳)و لعله رحمه الله ذهب علیه أن هذا المعنی لا یناسب هذا المقام و قد یوجه الخبر علی ما حمله علیه بوجوه:

الأول أن أصحاب الكهف كانوا صیارفه الكلام یمیزون بین الحق و الباطل فینبغی أن تكون أیضا كذلك فلم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع أن قوله لیس بحجه و مع ذلك ظاهر الفساد لأن الاستظلال بظل الكافر و الاستسقاء من داره جائز و الصیرفی لا یكون شرا منه و أیضا بیع الصرف من الأمور الضروریه التی تجب كفایه.

الثانی أن یقرأ یعنی و لم یعن علی بناء المجهول فالمراد أن الحسن وهم (۴)فی تأویل ما روی فی ذم الصیارفه فإن المعنی بها صیارفه الكلام قال ابن الأثیر فی حدیث الخولانی من طلب صرف الحدیث یبتغی به إقبال وجوه الناس إلیه أراد بصرف

۱- تفرت: شق و فتت.

۲- فروع الكافی ۱: ۳۵۹- ۳۶۰.

۳- من لا یحضره الفقیه: ۳۵۴.

۴- أی غلط.

الحدیث ما یتکلفه الإنسان من الزیاده فیه علی قدر الحاجه و إنما کره ذلک لما یدخله من الریاء و التصنع لما تخالطه من الکذب انتهی.

أقول: و علی هذا یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم أیضا بأن یکون الضمیران راجعین إلی الرسول صلی الله علیه و آله.

الثالث أن یکون المعنی أن أصحاب الکهف کانوا صیارفه الکلام کما یقال فلان یحسن صرف الکلام أی تفضیل (۱)بعضه علی بعض فأصل الصرف و التمییز لیس بحرام بل هو من الکلام و إنما الحرام ما یصدر عن بعض الصیارفه من الغش و الرباء و غیرهما.

الرابع أن یکون ذکره علیه السلام ذلک بعد رد قول الحسن أمرا بالتقیه بأن أصحاب الکهف کانوا صیارفه کلام یصرفونه عن ظاهره فی مقام التقیه و علیه یمکن أن یحمل خبر الکاهلی.

تتمه قال الثعلبی فی تفسیره قال محمد بن إسحاق مرج (۲)أهل الإنجیل و کثرت فیهم الخطایا حتی عبدوا الأصنام و ذبحوا للطواغیت و فیهم بقایا علی دین المسیح علیه السلام متمسکین بعباده الله عز و جل و توحیده حتی ظهر فیهم ملک یقال له دقیانوس کان ینزل قری الروم و لا یترک فی قریه ینزلها أحدا إلا فتنه أن یعبد الأصنام و یذبح للطواغیت حتی نزل مدینه أصحاب الکهف و هی أفسوس فلما نزلها کبر ذلک علی أهل الإیمان و هربوا فی کل وجه فبعث الشرط یتبعونهم فیقدمهم إلی الجامع الذی یذبح فیه للطواغیت فیخیرهم بین القتل و بین عباده الأصنام و الذبح للطواغیت فمنهم من یرغب فی الحیاه و منهم من یأبی أن یعبد غیر الله تعالی فیقتل فلما رأی ذلک أهل الشده فی الإیمان بالله عز و جل جعلوا یسلمون أنفسهم للعذاب و القتل فیقتلون و یقطعون ثم یربط ما قطع من أجسادهم علی سور المدینه من نواحیها کلها و علی کل باب من أبوابها

۱- فی نسخه: أی یفضل. و الظاهر أن کلاهما مصحفان و الصحیح «تفصیل» بالصاد، یقال: صرف الکلام أی اشتق بعضه من بعض.
۲- أی فسد.

حتی عظمت الفتنه فلما رأی ذلک الفتیه حزنوا حزنا شدیدا فقاموا و صاموا و اشتغلوا بالدعاء و التسبیح لله عز و جل و کانوا من أشراف الروم و کانوا ثمانیه نفر فبکوا و تضرعوا و جعلوا یقولون رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً اکشف عن عبادک المؤمنین هذه الفتنه فبینا هم علی ذلک إذ أدرکهم الشرط و کانوا قد دخلوا فی مصلی لهم فوجدوهم سجودا علی وجوههم یبکون و یتضرعون إلی الله عز و جل و یسألونه أن ینجیهم من دقیانوس و فتنه فلما رأوهم رفعوا أمرهم إلی دقیانوس و قالوا هؤلاء الفتیه من أهل بیتک یسخرون منک و یعصون أمرک فلما سمع ذلک أتی بهم تفیض أعینهم من الدمع معفره وجوههم فی التراب فقال لهم اختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا و إما أن أقتلکم فقال مکسلمینا و کان أکبرهم إن لنا إلها ملأ السماوات و الأرض عظمته لن ندعو من دونه إلها أبدا اصنع بنا ما بدا لک و کذا قال أصحابه فأمر بهم فنزع منهم لبوسهم و کان علیهم من لبوس عظمائهم و قال إنی سأؤخرکم لأنی أراکم شبانا فلا أحب أن أهلککم حتی أجعل لکم أجلا تذکرون فیه و تراجعون عقولکم ثم أمر بحلیه کانت علیهم من ذهب و فضه فنزعت منهم ثم أخرجوا و انطلق دقیانوس إلی مدینه أخری قریبا منهم فلما رأی الفتیه ذلک ائتمروا بینهم أن یأخذ کل رجل نفقه من بیت أبیه فیتصدقوا بها و یتزودوا مما بقی ثم ینطلقوا إلی کهف قریب من المدینه فی جبل یقال له ینجلوس (۱)فیعبدون الله حتی إذا جاء دقیانوس أتوه فیصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلک و اتبعهم کلب کان لهم فاشتغلوا فیه بالصلاه و الصیام و التسبیح و التکبیر و التحمید و کانوا کلما نفدت نفقتهم یذهب یملیخا (۲)و کان أجملهم و أجلدهم و یضع ثیابا کان علیه و یأخذ ثیابا کثیاب المساکین الذین یستطعمون فینطلق إلی المدینه فیشتری طعاما و یتسمع (۳)و یتجسس لهم الأخبار فلبثوا بذلک ما لبثوا ثم قدم الجبار إلی المدینه فأمر العظماء فذبحوا للطواغیت و کان یملیخا بالمدینه یشتری لأصحابه

۱- فی المحبر: اسمه انجلوس.

۲- فی نسخه: «تملیخا» و کذا فیما یأتی.

۳- یتسمع الرجل: أصغی إلیه.

طعامهم و شرابهم فرجع إلى أصحابه و هو يبكى و معه طعام قليل فلما أخبرهم فزعوا و وقعوا سجودا يتضرعون إلى الله تعالى فقال يمليخا يا إخوتاه ارفعوا رءوسكم فاطعموا منه و توكلوا على ربكم فرفعوا رءوسهم و أعينهم تفيض من الدمع حزنا و خوفا على أنفسهم فطعموا منه و ذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون و يتدارسون و يذكر بعضهم بعضا فبينا هم على ذلك إذ ضرب الله على آذانهم فى الكهف و كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم و نفقتهم عند رءوسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فأرسل إلى آبائهم فسألهم عنهم فقالوا له أما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مرده قد ذهبوا بأموالنا فأهلكوها فى أسواق المدينه ثم انطلقوا (1)فارتقوا إلى جبل يدعى ينجلوس فأمر بالكهف أن يسد عليهم و قال دعوهم كما هم فى الكهف يموتوا جوعا و عطشا.

ثم إن رجلين مؤمنين كانا فى بيت الملك يكتمان إيمانهما اسمهما يندروس و روياس ائتمرا أن يكتبا شأن الفتيه و أنسابهم و أسماءهم و خبرهم فى لوح من رصاص ثم يجعلانه فى تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت فى البنيان و قالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتيه قوما مؤمنين قبل يوم القيامه فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات و قومه و قرون بعده كثيره و خلفت الملوك بعد الملوك.

و قال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب و كان معهم كلب صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى و موكب و أخرجوا معهم آلهتهم و قد قذف الله فى قلوبهم الإيمان و كان أحدهم وزير الملك فآمنوا و أخفى كل منهم إيمانه من أصحابه فتفرقوا و عزم كل منهم على أن يخرج من بين القوم فاجتمعوا تحت شجره فأظهروا أمرهم فإذا هم على أمر واحد فانطلقوا إلى الكهف ففقدهم قومهم فطلبوهم فأعمى الله عليهم أخبارهم فكتبوا أسماءهم و أنسابهم فى لوح فلان و فلان و فلان أبناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا من سنه كذا فى مملكه فلان بن فلان و وضعوا اللوح فى خزانه الملك.

۱- فى نسخه: فارتفعوا.

و قال وهب جاء حواری عیسی علیه السلام إلی مدینه أصحاب الکهف فأراد أن یدخلها فقیل له إن علی بابها صنما لا یدخلها أحد إلا سجد له فکره أن یدخلها فأتی حماما قریبا من تلک المدینه فکان یؤاجر نفسه من الحمامی و یعمل فیه و رأی صاحب الحمام فی حمامه البرکه و جعل یقوم علیه و علقه فتیه (۱)من أهل المدینه فجعل یخبرهم خبر السماء و الأرض و خبر الآخره حتی آمنوا به و صدقوه و کانوا علی مثل حاله و کان یشترط علی صاحب الحمام أن اللیل لا یحول بینی و بینه أحد و لا بین الصلاه و کان علی ذلک حتی أتی ابن الملک بامرأه فدخل بها الحمام فعیره الحواری و قال له أنت ابن الملک تدخل مع هذه فاستحیا فذهب فرجع مره أخری فقال له مثل ذلک فسبه و انتهره و لم یلتفت حتی دخلا معا و ماتا جمیعا فی الحمام فأتی الملک فقیل له قتل صاحب الحمام ابنک فالتمس فلم یقدر علیه فقال من کان یصحبه فسمی الفتیه فالتمسوا (۲)فخرجوا من المدینه فمروا بصاحب لهم فی زرع و هو علی مثل إیمانهم فذکروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم و معه کلب حتی آواهم اللیل إلی الکهف فدخلوا و قالوا نبیت هاهنا و نصبح إن شاء الله فترون رأیکم فضرب الله علی آذانهم فخرج الملک فی أصحابه یتبعونهم حتی وجدوهم قد دخلوا الکهف و کلما أراد الرجل منهم دخوله أرعب فلم یطق أحد دخوله و قال قائل أ لیس لو کنت قدرت علیهم قتلتهم قال بلی قال فابن علیهم باب الکهف و اترکهم فیه یموتوا عطشا و جوعا ففعل.

قال وهب و صبروا بعد ما سد علیهم باب الکهف زمانا بعد زمان ثم إن راعیا أدرکه المطر عند الکهف فقال لو فتحت هذا الکهف فأدخلته غنمی من المطر فلم یزل یعالجه حتی فتح و رد الله إلیهم أرواحهم من الغد حین أصبحوا.

و قال محمد بن إسحاق ثم ملک أهل تلک البلاد رجل صالح یقال له تندوسیس (۳)

ص: ۴۳۳

۱- قال الجوهریّ: العلق: الهوی، و قد علقتها- بالکسر- و علق حبها بقلبه أی هواها. منه رحمه اللّه.

۲- أی طلبوا.

۳- فی المحبر أنّه تیدیسوس.

فلما ملک بقی فی ملکه ثمانیا و ثلاثین (۱)سنه فتحزب النـاس فی ملکه أحزابا منهم من یؤمن بالله و یعلم أن الساعه حق و منهم من یکذب بها و کبر ذلک علی الملک و بکی إلی الله عز و جل و تضرع إلیه و حزن حزنا شدیدا فلما فشا ذلک فی ملکه دخل بیته و أغلقه علیه و لبس مسحا (۲)و جعل تحته رمادا و جعل یتضرع إلی الله لیله و نهاره و یبکی مما یری فیه الناس فأحیا الله الفتیه فجلسوا فرحین مسفره وجوههم طیبه أنفسهم فسلم بعضهم علی بعض کأنما استیقظوا من ساعتهم التی کانوا یستیقظون لها (۳)إذا أصبحوا من لیلتهم ثم قاموا إلی الصلاه فصلوا فلما قضوا صلاتهم قال بعضهم لبعض کَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالُوا رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ و کل ذلک فی أنفسهم یسیر فقال لهم یملیخا افتقدتم و التمستم بالمدینه و هو یرید أن یؤتی بکم الیوم فتذبحون للطواغیت أو یقتلکم فما شاء الله بعد ذلک فعل فقال لهم مکسلمینا (۴)یا إخوتاه اعلموا أنکم ملاقو الله و لا تکفروا بعد إیمانکم إذا دعاکم غدا ثم قالوا لیملیخا انطلق إلی المدینه فتسمع ما یقال لنا بها الیوم و ما الذی نذکر به عند دقیانوس و تلطف و لا یشعرن بنا أحد و ابتع لنا طعاما فأتنا به و زدنا علی الطعام الذی جئتنا به أمس فإنه کان قلیلا فقد أصبحنا جیاعا.

فانطلق یملیخا فی الثیاب التی کان یتنکر فیها (۵)فلما أتی باب المدینه رأی فوق ظهر الباب علامه تکون لأهل الإیمان فعجب من ذلک فتحول إلی باب آخر فرأی مثل ذلک و رأی ناسا کثیرا محدثین لم یکن رآهم قبل ذلک فجعل یمشی و یعجب ثم دخل المدینه فسمع الناس یحلفون باسم عیسی ابن مریم فزاده فرقا فقال فی نفسه لعل هذه المدینه لیست بالمدینه التی أعرف ثم لقی فتی من أهلها فقال له ما اسم هذه المدینه یا فتی فقال أفسوس فقال فی نفسه لعل بی مسا أو أمرا أذهب عقلی و الله یحق لی أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزی أو یصیبنی شر فدنا من الذین یبیعون الطعام

۱- فی نسخه: ثمانین.

۲- المسح بالکسر ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

۳- فی نسخه: یستیقظون فیها.

۴- فی المطبوع «مکسلمینا» فی جمیع الموارد.

۵- فی المطبوع: کان یتکدی فیها.

فأخرج الورقه التی کانت معه فأعطاها رجلا منهم فقال یا عبد الله بعنی بهذا الورق طعاما فأخذها الرجل فنظر إلی ضـرب الورق و نقشـها فتعجب منهـا ثم طرحهـا إلی رجـل من أصـحابه فنظر إلیهـا ثم جعلوا یتطارحونهـا من رجـل إلی رجل و یتعجبون منها ثم جعلوا یتسـارون بینهم و یقول بعضـهم لبعض إن هـذا الرجل قـد أصاب کنزا خبیئا فی الأرض منـذ زمان و دهر طویل فلما رآهم یتسارون فرق فرقا شدیـدا و جعل یرتعـد و یظن أنهم عرفوه و إنما یریـدون أن یـذهبوا به إلی ملکهم دقیانوس و جعل ناس آخر یأتونه فیتعرفونه فقالوا له من أنت یا فتی و ما شأنک و الله لقـد وجـدت کنزا من کنوز الأولین و أنت تریـد أن تخفیه منا فشارکنا فیه نخف علیک ما وجدت فإنک إن لم تفعل نأت بک السلطان فنسـلمک إلیه فیقتلک فقال فی نفسه قد وقعت فی کل شـی ء أحذر منه.

ثم قـالوا یـا فتی إنـک لاـ تسـتطیع أن تکتم ما وجـدت فجعل یملیخا ما یـدری ما یقول لهم و ما یرجع إلیهم و فرق حتی لا یحیر جوابا (۱)فأخـذوا کساءه فطووا فی عنقه ثم جعلوا یقودونه فی سـکک المـدینه ملبیا حتی سـمع به من فیها فقیل أخذ رجل عنده کنز و اجتمع علیه أهـل المـدینه صـغیرهم و کبیرهم فجعلوا ینظرون إلیه و یقولون و الله ما هـذا الفتی من أهل هـذه المـدینه و ما نعرفه و کـان یملیخـا ینتظر أن یـأتی أبوه و إخوته فیخلصوه منهم و یخـاف أن یـذهبوا به إلی دقیانوس حتی ذهبوا به إلی رأسـی المدینه أریوس و أسـطیوس و کانا رجلین صالحین فقال أحدهما أین الکنز الذی وجدت هذا الورق یشهد علیک أنک وجدت کنزا فقال ما وجـدت کنزا و لکن هـذا الورق ورق آبائی و نقش هـذه المدینه و ضـربها و لکن و الله ما أدری ما شأنی و ما أقول لکما فقال أحـدهما ممن أنت فقال أما ما أری فکنت أری أنی من أهل المـدینه قالوا فمن أبوک و من یعرفک بها فأنبأهم باسـم أبیه فلم یجـدوا له أحـدا یعرفه و لاـ أبـاه فقال له أحـدهما أ تظن أنا نرسـلک و نصـدقک و نقش هـذا الورق و ضـربها أکثر من ثلاثمائه سنه و أنت غلام شاب تظن أنک تأفکنا و تسخر بنا فقال یملیخا أنبئونی عن شی ء أسألکم عنه قالوا سل

۱- من أحار الجواب: رده.

قـال مـا فعل الملك دقيانوس قالا له ليس نعرف اليوم ملكا يسـمى دقيانوس على وجه الأرض و لم يكن إلا ملك قـد هلك منذ زمـان و دهر طويل و هلكت بعـده قرون كثيره فقال يمليخا و الله ما هو بمصـدقى أحـد من الناس بما أقول (۱)لقد كنا فتيه و إن الملك أكرهنا على عباده الأوثان و الذبح للطواغيت فهربنا منه عشيه أمس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لأشترى لأصحابى و أتجسس الأخبار فإذا أنا كما ترون فانطلقوا معى إلى الكهف الذى فى جبل ينجلوس أريكم أصحابى.

فلما سـمع أربوس ذلک قال یا قوم هذه آیه (۲)من آیات الله عز و جل جعلها لکم علی یـدی هـذا الفتی فانطلقوا جمیعا معه نحو أصـحاب الکهف فلما رأی الفتیه أن یملیخا قـد احتبس علیهم بطعامهم ظنوا أنه قد أخذه دقیانوس فبینا هم یظنون و یتخوفون إذ سمعوا الأصوات و ظنوا أنهم رسل دقیانوس فقاموا إلی الصـلاه و سـلم بعضهم إلی بعض و قالوا انطلقوا بنا نأت أخانا یملیخا فإنه الآـن بین یـدی الجبار فلم یروا إلا أربوس و أصـحابه وقوفا علی باب الکهف و سـبقهم یملیخا فـدخل علیهم یبکی و قص علیهم النبأ کله فعرفوا عند ذلک أنهم کانوا نیاما بأمر الله ذلک الزمان کله و إنما أوقظوا لیکونوا آیه للناس و تصدیقا للبعث.

ثم دخـل أربوس فرأی تابوتـا من نحاس مختوما بخاتم من فضه ففتـح التابوت فوجـدوا فیه لوحین من رصاص مکتوب فیهما إن مکسـلمینا و مجسـلمینا و یملیخـا و مرطونس و کسوطونس و بیورس و بکرنوس و بطینوس کـانوا فتیه هربوا من ملکهم دقیانوس الجبار مخافه أن یفتنهم عن دینهم فـدخلوا هذا الکهف فلما أخبر بمکانهم أمر بالکهف فسد علیهم بالحجاره و إنا کتبنا شأنهم و خـبرهم لیعلمه من بعـدهم إن عـثر علیهم (۳)فلمـا رأوه عجبـوا و حمـدوا الله الـذی أراهم آیه البعث ثم دخلوا علیهم فوجـدوهم جلوسا مشرقه وجوههم لم تبل ثیابهم فخر أربوس و أصحابه سجدا.

ص: ۴۳۶

۱- فی نسخه: ما أحد من الناس بمصدقی بما أقول.

۲- فی نسخه: یا قوم لعلّ هذه آیه.

۳- أی إن اطلع علیهم.

فبعث أربوس بريدا إلى ملكهم الصالح تندوسيس أن اعجل لعلك تنظر إلى آيه من آيات الله أظهرها الله فى ملكك و جعلها آيه للعالمين ليكون نورا و ضياء و تصديقا للبعث فاعجل على فتيه بعثهم الله و قد كان توفاهم أكثر من ثلاثمائه سنه فلما أتى الملك الخبر قام و رجع إليه عقله و ذهب عنه همه و قال أحمدك الله (۱)رب السماوات و الأرض و أعبدك و أسبح لك تطولت على و رحمتنى برحمتك فلم تطفئ النور الذى كنت جعلت لآبائى فأتاهم مع أهل مدينته.

فلما رأى الفتيه تندوسيس فرحوا به و خروا سجدا على وجوههم و قام الملك قدامهم ثم اعتنقهم و بكى و هم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله عز و جل و يحمدونه ثم قالوا للملك نستودعك الله و نقرأ عليك السلام حفظك الله و حفظ ملكك و نعيذك بالله من شر الجن و الإنس فبينا الملك قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا و توفى الله أنفسهم و قام الملك إليهم فجعل ثيابه عليهم و أمر أن يجعلوا لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما أمسوا و نام أتوه فى المنام فقالوا إنا لم نخلق من ذهب و لا فضه و لكنا خلقنا من تراب و إلى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز و جل منه فأمر الملك حينئذ بتوابيت من ساج فجعلوا فيها و حجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم و أمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه و جعل لهم عيدا عظيما و أمر أن يؤتى كل سنه (۲).

۱- فى نسخه: أحمدك اللّهمّ.

۲- الكشف و البيان مخطوط.

باب ۲۸ قصه أصحاب الأخدود

الآيات؛

البروج: «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ* وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ* قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ* إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ* وَ هُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِيدٌ»(۱-۹)

تفسير: قال البيضاوى الْأُخْدُودِ الشق فى الأرض النَّارِ بدل من الأخدود بدل اشتمال ذاتِ الْوَقُودِ صفه لها بالعظمه و كثره ما يرتفع به لهبها إِذْ هُمْ عَلَيْها على حافه النار قاعدون شُهُودٌ يشهد بعضهم لبعضهم عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامه حين تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ و ما أنكروا منهم (۱).

«۱»-فس، تفسير القمى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ أَیْ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ قَالَ كَانَ سَبَبُهُمْ أَنَّ الَّذِی هَيَّجَ الْحَبَشَهَ عَلَى غَزْوَهِ الْيَمَنِ ذَا نُوَاسٍ (۲)وَ هُوَ آخِرُ مَنْ مَلَكَ مِنْ حِمْيَرٍ تَهَوَّدَ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهُ حِمْيَرٌ عَلَى الْيَهُودِيَّهِ وَ سَمَّى نَفْسَهُ يُوسُفَ وَ أَقَامَ عَلَى ذَلِكَ حِيناً مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ أُخْبِرَ أَنَّ بِنَجْرَانَ بَقَايَا قَوْمٍ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّهِ وَ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى عليه السلام وَ عَلَى حُكْمِ الْإِنْجِيلِ وَ رَأْسُ ذَلِكَ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بريامن (يَامِنٍ) (۳)حَمَلَهُ أَهْلُ دِينِهِ (۴)عَلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ وَ يَحْمِلَهُمْ عَلَى

۱- أنوار التنزيل ۲: ۶۶۰- ۶۶۱.

۲- فى تاريخ اليعقوبى: ذو نواس بن أسعد و كان اسمه زرعه. و فى الكامل لابن الأثير: ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب. و فيه عن ابن عبّاس: أن اسمه يوسف بن شرحبيل و كان قبل مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بسبعين سنه، و قد فصل اليعقوبى و ابن الأثير ترجمته و أخباره.

۳- فى نسخه: عبد اللّه بن يامن. و فى تاريخ اليعقوبى: عبد اللّه بن الثامر. و فى الكامل: عبد اللّه بن التامر.

۴- فى نسخه: و حمله أهل دينه. و فى المصدر: فحمله.

الْيَهُودِيَّهِ وَ يُدْخِلَهُمْ فِيهَا فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّهِ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْيَهُودِيَّهِ وَ الدُّخُولَ فِيهَا فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَجَادَلَهُمْ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ وَ حَرَصَ الْحِرْصَ كُلَّهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ امْتَنَعُوا مِنَ الْيَهُودِيَّهِ وَ الدُّخُولِ فِيهَا وَ اخْتَارُوا الْقَتْلَ فَخَدَّ لَهُمْ خُدُوداً وَ جَمَعَ فِيهَا الْحَطَبَ وَ أَشْعَلَ فِيهِ النَّارَ فَمِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ مَثَّلَ بِهِمْ كُلَّ مُثْلَهٍ فَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ وَ أُحْرِقَ بِالنَّارِ عِشْرِينَ أَلْفاً وَ أَفْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى دَوْسٌ (۱)عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ رَكَضَهُ وَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمْلِ وَ رَجَعَ ذُو نُوَاسٍ إِلَى ضَيْعَهٍ فِي جُنُودِهِ (۲)فَقَالَ اللَّهُ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ أَيْ أَحْرَقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ (۳)

«۲»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُسْقُفَّ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَجَرَى ذِكْرُ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَقَالَ علیه السلام بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيّاً حَبَشِيّاً إِلَى قَوْمِهِ وَ هُمْ حَبَشِيَّهٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ ظَفِرُوا بِهِ وَ خَدُّوا الْخُدُودَ وَ جَعَلُوا فِيهَا الْحَطَبَ وَ النَّارَ فَلَمَّا كَانَ حَرّاً قَالُوا لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ ذَلِكَ النَّبِيِّ اعْتَزِلُوا وَ إِلَّا طَرَحْنَاكُمْ فِيهَا فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ قُذِفَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى وَقَعَتِ امْرَأَهٌ وَ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي وَ إِمَّا أَنْ تُقْذَفِي فِي النَّارِ فَهَمَّتْ تَطْرَحُ نَفْسَهَا فَلَمَّا رَأَتِ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبِيَّ وَ قَالَ يَا أُمَّاهْ أَلْقِي نَفْسَكِ وَ إِيَّايَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ وَ تَلَا عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السلام رَجُلٌ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ فَقَالَ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْمَجُوسِ أَيُّ أَحْكَامٍ تَجْرِي فِيهِمْ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ يَوْماً فَوَقَعَ عَلَى أُخْتِهِ وَ أُمِّهِ فَلَمَّا أَفَاقَ نَدِمَ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ

۱- في المصدر: دوس ذو ثعلبان.

۲- في المصدر: من جنوده.

۳- تفسير القمّيّ: ۷۱۹.

فَقَالَ لِلنَّاسِ هَذَا حَلَالٌ فَامْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَقْتُلُهُمْ وَ حَفَرَ لَهُمُ الْأَخْدُودَ وَ يُلْقِيهِمْ فِيهَا.

بيان: لعل الصادق عليه السلام قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالى القراءه المشهوره و لم ينقل فى الشواذ.

«۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الصَّيْقَلِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: وَلَّى عُمَرُ رَجُلًا كُورَةً مِنَ الشَّامِ فَافْتَتَحَهَا وَ إِذَا أَهْلُهَا أَسْلَمُوا فَبَنَى لَهُمْ مَسْجِداً فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَى فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَاهُ فَسَقَطَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَلْ عِنْدَكُمْ فِي هَذَا عِلْمٌ قَالُوا لَا فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ هَذَا نَبِيٌّ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ وَ دَفَنُوهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَ هُوَ مُتَشَحِّطٌ فِي دَمِهِ (۱)فَاكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَنْبُشْهُ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ طَرِيّاً لِيُصَلِّ عَلَيْهِ وَ لِيَدْفِنْهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا ثُمَّ لِيَبْنِ مَسْجِداً فَإِنَّهُ سَيَقُومُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَثَبَتَ (۲).

«۴»-وَ فِي رِوَايَةٍ، اكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَحْفِرَ مَيْمَنَةَ أَسَاسِ الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُ فِيهَا رَجُلًا قَاعِداً يَدُهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيٌّ فَاكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَعْمَلْ مَا أَمَرْتُهُ فَإِنْ وَجَدَهُ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ أَعْلَمْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْبَثْ إِذْ كَتَبَ الْعَامِلُ أَصَبْتُ الرَّجُلَ عَلَى مَا وَصَفْتَ فَصَنَعْتُ الَّذِي أَمَرْتَ فَثَبَتَ الْبِنَاءُ فَقَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا حَالُ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَ قِصَّتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (۳).

«۵»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً حَبَشِيّاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ أَصْحَابُهُ وَ أُسِرُوا وَ خَدُّوا لَهُمْ أُخْدُوداً مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَادَوْا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا فَلْيَعْتَزِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَذَا النَّبِيِّ فَلْيَقْتَحِمِ النَّارَ فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَ (۴)وَ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَهَابَتِ النَّارَ

ص: ۴۴۰

۱- تشحط بالدم: تضرج به و تمرغ فيه.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندىّ.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندىّ.

۴- فى المصدر: يقتحمون النار.

فَقَالَ لَهَا (۱)اقْتَحِمِی قَالَ فَاقْتَحَمَتِ النَّارَ وَ هُمْ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (۲)

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ (۳)عَنْ هَدِیَّهَ بْنِ (۴)خَالِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی (۵)عَنْ صُهَیْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ مَلِکٌ فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ لَهُ سَاحِرٌ (۶)فَلَمَّا مَرِضَ السَّاحِرُ قَالَ إِنِّی قَدْ حَضَرَ أَجَلِی فَادْفَعْ إِلَیَّ غُلَاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ غُلَاماً وَ کَانَ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِ وَ بَیْنَ السَّاحِرِ وَ الْمَلِکِ رَاهِبٌ فَمَرَّ الْغُلَامُ بِالرَّاهِبِ فَأَعْجَبَهُ کَلَامُهُ وَ أَمْرُهُ فَکَانَ یُطِیلُ عِنْدَهُ الْقُعُودَ فَإِذَا أَبْطَأَ عَنِ السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْ أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی الرَّاهِبِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِذَا اسْتَبْطَأَکَ السَّاحِرُ فَقُلْ حَبَسَنِی أَهْلِی وَ إِذَا اسْتَبْطَأَکَ أَهْلُکَ فَقُلْ حَبَسَنِیَ السَّاحِرُ فَبَیْنَمَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ إِذَا بِالنَّاسِ قَدْ غَشِیَتْهُمْ (۷)دَابَّهٌ عَظِیمَهٌ فَظِیعَهٌ فَقَالَ الْیَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرُ السَّاحِرِ أَفْضَلُ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَیْکَ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّهَ فَرَمَی فَقَتَلَهَا وَ مَضَی النَّاسُ فَأُخْبِرَ بِذَلِکَ الرَّاهِبُ فَقَالَ أَیْ بُنَیَّ إِنَّکَ سَتُبْتَلَی فَإِذَا ابْتُلِیتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَیَّ قَالَ وَ جَعَلَ یُدَاوِی النَّاسَ فَیُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ عَمِیَ

۱- فی المصدر: فقال لها صبیها.

۲- محاسن البرقی: ۲۴۹ و ۲۵۰.

۳- راجع صحیح مسلم ۸: ۲۲۹ من طبعه محمّد علی صبیح. أخرج الطبرسیّ مختصره و معناه.

۴- هکذا فی النسخ و فی مجمع البیان، و فیه تصحیف، صوابه: هدبه- بضم الهاء و سکون الدال بعدها الباء الموحده- و یقال له أیضا هداب- بفتح الهاء و تثقیل الدال- و هو الموجود فی صحیح مسلم، قال المقدسی فی الجمع بین رجال الصحیحین ج ۲ ص ۵۵۶: هدبه بن خالد بن الأسود ابن هدبه أبو خالد القیسی البصری أخو أمیّه و یقال: هداب، سمع هما ما عندهما و حماد بن سلمه و سلیمان بن المغیره عند مسلم، روی عنه البخاری و مسلم، مات سنه ست أو سبع أو ثمان، و قیل: خمس و ثلاثین و مأتین. و ترجمه أیضا ابن حجر فی التقریب: ۵۳۱ و قال نحو ذلک.

۵- فی مجمع البیان: ثابت بن عبد الرحمن بن أبی لیلی و فیه تصحیف، و الصواب ثلب، عن عبد الرحمن، و الظاهر أن ثابت هذا هو البنانی، قال ابن حجر فی تهذیب التهذیب و المقدسی فی الجمع بین رجال الصحیحین فی ترجمه حماد بن سلمه: روی عن ثابت البنانی.

۶- فی صحیح مسلم: و کان له ساحر فلما کبر قال للملک: انی قد کبرت فابعث إلی غلاما.

۷- فی نسخه: قد حبستهم.

جلِيسٌ لِلْمَلِكِ فَأَتَاهُ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ مَالًا كَثِيراً فَقَالَ اشْفِنِي وَ لَكَ مَا هَاهُنَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحداً وَ لَكِنْ يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ قَالَ فَآمَنَ فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ فَذَهَبَ فَجَلَسَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَنْ شَفَاكَ قَالَ رَبِّي قَالَ أَنَا قَالَ لَا رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ قَالَ أَ وَ إِنَّ لَكَ رَبّاً غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ (۱)حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الْغُلَامِ فَبَعَثَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ أَنْ تَشْفِيَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ مَا أَشْفِي أَحداً وَ لَكِنْ رَبِّي يَشْفِي قَالَ أَ وَ إِنَّ لَكَ رَبّاً غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الرَّاهِبِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَيْهِ فَنَشَرَهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّيْنِ (۲)وَ قَالَ لِلْغُلَامِ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَأَرْسَلَ مَعَهُ نَفَراً فَقَالَ اصْعَدُوا بِهِ جَبَلَ كَذَا وَ كَذَا فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَ إِلَّا فَدَهْدِهُوهُ مِنْهُ (۳)قَالَ فَعَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَ شِئْتَ قَالَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَدَهْدَهُوا أَجْمَعُونَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَأَرْسَلَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ انْطَلِقُوا بِهِ فَلَجِّجُوهُ (۴)فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ وَ إِلَّا فَغَرِّقُوهُ فَانْطَلَقُوا بِهِ فِي قُرْقُورٍ (۵)فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ قَالَ فَانْكَفَأَتْ (۶)بِهِمُ السَّفِينَةُ وَ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ اجْمَعِ النَّاسَ ثُمَّ اصْلِبْنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعْهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي قَالَ فَجَمَعَ النَّاسَ وَ صَلَبَهُ ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ وَ قَالَ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ وَ رَمَى فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ وَ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ

۱- فی هامش المطبوع: و فی روایه «فلم یزل یعذبه» فی الموضعین. قلت: هو الموجود فی صحیح مسلم.

۲- فی نسخه و فی الصحیح: حتی وقع شقاه.

۳- أی فدحرجوه منه.

۴- لعل الصحیح: فلججوا فی البحر من لجج القوم: رکبوا اللجه.

۵- القرقور بالضم: السفینه الطویله.

۶- أی فانقلبت.

أ رَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَخَافُ قَدْ نَزَلَ وَ اللَّهِ بِکَ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فَخُدِّدَتْ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ ثُمَّ أَضْرَمَهَا نَاراً فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَدَعُوهُ وَ مَنْ أَبَى فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَهَا وَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهْ اصْبِرِی فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ (1).

وَ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُمُ احْتَفَرُوا فَوَجَدُوا ذَلِكَ الْغُلَامَ وَ هُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ فَكُلَّمَا مُدَّتْ يَدُهُ عَادَتْ إِلَى صُدْغِهِ فَكَتَبَ عُمَرُ وَارُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ.

وَ رَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ إِسْفَنْدَهَانَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا هُمْ بِيَهُودَ وَ لَا نَصَارَى وَ لَا لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانُوا مَجُوساً فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بَلَى قَدْ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ لَكِنَّهُ رُفِعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكاً لَهُمْ سَكِرَ فَوَقَعَ عَلَى ابْنَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَى أُخْتِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهَا كَيْفَ الْمَخْرَجُ مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالَتْ تَجْمَعُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ تَرَى نِكَاحَ الْبَنَاتِ وَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يُحِلُّوهُ فَجَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ فَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُوداً فِي الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهِ النِّيرَانَ وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا فَمَنْ أَبَى قَبُولَ ذَلِكَ قَذَفَهُ فِي النَّارِ وَ مَنْ أَجَابَ خَلَّى سَبِيلَهُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى أُسْقُفِّ نَجْرَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنْ سَأُخْبِرُكَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيّاً نَبِيّاً وَ هُمْ حَبَشِيَّةٌ فَكَذَّبُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ وَ أَسَرُوهُ وَ أَسَرُوا أَصْحَابَهُ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حَيْراً (2)ثُمَّ مَلَئُوهُ نَاراً ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعْتَزِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ فَلْيَرْمِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ مَعَهُ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرٍ فَلَمَّا هَجَمَتْ عَلَى النَّارِ هَابَتْ وَ رَقَّتْ عَلَى ابْنِهَا فَنَادَاهَا الصَّبِيُّ لَا تَهَابِي وَ ارْمِي بِي وَ بِنَفْسِكِ

۱- إلى هناتم الخبر فی صحيح مسلم و فيه اختلافات كثيره راجعه.

۲- الحير: الحظيره. و الموضع الذی يتحير فيه الماء.

فِی النَّارِ فَإِنَّ هَذَا وَ اللَّهِ فِی اللَّهِ قَلِیلٌ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِی النَّارِ وَ صَبِیِّهَا وَ کَانَ مِمَّنْ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِیثَمٍ التَّمَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ فَقَالَ کَانُوا عَشَرَةً وَ عَلَی مِثَالِهِمْ عَشَرَةٌ یُقْتَلُونَ فِی هَذَا السُّوقِ.

و قال مقاتل کان أصحاب الأخدود ثلاثه واحد منهم بنجران و الآخر بالشام و الآخر بفارس حرقوا بالنار أما الذی بالشام فهو أنطیاخوس الرومی و أما الذی بفارس فهو بختنصر و أما الذی بأرض العرب فهو یوسف بن ذی نواس فأما ما کان (۱)بفارس و الشام فلم ینزل الله تعالی فیهما قرآنا و أنزل فی الذی کان بنجران و ذلک أن رجلین مسلمین ممن یقرءون الإنجیل أحدهما بأرض تهامه و الآخر بنجران الیمن آجر أحدهما نفسه فی عمل یعمله و جعل یقرأ الإنجیل فرأت ابنه المستأجر النور یضیء من قراءه الإنجیل فذکرت ذلک لأبیها فرمق (۲)حتی رآه فسأله فلم یخبره فلم یزل به حتی أخبره بالدین و الإسلام فتابعه مع سبعه و ثمانین إنسانا من رجل و امرأه و هذا بعد ما رفع عیسی علیه السلام إلی السماء فسمع یوسف بن ذی نواس بن سراحیل بن (۳)تبع الحمیری فخد لهم فی الأرض و أوقد فیها فعرضهم علی الکفر فمن أبی قذفه فی النار و من رجع عن دین عیسی علیه السلام لم یقذف فیها و إذا امرأه جاءت و معها ولد صغیر لا یتکلم فلما قامت علی شفیر الخندق نظرت إلی ابنها فرجعت فقال لها یا أماه إنی أری أمامک نارا لا تطفأ فلما سمعت من ابنها ذلک قذفا فی النار فجعلها الله و ابنها فی الجنه و قذف فی النار سبعه و سبعون. (۴)قال ابن عباس من أبی أن یقع فی النار ضرب بالسیاط فأدخل (۵)أرواحهم إلی الجنه قبل أن تصل أجسامهم إلی النار (۶).

ص: ۴۴۴

۱- الصواب کما فی المصدر: فاما من کان.

۲- رمقه: لحظه لحظا خفیفا. أطال النظر إلیه.

۳- فی المصدر: «شراحیل» و هو الصحیح.

۴- فی المصدر: سبعه و سبعون إنسانا.

۵- فی المصدر: فأدخل اللّه أرواحهم فی الجنه.

۶- مجمع البیان ۱۰: ۴۶۴- ۴۶۶.

باب ۲۹ قصه جرجیس علیه السلام

«۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ جِرْجِیسَ علیه السلام إِلَی مَلِكٍ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ دَاذَانَهُ (۱)یَعْبُدُ صَنَماً فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِكُ اقْبَلْ نَصِیحَتِی لَا یَنْبَغِی لِلْخَلْقِ أَنْ یَعْبُدُوا غَیْرَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا یَرْغَبُوا إِلَّا إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مِنْ أَیِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنَ الرُّومِ قَاطِنِینَ بِفِلَسْطِینَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ثُمَّ مَشَّطَ جَسَدَهُ بِأَمْشَاطٍ مِنْ حَدِیدٍ حَتَّی تَسَاقَطَ لَحْمُهُ وَ نَضَحَ جَسَدَهُ بِالْخَلِّ (۲)وَ دَلَكَهُ بِالْمُسُوحِ الْخَشِنَهِ ثُمَّ أَمَرَ بِمَكَاوِی (۳)مِنْ حَدِیدٍ تُحْمَی فَیُكْوَی بِهَا جَسَدُهُ وَ لَمَّا لَمْ یُقْتَلْ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِیدٍ فَضَرَبُوهَا فِی فَخِذَیْهِ وَ رُكْبَتَیْهِ وَ تَحْتَ قَدَمَیْهِ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ ذَلِكَ لَمْ یَقْتُلْهُ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ طِوَالٍ مِنْ حَدِیدٍ فَوُقِذَتْ (۴)فِی رَأْسِهِ فَسَالَ مِنْهَا دِمَاغُهُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِیبَ وَ صُبَّ عَلَی أَثَرِ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَارِیَهٍ (۵)مِنْ حِجَارَهٍ كَانَتْ فِی السِّجْنِ لَمْ یَنْقُلْهَا إِلَّا ثَمَانِیَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَوُضِعَتْ عَلَی بَطْنِهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّیْلُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ رَآهُ أَهْلُ السِّجْنِ وَ قَدْ جَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ یَا جِرْجِیسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ یَقُولُ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ وَ لَا تَخَفْ إِنَ

۱- فی الكامل: دازانه. و فی العرائس: راذانه.

۲- أی بل جسده بالخل. و فی المطبوع «نزح» و هو مصحف.

۳- المكاوی جمع المكواه: حدیده یكوی بها.

۴- هكذا فی النسخ، و قذه بمعنی ضربه شدیدا حتّی أشرف علی الموت لكنه لا یناسب المقام، و فی الكامل و العرائس: فسمر بها رأسه. و لعله أوفق، یقال: سمر العین أی فقأها بمسامیر محماه.

۵- الساریه: الأسطوانه، و عند الملاحین: العمود الذی ینصب فی وسط السفینه لتعلیق القلوع به. و الأول هو المراد هنا.

اللَّهَ مَعَکَ یُخَلِّصُکَ وَ إِنَّهُمْ یَقْتُلُونَکَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِی کُلِّ ذَلِکَ أَرْفَعُ عَنْکَ الْأَلَمَ وَ الْأَذَی فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِکُ دَعَاهُ فَجَلَدَهُ بِالسِّیَاطِ عَلَی الظَّهْرِ وَ الْبَطْنِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَی السِّجْنِ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ أَنْ یَبْعَثُوا إِلَیْهِ بِکُلِّ سَاحِرٍ فَبَعَثُوا بِسَاحِرٍ اسْتَعْمَلَ کُلَّ مَا قَدَرَ عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ فَلَمْ یَعْمَلْ فِیهِ ثُمَّ عَمِلَ إِلَی سَمٍّ فَسَقَاهُ فَقَالَ جِرْجِیسُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی یَضِلُّ عِنْدَ صِدْقِهِ کَذِبُ الْفَجَرَهِ وَ سِحْرُ السَّحَرَهِ فَلَمْ یَضُرَّهُ فَقَالَ السَّاحِرُ لَوْ أَنِّی سَقَیْتُ بِهَذَا أَهْلَ الْأَرْضِ لَنُزِعَتْ قُوَاهُمْ وَ شُوِّهَتْ خَلْقُهُمْ وَ عَمِیَتْ أَبْصَارُهُمْ فَأَنْتَ یَا جِرْجِیسُ النُّورُ الْمُضِیءُ وَ السِّرَاجُ الْمُنِیرُ وَ الْحَقُّ الْیَقِینُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَکَ حَقٌّ وَ مَا دُونَهُ بَاطِلٌ آمَنْتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَهُ وَ إِلَیْهِ أَتُوبُ بِمَا فَعَلْتُ فَقَتَلَهُ الْمَلِکُ ثُمَّ أَعَادَ جِرْجِیسَ علیه السلام إِلَی السِّجْنِ وَ عَذَّبَهُ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ ثُمَّ قَطَّعَهُ أَقْطَاعاً وَ أَلْقَاهَا فِی جُبٍّ (۱)ثُمَّ خَلَا الْمَلِکُ الْمَلْعُونُ وَ أَصْحَابُهُ عَلَی طَعَامٍ لَهُ وَ شَرَابٍ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی جَلَّ وَ عَلَا إِعْصَاراً أَنْشَأَتْ سَحَابَهً سَوْدَاءَ وَ جَاءَتْ بِالصَّوَاعِقِ وَ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ حَتَّی أَشْفَقُوا أَنْ یَکُونَ هَلَاکُهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ فَقَامَ عَلَی رَأْسِ الْجُبِّ وَ قَالَ قُمْ یَا جِرْجِیسُ بِقُوَّهِ اللَّهِ الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَقَامَ جِرْجِیسُ حَیّاً سَوِیّاً وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَ قَالَ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ فَانْطَلَقَ جِرْجِیسُ حَتَّی قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْمَلِکِ وَ قَالَ بَعَثَنِیَ اللَّهُ لِیَحْتَجَّ بِی عَلَیْکُمْ فَقَامَ صَاحِبُ الشُّرْطَهِ وَ قَالَ آمَنْتُ بِإِلَهِکَ الَّذِی بَعَثَکَ بَعْدَ مَوْتِکَ وَ شَهِدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ جَمِیعَ الْآلِهَهِ دُونَهُ بَاطِلٌ وَ اتَّبَعَهُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ آمَنُوا وَ صَدَّقُوا جِرْجِیسَ علیه السلام فَقَتَلَهُمُ الْمَلِکُ جَمِیعاً بِالسَّیْفِ ثُمَّ أَمَرَ بِلَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ أُوقِدَ عَلَیْهِ النَّارُ حَتَّی احْمَرَّ فَبُسِطَ عَلَیْهِ جِرْجِیسُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِیبَ وَ صُبَّ فِی فِیهِ ثُمَّ ضُرِبَ الْأَوْتَادُ فِی عَیْنَیْهِ وَ رَأْسِهِ ثُمَّ یُنْزَعُ وَ یُفْرَغُ بِالرَّصَاصِ مَکَانَهُ فَلَمَّا رَأَی أَنَ

۱- لم یذکر الثعلبی و ابن الأثیر هذا بل ذکرا أن رجلا صنع صوره ثور مجوف ثمّ حشاها نفطا و رصاصا و کبریتا و زرنیخا و أدخل جرجیس فی وسطها، ثمّ أوقد تحت الصوره النار حتی التهب و ذاب کل شیء فیها و اختلط و مات جرجیس فی جوفها، فلما مات أرسل اللّه ریحا عاصفا فملأت السماء سحابا أسود فیه رعد و برق و صواعق، و أرسل اللّه إعصارا ملأت بلادهم عجاجا و قتاما حتی اسود ما بین السماء و الأرض، فمکثوا أیّاما متحیرین فی تلک الظلمه لا یفصلون بین اللیل و النهار، و أرسل اللّه میکائیل فاحتمل الصوره التی فیها جرجیس حتّی إذا أقلها ضرب بها الأرض ففزع من روعها أهل الشام فخروا لوجوههم صاعقین و انکسرت الصوره فخرج منها جرجیس حیا. انتهی.

ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُ فَأَوقِدَ عَلَیْهِ النَّارُ حَتَّی مَاتَ وَ أَمَرَ بِرَمَادِهِ فَذُرَّ فِی الرِّیَاحِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی رِیَاحَ الْأَرَضِینَ فِی اللَّیْلِهِ فَجَمَعَتْ رَمَادَهُ فِی مَکَانٍ فَأَمَرَ مِیکَائِیلَ فَنَادَی جِرْجِیسَ فَقَامَ حَیّاً سَوِیّاً بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ جِرْجِیسُ إِلَی الْمَلِکِ وَ هُوَ فِی أَصْحَابِهِ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ إِنَّ تَحْتَنَا أَرْبَعَهَ عَشَرَ مِنْبَراً وَ مَائِدَهً بَیْنَ أَیْدِینَا وَ هِیَ مِنْ عِیدَانٍ شَتَّی مِنْهَا مَا یُثْمِرُ وَ مِنْهَا مَا لَا یُثْمِرُ فَسَلْ رَبَّکَ أَنْ یُلْبِسَ کُلَّ شَجَرَهٍ مِنْهَا لِحَاهَا وَ یُنْبِتَ فِیهَا وَرَقَهَا وَ ثَمَرَهَا فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنِّی أُصَدِّقُکَ فَوَضَعَ جِرْجِیسُ رُکْبَتَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ وَ دَعَا رَبَّهُ تَعَالَی عَظُمَ شَأْنُهُ فَمَا بَرِحَ مَکَانَهُ حَتَّی أَثْمَرَ کُلُّ عُودٍ فِیهَا ثَمَرَهً فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِکُ فَمُدَّ بَیْنَ الْخَشَبَتَیْنِ وَ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَی رَأْسِهِ فَنُشِرَ حَتَّی سَقَطَ الْمِنْشَارُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَیْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقِدْرٍ عَظِیمَهٍ فَأُلْقِیَ فِیهَا زِفْتٌ وَ کِبْرِیتٌ وَ رَصَاصٌ وَ أُلْقِیَ فِیهَا جَسَدُ جِرْجِیسَ فَطُبِخَ حَتَّی اخْتَلَطَ ذَلِکَ کُلُّهُ جَمِیعاً فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِذَلِکَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِسْرَافِیلَ فَصَاحَ صَیْحَهً خَرَّ مِنْهَا النَّاسُ لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَلَبَ إِسْرَافِیلُ الْقِدْرَ فَقَالَ قُمْ یَا جِرْجِیسُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ حَیّاً سَوِیّاً بِقُدْرَهِ اللَّهِ وَ انْطَلَقَ جِرْجِیسُ إِلَی الْمَلِکِ وَ لَمَّا رَأَی النَّاسُ عَجِبُوا مِنْهُ فَجَاءَتْهُ امْرَأَهٌ وَ قَالَتْ أَیُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ کَانَ لَنَا ثَوْرٌ نَعِیشُ بِهِ فَمَاتَ فَقَالَ لَهَا جِرْجِیسُ خُذِی عَصَایَ هَذِهِ فَضَعِیهَا عَلَی ثَوْرِکِ وَ قُولِی إِنَّ جِرْجِیسَ یَقُولُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَعَلَتْ فَقَامَ حَیّاً فَآمَنَتْ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنْ تَرَکْتُ هَذَا السَّاحِرَ أَهْلَکَ قَوْمِی فَاجْتَمَعُوا کُلُّهُمْ أَنْ یَقْتُلُوهُ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ یُخْرَجَ وَ یُقْتَلَ بِالسَّیْفِ فَقَالَ جِرْجِیسُ علیه السلام لَمَّا أُخْرِجَ لَا تَعْجَلُوا عَلَیَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ أَهْلَکْتَ أَنْتَ عَبَدَهَ الْأَوْثَانِ أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ اسْمِی وَ ذِکْرِی صَبْراً لِمَنْ یَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ عِنْدَ کُلِّ هَوْلٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ فَمَاتَ ثُمَّ أَسْرَعُوا إِلَی الْقَرْیَهِ فَهَلَکُوا کُلُّهُمْ (۱).

أقول: هذه القصه مذکوره فی التواریخ أطول من ذلک ترکنا إیرادها لعدم الاعتماد علی سندها (۲).

ص: ۴۴۷

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- ذکرها الثعلبی مفصلا فی العرائس: ۲۴۳- ۲۴۶ و ابن الأثیر فی الکامل ۱: ۲۱۴- ۲۲۹، و القصه کما تری مرویه من طرق العامّه، و لم یرد من أئمتنا فیها شی ء، و أمرها موکوله الی اللّه انه هو العالم بالصواب.

باب ۳۰ قصه خالد بن سنان العبسی علیه السلام

«۱»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَعْيَنَ (۱)جَمِيعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا (۲)وَ أَخَذَ بِيَدِهَا وَ أَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا وَ كَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا نَارُ الْحَدَثَانِ تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا وَ دَخَلَ مَعَهَا وَ جَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنْ لَا يَخْرُجُ أَبَداً فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا هَذَا وَ كُلُّ هَذَا مِنْ ذَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنِّي لَا أَخْرُجُ وَ جَبِينِي يَنْدَى ثُمَّ قَالَ تُؤْمِنُونَ بِي قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِي فَإِنَّهُ سَيَجِي ءُ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ يَقْدُمُهَا عَيْرٌ أَبْتَرُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى قَبْرِي فَانْبُشُونِي وَ سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِذْ جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ لَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّةً عَلَيْكُمْ فَاتْرُكُوهُ فَتَرَكُوهُ (۳).

بیان: قال السیوطی فی شرح شواهد المغنی ناقلا عن العسکری (۴)فی ذکر أقسام النار نار الحرتین کانت فی بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذی من مر بها و هی التی دفنها خالد بن سنان النبی صلی الله علیه و آله.

قال خلیل کنار الحرتین لها زفیر تصم مسامع الرجل السمیع انتهی.

ص: ۴۴۸

۱- فی المصدر: علی بن عمرو بن أیمن.

۲- رحب بها أی أحسن و فده و دعاه الی الرحب و قال له: مرحبا.

۳- روضه الکافی: ۳۴۲ و ۳۴۳.

۴- هو أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسکریّ المتوفّی سنه ۳۹۵ صاحب التصانیف الممتعه.

و قال القزوينى فى كتاب عجائب المخلوقات: نار الحرتين كانت ببلاد عبس و إذا كان الليل تسطع من الماء و كانت بنو طى ء تنفس منها إبلها من مسيره ثلاث و ربما بدرت منها عنق فتأتى كل شى ء يقربها فتحرقها و إذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسى و هو أول نبى من بنى إسماعيل فاحتفر لها بئرا و أدخلها فيها و إن الناس ينظرون حتى غيبها و قال الصفدى فى شرح لاميه العجم قال بعضهم النار عند العرب أربعه عشر نارا إلى أن قال و نار الحرتين التى أطفأها الله بخالد بن سنان العبسى احتفر لها بئرا ثم أدخلها فيها و الناس يرونه ثم اقتحم فيها حتى غيبها و خرج منها انتهى. (۱)فظهر أنه كان نار الحرتين فصحف بما ترى قوله هذا هذا أى شأنى و أمرى هذا و كل هذا من ذا أى من الله تعالى قوله يندى كيرضى أى يبتل من العرق.

و روى صاحب الكامل (۲)هكذا لأدخلنها و هى تلظى و لأخرجن منها و بنانى تندى. (۳)و العانه القطيع من حمر الوحش و العير الحمار الوحشى و الأبتر المقطوع الذنب و السبه بالضم العار أى نبش قبر نبيكم عار لكم أو عدم إيمانكم به مع ظهور تلك المعجزات عار لكم و يؤيد الأول ما رواه صاحب الكامل حيث قال و كره

ص: ۴۴۹

۱- و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان ۱: ۲۱۷ بعد ذكر النيران و أقسامها: و نار اخرى و هى نار الحرتين، و هى نار خالد بن سنان أحد بنى مخزوم من بنى قطيعه بن عبس، و لم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله، و هو الذى أطفأ اللّه به نار الحرتين، و كانت حره ببلاد بنى عبس، فإذا كان الليل فهى نار تسطع فى السماء، و كانت طيئ تتبين بها إبلها من مسيره ثلاث، و ربما بدرت منها العنق فتأتى كل شى ء فتحرقه، و إذا كان النهار فانما هى دخان يفور، فبعث اللّه خالد بن سنان فاحتفر لها بئرا ثمّ أدخلها فيها و الناس ينظرون، ثمّ اقتحم فيها حتّى غيبها إه.

۲- الكامل ۱: ۱۳۱.

۳- فى الكامل: و هو يقول: بددا بددا كل هاد مؤد إلى اللّه الأعلى، لادخلنها و هى تلظى، و لاخرجن منها و ثيابى تندى. و فى كتاب الحيوان: يقول: كذب ابن راعيه المعز، لاخرجن منها وجبتى تندل.

ذلک بعض لهم و قالوا نخاف إن نبشناه نسبنا العرب بأنا نبشنا میتا لنا فترکوه (۱).

«۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذَا امْرَأَهٌ أَقْبَلَتْ تَمْشِی حَتَّی انْتَهَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهَا مَرْحَباً بِابْنَهِ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ أَخِی خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَبْسِیُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ خَالِداً دَعَا قَوْمَهُ فَأَبَوْا أَنْ یُجِیبُوهُ وَ کَانَتْ نَارٌ تَخْرُجُ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَتَأْکُلُ مَا یَلِیهَا مِنْ مَوَاشِیهِمْ وَ مَا أَدْرَکَتْ لَهُمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ بِی وَ تُصَدِّقُونَنِی قَالُوا نَعَمْ فَاسْتَقْبَلَهَا فَرَدَّهَا بِقُوَّهٍ حَتَّی أَدْخَلَهَا غَاراً وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فَدَخَلَ مَعَهَا فَمَکَثَ حَتَّی طَالَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا لَنَرَاهَا قَدْ أَکَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهَا فَقَالَ أَ تُجِیبُونَنِی وَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا نَارٌ خَرَجَتْ وَ دَخَلَتْ لِوَقْتٍ فَأَبَوْا أَنْ یُجِیبُوهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی مَیِّتٌ بَعْدَ کَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی ثُمَّ دَعُونِی أَیَّاماً فَانْبُشُونِی ثُمَّ سَلُونِی أُخْبِرْکُمْ بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَلَمَّا کَانَ الْوَقْتُ جَاءَ وَ مَا قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ نُصَدِّقْهُ حَیّاً نُصَدِّقُهُ مَیِّتاً فَتَرَکُوهُ وَ إِنَّهُ کَانَ بَیْنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عِیسَی علیه السلام وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمَا فَتْرَهٌ (۲).

بیان: أی لم تکن فتره کامله بحیث لا یبعث نبی أصلا.

«۳»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْخَزَّازِ (۳)وَ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: جَاءَتْ ابْنَهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِیِّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا مَرْحَباً یَا بِنْتَ أَخِی وَ صَافَحَهَا وَ أَدْنَاهَا وَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَلَیْهِ إِلَی جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ ابْنَهُ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِیِّ وَ کَانَتْ اسْمُهَا مُحَیَّاهَ ابْنَهَ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ (۴).

۱- فی کتاب الحیوان: و ذهبوا ینبشونه اختلفوا فصاروا فرقتین، و ابنه عبد اللّه فی الفرقه التی أبت أن تنبشه و هو یقول: إذا ادعی ابن المنبوش، فترکوه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- فی المصدر: ابن الولید، عن سعد، عن محمّد بن الولید الخزاز. و هو الصحیح.

۴- کمال الدین: ۳۷۰ و ۳۷۱.

«۴»-ج، الإحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ هَلْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ عليه السلام إِنَّ خَالِداً كَانَ عَرَبِيّاً بَدَوِيّاً وَ مَا كَانَ نَبِيّاً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْ ءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ (١).

بيان: الأخبار الداله على نبوته أقوى و أكثر.

باب ۳۱ ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبي المجوس

الآيات؛

آل عمران: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ* فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(۱۴۶-۱۴۸)

الأنعام: «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۱۰)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا»(۳۴) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ* فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(۴۲-۴۵) (و قال): «وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً»(۱۱۲)

١- الاحتجاج: ۱۸۹ و الحديث طويل أخرجه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۱۷۹، و يأتي قطعه منه أيضا في الباب الآتي تحت رقم ۲۶.

الأعراف: «وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ* فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ»(۴-۵)

یونس: «وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ»(۲۳) (و قال تعالى): «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۴۷)

هود: «ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ *وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِی يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْ‏ءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ* وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»(۱۰۰-۱۰۲) (و قال تعالى): «فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كانُوا مُجْرِمِينَ* وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ»(۱۱۶-۱۱۷)

الرعد: «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ»(۳۲)

الإسراء: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ»(۱۷)

مريم: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً»(۷۴) (و قال تعالى): «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً»(۹۸)

طه: «أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى»(۱۲۸)

الأنبياء: «وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ* فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ* لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ* فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ»(۱۱-۱۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۴۱)

الحج: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ»(۴۸)

(و قال تعالی): «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ ثُمَّ اللَّهُ آیاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ* لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ»(۵۲-۵۴)

الشعراء: «وَ ما أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ* ذِکْری وَ ما کُنَّا ظالِمِینَ»(۱۰۸-۱۰۹)

النمل: «قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِینَ»(۶۹)

القصص: «وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَةٍ بَطِرَتْ مَعِیشَتَها فَتِلْکَ مَساکِنُهُمْ لَمْ تُسْکَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِیلًا وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ* وَ ما کانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا وَ ما کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ»(۵۸-۵۹)

التنزیل: «أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ أَ فَلا یَسْمَعُونَ»(۲۶)

سبأ: «وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْیَةٍ مِنْ نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* وَ قالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ»(۳۴-۳۵)

ص: «کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ»(۳)

المؤمن: «أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِینَ کانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ»(۲۱-۲۲)

الزخرف: «وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ* وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ»(۶-۸) (و قال تعالی): «وَ کَذلِکَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَةٍ مِنْ نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ بِأَهْدی مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَیْهِ آباءَکُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُکَذِّبِینَ»(۲۳-۲۵)

ق: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ»(۳۶)

الذاريات: «كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ»(۵۲)

التغابن: «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»(۵-۶)

«۱»-فس، تفسير القمی الرِّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ وَ الرُّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَشَرَةُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ (۱)وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَياطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْيُ كَذِبٍ (۲)قَوْلُهُ فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَيْ عَذَاباً بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قائِلُونَ يَعْنِي وَقْتَ الْقَيْلُولَهِ نِصْفَ النَّهَارِ (۳).

و قال البيضاوی مِنْها قائِمٌ أی باق كالزرع القائم وَ حَصِيدٌ أی و منها عافی الأثر كالزرع المحصود (۴).

«۲»-فس، تفسير القمی غَيْرَ تَتْبِيبٍ أَيْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ (۵)فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَيْ طَوَّلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (۶).

أقول: لعله بيان لحاصل المعنى و الإملاء الإمهال.

ص: ۴۵۴

۱- تفسير القمّیّ: ۱۰۸- ۱۰۹.

۲- تفسير القمّیّ: ۲۰۱- ۲۰۲.

۳- تفسير القمّیّ: ۲۱۱.

۴- تفسير البيضاوی ۱: ۵۷۷.

۵- تفسير القمّیّ: ۳۱۴.

۶- تفسير القمّیّ: ۳۴۲.

«۳»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قَالَ عَنَى بِهِ الثِّيَابَ وَ الْأَكْلَ وَ الشُّرْبَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَثَاثُ الْمَتَاعُ وَ رِءْياً الْجَمَالُ وَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ (۱).

«۴»-فس، تفسير القمى تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أَيْ حِسّاً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (۲)عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ وَ كَمْ أَهْلَكْنا الْآيَةَ قَالَ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يُحْصَوْنَ (۳)فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أَيْ ذِكْراً (۴).

بيان: قال البيضاوى الركز الصوت الخفى (۵).

«۵»-فس، تفسير القمى أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ يَقُولُ يُبَيِّنُ لَهُمْ (۶).

و قال البيضاوى يَرْكُضُونَ يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسراعهم حَصِيداً مثل الحصيد و هو النبت المحصود خامِدِينَ ميتين من خمدت النار (۷)قوله تعالى بَطِرَتْ مَعِيشَتَها أى بسبب معيشتها قال البيضاوى فِي أُمِّها أى فى أصلها التى هى أعمالها (۸)لأن أهلها يكون أفطن و أنبل (۹).

«۶»-فس، تفسير القمى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أَيْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (۱۰).

و قال البيضاوى

۱- تفسير القمّيّ: ۴۱۳.

۲- فى المصدر: عبد اللّه بن موسى.

۳- فى المصدر: ما لا تحصون.

۴- تفسير القمّيّ: ۴۱۶ و ۴۱۷.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۴۹.

۶- تفسير القمّيّ: ۴۲۵.

۷- أنوار التنزيل ۲: ۷۷.

۸- أعمال البلد: ما يكون تحت حكمها و يضاف إليها.

۹- أنوار التنزيل ۲: ۲۲۱.

۱۰- تفسير القمّيّ: ۵۶۱.

لا هی المشبهه بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید (۱)و قال فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ أی فخرقوا فی البلاد و تصرفوا فیها أو جالوا فی الأرض کل مجال حذر الموت هَلْ مِنْ مَحِیصٍ لهم من الله أو من الموت (۲).

«۷»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا یَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَیاطِینُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ أَیْ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْیُ کَذِبٍ (۳)قَوْلُهُ بَیاتاً أَیْ عَذَاباً بِاللَّیْلِ أَوْ هُمْ قائِلُونَ یَعْنِی نِصْفَ النَّهَارِ (۴)قَوْلُهُ بَطِرَتْ مَعِیشَتَها أَیْ کَفَرَتْ (۵)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَیْ مِنْ دَافِعٍ (۶)قَوْلُهُ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً أَیْ مِنْ قُرَیْشٍ (۷)قَوْلُهُ فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ أَیْ مَرُّوا (۸).

«۸»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی قَوْمِهِ فَبَقِیَ فِیهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَلَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ فَکَانَ لَهُمْ عِیدٌ فِی کَنِیسَةٍ فَأَتْبَعَهُمْ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَقَالَ لَهُمْ آمِنُوا بِاللَّهِ قَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ یَجِیئَنَا بِطَعَامٍ عَلَی لَوْنِ ثِیَابِنَا وَ کَانَتْ ثِیَابُهُمْ صَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخَشَبَةٍ یَابِسَةٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا فَاخْضَرَّتْ وَ أَیْنَعَتْ وَ جَاءَتْ بِالْمِشْمِشِ حِمْلًا فَأَکَلُوا فَکُلُّ مَنْ أَکَلَ وَ نَوَی أَنْ یُسْلِمَ عَلَی یَدِ ذَلِکَ النَّبِیِّ خَرَجَ مَا فِی جَوْفِ النَّوَی مِنْ فِیهِ حُلْواً وَ مَنْ نَوَی أَنَّهُ لَا یُسْلِمُ خَرَجَ مَا فِی جَوْفِ النَّوَی مِنْ فِیهِ مُرّاً (۹).

«۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَ

۱- أنوار التنزیل ۲: ۳۳۷.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۴۶۰.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۰۱ و ۲۰۲. تقدم تفسیر الآیه قبل ذلک و هو مکرر.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۱۱.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۹۰.

۶- تفسیر القمّیّ: ۵۸۵.

۷- تفسیر القمّیّ: ۶۰۷.

۸- تفسیر القمّیّ: ۶۴۶.

۹- علل الشرائع: ۱۹۱.

بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْ ءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَ الثَّانِی فَاكْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ آكُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكُلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْ ءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِيهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَيْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُؤْيِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى إِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَى فِی الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا كَانَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِی أَكَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيكَ فِی حَاجَةٍ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِيبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا (۱).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِی غَداً فِی حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِی الدُّنْيَا وَحِيداً غَرِيباً مَهْمُوماً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ

۱- عيون الأخبار: ۱۵۲- ۱۵۳.

فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ آوَى وَحْدَهُ اسْتَوْحَشَ مِنَ الطُّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ (۱).

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ قَالَ کَانَ بَیْتَ غَدْرٍ یَجْتَمِعُونَ فِیهِ (۲).

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ فَأَتَی اللَّهُ بَیْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ یَعْنِی بَیْتَ مَکْرِهِمْ (۳).

«۱۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی قَوْمِهِ وَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِکَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَا نَاسٍ (۴)کَانُوا عَلَی طَاعَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَی مَا أَکْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یُحِبُّونَ إِلَی مَا یَکْرَهُونَ وَ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ إِلَی مَا یُحِبُّونَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُ عِنْدِی ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِینَ لِسَخَطِی وَ لَا یَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِیَائِی فَإِنَّ لِی سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِی لَا یَقُومُ لَهَا شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِی (۵).

«۱۴»-کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ، مِنْ کِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَرَّ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِرَجُلٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَائِطٍ وَ بَعْضُهُ خَارِجٌ قَدْ

ص: ۴۵۸

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۲: ۳۶۷، و أخرج مثله أیضا بإسناده عن محمّد بن مسلم و فی آخره: إذا أرادوا الشر.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان ۲: ۳۶۷. و قد عرفت مرارا أن الروایات المشعره للتحریف مأوله أو مطروحه.

۴- فی نسخه من المصدر: و لا أناس.

۵- أصول الکافی ۲: ۲۷۴ و ۲۷۵.

نَقَبَتْهُ الطَّيْرُ وَ مَزَّقَتْهُ الْكِلَابُ ثُمَّ مَضَى فَرُفِعَتْ لَهُ مَدِينَةٌ فَدَخَلَهَا فَإِذَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهَا مَيِّتٌ عَلَى سَرِيرٍ مُسَجًّى بِالدِّيبَاجِ حَوْلَهُ الْمَجَامِرُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَكَمٌ عَدْلٌ لَا تَجُورُ عَبْدُكَ لَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَمَتَّهُ بِتِلْكَ الْمِيتَةِ وَ هَذَا عَبْدُكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَمَتَّهُ بِهَذِهِ الْمِيتَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِي أَنَا كَمَا قُلْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ لَا أَجُورُ ذَاكَ عَبْدِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي سَيِّئَةٌ وَ ذَنْبٌ أَمَتُّهُ بِتِلْكَ الْمِيتَةِ لِكَيْ يَلْقَانِي وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ هَذَا عَبْدِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي حَسَنَةٌ فَأَمَتُّهُ بِهَذِهِ الْمِيتَةِ لِكَيْ يَلْقَانِي وَ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي شَيْ ءٌ (۱).

«۱۵»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۲)عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ وَ إِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ وَ إِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ (۳).

بيان: الوراء ولد الولد.

«۱۶»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شَكَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الضَّعْفَ فَقِيلَ لَهُ اطْبُخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدَّانِ الْجِسْمَ (۴).

«۱۷»-كا، الكافي بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَا إِلَى اللَّهِ الضَّعْفَ وَ قِلَّةَ الْجِمَاعِ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْهَرِيسَهِ (۵).

ص: ۴۵۹

۱- الحديث ساقط فى بعض نسخ الكتاب و لم نجده فى المصدر ايضا.
۲- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: عبيد اللّه، و هو أبو الحسن الجوانى على ابن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيد اللّه بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، المترجم فى كتب رجالنا و يوجد ذكر ابنه محمّد و آبائه فى مقاتل الطالبيين.
۳- أصول الكافى ۲: ۲۷۵.
۴- فروع الكافى ۲: ۱۶۹.
۵- فروع الكافى ۲: ۱۷۰.

«۱۸»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: شَکَا نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِلَّهَ النَّسْلِ فَقَالَ کُلِ اللَّحْمَ بِالْبَیْضِ (۱).

«۱۹»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ أَنَّ بَعْضَ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ شَکَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَسْوَهَ الْقَلْبِ وَ قِلَّهَ الدَّمْعَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعَدَسَ فَأَکَلَ الْعَدَسَ فَرَقَّ قَلْبُهُ وَ کَثُرَتْ دَمْعَتُهُ (۲).

«۲۰»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: شَکَا نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَمَّ فَأَمَرَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَکْلِ الْعِنَبِ (۳).

«۲۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مَرْوَکِ (۴)بْنِ عُبَیْدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً إِلَّا وَ مَعَهُ رَائِحَهُ السَّفَرْجَلِ (۵).

«۲۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعِطْرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ (۶).

«۲۳»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الطِّیبُ فِی الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِیِّینَ(۷).

ص: ۴۶۰

۱- فروع الکافی ۲: ۱۷۱.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۷۶. فیه: و جرت دمعته.

۳- فروع الکافی ۲: ۱۷۸ فیه: و أمره اللّه.

۴- مروک بفتح المیم و سکون الراء و فتح الواو هو مروک بن عبید بن سالم أبی حفصه مولی بنی عجل، و اسم مروک صالح، و اسم أبی حفصه زیاد، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الجواد علیه السلام، و قال فی الفهرست: له کتاب. و ترجمه الکشّیّ و النجاشیّ فی رجالهما و وثقه الأول.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۸۰. و لعله أراد بذلک الترغیب فی أکل السفرجل و أنّه نافع للجسد و أن الأنبیاء کانوا یکثرون أکله حتّی یستشم منهم رائحته، أو کنایه عن أن الأنبیاء کانت اجسادهم کأرواحهم طیبه.

۶- فروع الکافی ۲: ۲۲۲.

۷- الخصال ۲: ۱۵۵.

«۲۴»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ أَعْطِیَهُنَّ الْأَنْبِیَاءُ الْعِطْرُ وَ الْأَزْوَاجُ وَ السِّوَاکُ (۱).

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ مَهْدِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً وَ لَا وَصِیّاً إِلَّا سَخِیّاً (۲).

«۲۶»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ تُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْیَهُ وَ لَمْ یُنْزَلْ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ فَقَالَ بَلَی یَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً وَ کَانَ لَهُمْ مَلِکٌ سَکِرَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَی فِرَاشِهِ فَارْتَکَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَی بَابِهِ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ دَنَّسْتَ عَلَیْنَا دِینَنَا فَأَهْلَکْتَهُ فَاخْرُجْ بِطَهْرِکَ نُقِمْ عَلَیْکَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا کَلَامِی فَإِنْ یَکُنْ لِی مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَکَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَکُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنْ أَبِینَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ أَ فَلَیْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِیهِ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّینُ فَتَعَاقَدُوا عَلَی ذَلِکَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْکِتَابَ فَهُمُ الْکَفَرَهُ یَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَیْرِ حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا أَبَداً الْخَبَرَ (۳).

«۲۷»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ أَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً فَإِنِّی أَجِدُ لَهُمْ کُتُباً مُحْکَمَهً وَ مَوَاعِظَ بَلِیغَهً وَ أَمْثَالًا شَافِیَهً یُقِرُّونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ یَعْمَلُونَ بِهَا فَقَالَ علیه السلام مَا مِنْ أُمَّهٍ

ص: ۴۶۱

۱- الفروع ۲: ۲۲۲.

۲- الفروع ۱: ۱۷۲ و للحدیث صدر و ذیل ترکهما المصنّف.

۳- الأمالی: ۲۰۵- ۲۰۷ و الحدیث طویل قد اخرج قطعه منه عن کتاب التوحید فی کتاب التوحید راجع ج ۴: ۲۷.

إِلَّا خَلَا فِيهَا نَـذِيرٌ وَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرُوهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَهُ قَالَ وَ مَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ عليه السلام إِنَّ خَالِداً كَانَ عَرَبِيّاً بَدَوِيّاً مَا كَانَ نَبِيّاً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْ ءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَ فَزَرْدُشْتُ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْزَمَةٍ وَ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فَآمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ جَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَكَلَتْهُ السِّبَاعُ فِي بَرِّيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ فِي دَهْرِهِمْ أَمِ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَتْ كُتُبَهَا وَ أَنْكَرَتْ بَرَاهِينَهَا وَ لَمْ تَأْخُذْ بِشَيْ ءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَ آثَارِهَا (1)وَ إِنَّ كَيْخُسْرُوَ مَلِكَ الْمَجُوسِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَ الِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَخْتَتِنُ وَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تُغَسِّلُ مَوْتَاهَا وَ لَا تُكَفِّنُهَا وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَرْمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَ النَّوَاوِيسِ (2)وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَ تَلْحَدُ لَهَا وَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أُلْحِدَ لَهُ لَحْدٌ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ حَرَّمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتِ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ سَمَّتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ تَقُولُ بَيْتُ رَبِّنَا وَ تُقِرُّ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (3)وَ تَأْخُذُ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ (4)مِنْ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ احْتَجُّوا بِإِتْيَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِي إِتْيَانِ الْبَنَاتِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَ كَذَلِكَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام (5).

۱- فی المصدر: و جحدت کتبهم و أنکرت براهینهم و لم تأخذ بشی ء من سننهم و آثارهم.

۲- جمع الناووس و الناءوس: مقبره النصاری، و یطلق علی حجر منقور تجعل فیه جثه المیت.

۳- فی المصدر: أهل الکتب.

۴- فی المصدر: الدین الحنیفیه. و فی کتاب الاحتجاجات: الدین الحنیفی.

۵- احتجاج الطبرسیّ: ۱۸۹، و الحدیث طویل أخرجه المصنّف فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۱۶۵- ۱۹۲ و تقدم هناک شرح بعض ألفاظه الغریبه.

«۲۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَجُوسِ أَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَ مَا بَلَغَکَ کِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ أَنْ أَسْلِمُوا وَ إِلَّا نَابَذْتُکُمْ بِحَرْبٍ فَکَتَبُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْیَهَ وَ دَعْنَا عَلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ فَکَتَبَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنِّی لَسْتُ آخُذُ الْجِزْیَهَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَکَتَبُوا إِلَیْهِ یُرِیدُونَ بِذَلِکَ تَکْذِیبَهُ زَعَمْتَ أَنَّکَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْیَهَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْجِزْیَهَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ (۱)فَکَتَبَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْمَجُوسَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ فَقَتَلُوهُ وَ کِتَابٌ أَحْرَقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِیُّهُمْ بِکِتَابِهِمْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ(۲).

«۲۹»-یه، من لا یحضره الفقیه الْمَجُوسُ تُؤْخَذُ مِنْهُمُ الْجِزْیَهُ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ سُنُّوا بِهِمْ سُنَّهَ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ (۳)فَقَتَلُوهُ وَ کِتَابٌ یُقَالُ لَهُ جَامَاسْتُ کَانَ یَقَعُ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ فَحَرَّقُوهُ (۴).

«۳۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً فِیمَا مَضَی قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَوْتَ فَکَثُرُوا حَتَّی ضَاقَتْ عَلَیْهِمُ الْمَنَازِلُ وَ کَثُرَ النَّسْلُ وَ یُصْبِحُ الرَّجُلُ یُطْعِمُ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ یُوَضِّئُهُمْ وَ یَتَعَاهَدُهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَقَالُوا سَلْ لَنَا رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی حَالِنَا الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا فَسَأَلَ نَبِیُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَی حَالِهِمْ (۵).

«۳۱»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی لَأَکْرَهُ الصَّلَاهَ فِی مَسَاجِدِهِمْ فَقَالَ لَا تَکْرَهْ فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِیَ إِلَّا عَلَی قَبْرِ نَبِیٍّ أَوْ وَصِیِّ نَبِیٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْکَ الْبُقْعَهَ رَشَّهٌ مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ یُذْکَرَ

ص: ۴۶۳

۱- بفتح الأول و الثانی: قصبه بلاد البحرین؛ و قیل غیر ذلک ایضا.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۶۱.

۳- فی المصدر: و کان لهم نبی اسمه زرادشت. و فی نسخه: اسمه دامشت. و فی أخری: دامس. و لعلّ الأخیرین مصحف الأول.

۴- من لا یحضره الفقیه: ۱۶۱.

۵- فروع الکافی ۱: ۷۲.

فِيهَا فَأَدِّ فِيهَا الْفَرِيضَهَ وَ النَّوَافِلَ وَ اقْضِ فِيهَا مَا فَاتَکَ (۱).

«۳۲»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُعَذِّبْ أُمَّهً فِیمَا مَضَی إِلَّا یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ (۲).

«۳۳»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَلَّی فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ سَبْعُمِائَهِ نَبِیٍّ وَ إِنَّ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۳۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ شَبَابٍ الصَّیْرَفِیِّ (۴)عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دُفِنَ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِیّاً أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جُوعاً وَ ضُرّاً (۵).

«۳۵»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ یَمِیثُ الْخَطِیئَهَ (۶)کَمَا تَمِیثُ الشَّمْسُ الْجَلِیدَ (۷).

«۳۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ فِی مَمْلَکَهِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِینَ أَنِ ائْتِ هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ إِنِّی لَمْ أَسْتَعْمِلْکَ عَلَی سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْأَمْوَالِ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ لِتَکُفَّ عَنِّی أَصْوَاتَ الْمَظْلُومِینَ فَإِنِّی لَمْ أَدَعْ ظُلَامَتَهُمْ وَ إِنْ کَانُوا کُفَّاراً (۸).

ص: ۴۶۴

۱- فروع الکافی ۱: ۱۰۳.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۸۹ و فیه: الا فی یوم الاربعاء.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۲۴.

۴- فی المصدر: محمّد بن الولید شباب الصیرفی. و هو الصواب.

۵- فروع الکافی ۱: ۲۲۴.

۶- یمیث أی یذیب. و الجلید: ما یجمد من الماء، أی خلق الحسن یذیب الخطیئه و یذهبها کما تذیب الشمس الجلید.

۷- أصول الکافی ۲: ۱۰۰.

۸- أصول الکافی ۲: ۳۳۳.

«۳۷»-نهج، نهج البلاغه الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْکِبْرِیَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًی (۱)وَ حَرَماً عَلَی غَیْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَهَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُ فِیهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِکَ مَلَائِکَتَهُ الْمُقَرَّبِینَ لِیَمِیزَ الْمُتَوَاضِعِینَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُیُوبِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِیَّهُ فَافْتَخَرَ عَلَی آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَیْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِینَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَکْبِرِینَ (۲)الَّذِی وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِیَّهِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِیَّهِ وَ ادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَ لَا تَرَوْنَ کَیْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَکَبُّرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِی الدُّنْیَا مَدْحُوراً (۳)وَ أَعَدَّ لَهُ فِی الْآخِرَهِ سَعِیراً وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ یَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِیَاؤُهُ وَ یَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَ طِیبٍ یَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَهً وَ لَخَفَّتِ الْبَلْوَی فِیهِ عَلَی الْمَلَائِکَهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَبْتَلِی خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا یَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْیِیزاً بِالاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفْیاً لِلِاسْتِکْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِبْعَاداً لِلْخُیَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا کَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِیسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِیلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِیدَ وَ کَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ لَا یُدْرَی (۴)أَ مِنْ سِنِی الدُّنْیَا أَوْ مِنْ سِنِی الْآخِرَهِ عَنْ کِبْرِ

۱- الحمی: ما یحمی و یدافع عن وصول الغیر إلیه و التصرف فیه.

۲- السلف: کل من تقدم من الآباء و ذوی القرابه.

۳- أی مطرودا.

۴- فی المطبوع هنا هامش نثبته بعینه: فأما قوله: لا ندری ففی نسخه السیّد الرضیّ علی البناء للفاعل، و فی غیرها من النسخ بالبناء للمفعول، و الروایه الأولی تستلزم أنّه علیه السلام ممن لا یدری أن تلک السنین من أی السنین و الثانیه یحتمل فیها کونه ممن یدری ذلک. ابن میثم. و فیه أیضا: لا ندری بالنون فی نسخه السیّد، و علی نسخ غیره بالیاء، و جهده بفتح الجیم: اجتهاده وجده. ابن أبی الحدید. حدکم بالحاء المهمله أی بأسکم و سطوتکم او منعکم و رفعکم. قوله: و له جدکم بالجیم أی تجتهدوا بالخلاص من فتنته بمقاومته و قهره. ابن میثم.

سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّهَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَهٌ (۱)فِی إِبَاحَهِ حِمًی حَرَّمَهُ عَلَی الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ (۲)فَلَعَمْرِی لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ مُصِيبٍ (۳)فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّهِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّهِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّهِ حَتَّی إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَهُ مِنْكُمْ وَ اسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَهُ مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَی الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَ دَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَ أَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَهِ طَعْناً فِی عُيُونِكُمْ وَ حَزّاً فِی حُلُوقِكُمْ وَ دَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَی النَّارِ الْمُعَدَّهِ لَكُمْ (۴)فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِی دِينِكُمْ جُرْحاً وَ أَوْرَی فِی دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَ عَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (۵)وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَی أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِی حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِی نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ (۶)وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ (۷)سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَهٍ وَ لَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَهٍ فِی حَوْمَهِ ذُلٍّ وَ حَلْقَهِ ضِيقٍ وَ عَرْصَهِ مَوْتٍ وَ جَوْلَهِ بَلَاءٍ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِی قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّهِ

۱- الهواده: الميل و اللين و الرخصه.

۲- فی المصدر: و أن يستفزكم بندائه و أن يجلب عليكم بخيله و رجله.

۳- فی بعض النسخ: غير مصيب.

۴- المصدر خال عن قوله: لكم.

۵- الحد: البأس و ما يعتری من الغضب.

۶- فی مجمع البحرين «اجلب عليهم» من الجلبه و هی الصياح أی صح عليهم بخيلك و رجلك و احشرهم عليهم، يقال: جلب علی فرسه جلبا أی استحثه للعدو و صاح به ليكون هو السابق، و هو ضرب من الخديعه، و أجلب فيه لغه.

۷- أی برجالته و نصرائه.

وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّهِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّهُ تَكُونُ فِی الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ وَ نَزَغَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ إِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ خَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ اتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَهً بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ جُنُوداً وَ أَعْوَاناً وَ رَجِلًا وَ فُرْسَاناً وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَهُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَهِ الْحَسَدِ وَ قَدَحَتِ الْحَمِيَّهُ فِی قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِی أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِی أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَهَ وَ أَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَلَا وَ قَدْ أَمْعَنْتُمْ فِی الْبَغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِی الْأَرْضِ مُصَارَحَهً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَهِ وَ مُبَارَزَهً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی كِبْرِ الْحَمِيَّهِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِيَّهِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ (۱)وَ مَنَافِخُ الشَّيْطَانِ اللَّاتِی (۲)خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَهَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِيَهَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِی حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِی ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَلَى سِيَاقِهِ سُلُساً فِی قِيَادِهِ أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَ كِبْراً تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَهِ سَادَاتِكُمْ وَ كُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقَوُا الْهَجِينَهَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ جَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَهً لِقَضَائِهِ وَ مغالبا (مُغَالَبَهً) لِآلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّهِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَهِ وَ سُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ (۳)الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِی

۱- الملاقح جمع ملقح كمكرم: الفحول التی تلقح الاناث و تستولد الاولاد. و الشنآن: البغض.

۲- فی المصدر: التی.

۳- الادعياء جمع الدعی: من تبنيته أی جعلته لک ابنا. المتهم فی نسبه. الذی يدعی غير أبيه أو غير أمه. و لعلّ المراد هنا المعنی الثانی و المراد منهم الاخساء المنتسبون الی الاشراف، و الاشرار المنتسبون إلی الاخبار. قوله: شربتم بصفوكم كدرهم لعل المراد من الصفو الأصاله و الشرف او الخلوص فی العمل، و من الكدر ما يقابلهما، و المعنی انهم استفادوا من شرفكم و أصالتكم أو أنهم خلطوا صافی اخلاصكم بكدر نفاقهم.

حَقِّكَمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَ أَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ نَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ (۱)وَ مَوْطِيءَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثُلَاتِهِ (۲)وَ اتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ (۳)فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّهِ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ (۴)وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَ عَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا أَقْوَاماً مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ (۵)بِالْمَخْمَصَهِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَهِ وَ امْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَ مَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ (۶)فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَ السُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَهِ وَ الِاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَ الْإِقْتَارِ (۷)فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ علیه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ

۱- في نسخه: و نثا في اسماعكم. و النبل بالفتح: السهام.

۲- المثلات بفتح فضم: العقوبات. و المثاوي جمع المثوى: المنزل. و منازل الخدود: المواضع التي توضع الخدود عليها في القبور. و مصارع الجنوب: مطارحها على التراب.

۳- الطوارق: الدواهي و التقلبات.

۴- في نسخه: لخاصّه أنبيائه و ملائكته. و في المصدر: لخاصّه أنبيائه و أوليائه.

۵- في المصدر: و قد اختبرهم اللّه.

۶- من مخض اللبن: حركه ليخرج زبده. و في نسخه: «محضهم» أي أخلصهم من العيوب و الشرك و النقيصه بسبب المكاره، و في أخرى «محصهم» أي ابتلاهم و اختبرهم، أو خلصهم مما يشوبهم من الذنوب و طهرهم منها.

۷- الاقتار: الفقر. و في المصدر: في مواضع الغنى و الاقتدار، و قد قال اه.

وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ احْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ (۱)وَ لَمَا وَجَبَ لِلْمُقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلَيْنَ (۲)وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَ الْعُيُونَ غِنًى وَ خَصَاصَةٍ تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَ الْأَسْمَاعَ أَذًى وَ لَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَ عِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَ مُلْكٍ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الِاعْتِبَارِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِي الِاسْتِكْبَارِ (۳)وَ لَآمَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً وَ الْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الِاتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ وَ الِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَ الِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خَاصَّةً لَا يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَ الِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَ أَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا (۴)مَدَراً وَ أَضْيَقِ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْراً بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ وَ رِمَالٍ دَمِثَةٍ وَ عُيُونٍ وَشِلَةٍ وَ قُرًى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلْفٌ (۵)

ص: ۴۶۹

۱- فی نسخه: و اضمحل الأشیاء. و فی المصدر: و اضمحلت الانباء.

۲- فی هامش المطبوع: مبتلین- بفتح اللام- کالمعطین و المرتضین جمع معطی و مرتضی.

۳- فی نسخه: و أبعد لهم من الاستکبار. قوله أهون أی أضعف تأثیرا فی تربیتهم و اتعاظهم بأقوالهم و أبعد لهم أی أشدّ توغلا بهم فی الاستکبار لان الأنبیاء یکونون قدوتهم فی الکبر و العظمه حینئذ.

۴- فی المصدر: نتائق الأرض.

۵- لا یزکو أی لا ینمو. خف أی ذا خف أی جمال و خیل و بقر و غنم، تعبیر عنها بما رکبت علیه قوائمها.

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ آدَمَ علیه السلام وَ وُلْدَهُ أَنْ یَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ وَ غَایَةً لِمُلْقَی رِحَالِهِمْ تَهْوِی (۱)إِلَیْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَهِ مِنْ مَفَاوِزِ (۲)قِفَارٍ سَحِیقَهٍ وَ مَهَاوِی (۳)فِجَاجٍ عَمِیقَهٍ وَ جَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَهٍ حَتَّی یَهُزُّوا مَنَاکِبَهُمْ ذُلُلًا یُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ یَرْمُلُونَ عَلَی أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِیلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ شَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ (۴)مَحَاسِنَ خَلْقِهِمُ ابْتِلَاءً عَظِیماً وَ امْتِحَاناً شَدِیداً وَ اخْتِبَاراً مُبِیناً وَ تَمْحِیصاً بَلِیغاً جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی سَبَباً لِرَحْمَتِهِ وَ وُصْلَهً إِلَی جَنَّتِهِ وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ یَضَعَ بَیْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَیْنَ جَنَّاتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ (۵)دَانِیَ الثِّمَارِ مُلْتَفَّ الْبُنَی (۶)مُتَّصِلَ الْقُرَی بَیْنَ بُرَّهٍ سَمْرَاءَ وَ رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ أَرْیَافٍ مُحْدِقَهٍ وَ عِرَاصٍ مُغْدِقَهٍ وَ زُرُوعٍ نَاضِرَهٍ (۷)وَ طُرُقٍ عَامِرَهٍ لَکَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَی حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ کَانَتِ (۸)الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَیْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَیْنَ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ وَ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِیَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِکَ مُضَارَعَهَ (۹)الشَّکِّ فِی الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهَدَهَ إِبْلِیسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَی مُعْتَلَجَ الرَّیْبِ (۱۰) مِنَ النَّاسِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَخْتَبِرُ

۱- أی تسرع إلیه و تمیل.

۲- المفاوز جمع مفازه: الفلاه لا ماء بها.

۳- المهاوی: منخفضات الاراضی.

۴- إعفاء الشعور: ترکها بلا حلق و لا قص.

۵- جم الاشجار: کثیرها.

۶- البنی جمع البنیه بضم الباء و کسرها: ما ابتنیته.

۷- فی المصدر: و ریاض ناضره.

۸- فی المصدر: و لو کان الاساس. و الاساس بکسر الهمزه أو فتحها جمع اس مثلثه أصل البناء.

۹- فی نسخه: «مصارعه الشک» و فی المصدر «مسارعه الشک» و لعله أصوب.

۱۰- اعتلجت الامواج : التطمت ، ومنه : اعتلجت الهموم فی صدره ، والمعنی : زال تلاطم الریب والشک من صدور الناس.

عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ (۱)وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبَداً وَ لَا تُشْوِي أَحَداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقِلًّا فِي طِمْرِهِ (۲)وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَ الْتِصَاقِ (۳)كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّةٌ (۴)أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ عليه السلام لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَ أَنْتَ طِينِيٌّ وَ أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَهِ (۵)الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا

۱- فی المصدر: بأنواع المجاهد. و فی هامش المطبوع: المجاهد جمع المجهده و هی المشقه. منه رحمه اللّه.

۲- الطمر بالکسر: الثوب الخلق، و المعنی أن البغی و الظلم و الکبر مصائد إبلیس و أسلحته المهلکه لا ینجو منها العالم فضلا عن الجاهل، و لا الفقیر فضلا عن الغنی.

۳- فی نسخه: و إلصاق.

۴- فی المصدر: لا یعرف له سبب و لا عله.

۵- المترف علی صیغه اسم المفعول: الذی أبطره النعم فأصر علی البغی و یتمتع بما یشاء من اللذات.

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّهِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكَمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَ النُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَهِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِيمَهِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِيلَهِ وَ الْآثَارِ الْمَحْمُودَهِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ (۱)وَ الطَّاعَهِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعْصِيَهِ لِلْكِبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَ اجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَ احْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ (۲)بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَ احْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّهُ بِهِ شَأْنَهُمْ (۳)وَ زَاحَتِ الْأَعْدَاءُ (۴)لَهُ عَنْهُمْ وَ مُدَّتِ الْعَافِيَهُ فِيهِ عَلَيْهِمْ وَ انْقَادَتِ النِّعْمَهُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْكَرَامَهُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ مِنَ (۵)الِاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَهِ وَ اللُّزُومِ لِلْأُلْفَهِ وَ التَّحَاضِّ عَلَيْهَا وَ التَّوَاصِي بِهَا وَ اجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاحُنِ الصُّدُورِ (۶)وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ (۷)وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَ الْبَلَاءِ أَ لَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَ أَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَهُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَهِ وَ قَهْرِ الْغَلَبَهِ لَا يَجِدُونَ حِيلَهً فِي امْتِنَاعٍ وَ لَا سَبِيلًا إِلَى

۱- الجوار بالکسر: المجاوره بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم. و الذمام: العهد و الأمان.

۲- المثلات: العقوبات.

۳- في نسخه: حالهم.

۴- أي تباعدت الاعداء و زالت عنهم. و في نسخه من المصدر: «راحت» و كأنّه مصحف.

۵- «من الاجتناب» بيان لأسباب سعاداتهم.

۶- تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد و العداوه، و في نسخه من المصدر: و تشاخص الصدور.

۷- تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا و تقاطعوا.

دِفَاعٍ حَتَّى إِذْ رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَ الِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مضائق (مَضَايِقِ) الْبَلَاءِ فَرَجاً فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَ الْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً وَ أَئِمَّةً أَعْلَاماً وَ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ (۱)الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَ الْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَ مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفْئِدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَازِبِينَ (۲)قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَ بَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ (۳)فَاعْتَبِرُوا (۴)بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِي إِسْحَاقَ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عليه السلام فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ (۵)تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَ الْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ خُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ وَ مَهَافِي الرِّيحِ وَ نَكَدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ وَ وَبَرٍ أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً وَ أَجْدَبَهُمْ قَرَاراً لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَ لَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَزْلٍ وَ أَطْبَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ وَ أَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَ أَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَ غَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا (۶)فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ

۱- في المصدر: ما لم تبلغ.

۲- في نسخه من المصدر: متحاربين.

۳- المصدر خلي عن كلمه «منكم».

۴- في المصدر: اعتبروا.

۵- الاعتدال: التناسب. و الاشتباه: التشابه.

۶- المراد نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

وَ جَمَعَ عَلَی دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ کَیْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَهُ عَلَیْهِمْ جَنَاحَ کَرَامَتِهَا وَ أَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِیمِهَا وَ الْتَفَّتِ الْمِلَّهُ بِهِمْ فِی عَوَائِدِ بَرَکَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِی نِعْمَتِهَا غَرِقِینَ وَ عَنْ خُضْرَهِ عَیْشِهَا فَکِهِینَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِی ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَ آوَتْهُمُ الْحَالُ إِلَی کَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَیْهِمْ فِی ذُرَی مُلْکٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُکَّامٌ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ مُلُوکٌ فِی أَطْرَافِ الْأَرَضِینَ یَمْلِکُونَ الْأُمُورَ عَلَی مَنْ کَانَ یَمْلِکُهَا عَلَیْهِمْ وَ یُمْضُونَ الْأَحْکَامَ فِیمَنْ کَانَ یُمْضِیهَا فِیهِمْ لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاهٌ وَ لَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاهٌ أَلَا وَ إِنَّکُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَیْدِیَکُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَهِ وَ ثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَیْکُمْ بِأَحْکَامِ الْجَاهِلِیَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَی جَمَاعَهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فِیمَا عَقَدَ بَیْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَهِ الَّتِی یَنْتَقِلُونَ فِی ظِلِّهَا (۱)وَ یَأْوُونَ إِلَی کَنَفِهَا بِنِعْمَهٍ لَا یَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ لَهَا قِیمَهً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ کُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلُّ مِنْ کُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَهِ أَعْرَاباً (۲)وَ بَعْدَ الْمُوَالاهِ أَحْزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِیمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ کَأَنَّکُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تُکْفِئُوا الْإِسْلَامَ عَلَی وَجْهِهِ انْتِهَاکاً لِحَرِیمِهِ وَ نَقْضاً لِمِیثَاقِهِ الَّذِی وَضَعَهُ اللَّهُ لَکُمْ حَرَماً فِی أَرْضِهِ وَ أَمْناً بَیْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّکُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَی غَیْرِهِ حَارَبَکُمْ أَهْلُ الْکُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَئِیلُ وَ لَا مِیکَائِیلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ یَنْصُرُونَکُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَهَ بِالسَّیْفِ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَکُمْ وَ إِنَّ عِنْدَکُمُ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَیَّامِهِ (۳)وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِیدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُناً بِبَطْشِهِ وَ یَأْساً مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ یَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِیَ (۴)بَیْنَ أَیْدِیکُمْ إِلَّا لِتَرْکِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ (۵)

۱- فی نسخه: یتقلبون فی ظلها.

۲- أی صرتم من أعراب البادیه الذین لم یعلموا من الإسلام إلّا احکاما قلیله، و قد ورد فی الخبر النهی عن التعرب بعد الهجره، قال الطریحی فی مجمع البحرین: یعنی الالتحاق ببلاد الکفر و الإقامه بها بعد المهاجره عنها إلی بلاد الإسلام، و کان من رجع من الهجره الی موضعه من غیر عذر یعدونه کالمرتد.

۳- و أیامه أی الأیّام التی انزل فیه العقوبات علی أهل المعاصی. منه رحمه اللّه.

۴- فی نسخه: الا القرون الماضیه.

۵- فی المصدر: فلعن اللّه السفهاء.

لِرُكُوبِ الْمَعَاصِی وَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْکِ التَّنَاهِی أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَیْدَ الْإِسْلَامِ وَ عَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمَتُّمْ أَحْکَامَهُ أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ النَّکْثِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاکِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَ أَمَّا الْمَارِقَةُ (۱)فَقَدْ دَوَّخْتُ وَ أَمَّا شَیْطَانُ الرَّدْهَهِ فَقَدْ کُفِیتُهُ بِصَعْقَهٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَهُ قَلْبِهِ وَ رَجَّهُ صَدْرِهِ وَ بَقِیَتْ بَقِیَّهٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ (۲)وَ لَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْکَرَّهِ (۳)عَلَیْهِمْ لَأُدِیلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا یَتَشَذَّرُ فِی أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَذُّراً أَنَا وَضَعْتُ فِی الصِّغَرِ بِکَلَاکِلِ الْعَرَبِ (۴)وَ کَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقَرَابَهِ الْقَرِیبَهِ وَ الْمَنْزِلَهِ الْخَصِیصَهِ وَضَعَنِی فِی حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلِیدٌ (۵)یَضُمُّنِی إِلَی صَدْرِهِ وَ یَکْنُفُنِی فِی فِرَاشِهِ (۶)وَ یُمِسُّنِی جَسَدَهُ وَ یُشِمُّنِی عَرْفَهُ وَ کَانَ یَمْضَغُ الشَّیْ ءَ ثُمَّ یُلْقِمُنِیهِ وَ مَا وَجَدَ لِی کَذْبَهً فِی قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَهً فِی فِعْلٍ (۷)وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ کَانَ فَطِیماً أَعْظَمَ مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَتِهِ یَسْلُکُ بِهِ طَرِیقَ الْمَکَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِیلِ أَثَرَ أُمِّهِ یَرْفَعُ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلَاقِهِ (۸)وَ یَأْمُرُنِی بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ کَانَ یُجَاوِرُ فِی کُلِّ سَنَهٍ بِحِرَاءَ (۹)فَأَرَاهُ وَ لَا یَرَاهُ غَیْرِی وَ لَمْ یَجْمَعْ بَیْتٌ وَاحِدٌ یَوْمَئِذٍ فِی الْإِسْلَامِ غَیْرَ رَسُولِ

۱- الناکثون: أصحاب الجمل. القاسطون: معاویه و أصحابه. المارقون: الخوارج و من حاربه فی النهروان.

۲- هم معاویه و من بقی بعد صفّین.

۳- الکره: الحمله فی الحرب.

۴- أی اکابرهم.

۵- فی المصدر: و أنا ولد.

۶- فی المصدر: و یکنفنی الی فراشه.

۷- الخطله واحده الخطل: الخطأ ینشأ من عدم الرویه.

۸- فی المصدر: من أخلاقه علما.

۹- قال ابن میثم: الحراء بالکسر و المد: جبل بمکّه یذکر و یؤنث یصرف و لا یصرف. منه رحمه اللّه.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَی نُورَ الْوَحْیِ وَ الرِّسَالَهِ وَ أَشُمُّ رِیحَ النُّبُوَّهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهَ الشَّیْطَانِ حِینَ نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ فَقَالَ هَذَا الشَّیْطَانُ قَدْ أَیِسَ (۱)مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّکَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَی مَا أَرَی إِلَّا أَنَّکَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ وَ لَکِنَّکَ وَزِیرٌ وَ إِنَّکَ لَعَلَی خَیْرٍ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ قَدِ ادَّعَیْتَ عَظِیماً لَمْ یَدَّعِهِ آبَاؤُکَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَیْتِکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَیْهِ وَ أَرَیْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّکَ نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّکَ سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ حَتَّی تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی سَأُرِیکُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکُمْ لَا تَفِیئُونَ إِلَی خَیْرٍ وَ أَنَّ فِیکُمْ مَنْ یُطْرَحُ فِی الْقَلِیبِ وَ مَنْ یُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا أَیَّتُهَا الشَّجَرَهُ إِنْ کُنْتِ تُؤْمِنِینَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِینَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِی بِعُرُوقِکِ حَتَّی تَقِفِی بَیْنَ یَدَیَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِیٌّ شَدِیدٌ وَ قَصْفٌ کَقَصْفِ أَجْنِحَهِ الطَّیْرِ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرَفْرِفَهً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَی مَنْکِبِی وَ کُنْتُ عَنْ یَمِینِهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَی ذَلِکَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِکْبَاراً فَمُرْهَا فَلْیَأْتِکَ نِصْفُهَا وَ یَبْقَی نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ نِصْفُهَا کَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِیّاً فَکَادَتْ (۳)تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا کُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْیَرْجِعْ إِلَی نِصْفِهِ کَمَا کَانَ فَأَمَرَهُ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّی أَوَّلُ (۴)مُؤْمِنٍ بِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ (۵)بِأَنَّ الشَّجَرَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

۱- المصدر خلی عن لفظه «قد».

۲- قال الجزریّ: الأحزاب جمع حزب بالکسر: الطوائف من الناس، و منه حدیث ابن الزبیر أن یحزبهم أی یقویهم و یشد منهم، أو یجعلهم من حزبه، أو یجعلهم أحزابا. منه رحمه اللّه.

۳- فی نسخه: فکانت.

۴- فی المصدر: فانی.

۵- فی نسخه: و أول من آمن.

تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِکَ وَ إِجْلَالًا لِکَلِمَتِکَ (۱)فَقَالَ الْقَوْمُ کُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ کَذَّابٌ عَجِیبُ السِّحْرِ خَفِیفٌ فِیهِ وَ هَلْ یُصَدِّقُکَ فِی أَمْرِکَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا یَعْنُونَنِی وَ إِنِّی لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِیمَاهُمْ سِیمَاءُ الصِّدِّیقِینَ وَ کَلَامُهُمْ کَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّیْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّکُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ یُحْیُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله لَا یَسْتَکْبِرُونَ وَ لَا یَعْلُونَ وَ لَا یَغُلُّونَ وَ لَا یُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِی الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِی الْعَمَلِ (۲).

بیان: بهره غلبه و الرواء بضم الراء و الهمز و المد المنظر الحسن و العرف بالفتح الریح الطیبه قوله علیه السلام لا یدری أی لا یدریه أکثر الناس.

قوله علیه السلام بأمر الباء للاستصحاب قوله علیه السلام ملکا أی فی الظاهر لکونه فی السماء و مخلوطا بهم. و قال الجزری الهواده الرخصه و السکون و المحاباه و قال هذا شی ء حمی أی محظور لا یقرب و أعداه الداء أی أصابه مثل ما بصاحب الداء و الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع و الرجل اسم جمع لراجل.

قوله علیه السلام لقد فوق أی وضع فوق سهمه علی الوتر و أغرق أی استوفی مد القوس و بالغ فی نزعها لیکون مرماه أبعد و وقع سهامه أشد.

قوله من مکان قریب لقربه بهم و جریانه منهم مجری الدم قوله علیه السلام بظن مصیب فی بعض النسخ غیر مصیب و وجه بوجوه.

الأول أنه قال ما قال لا علی وجه العلم بل علی سبیل التوهم و المصیب الحق هو العلم دون التوهم أو الظن و إن اتفق وقوعهما.

الثانی أن قوله لَأُغْوِیَنَّهُمْ بمعنی الشرک أو الکفر و الذین استثناهم المعصومون من المعاصی و لا ریب فی کون هذا ظن غیر مصیب. (۳)الثالث أنه علیه السلام إنما قال ذلک لأن غوایتهم کان منهم اختیارا و تصدیق أبناء

۱- فی المصدر: تصدیقا بنبوتک، و اجلالا لسلمتک.

۲- نهج البلاغه ۱: ۳۷۲ و ۳۹۵.

۳- لانه لا یظفر باغواء الجمیع بهذا المعنی.

الحمیه له یعود إلی وقوع الغوایه منهم علی وفق ظنه فکان ظنه فی نسبتها إلیه خطأ و بعباره أخری لما ظن أنه قادر علی إجبارهم علی المعاصی و سلب اختیارهم حکم علیه السلام بخطائه و لعل هذا أصوب.

قوله علیه السلام الجامحه أی النفوس الجامحه (۱)من جمح الفرس إذا اعتز راکبه و غلبه و کل ما طلع و ظهر فقد نجم و استفحل أی قوی و اشتد و دلف أی تقدم و قحم فی الأمر رمی بنفسه فیه من غیر رویه.

و الولجه بالتحریک موضع أو کهف یستتر فیه الماره من مطر و غیره و الورطات المهالک.

قوله علیه السلام إثخان الجراحه أی جعلکم واطئین لإثخانها و هو کثرتها کما قیل فهو مفعول ثان للإیطاء و یحتمل أن یکون مفعولا أولا و هو أظهر.

و الحز القطع و الخزائم جمع خزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتره أنف البعیر فیشد فیها الزمام و وری الزند أی خرجت ناره و القدح إخراجها من الزند و تألبوا تجمعوا.

قوله علیه السلام یقتنصونکم أی یتصیدونکم و الحومه معظم الماء و الحرب و غیرهما و موضع الجار و المجرور نصب علی الحال أی یقتنصونکم فی حومه ذل و الجوله الموضع الذی تجول فیه و النزغ الإفساد و فی النهایه المسلحه القوم الذین یحفظون الثغر من العدو لأنهم یکونون ذوی سلاح أو لأنهم یسکنون المسلحه و هی کالثغر و المرقب یرقبون العدو لئلا یطرقهم علی غفله انتهی.

و کلمه ما فی قوله علیه السلام من غیر ما فضل زائده للتأکید و أمعن فی الطلب أی جد و أبعد و المصارحه المکاشفه و المناصبه المعاداه و أعنق أسرع و لیله ظلماء حندس أی شدیده الظلمه و المهواه الوهده یتردی الصید فیها و ذللا بضمتین جمع ذلول و سلسا کذلک جمع سلس و هما بمعنی سهل الانقیاد.

۱- فی هامش المطبوع: أی الانفس الجامحه، أو الأخلاق الجامحه. ابن أبی الحدید.

قوله علیه السلام أمرا أی اعتمدوا أمرا قوله علیه السلام تضایقت الصدور به کنایه عن کثرته قوله علیه السلام تکبروا عن حسبهم قیل أی جهلوا أصلهم أنه الطین المنتن فتکبروا.

قوله علیه السلام و ألقوا الهجینه أی نسبوا ما فی الإنسان من القبائح إلی ربهم أو نسبوا الخطاء إلیه تعالی فیما اختار لهم من خلیفه الحق. (۱)قوله علیه السلام مکابره لقضائه أی لحکمه علیهم بمتابعه أئمه الحق أو لما أوجب علیهم من شکر النعمه و الآلاء الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام.

و اعتزاء الجاهلیه نداؤهم یا لفلان فیسمون قبیلتهم فیدعونهم إلی المقاتله و إثاره الفتنه (۲)قوله لنعمه علیکم أضدادا لعل المعنی أن تلک الخصال توجب زوال النعم عنکم فکأنکم أضداد و حساد لنعم الله علیکم.

قوله علیه السلام شربتم بصفوکم أی شربتم کدرهم مستبدلین ذلک بصفوکم أو متلبسین بصفوکم و الأحلاس جمع حلس بالکسر و هو کساء رقیق یکون علی ظهر البعیر ملازما له فقیل لکل ملازم أمر هو حلس ذلک الأمر ذکره الجزری.

و النفث النفخ استعیر هنا لوساوس الشیطان و فی بعض النسخ نثا من نث الحدیث إذا أفشاه و مصارع جنوبهم مساقطها و لواقح الکبر ما یوجب حصوله. و خفض الجناح کنایه عن لین الجانب و حسن الخلق و الشفقه و المخمصه الجوع و المجهده المشقه و محصهم بالمهملتین أی خلصهم و طهرهم و بالمعجمتین أی حرکهم و زلزلهم و الذهبان بالضم و الکسر جمع الذهب و العقیان بالکسر الذهب الخالص و البلاء الامتحان و الإنباء الإخبار بالوعد و الوعید.

قوله علیه السلام و لا لزمت الأسماء معانیها أی کانت تنفک الأسماء عن المعانی فتصدق الأسماء بدون مسمیاتها کالمؤمن و المسلم و الزاهد و غیرها و الخصاصه الفقر

۱- و قیل: أی انهم باحتقار غیرهم من الناس قبحوا خلق اللّه لهم.

۲- و قیل: تفاخرهم بأنسابهم کل منهم ینتسب الی ابیه و ما فوقه من أجداده، و کثیرا ما یجر التفاخر الی الحرب، و هی انما تکون بدعوه الرؤساء فهم سیوفها.

و ضامه حقه انتقصه و الضيم الظلم.

قوله عليه السلام تمتد نحوه أى يؤمله المؤملون و يرجوه الراجون فإن كل من أمل شيئا يطمح إليه بصره و يسافر برغبته إليه فكنى عن ذلك بمد العنق و شد عقد الرحال.

قوله عليه السلام فكانت النيات مشتركه أى بين الله و بين ما يأملون من الشهوات غير خالصه له تعالى و حسناتهم مقتسمه بينه تعالى و بين تلك الشهوات أو المعنى أنهم لو كانوا كذلك لآمن بهم جل الخلق للرغبه و الرهبه فلم يتميز المؤمن و المنافق و المخلص و المرائى و جبل وعر أى غليظ حزن.

قوله عليه السلام و أقل نتائق الدنيا قال ابن أبى الحديد أصل هذه اللفظه من قولهم امرأه نتاق أى كثيره الحبل و الولاده يقال ضيعه منتاق أى كثيره الريع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التى يثار للحرث نتائق و قال إن مكه أقلها صلاحا للزرع لأن أرضها حجريه (۱)و القطر الجانب.

قوله عليه السلام دمثه أى سهله و كلما كان الرمل أسهل كان أبعد من أن ينبت و من أن يزكو به الدواب لأنها تتعب فى المشى به قوله وشله أى قليله الماء قوله أعطافهم عطفا الرجل جانباه أى يميلوا جوانبهم معرضين عن كل شى ء متوجهين نحوه و المثابه المرجع و النجعه فى الأصل طلب الكلاء ثم سمى كل من قصد أمرا يروم النفع فيه منتجعا و ثمره الفؤاد هى سويداء القلب و السحيق البعيد و الفج الطريق بين الجبلين و هز المناكب كنايه عن السفر إليه مشتاقين (۲)و قوله يهلون أى يرفعون

۱- قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السلام «أقل نتائق الدنيا مدرا» النتائق جمع نتيقه فعليه بمعنى مفعوله من النتق و هو أن يقلع الشى ء فترفعه من مكانه لترمى به؛ هذا هو الأصل و أراد بها هاهنا البلاد لرفع بنائها و شهرتها فى موضعها. انتهى. و ما ذكرناه فى الأصل ذكر ابن أبى الحديد و لعله أوفق منه رحمه اللّه.

۲- و قيل: أى يحركوا مناكبهم أى رءوس أكتافهم للّه، يرفعون أصواتهم بالتلبيه و ذلك فى السعى و الطواف.

أصواتهم بالتلبيه و الرمل سعی فوق المشی و السرابیل جمع السربال و هو القمیص أی خلعوا المخیط.

قوله ملتف البنی أی مشتبک العماره (۱)و البره الواحـده من البر و هو الحنطه و الأریـاف جمع ریف و هو کل أرض فیها زرع و نخل و قیل هو ما قارب الماء من الأرض و المحدقه المطیفه (۲)و الغدق الماء الکثیر و النضاره الحسن و مضارعه الشک مقاربته و فی بعض النسخ بالصاد المهمله (۳)و الاعتلاج الاضطراب.

قوله علیه السلام فتحا بضمتین أی مفتوحه و قوله ذللا أی سهله و وخامه العاقبه رداءتها.

قوله علیه السـلام فإنها قیل الضـمیر یعود إلی مجموع البغی و الظلم و الکبر و قیل إلی الأخیر باعتبار جعله مصـیده و هی بسـکون الصاد و فتح الیاء آله یصـطاد بها و المساوره المواثبه قوله علیه السلام ما تکدی (۴)أی لا ترد عن تأثیرها و یقال رمی فأشوی إذا لم یصب المقتل.

قوله علیه السـلام ما حرس الله ما زائده قوله علیه السـلام عتاق الوجوه إما من العتق بمعنی الحریه أو بمعنی الکرم و العتیق الکریم من کل شـی ء و الخیار من کل شـی ء و النواجم جمع ناجمه و هو ما یطلع و یظهر من الکبر و القـدع الکف و المنع و یقال لاط حبه بقلـبی یلیـط إذا لصق و مواقع النعم الأـموال و الأولاـد و آثارهـا هی الترفه و الغنـاء و التلـذذ بهـا و یحتمـل أن یکون الموقع مصدرا و المجداء جمع ماجد و المجد الشـرف فی الآباء و الحسب و الکرم یکونان فی الرجل و إن لم یکونا فی آبائه و النجداء الشـجعان واحدهم نجید و بیوتات العرب قبائلها و الیعسوب السـید و الرئیس و المقدم و الرغیبه المرغوبه قوله علیه السلام لخلال الحمد أی الخصال المحموده.

۱- و قیل: أی کثیر العمران.

۲- أی المحیطه من کل جهه.

۳- و فی المصدر بالسین المهمله.

۴- من أکدی الرجل، لم یظفر بحاجه.

قوله علیه السلام و مدت العافیه علی البناء للمفعول و هو ظاهر أو علی البناء للفاعل من قولهم مد الماء إذا جری و سال قوله علیه السلام و وصلت استعار الوصل لاجتماعهم عن کرامه الله لهم حال کونهم علی ذلک الأمر و رشح بذکر الحبل و التحاض تفاعل من الحض و هو الحث و التحریص و تواصی القوم أی أوصی بعضهم بعضا و الفقره واحده فقر الظهر و یقال لمن أصابته مصیبه شدیده قد کسرت فقرته و المنه بالضم القوه و الأعباء الأثقال.

قوله علیه السلام فساموهم أی ألزموهم و المرار بالضم شجر مر و استعیر شرب الماء المر لکل من یلقی شده.

قوله علیه السلام و بلغت الکرامه قوله بهم متعلق بقوله بلغت و قوله لهم بالکرامه و قوله إلیه بقوله لم تذهب (۱)و الأملاء جمع الملأ أی الجماعات و الأشراف و الترافد التعاون.

قوله علیه السلام متحازبین أی مختلفین أحزابا و غضاره النعمه طیبها و لذتها قوله علیه السلام فما أشد اعتدال الأحوال أی ما أشبه الأشیاء بعضها ببعض و إن حالکم لشبیهه بحال أولئک.

قوله علیه السلام یحتازونهم أی یبعدونهم و بحر العراق دجله و الفرات أما الأکاسره فطردوهم عن بحر العراق و القیاصره عن الشام و ما فیه من المراعی و المنتجع و الشیح نبت معروف و منابت الشیح أرض العرب و مهافی الریح المواضع التی تهفو فیها الریح أی تهب و هی الفیافی و الصحاری و نکد المعاش ضیقه و قلته و العاله جمع عائل و هو الفقیر و الدبر بالتحریک الجرح الذی یکون فی ظهر البعیر (۲)و الجدب قله الزرع و الشجر و الأزل الضیق و الشده.

قوله و إطباق جهل بکسر الهمزه أی جهل عام مطبق علیهم أو بفتحها أی

۱- و بقوله: ما لم تبلغ علی ما فی المصدر.

۲- و الوبر: شعر الجمال، و المراد أنهم کانوا رعاه ظاعنین من واد إلی آخر، لم تکن لهم بلده و لا حاضره یعیشون فیها.

جهل متراكم بعضه فوق بعض و وأد البنات قتلهن و شن الغاره عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله عليه السلام و التفت الملة أى كانوا متفرقين فالتفت ملة محمد صلى الله عليه و آله بهم فجمعتهم يقال التف الحبل بالحطب أى جمعه و التف الحطب بالحبل أى اجتمع به و قوله فى عوائد حال أى جمعتهم الملة كائنه فى عوائد بركتها.

قوله عليه السلام فكهين أى أشرين مرحين (١)فكاهه صادره عن خضره عيش النعمه قوله عليه السلام قد تربعت أى أقامت و يقال تعطف الدهر على فلان أى أقبل حظه و سعادته بعد أن لم يكن كذلك و الذرى الأعالى.

قوله عليه السلام لا يغمز يقال غمزه بيده أى نخسه و القناه الرمح و يكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز له قناه أى هو صلب و القناه إذا لم تلن فى يد الغامز كانت أبعد عن الحطم و الكسر.

و قوله لا تقرع لهم صفاه مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته و قوته و الصفاه الصخره و الحجر الأملس.

و قوله بأحكام متعلق بثلمتم و قوله بنعمه متعلق بقوله امتن قوله النار و لا العار أى ادخلوا النار و لا تلتزموا العار. (٢)و قال الجوهرى كفأت الإناء قلبته و زعم ابن الأعرابى أن أكفأته لغه و كفأت القوم كفاء إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره قوله إلى غيره الضمير عائد إلى الإسلام أو إلى الله قوله فلا تستبطئوا أى فلا تستبعدوا قوله لترك التناهى يقال تناهوا عن المنكر أى نهى بعضهم بعضا و دوخه أى ذلله و شيطان الردهه هو ذو الثديه (٣)

١- أشر :بطر،أى أخذته دهشه وحيره عند هجوم النعمه . أوطنى با لنعمه إو عندها فصر فها الى غير وجهها فهو أشر . و مرح الرجل : اشتد فرحه ونشاطه حت جاوز القدر، وتبختر واختال فهو مرح.

٢- هكذا فى النسخ، و لعلّ الاصوب: أى ندخل النار و لا نلتزم العار.

٣- فى هامش المطبوع: ذو الثديه لقب رجل اسمه ثرمله فمن قال فى الثدى انه مذكر يقول انما ادخلوا الهاء فى التصغير لان معناه اليد و ذلك ان يده كانت قصيره مقدار الثدى يدلّ على ذلك انهم كانوا يقولون فيه ذو اليديه و ذو الثديه جميعا؛ الصحاح.

فقـد روی أنه رماه الله يوم النهر بصاعقه (۱)و الردهه نقره فی الجبل يجتمع فيها الماء و إنما سـمی بذلک لأنه وجد بعد موته فی حفره و قيـل هو أحـد الأبـالسه و الوجبه اضـطراب القلب و الرجه الحركه و الزلزله و أدلت من فلاـن أی قهرته و غلبته و التشـذر التبدد و التفرق و الكلاكل الصدور (۲)الواحده كلكل أی أنا أذللتهم و صرعتهم إلی الأرض و النواجم جمع ناجمه و هی ما علا قدره و طار صيته و الخطل خفه و سرعه و يقال للأحمق العجل خطل قوله لا تفيئون أی لا ترجعون.

قوله عليه السلام فی القليب أی قليب بدر (۳)و الدوی صوت ليس بالعالی و قصف الطير اشتد صوته و رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط علی شی ء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

قوله خفيف فيه أی سريع قوله عليه السلام و لا يغلون كل من خان خفيه فی شی ء فقد غل.

أقول: إنما أوردت هـذه الخطبه الشـريفه بطولها لاشـتمالها علی جمل قصـص الأنبياء عليهم السـلام و علل أحوالهم و أطوارهم و بعثتهم و التنبيه علی فائده الرجوع إلی قصصـهم و النظر فی أحوالهم و أحوال أممهم و غير ذلک من الفوائد التی لا تحصـی و لا تخفی علی من تأمل فيها صلوات الله علی الخطيب بها.

«۳۸»-كا، الكافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيمَا مَضَی فِی أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَمَا لَنَا فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا

ص: ۴۸۴

۱- فی هامش المطبوع: ذو الثديه كسميه لقب جرقوص بن زهير كبير الخوارج، أو هو بالمثناه تحت. منه طاب ثراه.

۲- قيل: القرن: القوّه و الشده، و انما ذكره لتشبههم بالثور، كما ذكر الكلكل لتشبيههم بالجمل. منه رحمه اللّه.

۳- طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش.

بِأَعَزِّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِی أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِی أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِکَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِکَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بَلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ (۱).

«۳۹»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِی أُمَّتِهِ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةً فَأَخْبَرَ بِهِ ذَلِکَ الرَّجُلَ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِکَ (۲)فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةً لَهَا فَرَضِیَ فقال (فَقَالَتْ) سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِی أَجْمَلَ نِسَاءِ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَةَ الْمُلُوکِ وَ الشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِينَ فِيهَا مُتَوَفِّرَةً زَهِدَتْ فِی زَوْجِهَا الشَّيْخِ الْفَقِيرِ وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُخَاشِنُهُ وَ هُوَ يُدَارِيهَا وَ لَا يَكَادُ يُطِيقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِکَ ثُمَّ أَجْمَعَ أَوْلَادُهَا يَقُولُونَ يَا أَبَهْ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَّا أَنَّ أُمَّنَا كَلْبَةٌ نَائِحَةٌ وَ جَعَلُوا يَبْكُونَ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَمَا كَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَيَّرَهَا مِثْلَ الَّتِی كَانَتْ فِی الْحَالَهِ الْأُولَى فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَيَاعاً (۳).

۱- روضه الكافی: ۹۰.

۲- فی نسخه: و أخبر زوجته بذلک.

۳- دعوات الراوندیّ مخطوط.

باب ۳۲ نوادر أخبار بنی إسرائيل

الآيات؛

البقره: «يا بَنِی إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُكُمْ عَلَی الْعالَمِينَ»(۱۲۲)

المائده: «وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِی الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ»(۳۲) (و قال تعالی): «لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ* وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(۷۰-۷۱)

الجاثيه: «وَ لَقَدْ آتَيْنا بَنِی إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَی الْعالَمِينَ*وَ آتَيْناهُمْ بَيِّناتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِی بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(۱۶-۱۷)

الحشر: «كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ* فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ»(۱۶-۱۷)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: عن ابن عباس قال كان فی بنی إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتی كان يؤتی بالمجانين يداويهم و يعوذهم فيبرءون علی يده و إنه أتی بامرأه فی شرف قد جنت و كان لها إخوه فأتوه بها و كانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتی وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها و دفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتی لقی أحد إخوتها فأخبره بالذی فعل الراهب و أنه دفنها فی مكان كذا ثم أتی بقيه إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقی

أخاه فيقول و الله لقد أتانى آت ذكر لى شيئا يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك و الناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذى فعل فأمر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال أنا الذى ألقيتك فى هذا فهل أنت مطيعى فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لى سجده واحده فقال كيف أسجد لك و أنا على هذه الحاله فقال أكتفى منك بالإيماء فأومأ له بالسجود فكفر بالله و قتل الرجل فأشار الله تعالى إلى قصته فى هذه الآيه (١).

«۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْحٌ وَ كَانَ يَتَعَبَّدُ فِى صَوْمَعِهِ فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ وَ هُوَ يُصَلِّى فَدَعَتْهُ فَلَمْ يُجِبْهَا فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ وَ دَعَتْهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ وَ دَعَتْهُ فَلَمْ يُجِبْهَا وَ لَمْ يُكَلِّمْهَا فَانْصَرَفَتْ وَ هِىَ تَقُولُ أَسْأَلُ إِلَهَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَخْذُلَكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَتْ فَاجِرَةٌ وَ قَعَدَتْ عِنْدَ صَوْمَعَتِهِ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلْقُ فَادَّعَتْ أَنَّ الْوَلَدَ مِنْ جُرَيْحٍ فَفَشَا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّ مَنْ كَانَ يَلُومُ النَّاسَ عَلَى الزِّنَا قَدْ زَنَى وَ أَمَرَ الْمَلِكُ بِصَلْبِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ تَلْطِمُ وَجْهَهَا فَقَالَ لَهَا اسْكُتِى إِنَّمَا هَذَا لِدَعْوَتِكِ فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ وَ كَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ (٢)قَالَ هَاتُوا الصَّبِيَّ فَجَاءُوا بِهِ فَأَخَذَهُ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ فَقَالَ فُلَانٌ الرَّاعِى لِبَنِى فُلَانٍ فَأَكْذَبَ اللَّهُ (٣)الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا فِى جُرَيْحٍ فَحَلَفَ جُرَيْحٌ أَلَّا يُفَارِقَ أُمَّهُ يَخْدُمُهَا (۴).

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِكاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ لَأَبْنِيَنَّ مَدِينَةً لَا يَعِيبُهَا أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهَا اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ أَمِنْتَنِى عَلَى

۱- مجمع البيان ۹: ۲۶۵.

۲- أى كيف لنا العلم بذلك.

۳- أى بين كذبهم.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

نَفْسِی أَخْبَرْتُکَ بِعَیْبِهَا فَقَالَ لَکَ الْأَمَانُ فَقَالَ لَهَا عَیْبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّکَ تَهْلِکُ عَنْهَا وَ الثَّانِی أَنَّهَا تَخْرَبُ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ الْمَلِکُ وَ أَیُّ عَیْبٍ أَعْیَبُ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ فَمَا نَصْنَعُ قَالَ تَبْنِی مَا یَبْقَی وَ لَا یَفْنَی وَ تَکُونُ شَابّاً لَا تَهْرَمُ أَبَداً فَقَالَ الْمَلِکُ لِابْنَتِهِ ذَلِکَ فَقَالَتْ مَا صَدَقَکَ أَحَدٌ غَیْرُهُ مِنْ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ(۱).

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ وَ کَانَ لَهُ بِنْتَانِ فَزَوَّجَهُمَا مِنْ رَجُلَیْنِ وَاحِدٌ زَرَّاعٌ وَ آخَرُ یَعْمَلُ الْفَخَّارَ (۲)ثُمَّ إِنَّهُ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِامْرَأَهِ الزَّرَّاعِ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ حَالُکِ قَالَتْ قَدْ زَرَعَ زَوْجِی زَرْعاً کَثِیراً فَإِنْ جَاءَ اللَّهُ بِالسَّمَاءِ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَالًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی الْأُخْرَی فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِی فَخَّاراً کَثِیراً فَإِنْ أَمْسَکَ اللَّهُ السَّمَاءَ عَنَّا فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَالًا فَانْصَرَفَ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا (۳).

«۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ یُکْثِرُ أَنْ یَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَغَاظَ إِبْلِیسَ ذَلِکَ فَبَعَثَ إِلَیْهِ شَیْطَاناً فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِکَ فَتَحَاکَمَا إِلَی أَوَّلِ مَنْ یَطْلُعُ عَلَیْهِمَا عَلَی قَطْعِ یَدِ الَّذِی یَحْکُمُ عَلَیْهِ فَلَقِیَا شَخْصاً فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَرَجَعَ (۴)وَ هُوَ یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَقُولُ الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَیْضاً فَقَالَ نَعَمْ عَلَی یَدِیَ الْأُخْرَی (۵)فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرُ فَحَکَمَ عَلَیْهِ أَیْضاً فَقُطِعَتْ یَدُهُ الْأُخْرَی وَ عَادَ أَیْضاً یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَقُولُ الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ لَهُ تُحَاکِمُنِی عَلَی ضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَیَا مِثَالًا فَوَقَفَا عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ حَاکَمْتُ هَذَا وَ قَصَّا عَلَیْهِ قِصَّتَهُمَا

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- الفخار: الخرف.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- فی قصص الأنبیاء للجزائری: فقطع یده فرجع.

۵- فی قصص الأنبیاء للجزائری: علی الید الأخری.

قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْخَبِيثِ وَ قَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱).

«۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَاضٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ يَقْضِي بِالْحَقِّ فِيهِمْ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِذَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي وَ كَفِّنِينِي وَ غَطِّي وَجْهِي وَ ضَعِينِي عَلَى سَرِيرِي فَإِنَّكِ لَا تَرَيْنَ سُوءاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَتْ مَا كَانَ أَمَرَهَا بِهِ ثُمَّ مَكَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حِيناً ثُمَّ إِنَّهَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا دُودَهٌ تَقْرِضُ مِنْ مَنْخِرِهِ (۲)فَفَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ أَتَاهَا فِي مَنَامِهَا يَعْنِي رَأَتْهُ فِي النَّوْمِ (۳)فَقَالَ لَهَا فَزِعْتِ مِمَّا رَأَيْتِ قَالَتْ أَجَلْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا فِي أَخِيكِ وَ ذَلِكِ أَنَّهُ أَتَانِي وَ مَعَهُ خَصْمٌ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَا قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْحَقَّ لَهُ فَلَمَّا اخْتَصَمَا كَانَ الْحَقُّ لَهُ فَفَرِحْتُ فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتِ لِمَوْضِعِ هَوَايَ مَعَ مُوَافَقَهِ الْحَقِّ لَهُ (۴).

«۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيٍّ (۵)لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُمْطِرُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَأَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَزَرَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِتَدْبِيرِي لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا (۶).

۱- قصص الأنبياء مخطوط و قد أخرجه و ما قبله الجزائریّ أيضا فی قصصه: ۲۴۸ و ۲۴۹.

۲- قرض الشی ء: قطعه.

۳- الظاهر أنّه تفسير من الراوندیّ.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- هو موسى بن عمران عليه السلام كما تقدم.

۶- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه و ما قبله و ما بعده الجزائریّ فی قصص الأنبياء: «۲۵۱»- و لم يذكر قوله: أو نحو هذا و الظاهر أنّه من كلام المصنّف أو الراوندیّ، و لعله كانت نسخته مطموسه أو مغلوطه، و الحديث مذكور فی الكافی مسندا، و أخرجه المصنّف فی باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه، و الحديث مفصل مشروح، و فيه: يا موسى أنا كنت المقدر لبنی إسرائيل فلم يرضوا بتقديری فأجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت.

«۷»-وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَانَ وَرَشَانٌ يُفْرِخُ فِي شَجَرَةٍ وَ كَانَ رَجُلٌ يَأْتِيهِ إِذَا أَدْرَكَ الْفَرْخَانِ فَيَأْخُذُ الْفَرْخَيْنِ فَشَكَا ذَلِكَ الْوَرَشَانُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنِّي سَأَكْفِيكَهُ قَالَ فَأَفْرَخَ الْوَرَشَانُ وَ جَاءَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ رَغِيفَانِ فَصَعِدَ الشَّجَرَةَ (۱)وَ عَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ الْفَرْخَيْنِ وَ نَزَلَ بِهِمَا فَسَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَا تَصَدَّقَ بِهِ (۲).

«۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً يَدْعُو ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (۳)فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعُ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي (۴)فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَذِيٍّ (۵)وَ قَلْبٍ عَلَقٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَ بِنِيَّةٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ فَأَقْلِعْ مِنْ بَذَائِكَ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لْتَحْسُنْ نِيَّتُكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ (۶)عَزَّ وَ جَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ (۷).

كا، الکافی محمد بن یحیی عن ابن عیسی مثله (۸).

«۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُشْبِهُهُ فِي الشَّمَائِلِ مِنْ زَوْجَةٍ عَفِيفَةٍ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ مِنْ زَوْجَةٍ غَيْرِ عَفِيفَةٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَالِي لِوَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ قَالَ

۱- فی نسخه: فیصعد الشجره.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. و الورشان: نوع من الحمام البری اکدر اللون فیه بیاض فوق ذنبه. و قیل: هو ذکر القماری.

۳- فی الکافی: یدعو ثلاث سنین.

۴- فی الکافی: أ بعید أنا منک فلا تسمعنی، أم قریب أنت منی فلا تجیبنی؟ قال اه.

۵- فی الکافی: انک تدعو اللّه مذ ثلاث سنین بلسان بذی و قلب عات غیر تقی.

۶- فی الکافی: ثم دعا اللّه.

۷- قصص الأنبیاء مخطوط.

۸- أصول الکافی ۲: ۳۲۴ و ۳۲۵.

الْكَبِيرُ أَنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ وَ قَالَ الْأَوْسَطُ أَنَا ذَلِكَ وَ قَالَ الْأَصْغَرُ أَنَا ذَلِكَ فَاخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِيهِمْ قَالَ لَيْسَ عِنْدِي فِي أَمْرِكُمْ شَيْ ءٌ انْطَلِقُوا إِلَى بَنِي غَنَّامٍ (۱)الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ فَانْتَهَوْا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَأَوْا شَيْخاً كَبِيراً فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَى أَخِي فُلَانٍ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي (۲)فَاسْأَلُوهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَ شَيْخٌ كَهْلٌ فَقَالَ سَلُوا أَخِيَ الْأَكْبَرَ مِنِّي (۳)فَدَخَلُوا عَلَى الثَّالِثِ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَنْظَرِ أَصْغَرُ فَسَأَلُوهُ أَوَّلًا عَنْ حَالِهِمْ ثُمَّ مُبَيِّناً لَهُمْ (۴)فَقَالَ أَمَّا أَخِيَ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ أَوَّلًا هُوَ الْأَصْغَرُ وَ إِنَّ لَهُ امْرَأَةَ سَوْءٍ تَسُوؤُهُ وَ قَدْ صَبَرَ عَلَيْهَا مَخَافَةَ أَنْ يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَهَرَّمَتْهُ وَ أَمَّا الثَّانِي أَخِي فَإِنَّ عِنْدَهُ زَوْجَةً تَسُوؤُهُ وَ تَسُرُّهُ فَهُوَ مُتَمَاسِكُ الشَّبَابِ وَ أَمَّا أَنَا فَزَوْجَتِي تَسُرُّنِي وَ لَا تَسُوؤُنِي وَ لَمْ يَلْزَمْنِي مِنْهَا مَكْرُوهٌ قَطُّ مُنْذُ صَحِبَتْنِي فَشَبَابِي مَعَهَا مُتَمَاسِكٌ وَ أَمَّا حَدِيثُكُمُ الَّذِي هُوَ حَدِيثُ أَبِيكُمْ فَانْطَلِقُوا أَوَّلًا وَ بَعْثِرُوا قَبْرَهُ (۵)وَ اسْتَخْرِجُوا عِظَامَهُ وَ أَحْرِقُوهَا ثُمَّ عُودُوا لِأَقْضِيَ بَيْنَكُمْ فَانْصَرَفُوا فَأَخَذَ الصَّبِيُّ سَيْفَ أَبِيهِ وَ أَخَذَ الْأَخَوَانِ الْمَعَاوِلَ فَلَمَّا أَنْ هَمَّا بِذَلِكَ قَالَ لَهُمُ الصَّغِيرُ لَا تُبَعْثِرُوا (۶)قَبْرَ أَبِي وَ أَنَا أَدَعُ لَكُمَا حِصَّتِي فَانْصَرَفُوا إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ يُقَنِّعُكُمَا هَذَا ائْتُونِي بِالْمَالِ فَقَالَ لِلصَّغِيرِ خُذِ الْمَالَ فَلَوْ كَانَا ابْنَيْهِ لَدَخَلَهُمَا مِنَ الرِّقَّةِ كَمَا دَخَلَ عَلَى الصَّغِيرِ (۷).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَقَّتَ لَكَ مِنَ الْعُمُرِ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ جَعَلَ نِصْفَ عُمُرِكَ

۱- فی قصص الجزائریّ: بنی الاغنام.

۲- فی قصص الجزائریّ: فهو أكبر منی سنا.

۳- فی قصص الجزائریّ: سلوا أخی الأكبر منی سنا.

۴- لم یذكر الجزائریّ قوله: ثم مبینا لهم. و لعله مصحف: ثم بینوا له حالهم.

۵- بعثره: بدده. قلب بعضه علی بعض. و فی قصص الجزائریّ: و انبشوا قبره.

۶- فی قصص الجزائریّ: لا تنبشوا.

۷- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی قصص الأنبیاء: ۲۵۰.

فِی سَعَهٍ وَ جَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ فِی ضِیقٍ فَاخْتَرْ لِنَفْسِکَ إِمَّا النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَ إِمَّا النِّصْفَ الْأَخِیرَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ لِی زَوْجَهً صَالِحَهً وَ هِیَ شَرِیکِی فِی الْمَعَاشِ فَأُشَاوِرُهَا فِی ذَلِکَ وَ تَعُودُ إِلَیَّ فَأُخْبِرُکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَتْ یَا فُلَانُ اخْتَرِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَ تَعَجَّلِ الْعَافِیَهَ لَعَلَّ اللَّهَ سَیَرْحَمُنَا وَ یُتِمُّ لَنَا النِّعْمَهَ فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ أَتَی الْآتِی فَقَالَ مَا اخْتَرْتَ فَقَالَ اخْتَرْتُ النِّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ ذَلِکَ لَکَ فَأَقْبَلَتِ الدُّنْیَا عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ وَجْهٍ وَ لَمَّا ظَهَرَتْ نِعْمَتُهُ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَرَابَتُکَ وَ الْمُحْتَاجُونَ فَصِلْهُمْ وَ بِرَّهُمْ وَ جَارُکَ وَ أَخُوکَ فُلَانٌ فَهَبْهُمْ فَلَمَّا مَضَی نِصْفُ الْعُمُرِ وَ جَازَ حَدَّ الْوَقْتِ رَأَی الرَّجُلُ الَّذِی رَآهُ أَوَّلًا فِی النَّوْمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ شَکَرَ لَکَ ذَلِکَ وَ لَکَ تَمَامَ عُمُرِکَ سَعَهٌ مِثْلُ مَا مَضَی (۱).

«۱۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَتِ امْرَأَهٌ بَغِیٌّ عَلَی شَبَابٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ کَانَ الْعَابِدُ فُلَاناً رَآهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ إِلَی مَنْزِلِی حَتَّی أُفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِی اللَّیْلِ فَدَقَّتْ عَلَیْهِ فقال (فَقَالَتْ) آوِی عِنْدَکَ فَأَبَی عَلَیْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَاوَدُونِی عَنْ نَفْسِی فَإِنْ أَدْخَلْتَنِی وَ إِلَّا لَحِقُونِی وَ فَضَحُونِی فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ رَمَتْ بِثِیَابِهَا فَلَمَّا رَأَی جَمَالَهَا وَ هَیْئَتَهَا وَقَعَتْ فِی نَفْسِهِ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ کَانَ یُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّارِ فَقَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّی أَتَتْ جَمَاعَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَتِ الْحَقُوا فُلَاناً فَقَدْ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدِ احْتَرَقَتْ یَدُهُ (۲).

«۱۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ عَابِداً کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَضَافَ امْرَأَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ کُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعاً مِنْ أَصَابِعِهِ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: ۲۵۰ و ۲۵۱.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: ۲۵۱.

إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي لَبِئْسَ الضَّيْفُ كُنْتِ لِي (۱).

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَ كَانَ مُحْتَاجاً فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّزْقِ فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ أَوْ أَلْفَانِ مِنْ حَرَامٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ فَقَالَ تَحْتَ رَأْسِكَ فَانْتَبَهَ فَرَأَى الدِّرْهَمَيْنِ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُمَا وَ اشْتَرَى بِدِرْهَمٍ سَمَكَةً فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ كَاللَّائِمَةِ وَ أَقْسَمَتْ أَنْ لَا تَمَسَّهَا فَقَامَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَهَا إِذَا بِدُرَّتَيْنِ فَبَاعَهُمَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (۲).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَبَّارٌ وَ إِنَّهُ أُقْعِدَ فِي قَبْرِهِ وَ رُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا يَنْقُصُونَهُ مِنَ الْجَلْدِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا أُطِيقُ حَتَّى صَارُوا إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ لَا أُطِيقُهَا قَالُوا لَنْ نَصْرِفَهَا عَنْكَ قَالَ فَلِمَا ذَا تَجْلِدُونَنِي قَالُوا مَرَرْتَ يَوْماً بِعَبْدٍ لِلَّهِ (۳)ضَعِيفٍ مِسْكِينٍ مَقْهُورٍ فَاسْتَغَاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْهُ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً وَاحِدَةً فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً(۴).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: رَوَوْا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَنَى قَصْراً فَجَوَّدَهُ وَ شَيَّدَهُ ثُمَّ صَنَعَ طَعَاماً فَدَعَا الْأَغْنِيَاءَ وَ تَرَكَ الْفُقَرَاءَ فَكَانَ إِذَا جَاءَ الْفَقِيرُ قِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ لَمْ يُصْنَعْ لَكَ وَ لَا لِأَشْبَاهِكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَيْنِ فِي زِيِّ الْفُقَرَاءِ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَأْتِيَا فِي زِيِّ الْأَغْنِيَاءِ فَأُدْخِلَا وَ أُكْرِمَا وَ أُجْلِسَا فِي الصَّدْرِ فَأَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْسِفَا الْمَدِينَةَ وَ مَنْ فِيهَا.

۱- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائریّ فی القصص: ۲۵۱.

۲- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائریّ فی القصص: ۲۵۱.

۳- فی نسخه: بعبد اللّه. و فی قصص الجزائریّ: مررت بعبد من عباد اللّه.

۴- قصص الأنبياء مخطوط و أخرجه الجزائریّ أيضا فی قصصه: ۲۵۲.

«۱۶»-وَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ الصَّغِیرَ مِنْهُمْ وَ الْکَبِیرَ کَانُوا یَمْشُونَ بِالْعِصِیِّ مَخَافَهَ أَنْ یَخْتَالَ أَحَدٌ فِی مِشْیَتِهِ (۱).

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَابِدٌ وَ کَانَ مُحَارَفاً تُنْفِقُ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ فَجَاءَهَا یَوْماً فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ غَزْلًا فَذَهَبَ فَلَا یَشْتَرِی بِشَیْ ءٍ فَجَاءَ إِلَی الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَیَّادٍ قَدِ اصْطَادَ سَمَکاً کَثِیراً فَأَعْطَاهُ الْغَزْلَ وَ قَالَ انْتَفِعْ فِی شَبَکَتِکَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ سَمَکَهً فَأَخَذَهَا وَ خَرَجَ بِهَا إِلَی زَوْجَتِهِ فَلَمَّا شَقَّهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَهٌ فَبَاعَهَا بِعِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (۲).

«۱۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ (۳)عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَ بِئْسَ الْقَوْمُ أَهْلُهَا الْیَوْمَ وَ بِئْسَ الْبِلَادُ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سِجْنُ مَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَمْ یَکُنْ دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِیلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخْطِهِ وَ مَعْصِیَهٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ یَعْنِی الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوهَا وَ عَصَوْا فَتَاهُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعِینَ سَنَهً قَالَ وَ مَا کَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رِضَی اللَّهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ آکُلَ شَیْئاً طُبِخَ فِی فَخَّارِ مِصْرَ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَغْسِلَ رَأْسِی مِنْ طِینِهَا مَخَافَهَ أَنْ تُورِثَنِی تُرْبَتُهَا الذُّلَّ وَ تَذْهَبَ بِغَیْرَتِی (۴).

«۱۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ:

۱- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ أیضا فی قصصه: ۲۵۲. اختال فی مشیته: تبختر و تکبر.

۲- مخطوط.

۳- فیه إرسال و تقدم قبل ذلک إسناد الصدوق إلی ابن محبوب، فانه یروی عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: ۲۵۲.

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ عَلَیْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا سَمِعَ قُلْتُ کَیْفَ هَذَا قَالَ مَا کَانَ فِی الْکِتَابِ (۱)أَنَّهُ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدِّثْ أَنَّهُ کَانَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ (۲)وَ لَا حَرَجَ (۳).

بیان: قال الجزری فیه حدثوا عن بنی إسرائیل و لا حرج أی لا بأس و لا إثم علیکم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم و إن استحال أن یکون فی هذه الأمه مثل ما روی أن ثیابهم کانت تطول و أن النار کانت تنزل من السماء فتأکل القربان و غیر ذلک لا أن یحدث عنهم بالکذب و یشهد لهذا التأویل ما جاء فی بعض روایاته فإن فیهم العجائب.

و قیل معناه أن الحدیث عنهم إذا أدیته کما سمعته حقا کان أو باطلا لم یکن علیک إثم لطول العهد و وقوع الفتره بخلاف الحدیث عن النبی صلی الله علیه و آله لأنه إنما یکون بعد العلم بصحه روایته و عداله راویه.

و قیل معناه أن الحدیث عنهم لیس علی الوجوب لأن قوله صلی الله علیه و آله فی أول الحدیث بلغوا عنی علی الوجوب ثم أتبعه بقوله و حدثوا عن بنی إسرائیل و لا حرج أی لا حرج علیکم إن لم تحدثوا عنهم.

«۲۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُقَارِفْ (۴)مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً فَنَخَرَ إِبْلِیسُ نَخْرَهً فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِیَهِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ یُجَرِّبِ النِّسَاءَ

۱- أی القرآن.

۲- أی فی بنی إسرائیل.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه المصنّف فی کتاب العلم ۲: ۱۵۹ عن المعانی بالاسناد، و أوردنا هناک تفسیرا للحدیث عن الخطابی فراجعه.

۴- أی لم یکتسب، من أمر الدنیا أی من ذنوبها.

فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَهِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ يُصَلِّي قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْ ءٍ قَوِيتَ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِي مَا الدِّرْهَمَيْنِ (۱)فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ بِجَلَابِيبِهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَرْشَدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قُومِي فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَهٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِي بِخَبَرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْكَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ لَكَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَا يَدْفِنُونَهَا ارْتِيَاباً فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَثْبِيطِهَا (۲)عَبْدِي فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِي (۳).

إيضاح: فنخر إبليس أي مد الصوت في خياشيمه و قوله تقاصرت إليه نفسه أي ظهر له التقصير من نفسه يقال تقاصر أي أظهر القصر و الجلباب القميص و ثوب

ص: ۴۹۶

۱- كذا في النسخ و المصدر، و الصواب: الدرهمان.

۲- ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

۳- روضه الكافي: ۳۸۴ و ۳۸۵.

واسع للمرأه دون الملحفه أو ما تغطی به ثيابها من فوق كالملحفه و قوله لا أعلمه الشک فيه من الراوی.

«۲۱»-كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ وَ كَانَ مُحَارَفاً لَا يَتَوَجَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَيُصِيبَ فِيهِ شَيْئاً فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّی لَمْ يَبْقَ عِنْدَهَا شَیْ ءٌ فَجَاءُوا يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلًا مِنْ غَزْلٍ وَ قَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِی غَيْرُهُ انْطَلِقْ فَبِعْهُ وَ اشْتَرِ لَنَا شَيْئاً نَأْكُلْهُ فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلِ لِيَبِيعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَ وَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَ انْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ مِنْهُ وَ انْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَی الْبَحْرِ وَ إِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقَی شَبَكَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَهٌ رَدِيئَهٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّی صَارَتْ رِخْوَهً مُنْتِنَهً فَقَالَ لَهُ بِعْنِی هَذِهِ السَّمَكَهَ وَ أُعْطِيكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِی شَبَكَتِکَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَكَهَ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْغَزْلَ وَ انْصَرَفَ بِالسَّمَكَهِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَكَهَ لِتُصْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَهٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَی السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَی الْمِسْكِينِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَی الْكِيسَيْنِ فَأَخَذَ أَحَدَ الْكِيسَيْنِ (۱)وَ انْطَلَقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَاسِيرُ إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ يَسَارِنَا فَلَمْ يَكُنْ ذَلِکَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكِيسَ فِی مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُلْ هَنِيئاً مَرِيئاً إِنَّمَا أَنَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِكَهِ رَبِّکَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُوَکَ فَوَجَدَکَ شَاكِراً ثُمَّ ذَهَبَ(۲).

توضيح: رجل محارف أی محدود محروم و هو خلاف قولک مبارک و النصل الغزل قد خرج من المغزل.

«۲۲»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ

۱- فی المصدر: فاخذ إحداهما.

۲- روضه الكافی: ۳۸۵ و ۳۸۶.

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَی یَکُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ قَالَ یَا حُمْرَانُ إِنَّ لَکَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ مَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا کَانَ فِیمَا مَضَی مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ یَکُنْ یَرْغَبُ فِی عِلْمِ أَبِیهِ وَ لَا یَسْأَلُهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ یَأْتِیهِ وَ یَسْأَلُهُ وَ یَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ قَدْ کُنْتَ تَزْهَدُ فِیمَا عِنْدِی وَ تَقِلُّ رَغْبَتُکَ فِیهِ وَ لَمْ تَکُنْ تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ وَ لِی جَارٌ قَدْ کَانَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی وَ یَأْخُذُ مِنِّی وَ یَحْفَظُ عَنِّی فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَی شَیْ ءٍ فَأْتِهِ وَ عَرَّفَهُ جَارَهُ فَهَلَکَ الرَّجُلُ وَ بَقِیَ ابْنُهُ فَرَأَی مَلِکُ ذَلِکَ الزَّمَانِ رُؤْیَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِیلَ لَهُ قَدْ هَلَکَ فَقَالَ الْمَلِکُ هَلْ تَرَکَ وَلَداً فَقِیلَ لَهُ نَعَمْ تَرَکَ ابْناً فَقَالَ ایتُونِی بِهِ فَبُعِثَ إِلَیْهِ لِیَأْتِیَ الْمَلِکَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی لِمَا یَدْعُونِی الْمَلِکُ وَ مَا عِنْدِی عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِی عَنْ شَیْ ءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ فَذَکَرَ مَا کَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَی الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ یَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِیهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ یَسْأَلُنِی وَ لَسْتُ أَدْرِی فِیمَ بَعَثَ إِلَیَّ وَ قَدْ کَانَ أَبِی أَمَرَنِی أَنْ آتِیَکَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَی شَیْ ءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَکِنِّی أَدْرِی فِیمَا بَعَثَ إِلَیْکَ فَإِنْ أَخْبَرْتُکَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَکَ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ یَفِیَ (۱)فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَ تَدْرِی لِمَا أَرْسَلْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ أَرْسَلْتَ إِلَیَّ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی عَنْ رُؤْیَا رَأَیْتَهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَهٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَبَی أَنْ یَفِیَ لِصَاحِبِهِ وَ قَالَ لَعَلِّی لَا أُنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا آکُلُهُ حَتَّی أَهْلِکَ وَ لَعَلِّی لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِی سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْیَا فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی عِلْمٌ آتِیهِ بِهِ وَ مَا أَدْرِی کَیْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِی وَ قَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَآتِیَنَّهُ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَیْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ یُخْبِرُنِی فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی قَدْ صَنَعْتُ

۱- فی المصدر: أن یفی له.

الَّذِی صَنَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَکَ بِمَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ تَفَرَّقَ مَا کَانَ فِی یَدِی وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَیْکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِی أَنَا أُوثِقُ لَکَ أَنْ لَا یَخْرُجَ لِی شَیْ ءٌ إِلَّا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ الْمَلِکُ وَ لَسْتُ أَدْرِی عَمَّا یَسْأَلُنِی فَقَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَیْتَ رُؤْیَا وَ إِنَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ رَأْیَهُ فِی أَنْ یَفِیَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا یَفِیَ (۱)فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ یَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَا یَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّی لَا أَحْتَاجُ إِلَیْهِ (۲)بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّهِ أَبَداً وَ أَجْمَعَ رَأْیَهُ عَلَی الْغَدْرِ وَ تَرْکِ الْوَفَاءِ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْیَا فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَیْنِ (۳)کَیْفَ أَصْنَعُ وَ لَیْسَ عِنْدِی عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْیَهُ عَلَی إِتْیَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ سَأَلَهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّهَ یَفِی لَهُ وَ أَوْثَقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدَعْنِی عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّی لَا أَعُودُ إِلَی الْغَدْرِ وَ سَأَفِی لَکَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ یَدْعُوکَ یَسْأَلُکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَکَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِیزَانِ قَالَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ بَعَثْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَیْتَ رُؤْیَا وَ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا قَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِیزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَی الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُکَ بِمَا خَرَجَ لِی فَقَاسِمْنِیهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ کَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّکَ کُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِیَ کَانَ زَمَانَ الْکَبْشِ یَهُمُّ وَ لَا یَفْعَلُ وَ کَذَلِکَ کُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِی وَ کَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِیزَانِ وَ کُنْتَ فِیهِ عَلَی الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَالَکَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ وَ رَدَّهُ عَلَیْهِ (۴).

۱- فی المصدر: أولا یفی له.

۲- فی المصدر: لعلی أن لا احتاج إلیه.

۳- فی نسخه: بعد غدره مرتین.

۴- روضه الکافی: ۳۶۲ و ۳۶۳.

بیان: قوله علیه السلام إن لک أصدقاء و إخوانا لعل المقصود من إیراد الحکایه بیان أن هذا الزمان لیس زمان الوفاء بالعهود فإن عرفتـک زمان ظهور الأمر فلک أصـدقاء و معارف فتحـدثهم به فیشیع الخبر بین الناس و ینتهی إلی الفساد و العهـد بالکتمان لا ینفع لأنک لا تفی به إذ لم یأت بعد زمان المیزان.

أو المعنی أن لک معارف فانظر إلیهم هل یوافقونک فی أمر أو یفون بعهدک فی شـی ء فکیف یظهر الإمام علیه السلام فی مثل هذا الزمان.

أو المراد أنه یمکنک اسـتعلام ذلک فانظر فی حال معارفک و إخوانک فمهما رأیت منهم العزم علی الانقیاد و الطاعه و التسلیم التـام لإمـامهم فـاعلم أنه زمـان ظهور القائم عجل الله تعالی فرجه فإن قیامه مشـروط بـذلک و أهل کل زمان یکون عامتهم علی حاله واحده کما یظهر من القصه.

قوله و لکنی أدری لعل علمه کان بإخبار ذلک العالم و کان العالم أخذه من الأنبیاء حیث أخبروا بوحی السماء أن الملک سیری تلک الأحلام و هـذه تعبیرها أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم یمکنه اسـتنباط أمثال تلک الأمور به علی أنه یحتمل أن یکون نبیا علم ذلک بالوحی.

«۲۳»-کا، الکافی عِـدَّهٌ مِنْ أَصْـحَابِنَا عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السـلام یَقُولُ إِنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْـرَائِیلَ عَبَـدَ اللَّهَ أَرْبَعِینَ سَـنَهً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَانـاً فَلَمْ یُقْبَـلْ مِنْهُ فَقَـالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُوتِیتُ إِلَّا مِنْکِ وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَکِ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ ذَمُّکَ لِنَفْسِکَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً (۱).

«۲۴»-نبه، تنبیه الخاطر بَنَی مَلِکٌ فِی بَنِی إِسْـرَائِیلَ مَـدِینَهً فَتَنَوَّقَ (۲)فِی بِنَائِهَا ثُمَّ صَـنَعَ لِلنَّاسِ طَعَاماً وَ نَصَبَ عَلَی بَابِ الْمَـدِینَهِ مَنْ یَسْأَلُ عَنْهَا (۳)فَلَمْ یَعِبْهَا إِلَّا ثَلَاثَهٌ عَلَیْهِمُ الْأَکْسِیَهُ

۱- أصول الکافی ۲: ۷۳.

۲- أی تجود فی بنائها.

۳- فی المصدر: من یسأل عنها عیبها.

فَإِنَّهُمْ قَالُوا رَأَيْنَا عَيْبَيْنِ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا تَخْرَبُ وَ يَمُوتُ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ دَاراً تَسْلَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْعَيْبَيْنِ قَالُوا نَعَمْ الْآخِرَهَ فَخَلَّى مُلْكَهُ وَ تَعَبَّدَ مَعَهُمْ زَمَاناً ثُمَّ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا هَلْ رَأَيْتَ مِنَّا مَا تَكْرَهُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ عَرَفْتُمُونِی فَإِنَّكُمْ تُكْرِمُونِّی (۱)فَأَصْحَبُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِی (۲).

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْیَهً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوکِ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانُوا مُتَعَبِّدِینَ وَ کَانَتِ الْعِبَادَهُ فِی أَوْلَادِ مُلُوکِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ إِنَّهُمْ خَرَجُوا یَسِیرُونَ فِی الْبِلَادِ لِیَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَی ظَهْرِ طَرِیقٍ قَدْ سَفَی عَلَیْهِ السَّافِی لَیْسَ یَتَبَیَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ فَقَالُوا لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَهَ فَیَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ کَیْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَ کَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِی دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا یَا رَبَّنَا لَیْسَ لَنَا إِلَهٌ غَیْرُکَ وَ الْبَدِیعُ الدَّائِمُ غَیْرُ الْغَافِلِ الْحَیُّ الَّذِی لَا یَمُوتُ لَکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ کُلَّ شَیْ ءٍ بِغَیْرِ تَعْلِیمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْمَیِّتَ بِقُدْرَتِکَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِکَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ مَا یُوقِفُکُمْ عَلَی قَبْرِی فَقَالُوا دَعَوْنَاکَ لِنَسْأَلَکَ کَیْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ سَکَنْتُ (۳)فِی قَبْرِی تِسْعاً وَ تِسْعِینَ سَنَهً مَا ذَهَبَ عَنِّی أَلَمُ الْمَوْتِ وَ کَرْبُهُ وَ لَا خَرَجَ مَرَارَهُ طَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِی فَقَالُوا لَهُ مِتَّ یَوْمَ مِتَّ وَ أَنْتَ عَلَی مَا نَرَی أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ قَالَ لَا وَ لَکِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّیْحَهَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَهُ عِظَامِی إِلَی رُوحِی فَبَقِیتُ فِیهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِی مُهْطِعاً إِلَی صَوْتِ الدَّاعِی (۴)فَابْیَضَّ لِذَلِکَ رَأْسِی وَ لِحْیَتِی (۵).

«۲۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

۱- فی المصدر: فأنتم تكرمونی.

۲- تنبيه الخواطر ۱: ۷۴.

۳- فی نسخه من المصدر: لقد مكثت.

۴- أی ناظرا و قد رفعت رأسی إلی الداعی.

۵- فروع الکافی ۱: ۷۲.

أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَ لَهُ ابْنٌ وَ کَانَ لَهُ مُحِبّاً فَأُتِیَ فِی مَنَامِهِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ ابْنَکَ لَیْلَهَ یَدْخُلُ بِأَهْلِهِ یَمُوتُ قَالَ فَلَمَّا کَانَ تِلْکَ اللَّیْلَهُ وَ بَنَی عَلَیْهِ أَبُوهُ (۱)تَوَقَّعَ أَبُوهُ ذَلِکَ فَأَصْبَحَ ابْنُهُ سَلِیماً فَأَتَاهُ أَبُوهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ هَلْ عَمِلْتَ الْبَارِحَهَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ قَالَ لَا إِلَّا أَنَّ سَائِلًا أَتَی الْبَابَ وَ قَدْ کَانُوا ادَّخَرُوا لِی طَعَاماً فَأَعْطَیْتُهُ السَّائِلَ فَقَالَ بِهَذَا دُفِعَ عَنْکَ (۲).

«۲۷»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ وَ قِیلَ لَهُ إِنَّهُ یَمُوتُ لَیْلَهَ عُرْسِهِ فَمَکَثَ الْغُلَامُ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهُ عُرْسِهِ نَظَرَ إِلَی شَیْخٍ کَبِیرٍ ضَعِیفٍ فَرَحِمَهُ الْغُلَامُ فَدَعَاهُ فَأَطْعَمَهُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْیَیْتَنِی أَحْیَاکَ اللَّهُ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فِی النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ سَلِ ابْنَکَ مَا صَنَعَ فَسَأَلَهُ فَخَبَّرَهُ بِصُنْعِهِ قَالَ فَأَتَاهُ الْآتِی مَرَّهً أُخْرَی فِی النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَحْیَا لَکَ ابْنَکَ بِمَا صَنَعَ بِالشَّیْخِ (۳).

«۲۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُبَیْشٍ (۴)عَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ (۵)عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَجُلٌ شَیْخٌ نَاسِکٌ یَعْبُدُ اللَّهَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَبَیْنَا هُوَ یُصَلِّی وَ هُوَ فِی عِبَادَتِهِ إِذْ بَصُرَ بِغُلَامَیْنِ صَبِیَّیْنِ قَدْ أَخَذَا دِیکاً وَ هُمَا یَنْتِفَانِ رِیشَهُ فَأَقْبَلَ عَلَی مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ لَمْ یَنْهَهُمَا عَنْ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ أَنْ سِیخِی

۱- أی أدخله علی أهله.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۶۳ فیه: بهذا دفع اللّه عنک.

۳- فروع الکافی ۱: ۱۶۳.

۴- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أبو القاسم علیّ بن حبشی، ترجمه الشیخ فی رجاله أیضا هکذا قال: علی بن حبشی بن قونی الکاتب خاصی، روی عنه التلعکبری و سمع منه سنه اثنین و ثلاثین و ثلاثمائه الی وقت وفاته و له منه اجازه. و نقل عن الشیخ ابی علی انه «حبش» بغیر یاء.

۵- غندر کقنفذ أو جندب.

بِعَبْدِی فَسَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ یَهْوِی أَبَدَ الْآبِدِینَ (۱)وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ (۲).

«۲۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ مَلَکَیْنِ إِلَی قَرْیَهٍ لِیُهْلِکَهُمْ فَإِذَا هُمَا بِرَجُلٍ تَحْتَ اللَّیْلِ (۳)قَائِمٌ یَتَضَرَّعُ إِلَی اللَّهِ وَ یَتَعَبَّدُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَکَیْنِ لِلْآخَرِ إِنِّی أُعَاوِدُ رَبِّی فِی هَذَا الرَّجُلِ وَ قَالَ الْآخَرُ بَلْ تَمْضِی لِمَا أُمِرْتَ وَ لَا تُعَاوِدْ رَبِّی فِیمَا قَدْ أَمَرَ بِهِ قَالَ فَعَاوَدَ الْآخَرُ رَبَّهُ فِی ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الَّذِی لَمْ یُعَاوِدْ رَبَّهُ فِیمَا أَمَرَهُ أَنْ أَهْلِکْهُ مَعَهُمْ فَقَدْ حَلَّ بِهِ مَعَهُمْ سَخَطِی إِنَّ هَذَا لَمْ یَتَمَعَّرْ وَجْهُهُ قَطُّ غَضَباً لِی وَ الْمَلَکُ الَّذِی عَاوَدَ رَبَّهُ فِیمَا أُمِرَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأُهْبِطَ فِی جَزِیرَهٍ فَهُوَ حَتَّی السَّاعَهِ فِیهَا سَاخِطٌ عَلَیْهِ رَبُّهُ (۴).

بیان: تمعر وجهه تغیر.

«۳۰»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَلِکٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِی أَخٌ وَ کَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِکُ أَنْ یَبْعَثَ رَجُلًا فِی حَاجَهٍ فَقَالَ لِلْقَاضِی ابْغِنِی رَجُلًا ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِی فَدَعَاهُ لِیَبْعَثَهُ فَکَرِهَ ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِیهِ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أُضَیِّعَ امْرَأَتِی فَعَزَمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِیهِ یَا أَخِی إِنِّی لَسْتُ أُخَلِّفُ شَیْئاً أَهَمَّ عَلَیَّ مِنِ امْرَأَتِی فَاخْلُفْنِی فِیهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ کَانَتِ الْمَرْأَهُ کَارِهَهً لِخُرُوجِهِ فَکَانَ الْقَاضِی یَأْتِیهَا وَ یَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ یَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَی نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَحَلَفَ عَلَیْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَیُخْبِرَنَّ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ (۵)فَقَالَتِ اصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ لَسْتُ أُجِیبُکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَهَ أَخِی قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِکَ عِنْدِی (۶)فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَیْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَمَرَنِی

۱- فی المصدر: و هوی فی الدردون أبد الآبدین قلت: لم نجد الدردون فی المعاجم و لعله مصحف الدردور: موضع فی البحر یجیش ماؤه فیخاف فیه الغرق.

۲- أمالی الطوسیّ: ۶۳.

۳- هکذا فی النسخ و فی المصدر.

۴- أمالی الطوسیّ: ۶۳. و أخرجه أیضا عن کتاب الحسین بن سعید و الکافی راجع رقم ۳۷.

۵- فی المصدر: لئن لم تفعلی لنخبرن الملک أنک قد فجرت.

۶- أی قد ثبت ذلک عندی.

بِرَجْمِـكِ فَمَـا تَقُولِينَ تجيبنى (تُجِيبِينِي) وَ إِلَّا رَجَمْتُكِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْـنَعْ مَا بَـدَا لَکَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَـا قَدْ مَـاتَتْ تَرَكَهَـا وَ انْصَـرَفَ وَ جَنَّ بِهَـا اللَّيْـلُ وَ كَـانَ بِهَـا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَـتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَهِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَـا حَـتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَـدِينَهِ فَـانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فَنَـامَتْ [(۱)](#)عَلَى بَابِ الـدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْـبَحَ الـدَّيْرَانِيُّ فَتَحَ الْبَابَ فَرَآهَا فَسَأَلَهَـا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا فَأَدْخَلَهَا الـدَّيْرَ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ صَـغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ [(۲)](#)وَ كَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَـدَاوَاهَا حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ انْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهِ وَ كَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ [(۳)](#)يَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأَجْهَـدَنَّ فِي قَتْلِكِ فَقَالَتْ اصْـنَعْ مَا بَـدَا لَکَ فَعَمَدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَى الدَّيْرَانِيَّ (فَقَالَ) عَمَدْتِ إِلَى فَاجِرَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا ابْنَکَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُ فَلَمَّا رَآهُ [(۴)](#)قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِينَ صَنِيعِي بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِـي أَنْ تَكُونِي عِنْدِي فَاخْرُجِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا تَزَوَّدِي هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُكِ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْـبَحَتْ فِي قَرْيَهٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْـلُوبٌ عَلَى خَشَـبَهٍ وَ هُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْـرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُلِبَ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتِ الْعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَ قَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَـبَهِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنَّهً مِنْكِ نَجَّيْتِنِي مِنَ الصَّلْبِ وَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكِ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ فَمَضَـى مَعَهَا وَ مَضَـتْ حَتَّى انْتَهَيَـا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَهً وَ سُـفُناً فَقَالَ لَهَا اجْلِسِـي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْـتَطْعِمُ وَ آتِيكِ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَـا فِي سَـفِينَتِكُمْ هَـذِهِ قَـالُوا فِي هَـذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْـيَاءُ مِنَ التِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَـذِهِ فَنَحْنُ فِيهَا قَالَ وَ كَمْ يَبْلُغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيراً لَا نُحْصِيهِ قَالَ فَإِنَ

۱- فی المصدر: فباتت.

۲- فی المصدر: لم یکن له ابن غیره.

۳- القهرمان: الوکیل أو امین الدخل و الخرج.

۴- فی المصدر: و أتی الدیرانی فقال: عمدت إلی فاجره قد فجرت فدفعت إلیها ابنک فقتلته فجاء الدیرانی فلما رآه اه.

مَعِی شَیْئاً هُوَ خَیْرٌ مِمَّا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِیَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فَبِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطٍ أَنْ یَذْهَبَ بَعْضُکُمْ فَیَنْظُرَ إِلَیْهَا ثُمَّ یَجِیئَنِی فَیَشْتَرِیَهَا وَ لَا یُعْلِمَهَا وَ یَدْفَعَ إِلَیَّ الثَّمَنَ وَ لَا یُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِکَ لَکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَی بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ (۱)أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ ادْخُلِی السَّفِینَهَ قَالَتْ وَ لِمَ قَالُوا قَدِ اشْتَرَیْنَاکِ مِنْ مَوْلَاکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَایَ قَالُوا لَتَقُومِینَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی السَّاحِلِ لَمْ یَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَجَعَلُوهَا فِی السَّفِینَهِ الَّتِی فِیهَا الْجَوْهَرُ وَ التِّجَارَهُ وَ رَکِبُوا هُمْ فِی السَّفِینَهِ الْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیَاحاً فَغَرَّقَتْهُمْ وَ سَفِینَتَهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِینَهُ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِینَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی الْجَزِیرَهِ فَإِذَا فِیهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِیهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ آکُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَأْتِیَ ذَلِکَ الْمَلِکَ فَیَقُولَ إِنَّ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَکَتِکَ حَتَّی تَأْتُوا خَلْقِی هَذَا فَتُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِکُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ الْخَلْقَ أَنْ یَغْفِرَ لَکُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَکُمْ غَفَرْتُ لَکُمْ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ فَرَأَوُا امْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَیْهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَّ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ امْرَأَهَ أَخِیهِ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ یُقِمْ عِنْدِیَ الْبَیِّنَهَ (۲)فَأَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لَا یَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لَا یَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِیَ امْرَأَهٌ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ کَارِهَهٌ لِذَلِکَ فَاسْتَخْلَفْتُ أَخِی عَلَیْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ ضَیَّعْتُهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ

۱- أی ابعد.

۲- فی نسخه: و لم تقم عندی البینه.

غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ الْمَلِکِ ثُمَّ أَتَی الْقَاضِی فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِأَخِی امْرَأَةٌ وَ إِنَّهَا أَعْجَبَتْنِی فَدَعَوْتُهَا إِلَی الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِی بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا کَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ اسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّيْرَانِیُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَکُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّيْرَانِیِّ اسْمَعْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُکَ وَ کُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِی وَ لَيْسَتْ لِی حَاجَةٌ فِی الرِّجَالِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تُخَلِّیَ سَبِيلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْجَزِيرَهِ فَقَدْ تَرَی مَا لَقِيتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِينَهَ وَ مَا فِيهَا وَ خَلَّی سَبِيلَهَا وَ انْصَرَفَ الْمَلِکُ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ (۱).

«۳۱»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ کَذَا فَقَالَ کَيْفَ عَقْلُهُ قُلْتُ لَا أَدْرِی فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَی قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ کَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضِرَهٍ کَثِيرَهِ الشَّجَرِ طَاهِرَهِ الْمَاءِ (۲)وَ إِنَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِی ثَوَابَ عَبْدِکَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ ذَلِکَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَکُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَکُ فِی صُورَهِ إِنْسِیٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنِی مَکَانُکَ وَ عِبَادَتُکَ فِی هَذَا الْمَکَانِ فَأَتَيْتُکَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَکَ فَکَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ مَکَانَکَ لَنَزِهٌ وَ مَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَهِ (۳)فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ إِنَّ لِمَکَانِنَا هَذَا عَيباً فَقَالَ لَهُ وَ مَا هُوَ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّنَا

۱- فروع الکافی ۲: ۷۴- ۷۶.

۲- فی المطبوع: ظاهره الماء.

۳- فی نسخه: و لا يصلح الا للعباده.

بَهِيمَةٌ فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (۱).

«۳۲»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةُ الرَّجُلِ فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ حَتَّى أَلْجَأَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدَعْ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيَّةٌ أَمْ جِنِّيَّةٌ فَقَالَتْ إِنْسِيَّةٌ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا (۲)وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتِ مِنْ هَذَا شَيْئاً قَالَتْ لَا وَ عِزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئاً وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتُكِ اسْتِكْرَاهاً فَأَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكِ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئاً وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ (۳)إِلَّا التَّوْبَةُ وَ الْمُرَاجَعَةُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِغَمَامَةٍ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسَنَةً فَأَتَجَاسَرَ عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئاً قَالَ فَأَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤَمِّنُ (۴)فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَةٌ فَمَشَيَا تَحْتَهَا مَلِيّاً (۵)مِنَ

۱- أصول الكافی ۱: ۱۲. أخرج المصنّف الحدیث فی كتاب العقل و الجهل عن الأمالی، و تقدم هناك بیان الحدیث راجع ۱: ۸۴.

۲- أی أخاف منه.

۳- فی المصدر: و لیست له همه الا التوبه و المراجعه، فبینا هو یمشی.

۴- أمن الرجل: قال آمین.

۵- الملی: الطویل من الزمان.

النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَجَتِ (۱)الْجَادَّةُ جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدَةٍ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدَةٍ فَإِذَا السَّحَابُ (۲)مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي لَكَ اسْتُجِيبَ وَ لَمْ يُسْتَجَبْ لِي فَخَبِّرْنِي (۳)مَا قِصَّتُكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (۴).

«۳۳»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ (۵)عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُعَدَّ عَابِداً حَتَّى يَصْمُتَ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ سِنِينَ (۶).

«۳۴»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ (۷)عَنْ أَبِي عُمَارَةَ قَالَ: رُوِّينَا أَنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ صَارَ مَشَّاءً فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عانبا (عَانِياً) بِمَا يُصْلِحُهُمْ (۸).

«۳۵»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أَبْطَأْتُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَطَّأَ بِكَ (۹)عَنِ الْحَجِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَكَفَّلْتُ بِرَجُلٍ فَخَفَرَنِي (۱۰)فَقَالَ مَا لَكَ وَ الْكَفَالاتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا أَهْلَكَتِ الْقُرُونَ الْأُولَى

ص: ۵۰۸

۱- في نسخه: ثم انفرقت. و في المصدر: ثم تفرقت.

۲- في المصدر: السحابه.

۳- في المصدر: أخبرني.

۴- أصول الكافي ۲: ۶۹ و ۷۰.

۵- في المصدر: أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن عبيد اللّه قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابدا حتّى يكون حليما، و ان الرجل اه.

۶- أصول الكافي ۲: ۱۱۱.

۷- في المصدر: عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عماره قال: كان حماد بن أبي حنيفه إذا لقيني قال: كرر على حديثك فاحدثه قلت: روينا إه. قوله: عانيا من عنى بالامر: اشتغل و اهتم به و أصابه مشقه بسببه، فهو عان.

۸- أصول الكافي: ۲: ۱۹۹.

۹- في نسخه من المصدر: ما أبطأ بك؟.

۱۰- خفر فلانا: نقض عهده و غدر به.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْماً أَذْنَبُوا ذُنُوباً كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً فَجَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَافُونِي وَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ (۱).

«۳۶»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، رُوِيَ أَنَّ عَابِداً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ مَا حَالِي عِنْدَكَ أَ خَيْرٌ فَأَزْدَادَ فِي خَيْرِي أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتِبَ (۲)قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ عَمَلِي قَالَ كُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَيْراً أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِي رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ أَحْزَنَهُ قَالَ فَكَرَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَمِنَ الْآنَ فَاشْتَرِ مِنِّي نَفْسَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِصَدَقَةٍ تُخْرِجُهَا عَنْ كُلِّ عِرْقٍ كُلَّ يَوْمٍ صَدَقَةً قَالَ يَا رَبِّ أَ وَ يُطِيقُ هَذَا أَحَدٌ فَقَالَ تَعَالَى لَسْتُ أُكَلِّفُكَ إِلَّا مَا تُطِيقُ قَالَ فَمَا ذَا يَا رَبِّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَقُولُ هَذَا كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً يَكُونُ كُلُّ كَلِمَةٍ صَدَقَةً عَنْ كُلِّ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِكَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى بِشَارَةَ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ إِنْ زِدْتَ زِدْتُكَ (۳).

«۳۷»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مَلَكَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةٍ لِيَقْلِبَاهَا عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَا رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَ مَا تَرَى هَذَا الدَّاعِيَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ وَ لَكِنْ أَمْضِي لِمَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي فَقَالَ وَ لَكِنِّي لَا أُحْدِثُ شَيْئاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى رَبِّي (۴)فَعَادَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَكَ فُلَاناً يَدْعُوكَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فَقَالَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ يَتَمَعَّرْ (۵)وَجْهُهُ غَضَباً لِي قَطُّ (۶).

۱- فروع الكافی ۱: ۳۵۶.

۲- أی فاسترضاك و أطلب منك العتبی.

۳- دعوات الراوندیّ مخطوط.

۴- فی الكافی: لا و لكن لا احدث شیئا حتّی اراجع ربی.

۵- فی نسخه: لم یتغیر.

۶- مخطوط. و قد أخرجه عن الأمالی قبل ذلك راجع رقم ۲۹.

كا، الكافی محمد بن يحيی عن الحسين بن إسحاق عن علی بن مهزيار عن النضر مثله (۱).

«۳۸»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَمِيلٍ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ النَّبِيِّينَ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ وَ كَانَ يُنْفِقُ عَلَی أَهْلِ الضَّعْفِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَقَامَتِ امْرَأَتُهُ فِی مَالِهِ كَقِيَامِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الْمَالُ أَنْ نَفِدَ وَ نَشَأَ لَهُ ابْنٌ فَلَمْ يَمُرَّ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا تَرَحَّمَ عَلَی أَبِيهِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَخِيرَهُ (۲)فَجَاءَ إِلَی أُمِّهِ فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَبِی فَإِنِّی لَا أَمُرُّ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا تَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَخِيرَنِی فَقَالَتْ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَی أَهْلِ الضَّعْفِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ فَلَمَّا أَنْ مَاتَ قُمْتُ فِی مَالِهِ كَقِيَامِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الْمَالُ أَنْ نَفِدَ قَالَ لَهَا يَا أُمَّهْ إِنَّ أَبِی كَانَ مَأْجُوراً فِيمَا يُنْفِقُ وَ كُنْتِ آثِمَهً قَالَتْ وَ لِمَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ كَانَ أَبِی يُنْفِقُ مَالَهُ وَ كُنْتِ تُنْفِقِينَ مَالَ غَيْرِكِ قَالَتْ صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ وَ مَا أَرَاكَ تُضَيِّقُ عَلَيَّ قَالَ أَنْتِ فِی حِلٍّ وَ سَعَهٍ فَهَلْ عِنْدَكِ شَیْ ءٌ نَلْتَمِسُ بِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَتْ عِنْدِی مِائَهُ دِرْهَمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَارِكَ فِی شَیْ ءٍ بَارَكَ (۳)فَأَعْطَتْهُ الْمِائَهَ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا ثُمَّ خَرَجَ يَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مَيِّتٍ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِيقِ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُونُ هَيْئَهً فَقَالَ أُرِيدُ تِجَارَهً بَعْدَ هَذَا أَنْ آخُذَهُ (۴)وَ أُغَسِّلَهُ وَ أُكَفِّنَهُ وَ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ أَقْبِرَهُ فَفَعَلَ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ بَقِيَتْ مَعَهُ عِشْرُونَ دِرْهَماً فَخَرَجَ عَلَی وَجْهِهِ يَلْتَمِسُ بِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ (۵)فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِيدُ أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا مَعَكَ شَیْ ءٌ تَلْتَمِسُ (۶)مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَعِی عِشْرُونَ

۱- فروع الكافی ۱: ۳۴۳، و فيه «غيظا» مكان «غضبا».

۲- أی يجعل الابن ذا خير.

۳- فی المصدر: بارك فيه.

۴- فی المصدر: أنا آخذه.

۵- فی المصدر: شخص.

۶- فی نسخه: تلمس به.

دِرْهَماً قَالَ وَ أَیْنَ یَقَعُ مِنْکَ عِشْرُونَ دِرْهَماً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یُبَارِکَ، فِی شَیْ ءٍ بَارَکَ فِیهِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَأُرْشِدُکَ وَ تُشْرِکُنِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ یُضِیفُونَکَ فَاسْتَضِفْهُمْ فَإِنَّهُ کُلَّمَا جَاءَکَ الْخَادِمُ مَعَهُ هِرٌّ أَسْوَدُ فَقُلْ لَهُ تَبِیعُ هَذَا الْهِرَّ وَ أَلِحَّ عَلَیْهِ فَإِنَّکَ سَتُضْجِرُهُ فَیَقُولُ أَبِیعُکَهُ بِعِشْرِینَ دِرْهَماً فَإِذَا بَاعَکَهُ فَأَعْطِهِ الْعِشْرِینَ دِرْهَماً وَ خُذْهُ فَاذْبَحْهُ وَ خُذْ رَأْسَهُ فَأَحْرِقْهُ ثُمَّ خُذْ دِمَاغَهُ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَی مَدِینَهِ کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَلِکَهُمْ أَعْمَی فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّکَ تُعَالِجُهُ وَ لَا یُرْهِبَنَّکَ مَا تَرَی مِنَ الْقَتْلَی وَ الْمُصَلَّبِینَ فَإِنَّ أُولَئِکَ کَانَ یَخْتَبِرُهُمْ عَلَی عِلَاجِهِ فَإِذَا لَمْ یَرَ شَیْئاً قَتَلَهُمْ فَلَا یَهُولَنَّکَ وَ أَخْبِرْ بِأَنَّکَ تُعَالِجُهُ وَ اشْتَرِطْ عَلَیْهِ فَعَالِجْهُ وَ لَا تَزِدْهُ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ کَحْلَهٍ فَإِنَّهُ سَیَقُولُ لَکَ زِدْنِی فَلَا تَفْعَلْ ثُمَّ اکْحُلْهُ مِنَ الْغَدِ أُخْرَی فَإِنَّکَ سَتَرَی مَا تُحِبُّ فَیَقُولُ لَکَ زِدْنِی فَلَا تَفْعَلْ فَلَمَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بَرِئَ (۱)فَقَالَ أَفَدْتَنِی مِلْکِی وَ رَدَدْتَهُ عَلَیَّ وَ قَدْ زَوَّجْتُکَ ابْنَتِی (۲)قَالَ إِنَّ لِی أُمّاً قَالَ فَأَقِمْ مَعِی مَا بَدَا لَکَ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاخْرُجْ قَالَ فَأَقَامَ فِی مُلْکِهِ سَنَهً یُدَبِّرُهُ بِأَحْسَنِ تَدْبِیرٍ وَ أَحْسَنِ سِیرَهٍ فَلَمَّا أَنْ حَالَ عَلَیْهِ الْحَوْلُ قَالَ لَهُ إِنِّی أُرِیدُ الِانْصِرَافَ فَلَمْ یَدَعْ شَیْئاً إِلَّا زَوَّدَهُ مِنْ کُرَاعٍ وَ غَنَمٍ (۳)وَ آنِیَهٍ وَ مَتَاعٍ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی رَأَی فِیهِ الرَّجُلَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَاعِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ مَا وَفَیْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَاجْعَلْنِی فِی حِلٍّ مِمَّا مَضَی قَالَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَشْیَاءَ فَفَرَّقَهَا فِرْقَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ تَخَیَّرْ فَتَخَیَّرَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَفَیْتُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ الْمَرْأَهُ مِمَّا أَصَبْتَ قَالَ صَدَقْتَ فَخُذْ مَا فِی یَدِی لَکَ مَکَانَ الْمَرْأَهِ قَالَ وَ لَا آخُذُ (۴)مَا لَیْسَ لِی وَ لَا أَتَکَثَّرُ بِهِ قَالَ فَوَضَعَ عَلَی رَأْسِهَا الْمِنْشَارَ

ص: ۵۱۱

۱- هنا حذف و اختصار تقدیره: فمضی الرجل و عالجه فلما أن فعل ذلک بری ء اه.

۲- لا یخلو الموضع عن سقط.

۳- فی المصدر: من کراع و إبل و غنم.

۴- فی المصدر: لا و لا آخذ.

ثُمَّ قَالَ اخْتَرْ (١)فَقَالَ قَدْ وَفَيْتَ وَ كُلَّ مَا مَعَكَ وَ كُلَّ مَا جِئْتَ بِهِ فَهُوَ لَكَ وَ إِنَّمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِأُكَافِيَكَ عَنِ الْمَيِّتِ الَّذِي كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ فَهَذَا مُكَافَاتُكَ عَلَيْهِ (٢).

«٣٩»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجُكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (٣)قَالَ: أَصَابَ بَعْضُ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ مَحْفَراً بِمِصْرَ احْتَفَرَهُ بَعْضُ أَهْلِهَا لِحَاجَتِهِمْ فَأَفْضَى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى مِخْضَبٍ (۴)عَظِيمٍ مُطْبَقٍ فَظَنُّوهُ مَالًا فَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَيْهِ أُمَنَاءَهُ لِيَحْفِرُوا مَا فِيهِ فَلَمَّا فَتَحُوهُ أَصَابُوا شَابّاً عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ كِسَاءُ صُوفٍ وَ خُفٌّ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ وَ أَصَابُوا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَاباً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فِيهِ أَنَا حَبِيبُ بْنُ نَاجِزٍ (۵)صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرِ فَلْيُخَالِفْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تؤاكلوا (تَوَاكَلُوا) الْحُكْمَ وَ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ بَاعُوا الرِّضَا وَ تَرَكُوا الْمِنْهَاجَ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِ مِيثَاقُهُمْ (۶).

١- هكذا فى النسخ، و فى المصدر «أجذ» و هو الاصوب، أى اقطعها و انصفها؟ قال: لا قد وفيت.

٢- الاختصاص: ٢١۴- ٢١۶. و الحديث موقوف غير خال عن التشويش، و فى بعض مضمونه غرابه.

٣- فى نسخه: عبد اللّه بن وهب، و عبد اللّه بن موهب هو أبو خالد قاضى فلسطين لعمر بن عبد العزيز.

۴- المخضب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.

۵- فى المصدر: حبيب بن نوياجر.

۶- كنز الكراجكىّ: ١٨٠

باب ۳۳ بعض أحوال ملوک الأرض

الآیات؛

الدخان: «أَ هُمْ خَیْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَکْناهُمْ إِنَّهُمْ کانُوا مُجْرِمِینَ»(۳۷)

ق: «وَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ کُلٌّ کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِیدِ»(۱۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: أَ هُمْ خَیْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ أی أ مشرکو قریش أظهر نعمه و أکثر أموالا و أعز فی القوه و القدره أم قوم تبع الحمیری الذی سار بالجیوش حتی حیز الحیره ثم أتی سمرقند فهدمها ثم بناها و کان إذا کتب کتب باسم الذی ملک برا و بحرا و ضحا و ریحا عن قتاده و سمی تبعا لکثره أتباعه من الناس و قیل سمی تبعا لأنه تبع من قبله من ملوک الیمن و التبابعه اسم ملوک الیمن فتبع لقب له کما یقال خاقان لملک الترک و قیصر لملک الروم و اسمه أسعد أبو کرب.

وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

و قال کعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه و لم یذمه.

وَ رَوَى الْوَلِیدُ بْنُ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ تُبَّعاً قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا هَاهُنَا حَتَّى یَخْرُجَ هَذَا النَّبِیُّ أَمَا أَنَا لَوْ أَدْرَکْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (۱)

«۱ -ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ تُبَّعٌ تُبَّعاً فَقَالَ لِأَنَّهُ کَانَ غُلَاماً کَاتِباً وَ کَانَ یَکْتُبُ لِمَلِکٍ کَانَ قَبْلَهُ فَکَانَ إِذَا کَتَبَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی خَلَقَ ضِحّاً وَ رِیحاً (۲)فَقَالَ الْمَلِکُ اکْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِکِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ

ص: ۵۱۳

۱- مجمع البیان ۹: ۶۶.

۲- ضحا و ریحا فی أکثر النسخ «صبحا» و هو تصحیف، قال الجوهریّ: قولهم: جاء فلان بالضح و الریح أی بما طلعت علیه الشمس و ما جرت علیه الریح یعنی من الکثره، و العامّه تقول: بالضیح و الریح؛ و لیس بشی ء. منه رحمه اللّه.

إِلَهِی ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَی حَاجَتِکَ فَشَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ فَأَعْطَاهُ مُلْکَ ذَلِکَ الْمَلِکِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ فَسُمِّیَ تُبَّعاً (۱).

«۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی و یُرْوَی أَنَّ عُبَیْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِیَّ قَالَ لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّحَابِ (۲)حِینَ حیره (۳)(خَیَّرَهُ) وَ أَرَادَ قَتْلَهُ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَکْحَلِ وَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَبْجَلِ وَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْوَرِیدِ فَقَالَ أَبَیْتَ اللَّعْنَ ثَلَاثُ خِصَالٍ کَسَحَائِبِ عَادٍ وَ لَا خَیْرَ فِیهَا لِمُرْتَادٍ.

بیان: الأکحل هو عرق الحیاه أو عرق فی الید و الأبجل عرق غلیظ فی الرجل أو فی الید بإزاء الأکحل و الوریدان عرقان فی العنق و قال الجزری فی قوله أبیت اللعن کان هذا فی تحایا الملوک فی الجاهلیه و الدعاء لهم و معناه أبیت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تذم.

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا یُحَدِّثُ أَنَّهُ کَانَ فِی مُلُوکِ فَارِسَ مَلِکٌ یُقَالُ لَهُ روذین جَبَّارٌ عَنِیدٌ عَاتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ فِی مُلْکِهِ فَسَادُهُ فِی الْأَرْضِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالصُّدَاعِ فِی شِقِّ رَأْسِهِ الْأَیْمَنِ حَتَّی مَنَعَهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ فَاسْتَغَاثَ وَ ذَلَّ وَ دَعَا وُزَرَاءَهُ فَشَکَا إِلَیْهِمْ ذَلِکَ فَأَسْقَوْهُ الْأَدْوِیَهَ وَ أَیِسَ مِنْ سُکُونِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَی روذین عَبْدِیَ الْجَبَّارِ فِی هَیْئَهِ الْأَطِبَّاءِ وَ ابْتَدِئْهُ بِالتَّعْظِیمِ لَهُ وَ الرِّفْقِ بِهِ وَ مَنِّهِ (۴)سُرْعَهَ الشِّفَاءِ بِلَا دَوَاءٍ تَسْقِیهِ وَ لَا کَیٍّ تَکْوِیهِ فَإِذَا رَأَیْتَهُ قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَیْکَ فَقُلْ إِنَّ شِفَاءَ دَائِکَ فِی دَمِ صَبِیٍّ رَضِیعٍ بَیْنَ أَبَوَیْهِ یَذْبَحَانِهِ لَکَ طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ فَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ فَتَسْعَطُ بِهِ فِی مَنْخِرِکَ الْأَیْمَنِ تَبْرَأُ مِنْ سَاعَتِکَ فَفَعَلَ النَّبِیُّ

۱- علل الشرائع: ۱۹۱، عیون الأخبار: ۱۳۶.

۲- هکذا فی النسخ، و الصحیح: ماء السماء و هو اسم أم المنذر سمیت بذلک لحسنها و جمالها. راجع مروج الذهب ۲: ۹۸ و غیره من التواریخ فی ملوک الحیره.

۳- حیره: أوقعه فی الحیره. المرتاد: الطالب.

۴- من منی الرجل الشی ء: جعله یتمناه.

ذَلِکَ فَقَالَ الْمَلِکَ مَا أَعْرِفُ فِی النَّاسِ هَذَا قَالَ إِنْ یَذَلْتَ الْعَطِیَّهَ وَجَدْتَ الْبُغْیَهَ (۱)قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِکَ بِالرُّسُلِ فِی ذَلِکَ فَوَجَدُوا جَنِیناً بَیْنَ أَبَوَیْهِ مُحْتَاجَیْنِ فَأَرْغَبَهُمَا فِی الْعَطِیَّهِ فَانْطَلَقَا بِالصَّبِیِّ إِلَی الْمَلِکِ فَدَعَا بِطَاسٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ شَفْرَهٍ وَ قَالَ لِأُمِّهِ أَمْسِکِی ابْنَکِ فِی حَجْرِکِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِیَّ وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ کُفَّهُمَا عَنْ ذَبْحِی فَبِئْسَ الْوَالِدَانِ هُمَا أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ الصَّبِیَّ الضَّعِیفَ إِذَا ضِیمَ (۲)کَانَ أَبَوَاهُ یَدْفَعَانِ عَنْهُ وَ إِنَّ أَبَوَیَّ ظَلَمَانِی فَإِیَّاکَ أَنْ تُعِینَهُمَا عَلَی ظُلْمِی فَفَزِعَ الْمَلِکُ فَزَعاً شَدِیداً أَذْهَبَ عَنْهُ الدَّاءَ وَ نَامَ رُوذِین فِی تِلْکَ الْحَالِهِ فَرَأَی فِی النَّوْمِ مَنْ یَقُولُ لَهُ إِنَّ الْإِلَهَ الْأَعْظَمَ أَنْطَقَ الصَّبِیَّ وَ مَنَعَکَ وَ مَنَعَ أَبَوَیْهِ مِنْ ذَبْحِهِ وَ هُوَ ابْتَلَاکَ بِالشَّقِیقَهِ لِنَزْعِکَ مِنْ سُوءِ السِّیرَهِ فِی الْبِلَادِ وَ هُوَ الَّذِی رَدَّکَ إِلَی الصِّحَّهِ وَ وَعَظَکَ بِمَا أَسْمَعَکَ فَانْتَبَهَ وَ لَمْ یَجِدْ وَجَعاً وَ عَلِمَ أَنَّ کُلَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَسَارَ فِی الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ (۳).

«۴»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقُرَشِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ جَبْرَئِیلَ نَزَلَ عَلَیَّ بِکِتَابٍ فِیهِ خَبَرُ الْمُلُوکِ مُلُوکِ الْأَرْضِ قَبْلِی وَ خَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِی مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِیثٌ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَیْهِ قَالَ لَمَّا مَلَکَ أَشْبَخُ بْنُ أَشْجَانَ (۴)وَ کَانَ یُسَمَّی الْکَیِّسَ وَ مَلَکَ مِائَتَیْنِ (۵)وَ سِتّاً وَ سِتِّینَ سَنَهً فَفِی سَنَهِ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَهَ وَ جَمِیعَ عُلُومِ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِیلَ وَ بَعَثَهُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُوهُمْ إِلَی کِتَابِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَأَبَی أَکْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَلَمَّا لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَ

۱- البغیه بضم الباء و کسرها و کالرضیه: ما یرغب فیه و یطلب.

۲- أی إذا ظلم.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- فی المصدر و فی إثبات الوصیه للمسعودیّ: أشج بن أشجان.

۵- فی المصدر مائتی سنه.

عَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَخَ مِنْهُمْ شَيَاطِينَ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ كُفْراً فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (١)وَ يُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيّاً وَ ادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَاناً وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ (٢)عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْتَدِرُوا (٣)عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (۴)نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عليه السلام فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِراً حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام (۶)فَمَضَى شَمْعُونُ (٧)وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَانَ- (٨)أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِي ثَمَانِيَةِ سِنِينَ (٩)مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عِيسَى عليه السلام بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ عِنْدَهَا مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

١- في المصدر: فمكث يدعوهم.

٢- في نسخه و في المصدر: لقوله.

٣- في المصدر: و لم يقدروا.

۴- في المصدر: أن استودع.

۵- في المصدر: فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر اللّه عزّ و جلّ و يجتبي يهتدى خ.

۶- تقدم اختلاف الروايات في ذلك في باب قصه يحيى و زكريا عليهما السلام، و تقدم هناك بيان من المصنّف راجعه.

٧- في نسخه من المصدر: و قبض.

٨- في نسخه من المصدر: أردشير بن زازكان، و في المصدر: أردشير بن زاركا اسكان خ ل و في إثبات الوصيه: أردشير بن بابكان و هو الصواب.

٩- في المصدر: و في ثمان سنين.

حَتَّی قَتَلَهُ اللَّهُ وَ عِلْمُ اللَّهِ وَ نُورُهُ وَ تَفْصِیلُ حِکْمَتِهِ فِی ذُرِّیَّهِ یَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ (۱)وَ مَعَهُ الْحَوَارِیُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی علیه السلام وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ بُخْتَنَصَّرُ (۲)مِائَهَ سَنَهٍ وَ سَبْعاً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ قَتَلَ مِنَ الْیَهُودِ سَبْعِینَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ خَرَّبَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ فِی الْبُلْدَانِ وَ فِی سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعُزَیْرَ (۳)نَبِیّاً إِلَی أَهْلِ الْقُرَی الَّتِی أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ کَانُوا مِنْ قُرًی شَتَّی فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِی جِوَارِ عُزَیْرٍ وَ کَانُوا مُؤْمِنِینَ وَ کَانَ عُزَیْرٌ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ إِیمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ آخَاهُمْ عَلَیْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ یَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَی صَرْعَی فَحَزِنَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها تَعَجُّباً مِنْهُ حَیْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِینَ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِکَ مِائَهَ عامٍ وَ هِیَ مِائَهُ سَنَهٍ (۴)ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ وَ کَانُوا مِائَهَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَلَی یَدَیْ بُخْتَنَصَّرَ ثُمَّ مَلَکَ مَهْرَوَیْهِ بْنُ بُخْتَنَصَّرَ (۵)سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً (۶)فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِکَ دَانِیَالَ وَ حَفَرَ لَهُ جُبّاً (۷)فِی الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِیهِ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شِیعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِمُ النِّیرَانَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ النَّارَ لَا تَقْرَبُهُمْ (۸)وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِیهِ الْأُسُدُ وَ السِّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِکُلِّ نَوْعٍ (۹)مِنَ الْعَذَابِ حَتَّی خَلَّصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمُ الَّذِینَ

۱- فی اثبات الوصیه: أوحی اللّه إلیه أن یجعل الإمامه فی ولد شمعون، فاحضر ولد شمعون و الحواریین من أصحاب عیسی علیه السلام و أمرهم باتباع منذر بن شمعون.

۲- تقدم الخلاف فی ذلک و أن بخت نصر کان قبل عیسی علیه السلام أکثر من ۶۰۰ سنه، و أن الذی اختاره المسعودیّ فی اثبات الوصیه هو بخت نصر بن ملتنصر بن بخت نصر الأکبر.

۳- راجع قصه عزیز علیه السلام.

۴- فی المصدر: فلبث فیهم مائه سنه.

۵- فی المصدر: و ملک بعده مهر فیه بن بخت نصر. و فی اثبات الوصیه: ملک ابنه فهرا.

۶- فی المصدر: ست عشر سنه و ست و عشرین یوما.

۷- فی نسخه: و خد له خدا فی الأرض.

۸- فی المصدر: فلما رأی أن النار لیست تقربهم.

۹- فی المصدر: بکل لون.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَ دَانِیَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یَسْتَوْدِعَ (۱)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ مکیخا بْنَ دَانِیَالَ فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ هُرْمُزُ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً (۲)وَ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَهَ أَیَّامٍ وَ مَلَکَ بَعْدَهُ بَهْرَامُ سِتّاً وَ عِشْرِینَ (۳)وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ مکیخا بْنُ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شِیعَتُهُ الصِّدِّیقُونَ غَیْرَ أَنَّهُمْ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یُظْهِرُوا الْإِیمَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ وَ لَا أَنْ یَنْطِقُوا بِهِ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامَ سَبْعَ سِنِینَ (۴)وَ فِی زَمَانِهِ انْقَطَعَتِ الرُّسُلُ وَ کَانَتِ الْفَتْرَهُ وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ مکیخا بْنُ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ فِی مَنَامِهِ أَنْ یَسْتَوْدِعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ أنشو بْنَ مکیخا وَ کَانَتِ الْفَتْرَهُ بَیْنَ عِیسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ ذُرِّیَّهُ أنشو بْنِ مکیخا یَرِثُ ذَلِکَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّنْ یَخْتَارُهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ سَابُورُ بْنُ هُرْمُزَ اثْنَتَیْنِ وَ تِسْعِینَ سَنَهً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ التَّاجَ وَ لَبِسَهُ (۵)وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ أنشو بْنُ مکیخا وَ مَلَکَ بَعْدَ أَرْدَشِیرَ أَخُو سَابُورَ سَنَتَیْنِ وَ فِی زَمَانِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفِتْیَهَ أَهْلَ الْکَهْفِ (۶)وَ الرَّقِیمِ وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ دسیحا (۷)بْنُ أنشو بْنِ مکیخا وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِیرَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ دسیحا بْنُ أنشو وَ مَلَکَ بَعْدَهُ یَزْدَجَرْدُ بْنُ سَابُورَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ خَمْسَهَ

ص: ۵۱۸

۱- فی المصدر: أن استودع.

۲- فی نسخه: ثلاثه و ثلاثین سنه. و فی مروج الذهب: ملک سنه؛ و قیل: اثنین و عشرین شهرا.

۳- فی اثبات الوصیه: ملک ثلاث سنین و ثلاثه أشهر و أربعه أیّام، و فی مروج الذهب: ملک ثلاث سنین.

۴- فی اثبات الوصیه: ملک اثنی و عشرین سنه، و فی مروج الذهب: سبع عشره سنه، و قیل: غیر ذلک. و فی اثبات الوصیه: ثم ملک نرسی بن بهرام بن بهرام، و ملک بعده هرمز ابن نرسی سبع سنین. و فی مروج الذهب زاد بعد بهرام: بهرام بن بهرام بن بهرام و قال: و کان ملکه أربع سنین و أربعه أشهر، و قال: کان ملک نرسی سبع سنین و قیل: و نصفا.

۵- فی اثبات الوصیه: و بنی السوس و جندیسابور.

۶- فی المصدر: أصحاب الکهف.

۷- فی نسخه: رسیحا، و فی المصدر: دشیخا، و فی موضع: دشبحا، و فی اثبات الوصیه: رشیخا.

أَشْـهُرٍ وَ تِسْـعَهَ عَشَـرَ يَوْماً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دسـيحا بْنُ أنشو فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَقْبِضَ دسـيحا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ تَفْصِيلَ حِكْمَتِهِ نسطورس بْنَ دسيحا فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ جُورَ سِتّاً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ وَ ثَمَانِيَهَ عَشَـرَ يَوْماً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نسطورس بْنُ دسيحا (۱)وَ عِنْـدَ ذَلِكَ مَلَـكَ فَيْرُوزُ بْنُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ بَهْرَامَ سَـبْعاً وَ عِشْـرِينَ سَنَهً (۲)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نسـطورس بْـنُ دسـيحا وَ أَصْـحَابُهُ الْمُؤْمِنُـونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْـتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ حِكْمَتَهُ وَ كُتُبَهُ مرعيـدا وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فلاس (۳)بْنُ فَيْرُوزَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مرعيـدا وَ مَلَـكَ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ ثَلَاثاً وَ أَرْبَعِينَ سَـنَهً وَ مَلَكَ بَعْـدَهُ جَامَاسْفُ أَخُو قُبَادَ سِـتّاً وَ أَرْبَعِينَ سَـنَهً (۴)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِـذٍ مرعيدا وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كِسْـرَى بْنُ قُبَادَ سِـتّاً وَ أَرْبَعِينَ سَـنَهً وَ ثَمَانِيَهَ أَشْـهُرٍ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مرعيـدا وَ أَصْـحَابُهُ وَ شِـيعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ أَنْ يَقْبِضَ مرعيـدا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَـامِهِ أَنْ يَسْـتَوْدِعَ (۵)نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ بَحِيرَا الرَّاهِبَ فَفَعَـلَ وَ عِنْـدَ ذَلِـكَ مَلَـكَ هُرْمُزُ بْنُ كِسْـرَى ثَمَانَ وَ ثَلَاثِينَ سَـنَهً (۶)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِـذٍ بَحِيرَا وَ أَصْـحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شِـيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ وَ عِنْـدَ ذَلِـكَ مَلَكَ كِسْـرَى بْنُ هُرْمُزَ أَبَرْوِيزَ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِـذٍ فِي الْأَرْضِ بَحِيرَا حَتَّى إِذَا طَالَتِ الْمُـدَّهُ وَ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَ اسْـتُخِفَّ بِالنِّعَمِ وَ اسْـتُوجِبَ الْغِيَرُ وَ دَرَسَ الـدِّينُ وَ تُرِكَتِ الصَّلَاهُ وَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ كَثُرَتِ الْفِرَقُ وَ صَارَ النَّاسُ

۱- فی اثبات الوصیه: ثم ملک بعده یزدجرد بن بهرام ابنه ثمان عشر سنه و ثلاثه أشهر و أیاما.

۲- هکذا فی النسخ و فی مروج الذهب، و فی اثبات الوصیه: سبع عشره سنه و لعله مصحف.

۳- فی مروج الذهب «بلاس» بالباء و السین: و فی الیعقوبی «بلاش» بالباء و الشین المعجمه.

۴- فی نسخه: ستا و أربعین سنه، و فی مروج الذهب: ملک جاماسب نحوا من سنتین.

۵- فی المصدر: أن استودع، و کذا فیما قبله.

۶- فی المصدر: ثلاث و ثمانین سنه، و فی مروج الذهب و تاریخ الیعقوبی: اثنتی عشره سنه.

فِي حَيْرَهٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ أَدْيَانٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ أُمُورٍ مُتَشَتِّتَهٍ وَ سُبُلٍ مُلْتَبِسَهٍ وَ مَضَتْ تِلْكَ الْقُرُونُ كُلُّهَا فَمَضَى صَدْرٌ مِنْهَا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهَا وَ بَدَّلَ آخِرُهَا نِعْمَهَ اللَّهِ كُفْراً وَ طَاعَتَهُ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَخْلَصَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنُبُوَّتِهِ وَ رِسَالَتِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ الْمُشَرَّفَهِ الطَّيِّبَهِ وَ الْجُرْثُومَهِ الْمُتَخَيَّرَهِ (۱)الَّتِي اصْطَفَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَ نَافِذِ قَوْلِهِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهَا وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَى خِيَرَتِهِ وَ غَايَهَ صَفْوَتِهِ (۲)وَ مَعْدِنَ خَاصَّتِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ اخْتَصَّهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ اصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَهِ وَ أَظْهَرَ بِدِينِهِ الْحَقَّ لِيَفْصِلَ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ الْقَضَاءَ وَ يُعْطِيَ فِي الْحَقِّ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَ يُحَارِبَ أَعْدَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ جَمَعَ عِنْدَ ذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِلْمَ الْمَاضِينَ وَ زَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فِيهِ خَبَرُ الْمَاضِينَ وَ عِلْمُ الْبَاقِينَ (۳).

بيان: جرثومه الشی ء بالضم أصله.

«۵»-ک، (۴)إكمال الدين عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الطُّوسِيَّ يَقُولُ وَ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَبْعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَهً عَلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ رَأَيْتُ سَرْبَايَكَ (۵)مَلِكَ الْهِنْدِ فِي بَلَدٍ تُسَمَّى صوح- (۶)فَسَأَلْتُهُ (۷)كَمْ أَتَى عَلَيْكَ

ص: ۵۲۰

۱- فی المصدر: من الشجره المشرقه الطيبه، و الجرثومه المثمره.

۲- فی المصدر: و عليه صفوته، أی من أشراف القوم و جلتهم، و من أهل الرفعه و الشرف.

۳- كمال الدين: ۱۳۰- ۱۳۲. قلت: سيأتی خبر بحيرا فی أحوالات نبيّنا محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلم. و أخبار الملوک بتفاصيلها مذكوره فی كتب تواريخ الفرس و العرب و لا يسعنا ذكرها و بيان الخلاف فی مده أعمارهم و ملكهم، و قد أشرنا إلی بعض الخلاف من كتاب اثبات الوصيه لان المظنون أن الصدوق و المسعودیّ أخذا الحديث من مصدر واحد.

۴- فی نسخه كا و هو وهم. و الحديث لم يوجد فی كمال الدين المطبوع.

۵- الصحيح كما فی التراجم «سرباتک» ذكره ابن الأثير فی أسد الغابه ۲: ۲۶۶ و ابن حجر فی لسان الميزان ۳: ۱۰، قال ابن الأثير بعد ما نقل صدر الحديث الی قوله: و قبل كتاب النبیّ صلّی اللّه عليه و آله: أخرجه أبو موسی، و بحق ما تركه ابن منده و غيره، فان تركه أولی من اثباته، و لو لا شرطنا أننا لا نخل بترجمه ذكروها أو أحدهم لتركنا هذه و أمثالها. و قال ابن حجر بعد نقل صدر الحديث: قال الذهبی: هذا كذب واضح. قلت: و الحديث كما تری غير وارد من طرقنا بل هو من مرويات أهل السنه.

۶- فی أسد الغابه: تسمی قنوج.

۷- فی نسخه: فسألناه.

مِنَ السِّنِينَ قَالَ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ هُوَ مُسْلِمٌ فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشَرَهً مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ وَ سَفِينَهُ وَ غَيْرُهُمْ يَدْعُونَهُ فَدَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وَ أَسْلَمَ وَ قَبِلَ كِتَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تُصَلِّي مَعَ هَذَا بِهَذَا الضَّعْفِ فَقَالَ لِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ الْآيَهَ فَقُلْتُ لَهُ مَا طَعَامُكَ فَقَالَ لِي آكُلُ مَاءَ اللَّحْمِ وَ الْكُرَّاثَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّهً شَيْءٌ يَسِيرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ فَقَالَ أَبْدَلْتُهَا عِشْرِينَ مَرَّهً وَ رَأَيْتُ لَهُ فِي إِسْطَبْلِهِ شَيْئاً مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفِيلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَفِيلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ يَحْمِلُ ثِيَابَ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصَّارِ وَ مَمْلَكَتُهُ مَسِيرَهُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِهَا وَ مَدِينَتُهُ طُولُهَا خَمْسُونَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِهَا وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَسْكَرٌ مِائَهِ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفاً إِذَا وَقَعَ فِي إِحْدَى الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَهُ إِلَى الْحَرْبِ لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهَا وَ هُوَ فِي وَسَطِ الْمَدِينَهِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَغْتُ إِلَى الرَّمْلِ رَمْلِ عَالِجٍ وَ صِرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى عليه السلام فَرَأَيْتُ سُطُوحَ بُيُوتِهِمْ مُسْتَوِيَهً وَ بَيْدَرَ الطَّعَامِ خَارِجَ الْقَرْيَهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ وَ الْبَاقِيَ يَتْرُكُونَهُ هُنَاكَ وَ قُبُورَهُمْ فِي دُورِهِمْ وَ بَسَاتِينَهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ وَ لَا شَيْخَهٌ وَ لَمْ أَرَ فِيهِمْ عِلَّهً وَ لَا يَعْتَلُّونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا وَ لَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ شِرَاءَ شَيْءٍ صَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مَا يُصِيبُهُ وَ صَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ وَ إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاهَ حَضَرُوا فَصَلَّوْا وَ انْصَرَفُوا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَهٌ وَ لَا كَلَامٌ يُكْرَهُ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الصَّلَاهَ وَ ذِكْرَ الْمَوْتِ.

«۶»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي فَتَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا هُمْ نُزَّاعٌ (۱)مِنْ قَبَائِلَ وَ قَالَ أَحَدُنَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَهٍ فَابْتَدَأَ الْحَدِيثَ وَ لَمْ نَسْأَلْهُ فَقَالَ إِنَّ تُبَّعاً

۱- بضم النون و تشدید الزای جمع النزیع: الغریب.

لَمَّا أَنْ جاءَ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ جاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِی لِهُذَيْلٍ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ فَقَالُوا إِنَّکَ تَأْتِی أَهْلَ بَلْدَهٍ قَدْ لَعِبُوا بِالنَّاسِ زَمَاناً طَوِيلًا حَتَّى اتَّخَذُوا بِلَادَهُمْ حَرَماً وَ بُنْيَتَهُمْ رَبّاً أَوْ رَبَّهً فَقَالَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ قَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَيْتُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ هَدَمْتُ بُنْيَتَهُمْ قَالَ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى وَقَعَتَا عَلَى خَدَّيْهِ قَالَ فَدَعَا الْعُلَمَاءَ وَ أَبْنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ انْظُرُونِی فَأَخْبِرُونِی لِمَا أَصَابَنِی هَذَا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِمْ قَالُوا حَدِّثْنَا بِأَیِّ شَیْ ءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَکَ قَالَ حَدَّثْتُ نَفْسِی أَنْ أَقْتُلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ أَسْبِیَ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَهْدِمَ بُنْيَتَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَرَى الَّذِی أَصَابَکَ إِلَّا لِذَلِکَ قَالَ وَ لِمَ هَذَا قَالُوا لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ وَ الْبَيْتَ بَيْتُ اللَّهِ وَ سُكَّانَهُ ذُرِّيَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَقَالَ صَدَقْتُمْ فَمَا مَخْرَجِی مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالُوا تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِغَيْرِ ذَلِکَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْکَ قَالَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِخَيْرٍ فَرَجَعَتْ حَدَقَتَاهُ حَتَّى ثَبَتَتَا مَكَانَهُمَا قَالَ فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِهَدْمِهَا فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ وَ كَسَاهُ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ثَلَاثِينَ يَوْماً كُلَّ يَوْمٍ مِائَهَ جَزُورٍ حَتَّى حُمِلَتِ الْجِفَانُ إِلَى السِّبَاعِ فِی رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ نُثِرَتِ الْأَعْلَافُ فِی الْأَوْدِيَهِ لِلْوَحْشِ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَنْزَلَ بِهَا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ غَسَّانَ وَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى كَسَاهُ النِّطَاعَ وَ طَيَّبَهُ (1).

إلی هنا انتهی ما أردت إیراده فی المجلد الخامس من بحار الأنوار فی شهر الله المعظم المکرم شهر رمضان من شهور سنه سبع و سبعین و ألف من الهجره المقدسه و الحمد لله أولا و آخرا و صلی الله علی محمد سید المرسلین و أهل بیته الطاهرین المکرمین و لعنه الله علی أعدائهم أجمعین.

ص: ۵۲۲

۱- فروع الکافی ۱: ۲۲۴.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق

بسمه تعالی و تقدّس

لقـد یسّـر اللّه تعالی لنا إتمام هـذا المجلّد و بتمامه تمّ کتاب النبوّه و قصـص الأنبیاء الذین کانوا قبل نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و یتلوه إن شـاء اللّه تاریـخ سـیّدنا محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله و قـد بـذلنا جهـدنا فی تصـحیحه و تنمیقه و مراجعه أصوله و مآخذه راجعنا فی مقابلته إلی النسخه المطبوعه بطهران فی ۱۳۰۳ المشهوره بطبعه أمین الضرب، و إلی نسخه مخطوطه من مکتبه العالم البارع السیّد جلال الدین الأرمویّ الشهیر بالمحدّث حفظه اللّه من حدثان الدهر، و النسخه قوبلت بنسخ متعدّده أوعزنا إلی خصوصـیّاتها و مزیاها فی صدر المجلّد ۱۳ و یری القاری ء صـحیفه من صورتها الفتوغرافیّه فی الصـفحه الآتیه و کثیراً ما راجعنا عنـد تضارب النسـخ و اختلافها فی متن حـدیث أو إسـناده إلی کتب أخری قـد اخرج فیه ذلک الحـدیث، و اعتمدنا فی تخریج أحادیث الکتاب و نصوصه و تعالیقه علی کتب سردنا بعضها فی مقدّمه المجلّد ۱۳ و نوعز إلی عدّه أخری ههنا و هی:

«۱»-الإحتجاج للطبرسی طبعه النجف سنه ۱۳۵۰

«۲»-الإختصاص للشیخ المفیـد، تصدّی لطبعه و إخراجه بصوره بهیّه مزداناً بالتعالیق و الحواشـی زمیلنا الفاضل المدقّق علی أکبر الغفّاریّ صاحب مکتبه الصدوق وفّقه اللّه، و کانت نسخه المخطوطه فی غایه التشویه و التشویش و لقد أتعب نفسه و بذل جهده و مجهوده فللّه درّه و علی اللّه أجره و قد خرج من الطبع أکثر من ۲۵۰ صفحه منه.

«۳»-أسد الغابه لابن الأثیر طبع بطهران بالأفست فی الآونه الأخیره.

«۴»-تهذیب التهذیب للعسقلانیّ طبعه هند سنه ۱۳۲۵

«۵»-الجمع بین رجال الصحیحین لابن القیسیرانیّ طبعه هند سنه ۱۳۲۳

«۶»-الحیوان للجاحظ طبعه بیروت سنه ۱۳۷۴

«۷»-الصحیح للمسلم طبعه مصر سنه ۱۳۳۴

ص: ۵۲۵

«۸»-لسان الميزان للعسقلانىّ طبعه هند سنه ۱۳۲۹- ۱۳۳۱

«۹»-مجمع البحرين للطريحىّ طبعه إيران طبع مكرراً

«۱۰»-المختسر للحسن بن سليمان الحلّىّ طبعه النجف سنه ۱۳۷۰

«۱۱»-مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّىّ طبعه النجف سنه ۱۳۷۰

«۱۲»-مرآه العقول للعلّامه المجلسىّ طبعه إيران ۱۳۲۵

و لا أنسى الثناء على من وازرنى و ساعدنى فى مشروعى هذا المقدّس، و الحمد للّه أوّلًا و أخراً.

قم المشرّفه: خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

وفصل الخطاب وأعين الحي الذي لا تنام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
وبكم وجب القضاء ظ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت فإذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
الآلاء
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من
ما ذخرت خ ل
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت
هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الأسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

أقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
أصحابنا ويستحب أن تصلي في بيت الطست
برجمع خ ل وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩